شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

تفسير الوجيز

المؤلف

علي بن أحمد بن محمد (الواحدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز

مما صنفه الأستاذ الإمام

الأجل صدر الدين قدوة الفريقين علم الهدى

نادرة الفلك أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي

النيسابوري رضي الله عنه وأسكنه

بحبوحة جنته بمنه وسعة رحمته

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وبه نستعين

الحمد لله الكريم بآلائه العظيم بكبريائه القادر فلا يمانع والقاهر
فلا ينازع والعزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام والملك الذي
له الاقضية والاحكام وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا
داعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا محمد النبي خير الورى وعلى آله
وصحابه مصابيح الهدى ما انبلج الليل عن الصباح وادى المنادي
حي على الفلاح وسلم كثيرا اما بعد فان لكل زمان نشوا ولكل
نشو علما يتعاطونه على قدر هممهم واقهامهم ومدد هم في العمر
وآرائهم وفيما سلف من الايام وخلا من الشهور والاعوام كانت
الهمم الى العلوم مصروفة والرغبات عليها موقوفة تتوفر عليها
طلاب المراتب في الدنيا والراغبون في مثوبة العقبى ثم لم يزل على مر ان
الليالي تخفض الهمم وتتراجع حتى عاد اليها فطرة ولم تشاهد مما
كانت عليها دارة دلك قضاء من الله تعالى مبرم ووعد من الرسول
صلى الله عليه وسلم محكم بانتزاع العلم وقبضه مما اخبر ماه الاستاذ
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وراه عليه في شهور سنة تسع
واربع مايه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف
بابن الاخرم قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا جعفر
بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه حتى اذا لم يبق عالم
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

وهو اللغة الثبوتي

صلى الله عليه وسلم فقد قبضت العقول وهلكت الوعول
وانقرض زمان العلم وخمدت جمرته وهزمته كرة الجهل وعلت
دولته ولم يبق الا صبابة تنجرعها واطمار تجتابها وتتزر عها وعليها
من حال فاني كنت قد ابتدات بايداع كتاب في التفسير لم اسبق الى مثله
وطال علي الامر في ذلك لشرايط تقلدتها ومواجب من حق النصيحة
لكتاب الله تحملتها ثم اني استعجلني قبل اتمامه والنقص عن الزمني وتيرة
احكامه نفر من اقاصر الرغبات منخفض الدرجات اولوا البضايع
المزجاة الى ايجاد كتاب في التفسير يقرب على من تناوله ويسهل
على من تسلمه من اوجز ما عمل في بابه واعظمه عايدة على متحفظيه
واصحابه وقد كنت فيما مضى اقرر ان المهم في هذا الباب مكفي
وان مفتاح الخبر رحمه الله مرضي حتى سبرناه بباب الامتحان
فاذا الامر على خلاف التقدير وذلك المفتاح مغلق في نكد التعسير بين
سبكناه وخبسيه لجينا فابدا الكير عن خبث الحديد وصاحبه
فيه بين تعسف وتخبط وتحير وتردد وتسكع وتبلد اعمى يخبر
ما لدربة وابد خاطب ليل وعنا سيل كل بصره وبصيرته وقل فهمه
وفطنته وهو كتاب الله العزيز يعجز عن روايع الفاظه وبدايع
معانيه وامثاله البصير القطن والخبير الذهن وتكبوا دون
غاية تفهمها الفرح اليعابيب وتكل عن شاوها العناق الاناجيب
فيتعرض لها اعمى ضايع العكاز قليل البصر بالحقيقة والمجاز
وما احوفني عليه اذ تكلف مع كلة بصره وقلة بصيرته تعاطي
ما لم تبلغه درجته ولم تنله فهمه وبصيرته والله ينعمنا واياه

بسعة رحمته وهذا كتاب انا فيه نازل الى درجة اهل زماننا تحقيقا
لمنفعتهم وتحصيلا للمثوبة في اقادتهم ما تمنوه طويلا فلم يغن عنهم
احد قبلا ونازل ما سوى قول واحد معتمد كابن عباس رضي الله عنه
او من هو في مثل درجته كما يترجم عن اللفظ العويص باسهل منه وهذا
حين افتتحه فاقول قوله من سورة الفاتحة بسم الله اي ابدا واوافتتح
بتسمية الله تيمنا وتبركا والله اسم تفرد به الباري سبحانه يجري في
وصفه مجرى الاسماء الاعلام ولا يعرف له اشتقاق وقيل معناه ذو العباد
التي بها يقصد الرحمن الرحيم صفتان لله معناهما ذو الرحمة وهي ارادته الخير
والفرق بينهما مثل ندمان ونديم الحمد لله الثناء له والشكر له بانعامه
رب العالمين مالك المخلوقات كلها ملك يوم الدين قاضي يوم الجزاء
والحساب لانه يتفرد في ذلك اليوم بالحكم اياك نعبد اي نخضع
ونتصرف بالعبادة وهي الطاعة مع الخضوع واياك نستعين ومنك
نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا عليه واسلك بنا فيه
وثبتنا عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم قوم موسى وعيسى
عليهما السلام قبل ان غير وا نعم الله تعالى عليهم وقيل هم الذين ذكرهم
الله تعالى في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية غير المغضوب
عليهم اي غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود ومعنى الغضب من الله تعا
ارادة العقوبة ولا الضالين اي ولا الذين ضلوا وهم النصارى وكان
المسلمين سالوا الله تعالى ان يهديهم طريق الذين انعم عليهم ولم يغضب
عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى

تفسير سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم انا الله اعلم ذلك الكتاب

هذا الكتاب يعني القران لا ريب فيه لا شك فيه اي انه صدق وحق
هدى بيان ودلالة للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك الذين يومنون
بصدقون بالغيب بما غاب عنهم من الجنة والنار والبعث ويقيمون الصلوة
يديمونها ويحافظون عليها ومما رزقناهم ينفقون اعطيناهم مما ينتفعون
به ينفقون يخرجون في طاعة الله والذين يومنون بما انزل اليك نزل في
مومني اهل الكتاب يومنون بالقران وما انزل من قبلك يعني التورية والاخرة
يعني والدار الاخرة هم يوقنون يعلمونها باسئلا اولئك يعني الموصوفين
بهذه الصفات على هدى بيان ونصيرة من ربهم اي من عند ربهم واولئك
هم المفلحون الباقون في النعيم المقيم ان الذين كفروا ستروا ما انعم الله
عليهم من الهدى والايات بجحودها وتركوا توحيد الله سواء عليهم
معتدل منسا وعندهم انذرتهم اعلمتهم وخوفتهم ام تركت ذلك
لا يومنون نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته ثم ذكر سبب تركهم
الايمان فقال ختم الله طبع الله على قلوبهم واستوثق منهم حتى لا يدخلها
الايمان وعلى مسامعهم حتى لا ينتفعوا بما يسمعون وعلى ابصارهم
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم متواصل لا ينحلل فرجة ومن
الناس من يقول نزلت في المنافقين حين اظهروا كلمة الايمان واسروا الكفر
فنفى الله عنهم الايمان بقوله وما هم بمومنين فدل ان حقيقة الايمان
ليس الاقرار فقط يخادعون الله والذين امنوا يعملون عمل المخادع باظهار
غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم احكام الكفار وما يخادعون الا انفسهم
لان وبال خداعهم عاد عليهم باطلاع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
على اسرارهم وافتضاحهم وما يشعرون وما يعلمون ذلك في قلوبهم مرض

شك ونفاق فزادهم الله مرضا اى بما انزل من القران فشكوا فيه كما
شكوا فى الذى قبله ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بتكذيبهم
ايات الله وتبيته واذا قيل لهم لهؤلا المنافقين لا تفسدوا فى الارض بالكفر
وتعويق الناس عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون اى الذى نحن عليه هو صلاح
عندنا فسينا فرد الله عليهم ذلك فقال الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما امن السفها اى لا نفعل كما
فعلوا وهذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم فاخبر الله به عنهم واذا
لقوا الذين امنوا اذا اجتمعوا مع المومنين ورأوهم قالوا امنا واذا خلوا
من المومنين وانصرفوا الى شياطينهم كبرايهم وقادتهم قالوا انا معكم
مستهزءون مظهرون غير ما نضمر الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء
استهزايهم ويمدهم يمهلهم بطول اعمارهم فى طغيانهم فى اسرافهم
ومجاوزتهم القدر فى الكفر يعمهون يترددون متحيرين اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة وتركوا الهدى فما ربحت
تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم
كمثل الذى استوقد نارا اى حالهم فى نفاقهم وابطانهم الكفر كحال من
اوقد نارا فاستضاء بها واضات النار ما حوله وامن مما يخاف ويحذر فبينا
هو كذلك اذ طفئت ناره فبقى مظلما ضايعا خايفا متحيرا فذلك قوله
ذهب الله بنورهم الاية كذلك المنافقون لما اظهروا كلمة الايمان اعتزوا
بها وامنوا فلما ماتوا عادوا الى الخوف والعذاب صم لتركهم قبول ما يسمعون
بكم لتركهم القول بالخير عمى لتركهم ما يبصرون من الهداية فهم لا يرجعون

عن الجهل والعمى الى الاسلام ثم ذكر تشبيها اخر فقال او كصيب يعنى
او كاصحاب مطر شديد من السما من السحاب فيه فى ذلك السحاب ظلمات
ورعد هو صوت ملك موكل بالسحاب وبرق هو النار التى تخرج
منه يجعلون اصابعهم فى اذانهم يعنى اهل هذا المطر من الصواعق
من شدة صوت الرعد يسدون اذانهم باصابعهم كيلا يموتوا
لشدة ما يسمعون من الصوت فالمطر مثل للقران لما فيه من حياة
القلوب والظلمات مثل لما فى القران من ذكر الكفر والشرك وبيان
الفتن والاهوال والرعد مثل لما خوفوا فيه من الوعيد وذكر النار
والبرق مثل لحجج القران وما فيه من البيان وجعل الاصابع فى الاذان
حذر الموت مثل لجعل المنافقين اصابعهم فى اذانهم كيلا يسمعوا
القران مخافة ميل القلب الى القران فيودى ذلك الى الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم وذلك عندهم كفر والكفر موت والله محيط
بالكافرين مهلكهم وجامعهم فى النار يكاد البرق يخطف ابصارهم
وهذا تمثيل يقول يكاد ما فى القران من الحجج يخطف قلوبهم من شدة
ازعاجها الى النظر فى امر دينهم كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما سمعوا
شيئا مما يحبون صدقوا واذا سمعوا ما يكرهون وقفوا وذلك قوله تعالى
واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى باسماعهم
الظاهرة وابصارهم الظاهرة كما ذهب بسمعهم وابصارهم الباطنة
حتى صاروا صما عميا فليحذروا عاجل عقوبة الله واجله فان الله على كل
شىء قدير من ذلك يا ايها الناس يعنى اهل مكة اعبدوا ربكم اخضعوا
له بالطاعة الذى خلقكم ابتدأكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم

أي إن عبادة الخالق أولى من عبادة المخلوق وهو الصنم لعلكم
تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبته أن تحل بكم الذي جعل لكم
الأرض فراشا بساطا لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها
والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات يعني حملا الا
شجار وجميع ما ينتفع به مما تخرج من الأرض فلا تجعلوا لله اندادا
امثالا من الأصنام التي تعبدونها وانتم تعلمون انهم لا يخلقون والله الخالق
وهذا احتجاج عليهم في اثبات التوحيد ثم احتج عليهم في اثبات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم بما قطع عذرهم فقال وان كنتم في شك من صرف
هذا الكتاب الذي انزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم لا ندري هل هو
من عند الله أم لا فاتوا بسورة من مثل هذا القرآن في الإعجاز وحسن النظم
والإخبار عما كان وما يكون وادعوا شهداءكم واستعينوا بالهتكم
التي تدعونها من دون الله ان كنتم صادقين ان محمدا اتقوله من نفسه فان
لم تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوه ايضا فيما يستقبل ابدا فاحذروا
ان تصلوا النار التي وقودها ما يوقد بها الناس والحجارة يعني حجارة
الكبريت وهي أشد لإيقادها اعدت جزاء للكافرين بتكذيبهم ثم
ذكر جزاء المؤمنين فقال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات اي اخبرهم
خبرا يظهر به اثر السرور على بشرتهم وعملوا الصالحات اي الاعمال الصا
لحة يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ان لهم جنات حدائق ذات الشجر
تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا اطعموا
من تلك الجنات ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل لتشابه ما يوتون به
واراد واهذا من نوع ما رزقنا من قبل واتوا به متشابها في اللون والصورة

مختلفا في الطعم وذلك ابلغ في باب الإعجاب ولهم فيها ازواج من الحور
العين والأدميات مطهرة من كل اذى وقذر مما في نساء الدنيا من مساوئ
الاخلاق وافات الشيب والهرم وهم فيها خالدون لان تمام النعمة
بالخلود ان الله لا يستحي الآية لما ضرب الله تعالى المثل للمشركين بالذباب
والعنكبوت في كتابه ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله
فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي لا يترك ولا يخشى ان يضرب مثلا اي يبين
شبها ما بعوضة ما زايدة موكدة والبعوض صغار البق الواحدة
بعوضة فما فوقها يعني فما هو اكبر منها والمعنى ان الله لا يترك ضرب
المثل ببعوضة فما فوقها اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من
تحير فاما الذين امنوا فيعلمون ان المثل وقع في حقه واما الذين كفروا
فيقولون اي شيء اراد الله بهذا من الامثال والمعنى انهم يقولون اي فايدة
في ضرب المثل بهذا فاجابهم الله سبحانه فقال يضل به كثيرا اي اراد
الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الكافرين وذلك انهم ينكرونه و
يكذبونه ويهدي به كثيرا من المؤمنين لانهم يعرفونه ويصدقون
به وما يضل به الا الفاسقين الكافرين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون
عهد الله ويفسدون عهد الله وصيته وامره في الكتب المتقدمة
بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه من بعد توكيده عليهم بايجابه
ذلك ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الرحم وذلك ان قريشا
قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاداة معه ويفسدون في الأرض
بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك هم
الخاسرون بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة كيف تكفرون بالله

معنى كيف ها هنا استفهام في معنى التعجب للخلق اى اعجبوا من هؤلاء كيف
يكفرون بالله وحالهم كانوا تراباً فاحياهم بان خلق فيهم الحيوة والخطاب
للكفار والتعجب للمومنين وقوله ثم يميتكم في الدنيا ثم يحييكم للبعث
اليه ترجعون ترددون تفعل بكم ما يشاء فاستعظم المشركون امر
البعث والاعادة فاحتج الله عليهم بخلق السموات والارض فقال تعالى هو
الذي خلق لكم لاجلكم ما في الارض جميعاً بعضها للانتفاع وبعضها
للاعتبار ثم استوى الى السما اقبل عليها وقصد اليها فسواهن سبع سموات
مستويات لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت وهو بكل شيء عليم اذ
بالعلم يصح الفعل المحكم واذ قال ربك واذكر لهم يا محمد اذ قال ربك
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة يعني ادم جعله خليفة عن الملايكة
الذين كانوا سكان الارض بعد الجن والمراد بذكر هذه القصة ذكر
بدو خلق الناس قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجان قاسوا
على الغايب ونحن نسبح بحمدك نبرئك من كل سوء ونقول سبحان الله و
بحمده ونقدس لك ونتزهد عما لا يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون
من اضمار ابليس العزم على المعصية فلما قال الله تعالى هذا للملايكة قالوا
فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقاً اعلم منا ففضل الله ادم عليهم بالعلم
وعلمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة وذلك قوله وعلم ادم
الاسما كلها اي خلق في قلبه علماً بالاسما على سبيل الابتداء عرضهم
اي عرض المسميات بالاسما من الحيوان والجماد وغير ذلك على الملايكة
فقال انبئوني باسما هولا وهذا امر تعجيز اراد الله ان يبين عجزهم عن علم
ما يرون ويعاينون ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقاً اعلم منكم فقالت

الملايكة اقراراً بالعجز واعتذاراً سبحانك تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك في
حكمك لا علم لنا الا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلموه انك انت
العليم العالم الحكيم الحاكم بحكم بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملايكة
قال الله تعالى لادم انبئهم باسمايهم فسمى كل شيء باسمه والحق كل شيء
بجنسه فلما انبأهم باسمايهم اخبرهم بتسميتهم قال الله تعالى للملايكة
الم اقل لكم وهذا استفهام يتضمن التوبيخ لهم على قولهم اتجعل فيها من
يفسد فيها اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيها عنكم واعلم
ما تبدون علانيتكم وما كنتم تكتمون سركم لا يخفى علي شيء من امركم
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك
انحناء بلا تواضع ولم يكن وضع الوجه على الارض فسجدوا الا ابليس
ابى ان امتنع واستكبر وكان من الكافرين في سابق علم الله وقلنا يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة اتخذاها ماوى ومنزلا وكلا منها رغداً واسعاً
ما شئتما كيف شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تحوما حولها بالاكل منها
يعني التسبلة فتكونا من الظالمين فتصيرا من الظالمين العاصين الذين وضعوا
امر الله غير موضعه فازلهما الشيطان نحاهما وبعدهما عنها
فاخرجهما مما كانا فيه من الرتبة ولين العيش وقلنا لادم وحوا
وابليس والحية اهبطوا عنها انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو يعني
العداوة التي بين ادم وحوا والحية وبين ذرية ادم من المومنين وبين
ابليس ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما يتمتعون به مما
تنبته الى حين الموت فتلقى ادم من ربه اخذ وتلقن كلمات هو ان الله تعالى
الهم ادم حتى اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية فتاب عليه

فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف بالذنب واعتذر انه هو التواب
الرحيم يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه قلنا اهبطوا منها
جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما ياتينكم منى هدى فاتبعوا
منى شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداى فيما امر وانتهى
ما امره به فلا خوف عليهم فى الاخرة ولا حزن والخطاب لادم وحواء او
ذريتهما اعلمهم الله تعالى انه يبتليهم بالطاعة ويجازيهم الجنة عليها
ويعاقبهم بالنار على تركها وهو قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا بايتنا
باداتنا وكتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بنى اسرائيل او لاد
يعقوب اذكروا اشكروا وذكر النعمة هو شكرها نعمتى يعنى بنعمى
التى انعمت عليكم يعنى فلق البحر والانجاء من فرعون وتظليل الغمام
والى سائر ما انعم الله عليهم وقيل المراد بقوله عليكم على اسلافكم والنعمة
على آبائهم نعمة عليهم وشكر هذه النعمة طاعته فى الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم ثم صرح بذلك فقال واوفوا بعهدى فى محمد صلى الله عليه وسلم
اوف بعهدكم ادخلكم الجنة وايای فارهبون فخافونى فى نقض
العهد وامنوا بما انزلت يعنى القرآن مصدقا لما معكم موافقا للتوراة
فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول من يكفر به من اهل الكتاب لانكم
اذا كفرتم كفر اتباعكم فتكونوا ائمة فى الضلال والخطاب لعلماء اليهود
ولا تشتروا ولا تستبدلوا بايتى ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا يعنى ما كانوا يصيبونه من سفلتهم
فخافوا ان هم بينوا صفة محمد ان يفوتهم تلك المآكل والرياسة
وايای فاتقون فاخشون فى امر محمد لا ما يفوتكم من الرياسة ولا تلبسوا

الحق

الحق بالباطل ولا تخلطوا الحق الذى انزلنا عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
بالباطل الذى تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وتبديل نعته وتكتموا
الحق اى لا تكتموا الحق فهو عطف على النهى وانتم تعلمون انه نبى مرسل
قد انزل عليكم ذكره فى كتابكم محمد نبوته مع العلم به واقيموا
الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة فى المال واركعوا مع الراكعين
وصلوا مع المصلين محمد واصحابه فى جماعة انا مرون الناس كانت اليهود
تقول لاقربايهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يومنون فانزل الله تعالى
توبيخا لهم انا مرون الناس بالبر اى بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون
وتتركون انفسكم فلا تامرونها بذلك وانتم تتلون الكتاب تقرون التورية
وفيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته افلا تعقلون انه حق
فتتبعونه ثم امرهم الله تعالى بالصوم والصلوة لانهما كانا يمنعهم
عن الاسلام الشره وحب الرياسة فامروا
بالصوم الذى يذهب الشره وبالصلوة التى تورث الخشوع و
تنفى الكبر واريد بالصلوة الصلوة التى معها الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال واستعينوا بالصبر يعنى بالصوم والصلوة لانها تنهى عن الفحشاء
والمنكر وانها لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة
وقال بعضهم رجع هذا القول الى خطاب المسلمين فامرهم ان
يستعينوا على ما يطلبونه من رضا الله تعالى ونيل جنته بالصبر على اداء
فرايضه والصلوة الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا ربهم انهم
مبعوثون وانهم محاسبون وانهم راجعون الى الله اى يصدقون
بالبعث والحساب يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم فضى تفسيره

البشره الحرص

وانى فضلتكم اعطيتكم الزيادة على عالمى زمانكم وهو ما ذكر فى قوله
اذ جعل فيكم انبيا الاية والمراد بهذا التفضيل سلفهم ولكن تفضيل الاباء شرف
الابناء واتقوا يوما واحذروا واجتنبوا عقاب يوم لا تجزى لا يقضى ولا
يغنى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة اى لا تكون شفاعة فيكون
لها قبول وذلك ان اليهود كانوا يقولون نشفع لنا اباؤنا الانبيا فايسهم
الله عن ذلك ولا يوخذ منها عدل فدا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله واذ نجيناكم واذكروا ذلك من الفرعون اتباعه ومن كان على دينه
يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب شديد العذاب وهو قوله
يذبحون يقتلون ابناكم ويستحيون نساكم يستبقونهن احيا وفى ذلكم
الذى كان يفعلونه بكم بلا اختيار وامتحان من ربكم عظيم وقيل
فى تخليصكم من هذه المحن نعمة عظيمة والبلا النعمة والبلا الشدة
واذ فرقنا بكم البحر فجعلناه اثنى عشر طريقا حتى خاض فيه بنو اسرايل
فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم
وانجايكم منه واذ وعدنا موسى اربعين ليلة اى انقضاها وتمامها
للتكلم معه ثم اتخذتم العجل معبودا والها من بعده اى من بعد
خروجه عنكم للميقات وانتم ظالمون واضعون العبادة فى غير
موضعها فهذا تنبيه على ان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بامر عجب
من كفرهم وعبادتهم العجل ثم من موسى ثم عفونا محونا ذنوبكم
عنكم من بعد ذلك من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون لكى تشكروا
نعمتى بالعفو واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان يعنى التورية الفارق
بين الحلال والحرام لعلكم تهتدون لكى تهتدوا بذلك الكتاب واذ

قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل الاها فتوبوا الى بارئكم خالقكم قالوا كيف قال
فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرئ المجرم وذلكم اى التوبة خير لكم
عند بارئكم من اقامتكم على عبادة العجل ثم فعلتم ما امرتم به فتاب
عليكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك يعنى الذين اختارهم موسى ليعتذروا
الى الله من عبادة من عبادة العجل فلما سمعوا كلام الله وفرغ موسى
من المناجاة لله تعالى قالوا لن نصدقك حتى نرى الله عيانا لا يستر منا
شئ فاخذتكم الصاعقة هى نار جاتهم من السما فاحرقتهم جميعا
وانتم تنظرون اليها حين نزلت وانما اخذتهم الصاعقة لانهم امتنعوا
من الايمان بموسى بعد ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهرة والايمان
بالانبيا واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم
فلهذا عاقبهم الله وهذه الاية توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع
قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات الباهرة
ثم بعثناكم نشرناكم واعدناكم احيا من بعد موتكم لعلكم تشكرون
نعمة البعث وظللنا عليكم الغمام سترناكم عن الشمس فى التيه
بالسحاب الرقيق وانزلنا عليكم المن وهو الطرنجبين كان يقع على اشجارهم
بالاسحار والسلوى وهى طير مثل السمانى وقلنا لهم كلوا من طيبات
حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بايايهم على موسى دخول قرية الجبارين
ولكنهم ظلموا انفسهم حين تركوا امرنا فحبسناهم فى التيه فلما
انقضت مدة حبسهم خرجوا من التيه قال الله تعالى لهم ادخلوا هذه
القرية وهى ارمحا وادخلوا الباب يعنى بابا من ابوابها سجدا منحنين متواضعين
وقولوا حطة وذلك انهم اصابوا خطيئة بايايهم على موسى دخول

القرية فاراد الله تعالى ان يغفرها لهم وقال لهم قولوا حطة اى مسالتنا
حطة وهو ان تحط عنا ذنوبنا وسنزيد المحسنين الذين لم يكونوا من اهل
تلك الخطية احسانا وثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وغيروا
تلك الكلمة التى امروا بها وقالوا حنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما
ظلمة وطاعونا فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون الفا جزاء بفسقهم
بتبديل ما امروا به من الكلمة واذ استسقى موسى لقومه فى التيه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل فانفجرت
اى فضرب فانفجرت فانشقت منه اثنتا عشرة عينا فكان بانى كل سبط
عينهم التى كانوا يشربون منها فذلك قوله قد علم كل اناس مشربهم
وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الما فهذا كله من رزق الله
ولا تعثوا فى الارض مفسدين اى لا تسعوا فيها بالفساد فملوا ذلك
العيش وذكروا عيشا كان لهم بمصر فقالوا يا موسى لن نصبر على طعام
واحد يعنى المن الذى كانوا ياكلونه بالسلوى وكانا طعاما واحدا فادع
لنا ربك يسله وقاله اخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل
نبات لا يبقى له ساق وقثائها وهو نوع من الخضراوات وفومها وهو
الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذى هو ادنى اخسروا وضع
بالذى هو خير ارفع واجل فدعا موسى فاستجيب له وقلنا لهم اهبطوا
مصرا انزلوا بلدة من البلدان فان الذى سالتم لا يكون الا فى القرى والامصار
وضربت عليهم اى على اليهود الذين كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه
الذلة يعنى الجزية وزى اليهودية ومعنى ضرب الذلة الزامهم
اياها الزاما لا يبرح والمسكنة زى الفقر واثر البوس وباءوا احتملوا
وانصرفوا بغضب من الله ذلك اى ذلك الضرب والغضب

بانهم كانوا يكفرون بايات الله التى انزلت على محمد ويقتلون النبيين
اى يتولون اوليد الذين فعلوا ذلك بغير الحق اى قتلا بغير حق
يعنى بالظلم ذلك الكفر والقتل بشومة ركوبهم المعاصى وتجاوزهم
امر الله ان الذين امنوا اى بالانبيا الماضين ولم يؤمنوا بك والذين هادوا
دخلوا فى دين اليهودية والنصارى والصابين الخارجين من دين الى دين
وهم قوم يعبدون النجوم ومن امن منهم هو لا بالله واليوم الاخر وعمل
صالحا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان الدليل قد قام ان من لم يؤمن به
لا يكون عمله صالحا فلهم اجرهم عند ربهم الاية واذ اخذنا ميثاقكم
بالطاعة لله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فى حال رفع الطور فوقكم يعنى
الجبل وذلك انهم ابوا قبول شريعة التورية فامر الله جبلا فانقلع
من اصله حتى قام على رؤوسهم فقبلوا خوفا من ان يرضخوا بالجبل وقلنا
لكم خذوا ما اتيناكم اعملوا بما امرتم فيه بقوة بجد ومواظبة
على طاعة الله واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم تتقون
ثم توليتم اعرضتم عن امر الله وطاعته من بعد اخذ الميثاق فلولا
فضل الله عليكم بنا خير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين الهالكين
فى العذاب ولقد علمتم عرفتم الذين جاوزوا ما اخذ لهم من ترك الصيد
فى السبت فقلنا لهم كونوا بتكوينا اياكم قردة خاسئين مطرودين
مبعدين فجعلناها اى تلك العقوبة والمسخة نكالا عبرة لما بين
يديها الامم التى ترى تلك الفرقة الممسوخة وما خلفها والامم
التى تاتى بعدها وموعظة وعبرة للمتقين للمومنين من هذه الامة
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وذلك انه وجد

قتيلا
قتيلا في بني اسرايل ولم يدروا قاتله فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين
لهم ذلك فسال موسى ربه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا استهزئ بنا
حين سالناه عن القتيل وتامرنا بذبح البقرة قال اعوذ بالله ان اكون
ان اكون من الجاهلين اذ من المستهزئين بالمومنين فلما علموا ان ذلك
عزم من الله تعالى سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك اي سله بدعائك
ايانا يبين لنا ما هي ما لون البقرة وكيف هي وكم سنها وهذا تشديد
منهم على انفسهم قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر
فتية صغيرة عوان نصف بين السنين فافعلوا ما تومرون وقوله
فاقع لونها اي شديد الصفرة تسر الناظرين تعجبهم حسنها قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي اسابمة ان البقر يعني جنس البقر تشابه
اشتبه واشكل علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة اي ليست
تقلب لانها ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزراعة مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية فيها لا لون فيها يفارق سائر لونها قالوا
الان جيت بالحق بالوصف التام الذي تتميز به من اجناسها فطلبوها
فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واذ قتلتم نفسا
هذا اول القصة ولكنه موخر في الكلام فادارات فاختلفتم وتدارأتم
فيه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتيل فقلنا اضربوه
ببعضها بلسانها فيحيا فضرب فحي كذلك يحي الله الموتى اي كما احيى
هذا القتيل ويريكم ايات قدرته في خلق الحياة في الاموات ثم قست
قلوبكم يا معشر اليهود اي اشتدت وصلبت من بعد ذلك من بعد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد

هذه الايات التي تقدمت من المسخ ورفع الجبل وانبجاس الماء من الحجر
واحيا الميت وهذه الايات مما تصرفون بها فهي كالحجارة في القسوة
وعدم المنفعة بل اشد قسوة وانما عنى بهذه القسوة تركهم الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم
بتكذيبهم اياه ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وان من
الحجارة الى قوله يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله قال مجاهد
كل حجر تفجر منه الماء او تشقق عن ماء او تردى من راس جبل فهو من
خشية الله نزل به القرآن ثم اوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون
ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين عن ايمانهم فقال افتطمعون
ان يومنوا لكم وحالهم ان طايفة منهم كانوا يسمعون كلام الله يعني
التورية ثم يحرفونه يغيرونه عن وجهه الذي كان يعني الذين
غيروا اية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما عقلوه اي
لم يفعلوا ذلك عن نسيان وخطا بل فعلوه عن تعمد وهم يعلمون
ان ذلك مكسب للاوزار واذا لقوا الذين امنوا يعني منافقي اليهود قالوا
امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو نبي صادق جده في كتابنا واذا خلا
بعضهم الى بعض رجع هولاء المنافقون الى رؤسايهم لامومهم فقالوا
اتحدثونهم اتخبرونهم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح عليكم من
صفة النبي المبشر به ليحاجوكم ليجادلوكم ويخاصموكم به بما قلتم
لهم عند ربكم في الاخرة يقولون كفرتم به بعد ان وقفتم على صدقه
افلا تعقلون فليس لكم رد من الانسانية فقال الله اولا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون من التكذيب يعني هولاء المنافقين وما يعلنون من التصديق

ومنهم ومن اليهود امیون لا یکتبون ولا یقرؤن لا یعلمون الکتاب
الا امانی الا اکاذیب واحادیث مفتعلة یسمعونها من کبرایهم
وانهم الا یظنون ای الا ظانین ظنا وتوهما فیحدثون نبوتک بالظن
فویل شدة عذاب للذین یکتبون الکتاب بایدیهم ای من قبل انفسهم
من غیر ان یکون انزل ثم یقولون هذا من عند الله الایة یعنی الیهود
غیروا الی صفة محمد صلی الله علیه وسلم وکتبوا صفته علی غیر ما کانت
فی التوریة واخذوا علیه الاموال فذلک قوله وویل لهم مما یکسبون
فلما اوعدهم رسول الله صلی الله علیه وسلم بالنار عند تکذیبهم ایاه فقالوا
لن تمسنا النار الا ایاما معدودة قلیلة یعنون الایام التی عبدوا العجل
فیها فکذبهم الله فقال قل یا محمد اتخذتم عند الله عهدا فلن یخلف الله عهده
بما تقولون من الله میثاقا فالله لا ینقض میثاقه ام تقولون علی الله ما لا
الباطل جهلا منکم ثم رد علی الیهود قولهم لن تمسنا النار فقال بلی
اعذب من کسب سیئة یعنی الشرک واحاطت به خطیئته ساءت علیه
مسالک النجاة وهو ان یموت علی الشرک فاولئک الذین یخلدون فی النار
ثم اخبر عن اخذ المیثاق علیهم بتبیین نعت محمد صلی الله علیه وسلم فقال
واذ اخذنا میثاق بنی اسرایل فی التوریة لا تعبدون الا الله
وبالوالدین احسانا ووصینا هم احسانا وذی القربی ای القرابة فی الرحم
وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا فی شان محمد صلی الله علیه وسلم ثم تولیتم
اعرضتم عن العهد والمیثاق یعنی اوایلهم الا قلیلا منکم یعنی من کان
ثابتا علی دینه ثم امن بمحمد صلی الله علیه وسلم وانتم معرضون عما عهد
الیکم کاوایلکم واذ اخذنا میثاقکم لا تسفکون دماءکم بان لا یقتل

بعضکم

بعضکم بعضا ولا تخرج بعضکم بعضا من داره ویغلبه علیها ثم اقررتم
ای قبلتم ذلک وانتم الیوم تشهدون علی اقرار اوایلکم ثم اخبر انهم
نقضوا هذا المیثاق فقال ثم انتم هؤلاء ای ها انتم هؤلاء تقتلون انفسکم
یقتل بعضکم بعضا وتخرجون فریقا منکم من دیارهم تظاهرون
علیهم تتعاونون علی اهل ملتکم بالمعصیة والظلم وان یاتوکم
اسری یفدوهم وهو محرم علیکم اخراجهم
ای واخراجهم من دیارهم محرم علیکم افتومنون ببعض الکتاب
یعنی فداء الاسیر وتکفرون ببعض یعنی القتل والاخراج وترک المظاهرة
وفداء اسراهم فاعرضوا عن کل ما امروا الا الفداء فما جزاء من یفعل
ذلک منکم الا خزی فضیحة وهوان فی الحیاة الدنیا ولقد اتینا
موسی الکتاب وقفینا من بعده بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول
واتینا عیسی ابن مریم البینات یعنی ما اوتی من المعجزة وایدناه وقویناه
بروح القدس بجبریل وذلک انه کان قرینه یسیر معه حیث سار
یقول فعلنا کل هذا فما استقمتم لانتم کلما جاءکم رسول بما لا
تهوی انفسکم استکبرتم تعظمتم عن الایمان به ففریقا کذبتم
مثل عیسی ومحمد وفریقا تقتلون مثل یحیی وزکریا وقالوا قلوبنا
غلف هوان الیهود قالوا استهزاء وانکارا لما اتی به محمد قلوبنا غلف
علیها غشاوة فهی لا تعی ولا تفهم ما تقول وکل شیء فی غلاف فهو
اغلف وجمعه غلف ثم اکذبهم الله فقال بل لعنهم الله بکفرهم
ای ابعدهم من رحمته وطردهم فقلیلا ما یومنون ای فقلیل یومنون
بما فی ایدیهم وقال قتادة فقلیلا ما یومنون ای ما یومن منهم الا قلیل

من عند الله
كعبد الله بن سلام ولما جاءهم كتاب يعني القرآن مصدق موافق لما
معهم وكانوا يعني اليهود من قبل نزول هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا بمحمد وبكتابه ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث
في آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي كفروا به
فلعنة الله ثم ذم صنيعهم فقال بئسما اشتروا به أنفسهم أي بئس ما باعوا
على الكافرين
به حظ أنفسهم من الثواب بالكفر بالقرآن بغيا أي حسدا أن ينزل الله
ن يكفر بما انزل الله
إنزال الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك أن كفر اليهود لم يكن
من شك ولا اشتباه وإنما كان حسدا حيث صارت النبوة في ولد إسماعيل
فباؤا فانصرفوا واحتملوا بغضب من الله عليهم لأجل تضييعهم التوراة
ولكافرين عذاب مهين
على غضب لكفرهم بالنبي محمد والقرآن وإذا قيل لليهود آمنوا بما أنزل الله
بالقرآن قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعني التوراة ويكفرون بما وراءه بما سواه
وهو الحق يعني القرآن مصدقا لما معهم موافقا للتوراة ثم كذبهم
الله تعالى في قولهم نؤمن بما أنزل علينا بقوله فلم تقتلون أنبياء الله إن كنتم
كتاب جوز فيه قتل نبي ثم ذكر أنهم كفروا بالله مع وضوح الآيات
زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني اليد والعصا وفلق البحر
ثم اتخذتم العجل من بعده إلها وإذ أخذنا ميثاقكم إلى قوله واسمعوا قد
مضى ومعنى واسمعوا ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما فيه
وعصينا ما أمرنا به وأشربوا في قلوبهم سقوا حب العجل وخلطوا حب
العجل حتى اختلط بهم والمعنى حبب إليهم العجل بكفرهم باعتقادهم
التشبيه لأنهم طلبوا ما يتصور في نفوسهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم
إن كنتم مؤمنين هذا تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما أنزل علينا وذلك أن

إياهم

آباءهم إذ دعوا إلى الإيمان ثم عبدوا العجل فقيل لهم بئس الإيمان يأمر بالكفر
والمعنى لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل يعني آباءهم كذلك أنتم لو كنتم
مؤمنين بما أنزل عليكم ما كذبتم محمدا فإن كانت لكم الدار الآخرة الآية
كانت اليهود يقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هودا فقيل لهم إن كنتم
صادقين فتمنوا الموت فإن من كان لا يشك أنه صائر إلى الجنة فالجنة
خير عنده ولن يتمنوه أبدا لأنهم عرفوا أنهم كفرة ولا نصيب لهم
في الجنة وهو قوله بما قدمت أيديهم أي بما عملوا من كتمان أمر محمد
والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد ولتجدنهم يا محمد يعني علماء اليهود
أنهم أحرص الناس على حياة لأنهم علموا أنهم صائرون إلى النار إذا ماتوا
لما أتوا به في أمر محمد ومن الذين أشركوا أي وأحرص من منكري البعث ومن
أنكر البعث أحب العمر لأنه لا يرجو بعثا فاليهود أحرص منهم لأنهم
علموا ما جنوا فهم يخافون النار يود أحدهم أي أحد اليهود لو يعمر
ألف سنة لأنه يعلم أن آخرته قد فسدت عليه وما هو أي وما أحدهم
بمزحزحه بمبعده من العذاب أن يعمر تعميره قل من كان عدوا لجبريل الآية
سألت اليهود نبي الله عمن يأتيه من الملائكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا
ولو أتاك ميكائيل آمنا بك فأنزل الله هذه الآية والمعنى قل من كان عدوا
لجبريل فليمت غيظا فإنه نزل القرآن على قلبك بإذن الله بأمر الله مصدقا
موافقا لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين رد على اليهود
حين قالوا إن جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل إنه وإن كان ينزل بالحرب على
الكافرين فإنه ينزل بالهدى والبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله الآية
أي من كان عدوا لأحد هؤلاء فإن الله عدو له لأن عدو الواحد عدو الجميع

لما بين بوبه والشدة

وعدو محمد عدو لله قالوا وهاهنا بمعنى او وقوله فان الله عدو للكافرين
اى انه تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله ومن يكنه امر من عاداهم
ولقد انزلنا اليك ايات بينات دلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا
حين قال يا محمد ما اتيتنا بآية بينة فنتبعك لها وما يكفر بها الا
الفاسقون الخارجون عن ادیانهم واليهود خرجت بالكفر بمحمد عن شريعة
موسى ولما ذكر محمد صلى الله عليه وسلم لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه
قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهد ولا ميثاق فانزل الله
هذه الاية وقوله نبذه فريق منهم يعني ان الذين نقضوه من علمائهم
بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من بين ناقض للعهد وجاحد لنبوته معاند له
وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله يعني
التورية وراء ظهورهم اى تركوا به العمل حين كفروا بمحمد وبالقرآن
كانهم لا يعلمون انه الحق وان ما اتى به صدق وهذا اخبار عن عنادهم
ثم اخبر تعالى انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء
اليهود ما تتلوا اى ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على ملك
سليمان في عهده وزمان ملكه وذلك ان سليمان لما نزع ملكه دفنت
الشياطين في خزائنه سحرا وتيرجات فلما مات سليمان دلت الشياطين عليه
الناس حتى استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه
فاقبل بنو اسرايل على تعلمها ورفضوا كتب انبيائهم فبرأ الله تعالى سليمان
فقال وما كفر سليمان اى لم يكن كافرا ساحرا يسحر ولكن الشياطين كفروا
بالله يعلمون الناس السحر يريد ما كتبت لهم الشياطين من كتب السحر
وما انزل على الملكين اى ويعلمون الناس ما انزل عليهما اى علما والهما وقذ

في قلوبهما من علم التفرقة وهو رقية وليس بسحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين
السحر من احد حتى يقولا انما نحن فتنة اى بلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله تعالى
امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل
القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويومن بترك التعلم ولله ان يمتحن عباده
بما يشاء وهذا معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اى محنة من الله تخبرك
ان علم السحر كفر بالله وتنهاك عنه فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت
وقوله فيتعلمون اى فيأتون فيتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وهو ان يوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد الى الآخر
وما هم اى السحرة الذين يتعلمون السحر بضارين به السحر من احد احدا الا باذن
الله بارادته كون ذلك اى لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه ذلك
الضرر ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم ولقد علموا يعني اليهود
لمن اشتراه اختار السحر ماله في الآخرة من خلاق ومن نصيب ذم صنيعهم
فقال ولبئس ما شروا به انفسهم اى بيس شيء باعوا حظ انفسهم حيث اختاروا
السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون كنه ما يصير اليه من تخسر
الآخرة من العقاب ولو انهم امنوا بمحمد والقرآن واتقوا اليهودية والسحر
لاثيبوا ما هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو قوله لمثوبة من عند الله
خير لو كانوا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون للنبي صلى
الله عليه وسلم راعنا سمعك وكان هذا بلسان اليهودية سبا قبيحا فلما سمعوا
هذه الكلمة يقولونها لرسول الله اعجبتهم فكانوا يانونه ويقولون ذلك
ويضحكون فيما بينهم فنهى الله المومنين عن ذلك وانزل هذه الآية وامرهم
ان يقولوا بدل راعنا انظرنا اى انظر الينا حتى نفهمك ما نقول واسمعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي أطيعوا واتركوا هذه الكلمة ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا
المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته بنبوته من
يشاء ما ننسخ من آية أو ننسها أي ما نرفع آية من جهة النسخ بأن نبطل حكمها
أو الإنسال بأن نمحوها عن القلوب نأت بخير منها أي أصلح لكم تعبدا بها
وأنفع لهم وأسهل عليهم وأكثر لأجرهم أو مثلها في المنفعة والمثوبة
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير من النسخ والتبديل وغيرهما قدير نزلت
هذه الآية حين قال المشركون إن محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه
ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن إلا
كلام محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية وقوله وإذا بدلنا آية مكان آية الآية
ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعمل فيها ما يشاء وهو أعلم
بوجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله
من ولي أي والٍ يلي أمركم ويقوم به ولا نصير ينصركم وفي هذا تحذير
من عذابه إذ لا مانع منه أم تريدون أي بل أتريدون أن تسألوا رسولكم
محمدا كما سئل موسى من قبل وذلك أن قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا
ذهبا ووسع لنا أرض مكة فنهوا أن يقترحوا على الآيات كما اقترح قوم
موسى عليه حين قالوا أرنا الله جهرة وذلك أن السؤال بعد قيام البراهين
كفر ولذلك قال ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قصده و
وسطه ودكنه من أهل الكتاب الآية نزلت حين قالت اليهود للمسلمين
بعد وقعة أحد ألم تروا إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم
فارجعوا إلى ديننا فذلك قوله عز وجل لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا
حسدا من عند أنفسهم أي في حكمهم وتدينهم لم يؤمروا به من بعد

ما تبين

ما تبين لهم الحق في التوراة أن قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا واصفحوا
واعرضوا عن مساوئ أخلاقهم وكالمهم واغفروا قلوبهم حتى يأتي الله بأمره
بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الآية أي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لا يدخلها الا النصارى تلك أمانيهم التي تمنوها
على الله باطلا قل هاتوا برهانكم قربوا حجتكم على ما تقولون ثم بين من
يدخلها فقال بلى يدخلها من أسلم وجهه لله انقاد لأمره وبذل له وجهه
في السجود وهو محسن مؤمن مصدق بالقرآن وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء الآية قدم وفد نجران فتنازعوا مع اليهود وكفر كل واحد من
الفريقين الآخر وقوله وهم يتلون الكتاب يعني أن الفريقين يتلوان التوراة
وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فذلك بذلك عاضة لهم
كذلك قال الذين لا يعلمون يعني كفار الأمم الماضية وكفار هذه الأمة
مثل قولهم في تكذيب الأنبياء والاختلاف عليهم فسيل هو لاء الذين يتلون
الكتاب كسيل من لا يعلم الكتاب من المشركين في الإنكار لدين الله فالله
يحكم بينهم يوم القيامة الآية أي يريهم عيانا من يدخل الجنة ويدخل
النار ومن أظلم ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاربته نزلت
في أهل الروم حين خربوا بيت المقدس أو ليد يعني أهل الروم ما كان لهم
أن يدخلوها الا خائفين لم يدخل بيت المقدس بعد أن عمره المسلمون
رومي الا خائفا لو علم به قتل لهم في الدنيا خزي يعني القتل للحربي
والجزية للذمي ولله المشرق والمغرب أي أنه خالقهما نزلت في قوم
من الصحابة سافروا فأصابهم الضباب فتحيروا القبلة وصلوا في أماكن
مختلفة فلما ذهب الضباب استبان لهم أنهم لم يصيبوا فلما قدموا

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقوله فاينما تولوا اى وجوهكم
فثم هناك وجه الله قبلة الله وجهته التي تعبدكم بالتوجه اليها
ان الله واسع عليم اى واسع الشريعة يوسع على عباده في دينهم قالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه يعني اليهود في قولهم عزير ابن الله والنصارى في
قولهم المسيح بن الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه
عن الولد فقال سبحانه بل اى ليس الامر كذلك له ما في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون يعني اهل طاعته دون الناس اجمعين
بديع السموات والارض خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق واذا قضى امرا
قدره واراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى انما يكونه فيكون وقال
الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا لمحمد لن نؤمن لك حتى يكلمنا الله
انك رسوله او تاتينا اية يعني ما سألوا من الايات الاربع في قوله قالوا لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا الايات ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله
انك رسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية كفروا في
التعنت بطلب الايات كهؤلاء تشابهت قلوبهم اشبه بعضهم بعضا
في الكفر والقسوة ومسألة المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون اى من
اقر وطلب الحق فقد اتته الايات لان القرآن والاسلام برهان شاف
انا ارسلناك بالحق بالقرآن والاسلام اى مع الحق بشيرا مبشرا المؤمنين
ونذيرا مخوفا ومحذرا الكافرين ولا تسأل عن اصحاب الجحيم اى لست
بمسؤول عنهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل
ابواه وذلك قبل ان الله عز وجل انزل
ياسه باليهود لا منوا فانزل الله تعالى هذه الاية اى ليس عليك من شانهم
عهدة ولا تبعة ولن ترضى عنك اليهود الاية نزلت في تحويل القبلة وذلك

ان اليهود والنصارى كانوا يرجون ان يرجع محمد الى دينهم فلما صرف الله
القبلة الى الكعبة شق عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم وتصلي
الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الهدى اى الصراط الذي دعا اليه وهدى
الله اليه هو طريق الحق ولئن اتبعت اهواءهم يعني ما كانوا يدعونه اليه
من المهادنة والامهال بعد الذي جاءك من العلم اى البيان بان دين الله هو
الاسلام وانهم على الضلالة الذين اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اليهود
يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل ولا يحرفونه واذ ابتلى ابرهيم ربه
اختبره اى عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشرة خصال خمس في الراس
وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وخمس
في الجسد وهي تقليم الاظفار وحلق العانة والختان والاستحداد ونتف الزفر فغبن
فاتمهن اداهن تاما غير ناقصات فقال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما ايطين
يقتدى بك الصالحون فقال ابرهيم ومن ذريتي اى ومن اولادي ايضا فاجعل
ايمة يقتدى بهم فقال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين يريد من كان من ولدك
ظالما لا يكون اماما ومعنى عهدي اى نبوتي واذ جعلنا البيت يعني الكعبة
مثابة للناس معادا يعودون اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا
اليه وامنا اى مامنا وكانت العرب يرى الرجل منهم قاتل ابيه في الحرم
فلا يتعرض له واما اليوم فلا يهاج الجاني اذا لجا اليه عند اهل العراق وعند
الشافعي الاولى ان لا يهاج فان حيف باقامة الحد عليه جاز فقد قال كثير
من المفسرين من دخله كان امنا ومن شاء يومن كما انه لما جعله مثابة من شاء ثاب
ومن شاء لم يثب واتخذوا اى الناس من مقام ابرهيم وهو الحجر الذي يعرف

بمقام ابرهيم وهو موضع قدميه مصلى وهو انه سنن الصلوة خلف
المقام وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي
من الاوثان والريب واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اى هذا المكان وهذا الموضع
بلدا مستكنا آمنا اذ آمن لا يصاد طيره ولا يقطع شجره وارزق اهله من
الثمرات انواع حمل الشجر من آمن منهم بالله واليوم الاخر خص ابرهيم بطلب
الرزق للمومنين قال الله تعا ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه الى منتهى
اجله ثم اضطره الجيه في الاخرة الى عذاب النار وبيس المصير هي واذ
يرفع ابرهيم القواعد اصول الاساس من البيت ويقولان ربنا تقبل منا تقبيلنا
البيت بيننا هذا البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بما في قلوبنا ربنا
واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك ومن ذريتنا امة مسلمة
جماعة مسلمة لك وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وارنا
مناسكنا عرفنا متعبداتنا ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم
يريد محمدا صلى الله عليه وسلم ويعلمهم الكتاب والحكمة اى القران ويزكيهم
ويطهرهم من الشرك انك انت العزيز الحكيم الغالب القوي الذي لا يعجزه
شئ ومضى تفسير الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم اى وما يرغب عنها وما
يتركها الا من سفه نفسه اى جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله يجب
عليها عبادة خالقها ولقد اصطفيناه في الدنيا اخترناه للرسالة وانه في
الاخرة لمن الصالحين من الانبيا اذ قال له ربه اسلم اخلص دينك لله بالتوحيد
وقيل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت بقلبي ولساني وجوارحي لله رب العالمين
ووصى اى امر بها بالملة وقيل بكلمة الاخلاص ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني
اراد ان يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اى الاسلام دين الحنيفية فلا تموتن

الآوانتم

الاسلام

الا وانتم مسلمون اى الزموا دين الحنيفية حتى اذا ادرككم الموت صادفكم
عليه ام كنتم شهدا ترك الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى
بل اكنتم شهدا اى حضورا اذ حضر يعقوب الموت وذلك ان اليهود قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
فاكذبهم الله تعا وقال اكنتم حاضرين وصيته اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي تلك امة يعني ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت مضت
لها ما كسبت من العمل ولكم معشر اليهود ما كسبتم اى حسابهم عليهم
وانما تسالون عن ايمانكم وقالوا كونوا هودا او نصارى نزلت في يهود
المدينة ونصارى نجران قال كل واحد من الفريقين للمومنين كونوا على
ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله تعا قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا
ما لا عن الاديان كلها الى دين الاسلام ثم امر المومنين ان يقولوا امنا بالله
وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابرهيم الى قوله والاسباط وهم اولاد
يعقوب وكان فيهم انبيا لذلك قال وما اوتي النبيون من ربهم وقوله لا نفرق بين
احد منهم اى لا يعقوب ان لا نكفر ببعض ونومن ببعض كما فعلت
اليهود والنصارى فان امنوا بمثل ما امنتم به اى ان اتوا بتصديق مثل تصديقكم
وكان ايمانهم كايمانكم فقد اهتدوا وفقد صاروا مسلمين فان تولوا اعرضوا
فانما هم في شقاق خلاف وعداوة فسيكفيكهم الله ثم فعاذلك فكفاه
امر اليهود بالقتل والسبي قريظة والجلاء والنفي في بني النضير والجزية
والذلة في نصارى نجران صبغة الله اى الزموا دين الله ومن احسن من الله
صبغة دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتخاصمونا في الله
في دين الله وذلك انهم قالوا ان ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت

اعمالكم

اجلا الخروج من اوطانهم

نبيا كنت منا ولنا اعمالنا فجازنا بحسنها وسيئها وانتم فاعمالكم على مثل
سبيلنا وتحوله مخلصون موحدون ام يقولون ان الانبيا من قبله انذروا التورية
والانجيل كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله لقد اخبرنا الله ان
الانبيا كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله اشهدهم في التورية والانجيل انه باعث
فيهم محمدا من ذرية ابرهيم واخذ مواثيقهم ان يبينوه للناس ولا يكتموه
ثم ذكر قصة تحويل القبلة فقال سيقول السفها من الناس يعني مشركي مكة
ويهود المدينة ما ولاهم عن قبلتهم يعنون النبي والمومنين عن قبلتهم التي
كانوا عليها وهي الصخرة قل لله المشرق والمغرب يامر بالتوجه الى اي جهة
شا يهدي من يشا الى صراط مستقيم دين مستقيم يريد اني رضيت هذه القبلة
لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مدح امته فقال وكذلك اي وكما هديناكم صراطا
مستقيما جعلناكم امة وسطا عدولا اخيارا لتكونوا شهدا على الناس ليشهدوا
على الامم بتبليغ الانبيا ويكون الرسول على صدقكم شهيدا وذلك ان الله تعالى
يسال الامم يوم القيامة فيقول هل بلغكم الرسل فيقولون ما بلغنا
احدا عندك شيا فيسال الرسل فيقولون بلغنا هم رسالتك فعصوا فيقول
للانبيا هل لكم شهيد فيقولون نعم امة محمد فيشهدون لهم بالتبليغ وتكذيب
قومهم اياهم فيقول الامم يا رب بم عرفوا ذلك وكانوا بعدنا فيقولون
اخبرنا بذلك نبينا في كتابه ثم بتزكيهم محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها التي انت عليها اليوم وهي الكعبة قبلة الا لنعلم
لنرى من يتبع الرسول في تصديقه بنسخ القبلة ممن ينقلب على عقبيه يرتد
ويرجع الى الكفر وذلك ان الله تعالى لما نسخ القبلة عن الصخرة الى الكعبة ابتلا
لعباده المومنين فمن عصمه صدق الرسول في ذلك ومن لم يعصمه شك

الجزء الثاني

فرد

في دينه وترد د عليه امره وظن ان محمدا في حيرة من امره فارتد عن الاسلام
وهذا معنى قوله وان كانت لكبيرة اي وقد كانت التولية الى الكعبة لثقيلة
الا على الذين عصمهم الله بالهداية فلما حولت القبلة قالت اليهود فكيف بمن
مات منكم وهو يصلي الى القبلة الاولى لقد مات على الضلالة فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي تصديقكم بالقبلة الاولى ان الله بالناس
يعني بالمومنين لرؤف رحيم والرافة اشد الرحمة فلنرينك تقلب وجهك
الاية كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ان
الصلوة اليها ادعى لقومه الى الاسلام فقال لجبريل وددت ان الله صرفني
عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل وانا عبد مثلك وانت كريم على
ربك فسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر
الى السما رجا ان ياتيه جبريل بالذي سال فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب
وجهك في السما اي في النظر الى السما فلنولينك فلنصيرنك تستقبل
قبلة ترضاها تحبها وتهواها فول وجهك اي اقبل بوجهك شطر المسجد
الحرام نحوه وتلقاه وحيث ما كنتم في بر او بحر وارد تم الصلوة فولوا
وجوهكم شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما
امرت بهذا وانما هو شي تبتدعه من نفسك فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه ان المسجد الحرام قبلة ابرهيم وانه حق وما الله بغافل
عما تعملون يا معشر المومنين من طلبه مرضاتي ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
يعني اليهود والنصارى بكل اية ما تبعوا قبلتك لانهم معاندون جاحدون
نبوتك مع العلم بها وما انت بتابع قبلتهم جمع بهذا اطماع اليهود في
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم لانهم كانوا يطمعون ذلك وما بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتابع قبلة بعض اخبرانهم وان اتفقوا في الظاهر على النبي مختلفون فيما
بينهم ولا اليهود تتبع قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولئن
اتبعت اهواهم اى صليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم اى بان قبلة
الله الكعبة انك اذا لمن الظالمين اى انك اذا مثلهم والخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم في الظاهر وهو في المعنى لامته الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون
محمدا بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
من صفته في التورية وهم يعلمون ان الله تعالى يزدلك في كتابهم الحق
من ربك اى هذا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في الجملة
التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود وامتناعهم عن الايمان بك ولكل
اى ولكل اهل دين وجهة قبلة متوجة اليها في الصلوة هو موليها
وجهه اى مستقبلها فاستبقوا الخيرات فبادروا الى القبول من الله تعالى
وقولوا وجوهكم حيث امركم الله ايها تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزيكم
باعمالكم ثم اكد عليه استقبال القبلة اينما كان يا ايتني وهما قوله ومن
حيث خرجت الاية وقوله ومن حيث خرجت الى قوله تعالى لئلا يكون للناس
عليكم حجة يعني اليهود في دينا ويتبع قبلتنا يعني اليهود وذلك انهم كانوا
يقولون ما درى محمد اين قبلته حتى هديناه ويقولون يخالفنا محمد في ديننا
ويتبع قبلتنا وهذا كان حجتهم التي يحتجون بها شوبها على الحقا فلما صرفت
القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا من الناس وهم
المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا
منه فهو لا يحتجون بالباطل ثم قال فلا تخشوهم يعني المشركين في ظاهرهم
عليكم في المحاجة والمحاربة واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولاتم
اى ولكي اتم عطف على قوله لئلا يكون نعمتي عليكم بهدايتي اياكم

لان خطاب الغايب خطاب للحاضر لانهم في العبودية سواء

الى القبلة

الى قبلة ابرهيم فيتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون ولكي تهتدوا
الى قبلة ابرهيم كما ارسلنا فيكم المعنى ولاتم نعمتي عليكم كارسالي اليكم
رسولا اى اتم هذه كما اتممت تلك رسولا منكم تعرفون صدقه ونسبه
يتلوا عليكم ايانا يعني القران وهذا احتجاج عليهم لانهم عرفوا انه امي
لا يقرأ ولا يكتب فلما قرأ عليهم القران تبين صدقه في النبوة ويزكيكم
اى يعرضكم لما تكونوا به ازكيا من الامر بطاعة الله فاذكروني بالطاعة
اذكركم بالمغفرة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون اى ولا تكفروا بنعمتي
يا ايها الذين امنوا استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرايض وبالصلوات
الخمس على تحمل الذنوب ان الله مع الصابرين اى ناصرهم ولا
اخزلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين
وذلك انهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم
الدنيا فقال الله تعالى ولا تقولوا للمقتولين في سبيلي هم اموات بل هم احيا لان
ارواح الشهداء في اجواف طير تسرح في الجنة ولكن لا تشعرون ما هم فيه
من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي بشيء من
الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال يعني الخسران
والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني الموت والقتل والمرض
والشيب والثمرات يعني الجوايح فمن صبر على هذه الاشيا استحق الثواب
ومن لم يصبر لم يستحق ذلك على هذا قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة مما ذكر قالوا انا لله وانا اليه راجعون اى اموالنا لله ونحن عبيده
يصنع بنا ما شاء ثم وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة فقال اولئك
عليهم صلوات من ربهم اى مغفرة ورحمة ونعمة واولئك هم المهتدون
الى الجنة والثواب والحق والصواب ان الصفا والمروة وهما جبلان معروفان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحدانية الله لقوم يعقلون فعلمهم بهذه الآية كيفية الاستدلال على
الصانع وعلى توحيده وردهم الى التفكر في آياته والنظر الى مصنوعاته ثم اعلم
ان قوما بعد هذه الدلالة والبيان يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا يأتون
بشيء مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يعني الاصنام التي
هي انداد بعضها لبعض أي أمثال يحبونهم كحب الله كحب المؤمنين لله
والذين آمنوا أشد حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء والمؤمن
لا يعرض عن الله في السراء والضراء والشدة والرخاء ولو يرى الذين ظلموا
كفروا شدة عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذ الانداد وجواب
لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تبرأ الذين هذه الآية تتصل بما قبلها لان المعنى
وان الله شديد العذاب حتى تبرأ المتبوعين في الشر من اتباعهم عند رؤية
العذاب يقولون لم تدعكم الى الضلالة والى ما كنتم عليه وتقطعت عنهم
الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وصارت
فحالتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
كنا تبرأنا منهم كما تبرؤا منا كذلك اي كتبرؤ بعضهم من بعض يريهم
اعمالهم حسرات عليهم يعني عبادتهم الاوثان رجاء ان يقربهم الى الله
فاعذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا ايأسوا الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا نزلت الآية في الذين حرموا على انفسهم السوائب والوصايل
والبحائر اعلم الله انها محلل اكلها وان تحريمها من عمل الشيطان فقال
لا تتبعوا خطوات الشيطان اي سبيله وطرقه ثم بين عداوة الشيطان
فقال انما يأمركم بالسوء بالمعاصي والفحشاء البخل وقيل كل ذنب فيه
حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام واذا قيل
لهؤلاء الذين حرموا من الحرث والانعام اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا اشيئا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسبب نزول هذه الآية انه كان على الصفا والمروة صنمان يقال لهما اساف ونائلة
فكان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كره المسلمون ان يطوفوا بين الصفا والمروة
فانزل الله هذه الآية والآن في الشعر ينسبها واخبر انه من شعائر الله

بمكة من شعائر الله ان متعبداته فمن حج البيت زاره معظما له او اعتمر
قصد البيت للزيارة فلا جناح فلا اثم عليه ان يطوف بالجبلين وذلك كان
اهل الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره المسلمون
الطواف بينهما فانزل الله تعالى هذه الآية ومن تطوع خيرا فعل غير المفترض
عليه من طواف وصلوة وصدقة وزكوة وطاعة فان الله تعالى مجازيه بعمله
عليم بنيته ان الذين يكتمون ما انزلنا يعني علماء اليهود من البينات من الرجم و
الحدود والاحكام والهدى امر محمد عليه السلام ونعته من بعد ما بيناه للناس
لبني اسرائيل في الكتاب في التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
كل شيء الا الجن والانس الا الذين تابوا رجعوا من بعد الكتمان واصلحوا السريرة
وبينوا صفة محمد فاولئك اتوب عليهم اعود عليهم بالمغفرة ان الذين
كفروا الى موته والناس اجمعين يعني مؤمنين خالدين فيها الى موته ولا هم ينظرون
لا يمهلون اي للرجعة والتوبة والمعذرة والهكم الآية كان للمشركين
ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين الله انه الهكم واحد
واحد فقال والهكم اله واحد اي ليس له في الهيئة شريك ولا له في ذاته نظير
لا اله الا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله تعالى في اشراكهم معه الهة فعجب
المشركون من ذلك قالوا ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا بآية ان
كان من الصادقين فانزل الله تعالى في خلق السموات والارض مع عظمهما و
كثرة اجزائهما واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما والفلك السفن
التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما انزل الله من السماء من
ماء فاحيا به الارض اخصبها بعد جدوبتها وبث فرق فيها من كل دابة
وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة و
السحاب المسخر المذلل بامر الله بين السماء والارض لآيات لدلالات على

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وجدنا عليه آبانا فقال الله منكرا عليهم أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون تتبعونهم والمعنى أتتبعون آباءهم وإن كانوا جهالا ثم ضرب
للكافرين مثلا فقال ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلى الله تعالى كمثل
الراعي الذي ينعق يصيح بالغنم وهي لا تعقل شيئا ومعنى ينعق يصيح وأراد لما
يسمع الأدعاء والنداء بها يعني التي لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي إنما تسمع
صوتا ولا تدري ما تحته كذلك الذين كفروا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه
وهم كالغنم إذ كانوا لا يستعملون ما يأمرهم به ومضى تفسير قوله صم بكم
عمي ثم ذكر ما حرمه المشركون حلالا فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم أي حلالات ما رزقناكم من الحرث والنعم وما حرمه المشركون
على أنفسهم منها واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون أي إن كانت العبادة لله
واجبة عليكم بأنه إلهكم فالشكر له واجب بأنه محسن إليكم ثم بين أن
المحرم ما هو فقال إنما حرم عليكم الميتة وهو كل ما فارقه الروح من غير
ذكاة مما يذبح والدم يعني الدم السايل لقوله في موضع آخر أو دما مسفوحا
وقد دخل هذان الجنسان الخصوص بالسنة وهي قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا
ميتتان ودمان الحديث وقوله ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع أجزائه وخص
اللحم لأنه المقصود بالأكل وما أهل به لغير الله يعني ما ذبح للأصنام فذكر
عليه غير اسم الله فمن اضطر يعني أحوج والجئ في حال الضرورة غير باغ
قاطع للطريق مفارق للأئمة ولا عاد ولا ظالم متعد فأكل
فلا إثم عليه وهذا يدل على أن العاصي بسفره لا يستبيح أكل الميتة عند
الضرورة وإن الله غفور للمعصية فلا يأخذ بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث
رخص للمضطر إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب يعني رؤساء اليهود
ويشترون بما أنزل الله من نعت محمد في كتابهم ثمنا قليلا يعني ما يأخذون

من الرشى

من الرشى على كتمان نعته أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار أي إلا ما هو
عاقبته النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة أي كلاما يسرهم ولا يزكيهم
ولا يظهرهم من دنس ذنوبهم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة حين جحدوا بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا
نعته فما أصبرهم أي فأي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا
الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك أي ذلك العذاب الأليم
لهم بأن الله نزل الكتاب بالحق يعني القرآن فاختلفوا فيه وإن الذين اختلفوا في
الكتاب فقالوا إنه رجز وشعر وكهانة وسحر لفي شقاق بعيد لفي خلاف
للحق طويل ليس البر الآية كان الرجل في ابتداء الإسلام إذا شهد الشهادتين
وصلى إلى أي ناحية كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرايض وصرفت القبلة إلى الكعبة أنزل
الله هذه الآية فقال ليس البر كله أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر
أي ذا البر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه أي على حب المال وابن السبيل
هو المنقطع يمر بك والضيف ينزل بك وفي الرقاب أي في ثمنها يعني
المكاتبين والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والله أعلم والناس والصابرين في الباساء
الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت القتال في سبيل الله أولئك الذين صدقوا
أهل هذه الصفة أولئك الذين صدقوا في إيمانهم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص نزلت في حيين من العرب أحدهما أشرف من الآخر فقتل الأوضع
من الأشرف قتلى فقال الأشرف لا نقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى ولنضاعفن
الجراح فأنزل الله هذه الآية وقوله كتب أوجب وفرض عليكم القصاص
اعتبار المماثلة والتساوي بين القتلى حتى لا يجوز أن يقتل حر بعبد ومسلم
بكافر في اعتبار المماثلة واجب وهو قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد

والانثى بالانثى ودل قوله في سورة المائدة ان النفس بالنفس على ان الذكر يقتل
بالانثى فمن عفي اى ترك له من ذم اخيه المقتول شيء وهو ان يعفو بعض
الاولياء فيسقط القود فاتباع بالمعروف اى فعل العافي الذي هو ولي الدم
ان يتبع القاتل بالمعروف وهو ان يطالبه بالمال من غير تشدد و
اداء على المطلوب منه اداء نادية المال الى العافي باحسان وهو ترك المطل
والتسويف ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهو ان الله تعالى خير هذه الامة
بين القصاص والدية والعفو ولم يكن ذلك الا لهذه الامة فمن اعتدى اى
ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة
وذلك ان القاتل اذا قتل ارتدع عن القتل كل من يهم بالقتل فكان
القصاص سبب الحياة الذي يهم بقتله ولحياة الهام ايضا لانه اذا قتل قتل
يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تتقون الدماء مخافة القصاص كتب
عليكم الاية كان اهل الجاهلية يوصون بمالهم للبعداء واسمعة ويتركون
اقاربهم فانزل الله هذه الاية كتب عليكم فرض واوجب اذا حضر احدكم
الموت اسبابه ومقدماته ان ترك خيرا اما لا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف يعني لا يزيد على الثلث حقا اى حق ذلك حقا على المتقين الذين يتقون
الشرك وهذه الاية منسوخة باية المواريث ولا تجب الوصية على احد فمن
بدله اى بدل الايصاء وغيره من وصي وولي وشاهد بعد ما سمعه عن الميت
فانما اثمه اثم التبديل على الذين يبدلونه ويرى الميت ان الله سميع سمع ما
قاله الموصي عليم بنيته وما اراد وكانت الاولياء والاوصياء يخصون وصية
الميت بعد نزول هذه الاية وان استغرقت المال فانزل الله هذه الاية فمن
خاف اى علم من موص جنفا خطا في الوصية من غير عمد وهو ان يوصي
لبعض ورثته او يوصي ماله كله خطا او اثما اى قصد الميل فخاف في الوصي

مولم مخلص
وجعه الفليه

ربه اى كان موافقا للشرع
الايصاء والشهود لعد ما سمعه
حقيقة فانما اثمه على الذين
يبدلونه فان اثم الايصاء المغير
والتبديل الاعلى مبدليه دون
من الموصي والموصى له
يا رسول الله الجنف والاثم
علم وعيا المبدل
كشاف

وفعل ما لا يجوز متعمدا فاصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم فلا اثم عليه
اى انه ليس بمبدل اثما بل هو متوسط للاصلاح وليس عليه اثم يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام يعني صيام شهر رمضان كما كتب اى اوجب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون الى تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت
وجوب الصوم اياما معدودات يعني شهر رمضان فمن كان منكم مريضا او على
سفر فافطر فعدة اى فعليه عدة ايام اخر يعني بعدد ما افطر من ايام اخر
سوى ايام مرضه وسفره وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذا
كان في ابتداء الاسلام من اطاق الصوم جاز له ان يفطر ويطعم لكل يوم
مسكينا مدا من طعام فنسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن تطوع
خيرا زاد في الفدية على مد واحد فهو خير له وان تصوموا خير لكم اى والصوم
خير لكم من الافطار والفدية وهذا انما كان قبل النسخ شهر رمضان الذي
شهر رمضان يعني تلك الايام المعدودات شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت
العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل على محمد عليهما السلام نجوما ثلاثين
سنة هدى للناس هاديا للناس وبينات من الهدى وايات واضحات من
الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان الفرق بين الحق والباطل فمن
شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلده في الشهر فليصمه ومن كان مريضا الى
قوله اخر اعادها هنا تخيير المريض والمسافر لان الاية الاولى وردت في التخيير
للمريض والمسافر والمقيم ونسخ هذه الاية نسخ تخيير المقيم فاعيد ذكر تخيير
المريض والمسافر ليعلم انه باق على ما كان يريد الله بكم اليسر بالرخصة
للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم والمعنى

بعدد

جاز

ان كنتم تعلمون

وفعل

بالتكبير الله اكبر الله لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون
اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم وليكملوا عدة
ما افطرتم بالقضا اذا اقمتم وبرأتم ولتكبروا الله يعني التكبير ليلة
الفطر اذا راى هلال شوال على ما هداكم ارشدكم له من شرايع الدين واذا
سالك عبادي الاية سال بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية وقوله فاني قريب يعني
فرني بالعلم اجيب اسمع دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي اي
فليجيبوني بالطاعة وتصديق الرسل وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ليكونوا
على رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة الصيام الاية كان في ابتدا الاسلام
لا تحل المجامعة في ليالي الصوم ولا الاكل والشرب بعد العشا الاخرة
فاحل الله ذلك كله الى طلوع الفجر وقوله الرفث الى نسايكم يعني الافضا
اليهن بالجماع هن لباس لكم اي فراش وانتم لباس لحاف لهن عند الجماع
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم بالجماع ليالي رمضان
وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره فعلوا ذلك ثم اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة فتاب عليكم فعاد عليكم بالترخيص
وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة فالان باشروهن جامعوهن وابتغوا
واطلبوا ما كتب الله لكم قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل
كله حتى يتبين لكم الخيط الابيض يعني بياض الصبح من الخيط الاسود من
سواد الليل من الفجر بيان ان هذا الخيط الابيض من الفجر لا من غيره ثم اتموا
الصيام الى الليل بالامساك عن هذه الاشياء ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد نهي للمعتكف عن الجماع لانه يفسده تلك اي تلك الاحكام التي
ذكرها حدود الله ممنوعاته فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك اي مثل

هذا البيان يبين الله ايانه للناس لعلهم يتقون المحارم ولا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بما لا يحل في الشرع من الخيانة
والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها الى الحكام ولا تصانعوا
باموالكم الحكام لتقطعوا حقا لغيركم لتاكلوا فريقا طايفة من اموال
الناس بالاثم بالرشوة الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون انكم مبطلون وانه
لا يحل لكم يسالونك عن الاهلة سال معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن زيادة القمر ونقصانه فانزل الله يسالونك عن الاهلة وهي جمع هلال قل
هي مواقيت للناس والحج اخبر الله سبحانه ان الحكمة في زيادته ونقصانه زوال
الالتباس عن اوقات الناس في حجهم وحل ديونهم وعدد نسايهم واجور
اجرايهم ومدد حوايلهم وغير ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
كان الرجل في الجاهلية اذا احرم نقب في بيته نقبا من مؤخره ويخرج منه
ويدخل فامرهم الله بترك سنة الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس ببر ولكن
البر بر من اتقى مخالفة الله واتوا البيوت من ابوابها الاية وقاتلوا في سبيل
الله نزلت هذه الايات في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الحديبية الى المدينة حين صده المشركون عن البيت صالحهم
على ان يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام فلما كان العام المقبل
تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي لهم
قريش وان يصدوهم عن البيت ويقاتلوهم وكره اصحاب رسول الله صلع
قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فانزل الله وقاتلوا في سبيل الله في دين الله
وطاعته الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا ولا تظلموا فتبدؤا
في الحرم بالقتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخذتموهم

أى من العدو أو كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج أى
قدم مكة محرما واعتمر في أشهر الحج وأقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه
ذلك واستمتع بمحظورات الإحرام لأنه حل بالعمرة فمن فعل هذا فعليه ما
استيسر من الهدي فمن لم يجد ثمن الهدي فصيام ثلثة أيام في أشهر الحج و
سبعة إذا رجعتم أى بعد الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة ذلك الفرض والذي
أمر به من الهدي والصيام لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام أى لمن لم يكن
من أهل مكة الحج أشهر أى أشهر الحج أشهر معلومات موقتة معينة
وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فمن فرض وجب على نفسه فيهن
الحج بالإحرام والتلبية ولا رفث لا جماع ولا فسوق ولا معاصي ولا جدال وهو
أن يجادل صاحبه حتى يغضبه والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في
الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله أى تجازوا به الله العالم وتزودوا فإن خير
في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسألون الناس
وربما ظلموهم وغصبوهم فأمرهم الله أن يتزودوا فقال وتزودوا ما
تبلغون به فإن خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وأنفسكم واتقون يا أولى الألباب
عن الظلم ليس عليكم جناح الآية كان قوم يزعمون أنه لا حج لمن لا تجارة له
فأعلم الله أنه لا حرج في ابتغاء الرزق بقوله لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا
من ربكم بالتجارة في الحج فإذا أفضتم دفعتم وانصرفتم من عرفات فاذكروا
الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام واذكروه ذكرا مثل هدايته إياكم
أى يكون جزاء الهداية وإن كنتم من قبله وما كنتم من قبل هداه لمن الضالين ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس يعني العرب وعامة الناس لأن قريشا وذلك أنهم كانوا
لا يقفون بعرفات وإنما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج

وقيل الباء زائدة ومعناه ولا تلقوا أيديكم الى التهلكة والمراد بالأنفس والمعنى ولا تلقوا أنفسكم الى التهلكة سميت الأيدي من النفس
وقيل الباء على أصلها وهذا الكلام حذف تقديره ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم الى التهلكة كما يقال أهلك فلان نفسه بيده إذا تسبب
في أهلاكها وقيل التهلكة كل شئ يصير عاقبته الى الهلاك وقيل التهلكة ما لا يمكن الاحتراز عنه ومع الحرية التحصن عن ترك الإنفاق
في سبيل الله في نحو سبب الى هلاك ومن لم يكن عنده شئ ينفق عليه إذا أقدر فلا يخرج نفسه بالقاء التهلكة وهو أنه يهلك
من الجوع والعطش وانشد ماذن

وأخرجوهم من حيث أخرجوكم يعني مكة والفتنة أشد من القتل والشرك كلهم
بالله أعظم من قتلكم إياهم في الحرم ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه نهوا عن ابتدائهم بقتال أو قتال حتى يبتدئ المشركون وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة أى شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا وليس يقبل من المشرك
الا الإسلام أو القتل ويكون الدين لله أى الطاعة والعبادة لله وحده ولا يعبد دونه
الا في الأشهر الحرم جزية ويكون الدين لله أى الطاعة والعبادة لله وحده ولا يعبد دونه
شئ فإن انتهوا عن الكفر فلا عدوان أى لا قتل ولا نهب الا على الظالمين الكافرين
الشهر الحرام بالشهر الحرام أى إن قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه
مثله والحرمات قصاص إن انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك
أعلم الله أنه لا يكون للمسلمين أن ينتهكوها على سبيل الابتداء ولكن على سبيل
القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم الآية وأنفقوا في سبيل الله في
طاعة الله من الجهاد وغيره ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة لا تمسكوا عن
الإنفاق في الجهاد وأحسنوا إن الله يحب المحسنين أى الظن بالله في الثواب والإخلاف عليكم والمحسن
وأتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما وسننها ونادبه كل ما فيهما
فإن أحصرتم حبستم ومنعتم دون تمامها فما استيسر فواجب عليكم ما تيسر
من الهدي وهو ما يهدى الى بيت الله أعلاه بدنة واوسطه بقرة وأدناه
شاة أى فعليه ما تيسر له من هذه الأجناس ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ
الهدي محله لا تحللوا من إحرامكم حتى ينحر الهدي بمكة في بعض الأقوال
وهو مذهب أهل العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل ذبحه ونحره
وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه فحلق ففدية من صيام وهو صيام ثلثة أيام أو صدقة
وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مد أو نسك ذبيحة فإذا أمنتم

أى من العدو

منه فامر الله تعالى ان يقفوا بعرفات كما يقف سائر الناس حتى تكون الافاضة
معهم منها فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم من عباداتكم التي امرتم بها
في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ذكروا
مفاخر اباءهم فامرهم الله تعالى بذكره او اشد ذكرا يعني واشد ذكرا
فمن الناس الى آخر الاية وهم المشركون كانوا يسالون المال والابل والغنم ولا
يسالون حظا في الاخرة لانهم لم يكونوا مومنين بها والمسلمون يسالون الحظ
في الدنيا والاخرة وهو قوله ومنهم من يقول الاية اولئك لهم نصيب مما
كسبوا اي ثواب ما عملوا والله سريع الحساب مع هو لانه يعرف سيئاتهم
ويضعف حسناتهم واذكروا الله في ايام معدودات يعني التكبير ادبار
الصلوات في ايام التشريق فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فنفر في اليوم
الثاني من منى فلا اثم عليه في تعجله ومن تاخر عن النفر الى اليوم الثالث
فلا اثم عليه في تاخره لمن اتقى اي طرح المآثم يكون لمن اتقى في حجه تضييع
شيء مما حد الله ومن الناس من يعجبك قوله يعني الاخنس بن شريق وكان
منافقا حلو الكلام حسن العلانية سيئ السريرة وقوله في الحيوة الدنيا
لان قوله انما يعجب الناس في الحياة الدنيا ولا ثواب له عليه في الاخرة و
يشهد الله على ما في قلبه لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم والله اني لك
مومن ولك محب وهو الد الخصام شديد الخصومة وكان جدلا بالباطل
واذا تولى سعى في الارض الاية وذلك انه رجع الى مكة فمر بزرع للمسلمين
وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فهو قوله ليهلك الحرث والنسل يعني
نسل الدواب واذا قيل له اتق الله اذا قيل له مهلا مهلا اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم فحسبه جهنم كافيه العجم

من يقول ربنا اتنا في الدنيا و ماله في الاخرة من خلاق

جزاءه ولبئس المهاد ولبئس المقر جهنم ومن الناس من يشري يبيع نفسه يعني
يبذلها لامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب رضا الله نزلت في صهيب يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم اي في الاسلام كافة جميعا اي في جميع شرايعه
نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم بعد ما دخلوا في الاسلام
عظموا السبت وكرهوا لحمان الابل فامروا بترك ذلك وليس من شرايع الاسلام
تحريم السبت ولحوم الابل ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي آثاره
ونزغاته فان زللتم تحجيم عن الفصد بتحريم السبت ولحوم الابل من بعد ما
جاءتكم البينات القرآن فاعلموا ان الله عزيز في نقمته لا يعجزونه ولا يعجزه
شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل ينظرون اي هل ينتظرون يعني الناكثين
الدخول في السلم وهل استفهام معناه النفي يعني ما ينتظرون هو لاء في الاخرة
الا ان ياتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة وهي كل ما اظلك
والمعنى ان العذاب ياتي فيها ويكون اهول والملايكة يعني الملايكة
الذين وكلوا بتعذيبهم وقضي الامر فرغ لهم مما يوعدون بان قدر عليهم
ذلك والى الله ترجع الامور يعني الجزاء من الثواب والعقاب سل بني اسرايل
سوال تبكيت وتقريع كم آتيناهم من اية بينة من فلق البحر وانجايهم
من عدوهم وانزال المن والسلوى وغير ذلك ومن يبدل نعمة الله من
بعد ما جاءته يعني ما انعم الله به عليهم من العلم بشان محمد صلى الله عليه وسلم
فبدلوه وغيروه زين للذين كفروا يعني رؤساء اليهود الحيوة الدنيا فهي
همتهم وطلبتهم فهم لا يريدون غيرها ويسخرون من الذين امنوا
يعني فقراء المهاجرين والذين اتقوا الشرك وهم هو لاء الفقراء فوقهم يوم
القيامة لانهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي هاوية

شبكة الألوكة www.alukah.net

والله يرزق من يشاء بغير حساب يريد ان اموال قريظة والنضير تصير
اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل شيء وايسره كان الناس على عهد ابرهيم
امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله النبيين ابرهيم وغيره وانزل معهم
الكتاب اسم الجنس بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس اى الكتاب
وما اختلف فيه الى قوله بغيا اى وما اختلف في امر محمد بعد وضوح الادلة
لاتى لهم بغيا وحسدا الا اليهود الذين اوتوا الكتاب لان المشركين وان
اختلفوا في امر محمد صلع فانهم لم يفعلوا ذلك للبغي والحسد ولم تاتهم
البينات في شان محمد كما اتت اليهود فاليهود مخصوصون من هذا الوجه
فهدى الله الذين امنوا لمعرفة ما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه و
ارادته فيهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية نزلت في فقراء المهاجرين
حين اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال فقال الله لهم ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة من غير بلاء ولا مكروه ولما ياتكم اى ولم ياتكم مثل الذين
اى مثل محنة الذين خلوا مضوا من قبلكم اى ولم يصبكم مثل الذى اصاب
بهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء الشدة والضراء المرض والجوع
وزلزلوا وحركوا بانواع البلايا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله اى حتى استبطؤا النصر فقال الله الا ان نصر الله قريب اى انا
ناصروا اولياءنا لا محالة يسالونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح و
كان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا هذا
ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت هذه الاية قال كثير من المفسرين هذا
كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة هذه الاية
كتب عليكم القتال فرض واوجب عليكم الجهاد وهو كره لكم اى مشقة

لما يدخل

لما يدخل منه على النفس والمال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو
احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا
شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان
الغنيمة والاجر والله يعلم ما فيه مصالح الحكم فبادروا الى ما يامركم به وان
شق عليكم يسالونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية بعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقاتلوا المشركين وقد اهل الله هلال رجب وهم لا يعلمون
ذلك فاستعظم المشركون سفك الدماء في رجب فانزل الله تعالى يسالونك
يعني المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه اى عن قتال فيه قل قتال فيه
كبير ثم ابتدا فقال وصد عن سبيل الله عن طاعة الله يعني صد المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر به بالله
والمسجد الحرام اى وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله اى اهل المسجد
يعني رسول الله صلع واصحابه حين اخرجوا من مكة منه اكبر منه اعظم
وزرا عند الله والفتنة والشرك اكبر من القتل يعني قتل السرية المشركين
في رجب ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام اى يرجع ثم مات على
الكفر فاولئك حبطت اعمالهم الاية فقال هؤلاء السرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبنا القوم في رجب انرجوا ان يكون لنا اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل
الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وقاتلوا في سبيل الله اولئك يرجون
المشركين في سبيل الله في نصرة دين الله اولئك يرجون رحمة الله والله
غفور رحيم غفر لهؤلاء السرية ما لم يعلموا ورحمهم والاجماع اليوم على
ان قتال المشركين يجوز في جميع الاشهر حرامها وحلالها يسالونك عن الخمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

والميسر نزلت في عمر ومعاذ وسعد بن ابي وقاص اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل
قوله تعالى يسالونك عن الخمر وهو كل مسكر مخامر للعقل مغط عليه و
الميسر القمار قل فيهما اثم كبير يعني الاثم بسببهما من المخاصمة والمشا
تمة وقول الفحش والزور ومنافع للناس ما كانوا يصيبون من المال في بيع الخمر
والتجارة فيها واللذة عند شربها ومنفعة الميسر ما يصابه من القمار
ويرتفق به الفقراء ثم بين ان ما يحصل بسببهما من الاثم اكبر من نفعهما
فقال واثمهما اكبر من نفعهما وليست هذه الاية المحرمة للخمر والميسر
انما المحرمة التي في المايدة وهذه الاية نزلت قبل تحريمها ويسالونك
ماذا ينفقون نزلت في سوال عمرو بن الجموح لما نزل قوله وللوالدين و
الاقربين في سواله اعاد السوال وسال عن مقدار ما ينفق فنزل قوله تعا
قل العفو اي ما فضل من المال عن العيال وكان الرجل ياخذ من كسبه ما يكفيه
وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت اية الزكوة التي في براة هذه
الاية وكل صدقة امر بها قبل الزكوة كذلك اي كبيانه في الخمر والميسر
او في الانفاق كذلك يبين الله لكم الايات لتتفكروا في امر الدنيا والاخرة
فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا ويسالونك عن اليتامى كانت العرب
في الجاهلية يشددون في امر اليتيم ولا يواكلونه وكانوا يتشاءمون بما اشتبه
باموالهم فلما جاء الاسلام سالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى هذه الاية وقوله قل اصلاح لهم يعني الاصلاح لاموالهم من غير
اجرة خير واعظم اجرا وان تخالطوهم تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموورهم فاخوانكم اي

فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض
والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا
مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم واكلها بغير حق ولو شاء الله
لاعنتكم لضيق عليكم وانتم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة في
التوسعة ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امر به ولا تنكحوا المشركات حتى
يومن نزلت في ابي مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة فلما اسلم سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحل له ان يتزوج بها فانزل الله تعالى هذه الاية
والمشركات ها هنا عامة في كل من كفرت بالنبي صلى الله عليه وسلم حرم الله بهذه
الاية نكاحهن ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالاية التي في المايدة فبقي نكاح
الامة الكتابية على التحريم والامة مومنة نزلت في عبد الله بن رواحة كانت
له امة مومنة فاغتنمها وتزوجها فطعن عليه ناس وعرضوا عليه حرة
مشركة فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله ولو اعجبتكم المشركة بمالها وجمالها
ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا لا تجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال اولئك
يعني المشركين يدعون الى النار اي الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة و
المغفرة اي الى العمل الموجب للجنة والمغفرة باذنه اي بامره يعني انه باوامره
يدعوكم ويسالونك عن المحيض سال ابو الدحداح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله تعالى هذه الاية والمحيض
الحيض قل هو اذى قذر ودم فاعتزلوا النساء في المحيض اي مجامعتهن اذا حضن
فلا تقربوهن ولا تجامعوهن حتى يطهرن اي يغتسلن ومن قرا يطهرن بالتخفيف
اي يفعلن الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن في مجامعتهن من حيث
امركم الله بتجنبه في الحيض وهو الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين

في صيام واحد او في موضع

بالماء من الاحداث والجنابات نساؤكم حرث لكم اى مزرع ثم منبت للولد فأتوا
حرثكم اى شئتم كيف شئتم ومن اين شئتم بعد ان يكون في صمام واحد والاية نزلت
تكذيبا لليهود وذلك ان المسلمين قالوا اتانا في النساء باركاب وقابهات في
مستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن بعد ان يكون المأتى واحدا فقالت اليهود
ما تأتي الا امثال البهائم لكنا نأتيهن على هيئة واحدة وانا نجد في التورية ان كل
اتيان يؤتى النساء غير الاستلقاء دنس عند الله فاكذب الله تعالى اليهود وقدموا
لانفسكم اى العمل لله بما تحب وبرضى واتقوا الله فيما حد لكم من الجماع و
امر الحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه و
حذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى لا تجعلوا اليمين بالله
علة مانعة من البر والتقوى من حيث تعملون اليمين لتعتلوا بها ترك ما وعدتم
الله من البر واحق حلف ان لا يكلم ختنه ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل يقول
قد حلفت ان لا افعل فلا يحل لك وقوله ان تبروا اى في ان تبروا اولا فيه ان تبروا
ويجوز ان يكون قوله ان تبروا ابتدا وخبره محذوف على تقدير ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس اولى اى البر والتقى اولى والله سميع عليم يسمع ايمانكم
ويعلم ما تقصدون بها لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم يعني ما يسبق به
اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول العرب لا والله
وبلى والله وقيل لغو اليمين اليمين المكفرة لغوا لان الكفارة تسقط منه
الاثم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى عزمتم وقصدتم وعلى القول الثاني
في لغو اليمين معناه ولكن يؤاخذكم بعقد بعزمكم على ان لا تبروا وتتعللوا
في ذلك بانكم حلفتم والله غفور حليم يؤخر عقوبة الكافر والعصاة الذين
يولون من نسايهم اى يحلفون ان لا يطأوهن تربص اربعة اشهر جعل الله

الاجل

الاجل في ذلك اربعة اشهر فاذا مضت هذه المدة فاما ان يطلقوا واما ان يطأ
فان اباهما جميعا طلق الحاكم عليه فان فاؤا اى رجعوا عما حلفوا عليه اى بالجماع فان
الله غفور رحيم يغفر له ما قد فعل فان عزموا الطلاق اى طلقوا ولم يفيوا
بالوطي فان الله سميع لما يقوله عليم بما يفعله والمطلقات اى المخليات من
حبال الازواج يعني البالغات المدخول بهن غير الحوامل لانه في الاية بيان عدتهن
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اى ثلثة اطهار يعني ينتظرن انقضاء مدة
ثلثة اطهار حتى يمر عليهن ثلثة اطهار وقيل ثلثة حيض ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن يعني الولد ليبطلن حق الزوج من الرجعة ان كن
يؤمن بالله واليوم الاخر وهذا تغليظ عليهن في اظهار ذلك وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن بمراجعتهن في ذلك في الاجل الذي امرن ان يتربص
فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اى للنساء
على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اى بما امر الله من حق
الرجل على المرأة وللرجال عليهن درجة يعني بما ساقوا من المهر وانفقوا من المال
والله عزيز حكيم يامركم كما اراد ويمنحكم ما احب الطلاق مرتان كان طلاق
الجاهلية غير محصور بعدد فحصر الله الطلاق في ثلثة فذكر في هذه الاية
طلقتين وذكر الثالثة في الاية الاخرى فهي قوله فان طلقها فلا تحل له الاية
وقيل المعنى في الاية الطلاق الذي يملك فيه الرجعة مرتان فامساك بمعروف
يعني اذا راجعها بعد الطلقتين فعليه امساكها بما امر الله او تسريح باحسان
وهو ان يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة ولا يراجعها ضرارا ولا يحل لكم
ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا لا يجوز للزوج ان يأخذ من امرأته شيئا مما اعطاها
من المهر ليطلقها الا في الخلع وهو قوله الا ان يخافا اى يعلما ان لا يقيما حدود الله

وخاف الزوج ان لا تطيعه لعل
ان يعتدي عليها حل له ان
ياخذ الفدية منها اذا

والمعنى ان المراة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها بغضاله دعت الى ذلك
فان خفتم ايها الولاة والحكام ان لا يقيما حدود الله يعني الزوجين فلا جناح
عليهما فيما افتدت به المراة لا جناح عليها فيما اعطت ولا جناح على الرجل فيما
اخذ تلك حدود الله يعني ما حده من الشرايع الدين فان طلقها يعني الزوج المطلق
تنشز فلا تحل له المطلقة ثلثا من بعد اي من بعد التطليقة الثالثة حتى
تنكح زوجا غير المطلق فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
بنكاح جديد ان ظنا علما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما
على الاخر واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي قاربن بانقضاء عدتهن فامسكوهن
بمعروف اي راجعوهن باشهاد على الرجعة وعقد لها لا بالوطي كما تجوز
عند ابي حنيفة او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولكن
املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لا لتراجعوهن مضارة وانتم لاحاجة
بكم اليهن لتعتدوا عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتدا فقد ظلم
نفسه ضرها واثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا كان الرجل
يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب فيرجع فيها فانزلت هذه الاية
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران
والحكمة مواعظ القران واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح جديد يعني الذين كانوا
ازواجا الهن نزلت في اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فلما انقضت عدتها جا
يخطبها فابى معقل ان تزوجه ومنعها معقل لحق الولاية اذا تراضوا
بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جايز ذلك اي امر الله بترك العضل يوعظ
به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر ذلكم اي ترك العضل ازكى لكم خيرا لكم

واطهر

٢٨

واقضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا كان في قلب كل واحد منهما
علاقة حب لم يومن عليهما والله يعلم ما لكم فيه الصلاح والولدان يرضعن
اولادهن لفظة الخبر ومعناه الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب يريد انهن
احق بالارضاع من غيرهن ان اردن ذلك حولين سنتين كاملين تامين وهذا تحديد
لقطع التنازع بين الزوجين اذا اشتجرا في مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن
اراد ان هذا التقدير والبيان لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود يعني الاب
رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات ولباسهن قال المفسرون وعلى الزوج رزق المراة
المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما يعرفون انه عدل على
قدر الامكان وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها لا تلزم نفس الا ما
تسعها لا تضار والدة بولدها لا ينتزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت
بارضاعه والقها الصبي ولا تلقيه هي الى ابيه بعد ما عرفها تضارة بذلك
وهو قوله ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك نسق على قوله وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله
مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حياته واراد بالوارث من كان من عصبته
كائنا من كان من الرجال فان اراد فصالا فطاما يعني الابوين للولد عن تراض
منهما قبل الحولين وتشاور بينهما فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
مراضع غير الوالدة فلا اثم عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف اي اذا
سلمتم الى الام اجرتها بمقدار ما ارضعت والذين يتوفون منكم اي يموتون
ويذرون ويتركون ويخلفون ازواجا نسا يتربصن بانفسهن خبر في معنى
الامر اربعة اشهر وعشرا هذه المدة عدة المتوفى عنها زوجها الا ان
تكون حاملا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء

يعني الابوين

جناح فلا اثم

العضل
بالناس

فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني من تزويج الاكفاء باذن الاولياء هذا نفسير
المعروف ها هنا لان التي تزوج نفسها سماها النبي زانية وهذه الاية
ناسخة لقوله متاعا الى الحول الاية ولا جناح عليكم فيما عرضتم به اي تكلمتم
به من غير تصريح وهو ان يتضمن الكلام دلالة على ما لا بد من خطبة النساء
اي التماس نكاحهن في العدة يعني المتوفى عنهن الزوج يجوز التعريض
لخطبتها في العدة وهو ان يقول لها وهي في العدة انك لجميلة وانك لصالحة
وانك لنافقة وان من عزمي ان اتزوج وما اشبه هذا او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من خطبتهن ونكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن يعني
الخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا يعني لا تاخذوا ميثاقهن لكي لا ينكحن غيركم
الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة كما ذكرنا ولا تعزموا عقدة
النكاح لا تصححوا عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة
المفروضة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع عليها فيما بدر منكم
فاحذروه فخافوه لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن نزلت في رجل
من الانصار تزوج بامراة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فاعلم
الله تعالى ان عقد التزويج بغير مهر جايز ومعناه لا سبيل للنساء عليكم اذا
طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقوله او تفرضوا لهن
فريضة اي توجبوا لهن صداقا ومتعوهن اي زودوهن واعطوهن من
مالكم ما يتمتعن به فالمراة اذا طلقت قبل تسمية المهر وقبل المسيس فانها
فانها تستحق المتعة باجماع من العلماء ولا مهر لها على الموسع اي الغني الذي
يكون في سعة من غناه قدره قدر امكانه وعلى المقتر الذي في ضيق من
فقره قدر امكانه اعلاها خادم واوسطها ثوب وافلها اقل ماله ثمن

قال الشافعي

او اكننتم

ان لا ينكحن

٢٩

قال الشافعي وحسن ثلثون درهما متاعا اي متعوهن متاعا بالمعروف مما تعرفون
انه القصد وقدر الامكار حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن هذا في المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر
وهو قوله فنصف ما فرضتم اي فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني
النساء الا ان يتركن ذلك النصف فلا يطالبن الازواج به او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح يعني الزوج لا يرجع في شيء من المهر فيترك لها المهر الذي وفاه كملا وان
تعفوا خطاب الرجال والنساء اقرب للتقوى اي ادعى الى اتقاء معاصي الله
لان هذا العفو ندب فاذا استدب له علم انه لما كان فرضا اشد استعمالا
ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا الفضل بعضكم على بعض هذا امر للزوج و
المراة بالفضل الاحسان حافظوا على الصلوات بادايها في اوقاتها والصلوة الوسطى
يعني صلوة الفجر افردها بالذكر تخصيصا وقوموا لله قانتين مطيعين فان
خفتم فرجالا يعني ان لم يمكنكم تصلوا موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة
على ارجلكم وركبانا على ظهور دوابكم وهذا في المسايفة والمطاردة فاذا
امنتم فاذكروا الله فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون كما افترض عليكم في مواقيتها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية فعليهم وصية لازواجهم لنسايهم وهذا كان في ابتدا
الاسلام لم يكن للمراة ميراث من زوجها وكان على الزوج ان يوصي لها بنفقة
حول فكان الورثة ينفقون عليها حولا وكان الحول عزيمة عليها في الصبر عن
التزويج وكانت مخيرة في ان تعتد ان شاءت في بيت الزوج وان شاءت خرجت
قبل الحول وتسقط نفقتها فذلك قوله متاعا الى الحول اي متعوهن متاعا بعني
النفقة غير اخراج اي من غير اخراج الورثة اياها فان خرجن فلا جناح عليكم

بطلبن

ان تتفضل

الى الحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا اولي الميت بقطع النفقة عنهن وترك منعهن عن التزوج للنكاح والتبضع
للازواج وذلك قوله فيما فعلن في انفسهن من معروف وهذا كله منسوخ
بآية المواريث وعدة المتوفى عنها زوجها وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين لما ذكر الله منعة المطلقة في قوله حقا على المحسنين قال ابن
من المسلمين ان احسنت حقا على المتقين لما ذكر الله فعلت وان لم ارد ذلك لم
افعل فاوجبها الله على المومنين الذين يتقون الشرك كذلك يبين الله لكم ايانه
شبه البيان الذي ياتي بالبيان الذي مضى في الاحكام التي ذكرها الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم الم تعلم الم ينته علمك الى هولاء وهم قوم من بني
اسرايل خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فاماتهم الله
جميعا فذلك قوله حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقتلهم الله
على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية اجالهم
ان الله لذو فضل على الناس فضلا على هولاء باحيائهم بعد موتهم وقاتلوا في
سبيل الله يحرض المومنين على القتال واعلموا ان الله سميع لما يقول المتعللون
عليهم بما يضمره فاياكم والتعلل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا
الذي يعمل عملا المفترض بان يقدم من ماله فياخذ اضعاف ما قدم وهذا
استدعاء من الله الى اعمال البر والله يقبض بمسك الرزق عمن يشاء ويوسع
على من يشاء الم تر الى الملا من بني اسرايل يعني الى الجماعة اذ قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا سالوا نبيهم اشمويل ملكا ينتظم به كلمتهم وتستقيم حالهم
في جهاد عدوهم وهو قوله نقاتل في سبيل الله فقال لهم النبي هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يقول لعلكم ان تجبنوا عن القتال قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله اي وما يمنعنا عن ذلك وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
ومن نسائنا بالسبي والقتل يعني اذا بلغ الامر منا هذا فلا بد من الجهاد فلما الله

فلما كتب عليهم

فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وبانبي
ذكرهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اي فراجايكم
الى ما سالتم من بعث الملك قالوا كيف يملك علينا وكان من ادنى بيوت بني اسرايل
ولم يكن من سبط المملكة فانكروا ملكه وقالوا نحن احق بالملك منه ولم
يوت سعة من المال اي لم يوت ما يتملك به الملوك قال النبي ان الله اصطفاه
عليكم بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم كان طالوت يومييذ اعلم رجلا
في بني اسرايل واجمله واتمه والبسطة الزيادة في كل شيء والله يوتي ملكه من
يشا البر بالوراثة والله واسع اي واسع الفضل والرزق والرحمة فسالوا
نبيهم على تمليك طالوت اية فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
وكان تابوتا انزل الله على ادم فيه صور الانبيا كانت بنو اسرايل يستفتحون
به على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سالوا نبيهم البينة
على ملك طالوت قال اية ملكه ان يرد الله التابوت عليكم فحملت الملايكة
التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم اي طمانينة
كانت قلوبهم تطمين بذلك وفي اي مكان كان التابوت سكنوا هناك وكان
ذلك من امر الله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هرون اي تركاهما وكانت
البقية نعلا موسى وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل
عليهم تحمله الملايكة يعني التابوت ان في ذلك لاية اي في رجوع التابوت اليكم
علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مصدقين فلما فصل طالوت
بالجنود اي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد العدو وقال لهم طالوت
ان الله مبتليكم بنهر مختبركم اي معاملكم معاملة المختبر بنهر وهو نهر
فلسطين ليتميز المحق ومن له نية في الجهاد من المعذر فمن شرب منه اي من
ماية فليس مني من اهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من

المحق

اغترف غرفة بيده اى مرة واحدة اى اخذ عنه بجرة او قربة او ما اشبه
ذلك مرة واحدة قال لهم طالوت من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله تعا
ومن اغترف غرفة بيده اقتنعته فلجموا على النهر بعد عطش شديد فوقع اكثرهم
في النهر فذلك قوله فشربوا منه الا قليلا منهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر
رجلا فلما جاوزه اى النهر هو والذين امنوا معه قالوا يعنى الذين شربوا او
خالفوا امر الله لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال يعنى القليل الذين
اغترفوا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم من
فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين بالمعونة
والنصر ولما برزوا واخرجوا لجالوت وجنوده اى لقتالهم قالوا ربنا افرغ
اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا فهزموهم فردوهم
وكسروهم باذن الله بقضائه وقدره وقتل داود وكان في عسكر بني اسرايل
جالوت الكافر واتاه الله الملك والحكمة جمع له الملك والنبوة وعلمه
مما يشاء يعنى صنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين
وخربوا البلاد والمساجد تلك ايات الله اى هذه الايات التي اخبرتك بها ايات
الله اى علامات توحيده وانك لمن المرسلين اى انت من هؤلاء الذين قصصت
ايائهم تلك الرسل يعنى جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض اى لم نجعلهم
سواء في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة منهم من كلم الله وهو
موسى صلع ورفع بعضهم درجات يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس
كافة واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس مضى تفسيره ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعنى من بعد الرسل من بعد ما جاتهم
البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من امن

ثبت

ثبت على ايمانه ومنهم من كفر بعد ايمانه كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا
فرقا ثم تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر ذكر المشية باقتتالهم تعذيبا
لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم ولم يجر به قضاء من الله ولكن الله
يفعل ما يريد فيوفق من يشاء قضلا ويخذل من يشاء عدلا يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم يعنى الزكوة المفروضة وقيل اراد النفقة في الجهاد من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه يعنى يوم القيامة لا يوخذ في ذلك اليوم بدل ولا فداء ولا خلة
ولا صداقة ولا شفاعة عمم نفى الشفاعة لانه عنى الكافرين بازهاقه الاشيا
لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اى هم الذين وضعوا امر
الله غير موضعه الله لا اله الا هو الحى القيوم الحى الدايم البقا القيوم
القايم بتدبير امر الخلق في انشايهم وارزاقهم لا ناخذه سنة وهي ثقل النعاس
ولا نوم وهي الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اى لا يشفع عنده احد الا بامره ابطالا لزعم
الكفار ان الاصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم
من امر الاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اى لا يعلمون شيئا من معلوم الله الا
بما شا اى الا ما انبا به الانبيا فاطلعهم عليه وسع كرسيه السموات
والارض اى احتملها واطاقها يعنى ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي
بعينه وهو مشتمل لعظيمه على السموات والارض وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
ان كرسيه علمه ولا يوده حفظهما اى لا يجهده ولا يثقله حفظهما حفظ
السموات والارض وهو العلي بالقدرة ونفوذ السلطان عن الاشباه والاله
مثال العظيم عظيم الشان لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب لانهم اكرهوا
على الاسلام فلم يقبل منهم الجزية فلما اسلموا انزل الله سبحانه هذه الاية

قد تبين الرشد من الغي ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج
فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا وهو الايمان وكلمة الشهادة التي لا انفصام
لها لا انقطاع لها والله سميع لدعايك يا محمد اياي باسلام اهل الكتاب
وكان رسول الله يحب اسلام اليهود والذين حول المدينة ويسال الله ذلك
عليم بحرصك واجتهادك الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومتولي امورهم
يخرجهم من الكفر والضلالة الى الايمان والهداية والذين كفروا يعني اليهود
اولياؤهم الطاغوت يعني رؤساؤهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
يخرجونهم من النور يعني مما كانوا عليه من الايمان بمحمد قبل بعثه الى الظلمات
الى الكفر به بعد بعثه الم تر الى الذي حاج جادل وخاصم ابرهيم في ربه حين
قاله من ربك ان اتاه الله الملك الذي اتاه يريد بطر الملك حمله على ذلك
وهو نمرود بن كنعان اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال عدو الله
انا احيي واميت فعارضه بالاشتراك في العبارة من غير فعل احياء او
موت فلما لبس في الحجة بان قال انا افعل ذلك احتج عليه ابرهيم بحجة
لا يمكنه فيه ان يقول انا افعل ذلك وهو قوله تعالى قال ابرهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي انقطع وسكت
او كالذي مر على قرية وهو عزير والقرية هي ايليا وهي خاوية ساقطة
منهدمة على عروشها سقوفها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها
يعمرها بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك فاحب الله ان يريه اية
في نفسه وفي احيا القرية فاماته الله مائة عام وذلك انه مر بهذه القرية
على حمار ومعه زكرة عصير وسلة تين فربط حماره والقى الله عليه النوم

كانوا يه

وسل ما في القرآن من ذكر
الظلمات والنور فالمراد
به الكفر والايمان
غير الذي في سورة الحج
نقام وهو فعله تعالى
وجعل الظلمات
والنور فالمراد به
الليل والنهار وانما
سمي الكفر ظلمة
للالتباس طريقه
اي للملك

وجعل الظلمة تجعل
الحق بصار عن ادراك
الحقايق كذلك
الكفر يجعل القلوب عن
ادراك حقايق الى
يلق رسوله الى سلك
نور الوضوح
طريقه ويبان
الحقه فالان

اعراب

فلما نام

ذكره
نسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما نام نزع الله روحه مائة سنة فلما مضت مائة سنة احياه الله وذلك
قوله تعالى ثم بعثه فقال كم لبثت كم اقمت ومكثت ها هنا فقال لبثت يوما او
بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني
العصير لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة واراه علامة مكثه مائة
سنة بلى عظام حماره فقال وانظر الى حمارك فراى حماره ميتا عظامه
بيض تلوح ولنجعلك اية للناس واو زايدة والمعنى لبثت مائة عام
لنجعلك اية للناس وكونه اية ان بعثه شابا اسود الراس واللحية و
بنوا بنيه شيب وانظر الى العظام يعني عظام حماره كيف ننشزها نحييها
ثم نكسوها لحما فلما شاهد ذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قدير اي
اعلم العلم الذي لا يعترض عليه الاشكال والشك وتاويله اني قد علمت
مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
وذلك انه راى جيفة بساحل البحر تتناوله سباع الطير والوحش ودواب
البحر فقال كيف يجتمع ما قد تفرق منها واحب ان يرى ذلك فسال الله
ان يريه احيا الموتى فقال الله تعالى اولم تؤمن يعني السنا امنت بذلك قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة بعد الايمان بالغيب قال فخذ اربعة من
الطير طاوسا ونسرا وغرابا وديكا فضرهن اليك اي قطعهن كانه قيل
خذ اليك اربعة من الطير ففطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا امران
بخلط ريشها ولحومها ثم يفرق اجزاها بان يجعلها على اربعة اجبل ففعل
ذلك ابرهيم وامسك رؤسهن عنده ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعلت
اجزاء الطير تطير بعضها الى بعض حتى تكاملت اجزاؤها ثم اقبل الرؤس
فذلك قوله تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم لا يمتنع

عليه ما يريد حكيم فيما يدبر فلما ذكر الدلالة على توحيده بما ذكر الرسل
من البينات حث على الجهاد والانفاق فيه فقال مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة اى مثل صدقاتهم وانفاقهم كمثل حبة انبتت سبع
سنابل الاية يريد انه يضاعف الواحد سبع مائة وجعله كالحبة تنبت
سبع مائة حبة ولا يشترط وجود هذا على ضرب المثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وهو ان يقول قد احسنت الى
فلان ونعشته وجبرت حاله ثم يعد ما فعل ولا اذى وهو ان يذكر احسانه
لمن لا يحب الذى احسن اليه وقوفه عليه قول معروف وكلام حسن ورد على
السايل جميل ومغفرة اى تجاوز من السايل اذا استطال عليه عند رده حين
من صدقة يتبعها اذى اى من ومن وتعيير للسايل والله غنى عن صدقة العباد
حليم اذ لم يعجل بالعقوبة على من يمن ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اى ثوابها بالمن هو ان يمن بما اعطى والاذى هو ان يوبخ المعطى كالذى
ينفق اى كمبطله رياء الناس وهو المنافق يعطى ليرى انه مؤمن
فمثله اى مثل هذا المنافق كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه
وابل مطر شديد فتركه صلدا املس وهذا مثل ضربه الله للمان
والمنافق يعنى ان الناس يرون الظاهر ان لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب
على هذا الحجر فاذا كان يوم القيامة اضمحل كله وبطل كما اذهب الوابل ما
كان على الصفوان فلا يقدر احد من الخلق على ذلك التراب كذلك هؤلاء اذا
قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا وهو قوله لا يقدرون على شيء اى على ثواب شيء
مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم
ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يوذى فقال ومثل الذين

ينفقون

ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يقينا وتصديقا من انفسهم
بالثواب لا كالمنافق الذى لا يومن بالثواب كمثل جنة بربوة وهى ما ارتفع من الارض
وهو اكثر ريعا من المستفل اصابها وابل وهو اشد المطر فاتت اكلها
ما يوكل منها ضعفين اى حملت في سنة من الريع ما حمل غيرها في سنتين فان
لم يصبها وابل فاصابها طل وهو المطر الضعيف فتلك حالها في النزاهة يقول
كما ان هذه الجنة يثمر في كل حال ولا تخيب صاحبها قل المطر او كثر كذلك يضعف
الله ثواب صدقة المومن قلت نفقته او كثرت ثم قرر مثل المراءى والنفقة
والمفرط في الطاعة الى ان يموت بقوله ايود احدكم الاية يقول مثلهم كمثل رجل
كانت له جنة فيها من كل الثمرات واصابه الكبر فضعف عن الكسب وله
اطفال لا يجوز عليه ولا ينفعونه فاصابها اعصار وهى ريح شديدة فيها
نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها عند كبر السن وكثرة العيال و
طفولة الولد فبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله
عمل المنافقين المرائين حين لا توبة لهم ولا اقالة من ذنوبهم كذلك يبين الله
كما بين هذه الامثال يبين الله لكم الايات في امر توحيده يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم و
رذالة اموالهم والمراد بالطيبات ها هنا الجياد الخيار مما كسبتم يعنى التجارة
ومما اخرجنا لكم من الارض يعنى الحبوب التى تجب فيها الزكوة ولا تيمموا
الخبيث ولا تقصدوا الخبيث منه تنفقون اى تنفقونه ولستم باخذيه اى باخذى
ذلك الخبيث لو اعطيتم في حقوقكم الا بالاغماض وتسامح وفي هذا بيان ان
الفقر اشركارب المال والشريك لا ياخذ الردى من الجيد الا بالتسامح
الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم به ويقول امسك مالك فانك ان تصدقت

لعلكم تتفكرون

قال ابن عباس هن علم القران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وقال الضحاك القران والفهم فيه وانما قال ذلك لتضمن القران الحكمة وقال القران مائة وعشر ايات ناسخه ومنسوخه والف اية حلال وحرام لا يسع المؤمنين تركهن حتى يعلموهن ويعملوا بهن

الحكمة هو القران يعني الحلال والحرام وقيل هي القول والفعل وقيل الحكمة الورع في الدين

اغفرت وبامركم بالفحشا بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم مغفرة لذنوبكم وان يخلف عليكم بتوفي الحكمة علم القران والفهم فيه وقيل هم النبوة من يشا ومايذكر الا اولوا الالباب اي ماينتفع الا ذوا العقول وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر في صدقة التطوع يعني تؤجروا ان تتطوعوا بصدقة فان الله يعلمه مجازي عليه وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه الذي يجوز له من رياء او معصية او من مال مغصوب ان تبدوا الصدقات الاية سالوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا صدقة السر افضل ام صدقة العلانية فانزل الله هذه الاية والمفسرون على ان هذه في التطوع لان الفرض اظهاره افضل وعند بعضهم الاية عامة في كل صدقة وقوله ويكفر عنكم من سيئاتكم اي نغفرها لكم ومن للصلة والتاكيد ليس عليك هداهم نزلت حين سالت قتيلة ام اسما بنت ابي بكر ابنتها ان تعطيها شيئا وهي مشركة فابت وقالت حتى استامر رسول الله صلى الله عليه فنزلت هذه الاية والمعنى ليس عليك هداك من خالفك فمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام وما تنفقوا من خير اي من مال فلانفسكم ثوابه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله خبر والمراد به الامر وقيل هو خاص في المومنين اي قد علم الله ذلك منكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم يوفر لكم جزاه وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا للفقرا اي هذه الصدقات والانفاق التي تقدم ذكرها للفقرا الذين احصروا في سبيل الله يعني حبسوا يعني هم وعلوا ذلك حبسوا انفسهم في الجهاد يعني فقرا المهاجرين لا يستطيعون ضربا سيرا في الارض لا يتفرغون الى طلب المعاش لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف حث الله تعالى المومنين على الانفاق عليهم فحسبهم

الجاهل

الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف عن السوال تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وهي التخشع والتواضع واثر الجهد لا يسالون الناس الحافا الحاحا اذا كان عندهم غدا لم يسالوا عشا واذا كان عندهم عشا لم يسالوا غدا الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عنده اربعة دراهم فتصدق بواحد منها بالليل وبواحد بالنهار سرا وبواحد علانية فلهم اجرهم عند ربهم الاية لا يعلم غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم نهارا الذين ياكلون الربا اي يعاملون به فتبتلى بالاكل على غيره لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان يصيبه بخنوق من المس من الجنون وذلك ان اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ذلك بانهم اي ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربا وهو ان المشركين قالوا الزيادة على راس المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح في اول البيع فكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاه موعظة من ربه اي وعظ فانتهى عن اكل الربا فله ما سلف اي ما اكل من الربا ليس عليه رد ما اخذ قبل النهي وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استحلال الربى فاولئك اصحاب النار الاية يمحق الله الربى ينقصه ويذهب بركته وان كان كثيرا كما يمحق القمر ويربي الصدقات يزيدها لصاحبها كما يربي احدكم فصيله والله لا يحب كل كفار اثيم يتخير به الربا مستحلا له اثيم فاجر باكله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا نزلت في العباس وعثمان رضي الله عنهما طلبا ربا لهما كانا قد اسلفا قبل نزول التحريم فلما نزلت الاية سمعا واطاعا واخذا راس اموالهما ومعنى الاية تحريم ما بقي دينا من الربا وايجاب اخذ راس المال دون الزيادة على جهة الربا وقوله ان كنتم مومنين معناه ان من كان مومنا فهذا حكمه فان لم تفعلوا فان لم تذروا ما بقي من الربح فاذنوا فايقنوا بحرب فاعلموا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الله ورسوله اى انكم ان امتناعكم من وضع ذلك حرب لله ورسوله وان
تبتم من الربا فلكم اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان
عن راس المال فان كان ذو عسرة اى وان وقع غريم ذو عسرة فنظرة اى فعليكم
نظرة اى تاخير الى ميسرة الى غنى ووجود للمال وان تصدقوا بمعنى على المعسرين
براس المال خير لكم وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله يعنى يوم القيامة ترددون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت اى جزاء ما كسب من الاعمال وهم لا يظلمون
لا ينقصون شيئا فلما حرم الله الربا اباح السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم بدين الى اجل مسمى اى تبايعتم فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة
بالكتابة والاشهاد في قوله واشهدوا اذا تبايعتم بدين حفظا منه للاموال
والمتداين كاتب بالعدل بالحق والانصاف لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص منهما
ولا يأب كاتب ان يكتب اى لا يمتنع من ذلك اذا امر وكانت هذه عزيمة من الله
واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم قال كما
علمه الله فليكتب اى كما فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه الحق اى
الذي عليه الدين يملي لانه المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم
ما عليه ولا يبخس منه شيئا امر ان لا يقر بمبلغ المال من غير نقصان فان كان الذي
عليه الحق الذي سفيها طفلا او ضعيفا عاجزا احمقا او لا يستطيع ان يملل هو
او عي فليملل ولية وارثه او من يقوم مقامه بالعدل بالصدق والحق و
استشهدوا شهيدين من رجالكم يعني من اهل ملتكم من الاحرار البالغين وقوله
ممن ترضون من الشهداء اى من اهل الفضل والدين ان تضل تنسى احداهما فتذكر
احداهما الاخرى الشهادة ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة واداتها

واشهدوا نهاه الله عنها ان يموت رجل وعليه دين وله بينة يدع الله فقال اخرجه ابو داود عن ابي صدقة قال قال رسول الله من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عز وجل عنه ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله

يعني ان التصدق خير لكم وافضل لما فيه الثناء الجميل والاجر الجزيل والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة الى ما شاء الله تعالى

ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر قال آلله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس على معسر او يضع عنه

عن ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال عن ابي صديقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل فيمن قبلكم تاجا يداين الناس فان رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه عبد بعد الكبائر التي

ولا تسأموا

ولا تسأموا ان تكتبوه لا يمنعكم الضجر والملالة ان تكتبوا ما شهد عليه من
الحق صغيرا او كبيرا الى اجله الى اجل الحق ذلكم اى الكتابة اقسط اعدل عند
الله في حكمه واقوم ابلغ في الاستقامة للشهادة لان الكتابة يذكر الشهود
فتكون شهادتهم اقوم وادنى ان لا ترتابوا اى اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ
الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة اى متجر فيه حاضر من العروض
وغيرها مما يتقابض وهو معنى قوله تديرونها بينكم وذلك ان ما يخاف
في النساء والتاجيل يومن في البيع يدا بيد وذلك قوله فليس عليكم جناح الا
تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم فزعم ناس ان هذا منسوخ الحكم فاوجب ذلك
ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى الله الكاتب والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد
الكاتب او ينقص او يحرف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع
من اقامة الشهادة وان تفعلوا شيئا من هذا فانه فسوق بكم وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا الاية امر الله تعالى عند عدم الكاتب باخذ الرهوز لتكون
وثيقة بالاموال وذلك قوله فرهن مقبوضة اى فالوثيقة رهن فان امن
بعضكم بعضا اى لم يخف خيانته وجحوده الحق فليؤد الذي اؤتمن اى
ومن عليه امانته وليتق الله ربه باداء الامانة ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم فاجر قلبه لله ما في السموات وما في الارض
ملكا وهو مالك اعيانه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه نحاسبكم به الله
لما نزل هذا جاء ناس من الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلفنا
من العمل ما لا نطيق اذا حدثنا نحدث نفسه بما لا نحب ان يتبث في قلبه فنحن
نحاسب بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرايل
سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله تعالى الفرج

ذكر

فرهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ امن الرسول آيتان كفتاه
اي من شر الجن والانس او اغنتاه من قيام الليل بالقران رواه البخاري

بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها وقيل ان هذا
في كتمان الشهادة واقامتها ومعنى قوله نحاسبكم به الله نخبركم به ويغفر
فيكتمان الشهادة امن الرسول الاية لما ذكر الله في هذه السورة الاحكام والحدود
وقصص الانبيا وايات قدرته ختم السورة بتصديق نبيه والمومنين بجميع ذلك
لا نفرق بين احد اي يقولون لا نفرق بين احد من رسله كما فعل اهل الكتاب
امنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض الرسل بل نجمع بينهم في الايمان بهم وقالوا
سمعنا قوله واطعنا امره غفرانك اي اغفر غفرانك لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ذكرنا ان هذه الاية نسخت ما شكاه المومنون من المحاسبة
بالوسوسة وحديث النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي لا يواخذ
احد بذنب غيره ربنا لا تواخذنا اي قولوا ذلك على التعليم للدعا ومعناه لا
تعاقبنا ان نسينا كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيئا مما شرع لهم عجلت لهم العقوبة
بذلك فامر الله نبيه والمومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك او اخطانا
اي تركنا الصواب ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي ثقلا والمعنى لا تحمل علينا امرا
يثقل كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما امر به بنو اسرايل من الاثقال التي كانت
عليهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا تعذبنا بالنار انت مولانا ناصرنا
والذي يلي علينا امورنا فانصرنا على القوم الكافرين في اقامة حجتنا عليهم وغلبتنا
اياهم في حربهم وسايرامورهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا

تفسير سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما
بين يديه من الكتب قبله واداها بين يديه موافقا لما تقدم الخبر به في سايرالكتب وانزل الفرقان ما فرق به
بين الحق والباطل يعني جميع الكتب التي انزلها وقوله ذو انتقام ذو عقوبة

هو الذي

هو الذي يصوركم يجعلكم على صورة في ارحام الامهات كيف يشا ذكرا
وانثى قصيرا وطويلا اسود وابيض هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات وهي الثلث الايات في اخر سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
الى اخر الايات الثلث هن ام الكتاب ام كل كتاب انزله الله على نبي فيهن كل
ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل الكتاب الذي يعمل عليه واخر اي ايات
اخر متشابهات يريد التي تشابهت على اليهود وهي حروف التهجي في اوايل
السور وذلك انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة
بقا هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم
اليهود والذين طلبوا علم اجل هذه الامة من الحروف المقطعة فيتبعون ما
تشابه منه من الكتاب يعني حروف التهجي ابتغا الفتنة طلب اللبس ليضلوا به
جهالهم وابتغا تاويله طلب مدة اجل انقضا ملك امة محمد صلى الله عليه وسلم
وما يعلم تاويله الا الله يريد ما يعلم انقضا ملك امة محمد الا الله لان
انقضا ملكهم مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك احد ثم ابتدا فقال والراسخون
في العلم اي الثابتون فيه يعني علما مومن اهل الكتاب يقولون امنا
به اي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه
وما يذكر الا اولوا الالباب ما ينتفع بالقران الا ذوا العقول ربنا اي ويقول
الراسخون لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الهدى والقصد كما ازغت قلوب الذين
في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا
انك جامع الناس حاشرهم ليوم الجمع في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد للبعث والجزا ان الذين كفروا يعني يهود قريظة والنضير لن تغني
لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم التي يتفاخرون بها من الله من عذابه

وقود النار

الله شيأ واولئك هم الذين توقد بهم النار كداب آل فرعون كضيع الزرعون
وفعلهم في الكفر والتكذيب كفرت اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا
يعني اليهود يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد بيس ما مهد لكم قد كان لكم اية علامة تدل على صدق محمد في فيتي
يعني المسلمين والمشركين التقتا اجتمعتا يوم بدر للقتال فية تقاتل في سبيل
الله وهم المسلمون واخرى كافرة يرونهم مثليهم يرى المسلمون
المشركين مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم ولكن الله قللهم في اعينهم واراها
على قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم وذلك ان الله كان قد
اعلم المسلمين ان الواية منهم يغلب المايتين من الكفار راى العين اى من
حيث يقع عليهم البصر والله يوئد يقوى بنصره بالغلبة والحجة من يشا
ان في ذلك لعبرة وهي الاية التي يعتبر بها من منزلة الجهال الى العلم لاولي الابصار
منزلة
لاولي العقول زين للناس حب الشهوات جمع الشهوة وهي توقان النفس
توقان
آرزومند شدن
الى الشيء والقناطير المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة
كما لو كان كله اسود
وجهه ابيض
الراعية وقيل المعلمة كالبلق وذوات الشيات وقيل الحسان وقيل ذوات
الوان مختلفة لونها منها معظم الوانها والخيل الافراس والانعام الابل والبقر
والغنم ثم بين ان هذه الاشيا متاع الدنيا وهي فانية زايلة والله عنده حسن
المأب المرجع ثم اعلم ان خيرا من ذلك كله ما اعد الاولياية فقال قل اؤنبئكم
اخبركم
بخير من ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا الشرك جنات تجري الى اخر الاية الصابرين على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين في نياتهم والقانتين المطيعين
لله والمنفقين من الحلال في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة
الصبح قالوا هذه نزلت في المهاجرين والانصار شهد الله بين واظهر بما نصب

من الادلة

من الادلة على توحيده انه لا اله الا هو والملايكة اى وشهدت الملايكة بمعنى
اقرت بتوحيد الله واولوا العلم هم الانبيا والعلما من مومني اهل الكتاب
والمسلمين قايما بالقسط قايما بالعدل يجري التدبير على الاستقامة في جميع
الامور ان الدين عند الله الاسلام افتخر المشركون بادبانهم فقال كل فريق من الدين
الادين ينا وهو دين الله فنزلت هذه الاية وكذبهم الله تعالى فقال ان الدين
عند الله الاسلام الذي جاية محمد صلى الله عليه وسلم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
يعني اليهود لم يختلفوا في صدق نبوة محمد لما كانوا يجدونه في كتابهم الا من
بعد ما جاهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم سمي علما لانه كان معلوما لهم
بنعته وصفته قبل بعثه فلما جاهم اختلفوا فيه فامن بعضهم وكفر
الاخرون بغيا بينهم طلبا للرياسة وحسدا له على النبوة ومن يكفر بايات
الله فان الله سريع الحساب اى المجازاة له على كفره فان حاجوك اى
حادلوك فقل اسلمت وجهي لله اخلصت عملي لله وانقدت له ومن تبعني
يعني المهاجرين والانصار وقل للذين اوتوا الكتاب والامين يعني العرب
اسلمتم استفهام معناه الامر اى اسلموا وقوله عليك البلاغ اى التبليغ
وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني من امن به وصدقه ومن كفر
به وكذبه وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون ص
يقتلون النبيين بغير حق قد مضى في سورة البقرة وقوله والذين يامرون بالقسط
من الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم قتلت بنو اسراييل ثلثة واربعين نبيا
من اول النهار في ساعة واحدة فقام ماية واثنا عشر رجلا من عباد بني اسراييل
فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار
في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله تعالى في الاية وهؤلا الذين كانوا في عصر

ايشان مهمروان

النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتولونهم وهم داخلون في جملتهم او ليدل الذين حبطت
اعمالهم بطلت اعمالهم التي يدعونها من التمسك بالتورية واقامة شرع
موسى صلع في الدنيا لانها لم تحقن دماءهم واموالهم وفي الاخرة لانهم لم
يستحقوا بها ثوابا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم وذلك انهم انكروا اية الرجم من التورية وسألوا
النبي صلع عن حد المحصنين اذا زنيا فحكم عليهم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال
بيني وبينكم التورية ثم اتوا بابن صوريا فقرأ التورية فلما اتى على اية الرجم
ستر ها بكفه فقام ابن سلام فرفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلع
وعلى اليهود فغضب اليهود لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله تعالى
هذه الاية ثم يتولى فريق منهم يعني العلماء والرؤساء وهم معرضون
ذلك ذلك الاعراض عن حكم بسبب اغترارهم حيث قالوا لن تمسسنا
النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم افتراؤهم وهو قولهم لن
تمسسنا النار الا اياما وقد مضى هذا في سورة البقرة فكيف اذا جمعناهم
اي فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم لجزاء يوم لا ريب فيه ووفيت كل
نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم او زيادة سيئاتهم
قل اللهم مالك الملك الاية ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد
امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات اعز
وامنع من ان يغلب فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله تعالى تؤتي الملك
من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابا جهل واصحابه صنادبد
قريش وتعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء مشركي مكة حتى
جرت رؤسهم والقوا في القليب بيدك الخير اي خير الدنيا والاخرة

وارادة الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لان الرغبة اليه في فعل الخير بالعبد
دون الشر تولج تدخل الليل في النهار اي تجعل ما ينقص من احدهما زيادة
في الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي اي تخرج الحيوان من
النطفة وتخرج النطفة من الحيوان وتخرج المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب بغير تقتير ولا تضييق لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي انصارا واعوانا من غير المؤمنين
سواهم نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم ومن
يفعل ذلك الاتخاذ فليس من الله في شيء اي من دين الله اي قد برئ من الله
وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة هذا في المؤمن اذا كان
في قوم كفار وخافهم على نفسه وماله فله ان يخالفهم ويداريهم
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس رضي الله عنه
يريد مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله على موالاة
الكفار عذاب نفسه فلما نهى عن ذلك خوف وحذر عن ابطان موالاتهم
فقال ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ضمايركم يعني في موالاتهم و
تركها يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض اتم التحذير لانه اذا
كان لا تخفى عليه شيء فيهما فكيف تخفى عليه الضمير والله على كل شيء قدير
تحذير من عقاب من لا يعجزه شيء يوم تجد كل نفس اي وتحذركم الله
عذاب نفسه يوم تجد اي في ذلك اليوم وقوله ما عملت من خير محضرا اي
جزاء ما عملت بما يرى من الثواب وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا غاية بعيدة كما بين المشرق والمغرب قل ان كنتم تحبون الله وقف
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم يعبدون الاصنام فقال يا معشر قريش

يحبون الاصنام

والله لقد خالفتم ملة أبيكم (ابرهيم) قالت قريش إنما نعبد هذه حبا لله ليقربونا الى
الله فانزل الله تعالى يا محمد إن كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربكم
اليه فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى محبة
العبد لله تعالى إرادته طاعته وايثاره أمره ومعنى محبة الله تعالى للعبد
إرادته لثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه قل أطيعوا الله والرسول فان
تولوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم ان الله
اصطفى آدم ونوحا بالنبوة والرسالة وآل ابرهيم يعني اسمعيل واسحق و
يعقوب والاسباط وآل عمران موسى وهرون على العالمين اى على عالمي زمانهم
ذرية اى اصطفى ذرية بعضها من بعض اى من ولد بعض لان الجميع ذرية
آدم ثم ذرية نوح والله سميع لما يقوله الذرية المصطفاة عليم بما
تضمره فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت امراة عمران وهي حنة ام مريم
اني نذرت لك اى اوجبت على نفسي ان اجعل ما في بطني محررا عتيقا خالصا
لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة وكان على اولادهم
فرضا ان يطيعونهم في نذرهم فتصدقت بولدها على بيت المقدس فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى اعتذرت مما فعلت من النذر لما
ولدت انثى وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض
والنفاس واني اعيذها بك اى امنعها واجيرها من الشيطان الرجيم
الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن اى رضيها مكان المحرر الذي
نذرته وانبتها نباتا حسنا في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وكفلها زكريا
ضمن القيام بامرها فبنى لها محرابا في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم والمحراب
الغرفة وهو قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا

اى فاكهة

اى فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء يأتيها به الملائكة من
الجنة فلما راى زكريا ما اوتيت مريم من فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف على خلاف مجرى العادة طمع في رزق الولد من العاقر على
خلاف مجرى العادة وذلك قوله تعالى هنالك اى عند ذلك دعا زكريا ربه
قال رب هب لي من لدنك اى من عندك ذرية طيبة اى نسلا مباركا تقيا
فاجاب الله تعالى دعوته وبعث اليه الملائكة مبشرين وهو قوله فنادته
الملائكة الى قوله ومصدقا بكلمة من الله يزيد مصدقا بعيسى انه روح الله
وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم
الكلمة لانه بها كان وسيدا وحصورا وهو الذي لا يأتي
النساء ولا ارب له فيهن قال زكريا لما بشر بالولد رب اني يكون لي غلام
اى على اي حال يكون ذلك اترد اني الى حال الشباب وامرأتي ام على حال
الكبر وقد بلغني الكبر اى بلغته لانه كان ذلك اليوم ابن مائة وعشرين
سنة وامرأتي عاقر لا تلد وكانت بنت ثمان وتسعين سنة قيل له كذلك
اى مثل ذلك من الامر وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء حسبما
من لا يعجزه شيء فلما بشر بالولد سأل الله علامة يعرفها وقد حمل
امرأته وذلك قوله تعالى قال رب اجعل لي آية فقال الله تعالى آيتك ان لا تكلم
الناس ثلثة ايام جعل الله سبحانه علامة حمل امرأته يعرفها ان يمسك
لسانه فلا يقدر ان يعلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اى ايماء بالشفتين
والحاجبين والعينين وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله تعالى وهو قوله تعالى
واذكر ربك كثيرا وسبح اى وصل بالعشي وهو آخر النهار والابكار
ما بين طلوع الفجر الى الضحى وفيه الخبر لو كان الله تعالى رخص لاحد في ترك الذكر

لزكريا حين سأل آيته ألا يكلم الناس إلا رمزا وإذ قالت الملائكة يعني
جبريل صلع وحده يا مريم إن الله اصطفاك بما لطف لك حتى انقطعت الى
طاعته وطهرك من ملامسة الرجال والحيض واصطفاك على نساء العالمين
على عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قومي للصلوة بين يدي ربك فقامت
حتى سالت قدماها قيحا واسحلي واركعي اي اثني بالسجود والركوع و
الواو لا يقتضي الترتيب مع الراكعين اي افعلي كفعلهم وقال مع الراكعين
ولم يقل مع الراكعات لانه اعم ذلك اي ما قصصنا عليك من حديث زكريا
ومريم من انبا الغيب اخبار الغيب نوحيه اليك نلقيه وما كنت لديهم
فتعرف ذلك اذ يلقون اقلامهم وذلك ان حنة لما ولدت مريم اتت
بها سدانة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها
الاحبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله تعالى
اذ يلقون اقلامهم اي قداحهم التي كانوا يقترعون بها لينظروا ايهم
تجب له كفالة مريم اذ قالت الملائكة يعني جبريل صلع يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة يعني عيسى لانه في ابتداء امره كان كلمة من الله وكون بكلمة
منه اي من الله بسخنة اسمه المسيح وهو معرب من مسيحا بالسريانية
لقب لعيسى صلع ثم فسر وبين من هو فقال عيسى ابن مريم وجيها اي ذا جاه
وشرف وقدر في الدنيا والاخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته
ويكلم الناس في المهد صغيرا وكهلا يتكلم بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله
من السماء ومن الصالحين يريد مثل موسى واسرايل واسحق وابرهيم عليهم السلم
قالت مريم متعجبة اني يكون لي ولد من غير مسيس بشر قال كذلك اي
الامر كما تقولين ولكن الله تعالى اذا قضى امرا مذكورا في سورة البقرة الى اخرها

وتعلمه الكتابة اراد الكتابة والخط وقوله ورسولا الى بني اسرايل اي
ويجعله رسولا الى بني اسرايل اني قد جئتكم باية من ربكم وهي ان
اخلق اقدر واصور لكم هيئة الطير كصورته وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى
هو الذي ولد اعمى والابرص وهو الذي به وضح وانبئكم بما تاكلون في
غدوكم وتدخرون لبانوي يومكم ومصدقا اي وجئتكم مصدقا لما بين
يدي اي الكتاب الذي انزل قبلي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
احل لهم على لسان المسيح صلع لحوم الابل والثروب واشيا من الطير والحيتان
ما كان محرما في شريعة موسى صلع وجئتكم باية من ربكم يعني ما كان
معه من المعجزات الدالة على رسالته ووحد لانها كلها جنس واحد في
الدلالة فلما احس علم ورای منهم الكفر وذلك انهم اراد واقتله
حين دعاهم الى الله تعالى فاستنصر عليهم فقال من انصاري الى الله اي مع
الله قال الحواريون وكانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها وهم
الذين كانوا امنوا بعيسى واتبعوه نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون وقوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين مع الذين
شهدوا للانبيا بالصدق والمعنى اثبت اسمانا مع اسمايهم لنفوز مثلما
فازوا ومكروا وسعوا في قتله بالمكر ومكر الله جازاهم على مكرهم
بالقا شبه عيسى على من دل عليه حتى اخذ وصلب والله خير الماكرين
افضل المجازين بالسيئة العقوبة لانه لا احد اقدر على ذلك منه اذ قال
الله يا عيسى المعنى ومكر الله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك اي قابضك
من غير موت وافيا الى لم بنالوا منك شيا ورافعك الي الى السماء ومحل
كرامتي فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم والتعظيم كقوله اني ذاهب الى ربي
وانما ذهب الى الشام والمعنى اخلصك من امر ربي ومطهرك من الذين كفروا اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام من هذه
الامة اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله فوالله ما اتبعه
من دعاه ربا فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة والعزة والغلبة لذلك
اى ما تقدم من النبإ عن عيسى ومريم صلع نتلوه عليك نخبرك به من الا
يات اى العلامات الدالة على رسالتك لانها اخبار عن امور لم تبتناها
ولم يقرأها من كتاب والذكر الحكيم يعنى القرآن المحكم من الباطل وقيل الحاكم
بمعنى المانع من الكفر والفساد ان مثل عيسى عند الله الاية نزلت في وفد
نجران حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم هل رأيت ولدا من غير ذكر فاخبر
الله تعالى عليهم بادم صلع والمعنى ان قياس خلق عيسى صلع من غير ذكر
كقياس خلق ادم بل الشان فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر ولا انثى و
قوله عند الله فى الانشا والخلق وتم الكلام عند قوله كمثل ادم استانف
خبرا اخر من قصة ادم فقال خلقه من تراب اى قال له كن بشرا فيكون بمعنى كان الحق من ربك اى الذى انبانك من خبر عيسى
الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
والمراد نهى غيره عن الشك فمن حاجك خاصمك فيه فى عيسى من بعد ما جاءك
من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع ابنانا وابناكم
لما احتج الله تعالى على النصارى من طريق القياس بقوله تعالى ان مثل عيسى عند
الله الاية امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما
نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلع وفد نجران الى المباهلة وهو الدعا
على الظالم من الفريقين وخرج رسول الله صلع ومعه الحسن والحسين وفاطمة
وعلى رضى الله عنهم وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فذلك قوله
ندع ابنانا وابناكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم يعنى بنى العم

وقل الذين كفروا الى يوم القيامة يعلوهم بالحجة
فى اكثر الاحوال بها والسيف ومتبعوهم
المسلمون لانهم متبعوه فى اصل الاسلام وان
خالفت الشرائع دون الذين كفروا والذين
فيه من اليهود والنصارى كذا

ثم نبتهل

ثم نبتهل اى نتضرع فى الدعا وقيل ندعو بالبهلة وهى اللعنة فندعو الله
باللعنة على الكاذبين فلم يجبه النصارى الى المباهلة خوفا من اللعنة
على الكاذبين وقبلوا الجزية ان هذا الذى اوجبناه اليك لهو القصص الحق
الحق فان تولوا اعرضوا عما اتيت به من البيان فان الله يعلم من يفسد
من خلقه فيجازيه على ذلك قل يا اهل الكتاب يعنى يهود المدينة ونصارى
نجران تعالوا الى كلمة سواء معنى الكلمة كلام فيه شرح قصة سواء
عدل بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
اى لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذت
النصارى عيسى وبنو اسرايل عزيرا وقيل لا نطيع احدا فى معصية الله كما قال
الله تعالى فى صفتهم لما اطاعوا فى معصية علمائهم اتخذوا احبارهم الاية
فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مقرون بالتوحيد
يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم نزلت لما تنازعت اليهود والنصارى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابرهيم صلع فقالت اليهود ما كان ابرهيم الا
يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا وقوله تعالى وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده يعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بعد نزول
الكتابين وانما نزلا بعد مهلك ابرهيم بزمان طويل افلا تعقلون فساد هذه الدعوى
ها انتم هؤلاء انتم هؤلاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم يعنى
ما وجدوه فى كتبهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم من شان ابرهيم صلع وليس فى كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا
والله يعلم شان ابرهيم صلع وانتم لا تعلمون ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية ثم جعل المسلمين احق الناس به فقال تعالى ان
اولى الناس بابرهيم اى اقربهم اليه واحقهم به للذين اتبعوه على دينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودينه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا أي وهم الذين ينبغي أن يقولوا
آمنا على دين ابرهيم صلع ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم اراد اليهود ان
يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردونهم الى الكفر فنزلت هذه الاية وما يضلون
الا انفسهم لان المومنين لا يقبلون قولهم فيحصل الاثم عليهم بتمنيهم اضلال
المسلمين المومنين وما يشعرون ان هذا يضرهم ولا يضر المومنين يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله بالقران وانتم تشهدون بما يدل على صحته من كتابكم
لان فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون من قيل شبهة
في سورة البقرة وقالت طايفة من اهل الكتاب الاية ان جماعة من اليهود قال
بعضهم لبعض اظهروا الايمان بمحمد صلع والقران في اول النهار وارجعوا عنه
في اخر النهار فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه اذا قلتم
نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدا ليس بذلك فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
على سر اليهود ومكرهم بهذه الاية ولا تومنوا هذا من كلام اليهود بعضهم
لبعض قالوا لا تضرعوا ولا تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة
والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضايل والكرامات الا لمن تبع دينكم
اليهودية وقام بشرايعه وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول
وفعله وهو من كلام الله تعالى وليس من كلام اليهود ومعناه ان الدين
دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يوتى والمعنى لا تومنوا بان يحاجوكم
عند ربكم لانكم احق دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى
قل ان الفضل بيد الله يعني ما يفضل به عليك وعلى امتك يختص برحمته بدينه
الاسلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم على اوليايه لانه لا شيء اعظم عند الله
من الاسلام ثم اخبر عن اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة بقوله ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك يعني عبد الله بن سلام او دع

الفا

الفا ومائتي اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من ائتمنه ومنهم من ان تامنه
بدينار لا يوده اليك يعني فنحاص بن عازورا او دع دينارا فخانه الا ما دمت
عليه قايما على راسه بالاجتماع معه فان نظرته او اخرته انكر ذلك الاستحلال
والخيانة بانهم يقولون ليس علينا فيما اصبنا من مال العرب شيء لانهم مشركين
فالاميون في هذه الاية العرب كلهم ثم كذبهم الله تعالى في هذا فقال ويقولون
على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا فان الامانة مودات
في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في الاميين
سبيل بقوله بلى اي بلى عليهم سبيل في ذلك ثم ابتدا فقال من اوفى بعهده اي
بعهد الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واداء
الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين يعني من كان
بهذه الصفة ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن
اليمين واقر بالحق ومعنى يشترون يستبدلون بعهد الله بوصيته للمومنين
ان لا يحلفوا كاذبا باسمه وايمانهم جمع اليمين وهي الحلف ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها لا يكلمهم الله بكلام يسرهم
ولا ينظر اليهم نظر الرحمة واكثر المفسرين على ان هذه نزلت في اليهود وكتمانهم
امر محمد صلع وايمانهم بان الذي بدلوه من صفة محمد صلع هو الحق من التورية
والدليل على صحة هذا قوله وان منهم يعني من اليهود لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل والمعنى يلوون السنتهم عن سنن الصواب
بما يانون به من عند انفسهم لتحسبوه اي لتحسبوا ما لووا به السنتهم من الكتاب
ما كان لبشر الاية لما ادعت اليهود انهم على دين ابرهيم وكذبهم الله تعالى غضبوا
وقالوا ما يرضيك منا يا محمد الا ان نتخذ ربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضيعة قرية وعقار ونحوه

اومن سنة الادبا

معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله ونزلت هذه الآية ومعنى الآية ما كان لبشر
ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن يقول
كونوا ربانيين الآية اى يقول كونوا معلمي الناس بعلمهم ودرسهم علموا
الناس وبينوا لهم وكذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود لانهم كانوا اهل
الكتاب يعلمون ما لا يعلمه العرب ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا كما فعلت الصابئون والنصارى ايامركم بالكفر استفهام معناه
الانكار اى لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب ما ها هنا للشرط والمعنى لئن آتيتكم ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا
لمحمد صلى الله عليه وسلم انه رسول الله وهو قوله تعالى ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم يريد محمدا لتؤمنن به ولتنصرنه يعني ان ادركوه ولم يبعث الله
نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى وامره واخذ العهد على قومه لتؤمنن
به ولينصرنه ولئن بعث وهم احياء لينصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله
اقررتم اى قال الله تعالى للنبيين اقررتم بالايمان به والنصرة له واخذتم على
ذلكم اصري اى قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اى على انفسكم وعلى
اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك
بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون
الخارجون عن الايمان افغير دين الله يبغون بعد اخذ الميثاق وعليهم بالتعريف
بمحمد صلى وله اسلم من في السموات والارض طوعا يعني الملائكة والمسلمين
وكرها الكفار في وقت البأس واليه ترجعون وعيد لهم اى ايبغون
غير دين الله مع ان مرجعهم اليه قل آمنا بالله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول
آمنا بالله وبجميع الرسل من غير تفريق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود

والنصارى

والنصارى ونظير هذه الآية قد مضى في سورة البقرة كيف يهدي الله هذا
استفهام معناه الانكار اى لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني
اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا
اى وبعد ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما بين في التورية والله
لا يهدي القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه اولئك عليهم
لعنة الله قد مضى هذه الآية قد مضى في سورة البقرة الا الذين تابوا من بعد ذلك
اى راجعوا الايمان بالله وتصديق نبيه واصلحوا اعمالهم ان الذين كفروا
بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم
لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل ان الذين كفروا
الى قوله ملء الارض وهو القدر الذي يملأها يقول لو افتدى بملء الارض
ذهبا لن تقبل منه وقوله لن تنالوا البر اى الجنة حتى تنفقوا مما تحبون حتى
تخرجوا زكوة اموالكم كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل
على نفسه من قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب صلى مرض مرضا
شديدا فنذر لان عافاه الله تعالى ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان
احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فلما ادعى النبي صلى
انه على دين ابرهيم صلى قالت اليهود وكيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها
فقال النبي صلى كان ذلك حلا لابرهيم صلى فادعت اليهود ان ذلك كان
حراما على ابرهيم فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وبين ان ابتداء هذا التحريم لم يكن
في التورية انما كان قبل نزوله وهو قوله تعالى من قبل ان تنزل التورية قل
فاتوا بالتورية الاية فمن افترى على الله الكذب يعني باضافة هذا التحريم
الى الله تعالى على ابرهيم صلى وفي التورية من بعد ذلك من بعد ظهور الحجة بان
التحريم انما كان من جهة يعقوب صلى فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله في هذا وفي جميع ما اخبر به ان اول بيت وضع للناس يحج اليه للذي
ببكة ملة مباركا كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة قوله وهدى
للعالمين اي وداهدى لانه قبلة صلوتهم ودلالة على الله تعالى بما جعل عنده
من الايات فيه ايات بينات يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها
فقال مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا اي من حجه
فدخله كان امنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله على الناس
حج البيت عموم الايجاب ثم خصص وابدل من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا
يعني من قوي نفسه فلا تلحقه المشقة في الكون على الراحلة فمن كان بهذه
الصفة ويملك الزاد والراحلة وجب عليه الحج ومن كفر بحذف فرض الحج فان
الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن مكان
صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وان صفته ليست
في كتابهم تبغونها عوجا يطلبون لها عوجا بالشبهة التي تلبسون بها على
سفلتكم وانتم شهداء مما في التورية ان دين الله الاسلام يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا الاية نزلت في الاوس والخزرج حين اغرى فوم من
اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم ثم خاطبهم فقال وكيف تكفرون
اي على اي حال يقع منكم الكفر وايات الله التي تدل على توحيده تتلى
عليكم وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله يومن به يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
فلما نزلها قالوا اصاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقوى على هذا وشق
عليهم فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاولى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اي كونوا على الاسلام حتى اذا اتاكم الموت صادفكم
عليه وهو في الحقيقة نهي عن ترك الاسلام واعتصموا بحبل الله جميعا

اي تمسكوا بدين الله والخطاب للاوس والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم في الجاهلية
مقتتلين على غير دين الله واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما
كان بين الاوس وبين الخزرج من الحرب الى ان الف الله بين قلوبهم بالاسلام فزالت
تلك الاحقاد وصاروا اخوانا متوادين فذلك قوله فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة طرف حفرة من النار لو مت على ما كنتم عليه
فانقذكم فنجاكم منها بالاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كذلك اي مثل البيان الذي
تلي عليكم يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة الاية وليس
كلكم كذلك ودخلت من لتخصيص المخاطبين من غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا
يعني اليهود والنصارى واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني ان اليهود اختلفوا
بعد موسى صلع فصاروا فرقا وكذلك النصارى يوم تبيض وجوه يعني
وجوه المهاجرين والانصار ومن امن بمحمد صلع وتسود وجوه اليهود و
النصارى ومن كذب به فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم
بعد ايمانكم لانهم شهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه
وكفروا به واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله جنته تلك ايات
الله يعني القرآن نتلوها عليك نبينها بالحق الصدق وما الله يريد ظلما
للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير امة اخرجت عند الله في اللوح المحفوظ
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجت للناس اظهرت للناس وما اخرج الله تعالى
للناس امة خيرا من امة محمد صلع ثم مدحهم بما فيهم من الخصال فقال
تامرون بالمعروف الاية لن يضروكم يعني اليهود الا اذى اي الاضرار اليسيرا
باللسان مثل الوعيد والبهت وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين
وعد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين النصرة على اليهود فصدق
وعده فلم يقاتل يهود المدينة رسول الله صلع الا انهزموا ضربت عليهم

الذلة مضى الكلام في هذا ايما ثقفوا وجدوا وصودفوا الا بحبل من الله اى لكن
قد يعتصمون بالعهد اذا اعطوه والمعنى انهم اذلاء في كل مكان الا انهم يعتصمون
بالعهد والمراد بحبل الله وحبل الناس العهد والذمة والامان الذي ياخذونه
من المومنين باذن الله وباقي الاية مذكورة في سورة البقرة ثم اخبر انهم
غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء واخبر ان منهم المومنين فقال من اهل
الكتاب امة قايمة اى على الحق يتلون يقرون اياة الله كتاب الله انا الليل
ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن امن معه من اهل الكتاب وهم يسجدون
اى يصلون وما يفعلوا من خير فلن يكفروه لن يحرموا اجزاه ان الذين كفروا
لن تغني عنهم اموالهم الاية سبقت في اول السورة مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمايهم كمثل ريح فيها صر برد
شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية اعلم الله تعالى
ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذا الزرع على هذا الزرع وما ظلمهم الله لان
كلما فعله تخلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم يظلمون بالكفر و
العصيان ثم نهى المومنين عن مباطنتهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة اى دخلا وخواصا من دونكم من غير اهل ملتكم لا يالونكم خبالا
اى لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا اضلالكم
عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من افواههم بالشتيمة
والوقيعة للمسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر قد بينا
لكم الايات اى علامات اليهود في عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع نفع
البيان ها انتم ها تنبيه دخل على انتم واولاء معنى الذين كانه قيل ها انتم
الذين تحبونهم ولا يحبونكم اى تريدون لهم الاسلام وهم يريدون لكم
الكفر وتومنون بالكتاب كله اى بالكتب وهو اسم جنس واذا خلوا عضوا

وهي اطراف الاصابع من
العض الشديد عضوا
عليكم الانامل من الغيظ

عليكم الانامل من الغيظ وذلك ما يرون من ائتلاف المومنين واجتماع كلمتهم
قل موتوا بغيظكم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بدوام
غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر ان
تمسسكم حسنة نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة ضر ذلك
يفرحوا بها وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مفارقتهم ومخالطتهم
لا يضركم كيدهم وعداوتهم شيا ان الله بما يعملون محيط عالم بهم فلن
يعدموا جزاه واذ غدوت يعني يوم اخذ من اهلك من منزل عايشة رضي
الله عنها تبوئ تنهي المومنين مقاعد مراكز ومنابت للقتال والله سميع
لقولكم عليم بما في قلوبكم اذ همت طايفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة
ان تفشلا ان تجبنا وذلك ان هوى هموا بالانصراف عن الحرب فعصمهم
الله بعصمته والله وليهما ناصرهما وموالهما وعلى الله فليتوكل فليعتمد
في الكفاية المومنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد
وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون اى فاتقوني فانه شكر
نعمتي اذ تقول للمومنين يوم بدر الن يكفيكم الاية بلى تصبروا لوعد الله
ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله بسخطه ومخالفة النبي صلى الله عليه
يمدكم الى قوله مسومين معلمين وكانت الملايكة قد سومت يوم بدر
بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها ثم صبر المومنون يوم بدر
فامدوا بالخمسة الاف من الملايكة وما جعله الله اى ذلك الامداد الا
بشرى بشارة لكم ولتطمين قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وما
النصر الا من عند الله لا ان لم ينصره الله فهو مخذول وان كثرت
انصاره ليقطع طرفا اى نصركم ببدر ليقطع طرفا اى ليهلك طرفا من
اركان المشركين بالقتل والاسر او يكبتهم اى يخزيهم ويذلهم يعني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين انهزموا قوله تعالى ليس لك من الامر شئ لما كان يوم احد من المشركين
ما كان من كسر رباعية النبي صلعم وشجه قال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى هذه الآية لعله ان
كثيرا منهم سيومنون والمعنى ليس لك من الامر في عذابهم او استيصالهم
شئ حتى يقع انابتهم انه يعذبهم وهو قوله تعالى او يتوب عليهم او يعذبهم
ولما نفى الامر عن نبيه صلعم ذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه ومن شاء عفا
عنه وهو قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء اي الذنب
العظيم للموحدين ويعذب من يشاء يريد المشركين على الذنب الصغير
والله غفور لاوليائه رحيم بهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
هو انهم كانوا يزيدون على المال ويوخرون الاجل كلما اخر اجل الى غيره
زيد زيادة لعلكم تفلحون لكي تسعدوا وتبقوا في الجنة واتقوا النار
بتحريم الربى وترك استحلاله التي اعدت للكافرين ودوز المومنين وسارعوا
الى مغفرة من ربكم اي الى الاسلام الذي يوجب المغفرة وقيل الى التوبة
وقيل الى اداء الفرايض وجنة عرضها السموات والارض اعدت لكل واحد
من اولياء الله سبحنه الذين ينفقون في السراء اليسر والضراء العسر وقيل
المال والكاظمين الغيظ الكافين غيظهم عن الامضاء والعافين عن الناس
عن المماليك وعمن ظلمهم واسا اليهم والله يحب المحسنين الموحدين
الذين هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا نزلت في
نبهان التمار اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها
ثم ندم على ذلك فاتى النبي صلعم وذكر ذلك له فنزلت هذه
الاية وقوله او ظلموا انفسهم يعني ما دون الزنا من قبلة او لمسة او
نظرة ذكروا الله اي ذكروا عقاب الله تعالى ولم يصروا لم يقيموا

رباعيته كسرت يوم احد وشج شجاجا احداها

او تعذبهم فانهم ظالمون

اهل الايمان عند انه مالك وسعيد بن جبير انها الكبيرة الموجبة لكبيرة الحرام وقيل الى الخلاف في الحلال والحرام وقيل الى جميع العبادات وقيل الى الهجرة وقيل الى الجهاد

ولم يديموا على ما فعلوا بل اقروا واستغفروا وهم يعلمون ان الذي اتوه حرام
ومعصية قد خلت من قبلكم سنن طرايق لان السنة الطريقة المجعولة
ليقتدى بها يا مهاني ايا هم حتى يبلغوا الاجل الذي اجلته في اهلاكهم وبقيت
لهم اثار في الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا في الارض فانظروا كيف كان
اخر امر المكذبين منهم نزلت في قصة يوم احد يقول الله تعالى انا امهلهم
حتى يبلغوا اجلي الذي اجلته في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليايه وهلاك
اعدايه هذا بيان للناس يعني القران بيان للناس عامة وهدى وموعظة
للمتقين خاصة وهم الذين هداهم الله بفضله ولا تهنوا ولا تضعفوا عن
جهاد عدوكم بما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة بالنصرة والظفر ان كنتم مومنين
يعني ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن ان يمسسكم يصبكم
قرح جراح والما يوم احد فقد مس القوم المشركين مثله يوم بدر وتلك
الايام نداولها بين الناس يعني ايام الدنيا نداولها نصرفها بين الناس
مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين امنوا مميز بالايمان من
غيرهم اي انما جعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز المومن المخلص
ممن يرتد عن الدين اذا اصابته نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهدة كما
علمهم غيبا ويتخذ منكم شهدا او ليكرم قوما بالشهادة والله لا يحب الظالمين
اي المشركين يعني انما نديل المشركين على المومنين لما ذكره لا لانه يحبهم
وليمحص الله الذين امنوا اي ليخلصهم من ذنوبهم مما يقع عليهم من قتل
وجرح ودفعها بما ويمحق الكافرين يستاصلهم اذا اداك عليهم يعني انه
يديل المشركين على المومنين لما ذكر ويديل على الكافرين لاهلاكهم بذنوبهم
ام حسبتم بل احسبتم اي لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الاية

قد مضت سنن فيمن كان قبلكم من الامم الكافرة

سنن عاقبة المكذبين

شبكة الألوكة www.alukah.net

أى ولما يقع العلم بالجهاد مع العلم بصبر الصابرين والاية خطاب للذين
انهزموا يوم احد قيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وشتوا
على آلام الجراح والضرب من غير ان تشلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ولقد
كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع النبى صلى الله عليه وسلم لنفعلن و
لنفعلن ثم انهزموا يوم احد فقد رايتموه وانتم تنظرون ماكنتم تمنون
من الموت اى رايتم اسبابه وانتم تنظرون وانتم بصراء تنا ملون الحال
ذلك كيف هى فلم انهزمتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اى يموت كما ماتت الرسل قبله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وذلك لما نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد واشيع انه قد قتل قال ناس من اهل النفاق للمومنين ان كان محمد
قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فانزل الله تعالى هذه الاية ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا اى فانما يضر نفسه باستحقاق العذاب وسيجزى
الله بما يستحقون من ثواب الشاكرين الطايعين لله من المهاجرين والانصار
ثم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت اى ما كانت نفس لتموت
الا باذن الله بقضايه وقدره كتبا كتاب الله ذلك كتابا موجلا الى اجله الذى
قدر له فلم انهزمتم والهزيمة لا تزيد فى الحيوة الدنيا ومن يرد بطاعته
وعمله ثواب الدنيا وزينتها وزخرفها نوته منها نعطه منها ما قدرناه
له يعنى الغنايم المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة يعنى
الذين ثبتوا حتى قتلوا نوته منها ثم احتج على المنهزمين بقوله وكاين
اى وكم من نبى قتل فى معركة معه ربيون جماعات كثيرة فما وهنوا
ما ضعفوا بعد ان قتل نبيهم الاية وما كان قولهم اى قول اصحاب ذلك
النبى المقتول عند الحرب بعد قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا ما حد لنا فى امرنا وثبت اقدامنا بالقوة
وانصرنا على القوم الكافرين

من عندك

من ثواب الدنيا النصر والظفر وحسن ثواب الاخرة
الاجر والمغفرة يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اليهود والمشركين
حيث قالوا لكم يوم احد ارجعوا الى دين اباءكم وهو قوله يردوكم على
اعقابكم اى يرجعوكم الى اول امركم من الشرك بالله بل الله مولاكم فتبلوا اخاسرين
اى فاستغنوا عن موالاة الكفار فانا ناصركم فلا تستنصروهم ولما انصرف
المشركون من احد هموا بالرجوع لاستيصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك
فوعدهم الله بسبحنه خذلان اعدايهم بقوله سنلقى فى قلوب الذين كفروا
الرعب والخوف حتى يرجعوا اليكم بما اشركوا اى باشراكهم بالله ما لم ينزل
به سلطانا حجة وبرهانا يعنى الاصنام يعبدونها مع الله بغير حجة وماواهم
ومرجعهم النار وبيس مثوى مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر
والظفر اذ تحسونهم تقتلون المشركين يوم احد فى اول الامر باذنه بعلم الله
وارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم فى الامر يعنى
قول بعضهم ما مقامنا وقد انهزم الكافرون وقول بعضهم لا نجاوز وا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاختلاف كان بين الرماة الذين كانوا
عند المركز وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من
الظفر والنصر على اعدايكم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة يعنى
الذين تركوا المركز واقبلوا الى الذهب ومنكم من يريد الاخرة يعنى الذين
ثبتوا فى المركز ثم صرفكم ردكم بالهزيمة عنهم عن الكفار ليبتليكم
ليختبركم بما جعل عليكم من الذبرة فيتبين الصابر من الجازع والمخلص
من المنافق ولقد عفا عنكم ذنبكم بعصيان النبى صلى الله عليه وسلم والهزيمة والله
ذو فضل على المومنين اذ تصعدون تبعدون فى الهزيمة ولا تلوون اى ولا
تقيمون على احد والرسول يدعوكم فى اخريكم من خلفكم يقول الى عباد الله

وانتم لا تلتفتون اليه فاثابكم غما اى جعل ما ترجون من الثواب غما وهو غم
الهزيمة وظفر المشركين بغم يعنى بغمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عصيتموه
لكيلا تحزنوا اى عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما
اصابكم من القتل والجراح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا و
ذلك انهم خافوا كرة المشركين عليهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال
فامنهم الله تعالى امنا يناموز معه وكان ذلك خاصا للمومنين وهو قوله تعالى
يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون كان همهم
خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق اى يظنون ان امر محمد صلعم مضمحل
وانه لا ينصر ظن الجاهلية اى كظن اهل الجاهلية وهم الكفار يقولون هل
لنا من الامر من شيء اى ليس لنا من الظفر والنصر شيء كما وعدنا يقولون ذلك
على جهة التكذيب فقال الله تعالى ان الامر كله لله اى النصر والشهادة والقضاء
والقدر يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الامر شيء اى لو كان الاختيار الينا ما قتلنا ها هنا يعنون انهم اخرجوا
كرها ولو كان الامر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله
عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
الى مصارعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنا
فقون مثل ما فعل يوم احد وليمحص وليطهر ويكشف ما في قلوبكم ايها
المومنون من الرضا بقضاء الله تعالى والله عليم بذات الصدور بضمايرها ان الذين
تولوا منكم ايها المومنون يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد
انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا يعني بمعصيتهم
للنبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز ولقد عفا الله عنهم تلك الخطية ان الله
غفور حليم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين

وقالوا

وقالوا لاخوانهم في النسب اى قالوا في شان اخوانهم اذا ضربوا اى سافروا
في الارض فماتوا وهلكوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا لكذبنا منهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
اى ليجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا الحرب لا ندفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم
فنهى المومنين ان يكونوا كهولا الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم دون قلوب المومنين والله يحيي ويميت فليس بمنع الانسان
تحرزه من اتيان اجله ولئن قتلتم اى والله لئن قتلتم في سبيل الله في الجهاد
ايها المومنون او متم في سبيل الله ليغفرن لكم وهو خير مما تجمعون من اعراض
الدنيا ولئن متم مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون في الحالين
فبما رحمة فبرحمة اى بنعمة من الله واحسان منه اليك لنت لهم يا محمد اى
سهلت اخلاقك لهم وكثر احتمالك ولو كنت فظا غليظا في القول غليظ
القلب في الفعل لانفضوا من حولك لتفرقوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا
يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر تطييبا لقلوبهم
ورفعا لقدرهم وليتصير سنة فاذا عزمت على ما تريد امضاه فتوكل على الله
لا على المشاورة ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم لا ينصركم
احد من بعده والمعنى لا تتركوا امرى للناس وارفضوا الناس لامرى
وما كان لنبي ان يغل ان يخون لكتمان شيء من الغنيمة عن اصحابه فنزلت في
قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها فنفى
الله عنه الغلول وبين انما غل نبي والمعنى ما كان لنبي غلول ومن يغلل
ياتي بما غل حاملا له عاتقه يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت اى
تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا افمن
اتبع رضوان الله بالايمان به والعمل بطاعته يعني المومنين كمن باء بسخط من الله

احتملة بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم درجات اي اهل درجات
عند الله يريد انهم مختلفو المنازل فمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب
ومن باء بسخط منه المهانة والعذاب والله بصير بما يعملون فيه حث على
الطاعة وتحذير من المعصية لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم اي واحدا منهم عرف امره وخبر صدقه وامانته ليس بملك ولا غير
بني ادم وباقي الاية مفسر في سورة البقرة وان كانوا وقد كانوا من قبل بعثته
لفي ضلال مبين اولما اصابتكم او حين اصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم
احد قد اصبتم انتم مثليها يوم بدر وذلك انهم قتلوا سبعين واسروا سبعين
وقتل منهم يوم احد سبعون قلتم اني هذا من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة
ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم اي
انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة فمن قبلكم جاءكم الشر ان الله على كل شيء
قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم
يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله بقضائه وقدره وليعلم بذلك ف
ليعلم المومنين ثابتين صابرين وليعلم المنافقين جازعين مما نزل بهم وقيل
لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المومنين تعالوا قاتلوا
في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
قتالا اي لو نعلم انكم تقاتلون اليوم لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال
ونافقوا بهذا لانهم لو علموا ذلك ما اتبعوهم قال الله تعالى هم للكفر يومئذ
بما اظهروا من خذلان المومنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل ذلك
اقرب الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المومنين صاروا اقرب الى الكفر
من حيث الظاهر الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم لامثالهم من اهل النفاق
وقعدوا عن الجهاد الواو للحال لو اطاعونا يعنون شهدا احد في الانصراف

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم والقعود ما قتلوا فرد الله تعالى عليهم وقال قل لهم يا محمد
فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت اي ان صدقتم ان الحذر ينفع من القدر
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني شهدا احد اموتا بل احياء بل هم احياء عند ربهم
في دار كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر ترزق وتاكل وتشرب
مسرورين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون لهم الشهادة لينالوا
مثل ما نالوا الا خوف عليهم اي بان لا خوف عليهم يعني على اخوانهم المومنين
اذا لحقوا بهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقوله الذين استجابوا لله والرسول الاية
اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح الجارحات للذين احسنوا بطاعة الرسول
واتقوا مخالفته اجر عظيم نزلت في الذين اطاعوا الرسول حين ندبهم للخروج
في طلب ابي سفيان يوم احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الى محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليستاصلوهم الذين قال لهم الناس الاية كان ابو سفيان واعد رسول
الله صلعم ان يوفيه العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان العام
المقبل بعث نعيم بن مسعود الاشجعي ليجبن المومنين عن لقائه وهو قوله تعالى
الذين يعني المومنين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان
واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا
وثبوتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
اي الذي يكفينا امرهم الله ونعم الوكيل اي الموكل اليه الامر فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل وذلك ان رسول الله صلعم خرج لذلك الوعد فلم يلق
احدا من المشركين ووافقوا السوق وذلك انه كان موضع سوق لهم فاتجروا
ورجعوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله تعالى بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء اي قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله صلى الله عليه

وقوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه يعنى الكفار
فلا تخافوهم وخافونى ان كنتم مؤمنين مصدقين بوعدى
ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى فى نصرته وهم المنافقون واليهود
والمشركون انهم لن يضروا الله شيئا اى اولياءه وانما يعود وبال ذلك عليهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا فى الاخرة يعنى الجنة ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اى استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا لانه ذكره فى الاول على طريق العلة
لما يجب من التسلية عن المسارعة الى الضلالة وذكر فى الثانى على طريق العلة اى
لاختصاص المضرة بالمعاصى دون المعصى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى
لهم خير اى انما املاءنا لهم وهو الامهال والتاخير خير لانفسهم انما نملى
لهم ليزدادوا اثما لمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول ونزلت الاية فى قوم
من الكفار علم الله تعالى انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم كفرا ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المؤمنون من التباس المنافق بالمؤمن
والمؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اى المنافق من المؤمن ففعل ذلك
يوم احد لان المنافقين اظهروا النفاق بتخلفهم وما كان الله ليطلعكم على
الغيب فيعرفوا المنافق من المؤمن قبل التمييز ولكن الله يختار لمعرفة ذلك
من يشاء من الرسل وكان محمد صلعم ممن اصطفاه الله بهذا العلم ولا تحسبن الذين
يبخلون اى يخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله مما يجب فيه الزكوة
نزلت فى مانعى الزكوة هو خيرا لهم اى البخل خيرا لهم بل هو شر لهم لانهم
يستحقون بذلك العذاب سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وهو ان يجعل
ما بخل به من المال حية يطوقها فى عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله
ميراث السموات والارض يعنى انه يفنى اهلها ويبقى الاملاك والاموال ولا مالك
الا الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير نزلت فى اليهود حين قالوا

لما نزل

لما نزل قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرضنا
ونحن اغنياء ولو كان غنيا لما استقرض اموالنا سنكتب ما قالوا اى نامر الحفظة
باثبات ذلك فى صحايف اعمالهم ذلك اى ذلك العذاب بما قدمت ايديكم بما
سلف من اجرامكم وان الله وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم من غير
جرم الذين قالوا ان الله عهد الينا الاية يعنى اليهود وذلك ان الله تعالى امر بنى
اسرايل فى التورية الا يصدقوا رسولا جاءهم حتى ياتيهم بقربان تاكله النار
الا المسيح ومحمدا صلعم فكانوا يقولون لمحمد لن نصدقك حتى ياتينا بقربان تاكله
النار لان الله تعالى امرنا بذلك وعهد الينا فقال الله تعالى اقامة للحجة عليهم
قل قد جاءكم رسل من قبلى الاية ثم عزى النبى صلعم عن تكذيبهم بقوله فان
كذبوك الى قوله بالزبر يعنى الكتب والكتاب المنير اى الهادى الى الحق
كل نفس ذايقة الموت الى قوله فقد فاز فقد ظفر بالخير ونجا من الشر
وما الحياة الدنيا العيش فى هذه الدار الفانية الا متاع الغرور لانه يغر
الانسان بما يمنيه من طول البقا وهو منقطع عن قريب لتبلون فى اموالكم
لتختبرن ايها المؤمنون فى اموالكم بالفرايض فيها وانفسكم بالصلوة والصوم
والزكوة والحج ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود ومن المشركين
اذى كثيرا اى ان تصبروا على ما ذكر من الاذى بترك المعارضة فان ذلك من عزم
الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية
اخذ الله تعالى ميثاق اليهود فى التورية لتبيننه شان محمد صلعم ونعته
ومبعثه ولا تخفونه فنبذوا الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله تعالى فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعنى ما كانوا ياخذونه من سفلتهم برياستهم
والعلم فبئس ما يشترون فبئس شراهم وخسروا لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا الاية هم اليهود فرحوا باضافة النايب ونسبة الناس اياهم الى العلم

وفرحوا بما اتوا
وفرحوا على ما اوتوا
كشاف

ح
صادقين
معلمين يوعدن

ح
نطوقون اعمالهم

ح
الخبيث

ح
اى ظفر

وقيل امتاع الغاس
والغرور والقصعة
وتحوه والغرور ما يغر
الانسان مما يلهى يدوم
وقيل الغرور الباطل خازن

بالشم والتهيو ع

قال سعيد جبير من متاع
الغرور لمن لم يشتغل
بطلب الاخرة فاما من
اشتغل بطلب الاخرة
فهين متاع وبلاغ اى ما
هو خير منها خازن

وليسوا كذلك واحتوا ان يحمدوا بالتمسك بالحق وقالوا نحن احباب التورية
واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب ولله ملك السموات
والارض اى بملك تدبيرها وتصريفهما على ما يشاء والتى بعدها قد مضت فى سورة
البقرة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعنى يصلون على هذه الاحوال
على قدر امكانهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ليكون ذلك ازيد فى بصيرتهم
ربنا اى ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا اى هذا الخلق خلقا باطلا يعنى خلقته
دليلا على حكمتك وكمال قدرتك ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اهلكته واهنته وما للظالمين يعنى الكفار من انصار يمنعونهم من الله ربنا انا
سمعنا منادى يا يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن ينادى للايمان الى الايمان ان امنوا
اى بان امنوا الى قوله وكفر عنا اى غط عنا واستر عنا سيئاتنا بقبول الطاعات
حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار يعنى الانبياء فى جملتهم حتى نصير معهم
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم من النصر لنا والخزلان لعدونا
ولا تخزنا يوم القيامة اى لا تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اى حكمكم
جميعهم حكم واحد فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم ورد تضييعها
لهم لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد تصرفهم للتجارات فى البلاد وذلك
انهم كانوا يتجرون ويتنعمون فى البلاد فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما
نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الاية وقوله متاع قليل
اى ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع وقوله نزلا النزل ما يهيأ
للضيف ومعناه ها هنا جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه
الكفار ثم ذكر مؤمنى اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا اى على دينكم فلا تدعوه لشدة وقيل علموا
الجهاد وصابروا عدوكم ولا يكونن اصبر منكم ورابطوا اى اقيموا على

ج اى خلقا باطلا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جهاد ... مخافا اماتا على جسر جهنم ... علم السلام ... الى يوم القيامة ... يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم ... حتى يجيء التشهد ... والنساء ونبأ

جهاد عدوكم بالحرب والحجة **تفسير سورة النساء** بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها
زوجها حوا وخلقت من ضلع من اضلاعه وبث وفرق ونشر منهما رجالا كثيرا
ونساء واتقوا الله خافوه واطيعوه الذى تساءلون به اى تتسالون فيما بينكم
حوائجكم وحقوقكم به ويقولون اسالك بالله وانشدك بالله وقوله والارحام
رحام اى واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يراقب
عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم ونهاكم عنه وآتوا اليتامى اموالهم
الخطاب للاولياء والاوصياء اى اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
من مالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من مالكم وهو انه كان ولى اليتيم
ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردئ ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى
لا تضيفوها فى الاكل الى اموالكم اذا احتجتم اليها انه ان اكل اموالهم كان حوبا
اثما كبيرا وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى اى ان لا تعدلوا فى اليتامى وهممتم
ذلك فانكحوا ما طاب اى الطيب لكم من النساء يعنى من الاتى يحل دون
المحرمات والمعنى ان الله تعالى قال لنا فكما تخافون الا تعدلوا بين اليتامى اذا
كفلتموهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى اى اثنتين اثنتين وثلاث وثلاث ورباع اربعا اربعا فان خفتم
الا تعدلوا اى فى الاربع فواحدة اى فليتزوج كل واحد منكم واحدة ذلك اى
نكاح هؤلاء النسوة على قلة عدد من ادنى اقرب الى العدل وقوله تعالى ان لا
تعدلوا اى تميلوا وتجوروا وآتوا النساء ايها الازواج صدقاتهن مهورهن
نحلة فريضة وتدينا فان طبن لكم اى ان طابت لكم انفسهن عن شىء من
الصداق فكلوه هنيا فى الدنيا لا يقضى به عليكم سلطان مريا فى الاخرة لا تؤاخذكم الله به ولا تؤتوا السفهاء يعنى النساء والصبيان اموالكم التى جعل الله لكم

قيل كانوا يحرمون من الزنا وهم يحتقرون من ولاية اليتامى فقيل اذا خفتم الجور من اليتامى فخافوا الزنى فانه حرام عليكم من النساء ولا تؤتوا اموالهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قياما لمعايشكم وصلاح دنياكم يقول لا تعهد الى مالك الذى خولك الله وجعله لك
معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر
الى ما فى ايديهم ولكن امسك واصلحه ولكن انت الذى تنفق عليهم فى كسوتهم و
رزقهم وهو قوله نعا وارزقوهم فيها اى اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا اى عدة جميلة من البر والصلة وابتلوا اليتامى
اختبروهم فى عقولهم وادياتهم حتى اذا بلغوا النكاح اى حال النكاح من الاحتلام
حتلام فان انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا للعقل وحفظا للمال ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا ولا تبادروا باكل اموالهم كبرهم ورشدهم حذرا
ان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصيا فليستعفف عن
مال اليتيم ولا ياكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم الاولياء الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم لكى ان وقع
اختلاف امكن للولى ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا
ومجازيا للمحسن والمسىء للرجال نصيب الاية كانت العرب فى الجاهلية لا تورث
النساء ولا الصغار شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر فى هذه
الاية من الفرض واذا حضر القسمة يعنى قسمة المال بين الورثة اولوا القربى
يعنى الذين لا يرثون من الاجانب واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وهذا على
الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ لهؤلاء اذا حضروا القسمة من الذهب
والورق وان يقولوا لهم قولا معروفا اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه
كالارضين والرقيق وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الاية اى وليخش من كان
له اولاد صغار خاف عليهم من بعده الضيعة ان يامر الموصى بالاسراف مما
يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه الذين لا يرثون فيكون قد امره بما لم
يكن يفعله لو كان هو الميت وهذا قبل ان يكون الوصية فى الثلث وقوله ذرية

ضعافا

ضعافا اى صغارا خافوا عليهم اى الفقر فليتقوا الله فيما يقولون لمن حضره
الموت وليقولوا قولا سديدا عدلا وهو ان يامره بما تخلف ماله لولده و
يتصدق بما دون الثلث هو الثلث ثم ذكر الوعيد على اكل مال اليتيم ظلما فقال
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا الاية يوورا عاقبته
الى النار وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب اى يقاسون حرها وشدتها يوصيكم
الله اى يفرض عليكم لان الوصية من الله نعا فرض فاولادكم الذكور والاناث
للذكر مثل حظ الانثيين فان كن الاولاد نساء فوق اثنتين فوقها هنا صلة لان البنتين
ترثان الثلثين باجماع اليوم وهو قوله نعا فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية
الاثنين بالجميع وان كانت المتروكة المخلفة واحدة فلها النصف وتم بيان
ميراث الاولاد ثم قال ولابويه اى ولابوى الميت الى قوله نعا فان كان له اى للميت
اخوة يعنى اخوين لان الامة اجمعت ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس
وقوله نعا من بعد وصية اى تنفذ هذه الانصبا انما يقسم بعد قضاء الدين وانفاذ
وصية الميت اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا
فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله قد فرض الفرايض على ما هو عنده
حكمه ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم فاقسم ثم وضيعة
ان الله كان عليما بالاشيا قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرايض وان كان رجل يورث
كلالة الكلالة من لا والد له ولا ولد وكل وارث ليس بوالد ولا ولد فهو
ايضا كلالة والكلالة فى هذه الاية الميت اى وان مات رجل ولا ولد له ولا والد
وله اخ او اخت بريد من الام باجماع من الامة فلكل واحد منهما السدس
وهو فرض الواحد من ولد الام وان كانوا اكثر من واحد اشتركوا فى الثلث
الذكر والانثى فيه سوا وقوله نعا غير مضار اى مدخل الضرر على الورثة
وهو ان يوصى بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة وصية من الله والله

يا ذا

ثم يعني سيأكلون
قال السدى يبعث نارا
مال اليتيم فتلتهب
القيامة وللنار
تخرج من فيه ومن
مسامعه
واذنيه و
عينيه وانفه
يعرفه من رآه
يأكل مال اليتيم خاذن

فذاهم السدس

وهو عليم فيما دبّر من هذه الفرايض حليم عمن عصاه بتاخير عقوبته تلك حدود
الله اى فرايضه والآتى يأتين الفاحشة اى يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم اى من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن فاحبسوهن
فى البيوت فى البجوز وهذا كان فى اوّل الاسلام اذا كان الزانيان ثيّبين حبسا ومنعا
من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله نعما او يجعل الله لهن سبيلا
وهو سبيلهن الذى جعل الله لهن واللذان الرجل والمراة يأتيانها يعنى البكرين
يزنيان ويأتيان الفاحشة فاذوهما بالتعنيف والتوبيخ وهو ان يقال لهما انتهكتما
حرمات الله وعصيتماه واستوجبتما عقابه فان تابا من الفاحشة واصلحا
العمل فيما بعد فاتركوا اذاهما وهذا كان فى ابتداء الاسلام ثم نسخ بقوله بعد
الزانية والزانى الاية انما التوبة على الله اى انما التوبة التى اوجب الله
على نفسه بفضله فبقوله للذين يعملون السوء بجهالة يريد ان ذنب المومن
من جهل منه والمعاصى كلها جهالة ومن عصى الله فهو جاهل ثم يتوبون من قريب
يعنى قبل الموت ولو يقوا وناقة فاولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم
بالرحمة وكان الله عليما حكيما علم ما فى قلوب المومنين من التصديق فحكم
لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة للذين يعملون
السيّئات يعنى المشركين والمنافقين ولا الذين يموتون وهم كفار يعنى ولا
توبة ولا اذا ماتوا على الكفر لان التوبة لا تقبل فى الاخرة اولئك اعتدنا لهم
ان هيّانا واعددنا يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم الاية كان الرجل اذا مات ورث
قريبه من عصبته امراته وصار احق بها من غيره فابطل الله تعالى ذلك واعلم
ان الرجل لا يرث المراة من الميت وقوله ان ترثوا النساء كرها يريد عين
النساء كرهاء وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
كان يمسك الرجل المراة ليس له فيها حاجة اضرارا بها حتى تفتدى بمهرها

فنهوا

وله تلك حدود الله اى معالم دين الله والعمل بما امر به ونهى عنه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته
وله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم شرط وجزاء وقوله
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين شرط وجزاء وقوله
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يسمه الموارثة ويتعد حدوده استحلالا او ردى صفوان بن سليم
عن النبى عليه السلام انه قال من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة تيسير
وتفسيره فى كتاب التفسير وله ومن يعص الله ورسوله يعنى فى شان المواريث ويتعد حدوده يعنى يجاوز ما امر الله تعالى به يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وردى عكرمة عن ابن عباس فى معنى الآية نسخ بالتى فى النساء ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده فيما قال الله يدخله نارا وقال الحلبى يكفر اياه الم يعص الله ورسوله ويتعد حدوده فى المواريث وتعد حدوده الله سخطا الا ادانته وذكر عن زرّ بن حبيش عن عبد الله رضى الله عنه كنا نرى ان الكفر كان حكم الكفار حكم الخلود فى النار لكفره فلا ادرى مؤمن هو ام لا عضل المنع من الشيء كره طريقه ابن عزيز

فنهوا عن ذلك ثم استثنى فقال الا ان يأتين بفاحشة مبيّنة يعنى الزنا فاذا اتى
الرجل امراته على فاحشة فلا باس ان يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن
بالمعروف اى ما يجب لهن من الحق وهذا قبل ان يأتين الفاحشة فان كرهتموهن
الاية اى فيما كرهتم مما هو لله فيه رضى خيرا كثيرا وثواب عظيم والخير الكثير
فى المراة المكروهة ان يرزقه الله منها ولدا صالحا وان اردتم الاية اذا اراد الرجل
طلاق امراته فتزوج غيرها لم يحل له ان يرجع فيما اتاها من المهر وهو قوله
واتيتم احداهن قنطارا اى مالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
ظلما واثما مبينا وفى هذا نهى عن الضرار فى غير حال الفاحشة ان يضارها لتفتدى وهو
منه من غير ان اتت بفاحشة وكيف تاخذونه ان المهر او شيا منه وقد افضى
بعضكم الى بعض اى وصل اليه بالمجامعة ولا يجوز الرجوع فى شيء من المهر
بعد الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما اخذ الله تعالى على الرجال
للنساء من امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الاية
كان الرجل من العرب يتزوج امراة ابيه من بعده وكان ذلك نكاحا جايزا
فى العرب فحرمه الله تعالى ونهى عنه وهو قوله الا ما قد سلف يعنى الا ما قد
سلف فان الله تعالى تجاوز عنه انه اى كان ذلك النكاح فاحشة زنا عند
الله ومقتا بغضا شديدا وساء سبيلا وقبح هذا الفعل طريقا ثم ذكر المحرمات
من النساء فقال حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وربايبكم جمع الربيبة وهى
بنت امراة الرجل من غيره الاتى فى حجوركم اى فى ضمانكم وبيوتكم وحلايل
ابنايكم الذين من اصلابكم لا من تبنيتموه وان تجمعوا بين الاختين اى والجمع
بين الاختين الا ما قد سلف مضى منكم فى الجاهلية فلا تواخذون به بعد الاسلام
والمحصنات ذوات الازواج من النساء وهن محرمات على كل احد غير ازواجهن
الا ما ملكتموهن بالسبى من دار الحرب فانها تحل لمالكها بعد الاستبراء بحيضة

وقوله تعا كتاب الله عليكم كتب تحريم ما ذكر من النسا عليكم واحل لكم
ما وراء ذلكم ما سوى ذلكم من النسا ان تبتغوا ان تطلبوا باموالكم اما
بنكاح وصداق او بملك يمين محصنين ناكحين غير مسافحين زانين فما استمتعتم
فما انتفعتم وتلذذتم به من النسا بالنكاح الصحيح فاتوهن اجورهن اى مهور
رهن فريضة فان استمتع بالدخول بها اتى المهر تاما وان استمتع بعقد النكاح
اتى نصف المهر ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط من
المهر وابرا بعض الصداق او كله ان الله كان عليما بما يصلح امر العباد حكيما
فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع منكم طولا اى قدرة وغنى ان
ينكح المحصنات الحرايرالمومنات فمما ملكت ايمانكم اى فليتزوج مما ملكت
ايمانكم يعنى جارية غيره من فتياتكم مملوكاتكم المومنات والله اعلم بايما
نكم اى اعملوا على الظاهر فى الايمان فانكم متعبدون بما ظهر والله يتولى
السرايربعضكم من بعض اى دينكم واحد وكلكم ولد ادم صلع فانتم متساوون من هذه الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة جاز له تزوج الامة
فانكحوهن باذن اهلهن اخطبوهن الى سيدها واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل وضرار محصنات عفايف غير مسافحات زوانى علانية ولا
متخذات اخدان زوانى سرا والخدن الصديق فاذا احصن تزوجن فان اتين
بفاحشة بزنا فعليهن نصف ما على المحصنات الابكار الحرايرمن العذاب الحر
ذلك اى نكاح الامة لمن خشى العنت منكم لمن خاف ان تحمله شدة الغلمة
على الزنا فيلقى العنة وهو الحدة الدنيا والعذاب فى الاخرة اباح الله نكاح
الامة بشرطين احدهما عدم الطول والثانى خوف العنت ثم قال وان تصبروا
اى عن النكاح لاما خير لكم ليلا يصير الولد عبدا يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم دين ابرهيم

اخطبوهن الى
سادا تهن

واسمعيل صلع دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته ان كنتم
عليه الى الطاعة والله يريد ان يتوب عليكم يخرجكم من كل ما يكره الى ما يحب
ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل الباطل فى دينهم
ان يميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم فى كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا يضعف
عن الصبر عن النسا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو كل
ما لا يحل فى الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة والخيانة الا ان
تكون تجارة لكن ان كانت تجارة عن تراض منكم برضى البيعين فهو حلال
ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا ومن يفعل ذلك اى اكل المال
بالباطل وقتل النفس عدوانا هو ان يعدو ما امر به وظلما فسوف نصليه
ندخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا اى انه قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان
تجتنبوا كبايرما تنهون عنه وهى كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة
او عذاب او وعيد فى القران نكفر عنكم سيياتكم التى هى دون الكبايرالكفر اما السيئ
بالصلوات الخمس وندخلكم مدخلا كريما يعنى الجنة ولا تتمنوا ما فضل والاحباط تبطيل ثوابه وهو اما الثواب
الله الاية قالت ام سلمة رضى الله عنها يا رسول الله يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا او اجر اى
وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الاية للرجال نصيب ثوابهما
اكتسبوا من الجهاد وللنسا نصيب مما اكتسبن من حفظ فرج وحضر وطاعة
زوج وسلوا الله من فضله ان احتجتم الى ما لغيركم يتعطيكم من فضله ولكل
اى ولكل شخص من الرجال والنسا جعلنا موالى عصبة ورثة مما ترك الوالدان
والاقربون اى مما تركهم والداه واقربوه اى تشمل العصبة والورثة
عن الوالدين والاقربون ثم ابتدا فقال والذين عاقدت ايمانكم وهم الحلفا
اى عاقدت حلفهم ايمانكم وهى جمع يمين من القسم وكان الرجل فى الجاهلية

واسمعيل

يعاقد الرجل ويقول له دمي دمك وحربي حربكم وسلمي سلمك فلما قام
الاسلام جعل للحليف السدس وهو قوله تعالى فآتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ان الله كان على كل شيء شهيدا
بل لم يغب عنه علم ما خلق الرجال قوامون على النساء على تاديبهن والاخذ
فوق ايديهن بما فضل الله الرجال على النسا بالعقل والعلم والقوة في النصر
والجهاد والشهادة والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهم يعني المهر و
الانفاق عليهن فالصالحات من النسا من الاتي هن مطيعات لازواجهن وهو
قوله قانتات حافظات للغيب بحفظهن فروجهن في غيبة ازواجهن بما
حفظهم الله في ايجاب المهر والنفقة لهن ايضا الروح بهن اللاتي تخافون
تعلمون نشوزهن عصيانهن فعظوهن بكتاب الله وذكروهن الله وما
امرهن به واهجروهن في المضاجع فرقوا بينكم وبينهن في المضاجع واضربوهن
ضربا غير مبرح يعني شديد وللزوج ان ينشز امراته بما اذن الله تعالى
فيه يعظها بلسانه فان لم ينته فله هجر مضجعها فان ابت ضربها فان ابت ان
تتعظ بالضرب بعث الحكمان فان اطعنكم فيما فيها تلتمسون منهن ولا تبغوا
عليهن سبيلا لا تجنوا عليهن العلل وان خفتم علم شقاق بينهما خلاف بينهما
بين الزوجين فابعثوا حكما حاكما وهو المانع من الظلم من اقاربه وحكما
من اهلها حتى يجتهدا وينظر امن الظالم منهما فيامره بالرجوع الى امر
الله او يفرق فان راى ذلك ان يريدا ان الحكمان اصلاحا يوفق الله بين
الزوج والزوجة بالصلاح ان الله كان عليما خبيرا بما في قلوب الزوجين و
الحكمين وقوله تعالى وبالوالدين احسانا ان احسنوا اليهما احسانا وهو البر
مع ابن الجنب وبذي القربى وهو القرابة تصله وتتعطف عليه والثنا
برفق بهم وبدنيهم والمساكين ببذل يسير وردّ جميل والجار ذي القربى

هو الذي

هو مرفوع على النساء معطوف عليهن آبون
فاحسن كما تقوم الولاة على الرعايا حاشا

ح هن اللواتي

ح الجانب

هو الذي له

ح عابر والسبيل

هو الذي له مع حق الجوار حق القرابة والجار الجنب البعيد عنك في النسب
والصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وابن السبيل قيل الضيف نزوره وتطعمه
حتى يرحل وما ملكت ايمانكم يعني المماليك ان الله لا يحب من كان مختالا عظيما
في نفسه لا يقوم بحقوق الله فخورا على عباده بما خوله الله به من نعمته الذين
يبخلون يعني اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويامرون
الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا اموالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا انا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني ما في التوراة
من امر محمد صلعم ونعته والذين ينفقون اموالهم رياء الناس يعني المنافقين
ومن يكن الشيطان له قرينا بسوء له ويعمل بما يامره فساء قرينا بئس الصاحب
الشيطان وماذا عليهم ان على اليهود والمنافقين اي ما كان ضرهم لو امنوا
بالله واليوم الاخر وكان الله بهم عليما لا يخفى عليه بما ينفقون رياء ان الله
لا يظلم لا ينقص احدا مثقال ذرة ان كان مؤمنا اثابه عليها الرزق في الدنيا
والاجر في الاخرة وان كان كافرا اطعمه بها في الدنيا وان تك حسنة من مؤمن يضاعفها
بعشرة اضعافها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو الجنة فكيف اي فكيف
يكون حال هؤلاء اليهود والمنافقين وهذا استفهام معناه التوبيخ اذا
جئنا من كل امة بشهيد يعني نبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد
على هؤلاء شهيدا تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ اي في ذلك اليوم يود الذين
كفروا وعصوا الرسول وقد عصوه في الدنيا لو تسوى بهم الارض اي يكونون
تراثا المنافقين والمنحرين فيستوون مع الارض حتى يصيروا وهي شيئا واحدا
ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه ظاهر عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى يعني مواضع الصلوة اي
المساجد وانتم سكارى نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد في حال السكر

ح الناس صح

مقدار

في الاخرة

يوم القيمة

للمنافقين والكافرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان هذا قبل نزول التحريم للخمر فكان المسلمون بعد نزول هذه الآية يجتنبون
السكر والمسكر في اوقات الصلوة والسكران المختلط العقل الذي
يهذي ولا يستمر كلامه الا ترى ان الله تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون فاذا
علم ما يقول لم يكن سكرانا ويجوز له الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اى
ولا تقربوها وانتم جنب الا عابري سبيل الا اذا عبر ثم بالمسجد فدخلتموه من
غير اقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان كنتم مرضى اى مرضا يضره الما
القراح كالقروح والجدري والجراحات او على سفر مسافرين او جاء احد
منكم من الغايط اى من الحدث او لامستم النسا لمستموهن بايديكم فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا تمسحوا بتراب طيب منبت الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة يختارونها على الهدى
بتكذيب محمد صلعم الله عليكم ويريدون ان تضلوا السبيل ايها المومنون
طريق الهدى والله اعلم باعدائكم فهو يعلم بما هم عليه وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا اى ان ولايته ونصرته اياكم تغنيكم عن غيره من اليهود
ومن يجري مجراهم من الذين هادوا يحرفون الكلم اى قوم يحرفون الكلم
عن مواضعه اى يغيرون صفة محمد صلعم وزمانه ونبوته في كتابهم
ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون
للنبي صلعم اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت وراعينا ليا بالسنتهم
يعني ويقولون وراعنا ويوجهونها الى شتم محمد صلعم بالرعونة وذكرنا
ان هذا كان سبابا بلغتهم ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا
وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا اى انتظر الينا بدل قولهم راعنا لكان خيرا
لهم عند الله ولكن لعنهم الله بكفرهم ولذلك لا يقولون ما هو خير لهم
فلا يومنون الا قليلا اى ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار

حق وهذا القليل ليس بشيء مع كفرهم بمحمد صلع وليس بمدح لهم يا ايها الذين
اوتوا الكتاب الى قوله من قبل ان نطمس وجوها اى نمحوا ما فيها من عين وفم
وانف وحاجب فنجعلها كخف البعير او كحافر الدابة فنردها على ادبارها
نحولها على قبل ظهورهم او نلعنهم اى نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا
باوائلهم وكان امر الله مفعولا لا راد لحكمه ولا ناقض لامره ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية وعد الله تعالى في هذه الاية مغفرة ما دون الشرك فيغفوا
عمن يشا ويغفر لمن يشا الا الشرك تكذيبا للقدرية وهو قوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك اى ما دون الشرك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما
عظيما اى اختلق ذنبا غير مغفور الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعني
اليهود قالوا نحن ابنا الله واحباوه وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار وما
عملناه بالنهار كفر عنا بالليل بل الله يزكي من يشا اى يجعل من يشا
زاكيا طاهرا نامیا في الصلاح يعني اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون
من الثواب قدر فتيل النواة وهو القشرة الرقيقة التي حولها ثم عجب
نبيه عليهم الله من كذبهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعني
قولهم يكفر عنا ذنوبنا وكفى به اثما مبينا اى كفى ذلك في التعظيم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علما اليهود يومنون بالجبت والطاغوت
يعني الاصنام والطاغوت سدنتها وتراجمتها وذلك انهم حالفوا قريشا
على حرب رسول الله صلع وسجدوا لاصنامهم وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا
من محمد صلع واقوم طريقة ودينا وهو قوله تعالى ويقولون للذين كفروا
يعني قريشا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا وقوله ام لهم نصيب من الملك
فاذا اى بل لهم نصيب من الملك وتفسير الاية ليس لليهود ملك ولو كان
اذا لم يوتوا احدا نقيرا شيئا وهو قوله تعالى فاذا لا يوتون الناس نقيرا اى لظنوا بالقليل

هالك خالدة تالدة لا يتزعها منكم الا ظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم يا ايها الذين امنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلما والفقها وقيل الامرا والسلاطين وتجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم اختلفتم وجادلتم وقال كل فريق القول قولي فردوا الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله صلع ذلك اي رد كم الامر مما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وتركم التجاذل خير واحسن تاويلا واحمد عاقبة المر تر الى الذين يزعمون الاية وقع نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القسم وقال المنافق لا بل نحكم بيننا كعب بن الاشرف فنزلت هذه الاية وهو قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت معناه ذو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به اي لا يوالوا غير اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الا يرجعون عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجيب للنبي صلع من جهل من يعدل عن حكم الله تعالى الى حكم الطاغوت مع زعمه بانه يومن بالله ورسوله واذا قيل لهم اي لهؤلا المنافقين تعالوا الى ما انزل الله اي في القران من الحكم الى الرسول والى حكم الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون عنك اعراضا الى غيرك عداوة للدين فكيف اي فكيف يصنعون وتحنا لو اذا اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم وتم الكلام ها هنا ثم عطف على ما سبق فقال ثم جاوك يحلفون بالله اي تحاكموا الى الطاغوت وصدوا عنك ثم جاوك يحلفون وذلك ان المنافقين اتوا النبي صلع وحلفوا انهم ما ارادوا في العدول عنه في المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتاليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق وكذا ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم بلسانك وعظهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفهم الله تعالى بالبخل في هذه الاية والنقير يضرب به مثلا للشيء القليل وهو نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة ام يحسدون الناس يعني محمدا صلع على ما اتاهم الله من فضله حسدت اليهود محمدا صلع على ما اتاه الله من فضله من النبوة وما اباح له من النسا وقالوا لو كان نبيا لشغله امر النبوة عن النسا فقال الله سبحانه فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما يعني ملك داود وسليمن صلع وما اوتوا من النسا فكان لداود تسع ونسعون ولسليمن الف من بين حرة ومملوكة والمعنى الحسدون النبي صلع النبوة وكثرة النسا وقد كان ذلك في اله لانه من ال ابرهيم فمنهم من اهل الكتاب من امن به بمحمد صلع ومنهم من صد عنه اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا لمن لا يومن وقوله كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها يعني ازجلودهم اذا نضجت واحترقت جددت بان ترد الى الحال التي كانت عليها غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوه ويبالوه ان الله كان عزيزا حليما قويا لا يعلبه شي حليما فيما دبر والذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله وندخلهم ظلا ظليلا يعني ظلا هو لا الجنة وهو ظليل اي دايم لا ينسخه الشمس ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت في رد مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة الحجبي حين اخذ منه قسرا يوم فتح مكة فامر الله تعالى برده عليه ثم هذه الاية عامة في رد الامانات الى اهلها واصحابها كيف ما كانوا ان الله نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وهو القران ان الله كان سميعا لمقالكم في الامانة والحكم بصيرا بما تعملون فيها قال ابو ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان اعطني المفتاح فقال هاك بامانة الله ودفعه اليه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى العباس فانزل الله تعالى هذه الاية فقال النبي صلع لعثمان

وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي خوفهم بالله وازجرهم عما هم عليه بابلغ
الزجر كيلا يستسروا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به
وحكمه لا يعصى ويطلب الحكم الى غيره وقوله باذن الله اي لا ان الله اذن
في ذلك وامر بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى
الكفار جاؤك فاستغفروا الله فتوبوا الى الله فلا اي ليس الامر كما
يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك ولا وربك لا يؤمنون في الحقيقة الايمان
حتى يحكموك فيما شجر بينهم اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا ضيقا وشكا مما قضيت اي اوجبت والزمت وحكمت ويسلموا الامر
الى الله والى رسوله من غير معارضة بشيء ولو انا كتبنا عليهم اي على هؤلاء
المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على بني اسرايل او
اخرجوا من دياركم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا قليل منهم للمشقة
فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به
من احكام القرآن لكان خيرا لهم في معاشهم وفي ثوابهم واشد تثبيتا منهم
لانفسهم في الدين وتصديقا بايات الله تعالى واذا لآتيناهم من لدنا اي مما لا
يقدر عليه غيرنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم ارشدناهم صراطا مستقيما
الى صراط مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين اليهودية ومن يطع الله الاية
قال المسلمون للنبي صلعم مالنا منك الا الدنيا فاذا كانت الاخرة رفعت
في الاعلى فحزنوا وحزنوا فنزلت ومن يطع الله في الفرايض والرسول في
السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انه يتمتع برؤ
يتهم وزيارتهم فلا ينوهمن انه لا براهم والصديقين افضل اصحاب
الانبيا والشهدا القتلى في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من سايير
المسلمين وحسن اولئك رفيقا الانبيا وهؤلا رفيقا اي اصحابا ورفقا وذلك

اي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين فضل من الله تفضل به على من اطاعه
وكفى بالله عليما بخلقه اي انه عالم لا تخفى عليه شيء ولا يضيع عنده عمل
ثم حث عباده المومنين على الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
سلاحكم عند لقا العدو فانفروا فانهضوا الى لقا العدو وثبات جماعات متفرقين
والحذر والحذر واحد كالمثل والمثل فانفروا فامضوا الى قتال عدوكم ثبات
جماعات متفرقين اذا لم يكن معكم الرسول او انفروا جميعا اذا خرج الرسول
الى الجهاد وان منكم لمن ليبطئن اي ليتخلفن ويثاقل عن الجهاد وهم المنافقون
وجعلهم من المومنين من حيث اظهروا كلمة الاسلام فدخلوا تحت حكمهم
في الظاهر فان اصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله
علي بالقعود حيث لم احضر فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله ففتح
وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول نادم حاسر يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما الا سعد مثل ما سعدوا به من الغنيمة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه
مودة متصل في المعنى بقوله قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم كان
لم يكن بينكم وبينه مودة اي كان لم يعاقدكم على الاسلام ويعاضدكم
على قتال عدوكم ولم يكن بينكم وبينه مودة في الظاهر ثم امر المومنين
بالقتال فقال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة
بالجنة اي يختارون الجنة على البقا في الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد
او يغلب فيظفر فكلاهما سوا وهو معنى قوله تعالى فسوف نوتيه اجرا عظيما
ثوابا لا صفة له ثم حض المومنين على الجهاد في سبيله لاستنقاذ ضعفة المومنين
من ايدي المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنسا والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية يعني مكة الظالم اهلها اي جعلوا لله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

شركاء واجعل لنا من لدنك وليا اى ولّ علينا رجلا من المومنين يوالينا واجعل
لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدوّك فاستجاب الله تعالى دعاءهم وولّى
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن اسيد واعانهم الله به فكانوا
اعزّ بها من الظلمة فقال ذلك الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله فى طاعة الله و
الذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فى طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء
الشيطان عبدة الاصنام ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعنى خذلانه اياهم
يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اى عن قتال المشركين
وادّوا ما فرض عليكم من الصلوة والزكوة نزلت فى نفر من المومنين استا
ذنوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فى قتال المشركين فلم ياذن لهم فلمّا
كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اى عذاب الناس اكثر
بالقتل كخشية الله كما يخشى عذاب الله او اشدّ خشية وهذه الخشية انما
كانت لهم من حيث طبع البشرية لا على كراهية امر الله تعالى القتال وقالوا
جزعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا لم كتبت علينا فرضت علينا القتال
لولا اخّرتنا الى اجل قريب وهو الموت اى هلّا تركتنا حتى نموت باجالنا
وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اجل الدنيا قريب وعيشها
قليل والاخرة والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا تظلمون
فتيلا ولا ينقصون من ثواب اعمالكم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم
لا تخطئهم ولو تحصّنوا بامنع الحصون عقالا اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم فى البروج حصون وقصور مشيدة مطوّلة مرفوعة محصّنة
وقيل بروج السماء وان تصبهم يعنى المنافقين واليهود حسنة خصب فى
رخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيّئة جدب وغلاء يقولوا
هذه من شوم محمد وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وكثرت

اليهود

اليهود امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما رأينا اعظم شوما
من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا فقال الله سبحانه قل كل
اى الخصب والجدب من عند الله من قبل الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا ما اصابك يا ابن ادم من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن الله فمن تفضّل
الله تعالى وما اصابك من سيّئة من جدب وهزيمة وامر تكرهه فمن نفسك لا يفقهون
فبذنبك يا ابن ادم وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك القرآن ع
من يطع الرسول فقد اطاع الله يعنى ان طاعتكم لمحمد صلع طاعة لله تعالى
ومن تولّى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا لهم من
المعاصى حتى لا يقع اى فليس عليك يا سن لتوليه لانك لم ترسل حفيظا عليهم
من المعاصى ويقولون يعنى المنافقين طاعة اى طاعة لامرك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيّت قدّروا واضمر طايفة منهم غير الذى تقول لك من الطاعة
اى اضمر واخلاف ما اظهروا وقدّروا اليا خلاف ما اعطوك نهارا والله يكتب
ما يبيّتون ما يقدّرون ويقدّرون وقيل ما يسرّون من النفاق اى يبيت
ويحفظ عليهم ليجازوا به فاعرض عنهم اى فاصفح عنهم وذلك انه نهى
عن قتل المنافقين فى ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين
افلا يتدبّرون القرآن افلا يتفكّرون ويتأمّلون فيه يعنى المنافقين ولو كان
القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب وتفاوت والباطل
الالفاظ واذا جاءهم امر من الامن نزلت فى اصحاب الارجيف وهم قوم من المنافقين
كانوا يرجفون بسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبر بع
به النبى صلع فيضعفون قلوب المومنين ويوذون النبى صلع بسببهم اياه
بالاخبار وقوله تعالى امر من الامن حديث فيه امن او خوف يعنى الهزيمة اذاعوا به
اى افشوه ولو ردّوه الى الرسول والى اولى الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون الرسول هو الذي يغشيه واولوا الامر منهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم ويقال امرا السرايا العلمة الذين يستنبطونه منهم يتتبعونه
ويطلبون علم ذلك منهم من الرسول صلعم واولي الامر ولولا فضل الله اي الاسلام
ورحمته القران لاتبعتم الشيطان الا قليلا ممن عصم الله كالذين اهتدوا بعقولهم
لترك عبادة الاوثان بغير رسول ولا كتاب كخويلد بن عمرو وورقة بن
نوفل وطلاب الدين وهذا تذكير للمومنين بنعمة الله تعالى عليهم حتى سلموا
من النفاق وما مر به المنافقون فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي
الا فعل نفسك على معنى انه لا ضرر عليك في فعل غيرك فلا تهتم تخلف من
تخلف عن الجهاد وحرض المومنين حضهم على القتال عسى الله واجب من الله ان
يكف بصرف ويمنع باس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم والله اشد باسا
عذابا واشد تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة
يجوز في الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر ومن يشفع شفاعة سيئة
يعني ما لا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها اي نصيب من الاثم والوزر وكان
الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا حييتم تحية اي اذا سلم عليكم سلام
فحيوا باحسن منها اي اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل
الاسلام او ردوها اذا كان من اهل الكتاب ان الله كان على كل شيء حسيبا مجازيا
نصف الجزء
وكافيا وحفيظا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي والله
ليجمعنكم في القبور الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فيتبين نزلت
في قوم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقاموا ما شاء الله
ثم قالوا انا كرهنا المدينة فاذن رسول الله صلعم لهم ان يخرجوا فلما خرجوا
لم يزالوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المومنون
احتونيا

فيهم فقال بعضهم انهم كفار مرتدون وقال اخرون هم مسلمون حتى يعلم
انهم بدلوا فبين الله تعالى كفرهم في هذه الاية والمعنى مالكم مختلفين
في هولا المنافقين على فرقتين والله اركسهم ردهم الى حكم الكفار من
الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما اظهروا من الارتداد بعد ما
كانوا على النفاق اتريدون ايها المومنون ان تهدوا من اضل الله
لم يرشده الله اي اتقولون هولا مهتدون والله قد اضلهم ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا الى الحجة ودوا يعني هولا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون انتم وهولا سوا فلا تتخذوا منهم اولياء لا تتولوهم ولا تباطنوهم
حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا الى رسول الله صلعم ودين الله فان تولوا اعن
الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر ولا تتخذوا منهم وليا ولا
نصيرا الا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم الا الذين يصلون اي فاقتلوهم
حيث وجدتموهم الا الذين يتصلون ويلتجئون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
فيدخلون فيهم بالحلف والجوار او جاوكم حصرت صدورهم يعني او يصلون
بقوم جاوكم وقد ضاقت صدورهم بقتالكم وهم بنو مدلج كانوا صلحا
للنبي صلعم وهذا بيان ان من انضم الى قوم ذوي عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
فله مثل حكمهم في حقن الدماء والمال ثم نسخ هذا كله باية السيف ثم ذكر الله
منته بكف باس المعاهدين فقال ولو شا الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم
يعني ان ضيق صدورهم عن قتالكم انما هو لقذف الله تعالى الرعب في قلوبهم
ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم اي في الحرب
والقوا اليكم السلم اي الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم وسفك
دمايهم ثم امره بقتال من لم يكن على مثل سبيل هولا فقال ستجدون اخرين الاية
هولا قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار ويظهرون الاسلام

للنبي صلع والمومنين يريدون بذلك الامن في الفريقين اطلع الله تعالى نبيه صلع
على نفاقهم وقوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك
رجعوا فيها وقوله واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اى حجة بينة
في قتالهم لانهم غدرة لا يوفون لكم وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ
انه قد يخطي المومن بالقتل فمن قتل مومنا خطأ مثل ان يقصد بالرمي غيره
فاصابه فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة الى اهله يعني جميع ورثته الا ان
يصدقوا اى يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم
وكان مومنا فتحرير رقبة مومنة كفارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله
كفار فلا يرثون ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة
فيجب فيه الدية والكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله اى ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يتحر عن المقتول وحاله و
حيث لم يجتهد حتى لا يخطئ ومن يقتل مومنا متعمدا الاية غلظ الله تعالى
ويعيد قاتل المومن عمدا اللمبالغة في الردع والزجر يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم سرتم فتبينوا اى تثبتوا وتانوا نزلت في رجل كان
قد انحاز بغنم له الى جبل فلقي سرية من المسلمين عليهم اسامة بن زيد
فانا هم وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم
فقتله اسامة بن زيد واستاقوا غنمه فنزلت الاية نهيا عن سفك دم
من هو على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما قالها متعوذا فقال الله
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم اى حياكم بهذه التحية لست مومنا تبتغون
عرض الحيوة الدنيا اى متاعها من الغنايم فعند الله مغانم كثيرة يعني ثوابا
كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلم كذلك كنتم من قبل كفارا ضلالا
كما كان هذا المقتول قبل اسلامه ثم من الله عليكم بالاسلام كما من الله

على المقتو

على المقتول يعني ان كل من اسلم ممن كان كافرا فبمنزلة هذا الذي تعوذ بالا
سلام قبل منه ظاهر الاسلام ثم اعاد الامر بالتبيين فقال فتبينوا ان الله كان
بما تعملون خبيرا يعني علم انكم قتلتموه على ماله ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دية الى اهله ورد عليهم غنمه واستغفر لاسامة وامره بعتق رقبة
لا يستوي القاعدون من المومنين غيرا ولي الضرر يعني الاصحاء الذين لا علة
بهم تضرهم وتقطعهم عن الجهاد لا يستوي هولاء والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
من اهل العذر لدرجة لان المجاهدين باشروا الطاعة والقاعدون من اهل العذر
وان كانوا في النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة الطاعة فوق قصرها بالنية
وكلا من المجاهدين والقاعدين المعذورين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله
المجاهدين على القاعدين من غير عذر اجرا عظيما درجات منه منازل بعضها فوق
بعض من منازل الكرامة ان الذين توفاهم الملايكة اى قبضت ارواحهم نزلت
في قوم كانوا اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم
فقتلوا يوم بدر فضربت الملايكة وجوههم وادبارهم وقوله تعالى ظالمي
انفسهم بالمقام في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا لهم
كنتم قالت الملايكة لهولاء سوال توبيخ وتقريع اكنتم في المشركين ام في المسلمين
فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك في دارهم فقالوا كنا مستضعفين
في الارض اى في مكة فحاجتهم الملايكة بالهجرة الى دار غيرهم وقالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم اخبر الله تعالى انهم
من اهل النار ثم استثنى من صدق انه مستضعف فقال الا المستضعفين اى
الذين يوجدون ضعفا لا يستطيعون حيلة نفقة ولا قوة للخروج ولا بهتدون

بالتبيين

٦١

اى منازل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبيلا لا يعرفون طريقا الى المدينة ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
اى مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة في الرزق واصله من الرغام ومن
الدغام الدغام الكثير
يخرج من بيته الاية نزلت في جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا خرج
متوجها الى المدينة فمات في الطريق فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو وافا المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله تعالى هذه الاية واخبر ان من
قصد طاعة الله ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له تمام ثواب
تلك الطاعة ومعنى وقع اجره على الله وجب ذلك بايجابه واذا ضربتم
في الارض الاية نزلت في اباحة قصر الصلوة في السفر وظاهر القرآن يدل
على ان القصر يستباح بالسفر والخوف لقوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا ان يقتلكم والاجماع منعقد على ان القصر تجوز في السفر من غير
خوف وثبتت السنة بهذا عن النبي صلعم ولكن ذكر الخوف في الاية على غالب
حال اسفارهم وذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف فقال واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلوة اى اذا كنت ايها النبي مع المومنين في غزواتهم
وخوفهم فاقمت لهم الصلوة اى ابتدات بها اماما لهم فلتقم طايفة
منهم معك بصفهم يصلون معك وليأخذوا اى ليباشروا بالقتال
اسلحتهم فاذا سجدوا فاذا سجدت الطايفة التي قامت معك فليكونوا
من ورايكم اى الذين امروا باخذ السلاح ولتات طايفة اخرى يعني الذين
كانوا من ورايهم يحرسونهم لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم يعني الذين صلوا اولا ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم
وامتعتكم في صلوتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بالقتال ولا جناح
عليكم الى قوله ان تضعوا اسلحتكم ترخيص لهم في ترك حمل السلاح في الصلوة

وحمله

وحمله فرض عند بعضهم وسنة مؤكدة عند البعض فرخص في تركه
بعضهم بعذر المطر والمرض لان السلاح يثقل المريض ويفسد في المطر
وخذوا حذركم اى كونوا على حذر في الصلوة كيلا يتغفلكم العدو فاذا
قضيتم الصلوة فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بتوحيده وشكره
في جميع احوالكم فاذا اطمانتم رجعتم الى اهليكم فاقيموا الصلوة واتموها واقيموا
ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا مفروضا مقدرا فرضه ولا
تهنوا لا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني ابا سفيان ومن معه حتى انصرفوا من
احد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسير واثارهم بعد الوقعة بايام
فاشتكى اصحابه ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون
خ اى ان الستم
كما تالمون اى ان لكم جراحتكم فهم ايضا في مثل حالتكم من اليم الجراح
وترجون من نصر الله اياكم واظهار دينكم وثوابه في العقبى ما لا يرجون
هم وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما حكم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
هذه الاية وما بعدها نزلت في قصة طعمة بن ابيرق سرق درعا ثم رمى
بها يهوديا فلما طلبت منه الدرع احال على اليهودي ورماه بالسرقة فاجتمع
قوم طعمة وقوم اليهودي واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال قوم
ك ان لم تفعل
طعمة النبي صلعم ان يجادل عن صاحبهم وان يبرية ويقال ان كنت لم تفعل
افتضح صاحبنا وبرئ اليهودي فهم النبي صلعم ان يفعل فنزل قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق في الحكم لا بالتعدي فيه لتحكم بين الناس بما اراك الله
بما علمك الله ولا تكن للخاينين طعمة وقومه خصيما مخاصما عنهم واستغفر
الله من جدالك عن طعمة وهمك بقطع اليهودي ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يخونونها بالمعصية لان وبال خيانتهم راجع عليهم يعني طعمة
وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني طعمة لانه خان في الدرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واثم فرميه الى اليهودي يستخفون يستترون بخيانتهم من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم عالم بما يخفون اذ يبيتون يقدرون ليلا ما
لا يرضى من القول وهو ان طعمة قال ارمى اليهودي بانه سارق الدرع
واحلف اني لم اسرق فتقبل يميني لاني على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا
عالما ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم خاصمتم عنهم
عن طعمة وذويه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اى
لا احد يفعل ذلك ولا تكونوا في ذلك اليوم عليهم وكيلا يقوم بامرهم
ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله ومن يعمل سوءا
اى معصية كما عمل قوم طعمة او يظلم نفسه كفعل طعمة ثم يستغفر
الله ثم ذكر ان ضرر المعصية انما يلحق العاصي ولا يلحق الله من معصيته
ضرر فقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما بالسارق
حكيما حكم بالقطع على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين الله
يعني بيمينه الكاذبة انه ما سرق او اثما بينه وبين الناس يعني سرقته
ثم يرم به اى يا بنه بريئا كما فعل طعمة حين رمى اليهودي بالسرقة
فقد احتمل بهتانا برمي البريء واثما مبينا باليمين الكاذبة والسرقة
ولولا فضل الله عليك ورحمته بالنبوة والعصمة لهمت لقد همت طا
ئفة من قوم طعمة ان يضلوك بخطيئتك في الحكم وذلك انهم سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويقطع اليهودي وما يضلون الا انفسهم
بتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك
من شيء لان الضرر عاد من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة اى القضا بالوحي ويبين لك ما فيه الحكمة فلما بان ان السارق
طعمة تناجى قومه في شانه فانزل الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم اى

اى يميلون و

مسارتهم

مسارتهم الا من امر اى في نجوى من امر بصدقة وقال مجاهد هذه الاية عامة
للناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس وتخوضون فيه من الحديث
الا ما كان من اعمال البر ثم بين ان ذلك انما ينفع نجوى من ابتغى به ما عند الله
فقال ومن يفعل ذلك الاية ثم حكم رسول الله صلعم على طعمة بالقطع فخاف
على نفسه الفضيحة فهرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله تعالى ومن يشاقق
الرسول اى يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الايمان بالله ورسوله وذلك
انه ظهر له من الاية ما فيه بلاغ بما اطلع الله تعالى على امره فعادى النبي صلعم
بعد وضوح الحجة وقيام الدليل ويتبع غير سبيل المومنين غير دين الموحدين
قوله تعالى ما تولى نذره وما اختار لنفسه ونصله جهنم ندخله اياها و
نلزمه النار ثم اشرك بالله طعمة وكان يعبد الصنم الى ان مات فانزل الله تعالى
فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية ثم نزل في اهل مكة ان يدعون من
دونه الا اناثا اى ما يدعون وما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اصنامهم
اللات والعزى ومناة وان يدعون الا شيطانا مريدا اى ما يعبدون بعبادتهم
لها الا شيطانا خارجا عن طاعة الله تعالى يعني ابليس لانهم اطاعوه فيما سول
لهم من عبادتها لعنه الله وحذره واخرجه من الجنة وقال يعني ابليس
لاتخذن من عبادك باغواء واضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني من
اتبعه واطاعه ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم انه لا جنة ولا نار وقبل
ركوب الاهوال ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يعني البحاير وياتي بيان
ذلك في سورة المايدة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اى دينه ويكفرون
ويحرمون الحلال ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله من
يطعه فيما يدعوا اليه من الضلال فقد خسر خسرانا مبينا خسر الجنة ونعيمها
بعدهم طول العمر في الدنيا ويمنيهم تبل المراد منها وما يعدهم الشيطان

مناة الشيخ
جمع بجمع وهو ناقة لا ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا غرورا اى ما يعدهم من ابهام النفع فيما فيه الضرر اولئك يعنى الذين
اتخذوا الشيطان وليا من دون الله ماواهم جهنم مصيرهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ليس بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب نزلت فى كفار قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب
وقالت اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة فنزلت ليس بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب اى ليس بامانى الكفار ولا امانى اليهود من يعمل سوأ كفرا او شركا
يجز به ولا يجد له من دون الله وليا يمنعه ولا نصيرا ينصره ثم بين فضيلة
المؤمنين على غيرهم بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية وبقوله تعالى ومن
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اى توجه بعبادته الى الله خالصا خاضعا له
وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم حنيفا ملة ابرهيم صلع داخلة فى ملة
محمد صلع فمن اقر بملة محمد فقد اتبع ملة ابرهيم عليهما السلم واتخذ الله ابرهيم
خليلا صفيا بالرسالة والنبوة محبا له خالصا لحبه ويستفتونك يطلبون
منك الفتوى فى النسا فى توريثهن كانت العرب لا تورث النسا والصبيان
شيا من الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم القران يفتيكم ايضا
يعنى اية المواريث فى اول هذه السورة النازلة فى ميراث يتامى والنسا
لانها نزلت فى قصة كحة وكانت لها بنات اللاتى لا تؤتونهن ما كتب
لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن لدمامتهن قالت عايشة رضى الله عنها
نزلت فى البنيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا فى ميراثها
فنهى عن ذلك والمستضعفين من الولدان عطف على الكتاب اى يفتيكم
فى الصغار من الغلمان والجوارى ان تعطوهم حقوقهم وان تقوموا
وان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل فى مهورهن وموارثهن وما
تفعلوا من خير من حسن فيما امرتكم به فان الله كان بكم عليما يجازيكم

عليه

عليه وان امراة خافت علمت من بعلها من وجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها
وهو ان يترك مجامعتها او اعراضا بوجهه عنها فلا جناح عليهما ان يصالحا
بينهما صلحا فى القسمة والنفقة وهى ان ترضى هى بدون حقها او تترك من
مهرها شيا ليسوى الزوج بينها وبين ضرتها فى القسمة هذا اذا رضيت
بذلك لكراهة فراق زوجها ولا تجبر على هذا ان لم ترض بدون حقها بل كان
الواجب على الزوج ان يوفيها حقها من النفقة والمبيت والصلح خير من
النشوز والاعراض يعنى ان يتصالحا على اى شى خير من ان يقيما على النشوز والكراهة
بينهما واحضرت الانفس الشح اى شحت المراة بنصيبها فى زوجها وشح
الرجل على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وان تحسنوا العشرة
والصحبة وتتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا لا يضيع عنده
شى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم لن تقدروا على التسوية
بينهن فى المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التى تحبون فى النفقة و
القسمة فتذروها كالمعلقة فتدعوا الاخرى كانها معلقة لا ايما ولا ذات
بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما
لما مضى من الميل الى التى تحبها بقلبك ولما ذكر جواز الصلح بينهما ان اجمعا
ذكر بعده الافتراق قال وان يتفرقا اى ابت المراة الكبيرة الصلح
وابت الا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق فقد وعد الله كلا
لهما ان يغنى كل واحد عن صاحبه بعد الطلاق من فضله الواسع بقوله تعالى
يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا بجميع خلقه فى الرزق والفضل حكيما
فيما حكم ووعظ ان يشا يذهبكم ايها الناس يعنى العاصين والمنافقين
ويات باخرين امثل واطوع لله منكم يعنى عجم الفرس ممن كان يريد ثواب
الدنيا يعنى منافعها فعند الله ثواب الدنيا والاخرة اى خير الدنيا والاخرة عنده

فليطلب ذلك منه وهذا تعريض للكفار الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث
وكانوا يقولون انتفى الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط قايمين بالعدل شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والا
قربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تخابوا غنيا لغناه ولا
تحيفوا على الفقير لفقره فالله اولى بهما اى اعلم بهما منكم لانه يتولى
علم احوالهما ولا تتبعوا الهوى في الشهادة وان تقوا ان تعدلوا اى تميلوا
وتجوروا وان تلوا اى تدافعوا الشهادة او تعرضوا الحدوها وتكتموها
فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازى المحسن باحسانه والمسيء باساءته
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اى اثبتوا على الايمان والكتاب الذى
نزل على رسوله القران والكتاب الذى انزل من قبل يعني كل كتاب انزل الله
على نبي قبل القران ان الذين امنوا يعني اليهود امنوا بالتورية ثم كفروا
بمخالفتها ثم امنوا بالانجيل ثم كفروا بمخالفته ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم
لم يكن الله ليغفر لهم لما اقاموا على ما هم عليه ولا يهديهم سبيلا هدى
ثم الحق المنافقين بهم لانهم كانوا يتولونهم فقال بشر المنافقين الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين هذه الاية من صفة المنافقين
وكانوا يتولون اليهود مخالفة للمسلمين يبتغون عندهم العزة اى القوة والمنعة
وهو معنى قوله تعالى يبتغون عندهم العزة اى القوة بالظهور
على محمد صلعم فان العزة الغلبة والقوة لله جميعا وقد نزل عليكم
ايها المومنون في الكتاب في القران ان اذا سمعتم ايات الله الكفر بالله
والاستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره غير الكفر
والاستهزا يعني في سورة الانعام وهو قوله تعالى واذا رايت الذين

يخوضون في اياتنا الاية هذه كانت مما نزل عليهم في الكتاب قوله تعالى انكم اذا مثلهم
يعني ان قعدتم معهم راضين بما يأتون من الكفر بالقران والاستهزا به وذلك
ان المنافقين كانوا يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القران فنهى الله تعالى المسلمين
عن مجالستهم ان الله جامع المنافقين الاية يزيد انهم كما اجتمعوا على الاستهزا
بالايات يجتمعون في جهنم على العذاب الذى يتربصون بكم يعني المنافقين
ينتظرون بكم الدوايركم فان كان لكم فتح من الله ظهور على اليهود قالوا الم نكن
معكم فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين قالوا
لهم الم نستحوذ نغلب عليكم ونمنعكم عن الدخول في جملة المومنين ونمنعكم
من المومنين ينتخذ يلهم عنكم ومن اسلمنا اياكم باخبارهم فالله يحكم بينكم
يعني المومنين والمنافقين يوم القيامة يعني انه اخر عقابهم الى ذلك اليوم
ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا اى حجة
يوم القيامة لانهم تقرهم بالنعيم وما لا يشارك فيه من الكرامة بخلاف
الدنيا ان المنافقين يخادعون الله يعاملون معاملة المخادع بما يظهرونه و
يبطنون خلافه وهو خادعهم بجازيهم جزاء خداعهم وذلك انهم يعطون
نورا كما يعطى المومنون فاذا مضوا قليلا طفي نورهم ويقوا في الظلمة
واذا قاموا الى الصلوة مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس
ليروا ذلك الناس لا لابتاع امر الله يعني ليراهم الناس مصلين لا يريدون
وجه الله ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يعملونه رياء وسمعة ولو اراد وابه
وجه الله لكان كثيرا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الكفر والايمان ليسوا
بمومنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك لا الى هولا ولا الى هولا لا من الانصار
ولا من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن تجد له
دينا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء يعني الانصار يقولون لا تتوالوا

اليهود من قريظة والنضير اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
حجة بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود اي انكم اذا فعلتم ذلك صارت
الحجة عليكم في العقاب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اي في اسفل
درج النار ولن تجد لهم نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا
من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا بالله التجوا اليه واخلصوا دينهم
لله من شوايب الرياء فاولئك مع المؤمنين اي هم ادنى منهم بعد هذه كلها
ثم اوقع اجر المؤمنين في التسويف لانضمامهم اليهم فقال تعالى وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما مما يفعل الله بعذابكم بعذاب خلقه ان
شكرتم وامنتم ثم اعترفتم باحسانه وامنتم بنبيه صلع وكان الله شاكرا
للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول نزلت
ترخيصا للمظلوم في ان يشكوا وقوله تعالى الا من ظلم نزلت ترخيصا للمظلوم
ان يجهر بشكوى الظالم وذلك ان ضيفا نزل بقوم فاساؤا قراه فاشتكاهم
فنزلت هذه الاية رخصة في ان يشكوا وقوله تعالى الا من ظلم اي لكن من ظلم
فانه يجهر بالسوء من القول وله ذلك والله سميعا لقول المظلوم ان
يجهر بشكوى الظالم عليم بما يضمره اي فليقل الحق ولا يتعدا ما اذن له فيه
او تبدوا خيرا من اعمال البر او تعفوا عن سوء ياتيه من اخيه المسلم
فان الله كان عفوا عن المسيء قديرا على ان يعاقبه ان الذين يكفرون بالله ورسله
هم اليهود كفروا بعيسى صلع والانجيل ومحمد صلع والقران ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل ويقولون
نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا بين الايمان بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به اولئك هم الكافرون
حقا اي ان ايمانهم ببعض الرسل لا يزيل عنهم اسم الكفر

ثم نزل

ثم نزل في المؤمنين والذين امنوا بالله ورسله الاية يسالك اهل الكتاب الاية
سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بكتاب جملة من السما
كما اتى به موسى فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك يعني السبعين الذين ذكروا في قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
الاية ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هرون من بعد ما جاتهم
البينات العصا واليد البيضا وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستاصلهم عبدة
العجل واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوية بها من ناواه ورفعنا فوقهم
الطور حين امتنعوا عن قبول شريعة التورية بميثاقهم اي باخذ ميثاقهم
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تعتدوا باقتناص السمك فيه واخذنا منهم
ميثاقا غليظا عهدا موكدا في النبي صلع فيما تقضهم اي فبنقضهم ميثاقهم
وما زايدة للتوكيد وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على قلوبهم
فلا تعي وعظا مجازاة لهم على كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني الذين امنوا
وبكفرهم بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم
انا قتلنا المسيح الى قوله تعالى ولكن شبه لهم اي القي شبه عيسى على غيره حتى
ظنوا المارأوه انه المسيح وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله وذلك انهم
لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه القي على وجهه ولم يلق على جسده
شبه جسد عيسى فلما قتلوا ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد
جسد غيره فاختلفوا فقال بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى
وهذا معنى قوله لفي شك منه اي من قتله ما لهم به بعيسى من علم قتل
اولم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا
المسيح وهم على يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع الذي
لا يجري لاحد سوى الله فيه حكم فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليه لانه رفيع فلا يجوز عليه حكم احد من العباد وكان الله عزيزا في
اقتداره على نجاة من يشاء من عباده حكيما في تدبيره في النجاة وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اى ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا عاين
الملك ولا ينفعه حينئذ ايمانه ولا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى وبوم
القيامة يكون عليهم شهيدا على ان قد بلغ الرسالة واقر بالعبودية على
نفسه فيظلم من الذين هادوا عاقب الله تعالى اليهود على ظلمهم وبغيهم
بتحريم اشياء عليهم وهي ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الاية ثم استثنى من منيهم فقال لكن الراسخون في العلم يعني المبالغين
في علم الكتاب منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمومنون من اصحاب
محمد صلعم يومنون بما انزل اليك الى اخر الاية ظاهر الى قوله نعارسلا
مبشرين اى بالثواب على طاعة الله ومنذرين بالعقاب على المعصية
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا
يعلمنا دينك فبعثنا الرسل قطعا لعذرهم لكن الله يشهد الاية نزلت
حين قالت اليهود لما سيلوا عن نبوة محمد صلعم ما نشهد له بذلك فقال
الله تعالى لكن الله يشهد اى يبين لك نبوتك بما انزل اليك من القران ودلايله
انزله بعلمه اى وهو يعلم انك اهل لانزاله عليك لقيامك به والملا
يكة يشهدون لك بالنبوة ان جحدت اليهود وشهادة الملايكة انما تعرف
بقيام المعجزة فمن ظهر معجزته شهدت الملايكة بصدقه وكفى بالله
شهيدا ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا صلعم بكتمان نعته
لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم انه يموت على الكفر ولا ليهديهم
طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية
وهو الطريق الذي يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك اى خلودهم

على الله

على الله يسيرا الاية لا يتعذر عليه يا ايها الناس يعني المشركين قد جاءكم الرسول
بالحق بالهدى والصدق من ربكم فامنوا خيرا لكم اى ايتوا خيرا لكم من
الكفر بالايمان به وان تكفروا وتكذبوا محمدا صلعم وتكفروا بنعمة الله عليكم
به فان لله ما في السموات والارض اى لا تضروا الا انفسكم لان الله غني عنكم
وكان الله عليما بما تصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه مع علمه
بما يكون منكم يا اهل الكتاب يزيد النصارى لا تغلوا لا تتجاوزوا الحد
ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد ولا زوجة ولا
شريك وقوله وكلمته يعني انه قال له كن فيكون وكان وروح منه اى روح
مخلوق من عنده ولا تقولوا ثلثة اى لا تقولوا الهنا ثلثة يعني قولهم الله و
صاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم اى ايتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم مما
انتم عليه لن يستنكف المسيح لن يانف الذي تزعمون انه اله ان يكون عبدا
لله ولا الملايكة المقربون من كرامة الله وهم اكثر من البشر يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا
وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به اى امتنعوا بطاعته من
زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم
بما لم تخطر على قلوبهم ويهديهم اليه اى الى الحق صراطا مستقيما دينا
مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيمن مات ولا ولد له ولا والد
ان امرؤ هلك ليس له ولد اراد ولا والد واكتفى بذكر احدهما لان الكلالة
وله اخت يعني من اب وام او اب لان ذكر ولد الام قد مضى في اول السورة
فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ يرثها يرث الاخت جميع المال اذا لم يكن لها
ولد فان كانتا اى الاختان وقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى لان لا تضلوا او
كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم

تفسير سورة المايدة

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سوره
ورث ميراثا ورث ميراثا قرا سورة
ان يحول لنا اشترك يحول زاد ويزيد
وكان ومشيه الله من الذي يتخذ
عليكم من الختان

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود المؤكدة
التي عاهدتموها مع الله تعالى والناس ثم ابتدا كلاما اخر فقال احلت لكم بهيمة
الانعام قيل هي الانعام نفسها وهي الابل والبقر والغنم وقيل هي بهيمة الانعام
وحشيها كالظباء وبقر الوحش وحمر الوحش الا ما يتلى عليكم يعني قوله تعالى
حرمت عليكم الميتة الاية غير محلي الصيد يعني الا ان تحلوا الصيد في حال
الاحرام فانه لا يحل لكم ان الله يحكم ما يريد يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت
هذه الاية في الحطم اغار على سرح المدينة فذهب بها الى اليمامة فلما خرج
رسول الله صلى عام الحديبية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال النبي هذا
الحطم فدونكم وكان قد قلد ما نهب من سرح المدينة واهداه الى الكعبة
فلما توجهوا في طلبه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله
يعني ما اشعر لله اي اعلم ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدى وهي
كلما اهدي الى البيت من ناقة وبقرة وشاة ولا القلايد يعني الهدايا المقلدة
من لحاء شجر الحرم ولا امين البيت الحرام قاصدين من المشركين قال المفسرون
كانت الحرب في الجاهلية قايمة بين العرب الا في الاشهر الحرم فمن وجد
في غيرها اصيب منه الا بان يكون مشعرا بدنة او سايقا هديا او مقلدا
نفسه او بعيره من لحاء شجر الحرم او محرما فلا يتعرض لها ولا قادرا
الله تعالى المسلمين باقرار هذه الامة على ما كانت عليه لضرب من المصلحة الى
ان نسخها بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى يبتغون
فضلا من ربهم اي ربحا بالتجارة ورضوانا بالحج على زعمهم واذا حللتم
من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم شنان قوم ولا يحملنكم بغض
قوم يعني اهل مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية

ان تعتدوا

جمع الطبي

الامة

ان تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما ونعا ونوا يعين بعضكم بعضا
على البر وهو ما امرت به والتقوى ترك ما نهيت عنه ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان يعني معاصي الله والعدوان التعدي في حدوده ثم حذرهم فقال
واتقوا الله فلا تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب اذا عاقب حرمت عليكم
الميتة سبق تفسير هذه الاية في سورة البقرة الى قوله والمنخنقة وهي التي
تخنق فتموت باي وجه كان والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية التي
تقع من اعلى الى اسفل فتموت والنطيحة التي قتلت نطحا وما اكل منه السبع فالباقي
حرام ثم استثنى ما يدرك ذكوته من جميع هذه المحرمات وقال الا ما ذكيتم اي
الا ما ذبحتم وما ذبح على النصب اي على اسم الاصنام فهو حرام وان تستقسموا
تطلبوا على ما قسم لكم من الخير والشر بالازلام الفداح التي كان اهل الجاهلية
يجيلونها اذا ارادوا امرا ذلكم اي الاستقسام من الازلام فسق خروج عن
الحلال الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفتح يئس الذين كفروا ان يرتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم
في مظاهرة محمد صلعم واتباع دينه واخشون في عبادة الاوثان اليوم يوم
عرفة اكملت لكم دينكم فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي بدخول مكة امنين كما وعدتكم فمن اضطر الى ما حرم مما
ذكر في هذه الاية في مخمصة في مجاعة غير متجانف لاثم غير متعرض
لمعصية وهو ان يأكل فوق الشبع او يكون عاصيا بسفره فان الله
غفور له ما اكل مما حرم عليه رحيم بأوليايه حيث رخص لهم يسالونك
ماذا احل لهم سال عدي بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نصيد
بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة فماذا نحل منها فانزل الله تعالى
هذه الاية قل احل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه العرب وهذا هو الاصل

جمع البازل

الحلال

في التحليل فكل حيوان استطابته العرب كالضباب والبرابيع والارانب فهو
حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علمتم يعني وصيد ما علمتم
من الجوارح وهي الكواسب من الطير والكلاب والسباع مكلبين معلمين
اياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم هذه الجوارح وان قتلن اذا لم يأكلن منه فان اكل منه فالظاهر
انه حرام واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم احل لكم
الطيبات التي سالتم عنها وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وهو اسم
لجميع ما يؤكل وطعامكم حل لهم اي حل لكم ان تطعموهم والمحصنات
العفائف من المومنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من اهل
الكتاب اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين
غير معلنين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله اذا مات على ذلك وهو في الاخرة من الخاسرين ممن خسر الثواب
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اردتم القيام اليها فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وهما الناشزان
من جانبي القدم وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر في سورة
النساء الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الذنوب ولكن جعله
واسعا بالرخصة في التيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والجنابات و
الذنوب لان الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان الشرايع ولعلكم
تشكرون نعمتي وتطيعوا امري يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في كل ما امر ونهى وهو قوله تعالى حين قالوا سمعنا واطعنا
واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور وخفيات القلوب يا ايها الذين امنوا

كونوا

اوعلى سفر وجاء احد
منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه

كونوا قوامين لله تقومون لله بحق حق يلزمكم القيام به شهداء بالقسط
يشهدون بالعدل ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم على ترك
العدل اعدلوا في الولي والعدو هو اقرب اي العدل اقرب للتقوى اي
لاتقاء النار يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية يعني ما انعم
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم حين اتى اليهود هو وجماعة من اصحابه يستعينون
بهم في دية ونوامروا بينهم ان يطرحوا عليهم رحاها فاعلمهم الله بذلك
حتى خرجوا ثم اخبر الله تعالى عن نقض بني اسرايل عهد الله كما نقضت هذه
الطبقة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بالا
غتيال به فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل على ان يعملوا بما في التورية
وبعثنا واقمنا بذلك منهم اثني عشر نقيبا كفيلا وضمينا ضمنوا عن قومهم
الوفا بالعهد وقال الله لهم اني معكم بالعون والنصرة لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة الى قوله وعزرتموهم اي وقررتموهم وافرضتم الله
قرضا حسنا يريد الصدقات للفقرا والمساكين فمن كفر بعد ذلك اي
بعد العهد والميثاق فقد ضل سوا السبيل اخطا قصد الطريق فبما نقضهم
فبنقضهم ميثاقهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبيا
وضيعوا كتاب الله لعناهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية
يابسة عن الايمان تحلفنا قسوتها تحرفون الكلم يغيرون كلام الله عن
مواضعه من صفة محمد صلعم في كتابهم واية الرجم ونسوا حظا
مما ذكروا به وتركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد صلعم
ولا تزال يا محمد تطلع على خاينة منهم مثل ما خانوك حتى هموا بقتلك
الا قليلا منهم يعني من اسلم فاعف عنهم واصفح منسوخ باية السيف
ان الله يحب المحسنين المتجاوزين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا

ميثاقهم كما اخذنا ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا
ما امروا به من الايمان بمحمد صلع فاغرينا بينهم فالقينا بين اليهود والنصارى
العداوة والبغضا الى يوم القيامة وسوف ينبيهم الله بما كانوا يصنعون
وعيد لهم ثم دعاهم الى الايمان بمحمد صلع فقال يا اهل الكتاب يعني النصارى اليهود
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب تكتمون
ما في التورية والانجيل كاية الرجم وصفة محمد صلع ويعفوا عن كثير
يتجاوز عن كثير ولا يخبرهم بكتمانه قد جاءكم من الله نور يعني النبي صلع
وكتاب مبين يعني القران فيه بيان لكل ما تختلفون فيه يهدي به الله
يعني بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله من تصديق
محمد صلع سبل السلام طرق السلامة التي من سلكها سلم في دينه و
نخرجهم من الظلمات الكفر الى نور الايمان باذنه بتوفيقه وارادته
ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم يعني الذين اتخذوه الها قل فمن يملك من الله شيئا
فمن يقدر ان يدفع عن عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح اي
يعذبه ولو كان الها لقدر على دفع ذلك وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه اما اليهود فانهم قالوا ان الله من جذبه وعطفه
عليها كالاب المشفق واما النصارى فانهم تاولوا قول عيسى اذا صلبتم
فقولوا ايا ابانا الذي في السما تقدس اسمك اي ارادته في بره ورحمته بعباده
الصالحين كالاب المشفق وقيل انهم اراد وا تخزينا رسله وانما قالوا
هذا حين حذرهم النبي صلع عقوبة الله تع فقال الله تعالى فلم يعذبكم
بكم بذنوبكم اي فلم عذب من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت وغيرهم
بل انتم بشر ممن خلق كسائر بني ادم يغفر لمن يشا لمن تاب من اليهودية

ويعذب

ويعذب من يشا من مات عليها وقوله تعالى على فترة من الرسل على انقطاع من الانبيا
ان تقولوا اليكم تقولوا اما جانا من بشير ولا نذير وقوله وجعلكم ملوكا اي
جعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم والحشم من بني ادم و
اتاكم مالم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن
والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة يعني الشام
وذلك انها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبيا التي كتب الله لكم
امركم الله بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك
بالله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين طوالا ذوي قوة وكانوا من بقايا
عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان منهم يوشع وكالب من الذين يخافون
الله في مخالفة امره انعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم
الباب الاية وانما قالا ذلك يثقنا بنصر الله وانجاز وعده لنبيه فخالفوا
نبيهم وعصوا امر الله واتوا من القول بما فسقوا وهو قوله تعالى قالوا يا
موسى انا لن ندخلها ابدا الى اخر الاية وقوله تعالى اذهب انت وربك
فقال موسى عند ذلك لا املك الا نفسي واخي يقول لم يطعني منهم
الا نفسي واخي فافرق بيننا فاقض بيننا وبين القوم العاصين فحرم
الله على الذين عصوا دخول تلك القرية وحبسهم في التيه اربعين سنة
حتى ماتوا ولم يدخلها احد من هؤلا وانما دخلها اولادهم وهو قوله تعالى
قال فانها محرمة عليهم الاية وقوله يتيهون في الارض تحيرون فلا يهتدون
للخروج منها فلا تاس على القوم الفاسقين لا تحزن على عذابهم وهلاكهم
واتل عليهم يعني على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل اذ قربا قربانا
تقربا الى الله هابيل بخير كبش من غنمه فتقبل من الثاني فاحتمله فهو

فيه اللام وكسرها والاشارة فيه للعصا
العجيبة على ما مر

بين القوم الفاسقين

حرب ان كرد
وحرب حرب

الرجيم

الكبش الذى فدى به اسماعيل وتقرب الى الله تعالى فابيل بارذى ما كان عنده من
القمح وكان صاحب زرع فلم تحمل النار قربانه والقربان اسم كل ما يتقرب
به الى الله فقال الذى لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا له قال لها بيل انما يتقبل الله
من المتقين للمعاصى لئن بسطت الى يدك لتبوء باثمى بالقتل فما انا بالذى ابداك
بالقتل انى اخاف الله فى قتلك انى اريد ان تبوء باثمى واثمك تحمل اثم قتلى
واثمك الذى كان منك قبل قتلى فطوعت له نفسه قتل اخيه سهلته وزينت
له ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين خسر دنياه باسخاط والديه واخرته
بسخط ربه عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على
وجه الارض من بنى ادم فحمله فى جراب على ظهره فبعث الله غرابا يبحث
فى الارض يثير التراب من الارض على غراب ميت ليريه كيف يوارى يستر
سوأة جيفة اخيه فلما راى ذلك قال يا ويلتى الى قوله فاصبح من النادمين على
حمله والتطوافه به من اجل ذلك من سبب ذلك الذى فعل قابيل كتبنا فرضنا
على بنى اسرايل انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قود او فساد شرك فى الارض
فكانما قتل الناس جميعا يقتل كما لو قتلهم جميعهم ويصلى النار كما يصلاها
لو قتلهم ومن احياها حرمها وتورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا
لسلامتهم منه لانه لا يستحل دماءهم ولقد جاءتهم يعنى بنى اسرايل رسلنا
بالبينات بان لهم صلوا وما جاؤهم به ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض
لمسرفون اى مجاوزون حد الحق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
اى يعصونهما ولا يطيعونهما يعنى الخارجين على الامام وعلى الامة بالسيف
نزلت هذه الاية فى قصة العرنيين وهى معروفة تعليما لرسوله صلى الله عليه وسلم
عقوبة من فعل مثل فعلهم وقوله تعالى ويسعون فى الارض فسادا بالقتل

واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا
من الارض معناه او هاهنا الاباحة وللامام ان يفعل ايها هنا ما اراد من هذه الاشيا
ومعنى النفى من الارض الحبس فى السجن لان المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك
لهم خزى هوان وفضيحة فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وهذا للكفار
الذين نزلت فيهم الاية لان العرنيين ارتدوا عن الدين والمسلم اذا عوقب
فى الدنيا بجنايته صارت عقوبته مكفرة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم امنوا
من قبل ان تعاقبوهم والله غفور رحيم لهم هذا فى المشرك المحارب اذا امن
قبل القدرة عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على
واسقط من قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود فاما المسلم المحارب اذا تاب
عن قبل القدرة عليه سقط عنه حد الله ولا يسقط حقوق بنى ادم
يا ايها الذين امنوا اتقوا عقاب الله بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة تقربوا
اليه بطاعته فجاهدوا العدو فى سبيله فى طاعته لعلكم تفلحون كى تسعدوا
وتبقوا فى الجنة ان الذين كفروا الاية ظاهرة يريدون يتمنون بقلوبهم ان
يخرجوا من النار والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما يريد يمين هذا او
يمين هذه فجمع جزاء بما كسبا اى لجزاء فعلهما نكالا عقوبة من الله والله عزيز
فى انتقامه حكيم فيما اوجب من القطع فمن تاب من بعد ظلمه الناس واصلح العمل
بعد السرقة فان الله يتوب عليه يعود عليه بالرحمة الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض يعذب من يشا على الذنب الصغير ويغفر لمن يشا
الذنب الكبير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اذا كنت
موعود النصر عليهم وهم المنافقون وبازاء ذلك بقوله نعت من الذين قالوا
امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون اى فريق سماعون
للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك فيقولون سمعنا منه كذا وكذا الما
لم يسمعوا سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اى هم عيون لاولياء الغيب

يتقلون اليهم تحريف الكلم من بعد مواضعه من بعد ان وضعه الله مواضعه
يعني اية الرجم يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يعني بهود خيبر وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى لقوم اخرين لم ياتوك وذلك انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا
محمدا صلعم في الزانيين المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى
بالرجم فلا تقبلوا فذلك قوله تعالى ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه فاحذروا ان تعملوا به ومن يرد الله فتنته ضلالته وكفره
فلن تملك له من الله شيئا لن يدفع عنه عذاب الله اولئك الذين اراد
الله فتنته فهم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ان يخلص نياتهم لهم
في الدنيا خزي بهتك ستورهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار
سماعون للكذب اكالون للسحت وهو الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود
يسمعون الكذب ممن يأتيهم مبطلا ويأخذون الرشوة منه فيأكلونها
فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خيره الله نبيه في الحكم بين اهل
الكتاب اذا تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم بينهم الاية وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله نبيه صلعم من تحكيم اليهود اياه بعد علمهم في
التوراة من حكم الزاني وحده وقوله فيها حكم الله يعني بالرجم ثم
يتولون من بعد ذلك التحكيم فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اولئك الذين يعرضون
عن الرجم بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى بيان الحكم الذي جاووك
يستفتونك فيه ونور بيان امرك حق تحكم بها النبيون من لدن موسى
الى عيسى وهم الذين اسلموا اي انقادوا لحكم التوراة للذين هادوا وانابوا
من الكفر وهم بنو اسرائيل الى زمن عيسى عليه السلام والربانيون العلماء والاحبار
الفقها بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا انه من
عند الله ثم خاطب اليهود فقال فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد صلى الله عليه

واخشوني

والرجم

واخشوني في كتمان ذلك ولا تشتروا بآياتي باحكامي ثمنا قليلا باحكامي وفرايضي
ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام منها شيء الا التي
بعدها شيء وكتبنا عليهم وفرضنا عليهم في التورية ان النفس تقتل بالنفس
والعين بالعين الاية كل شخصين جرى القصاص بينهما في النفس جرى القصاص
بينهما في جميع الاعضاء والاطراف اذا تماثلا في السلامة وقوله تعالى والجروح
قصاص في كل ما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين والاليتين
والقدمين واليدين وهذا تعميم بعد التفصيل بقوله تعالى والعين بالعين والانف
بالانف فمن تصدق به فهو كفارة له من عفا وترك القصاص فهو مغفرة
له من عند الله وثواب عظيم وقفينا على اثارهم اي جعلناه يقفو اثار النبيين
بعني بعثناه بعدهم على اثارهم فصدقا لما بين يديه من التورية يصدق
احكامها ويدعوا اليها واتيناه الانجيل الى قوله تعالى وهدى وموعظة معناه
وهاديا وواعظا وليحكم اهل الانجيل اي وقلنا لهم ليحكموا بهذا الكتاب
في ذلك الوقت وانزلنا اليك الكتاب الى قوله ومهيمنا عليه اي شاهدا وامينا
على الكتب التي قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان في القراٰن فصدقوا
والا فكذبوا فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله بالقراٰن والرجم ولا تتبع
اهواهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه و
تتبعهم لكل جعلنا منكم من امة موسى وعيسى ومحمد صلعم شرعة ومنهاجا
سبيلا وسنة فللتورية شريعة والانجيل شريعة والقراٰن شريعة ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة على امر واحد ملة الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم
فيما اتاكم اعطاكم من الكتاب والنبيين فاستبقوا الخيرات سارعوا في
الاعمال الصالحة الى الله مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما

ع والسنن

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنتم فيه تختلفون من الدين والفرايض والسنن يعني ان الامر سيؤول
الى ما يزول معه الشكوك بما حصل من اليقين واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك يستزلوك عن الحق الى اهوايهم نزلت حين قال رؤسا
اليهود بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه فنردّه عما هو
عليه فاتوه وقالوا له قد علمت انا ان اتبعناك اتبعنا الحق ولنا خصومة
فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا اليك ونحن نومن بك فابى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم اى فان اعرضوا عن الايات والحكم بالقران فاعلم ان ذلك
من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم ويجازيهم
في الاخرة بجميعها ثم كان تعذيبهم في الدنيا الجلا والنفي وان كثيرا من
الناس لفاسقون يعني اليهود افحكم الجاهلية يبغون اى ايطلب اليهود
في الزانيين حكما لم يامر الله به وهم اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اى من ايقن تبين عدل الله في حكمه
ثم نهى المومنين عن موالاة اليهود ووعد عليها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية فترى الذين في قلوبهم مرض يعني
عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون فيهم في مودة اهل الكتاب ومعاونتهم
على المسلمين بالفاء اخبارهم اليهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اى بدور
الامر عن حاله التي يكون عليها يعنون بفتح الجدب فينقطع عنا الميرة
والقرض فعسى الله ان ياتي بالفتح يعني بمحمد صلعم على جميع من خالفه او امر من
عنده بغتة المنافقين وهتك ستورهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم يعني
اهل النفاق على ما اضمروا في ولاية اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين
ويقول الذين امنوا المومنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهولا يعنون

المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا باغلظ الايمان انهم لمعكم
انهم مومنون واعوانكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه
بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المومنون منازلهم من الجنة
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن
الاسلام بعد موت نبيهم صلعم فاخبرهم انه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه
وهم ابو بكر واصحابه رضي الله عنهم الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على المومنين
كالولد لوالده والعبد لسيده اعزة على الكافرين غلاظ عليهم كالسبع على
فريسته مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كالمنافقين الذين
كانوا يراقبون الكفار يخافون لومهم في نصرة الدين ذلك فضل الله
اى محبتهم لله تعالى وليّ جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين بفضل
من الله عليهم انما وليكم الله ورسوله نزل لما هاجر اليهود من اسلم منهم
فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا واقسموا ان لا نجالسونا
فنزلت هذه الاية فقال رضينا بالله ربا وبرسوله وبالمومنين اولياء وقوله تعالى
وهم راكعون يعني صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله يتولى القيام
بطاعته ونصرة رسوله والمومنين فان حزب الله جند الله وانصار دينه
هم الغالبون غلبوا اليهود فاجلوهم من ديارهم وبقي عبد الله بن سلام
واصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية نزلت
في رجال كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله اتخذوا دينكم هزوا و
لعبا اظهارهم ذلك باللسان واستيطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء والكفار
يعني مشركي العرب وكفار مكة واتقوا الله فلا تتخذوا منهم اولياء ان كنتم
مومنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلوة دعوتم الناس اليها بالاذان
اتخذوها هزوا ولعبا تضاحكا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف

والمجوز تجهيلا لاهلها ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزايهم بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل ان اكثركم فاسقون ان شر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل وان يأتوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم

قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل ان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل وان يأتوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم

بلغ الجميع مجاهرا به وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى كتمت اية مما انزل
اليك لم تبلغ رسالتى يعنى انه ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ والله
يعصمك من الناس ان يسالوك بسوء قال المفسرون كان النبى صلعم يشفق
على نفسه غاية اليهود والكفار فكان لا يجاهرهم بعيب دينهم ويسب
الهتهم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقال يارب
كيف اصنع وانا واحد اخاف ان يجتمعوا علىّ فانزل الله تعالى وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين
لا يرشد من كذبك قل يا اهل الكتاب لستم على شئ من الدين حتى تعملوا
بما فى الكتابين من الايمان بمحمد صلعم وبيان نعته وباقى الاية مضى تفسيره
الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين يقول لا تحزن على اهل الكتاب
ان كذبوك ان الذين امنوا والذين هادوا سبق تفسيره فى سورة البقرة و
حسبوا ان لا تكون فتنة ظنوا وقدروا ان لا يقع بهم عقوبة وعذاب فى الا
صرار على الكفر بقتل الانبيا وتكذيبهم فعموا وصموا عن الهدى ولا يعقلون
ثم تاب الله عليهم بارساله محمدا صلعم داعيا الى الصراط المستقيم ثم عموا
وصموا كثير منهم بعد تبين الحق لهم بمحمد صلعم والله بصير بما يعملون
من قتل الانبيا وتكذيب الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى
ثالث ثلثة من الالهة والمعنى انهم قالوا الله احد الاله هو والمسيح ومريم
فزعموا ان الالهية مشتركة بين هولا الثلثة فكفروا بذلك ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اى انه رسول ليس باله كما
ان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه
كانا ياكلان الطعام يريد انهما لحم ودم ياكلان ويشربان ويبولان
ويتغوطان وهذه ليست من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الايات

نفسر لهم امر ربوبيتى ثم انظر انى يوفكون يصرفون عن الحق الذى يودى اليه
تدبر الايات قل للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعنى
المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله عز وجل والله هو السميع لكفركم العليم
بضميركم قل يا اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى لا تغلوا فى دينكم لا تخرجوا
عن الحد فى عيسى بن مريم وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته انه لغير
رشدة وغلو النصارى ادعاوهم الالهية له وقوله غير الحق اى مخالفين
للحق ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل يعنى رؤساءهم الذين مضوا من
الفريقين اى لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوايهم وضلوا عن سواء
السبيل عن قصد الطريق باضلالهم الكثير لعن الذين كفروا من بنى اسرايل يعنى
اصحاب السبت واصحاب المايدة على لسان داود وعيسى عليهما السلام وقال داود صلعم
اللهم العنهم واجعلهم اية للخلق فمسخوا قردة وعلى لسان عيسى بن مريم
لانه لعن من لم يؤمن من اصحاب المايدة وقال اللهم العنهم كما لعنت اصحاب
السبت فمسخوا خنازير كانوا لا ينتهون عن منكر لا يتناهون عن منكر فعلوه
ترى كثيرا منهم اى من اليهود يتولون الذين كفروا كفار مكة لبئس ما
قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس ما قدموا من العمل لمعادهم
فى الاخرة سخط الله عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا
اليهود وذلك انهم ظاهروا المشركين على المومنين حسدا للنبى صلعم ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعنى النجاشى ووفده الذين
قدموا من الحبشة على رسول الله صلعم وامنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا اى علما بوصاية عيسى صلعم بالايمان بمحمد صلعم وانهم
لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وعبدة الاوثان واذا سمعوا ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

انزل الى الرسول يعني النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بن ابي طالب بالحبشة كهيعص
فمازالوا يبكون وهو قوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يريد الذي نزل على محمد صلعم وهو الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا فاكتبنا مع الشا
هدين مع امة محمد صلعم الذين شهدوا بالحق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
لنا اذا تركنا الايمان بالله وما جاءنا من الحق اي القرآن ونحن نطمع ان يدخلنا
ربنا الجنة مع امة محمد صلعم يعني انهم لا شيء لهم اذا لم يؤمنوا بالقرآن
ولا تحقق طمعهم في دخول الجنة فاثابهم الله بما قالوا يعني بما سألوا الله تعالى
من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين في قولهم ونطمع ان يدخلنا الآية وذلك جزاء المحسنين
الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال والذين كفروا
الآية يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم هم قوم من اصحاب
النبي صلعم تعاهدوا ان يحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة وان يصوموا
النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله تعالى هذه الآية وسمي الخصا
عبدا فلما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله انا كنا قد حلفنا على ذلك فنزل لا
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وفسرناها في سورة البقرة ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان وهو ان يقصد الامر فيحلف بالله ويعقد عليه اليمين
بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد
وهو ثلثا من وقوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم كالخنطة والتمر او
كسوتهم وهو اقل ما يقع عليه اسم الكسوة من ازار ورداء وقميص او خمار
رقبة مؤمنة والمكفر في اليمين مخير بين هذه الثلث فمن لم يجد يعني لم
يفضل من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه
صيام ثلثة ايام واحفظوا ايمانكم ولا تحلفوا او احفظوها عن الحنث يا ايها

الذين

الذين آمنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد وتسكر والميسر القمار
بجميع انواعه والانصاب والاوثان والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت
في اول السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان مما يسوله الشيطان لبني آدم
فاجتنبوه كونوا جانبا منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
في الخمر والميسر وذلك لما يحصل بين اهلهما من العداوة والمفاخرة والاقدام على
ما يمنع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة لان من اشتغل بهما
منعناه عن ذكر الله تعالى والصلوة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ثم امر بالطاعة
فقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان
تولليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فليس عليه الا البلاغ
فان اطعتم والا استحققتم العقاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا لرسول الله صلعم
ما تقول في اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها ويأكلون من الميسر فنزل ليس
على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم
اذا ما اتقوا المعاصي والشرك ثم اتقوا اذا ما اتقوا هم ثم اتقوا ظلم
العباد مع ضم الاحسان اليه يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد كان
هذا عام الحديبية كانت الوحش والطير يغشاهم في رحالهم كثيرة وهم
محرمون ابتلاء من الله تعالى وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ والصغار ورماحكم
يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من يخافه بالغيب اي من يخاف الله ولم يره
فمن اعتدى ظلم باخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم جمع حرام حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس
له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة فالنعامة
بدنة وحمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل منكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم فينظران الى اشبه الا
نسيا من النعم فحكما به هديا بالغ الكعبة اذا اتى مكة فذبحه وتصدق به
او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما اى مثل ذلك صياما والمحرم
اذا قتل صيدا كان مخيرا ان شاء جزاه بمثله من النعم وان شاء قوم المثل دراهم
ثم الدراهم طعاما ثم يتصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال
امره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه
من عاد الى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو بصدد الوعيد والله عزيز منيع
ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر ما اصيب من داخله وهذا الا
حلال عام لكل احد محرما كان او محلا وطعامه وهو ما نضب عنه الماء ولم
يصد متاعا لكم وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر فيتزودون منه ثم اعاد
تحريم الصيد في حال الاحرام فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا
الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون جعل الله الكعبة
البيت الحرام الذي حرم ان يصاد عنده ويخلى ما عنده من الحلا وما عظم
من حرمته قياما للناس قياما لدينهم يقومون اليه الحج وقضا النسك والشهر
الحرام يعني الاشهر الحرام فذكر بلفظ الجنس والهدى والقلايد ذكرنا في
اول السورة وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب الحج
فذكرت معه ذلك اى ذلك الذي ابيح لكم في هذه السورة من اخبار الانبياء
واحوال المنافقين واليهود وغير ذلك ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات
الاية اى يدلكم ذلك على انه لا يخفى عليه شيء قل لا يستوي الخبيث والطيب
اى الحلال والحرام ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة
المال وزينة الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا الاية نزلت حين سئل رسول
الله صلعم حتى احفوه بالمسالة وقام مغضبا خطيبا وقال لا تسالوني في مقامي

هذا عن شيء الا اخبركموه فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه فقال من ابي
فقال ابوك حذافة وقام اخر وقال اين انا فقال في النار فانزل الله في هذه الاية
نهاهم ان يسالوه عما لم ينزل عليهم جوابه وابداوه كسوال من سال عن موضعه فقال في النار
وان سالوا عنها اى عن اشيا حين ينزل القران فيها تبد لكم يعني ما ينزل فيه القران
من فرض او نهي او حكم مست الحاجة الى بيانها فاذا سالتم عنها حينيذ تبد لكم
عفا الله عنها اى عن مسالتكم مما كرهه النبي صلعم ولا حاجة بكم الى بيانه نهاهم
ان يعودوا الى مثل ذلك واخبرانه عفا عما فعلوا والله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة
ثم اخبرهم عن حال من تكلف سوال ما لم يكلفوه فقال قد سالها اى الايات قوم
من قبلكم يعني قوم عيسى سالوا المايدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا الناقة
ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة اى ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة
اذا انتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سايبة
هو ما كانوا يسيبونه لاصنامهم في نذر يلزمهم ان شفي مريض او قضيت لهم حاجة
ولا وصيلة كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه
لاصنامهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لاصنامهم
ولا حام اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره وسيبوه لاصنامهم
فلا يحمل عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يتقولون على الله باطلا
في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله واكثرهم يعني اتباع
رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب وافترا
على الله من الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين او لو كان اباؤهم الاية مفسرة في سورة البقرة
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها من ملابسة المعاصي والاصرار على
الذنوب لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الله مرجعكم جميعا مصيركم ومصير من خالفكم فيبكتكم بما كنتم تعملون يحا
زيكم باعمالكم يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم نزلت هذه الايات في قصة
تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل ودفع اليهما متاعه
واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من فضة وزرا
الباقي الى اهله فعلموا بخيانتهما ورفعوهما الى رسول الله صلع فانزل الله تعالى
هذه الاية ليشهد لكم اذا حضركم الموت واردتم الوصية اثنان ذوا عدل منكم
من اهل ملتكم تشهدونهما على الوصية او اخران من غيركم من غير دينكم اذا
ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت علم الله تعالى ان من الناس
من يسافر فيحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين وتحضره الموت فلا يجد
من يشهده على وصيته من المسلمين فقال او اخران من غيركم فالزمان في السفر
خاصة اذ الم يوجد غيرهما وقوله تعالى تحبسونهما الى قوله تعالى لا نشتري به ثمنا
قليلا اي ان ارتبتم في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا قد خانا حبستموهما
على اليمين بعد صلوة العصر فيحلفان بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع الله بعرض
من الدنيا ولا نحابي احدا في شهادتنا ولو كان ذا قربى انا ولو كان المشهود له
ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا الشهادة التي امر الله تعالى بادائها انا اذا
لمن الاثمين ان كتمناها ولما رفعوهما الى رسول الله صلع ونزلت الاية امرهم
رسول الله صلع ان يستحلفوهما وذلك انهما كانا نصرانيين وبديل كان مسلما
فحلفا على انهما ما قبضاه غير ما دفعا الى الورثة ولا كتما شيئا وخلى سبيلهما
ثم اطلع على الاناء في يدهما فقالا اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل قوله تعالى فان عثر اي ظهر واطلع على انهما استحقا اثما اي استوجباه
بالخيانة والكذب في اليمين فاخران يقومان مقامهما من الورثة وهم الذين استحق
عليهم اي استحق عليهم الوصية او الايصاء وذلك ان الوصية تستحق على الورثة

للاوليان بالميت اي الاقربان اليه والمعنى قام من اهل الميت مقامهما رجلان من قرابة
الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما وهو قوله تعالى
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما وما اعتدينا
فيما قلنا فلما نزلت هذه الاية قام اثنان من ورثة الميت فحلفا بالله انهما خانا
وكذبا فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك اي ما حكم به في هذه القصة وبينه
من رد اليمين ادنى الى الاتيان بالشهادة على ما كانت او خافوا ان
يحلفوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمان الاوصياء فيحلفون على خيانتهم
وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة
واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصية
يوم يجمع الله الرسل اذكروا ذلك اليوم فيقول لهم ماذا اجبتم ماذا اجابكم
قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب
ثم يجيبون من بعد ما يثوب اليهم عقولهم فشهدوا للمرسلين وعلى من
كذبهم اذ قال الله يا عيسى بن مريم مضى تفسير هذه الاية واذ كففت بني اسرائيل
عنك اي عن قتلك واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك لم يشكوا في قدرته ولكن معناه هل يقبل
ربك دعاك وهل يسهل لك انزال مائدة من السماء علامة لك ودلالة على صدقك
فقال عيسى صلع اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم يسأله الامم قبلكم قالوا نريد ان
ناكل منها اي نريد السؤال من اجل هذا وتطمئن قلوبنا بزداد يقيننا بصدقك
ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة وقوله تعالى تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي ينزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا
واية منك دلالة على توحيدك وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما نأكله وقوله تعالى
فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه الاية اراد جنسا من العذاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعذب به غيرهم من عالمي زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر يا محمد
حين يقول الله تعالى يوم القيامة لعيسى انت قلت للناس الاية هذا استفهام معناه
التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح ليكذبهم المسيح فيقوم عليهم الحجة قال سبحانك
اى برأتك من سوء تعلم ما في نفسي اى ما في سري وما اضمره ولا اعلم ما في نفسك
اى ما تخفيه انت وما عندك علمه لم تطلعنا عليه وقوله تعالى وكنت عليهم
شهيدا اى كنت اشهد على ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتني الى السما
كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شيء شهيد اى شهدت مقالتي فيهم
بعد ما رفعتني شهدت ما يقولون من بعدي ان تعذبهم اى من كفر بك فانهم
عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اى من تاب منهم وامن فانت عزيز
لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك قال الله تعالى هذا يوم ينفع يعني يوم القيمة
ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم لانه يوم الاثابة والجزا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم لانهم فازوا بالجنة لله ملك
السموات والارض وعظم نفسه عما قالت النصارى ان معه الها تفسير
سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور خلق الليل والنهار ثم الذين كفروا بعد قيام الدليل
على وحدانيته بما ذكر من خلقه بربهم يعدلون الحجارة والاصنام فيعبدونها
معه هو الذي خلقكم من طين يعني ادم ابو البشر ثم قضى اجلا يعني اجل الحياة
الى الموت واجل مسمى عنده من الممات الى البعث ثم انتم ايها المشركون تشكون
وتكذبون بالبعث بعد هذا البيان يريد ان الذي ابتدا الخلق قادر على اعادته
وهو الله اى المعبود المعظم المتفرد بالتدبير في السموات وفي الارض وما
تأتيهم اية من ايات ربهم دلالة على وحدانيته كما ذكر في خلق ادم صلع وخلق
الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين تاركين التفكر فيها فقد كذبوا يعني

مشركي

مشركي مكة بالحق لما جاءهم يعني القرآن فسوف يأتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون
اى اخبار استهزايهم وجزاوه المريرة وايعني هو لاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم
من قرن من جيل وامة مكناهم في الارض مالم نمكن لكم اعطيناهم من المال
والعبيد والانعام مالم نعطكم وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا كثيرة
الدر وهو اقباله ونزوله بكثرة فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وانشانا
اوجدنا من بعدهم قرنا اخرين وهذا احتجاج على منكري البعث ولو نزلنا الاية
قال المشركوا مكة لن نومن لك حتى تاتينا بكتاب من السما نعاينه فقال الله تعالى
ولو نزلنا عليك كتابا اى مكتوبا في قرطاس يعني الصحيفة فلمسوه بايديهم
فعاينوا ذلك معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا الاية اخبر الله تعالى
انهم لو فعوز الدليل حتى لو راوا الكتاب ينزل من السما لقالوا سحر وقالوا
لولا انزل عليه ملك طلبوا ملكا يرونه يشهد له بالرسالة فقال الله تعالى
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال كسنة من قبلهم
من طلبوا الاية فلم يؤمنوا ثم لا ينظرون لا يمهلون للتوبة ولا لغير ذلك
ولو جعلناه ملكا اى ولو جعلنا الرسول الذي ينزل عليهم ليشهد له بالرسالة
ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته
لان اعين الخلق تحار عن رويته الملايكة ولذلك كان جبريل صلع يأتي رسول الله صلع
في صورة دحية ولبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما كانوا يخلطون
على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا املك هو ام ادمي انى فاما طلبوا حال
ليس لها حال بيان ثم عزى نبيه صلع بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فكذبوا
ونسبوا الى السحر فحاق فحل ونزل بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به
يستهزءون من العذاب وبكروزوقوعه وقوله تعالى قل لهم يا محمد سيروا في
الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة مكذبي الرسل يعني انهم اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سافروا راوا اثار الامم الخالية المهلكة يحذرهم مثل ما وقع بهم قل لمن ما في
السموات والارض فان اجابوك والا فقل لله كتب على نفسه الرحمة اوجب على نفسه
الرحمة وهذا تلطف في الاستدعاء الى الانابة ليجمعنكم اى والله ليجمعنكم الى يوم
القيامة اى ليضمنكم الى هذا اليوم الذى انكرتموه وليجمعن بينكم وبينه ايتوا
فقال تعالى الذين خسروا انفسهم اهلكوها بالشرك فهم لا يؤمنون وله ما سكن
في الليل والنهار اى ما حل فيهما واشتمل عليه يعنى جميع المخلوقات قل اغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات والارض خالقهما ابتداء وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا
يرزق من يصرف عنه العذاب يومئذ يوم القيامة فقد رحمه فقد اوجب له
الرحمة لا محالة وان يمسسك الله بضر الاية اى ان جعل الضر وهو المرض والفقر
يمسسك وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شئ فوق عباده اى ان قهره قد
استعلى عليهم فهم تحت التسخير قل اى شئ اكبر شهادة قال اهل مكة للنبى صلع
ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب ينكرونك فنزلت هذه الاية امر
الله تعالى محمدا صلع ان يسالهم ثم امر ان يخبرهم فيقول الله شهيد بينى وبينكم
اى الله الذى اعترفتم بانه خالق السموات والارض والظلمات والنور يشهد لى
بالنبوة يا قامة البراهين وانزال القران على واوحى الى هذا القران المعجز بلفظه
ونظمه واخباره عما كان ويكون لانذركم لاخوفكم به عقاب الله على الكفر
ومن بلغ يعنى ومن بلغه القران فكانما راى محمدا صلع قل اينكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام معناه الجحد والانكار قل لا اشهد الاية والذين
اتيناهم الكتاب مفسر في سورة البقرة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اى لا احد اكفر ممن اختلق على الله كذبا يعنى الذين ذكرهم في قوله تعالى واذا فعلوا
فاحشة الاية او كذب بايته بالقران ومحمد صلع انه لا يفلح الظالمون لا يسعد
من حذر ربوبيته وكذب رسله وهم الذين ظلموا انفسهم باهلاكها بالعذاب

من بعدكم
وكل من بلغه
القران الى
يوم القيامة

واذكر

واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اصنامكم والهتكم
التى كنتم تزعمون انها تشفع لكم وهذا سؤال توبيخ ثم لم تكن فتنتهم اى كفرهم
عاقبة افتنانهم بالاوثان وحبهم لها الا ان برءوا منها وقالوا والله ربنا ما كنا
مشركين انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بجحد شركهم في الاخرة وضل وكيف
ضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون بعبادته من الاصنام ومنهم ومن الكفار
من يستمع اليك اذا قرات القران وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
لئلا يفهموه ولا يعلموا الحق وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما فلا يعون منه شيئا
ولا ينتفعون به وان يروا كل اية علامة تدل على صدقك لا يؤمنوا بها هذا حالهم
في البعد عن الايمان حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا منكرين
ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين احاديث الامم المتقدمة التى كانوا يسطرونها في
كتبهم وهم ينهون الناس عن اتباع محمد صلع وينأون وينأى عنه فلا يؤمنون
به وان ما يهلكون الا انفسهم بتماديهم في معصية الله تعالى وما يشعرون وما
يعلمون ذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على النار اى حبسوا على الصراط فوق النار
فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يردوا الى الدنيا فيؤمنوا وهو قوله تعالى ولا نكذب وكن
لا نكذب بايات ربنا بعد المعاينة ونكون من المؤمنين ضمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا
فقال الله تعالى بل بدا لهم اى ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل وهو
انهم انكروا شركهم فانطق الله تعالى جوارحهم حتى شهدت عليهم بالكفر والمعنى
ظهرت فضيحتهم في الاخرة وتهتكت استارهم ولو ردوا الى العاد والى ما نهوا عنه الى ما
نهوا عنه من الشرك للقضاء السابق فيهم بذلك وانهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب بايات ربنا وقالوا اى الكفار ما هى الا حياتنا الدنيا الاية
انكروا البعث ولو ترى اذ وقفوا على ربهم عرفوا ربهم ضرورة وقيل وقفوا على
مسئلة ربهم وتوبيخه اياهم وبوخ هذا قوله تعالى اليس هذا بالحق اى هذا البعث

قال

فيقولون حين لا ينفعهم ذلك ويقولون بلى وربنا فيقول الله تعالى فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون يكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى
اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا تاعاما فرطنا قصرنا و
ضيعنا عمل الآخرة في الدنيا وهم يحملون أوزارهم اثقالهم واثامهم على ظهورهم
وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة واخبثه ريحا فيقول
انا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم الا ساما يزرون بئس
الحمل حملوا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لانها تفنى وتنقضي كاللعب واللهو
يكون لذة فانية عن قريب وللدار الآخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا يعقلون انها كذلك فلا يقترون العمل لها ثم عزى نبيه صلعم على تكذيب قريش
اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في العلانية انك كذاب ومفتر
فانهم لا يكذبونك في السر قد علموا صدقك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
بالقرآن بعد المعرفة نزلت في المعاندين الذين تركوا الانقياد للحق كما قال الله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الآية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا وأوذوا حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم
نصرنا معونتنا اياهم باهلاك من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض لحكمه
وقد حكم بنصر الانبياء صلعم في قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولقد جاءك
من نبا المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ودمرنا قومهم وان كان
كبر عظم وثقل عليك اعراضهم عن الايمان بك والقرآن وذلك ان النبي صلعم
كان يحرص على ايمان قومه فكانوا اذا سألوه اية احب ان يريهم الله ذلك
طمعا في ايمانهم فقال الله تعالى فان استطعت ان تبتغي تطلب نفقا سربا في الارض
او سلما في السماء تصعد فيه السماء فتاتيهم باية مما فعل ذلك والمعنى انك لست بقادر
لا تقدر على الاتيان بالآيات فلا سبيل لك الا الصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله لجمعهم

على الهدى

على الهدى اي انما تركوا الايمان لسابق قضاء فيهم ولو شيت لاجتمعوا على الايمان
فلا تكونن من الجاهلين بانه يؤمن بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على نصف الجزء
الهدى وغلظ الخطاب زجرا له عن هذه الحال انما يستجيب اي يجيبك الى الايمان
الذين يسمعون وهم المؤمنون الذين يسمعون الذكر فيقبلونه ويتفقهون به والكافر
الذي ختم الله على سمعه كيف يصغي الى الحق والموتى يعني كفار مكة يبعثهم الله اليه
ثم اليه يرجعون يردون فينبئهم بما عملوا بعثهم وقالوا يعني رؤساء قريش لولا هلا نزل عليه
اية من ربه يعنون به نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر على ان ينزل
اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في ذلك من البلاء وهو ما ذكرناه في قوله تعالى
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه يعني
من البيان جميع الحيوانات لانها لا تخلو من هاتين الحالتين الا امم امثالكم اصناف مصنفة
تعرف باسمائها فكل جنس من الحيوان امة كالطير والظباء والذباب والا
سود وكل صنف من الحيوان امة مثل بني ادم يعزفون بالامم ما فرطنا في الكتاب ما تركنا في الكتاب
من شيء يحتاج اليه العباد اليه حاجة الا وقد بيناه اما نصا واما دلالة واما مجملا
واما مفصلا كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اي لكل شيء
يحتاج اليه من امر الدين ثم الى ربهم اي هذه الامم يحشرون للحساب ف
الجزاء والذين كذبوا بآياتنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صم عن القرآن لا يسمعونه
سماع انتفاع وبكم عن القرآن لا ينطقون به ثم اخبر انهم بمشيته صاروا
صاروا كذلك فقال من يشا الله يضلله الاية قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله
ارايتكم معناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله يريد الموت او اتتكم الساعة
القيامة اغير الله تدعون اي اتدعون هذه الاصنام والاحجار التي عبدتموها
من دون الله ان كنتم صادقين في جواب لقوله تعالى ارايتكم بمعنى اخبروني
قال ان كنتم صادقين اخبروا ومن تدعون عند نزول البلاء بكم بل اي لا تدعون

شبكة الألوكة www.alukah.net

غيره ايّاه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان يكشف الضرّ الذى من اجله
دعوته ان شاء وتنسون وتتركون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكفروا بهم فاخذناهم بالبأساء وهو شدّة
الفقر والضرّاء الامراض والاوجاع لعلهم يتضرّعون لكى يتذلّلوا ويتخشّعوا
فلولا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرّعوا ولكن قست قلوبهم والمعنى لم يتضرّعوا
ولكن قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم وزيّن لهم الشيطان الضلالة التى هم
عليها فاصرّوا فلمّا نسوا ما ذكّروا به تركوا ما وعظوا به ففتحنا عليهم ابواب
كلّ شئ من النعمة والسرور بعد الضرّ الذى كانوا فيه حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فى حال فرحهم ليكون اشدّ للتحسّر هم بغتة فاذا هم
مبلسون ايسسون من كلّ خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى غابرهم
الذى يتخلّف فى اخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك فلم يبق منهم باقية
والحمد لله ربّ العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين قل ارايتم ان اخذ
الله سمعكم وابصاركم اى اصمّكم واعماكم وختم على قلوبكم حتى لا
تعرفوا شيئا يعنى اذهب هذه الاعضاء عنكم اصلا من اله غير الله يأتيكم
به اى بما اخذ عنكم انظر كيف نصرّف نبيّن لهم الفراز الايات ثم
هم يصدفون يعرضون عمّا ظهر لهم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة اوجهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الذين جعلوا
لله شركاء قل لا اقول لكم عندى خزاين الله التى منها يرزق و
يعطى ويرزق ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبة ما تصيرون اليه ولا
اقول لكم انى ملك انا شاهد من امر الله ما لا يشاهده البشر ان اتبع الا ما
يوحى الىّ اى ما اخبركم الا بما انزل الله علىّ قل هل يستوى الاعمى و
البصير الكافر والمؤمن افلا تتفكّرون انهما لا يستويان وانذر به

حوف

ولاولى ح

خوّف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربّهم يريد المؤمنين يخافون
يوم القيامة وما فيها من الاهوال ليس لهم من دونه ولىّ ولا شفيع يعنى
ان الشفاعة انّما تكون باذنه ولا شفيع ولا ناصر لاحد فى القيامة الا باذن
الله لعلّهم يتّقون كى يخافوا فى الدنيا وينتهوا عمّا نهيتهم ولا تطرد الذين
يدعون ربّهم الاية نزلت فى فقراء المؤمنين لمّا قال رؤساء الكفّار للنبىّ صلى الله عليه وسلم
ح هؤلاء عندك لنجالسك ونؤمن بك ومعنى يدعون ربّهم بالغداة والعشىّ
يعبدون الله بالصلوات المكتوبة يريدون وجهه يطلبون ثواب الله ما
عليك من حسابهم من رزقهم من شئ فتملّهم وتطردهم وما من حسابك عليهم
من شئ اى ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانّما يرزقك واياهم الله
الرزّاق فتدعهم بذلك ولا تطردهم فتكون من الظالمين لهم بطردهم
وكذلك فتنّا بعضهم ببعض ابتلينا الغنىّ بالفقير والشريف بالوضيع
الضعفاء ح
ليقولوا يعنى الرؤساء اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا انكر وان يكونوا
سبقونا بفضيلة او خصّوا بنعمة فقال الله تعالى وليس الله باعلم بالشاكرين
اى انّما يهدى الى دينه من يعلم انّه يشكر واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا
يعنى الصحابة وهؤلاء الفقراء فقل سلام عليكم سلّم عليهم تحيّة المسلمين
كتب ربّكم على نفسه الرحمة اوجب الله لكم الرحمة ايجابا موكّدا انّه
من عمل منكم سوءا بجهالة يريد ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا بجحود لان العاصى
جاهل بمقدار العذاب فى معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه واصلح عمله
فانّه غفور رحيم وكذلك وكما بيّنا لك فى هذه السورة دلائلنا على المشركين
نفصّل نبيّن لك حجّتنا وادلّتنا ليظهر الحقّ ولتستبين ولتعرف يا محمّد
سبيل المجرمين فى شركهم بالله فى الدنيا وما يصيرون اليه فى الخرى يوم القيمة
باخبارى اياك قل انّى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الاصنام التى

تعبدونها من دون الله فلا اتبع اهواكم اى انما عبدتموها على طريق الهوى
لا على طريق البرهان فلا اتبعكم على هوايكم فلو صللت اذا ان انا فعلت ذلك
وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قل انى على بينة من ربى اى يقين
وامر بين من ربى لا متبع لهوى وكذبتم به اى بربى ما عندى ما تستعجلون به
يعنى العذاب والايات التى اقترحوها ثم اعلم ان ذلك عنده فقال ان الحكم الا
لله يقضى الحق اى يقول الحق ومن قرا يقضى الحق معناه يقضى القضاء الحق وهو
خير الفاصلين الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عندى ما تستعجلون به
من العذاب لعجلت لكم ولانفصل مابينى وبينكم بتعجيل العقوبة وهو معنى
قوله تعالى لقضى الامر بينى وبينكم والله اعلم بالظالمين هو اعلم بوقت عقوبتهم
فيوخره الى وقته وانا لا اعلم ذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
خزائن ما غاب عن بنى ادم من الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب والعقاب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر القفار والبحر كل قرية فيها ما لا تحرث
فيها شئ الا بعلم الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ساقطة وقيل اذ سقطت
ولا حبة فى ظلمات الارض فى الثرى تحت الارض ولا رطب هو ما ينبت ولا يابس وهو
ما لا ينبت الا فى كتاب مبين اثبت الله ذلك كله فى كتاب من قبل ان يخلق الخلق
وهو الذى يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم فى منامكم ويعلم ما جرحتم ما
كسبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه يرد اليكم ارواحكم فى النهار ليقضى
اجل مسمى يعنى اجل الحياة الى الموت اى لتستوفوا اعماركم المكتوبة وهو
القاهر فوق عباده بمضى هذا ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يحصون عليكم
اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا اعوان ملك الموت وهم لا
يفرطون لا يعجزون ولا يضيعون ثم ردوا يعنى العباد يردون بالموت
الى الله مولاهم الحق الا له الحكم اى القضاء فيهم وهو اسرع الحاسبين

اقترحوها
اى استنطوها
من غير سماع

ولا نفصل

اقدر الى

اقدر المجازين قل من ينجيكم سؤال توبيخ وتقرير ان الله يفعل ذلك من ظلمات
البر والبحر اهوالهما وشدائدهما يدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن
انجيتنا من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين من المومنين الطائعين
وكانت قريش يسافرون فى البر والبحر فاذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله
مخلصين فانجاهم وهو قوله تعالى قل الله ينجيكم منها الاية اعلم الله تعالى ان الله
الذى دعوه هو ينجيهم ثم هم يشركون معه الاصنام التى قد علموا انها من
صنعتهم وانها لا تضر ولا تنفع والكرب اشد الغم ثم اخبر انه قادر على
تعذيبهم فقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالصيحة والحجارة
والماء او من تحت ارجلكم كالخسف والزلزلة او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا
بان يبث فيكم الاهواء المختلفة فيحاربون ويقاتلون وهو معنى قوله ويذيق
بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف لهم الايات فى القرآن لعلهم يفقهون
لكى يعلموا وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اى انما
ادعوكم الى الله ولم اومر بحربكم ولا اخذكم بالايمان وهذا منسوخ بآية
القتال لكل نبا مستقر اى لكل خبر يخبره الله وقت ومكان يقع فيه من غير
خلف وسوف تعلمون ما كان منه فى الدنيا فيستعر فونه وما كان منه فى الاخرة
فسوف يبدو لكم يعنى العذاب الذى كان يعدهم فى الدنيا والاخرة واذا رايت
الذين يخوضون فى اياتنا بالتكذيب والاستهزاء فاعرض عنهم امر الله نبيه صلى
فقال اذا رايت المشركين يكذبون بالقرآن ويستهزءون فاترك مجالستهم
حتى يخوضوا فى حديث غيره حتى يكون خوضهم فى غير القرآن واما ينسينك
الشيطان ان نسيت فقعدت فلا تقعد بعد الذكرى فقم اذا ذكرت فقال
المسلمون لئن كنا كلما استهزا المشركون بالقرآن وخاضوا فيه قمنا عنهم لم
نستطع ان نجلس فى المسجد الحرام وان نطوف بالبيت فرخص للمومنين فى القعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل انه مكث في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب وهو في السرب قال
لامه من ربي قالت انا فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربة ابوي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت الربيت الغلام
الذي كنا نتحدث انه يفسد ديننا اهل الارض فانه ابنك فاخبرته بما قال فاتاه ابوه آزر فقال له ابراهيم يا ابتاه
من ربك قال امك قال فمن ربك قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن ربة نمرود فلطمه لطمة وقال اسكت فاذن

يذكرونهم فقال قط وما على الذين يتقون الشرك والكبائر من حسابهم انا من شئ ولكن ذكرى يقول ذكروهم بالقرآن ومحمد صلع فرخص لهم في القعود بشرط التذكير والموعظة لعلهم يتقون ليرجى منهم التقوى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزوا بها ولا عبوا عند ذكرها وذكر به وعظ بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت تسلم للهلكة وتحبس في جهنم فلا تقدر على التخلص ومعنى الآية وذكرهم بالقرآن اسلام الجانين بجنايتهم لعلهم يخافون فيتقون وان تعدل كل عدل يعني النفس المبسلة تفدى كل فداء يعني تفدى بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا انعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا لانه جماد ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله نرد ورانا الى الشرك بالله فيكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين في الارض استغوته واستفزته الغيلان في المهامه حيران متردد لا يهتدي الى المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا هذا مثل من ضل بعد الهدى بحيث الشيطان الذي يستهويه في المفازة فيصبح في مضلة من الارض يهلك فيها وبعضى من يدعوه الى المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى رد على من دعا الى عبادة الاصنام اي لا تفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى لا غيره وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وكل ذلك حق ويوم يقول واذكر يا محمد يوم يقول للشئ كن فيكون يعني يوم القيامة يقول للخلق انتشروا فينتشرون وكذلك نرى الآية اتى وكما اريناه ابرهيم استقباح ما كان عليه ابوه من عبادة الاصنام نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكها الشمس والقمر والنجوم

والجبال

ايلاد ع

هدك ع

محمد صلعم ع
الطريق مسلكه
حجاجه

قال محمد بن اسحاق لما وجهت آمر ابراهيم ام الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت ابراهيم وراصلحت من شانه ما يصلح
بالمولود ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت اى بيتها وكانت تختلف اليه لتنظر ما فعل فتجده حيا وهو يمتص ابهامه وقال
ابو عروق قالت آمر ابراهيم لما نظرت الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع سمنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا
وقال محمد بن اسحاق كان آزر قد سال آمر ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فدفنتها وسكت عنها وكان ابراهيم
يشب اليوم كما يشب غيره من الغلمان والشهر كالسنة فلما مكث في المغارة اربعة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في السماء
والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واسقاني واطعمني
لربي الذي ما لي اله غيره
ونظر الى السماء فراى كوكبا
قال هذا ربي ثم اتبعه
بصره ينظر اليه حتى غاب
فلما افل قال لا احب الآ
نيلين فلما راى القمر
بازغا قال هذا ربي
واتبعه بصره ينظر
اليه حتى غاب ثم طلعت
الشمس قال هكذا الى آخر
قد استقامت وجهته
وعرف ربه وبرئ من دين
قومه اى انه لم يكن هم
بذلك فلما بعثت به امه
اخبرته انه ابنه بما
صنعت به فشد بذلك
وفرح فرحا
شديدا اهـ

والجبال والشجر والبحار اراه الله تعالى هذه الاشياء حتى نظر اليها معتبرا مستدلا
بها على خالقها وقوله تعالى وليكون من الموقنين عطف على المعنى لان المعنى ليستدل
بها وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي توبيخ
اى في زعمكم ايها القابلون بحكم النجوم وذلك انهم كانوا اصحاب نجوم يرون
التدبير في الخليقة لها فلما افل اى غاب قال لا احب الآفلين عرفهم جهلهم و
خطاهم في تعظيم شان النجوم ودل على ان ما غاب بعد الظهور كان حادثا مسخرا
وليس بربّ فلما راى القمر بازغا طالعا واحتج عليهم في القمر والشمس بمثل ما احتج
به عليهم في الكوكب وقوله تعالى لئن لم يهدني ربي اى لئن لم يثبتني ربي على الهدى
وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه لان لفظ الشمس مذكر ولان الشمس بمعنى
الضيا والنور فحمل الكلام على المعنى هذا اكبر اى من الكواكب والقمر فلما توجهت
الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي اى جعلت قصدي
بعبادتي وتوحيدي لله تعالى وما انا في الآية مفسر فيما مضى وحاجه قومه جادلوه
وخاصموه في تركه الهتهم وعبادة الله وخوفوه ان تصيبه الهتهم بسوء فقال
اتحاجوني في الله في عبادته وتوحيده وقد هداني بين لي ما به اهتديت ولا اخاف
ما تشركون به من الاصنام بسوء الا ان يشاء ربي شيئا اي لا اخاف الا مشية الله تعالى
ان يعذبني وسع ربي كل شئ علما علمه علما اما افلا تتذكرون تتعظون
فيتركون عبادة الاصنام وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام انكر ان اخافها
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما ليس لكم في اشراكه
بالله حجة وبرهان فاي الفريقين احق بان يامن العذاب الموحد ام المشرك الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخلطوا ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن من
العذاب وهم مهتدون الى دين الله تعالى وتلك حجتنا يعني ما احتج به عليهم اتيناها
ابرهيم الهمناها ابرهيم فارشدناه اليها نرفع درجات من نشاء مراتبهم بالعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والفهم ثم ذكر نوحا ومن هدى من الانبيا من اولاده الى قوله تعالى وكلا اى
من المذكورين هاهنا فضلنا على عالمى زمانهم ومن ابايهم اى هدينا بعض
اباءهم وذرياتهم واخوانهم فمن هاهنا للتبعيض دل هدى الله دين الله
الذى هم عليه نهدى به من نشا يريد نرشد اليه من نشا من عباده ولو
اشركوا بعبدوا غيرى لحبط بطلا اعمالهم اولئك الذين اتيناهم الكتاب
يعنى الكتب التى انزلها عليهم والحكم العلم والفقه فان يكفر بها اى
بايتنا هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما وفقناهم لها وهم
المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله يعنى النبيين الذين تقدم ذكرهم
فبهداهم اقتده اى اصبر كما صبروا انجازا قومهم كذبوهم فصبروا قل لا
اسالكم عليه على القران وتبليغ الرسالة اجرا ما لا تعطونيه ان هو يعنى
القران الا ذكرى للعالمين موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله حق قدره
ما عظموا الله حق تعظيمه وما وصفوه حق صفاته اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شى وذلك ان اليهود انكروا انزال الله تعالى من السما كتابا انكارا للقران
قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذى جا به موسى يعنى التورية تجعلونه
قراطيس تكتبونه وتبدونها يعنى القراطيس تبدون ما تحبون
وتكتمون صفة محمد صلعم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم فى التورية
فضيعتموه ولم تنتفعوا به قل الله اى الله انزله ثم ذرهم فى خوضهم فى
افكهم وحديثهم الباطل يلعبون يعملون ما لا يجرى عليهم وهذا كتاب يعنى
القران انزلناه مبارك كثير خيره دايم نفعه يبشر بالثواب وينذر عن
القبيح الى ما لا يحصى من بركاته مصدق الذى بين يديه موافق لما قبله من
الكتب ولتنذر ام القرى اهل مكة ومن حولها يعنى اهل ساير الافاق والذين
يومنون بالاخرة ايمانا حقيقيا يومنون به بالقران ومن اظلم ممن افترى

على الله

على الله نزلت فى مسيلمة والاسود العنسى اذ عيا النبوة وان الله قد اوحى اليهما
وهذا معنى قوله او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
يعنى المستهزين الذين قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
يعنى الذين ذكرهم الله فى غمرات الموت شدايده واهواله والملايكة باسطوا
ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا انفسكم اى يقولون ذلك ونفس
الكافر تخرج بمشقة وكره لانها تصير الى اشد العذاب والملايكة يكرهونهم
على نزع الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها اليوم تجزون عذاب الهون اى
العذاب الذى يقع به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق من انه
اوحى اليكم ولم يوح وكنتم عن ايانه تستكبرون عن الايمان بها تتعظمون ولقد
جيتمونا فرادى يقال للكفار فى الاخرة جيتمونا فرادى بلا اهل ولا مال ولا شى
قد منعوه كما خلقناكم اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما
خولناكم ملكناكم واعطيناكم من المال والعبيد والمواشى وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا وذلك ان المشركين كانوا يعبدون
الاصنام على انهم شركا الله وشفعاء وهم عبيده لقد تقطع بينكم وصلكم
ومودتكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون فى الدنيا ان الله فالق
الحب شاقه بالنبات والنوى بالنخلة يخرج الحى من الميت يخرج من النطفة
بشرا حيا ومخرج الميت النطفة من الحى وقيل يخرج المومن من الكافر والكافر
من المومن ذلكم الله الذى فعل هذه الاشيا الذى تشاهدونها ربكم فانى
توفكون فمن اين تصرفون عن الحق بعد هذا البيان فالق الاصباح شاق
عمود الصبح عن ظلمة الليل وسوادها على معنى انه خالقه ومبديه وجاعل الليل
سكنا للخلق يسكنون فيه سكون الراحة والشمس اى وجعل الشمس والقمر
بحساب لا تجاوزانه فهما يدوران فى حساب ذلك تقدير العزيز فى ملكه

بصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما وهو الذى انشاكم من نفس واحدة
يعنى ادم فمستقر اى فلكم مستقر فى الارحام ومستودع فى الاصلاب وهو
الذى انزل من السما ماء يعنى المطر فاخرجنا به نبات كل شئ ينبت به فاخرجنا
من ذلك النبات خضرا اخضر كالقمح والذرة والشعير وما كان رطبا اخضر
مما ينبت من الحبوب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض فى
سنبلة واحدة ومن النخل من طلعها اول ما يطلع منها قنوان يعنى العراجين
التى قد نزل فيه من الطلع دانية ممن يجتنيها يعنى قصار النخل اللاصقة عذوقها
بالارض وجنات اى واخرجنا بالما جنات من اعناب والزيتون وشجر الزيتون
واشجار الرمان مشتبها وغير متشابه مشتبها ورقها مختلف ثمرها انظروا
الى ثمره نظر الاستدلال والعبرة اول ما يعقد وينعه نضجه ان فى ذلكم
لايات لقوم يؤمنون يصدقون ان الذى اخرج هذا النبات قادر على
ان يحيى الموتى وجعلوا لله شركا الجن اطاعوا الشيطان فى عبادة الاوثان
فجعلوهم شركا لله وخرقوا له بنين وبنات افتعلوا ذلك كذبا وكفرا يعنى
الذين قالوا الملايكة بنات الله اليهود والنصارى بغير علم اى لم يذكروه
عن علم انما ذكروه تكذبا وقوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
اى من اين يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل
شئ وهو خالق كل شئ لا تدركه الابصار فى الدنيا لانه وعد فى القيامة
الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الاية والمطلق محمل على المقيد وقيل
لا تحيط بكنهه وحقيقته الابصار وهى تراه فالابصار ترى البارى ولا تحيط
به وهو يدرك الابصار يراها وتحيط بها علما لا كالمخلوقين الذين لا يدركون
حقيقة المبصر وما الشئ الذى حاربه الانسان يبصر من عينيه دون ان
يبصر من غيرهما وهو اللطيف الرفيق باوليايه الخبير بهم قد جاءكم بصائر

من ربكم

دانيه سهلة المجتنى تعرضه للقاطف كالشئ
البالى القريب المتناول وحال المحسن
دانيه قريب بعضها من بعض

عذوق النخل

والرمان

ج

الشياطين

من ربكم يعنى بينات القرآن فمن ابصر اهتدى فلنفسه عمل ومن عمى فعليها
فعلى نفسه جنى العذاب وما انا عليكم بحفيظ برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم
بها وكذلك وكما بينا فى هذه السورة نصرف نبين الايات فى القرآن ندعوهم
بها ونحوه فهم وليقولوا عطف على المضمر فى المعنى والتقدير لنلزمهم الحجة
وليقولوا ادارست تعلمت من يسار وجبر واليهود والمعنى درست قرأ على غيره
ومعنى هذا اللام العاقبة اى نصرف الايات ليكون عاقبة امرهم تكذيبك
للشقاوة التى لحقتهم ولتبيينه لقوم يعلمون يعنى اولياءه الذين هداهم
والذين سبق لهم ابتبيين الحق ولو شاء الله ما اشركوا اى لو شاء الله لجعلهم
مؤمنين وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب
انما بعثت مبلغا فلا تهتم بشركهم فان ذلك بمشيئة الله ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله يعنى اصنامهم ومعبودهم وذلك ان المسلمين كانوا
يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله تعالى عن ذلك لئلا يسبوا الله عدوا بغير
علم اى ظلما بالجهل كذلك كما زينا لهؤلا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان
بالحرمان والخذلان زينا لكل امة عملهم من الخير والشر وافسموا بالله
جهد ايمانهم اجتهدوا فى المبالغة فى اليمين لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها وذلك
انه لما نزل ان نشا ننزل عليهم الاية اقسم المشركون بالله لئن جاءتهم اية ليؤمنن
بها وسال المسلمون ذلك وعلم الله تعالى انهم لا يؤمنون فانزل الله تعالى هذه الاية
قل انما الايات عند الله هو القادر على الاتيان بها وما يشعركم وما يدريكم
ايمانهم اى هم لا يؤمنون مع مجيئ الايات ايا هم ثم ابتدا فقال انها اذا
جاءت لا يؤمنون ومن قرا انها بفتح الالف كانت بمعنى لعلها ويجوز ان تجعل
لا زايدة مع فتح ان ونقلب افيدتهم وابصارهم نحول بينهم وبين الايمان
لو جاءتهم تلك الاية بتقليب قلوبهم وابصارهم عن وجهها الذى تجب

شبكة الألوكة www.alukah.net

أن يكون عليه ولا يؤمنون كما لم يؤمنوا به بالقرآن أو بمحمد صلى الله عليه وسلم أول مرة أنهم
الآيات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم يعمهون أخذ لهم وأدعهم
في ضلالهم يتمادون ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى
فشهدوا لك بالصدق والنبوة وحشرنا عليهم وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا
قبلا أي معاينة ومواجهة ما كانوا ليؤمنوا لما سبق لهم من الشقاء إلا أن يشاء الله
أن يهديهم ولكن أكثرهم يجهلون أنهم لو آتوا بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا كما ابتليناك يا مولانا القوم وكذلك جعلنا لكل نبي قبلك أعداء
ليعظم ثوابهم والعدو هاهنا يراد به الجمع ثم بين من هم فقال شياطين
الإنس يعني مردة الإنس والشياطين كل متمرد عات من الجن والإنس يوحي
بعضهم إلى بعض زخرف القول يعني أن شياطين الجن الذين هم من جند إبليس
يوحون إلى كفار الإنس ومردتهم فيغرونهم بالمؤمنين وزخرف القول باطله
الذي زين وموشى بالكذب والمعنى أنهم يزينون لهم الأعمال القبيحة غرورا
ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع الشيطان من الوسوسة إلى الإنس ولتصدي الناس إلى
ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون بالبعث ولا يرضون ولا يحبونه
وليقترفوا ليعملوا ما هم عاملون أفغير الله أي قل يا أهل مكة أفغير الله
أبتغي حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا مبينا
فيه أمره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون
أن القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين من الشاكين أنهم يعلمون
ذلك وتمت كلمات ربك أقضيته وعداته لأوليائه وأعدائه صدقا فيما
وعدهم وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة لا مبدل لكلماته لا مغير
لحكمه ولا خلف لوعده وهو السميع لتضرع أوليائه ولقول أعدائه العليم
بما في قلوب الفريقين وإن تطع أكثر من في الأرض يعني المشركين يضلوك عن

سبيل الله

سبيل الله الذي رضيه لك وذلك أنهم جادلوه في أكل الميتة وقالوا
أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم أن تتبعون إلا الظن في تحليل الميتة
وإنهم إلا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرم الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
أي مما ذكي على اسم الله إن كنتم بآياته مؤمنين تأكيد لاستحلال ما أباحه
الشرع ثم أبلغ في إباحة ما ذكي على اسم الله تعالى بقوله تعالى ومالكم ألا تأكلوا مما
ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقد فصل بين لكم ما حرم عليكم في قوله تعالى حرمت
عليكم الميتة الآية إلا ما اضطررتم إليه دعتكم الضرورة إلى أكله مما لا يحل
عند الاختيار وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم الذين يحلون الميتة ويناظرونكم في أكلها
ضلوا باتباع هواهم بغير علم إنما يتبعون فيه الهوى وما بصيرة عندهم ولا علم
إن ربك هو أعلم بالمعتدين بالمجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا ظاهر الإثم وباطنه
سره وعلانيته ثم أوعد الجزاء فقال إن الذين يكسبون الإثم ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه مما لم يذك ومات وإن أكله لفسق خروج عن الحق وإن الشياطين
يعني إبليس وجنوده وسوسوا إلى أوليائهم من المشركين ليخاصموا محمدا صلى الله عليه وسلم
وأصحابه في أكل الميتة وإن أطعتموهم في استحلال الميتة إنكم لمشركون لأن من أحل شيئا
مما حرم الله فهو مشرك أو من كان ميتا فأحييناه ضالا كافرا فهديناه وجعلنا له
نورا يأتدي به وإيمانا يمشي به في الناس مع المسلمين مستضيئا بما قذف الله في قلبه من نور
الحكمة والإيمان كمن مثله كمن هو في ظلمات الكفر والضلالة ليس بخارج منها أليس
بمؤمن أبدا نزلت في أبي جهل وحمزة بن عبد المطلب كذلك كما زين للمؤمنين الإيمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون من عبادة الأصنام وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر
مجرميها يعني كما أن فساق مكة أكابرها كذلك جعلنا فساق كل قرية أكابرها يعني
رؤساءها متمكنين فيها ليمكروا فيها بصد الناس عن الإيمان وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن
وبال أخذاعهم ومكرهم عاد عليهم وما يشعرون أنهم يمكرون بها وإذا جاءتهم آية

مما اطلع الله نبيه عليه اللهم مما تخبرهم به قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما
اوتى رسل الله حتى يوحى الينا ويانينا جبريل فنصدق وذلك ان كل واحد
من القوم رسالا ان يخص بالوحي كما قال الله تعالى بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة فقال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته يعني انهم ليسوا
باهلها هو اعلم بمن يختص بالرسالة سيصيب الذين اجرموا صغار عند
وهوان عند الله اي ثابت لهم عند الله ذلك فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره يوسع قلبه ويفتحه ليقبل الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا شديد الضيق كانما يصعد في السما اذا كلف الايمان لشدته
وثقله عليه كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب على الذين
لا يومنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون
هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون
وهم المومنون لهم دار السلام الجنة عند ربهم مضمونة لهم حتى يدخلوها
وهو وليهم بتولي ايصال الكرامات اليهم بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم
نحشرهم جميعا الجن والانس فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
اي من اغوايهم واضلالهم وقال اولياهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض يعني طاعة الانس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغرونهم
به من الضلالة وتزيين الجن للانس ما كانوا يهوونها حتى يسهل عليهم فعلها
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الموت والظاهر انه البعث والحشر قال النار
مثواكم فيها مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من شاء الله وهم من سبق في علم
الله انهم مسلوبون ان ربك حكيم عليم حكم للذين استثنى بالتوبة والتصديق
عليم علم ما في قلوبهم من البر وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما اخذنا
عصاة الجن والانس نخلي بعض الظالمين الى بعض حتى نضل بعضهم بعضا يا معشر

المعشر الجماعة من الناس وهو الظاهر

الجن

الجن والانس الم يانكم رسل منكم الرسل كانت من الانس والذين بلغوا الجن من الرسل
كانوا من الجن وهم النذر كالذين استمعوا القران من الجن فبلغوه قومهم ذلك الذي
قصصنا عليك من امر الرسل لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم
ومعاصيهم من قبل ان ياتيهم الرسول فينهاهم وهو معنى قوله واهلها غافلون
اي قبل بعث الرسل ولكل درجات اي ولكل عامل بطاعة الله درجات في الثواب
ثم اوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عبادة خلقه
ذو الرحمة بخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشا يذهبكم يعني اهل مكة ويستخلف
من بعدكم ويشا من بعدكم خلقا اخر كما انشاكم خلقكم ابتدا من ذرية قوم
اخرين يعني ابا هم الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالتكم التي انتم عليها
اني عامل على مكانتي وهذا امر تهديد يقول اعملوا ما انتم عاملون اني عامل ما انا
عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا يكون له الجنة انه لا يفلح الظالمون
لا يسعد من كفر بالله واشرك به وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام الاية كان
المشركون يجعلون من حروثهم وانعامهم وثمارهم نصيبا ولاوثانهم نصيبا فما كان
للصنم انفق عليه وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما سقط مما جعلوه لله في
نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله تعالى غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان
في نصيب الله التقطوه ورددوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير فذلك قوله تعالى
فما كان لشركايهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركايهم ثم ذم فعلهم
فقال ساما يحكمون اي سا الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوه لله على جهة التبرر
الى الاوثان وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاوهم يعني الشياطين امروهم بان يادوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم
ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا ويدخلوا عليهم الشك في دينهم
ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشية الله تعالى فقال ولو شا الله ما فعلوه فذرهم

النقد لاسم حق الافاده

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما يفترون من ان لله تعالى شريكا وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما وحرثا
وجعلوه لاصنامهم فقالوا لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم اعلم الله تعالى ان هذا التحريم
كذب منهم وانعام حرمت ظهورها كالسائبة والبحيرة والحامي وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها يقتلونها لالهتهم خنقا او وقذا افتراء عليه اى يفعلون
ذلك افتراء عليه وهو انهم زعموا ان الله تعالى امرهم بذلك وقالوا ما في بطون
هذه الانعام يعني اجنة ما حرموها من البحاير والسوايب خالصة لذكورنا
حلال للرجال خاصة دون النساء هذا ان خرجت الاجنة حيا وان كانت ميتة اشترك
فيها الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذي هو كذب
اى سيعذبهم الله بما وصفوه به من التحليل والتحريم الذي كله كذب انه حكيم
عليم اى هو احكم واعلم من ان يفعل ما يقولون قد خسر الذين قتلوا اولادهم
بالواد سفها للسفه وحرموا ما رزقهم الله من الانعام يعني البحيرة وما ذكر
معها وهو الذي انشأ ابدع وخلق جنات معروشات يعني الكرم وغير معروشات
ما قام على ساق ولم يعرش له كالشجر والنخل والزرع مختلفا اكله كل واحد منها
فكل نوع من الثمر له طعم غير طعم النوع الاخر وكل حبة من حبوب الزرع
له طعم غير طعم الاخر كلوا من ثمره اذا اثمر اباحة وآتوا حقه يوم
حصاده يعني العشر ونصف العشر ولا تسرفوا تنفقوا او تعطوا كله حتى
لا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين يعني المجاوزين امر الله تعالى ومن الانعام
وانشأ من الانعام حمولة وهي كل ما تحمل عليها مما اطاق الحمل والحمل فرشا
وهو الصغار التي لا تحمل عليها كالغنم والبقر والابل الصغار كلوا مما رزقكم الله
اى احلكم ذبحه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريمها انه لكم
عدو مبين بين العداوة اخرج ابويكم من الجنة وقال لا حتنكن ذريته ثم فسر الحمولة
والفرش فقال ثمانية ازواج الذكر زوج والانثى زوج وهي الضان والمعز وقد

ذكر في هذه الاية والابل والبقر ذكرا فيما بعد وجعلها ثمانية لانه اراد الذكور والاناث
من كل صنف وهو قوله تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين والضان ذوات الصوف
من الغنم والمعز ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين تحرمون على انفسهم
ما حرموا من الغنم الذكرين ومن المعز حرم الله عليكم ام الانثيين فان كان
ما حرم من ذكورها فكل ذكور حرام وان كان حرم الانثيين فكل الاناث
حرام اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وان كان ما حرم ما اشتملت عليه ارحام
الانثيين من الضان والمعز فقد حرم الاولاد كلها وكلها اولاد فكلها حرام
نبئوني بعلم اى فسروا ما حرمتم بعلم ان كان لكم علم في تحريمه وهو قوله تعالى
ان كنتم صادقين وقوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهل شاهدتم
الله تعالى قد حرم هذا ان كنتم لا تؤمنون برسولي فلما الزمتهم الحجة بين الله تعالى
انهم فعلوا ذلك كذبا على الله تعالى فقال ومن اظلم الاية يعني عمرو بن لحي وهو الذي
غير دين الله ودين اسماعيل وسن هذا التحريم ثم ذكر المحرمات بوحي الله فقال
قل لا اجد الى قوله تعالى او دما مسفوحا يعني سايلا او فسقا اهل لغير الله به
يعني ما ذبح على النصب وعلى الذبن هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة
والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورهما او الحوايا وهي المباعر
او ما اختلط بعظم فانى لم احرمه يعني ما تعلق ومن الشحم بهذه الاشياء ذلك التحريم
جزيناهم ببغيهم عاقبناهم بذنوبهم وانا الصادقون في الاخبار عن التحريم
وعن بغيهم فلما ذكر لهم رسول الله ما حرمه على المسلمين وما حرم على
اليهود قالوا له ما اصبت وكذبوه فانزل الله تعالى فان كذبوك فقل ربكم
ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليهم العقوبة ولا يرد باسه عن القوم اذا
جاء الوقت عن القوم المجرمين يعني الذين كذبوك بما تقول سيقول الذين
اشركوا اذ الزمتهم الحجة فتيقنوا باطل ما هم عليه ولو شاء الله ما اشركنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى قوله كذلك كذب الذين جعلوا قولهم ولو شاء الله ما اشركنا حجة لهم على
اقامتهم على الشرك وقالوا ان الله رضي منا ما نحن عليه واراده منا ولو لم يرضه
لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذا لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بمشيته
الله وامر الله تعالى بمعزل عن ارادته لانه يريد الجميع الكائنات غير امر بجميع
ما يريد فعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق بالمشيه بعد
ورود الامر فقال تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم اي كما كذبك هؤلاء كذب
كفار الامم الخالية انبياءهم ولم يتعرض لقولهم لو شاء الله بشيء قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل فيخبر بما حرم منع ان تتبعوا الا الظن
ما تتبعون فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون
وما انتم الا كاذبين قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسل والبيان فلو
شاء لهداكم اجمعين اخبار عن تعلق مشيئة الله تعالى بكفرهم وان ذلك لحكمة
بمشيته اذ لو شاء لهديهم قل هلم شهداءكم اي هاتوا شهداءكم وقربوهم
وباقي الاية ظاهرة قل تعالوا اتل ما حرم ربكم اقرأ عليكم الذي حرمه الله
ثم ذكر فقال الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اوصاكم بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايا هم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن يعني سر الزنا وعلانيته ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق يريد القصاص ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهو ان يصلح
ماله ويقوم فيه بما يثمره ويأكل بالمعروف اذا احتاج اليه حتى يبلغ اشده
اي احفظوا عليه حتى يحتلم واوفوا الكيل اتموه من غير نقص والميزان اي
وزنوا الميزان بالقسط اي بالعدل لا نحرج ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها
الا ما يسعها ولا يضيق عنه وهو انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت
نفسه عنه وكذلك لو كلف الاخذ ان يأخذ بالنقصان واذا قلتم فاعدلوا

اذا شهدتم او تكلمتم ففولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه ذا قربى وان
هذا صراطي ولا زهذا صراطي مستقيما يريد دين الحنيفية اقوم الاديان فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق
بكم عن سبيله فيضلكم عن دينه ذلكم الذي ذكر وصاكم امركم به في الكتاب
لعلكم تتقون كي تتقوا السبل ثم اتينا اي ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب
تماما على الذي احسن اي على ذلك الذي احسنه موسى من العلم والحكمة وكتب
الله المتقدمة اي علمه ومعنى تماما اي زيادة عليه حتى تم له العلم بما اتيناه
وتفصيلا اي اتيناه التمام والتفصيل وهو البيان لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
لكي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه
مبارك مضى تفسيره في هذه السورة ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا
الاغافلين عن تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال
القرآن على محمد صلعم كيلا يقولوا يوم القيامة ان التورية والانجيل انزلا على
طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما وقوله تعالى وصدف عنها اي اعرض هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة عند الموت ليقبض ارواحهم وذكرنا معنى هل
ينظرون في سورة البقرة او يأتي ربك اي امره فيهم بالقتل او يأتي بعض آيات
ربك يعني طلوع الشمس من مغربها والمعنى ان هؤلاء الذين كذبوك امامان يموتوا
فيقعوا في العذاب او تومر فيهم بالسيف او يمهلوا قدر مدة الدنيا فيتوالدون
ويتناسلون فيها فاذا ظهرت امارات القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قدمت طاعة وهي مؤمنة قل انتظروا احد
هذه الاشياء انا منتظرون احدها ان الذين فارقوا دينهم يعني اليهود والنصارى
اخذوا ببعض ما امروا وتركوا بعضه كقوله تعالى اخبارا عنهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانوا شيعا احزابا مختلفة بعضهم يكفر بعضا لست منهم في شيء يقول
لم نؤمن بقتالهم فلما امر بقتالهم نسخ هذا من جاء بالحسنة من عمل من المؤمنين
حسنة فله عشر امثالها كتبت له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطية فلا
تجزى الا مثلها اي جزاء مثلها لا يكون اكثر منها وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب
اعمالهم قل اننى هداني ربي الى صراط مستقيم دينا اي عرفني دينا قيما مستقيما
قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حجي وقرباني ومحياي ومماتي لله رب العالمين
اي وهو يحييني ويميتني وانا انوجه بصلاتي وسائر عباداتي الى الله تعالى الى
غيره وقوله تعالى وبذلك امرت بذلك اوحي الي وانا اول المسلمين من هذه
الامة قل اغير الله ابغي ربا سيدا والها وهو رب كل شيء مالكه وسيده ولا
تكسب كل نفس الا عليها لا تجني نفس ذنبا الا اخذت به ولا تزر وازرة وزر
اخرى يعني الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلي احملا اوزاركم فقيل
ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل احد جناية غيره حتى لا يؤاخذ بها الحاني
وهو الذي جعلكم يا محمد خلائف في الارض يا اهل مكة
واورثكم الارض من بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالغنى
والرزق ليبلوكم فيما اتاكم ليختبركم فيما رزقكم ان ربك سريع العقاب

من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرت على سورة الانعام جملة واحدة
مشيعها سبعون الف ملك لهم
زجل بالتسبيح والتحميد فمن
سورة الى الانعام صلى عليه استغفر
له اولئك السبعون الف ملك
عدد كل آية من سورة الانعام يوما
وليلة اسم كتاب

القيم نعيم مقام كسيد من سيادة وهو
المانع من القيام وقراءة قيما والقيم مصدر
بمعنى المقيم وصفه به

تفسير سورة المص

بسم الله الرحمن الرحيم المص انا الله اعلم وافصل كتاب اي هذا كتاب
انزل اليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضيق صدرك
بالابلاغ ما ارسلت به لتنذر به اي انزل لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين
وموعظ للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن ولا
تتبعوا من دونه اولياء لا تتخذوا غير الله اولياء قليلا ما تذكرون قليلا
يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية اهلكناها يعني اهلها فجاءها

باسنا عذابنا بيانا ليلا وهم قائلون نهارا يعني جاءهم باسنا وهم غير متوقعين
له فما كان دعواهم دعاءهم وتضرعهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا اقروا على
انفسهم بالشرك وقالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم يسال الامم
ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ويسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن
عليهم بعلم لتخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين عن الامم والرسل
ماذا بلغت ومارد عليهم قومهم والوزن يومئذ الحق يعني وزن الاعمال يوم
السؤال الذي ذكره قوله تعالى فلنسالن الحق العدل وذلك ان اعمال المؤمن يتصور
في صورة حسنة واعمال الكافر يتصور في صورة قبيحة فتوزن تلك الصور
فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون الفائزون
وهم المؤمنون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى
العذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولقد
مكناكم في الارض ملكناكم فيما بين مكة الى اليمن والى الشام
يعني مشرق مكة وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به من الرزق والمال و
التجارة قليلا ما تشكرون اي انكم غير شاكرين لما انعمت عليكم ولقد خلقناكم
يعني آدم ثم صورناكم في ظهره الاية قال ما منعك الا تسجد لا زائدة معناه
ما منعك ان تسجد وهو سؤال التوبيخ والتعنيف قال انا خير منه الاية معناه
منعني من السجود له اني خير منه اذ كنت ناريا وكان طينيا فترك الامر وعاصى
فعصى قال فاهبط منها انزل من الجنة وقيل من السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها عن
امري وتعصيني فاخرج انك من الصاغرين اذلاء لا تترك الطاعة قال انظرني امهلني
الى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني
يريد فبما اضللتني لاقعدن لهم صراطك يا غوايك اياي لاقعدن لهم على الطريق المستقيم الذي
يسلكونه الى الجنة ثم لآتينهم من بين ايديهم يعني

عليهما

اخرتهم التي يردون اليها فاشكهم فيها ومن خلفهم دنياهم التي يخلفونها فارغبهم فيها وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمائلهم اشهم المعاصي

مذموما مدحورا بالغ الذم

قال اخرج منها من الجنة مذؤما مدحورا مذموما بالغ الذم مدحورا مطرودا ملعونا لمن تبعك منهم منزاولادم لاملان جهنم منكم يعني من الكافرين وقرنا يهم من الشياطين ويا ادم اسكن سبق تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اي حدث لهما في انفسهما ليبدي لهما هذه الامر لامر العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة ادت الى ان بدت لهما سوآتهما يعني فروجهما بتهافت اللباس عنهما وهو قوله ما وورى امي ستر عنهما من سوآتهما وقاله ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة اي عن اكلها الا ان تكونا لاها هنا مضمرة اي الا ان لا تكونا ملكين تبقيا ولا تموتا زكما لا تموت الملايكة يدل عليه هذا المعنى قوله او تكونا من الخالدين وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور غرهما باليمين ومعنى دلاهما جرأهما على اكل الشجرة بما غرهما به عن يمينه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت لباسهما عنهما فابصر كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحيا وطفقا يخصفان اقبلا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستتر به وناداهما ربهما الم انهكما الى قوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار ثم فسر ذلك بقوله فيها تحيون الاية ولما ذكر عز ذكره ادم وحوآ من عليهما بما خلق لنا من اللباس فقال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم يستر عوراتكم وريشا اي مالا وما يتجملون به من الثياب الحسنة ولباس التقوى اي ستر العورة يتقي الله فيواري عورته ذلك خير لصاحبه اذا اخذ به او خير من التعري وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبدون بالتعري ويطوفون بالبيت عراة فنزلت الثياب في الطواف بالبيت ذلك من اياة الله اي من فرايضه التي اوجبها باياته يعني ستر العورة لعلهم يذكرون لكي تتعظوا به يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان

لا يخدعنكم ولا يضلنكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما اضاف النزع اليه وان لم يتولا ذلك لانه كان بسبب منه انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يعني وممن كان من نسله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون سلطانهم عليهم ليزدادوا في غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الاية واذا فعلوا فاحشة الاية يعني طوافهم بالبيت عاروا بين قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد ووجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا فكذلك تعودون سعدا واشقيا يدل عليه صحة هذا المعنى قوله تعالى فريقا هدى ارشد الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة اضلهم وهم اولياء الشيطان انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ثم امرهم ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال يا بني ادم خذوا زينتكم يعني ما واري العورة عند كل مسجد لصلاة او طواف وكلوا واشربوا كان اهل الجاهلية لا يأكلون ايام حجهم الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل فانزل الله تعالى وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا الماء واللبن وما احل لكم ولا تسرفوا بتحريم ما احل عليكم ما قد احللته لكم من اللحم والدسم انه لا يحب من فعل ذلك اي لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرم على انفسهم ايام حجهم قل هي اي الطيبات من الرزق للذين امنوا في الحيوة الدنيا مباحة لهم مع اشراك الكافرين معهم في الدنيا ثم هي تخلص للمومنين يوم القيامة وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله تعالى خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات نفسر ما احللت وما حرمت لقوم يعلمون اني انا الله لا شريك لي قل انما حرم ربي الفواحش العبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاثم

المرضين

اي خلقنا لكم

يعني المعصية التي توجب الاثم والبغي ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس له
وان تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا لم تتخذوا بنا فيه
حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من انه حرم الحرث والانعام والملائكة
بنات الله ولكل امة اجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا جاء اجلهم
بالعذاب لا يتاخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا يا بني ادم اما يا تينكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي فرايض واحكامي فمن اتقى وامن اتقاني وخافني
واصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق في القيامة ولا هم يحزنون
اذا حزنوا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بجعل له ولدا او شريكا اولئك
ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجه وزرقة العيون
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يريد الملائكة يقبضون ارواحهم قالوا اين
ما كنتم تدعون من دون الله سوال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت
واقروا على انفسهم بالكفر قال الله تعالى لهم ادخلوا النار مع امم قد
خلت من قبلكم كلما دخلت امة النار لعنت اختها يعني الامة التي سبقتها
الى النار لانهم ضلوا باتباعهم حتى اذا ادارکوا اي تداركوا ولحقوا واجتمعوا
جميعا في النار قالت اخريهم لاولاهم اخرهم دخولا النار لاولهم دخولا يعني
قالت الاتباع للقادة ربنا هولاء اضلونا لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها
فاتهم عذابا ضعفا اضعف عليهم من العذاب باشد مما تعذبنا به قال الله تعالى
لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا اهل الدنيا ما مقدار
ذلك وقوله تعالى فما كان لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا فتحن واياكم في الكفر
سواء ان الذين كذبوا بايتنا بحجتنا التي تدل على توحيد الله او نبوة الانبياء واستكبروا
عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لاحكامها لا تفتح لهم ابواب السما لا يصعد

ارواحهم ولا اعمالهم ولا شئ مما يريد وزيه الله الى السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل يدخل الجمل وسم الخياط ثقب الابرة يعني ابدا وكذلك وكما وصفنا نجزي المجرمين
اي المكذبين بايات الله ثم اخبر عن احاطة النار بهم من كل جانب فقال لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء وطاق فراش ولحاف وكذلك نجزي
الظالمين يعني الذين اشركوا بالله والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا
الا وسعها اي الا ما تطيقه ولا نجزي عنه والمعنى لا نكلف نفسا منهم الا وسعها
ثم اخبر بباقي الاية عن مالهم فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل اذهبنا الاحقاد
التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم من تحت منازلهم وقصورهم
الانهار فاذا استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا لما
صيرنا الى هذا الثواب من العمل الذي ادنى اليه وقرر ان المهتدي من هداه الله
بقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فخبر ان ذلك وعدهم الرسول عيانا
فالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة
التي وعدتموها اورثتموها ورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة بما كنتم تعملون
توجزون الله وتطيعونه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وهذا
سوال تقرير وتعيير فاجاب اهل النار وقالوا نعم فاذن مؤذن بينهم نادى
منادي وسطهم نداء يسمع الفريقين وهو صاحب الصور ان لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله دين الله وطاعته ويبغونها عوجا
ويطلبونها بالصلوة لغير الله وتعظيم ما لم يعظمه وبينهما وبين اهل الجنة
واهل النار حجاب حاجز وهو سور الاعراف وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال
وهم الذين استوت حسناتهم وسيياتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة
ببياض الوجوه واهل النار بسوادها وذلك ان موضعهم عال من تقع وهم

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الاية

اسمع

اما القادة فيكفرون بضلالهم واما الاتباع فيكفرون بتقليدهم

وعلى الاعراف وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي اعالية جمع عرف استعير عرف الفرس وعرف الديك

شبكة الألوكة www.alukah.net

بروز الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى الجنة سلموا
على اهلها لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في
دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار الى جهة لقايهم ونادى
اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم من روسا المشركين
فيقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم المال واستكباركم منه وما كنتم تستكبرون
عن عبادة الله ثم يقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف داخلون معهم النار
فيقول الملايكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم يا اهل النار
لا ينالهم الله برحمة ثم يقولون لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة الاية ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله يعني
الطعام وهذا ابتداء عاجوعهم وعطشهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
تحريم منع الذين اتخذوا دينهم الذي شرع لهم لهوا ولعبا يعني المستهزئين
المقتسمين فاليوم ننساهم نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما
تركوا العمل لهذا اليوم وما كانوا بايتنا يجحدون اي فكما جحدوا بايتنا ولم
يصدقوها ولقد جيناهم يعني المشركين بكتاب هو القران فصلناه بيناه
على علم فيه يعني ما اودع من العلوم وبيان الاحكام هدى هاديا ورحمة
وذا رحمة لقوم يومنون لقوم اريد بهم هدايتهم وايمانهم هل ينظرون
ينتظرون اي كانهم ينتظرون ذلك لانه يا تيهم لا محالة الا تاويله عاقبته
ما وعده الله في الكتاب من البعث والنشور يوم يا تي تاويله وهو يوم القيمة
يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به والعمل له من قبل اتيانه قد جاءت رسل
ربنا بالحق بالصدق والبيان فهل لنا من شفعا هل يشفع لنا شافع فيشفع
او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك يقول الله تعالى
قد خسروا انفسهم حين طاروا الى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط

عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله الها اخر ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا من الاحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة
ثم استوى على العرش اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض يغشى
الليل النهار يلبسه ويدخله عليه يطلبه حثيثا يطلب الليل النهار دايبا لا غفلة
له والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات لما يراد منها من طلوع
وافول وسير ورجوع الاله الخلق يعني ان جميع ما في العالم مخلوقه له وله الامر
فيهم يا من ما اراد تبارك الله تمجد وتعظم وارتفع وتعالى ادعوا ربكم تضرعا
اي تملقا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين المتجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا
في الارض بالشرك والمعاصي وسفك الدما بعد اصلاح الله اياها ببعث الرسول
وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله ثواب الله قريب من المحسنين
وهم الذين يطيعون الله فيما امر وهو الذي يرسل الرياح نشرا طيبة لينة من
النشر وهو الرائحة الطيبة وقيل متفرقة في كل جانب يعني المنتشرة بين يدي
رحمته قدام مطره حتى اذا اقلت اي حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها
من الما سقنا السحاب لبلد ميت الى مكان ليس فيه نبات وانزلنا بذلك البلد الما فاخرجنا
بذلك الما من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى اي نحيي الموتى مثل ذلك الاحيا الذي
وصفناه في البلد الميت لعلكم تذكرون لعلكم بما بينا تتعظون فتستدلوا على
توحيد الله وقدرته على البعث ثم ضرب مثلا للمومن والكافر فقال والبلد الطيب
يعني العذب التراب يخرج نباته باذن ربه وهذا مثل للمومن يسمع القران فينتفع
به ويحسن اثره عليه والذي خبث ترابه واصله لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
مبطيا وهو مثل الكافر يسمع القران ولا يوثر فيه اثرا محمودا كالبلد الخبيث
لا يوثر فيه المطر كذلك نصرف الايات نبينها لقوم يشكرون نعم الله ويطيعونه
لقد ارسلنا نوحا ظاهر الى قوله وانصح لكم اي ادعوكم الى ما دعاني الله اليه

واعلم من الله ما لا تعلمون من رأفته غفور لمن رجع عن معاصيه وان عذابه ألم لمن
اصر عليها او عجب ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة من الله على لسان رجل منكم على رجل
تعرفون نسبه وقوله انهم كانوا قوما عميا عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته
والى عاد اخاهم ارسلنا الى عاد اخاهم ابن ابيهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملأ الرؤساء
والجماعة الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة حمق وجهل وانا لنظنك
من الكاذبين فيما جئت به من ادعاء النبوة وقوله تعالى امين ادعاء الرسالة
لا اكذب فيها واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح اذ استخلفكم في الأ
رض بعد هلاكهم وزادكم في الخلق بسطة فضيلة في الطول فاذكروا الاء الله
نعم الله عليكم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة وقوله فاتنا بما
تعدنا اي من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال قد وقع
عليكم وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط انحاد لوثنيه مختلفة
اسماء سميتموها كانت لهم اصنام سموها اسما مختلقة فلما دعاهم الرسول
الى التوحيد استنكروا عبادة الله وحده ما نزل الله بها من سلطان من حجة و
برهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك وتكذيبهم
اياه وقوله تعالى فذروها تأكل في ارض الله اي سهل الله عليكم امرها فليس
عليكم رزقها ولا مؤنتها وقوله بوأكم في الارض اسكنكم وجعل لكم فيها
مساكن تتخذون من سهولها قصورا تبنون القصور بكل موضع وتنحتون من
الجبال بيوتا تبنون بيوتا في الجبال بشقونها فكانوا يسكنون شتاء ويسكنون
القصور بالصيف قال الملأ وهم الاشراف الذين استكبروا من قومه عن عبادة
الله للذين استضعفوا بدل المساكين لمن آمن منهم بدل من قوله للذين
استضعفوا لانهم المؤمنون فعقروا الناقة نحروها وعتوا عن امر ربهم عصوا

الله وتركوا امره في الناقة وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فاخذتهم
الرجفة وهي الزلزلة الشديدة فاصبحوا في ديارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين
فتولى عنهم اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم حتى فتكم عذاب الله وعقابه وهذا كما خاطب رسول الله صلع
قتلى بدر ولوطا وارسلنا لوطا واذكر لوطا اذ قال لقومه انا توث الفاحشة يعني
اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين قالوا ما نزا ذكر على ذكر حتى كان
قوم لوط اينكم لتاتون الرجال الاية فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال وادبارهم
فانجيناه واهله ابنتيه الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله تعالى
وامطرنا عليهم مطرا يعني حجارة والى مدين وهم قبيلة من ولد ابرهيم صلع قد
جاءتكم بينة من ربكم وموعظة فاوفوا الكيل والميزان اتموها وكانوا
اهل كفر وخيس للمكيال والميزان ولا تفسدوا في الارض لا تعملوا فيها بالمعاصي
بعد ان اصلحها الله ببعثة شعيبا والامر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون اهل الايمان بشعيب بالقتل ونحو ذلك و
تصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا تلتمسون لها التزيغ واذكروا اذ انتم
قليلا فكثركم بعد القلة واعزكم
بعد الذلة وذلك انه كان مدين ابن ابرهيم وزوجته ريثا بنت لوط فولدت حتى
كثر عدد اولادها قال الملأ الذين استكبروا من قومه الى قوله او لتعودن في ملتنا الياس
معناه انهم قالوا لشعيب واصحابه ليكونن احد الامرين اما الاخراج من القرية
او عودكم في ملتنا ولا نقارنكم على مخالفتنا قال شعيب او لو كنا كارهين ان
تجبرونا على العود في ملتكم واذكر هنا ذلك وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا الا ان يكون قد سبق في علم الله ومشيته ان نعود فيها

وسع ربنا كل شيء علما علم ما يكون قبل ان يكون ربنا افتح احكم واقض بيننا و
بين قومنا بالحق وقوله تعا كانوا لم يغنوا فيها اى لم يقيموا فيها ولم ينزلوا وقوله
فكيف اسى على قوم كافرين اى كيف يشتد حزني عليهم معناه الانكار اى لا اسى
وما ارسلنا في قرية في مدينة من نبي فكذبه اهلها الا اخذناهم بالبأساء والضراء
بالفقر والجوع لعلهم يتضرعون كي يستكينوا ويرجعوا ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة بدل الجوع والمرض الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وسمنوا وسمنت
اموالهم وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس آباءنا الضراء والسراء حتى قد اصاب
آباءنا في الدهر مثل ما اصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا من عقوبة الله
فكونوا على ما انتم عليه فلما فسدوا على الامن جميعا اخذهم الله بغتة وهم لا
يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش ولو ان اهل القرى امنوا
وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الارض
بالنبات والثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا
يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل القرى يعني اهل مكة وما حولها ومعنى
هذه الاية وما بعدها انه لا يجوز لهم ان يأمنوا ليلا ولا نهارا بعد تكذيب محمد صلعم
وقوله وهم يلعبون اى وهم في غير ما يجب عليهم افامنوا مكر الله عذاب
الله ان يأتيهم بغتة اولم يهد يبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها كفار
مكة ومن حولهم ان لو نشاء اصبناهم عذبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم
حتى يموتوا على الكفر فهم لا يسمعون انا لو نشاء فعلنا ذلك تلك القرى
التي اهلكت اهلها نقص عليك من انبائها تتلو اعليك من اخبارها كيف اهلكت
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الذين ارسلوا اليهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
من قبل فما كان ولية الكفار ليؤمنوا عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم
اخذ ميثاقهم فاقروا باللسان واضمروا التكذيب كذلك اى مثل ذلك

الذي طبع الله على قلوب كفار الامم يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم
انه لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني الوفاء بالعهد الذي عاهدهم
يوم الميثاق ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبيا الذين جرى ذكرهم فظلموا بها
فجحدوا بها وكفروا فانظر بعين قلبك كيف كان عاقبتهم وكيف فعلنا بهم و
قوله حقيق علي ان لا اقول اى انا حقيق بان لا اقول على الله الا ما هو الحق وهو
انه واحد لا شريك له قد جئتكم ببينة من ربكم اى بامر ربكم وهو العصا
فارسل معي بني اسرايل اى اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم في
الاعمال الشاقة وقوله تعا فاذا هي اى العصا ثعبان وهو اعظم ما يكون
من الحيات مبين بين انه حية لا لبس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه بيضاء
من غير برص للناظرين قال الملا من قوم فرعون قالوا بريد
موسى ان يخرجكم يا معشر القبط من ارضكم ويزيل ملككم بتقوية عدوكم
بني اسرايل عليكم فقال فرعون لهم فماذا تامرون اى تشيرون به علي قالوا
ارجه واخاه اخر امره وامر اخيه ولا تعجل وارسل في المدائن مدائن صعيد
مصر حاشرين جمع حاشر يحشرون اليك كل صعيد من السحرة فارسل وجاء السحرة
فرعون وطالبوه بالمال والجوائز ان غلبوه فاجابهم فرعون الى ذلك وهو
قوله تعا قال نعم وانكم لمن المقربين اى ولكم من الاجر المنزلة الرفيعة
عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا من
الحبال والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم قلبوها
عن صحة ادراكها حيث رأوا حياة وجاؤا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا
فاذا هي حيات قد ملأت الوادي واوحينا الى موسى ان القي عصاك فاذا هي تلقف
تبتلع ما يأفكون يكذبون فيه وذلك انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حيات
وكذبوا في ذلك فوقع الحق ظهر وغلب فغلبوا هنالك وانقلبوا وانصرفوا صاغرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذليلين والذي السحرة ساجدين خرّ والله عابد بن سامعين مطيعين قال فرعون امنتم
به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة
الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى
انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد
عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم وما هدى فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى وانا لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا
موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد
قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ
رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا
سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك
سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا
لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء
ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له
قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم
وقد خاب من حمل ظلما وعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما
وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا
تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من
اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء
والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا
بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء
واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من
قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا
كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من
في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل
اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان
تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم
عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة
الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون وإذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من
عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من
قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل
والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا
يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال
عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما
انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى
وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من
قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا
وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا
على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له
اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وآتيناه حكما
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه
واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها
وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من
الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها
وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم
بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا
له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا
يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا
فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون واقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي
يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه
بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم
يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم
ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم
منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي
وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السماوات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في
الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون وإذا رآك الذين
كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون
خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد
استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من
يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم
من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم
حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من
عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من
الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده
من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن
وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له
اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وآتيناه حكما
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه
واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها
وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من
الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها
وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم
بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا
له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا
يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا
فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون واقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي
يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه
بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم
يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم
ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم
منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي
وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السماوات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في
الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون وإذا رآك الذين
كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون
خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد
استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من
يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم
من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم
حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من
عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من
الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده
من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن
وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له
اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وآتيناه حكما
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه
واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها
وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من
الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها
وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم
بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا
له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا
يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا
فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون واقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي
يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه
بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم
يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم
ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم
قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم
منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا
يا ويلنا انا كنا ظال

فى اليم فى البحر بانهم كذبوا بايتنا جزاء تكذيبهم وكانوا عنها غافلين غير معتبرين
بها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بقتل ابنائهم واستخدام
نسائهم مشارق الارض ومغاربها جهات شرق ارض الشام وجهات غربها التى
باركنا فيها باخراج الزروع والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى
مواعيده التى لا خلف فيها بما كانوا يحبون وذلك جزاء صبرهم على صنيع فرعون بهم
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اى اهلكنا ما عمله فرعون وقومه فى ارض مصر
وما كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببنى اسرايل البحر عبرنا
هم البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها من دون الله نعاكما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم
وما صنع بكم حيث توهمتم انه يجوز عبادة غيره ان هؤلاء يعنى القوم الذين
عكفوا على اصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر وباطل ما كانوا يعملون
يعنى ان عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب قال اغير الله ابغيكم اطلب لكم
الها معبودا وهو فضلكم على عالمى زمانكم بما اعطاكم من الكرامات ووعدنا
موسى ثلثين ليلة يتم بها انقضاء للمناجاة وهى ذو القعدة امره الله ان يصوم
فيها فلما انسلخ الشهر استاك لمناجاة ربه يزيد ازالة الخلوف فامر بصيام
عشرة من ذى الحجة ليكلمه بخلوف فيه فذلك قوله تعالى واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اى الوقت الذى قدره الله تعالى لصوم موسى اربعين ليلة فلما اراد
الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه هرون على قومه وهو معنى قوله تعالى وقال موسى
لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح اى ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع
من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا اى فى الوقت الذى وقتنا
له وكلمه ربه فلما سمع كلام الله قال رب ارنى نفسك انظر اليك والمعنى
انى قد سمعت كلامك فانا احب ان اراك قال لن ترانى فى الدنيا ولكن انظر الى

وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل فان استقر مكانه اى سكن وثبت فسوف
ترانى وان لم يستقر مكانه فانك لا تطيق رؤيتى كما ان الجبل لا يطيق رؤيتى
فلما تجلى اى ظهر وبان جعله دكا اى مدفوفا مع الارض كسرا ترابا وخر
موسى وسقط موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك من
السوء تبت اليك من مسالتى الرؤية فى الدنيا وانا اول المومنين اول قومى ايمانا قال
يا موسى انى اصطفيتك اخترتك صفوة على الناس برسالاتى اى بوحيى اليك و
بكلامى كلمتك من غير واسطة فخذ ما اتيتك من الشرف والفضيلة وكن من
الشاكرين لا نعمى وكتبنا له فى الالواح يعنى الواح التورية من كل شى نحتاج اليه فى
دينه موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شى من الحلال والحرام فخذها بقوة
اى وقلنا له خذها بجد وصحة عزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها اى بحسنها
وكلها حسن سارية بكم دار الفاسقين يعنى جهنم اى فليكن منكم عاذر لئلا يحذروا
ان تكونوا منهم ساصرف عن اياتى يعنى السموات والارض اصرفهم عن الاعتبار بما
فيها الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق يعنى المشركين يقول انما قبضهم بحرمان
الهداية وان يروا سبيل الرشد الهدى والبيان الذى جاء من الله لا يتخذوه سبيلا
دينا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا طاعة الشيطان سبيلا دينا ذلك الذى فعل
الله بهم ذلك بانهم كذبوا بايتنا جحدوا الايمان بها وكانوا عنها غافلين غير
ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا بايتنا ولقاء الاخرة يريد الثواب و
العقاب حبطت اعمالهم ضل مسعيهم هل يجزون الا ما كانوا اى جزاء ما كانوا
يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم
التى بقيت فى ايديهم مما استعاروه من القبط عجلا جسدا لحما ودما له خوار
صوت البقر يعنى قوم موسى انه ان العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يرشدهم
الى دين اتخذوه اى الها ومعبودا وكانوا ظالمين مشركين ولما سقط فى ايديهم

ان يدموا على عبادتهم العجل ورأوا انهم قد ضلوا وعلموا انهم قد ابتلوا
بمعصية الله وهذا كان بعد رجوع موسى اليهم ولما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا حزينا الا ان الله فتنهم قال بئسما خلفتمونى من بعدى بئسما عملتم من بعدى
حين اتخذتم العجل الها وكفرتم بالله اعجلتم امر ربكم اسبقتم باتخاذ العجل ميعاد
ربكم يعنى الاربعين ليلة وذلك انه كان قد وعدهم ان يأتيهم بعد ثلثين ليلة
فلما لم يأتهم على راس الثلثين قالوا انه قد مات والقى الالواح التى فيها التورية و
اخذ برأس اخيه يجره اليه انكارا عليه اذ لم يلحقه فيعرفه
ما فعل بنو اسرايل كما قال فى سورة طه قال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا
الا تتبعنى اى ما منعك ان تلحقنى فاعلمه هرون
انه انما اقامه بين اظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله تعالى قال ابن ام ان
القوم استضعفونى
كان اخاه لابيه وامه لكنه قال يا ابن ام ليرفقه عليه ان القوم استضعفونى
استذلونى وقهرونى وكادوا وهموا ان يقتلونى فلا تشمت بى الاعداء يعنى اصحاب
العجل بضربى واهانتى ولا تجعلنى بموجدتك وعقوبتك لى مع القوم الظالمين
لبنى الذين عبدوا العجل فلما عرف براءة هرون مما يوجب العتب عليه اذ بلغ
من انكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل قال رب اغفر لى بما صنعت
الى اخر ولاخى ان قصر فى الانكار وادخلنا فى رحمتك جنتك ان الذين اتخذوا
العجل يعنى اليهود الذين كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهم ابناء الذين اتخذوا
العجل الها فاضيف اليهم تعييرا لهم بفعل اسلافهم سينالهم غضب من ربهم
عذاب فى الاخرة وذلة فى الحيوة الدنيا وهى الجزية وكذلك نجزى المفترين كذلك
اى عقب من اتخذ الها من دونى والذين عملوا السيئات الشرك ثم تابوا من بعدها
عنها وامنوا صدقوا انه لا اله غيره ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور
رحيم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التى كان القاها وفى نسختها
وفيما كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون

وانت ارحم الراحمين

للخايفين من ربهم واختار موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا امره
الله تعالى ان ياتيه فى ناس من بنى اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل وعده
بذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله تعالى
قالوا لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهى الحركة الشديدة فماتوا جميعا
فقال موسى رب لو شيت اهلكتهم من قبل واياى قبل خروجنا للميقات فكان
بنو اسرايل يعايبونه بذلك ولا يتهمونه فظن انهم اهلكوا باتخاذ اصحابه
العجل فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وانما اهلكوا بمسالتهم الرؤية ان هى
الا فتنتك اى تلك الفتنة التى وقع فيها السفهاء لم يكن الا فتنتك اى اختبارك
وابتلاؤك واضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت آخرين وهذا معنى قوله تضل
بها من تشاء وتهدى من تشاء واكتب لنا اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة
اى اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة
قال عذابى اصيب به من اشاء اخذ به من اشاء على الذنب اليسير ورحمتى وسعت كل
وسعت شئ يعنى ان رحمته فى الدنيا تسع البر والفاجر وهى فى الاخرة للمومنين خاصة
وهذا معنى قوله تعالى فسا كتبها فساوجبها فى الاخرة للذين يتقون يريد امة
محمد صلعم ويوتون الزكوة صدقات الاموال عند محلها والذين هم بايتنا
يومنون يصدقون بما انزل على محمد صلعم والنبيين الذين يتبعون الرسول النبى
الامى وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ وكانت هذه الحلة موجودة بمعجزته
فى القرآن الذى يجدونه بنعته وصفته مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل
يامرهم بالمعروف بالتوحيد وشرايع الاسلام وينهاهم عن المنكر عبادة الاوثان
وما لا يعرف فى شريعة ويحل لهم الطيبات يعنى ما حرم عليهم فى التورية من
لحوم الابل وشحوم الضان ويحرم عليهم الخبايث الميتة والدم وما ذكر
فى سورة المايدة ويضع عنهم اصرهم ويسقط عنهم ثقل العهد الذى اخذ عليهم

والاغلال التي كانت عليهم الشدايد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس
في التوبة وقطع الاعضاء الخاطية فالذين امنوا به من اليهود وعزروه ووقروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القرآن ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وهم قوم وراء الصين
آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يصل الينا منهم احد ولا منا اليهم لقوله تعالى فانجست
اي انفجرت وهذه الاية مفسرة في سورة البقرة الى قوله وسلهم يعني سؤال
توبيخ وتقرير عن القرية وهي ايلة التي كانت حاضرة البحر مجاورته اذ يعدون
في السبت يظلمون فيه بصيد السمك اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يفعلون ما يفعلونه السبت يعني سائر الايام
لا تاتيهم الحيتان كذلك مثل هذه الاختبار الشديد نبلوهم نختبرهم بما كانوا
يفسقون بعصيانهم الله اي شددت عليهم المحنة لفسقهم ولما فعلوا ذلك
صار اهل القرية ثلثة فرق فرقة صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت
وفرقة امسكت عن الصيد وهم الذين قال الله تعالى واذ قالت امة منهم فالوا
للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم لا موهم على موعظة قوم
علموا انهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهية للذين لا موهم معذرة الى
ربكم اي الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هو لا وعذرا الى الله و
لعلهم يتقون فيتركون الصيد نهيه السبت فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما
وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا اعتدوا في السبت
بعذاب بيس شديد وهو المسخ جزاء لفسقهم وخروجهم عن امر الله فلما عتوا
اي طغوا واستكبروا عما نهوا عنه اي عن ترك ما نهوا عنه من صيد الحيتان يوم
السبت قلنا لهم الاية مفسرة في سورة البقرة واذ تاذن ربك قالوا اعلم ربك
ليبعثن عليهم على اليهود من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة

اولئك هم المفلحون

اي بنيهم

يعني محمدا صلع وامته يقاتلونهم او يعطوا الجزية ان ربك لسريع العقاب
لمن استحق تعجيله وقطعناهم في الارض امما فرقناهم في البلاد فلم نجتمع لهم كلمة
منهم الصالحون وهم الذين امنوا ومنهم دون ذلك الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم
معاملة المختبر بالحسنات الخصب والعافية والسيئات الجدب والشدايد لعلهم
يرجعون كي يتوبوا فخلف من بعدهم الذين قطعناهم خلف من اليهود يعني
اولادهم ورثوا الكتاب اخذوه عن آبائهم ياخذون عرض هذا الادنى ياخذون
ما اشرف لهم من الدنيا حلالا وحراما ويقولون سيغفر لنا ويتمنون على الله تعالى
المغفرة وان ياتهم عرض مثله ياخذوه وان اصابوا عرضا اي متاعا من الدنيا
مثل رشوتهم تلك التي اصابوه بالامس قبلوه وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا
الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اكد الله عليهم
في التوراة الا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس
في التوراة ميعاد المغفرة مع الاصرار ودرسوا ما فيه اي فهم دارسون
لما اخذ الله الميثاق عليهم لانهم قد قراوه والذين يمسكون بالكتاب يومنون به
ويحكمون بما فيه يعني مومني اهل الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها محمد صلع
انا لا نضيع اجر المصلحين منهم واذ نتقنا الجبل فوقهم رفعناه بانقلاعه من
اصله يعني ما ذكرنا عند قوله تعالى ورفعنا فوقهم الطور الاية فظنوا ايقنوا انه
واقع بهم ان خالفوا وبانى الاية فرمضى فيما سبق واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم اخرج الله تعالى ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما
يتوالد الابناء من الاباء وجميع ذلك اخرجه من صلب ادم صلع مثل الذر واخذ عليهم
الميثاق انه خالقهم وانهم مصنوعوه فاعترفوا بذلك وقبلوا وذلك بعد ان
ركب فيهم عقولا وذلك قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فاقروا له بالربوبية فقالت الملايكة عند ذلك شهدنا ان على اقرارهم ان تقولوا

نصف الجزء

الذر جمع ذرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لئلا تقولوا يعني الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه
ولم نذكره ويذكر وا الميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملائكة
وهذه الاية تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها وردت على لسان صاحب المعجزة
وقامت في التقرير مقام ما هو عاذر منها وتقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا لا علم لنا
افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد فاقتدينا بهم
وانما اقتدينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه الاية قطع لعذرهم فلا يمكنهم
احتجاج بكون الاباء على الاشراك بعد تذكير الله باخذ الميثاق وبالتوحيد
على كل واحد من الذرية وكذلك وكما بينا في امر الميثاق نفصل الايات نبينها
لينذكروها لينذكروها لعلهم يرجعون ولعلهم يرجعوا عما هم عليه من غفلة الكفر
واتل واقرأ واقصص يا محمد على قومك نبأ خبر الذي اتيناه اياتنا علمناه
حجج التوحيد فانسلخ خرج منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين
الضالين يعني بلعم بن باعورا اعاذ اعذ الله عالما اوليائه بدعائه فنزع عنه الايمان
ولو شئنا لرفعناه بها الرفعناه بالعمل بها يعني وفقناه للعمل بالايات وكنا
نرفع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وسعى اليها وذلك ان قومه
اهدوا اليه رشوة ليدعوا على قوم موسى فاخذها واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه
الهوى فمثله كمثل الكلب اراد ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته
لم يهتد والحالتان عنده سواء كما ان الكلب اللاهث فانه ان حمل عليه في الباد
كان لاهثا وان ترك وربض كان رابضا لاهثا هذا الكافر في الحالتين ضال وذلك
انه زجر عن الدعاء على موسى فلم ينزجر وترك عن الزجر فلم يهتد فضرب
الله له اخس شيء في اخس احواله وهو حال اللهث مثلا وهو ادلاع اللسان
من الاعياء والعطش والكلب يفعل ذلك في حال الكلال او حال الراحة ثم عمم

بهذا التمثيل

بهذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله تعالى فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
يعني اهل مكة وكانوا يتمنون هادٍ يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه
كذبوه فلم يهتدوا اذ لم يتركوا ولم يهتدوا ايضا لما دعوا بالرسول فكانوا ضالين
عن الرشد في الحالين فاقصص القصص يعني قصص الذين كذبوا بآياتنا لعلهم يتفكرون
فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم اي بئس مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب يعني انما يخسرون حظهم ولقد
ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم
قلوب لا يفقهون بها الا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبل
الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن اولئك كالانعام يأكلون ويشربون
ولا يلتفتون الى الآخرة بل هم اضل لان الانعام مطيعة لله والكافر غير مطيع
اولئك هم الغافلون عما في الآخرة من العذاب ولله الاسماء الحسنى يعني التسعة
والتسعين فادعوه بها كقوله يا الله يا قدير يا عليم وذروا الذين يلحدون في
اسمائه يميلون عن القصد وهم المشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه فسموا
بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا واشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز
والمناة من المنان سيجزون ما كانوا يعملون في الآخرة ومن خلقنا امة يعني امة محمد صلعم
كما قال في قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون والذين كذبوا بآياتنا محمد صلعم
والقرآن يعني اهل مكة سنستدرجهم من حيث لا يعلمون سنهلكهم من حيث لا يعلمون
كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة واملي لهم اطيل لهم مدة عمرهم
بتمادون في المعاصي ان كيدي متين محكم شديد نزلت في المستهزئين من قريش
قتلهم الله في ليلة واحدة بعد ان امهلهم طويلا اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
محمد من جنة جنون ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا بها على
توحيد الله تعالى وفسرنا ملكوت السموات والارض في سورة الانعام وما خلق الله

من شئ وفيما خلق الله من الاشيا كلها وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وفان
لعل اجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر وتصيروا الى النار فباي حديث بعده
يومنون يا في قران غير ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يصدقون يعني انه خاتم
الرسل ولا وحي بعده ثم ذكر علة اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله
فلا هادي له الاية يسئلونك عن الساعة ايان مرساها الساعة التي يموت فيها الخلق
يعني القيامة نزلت في قريش قالت لمحمد صلع اسر لنا متى الساعة ايان مرساها
متى وقوعها وثبوتها قل انما علمها العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو لا يظهرها في وقتها الا هو ثقلت في السموات والارض ثقل وقوعها علمها
وكبر على اهل السموات والارض لما فيها من الاهوال لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك
كانك حفي عنها عالم بها سئول عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان علمها عند الله حين سالوا محمدا صلع عن ذلك قل لا املك لنفسي الا يه
ان اهل مكة قالوا يا محمد الا تخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلوا فنشتري
من الرخيص لنربح عليه والارض التي تجدب فترتحل منها فانزل الله تعالى هذه الاية
ومعنى قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اي اجتلاب نفع بان ارتخ ولا ضرا دفع
ضر بان ارتحل من الارض التي تريد ان تجدب الا ما شا الله ان املكه بتمليكه
ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير لادخرت في
زمان الخصب لزمن الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر والفقر ان انا الا نذير
لمن لا يصدق وما جيت به بشير لمن اتبعني وامن بي هو الذي خلقكم من نفس
واحدة يعني ادم صلع وجعل منها زوجها حوا خلقها من ضلعه ليسكن اليها
ليانس بها فياوي اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة
والمني فمرت به استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت لم يثقلها فلما
اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما ادم وحوا لئن اتيتنا

صالحا

صالحا بشرا سويا مثلنا لتكونن من الشاكرين وذلك ان ابليس لعنه الله اتاهما في غير
صورته التي عرفته وقال لهما ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف
ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك
ثم اتاهما وقال ان سالت الله تعالى ان يجعله خلقا سويا مثلك اتسميينه عبد الحارث
وكان اسم ابليس في الملايكة الحارث ولم يزل بها حتى غرهما فلما ولدت بشرا
سويا خلق سمياه عبد الحرث برضى ادم فذلك قوله تعالى فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركا يعني ابليس فاوقع الواحد موقع الجمع فيما اتاهما من الولد
اذ سمياه عبد الحرث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله ولم تعرف حوا انه ابليس
ولم يكن هذا شركا بالله لانهما لم يذهبا الى ان الحرث ربهما كخلقهما فصار الى
انه كان سبب نجاته وتم الكلام عند قوله اتاهما ثم ذكر كفار مكة فقال
فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون يريد الصنم
ما لا يقدر ان يخلق شيا وهم يخلقون مخلوقون يعني الاصنام ولا يستطيعون
لهم نصرا لا ينتصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم
مكروه من اراد هم بكسر او نحوه ثم خاطب المومنين فقال وان تدعوهم
يعني المشركين الى الهدى لا يتبعوكم الاية ان الذين تدعون من دون الله يعني
الاصنام عبادا مملوكون مخلوقون امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم
هل يبصرون نعم او يجازون نعم ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة او ثوابا
او شفاعة ثم بين فضل الادمي عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها مشى بني ادم
ام لهم ايد يبطشون بها بتنا ولون بها مثل بطش بني ادم فادعوا شركاءكم الذين
تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاؤكم ولا تنظرون لا تمهلون
واعجلوا في كيدي ان ولي الله الذي يتولى حفظي ونصرتي الله الذي نزل الكتاب
القران وهو يتولى الصالحين الذين لا يعبدون لله شيا وقوله وتراهم ينظرون اليك

دوست دارد هندوستان شايسته را

شبكة الألوكة www.alukah.net

تحسبهم يرونك وهم لا يبصرون لان لها اعينا مصنوعة مركبة بالجواهر حتى
تحسب الانسان انها تنظر اليه خذ العفو اقبل الميسور من اخلاق الناس
ولا تستقص عليهم وقيل هو ان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه
وامر بالعرف بالمعروف الذي يعرف حسنه كل احد واعرض عن الجاهلين
لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يا رب والغضب فنزل هذه واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض لك من
الشيطان عارض ونالك منه اذى وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من
تلك البلية بالله انه سميع لدعايك عليم بما عرض لك ان الذين اتقوا يعني
المومنين اذا مسهم اصابهم طائف من الشيطان عارض من وسوسته تذكروا
واستعاذوا بالله فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فيتزعون من مخالفة
الله تعالى واخوانهم يعني الكفار وهم اخوان الشياطين يمدونهم يطولون
لهم الاغواء والضلالة ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها كما اقصر المتقي
عنها حين ابصرها واذا لم ناتهم باية يعني اهل مكة ان سالوكها قالوا لولا
اجتبيتها اخلقتها وانشاتها من قبل نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا
من ربكم حجج من ربكم ودلايل تقود الى الحق واذا قرئ القران الاية نزلت
في تحريم الكلام في الصلوة وكانوا يتكلمون في الصلوة في بدو الامر وقيل نزلت
في السكوت للخطبة وقوله وانصتوا اي عما حرم من الكلام في يوم الجمعة
بالقراءة وراء الامام واذكر ربك في نفسك يعني القراءة في الصلوة تضرعا
خيفة استكانة الى وخوفا من عذابي ودون الجهر دون الرفع من القول
بالقراءة بالغدو والاصال بالبكرة والعشيات امر ان يقرا في نفسه في صلوة
الاسرار ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت ولا تكن من الغافلين الذين لا يقراون
في صلواتهم ان الذين عند ربك يعني الملايكة وهم بالقرب من رحمة الله

لا يستكبرون

لا يستكبرون عن عبادته اي هم مع منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله تعالى كانه
قيل فمن هو اكبر منك ايها الانسان لا يستكبرون عن عبادة الله تعالى ويسبحونه
ينزهونه من السوء وله يسجدون تفسير سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
يسالونك عن الانفال الغنايم لمن هي نزلت حين اختلفوا في غنايم بدر فقال
الشبان هي لنا لانا باشرنا الحرب وقال الاشياخ كنا ردا لكم لانا وقفنا في
المصاف مع رسول الله صلعم ولو انهزم منا لاخذ ثم الينا فلا تذهبوا بالمغانم
دوننا فانزل الله تعالى قل الانفال لله والرسول يضعها حيث يشاء من غير مشاركة
فيها فقسمها بينهم على السواء فاتقوا الله بطاعته واجتنابه معاصيه واصلحوا
ذات بينكم حقيقة وصلحوا اي لا تخالفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا لهما
في الانفال فانهما تحكمان فيها ما اراد ان كنتم مومنين ثم وصف المومنين فقال انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي المومن الذي اذا خوف بالله فرق
قلبه وانقاد لامر الله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا وعلى
ربهم يتوكلون فبالله يثقون لا يرجون غيره اولئك هم المومنون حقا صرفا
منهم من غير شك لاحقا ايمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنة
ومغفرة ورزق كريم وهو رزق الجنة كما اخرجك ربك اي امضى لامر الله
في الغنايم وان كرهه بعضهم ذلك لان الشبان اردوا ان يستبد وابه فقال الله تعالى
اعط من شيء وان كرهوا كما مضيت لامر الله في الخروج وهم له كارهون
ومعنى كما اخرجك ربك من بيتك امرك بالخروج من المدينة لعير قريش
بالحق بالوحي الذي اتاك به جبريل صلع وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج
معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير دون
القتال يجادلونك في الحق بعد ما تبين بعد ما امرت به وذلك انهم خرجوا للعير
ولم ياخذوا اهبة الحرب فلما امروا بالحرب النفير شق عليهم ذلك وطلبوا الرخصة

في ترك القتال ذلك فهو جدالهم كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون وإذ
يشد كراهتهم للقاء القوم كأنهم يساقون الى الموت عيانا واذ بعدكم
الله إحدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
اى العير التى لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته يظهره
ويعلنه بكلماته بعداته التى سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
آخر من بقى منهم يعنى انه انما امركم بحرب قريش لهذا ليحق الحق ويقطع دابر
الكافرين ليظهر الحق ويعلنه ويبطل الباطل ويهلك الكفر ويفنيه ولو كره
المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه المعونة بالنصر على العدو
لقلتكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين وجاءوا
بعد المسلمين ومن فتح الوال اراد بالف اردف الله المسلمين بهم وما جعله
الله اى الاردف الا بشرى لكم الاية ماضية فى سورة آل عمران اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وذلك ان الله تعالى امنهم امنا يغشاهم النعاس معه كما
كان يوم احد وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وذلك انهم لما بايتوا
المشركين ببدر اصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوا الى الماء
فوسوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء
وانتم تصلون مجنبين محدثين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله
فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادى حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة فذلك
قوله تعالى ليطهركم به اى من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته التى تكتسب عذاب الله وليربط على قلوبكم باليقين والنصر
ويثبت به الاقدام وذلك انهم كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص فيه ارجلهم
فلبدة المطر بحيث تثبت عليه الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة الذين
امد بهم المسلمين انى معكم بالعون والنصرة فثبتوا الذين امنوا بالتبشير

والنصر

والنصر وكان الملك يسير امام الصف على صورة رجل ويقول ابشروا فان
الله ناصركم سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من اولياى فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اى الرؤوس والاطراف من اليدين والرجلين
ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله بانبوهما وخالفوهما ذلكم القتل
والضرب ببدر فذوقوه وان للكافرين عذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب
الاعناق يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا مجتمعين متدانين اليكم
للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ
اى يوم لقاء الكفار دبره الا متحرفا للقتال متعطفا مستطردا يطلب العورة
او متحيزا منضما الى فيئة الى جماعة يريد ان العود الى القتال فقد باء بغضب
من الله واكثر المفسرين على ان هذا الوعيد انما كان لمن فر يوم بدر وكان هذا
خاصا للمنهزمين يوم بدر فلم تقتلوهم يعنى يوم بدر ولكن الله قتلهم
بتسبيبه ذلك من المعونة عليهم وتشجيع القلب وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وذلك ان جبريل صلعم قال للنبى صلعم يوم بدر يخذ قبضة من تراب فارمهم
بها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من حصباء الوادى فرمى به فى وجوه
الكفار فلم يبق مشرك الا دخل عينيه منها وكان ذلك سبب هزيمتهم فقال
الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اى ان كفا من حصا لا يملأ عيون
ذلك الجيش الكثير رميته بشر ولكن الله تولى ايصال ذلك الى ابصارهم وليبلى
المؤمنين منه بلاء حسنا وليمنح عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة بفعل
ذلك ان الله سميع لدعائهم عليم بنياتهم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
ينهى رسوله يا بهانه كيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم واشرافهم ان تستفتحوا
هذا خطاب للمشركين وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين
واهدى الفئتين فقال الله تعالى ان تستفتحوا تستنصروا الاهدى الفئتين فقد جاءكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النصر وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا للقتال نعد عليكم بالاسر والقتل ولن تغني عنكم لن ترفع عنكم فئتكم حماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المومنين بالنصر لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه لا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون ما نزل من القران ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا سماع قابل وهم لا يسمعون كذلك يعني المنافقين وقيل اراد المشركين لانهم سمعوا ولم يتفكروا فيما سمعوا وكانوا بمنزلة من لم يسمع ان شر الدواب الاية يريد نفرا من المشركين كانوا صما عن الحق فلا يسمعونه بكما عن النطق به يبين الله تعالى ان هولاء شر ما دب على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم خيرا لوعلمهم انهم مصلحون بما يورده عليهم من حجه وايانه لاسمعهم ايانا سماع تفهم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم يعني الجهاد لان به يحيى امرهم ويقوى لانه سبب الشهادة والشهدا احياء عند ربهم ولانه سبب الحياة الدايمة في الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يومن الا باذنه ولا ان يكفر والقلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف شاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الاعمال واتقوا فتنة الاية امر الله تعالى المومنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والفتنة ها هنا اقرار المنكر وترك التغيير له وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا فتنة ان لا تقوها لا تصيب الذين ظلموا خاصة اي لا يقع بالظالمين دون غيرهم ولكنها تقع بالصالحين والطالحين واعلموا ان الله شديد العقاب

حث

حثّ على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن عقاب الله بالمعصية فيها واذكروا يعني المهاجرين اذ انتم قليل يعني حين كانوا بمكة في عنفوان الاسلام قبل ان يكملوا اربعين مستضعفين في الارض يعني ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس المشركون من العرب لو خرجتم منها فاواكم جعل لكم ماوى ترجعون اليه وضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملايكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنايم احلها لكم لعلكم تشكرون كي تطيعوا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سننه وتخونوا اي ولا تخونوا امانتكم وهي كل ما ايتمن الله عليها العباد كل احد مومن على ما افترض الله عليه وانتم تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت هذه الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلعم الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا ما ترى لنا انترل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا وكانت تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة تظهر بها في النفس من اتباع الهوى او تجنبه ولذلك مال ابو لبابة الى قريظة في اطلاعهم على حكم سعد لاجل ماله وولده كانت فيهم وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى الامانة ولم يخن يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله باجتناب الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما تخافون منه فتنجون ويكفر عنكم سياتكم يمح عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما وعدكم على طاعته واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان مشركي قريش تامروا في دار الندوة في شان محمد صلعم فقال بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه نستريح من اذاه وقال ابو جهل لعنه الله ما هذا برايي ولكن اقتلوه بان يجمع عليه من كل بطن رجل فتضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبايل

دار الندوة بمكة الدار التي بناها قصي وامر اولاده

عنكم

ريب المنون حوادث الدهر هو فعول من الرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يقوى بنوها شم على حرب قريش كلها فاوحى الله تعالى الى نبيه بذلك وامره
بالهجرة فذلك قوله تعالى ليثبتوك اى ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك
باجمعهم قتلة رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى اطراف
من اطراف الارض فيمكروا ويمكر الله اى يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المومنين
عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين بالسيئة العقوبة وذلك انه اهلك
هولاء الذين دبروا للنبيه الكيد وخلصه منهم واذا تتلى عليهم ايانا الاية
كان النضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا واشترى احاديث كليلة ودمنه
فكان يقعد مع المستهزئين فيقرا عليهم فلما فصر رسول الله صلعم بيان الغرور
الماضية قال النضر لو شيت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين كتبهم
وقال النضر ايضا اللهم ان كان هذا الذى يقول محمد حقا من عندك فامطر علينا
حجارة من السما كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم او ببعض ما عذبت
به الامم حمله شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم على اظهار مثل هذا القول لهم
انه على بصيرة من امره وغاية الثقة فى امر محمد صلعم انه ليس بحق وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم ما كان الله ليعذب المشركين وانت بين اظهرهم
لانه لم يعذب الله قرية حتى يخرج النبي منها والذين امنوا معه وما كان
الله معذب هولاء الكفار وفيهم المومنون يستغفرون يعني المسلمين ثم قال
وما لهم الا يعذبهم الله اى ولم لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروج من بين
ظهرانيهم بقوله وهم يستغفرون من بينهم وهم يصدون يمنعون النبي والمومنين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياه وذلك انهم قالوا نحن اولياء
الله فرد الله عليهم ان اولياه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم
لا يعلمون غيب علمي وما سبق من قضائي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا
وتصدية اى صفيرا وتصفيقا وكانت قريش يطوفون بالبيت عراة

يصفرون

ذلك

يصفرون ويصفقون جعلوا لهم صلاة وكان تقربهم الى الله بالصفير
والتصفيق فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون بتخذون توحيد الله تعالى
ان الذين كفروا الاية نزلت فى المنفقين على حرب رسول الله صلعم ايام بدر وكانوا
اثنى عشر رجلا قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة بذهاب الاموال
وفوت المراد ليميز الله الخبيث من الطيب اى انما نحشرون الى جهنم ليميز بين
اهل الشقاوة واهل السعادة ويجعل الخبيث اى الكافر وهو اسم الجنس بعضهم
على بعض يلحق بعضهم ببعض فيركمه جميعا اى يجمعه حتى يصير كالسحاب
المركوم ثم يجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب
الله فى الاخرة قل للذين كفروا ابى سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال
يغفر لهم ما قد سلف تقدم من الزنا والشرك لان الحربى اذا اسلم كمن يوم
ولدته امه وان يعودوا للقتال فقد مضت سنة الاولين بنصرة الله رسله
ومن امن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر ويكون الدين كله لله لا يكون
مع دينكم كفر فى جزيرة العرب وان انتهوا عن الشرك فان الله بما يعملون بصير
يجازيهم مجازاة البصير باعمالهم وان تولوا ابوا ان يدعوا الشرك وقتال
محمد صلعم فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم يا معاشر المومنين واعلموا انما
غنمتم من شئ اخذتموه قسرا من الكفار فان لله خمسه هذا التبيين لافتتاح
الكلام ومصرف الخمس الى حيث ذكر وهو قوله وللرسول كان له خمس الخمس
يضع فيه ما يشاء واليوم يصرف الى مصالح المسلمين ولذى القربى وهم
بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس
الخمس من الغنيمة واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم ينتفع
عليهم من خمس الخمس والمساكين وهم اهل الحاجة والفاقة من المسلمين لهم ايضا خمس
الخمس وابن السبيل المنقطع فى سفره وخمس الغنيمة يقسم على خمسة اخماس كما ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى واربع اخاسين يكون للغانمين وقوله ان كنتم امنتم بالله اى فاقبلوا
ما امرتم به في الغنيمة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني هذه السورة يوم
الفرقان اليوم الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان حزب الله
وحزب الشيطان والله على كل شيء قدير اذ انتم بالعدوة الدنيا نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم نزول
بشفير الوادي الاقصى الى مكة والركب ابو سفيان واصحاب الابل يعني العير
اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم القتال لاختلفتم في الميعاد لقلتكم
فنقضتم الميعاد لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله على غير ميعاد ليقضي
الله امرا كان مفعولا في علمه وحكمه في نصر النبي والمومنين ليهلك من هلك
الله ذلك ليضل وليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت عذره و
يومن من امن على مثل ذلك واراد بالبينة نصرة المومنين مع قلتهم على ذلك الجمع
الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وان الله لسميع لدعائكم عليم ببيانكم اذ
يريكهم الله في منامك عينك وهو موضع النوم قليلا لتخبر وهم وتخبروا
عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في حربهم ولتنازعتم في
الامر واختلفت كلمتكم ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم من المخالفة فيما ان
انه عليم بذات الصدور عليم بما في صدوركم من اليقين ثم خاطب المومنين جميعا
بهذا المعنى فقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا قال ابن مسعود
رضي الله عنه لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي ترانا هم سبعين
قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم قال الفا وقللهم في اعينهم
ليجترءوا عليهم ولا يرجعوا عن قتالهم ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه بنصر
الاسلام واهله وذل الشرك واهله والى الله ترجع الامور ويعرف هذا الى
مصيركم فاكرموا اولياني واعذبوا اعاقب اعدائي يا ايها الذين امنوا اذا

لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر
عليهم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة فانما هي خصلتان اما الغنيمة
واما الشهادة واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم جدكم وحدتكم ودولتكم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
يعني النفير بطرا طغيانا في النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان والمعازف يشربون
الخمور وريا الناس اظهارا للجميل مع ابطار القبيح ويصدون عن سبيل الله لمعاداة
المومنين وقتالهم والله بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذ زين لهم الشيطان
الاية وذلك ان قريشا لما اجتمعت للمسير خافت كنانة وبنو مدلج لطوائل
كانت بينهم فتبدى لهم ابليس على صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
وقال لهم اني جار لكم فقالوا له نحن نريد قتال هذا الرجل ونخاف من قومك
فقال لهم اني جار لكم ان خافظ من قومي فلا غالب لكم اليوم من الناس فلما
تراءت الفيتان التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع مولّيا فقيل له يا سراقة
اقرارا من غير قتال فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وذلك انه راى
جبريل صلع مع الملائكة جاؤا لنصر المسلمين اذ اخاف الله ان يهلكني فيمن
يهلك والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهم قوم
اسلموا بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب رسول الله صلع خرجوا
معهم وقالوا نكون مع اكثر الفيتين فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هولاء
دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير ثم قتلوا جميعا مع المشركين
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله يسلم امره اليه فان الله عزيز قوي منيع
حكيم في خلقه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ياخذون ارواحهم
يعني من قتلوا ببدر يضربون وجوههم وادبارهم مفاديمهم اذا اقبلوا
الى المسلمين وما خيرهم اذا ولوا وذوقوا انك ويقولون لهم ذوقوا بعد الموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عذاب الحريق ذلك اى هذا العذاب بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم وان الله
ليس بظلام للعبيد لانه حكيم فيما يقضي كداب ال فرعون الاية يريد عادة هؤلاء
في التكذيب كعادة ال فرعون فانزل الله تعالى بهم عقوبة كما انزل بال فرعون
ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذلك
بان الله الاية ان الله تعالى اطعم اهل مكة من جوع وامنهم من خوف وبعث اليهم
محمدا صلع رسولا وكان هذا كله مما انعم الله عليهم ولم يكن يغير عنهم
لو لم يغيروه وهم وتغييرهم كفرهم بها وتركهم شكرها فلما غيروا ذلك
غير الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم ثم نزل في يهود قريظة ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا الاية الذين عاهدت منهم وذلك انهم نقضوا
عهد رسول الله صلع واعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا
اخطانا فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق وذلك قوله تعالى
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله في ذلك فاما تثقفنهم
في الحرب فاثخن بهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم فافعل
بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمع كل ناقض عهد فيعتبروا
بما فعلت بهم ولا ينقضون العهد فذلك قوله تعالى لعلهم يذكرون واما
تخافن من قوم خيانة تعلمن من قوم نقضا للعهد بدليل يظهر لك فانبذ
اليهم على سواء اى انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواء
في العداوة فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب الحرب اى اعلمهم بانك
نقضت عهدهم ليلا يتوهموا بك الغدر ان الله لا يحب الخائنين الذين
يخونون في العهود وغيرها ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وذلك ان من
افلت من حرب بدر من الكفار خافوا ان ينزل بهم هلكة في الوقت فلما لم
ينزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى لا تحسبنهم سبقونا بسلامتهم الان فانهم

لا يعجزونا

لا يعجزونا ولا يفوتونا فيما يستقبلون من الاوقات واعدوا لهم اى خذوا العدة
لعدوكم ما استطعتم من قوة اى مما تتقوون به على حربهم من السلاح والخيل
وغيرها ومن رباط الخيل مما يربط من الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به
بما استطعتم عدو الله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب واخرين من دونهم
وهم المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم
والمنافق يرى به عدد المسلمين وما تنفقوا من شيء من الة وسلاح وصفرا وبيضا
في سبيل الله طاعة الله يوف اليكم يخلف عليكم في العاجل ويوفر لكم اجره
في الاخرة وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب وان جنحوا للسلم فاجنح لها مالوا
الى الصلح فاجنح لها فمل اليها يعني المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به انه هو السميع لقولكم العليم بما في
قلوبكم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح لتكف عنهم فان حسبك الله فالذي
يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك فقواك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين
يعني الانصار والف بين قلوبهم بين قلوب الاوس والخزرج وهم الانصار لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم ولكن الله
الف بينهم لان قلوبهم بيده يولفها كيف يشاء انه عزيز لا يمتنع عليه شيء
حكيم عليم بما فعله يا ايها النبي حسبك الله الاية اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة وثلثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر فنزلت هذه الاية والمعنى
يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
حضهم على نصر دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد
الرجل منكم بعشرة منهم في الحرب وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين
كفروا بانهم قوم لا يفقهون اى هم على جهالة فلا يثبتون اذا صدقتموهم
القتال الخ فمن قاتل على بصيرة يرجو ثواب الله فكان الحكم على هذا زمانا

يصابر الواحد من المسلمين عشرة من الكفار فنظر عوا وشكوا الى الله ضعفهم
فنزل الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية فصابر الرجل
من المسلمين رجلين من الكفار وقوله باذن الله اى بارادته ذلك ماكان لنبي
ان يكون له اسرى الاية نزلت في فداء اسرى بدر فاداهم باربعة الف اربعة
الف فانكر الله تعالى على نبيه صلع ذلك يقول لم يكن لنبي ان يحبس كافرا قدر
عليه للفداء فلا يكون له ايضا حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل اعدائه يريد وعز
الدنيا اى الفداء والله يريد الاخرة يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الاية بيان
عما يجب ان يجتنب من اتخاذ الاسرى للفداء والمن قبل الاثخان في الارض بقتل الاعداء
كان ذلك في يوم بدر ولم يكونوا قد اثخنوا ولذلك انكر الله عليهم ثم نزل بعد فاما
منا بعد واما فداء الولا كتاب من الله سبق يا محمد ان الغنائم وفداء الاسرى لك
ولامتك حلال لمسكم فيما اخذتم اى من الفداء عذاب عظيم فلما نزل هذا
امسكوا ايديهم عما اخذوا من الغنائم فنزل قوله تعالى وكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله بطاعته ان الله غفور غفر لكم ما اخذتم من الفداء رحيم
رحمكم لانكم اولياؤه يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا ارادة للاسلام يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء يعني ان اسلموا
وعلم الله تعالى اسلامهم في قلوبهم اخلف عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
ما كان من كفركم وقتالكم رسول الله صلع وان يريدوا خيانتك وذلك انهم
قالوا للنبي امنا بك ونشهد انك رسول الله فقال الله تعالى ان خانوك وكان
قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل كفروا به فامكن منهم ببدر
وهذا تهديد لهم ان عادوا الى القتال والله عليم بخيانة ان خانوها حكيم في تدبيره
ومجازاته اياهم ان الذين امنوا وهاجروا الاية نزلت في الميراث كانوا في ابتداء
الاسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة فكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث

اخاه فذلك قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بامولهم
والذين اووا ونصروا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم
اولئك بعضهم اولياء بعض اى هؤلاء الذين يتوارثون بعضهم من بعض والذين امنوا
ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء اى ليس والكم يا ولياء ولا يثبت التوارث
بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني هؤلاء الذين لم يهاجروا
فالنصرة لهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد فلا تغدروا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في التوارث اى لا توارث
بينكم وبينهم ولاية ولا ولاية والكافر ولي الكافر دون المسلم الا تفعلوه الا
تعاونوا وتناصروا وتاخذوا في الميراث بما امركم تكن فتنة في الارض
شرك وفساد كبير وذلك ان المسلم اذا هجر قريبه الكافر كان ذلك ادعى له الى
الاسلام فاذا لم يكن هجرة وتوارثا بقي الكافر على كفره وقوله الذين امنوا
الى قوله هم المؤمنون حقا اى هم الذين حققوا ايمانهم بما يقتضيه من
الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
الى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض نسخ الميراث بالهجرة والحلف بعد فتح مكة رد الله
المواريث الى ذوي الارحام من الاخ والعم والعصبة في كتاب الله في حكم
الله تعالى ان الله بكل شيء عليم **تفسير سورة براءة** براءة من الله ورسوله الاية
اخذت المشركون ينقضون عهودا بينهم وبين رسول الله صلع فامره الله تعالى
ان ينقض عهودهم وينبذها اليهم وانزل هذه الاية والمعنى قد برئ الله
ورسوله من اعطائهم العهود والوفاء بها اذا نكثوا ثم خاطب المشركين
فقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر سيروا فيها امنين حيث شئتم يعني شوال
الى صفر وهذا اجل من الله تعالى للمشركين فاذا انقضت هذه المدة قتلوا

حيثما أدركوا واعلموا أنكم غير معجزي الله لا تفوتونه وإن أجلكم هذه المدة
وإن الله مخزي الكافرين من أهلها في الدنيا بالقتل وبالعذاب في الآخرة وأذان
من الله إعلام من الله ورسوله إلى الناس يعني العرب يوم الحج الأكبر يوم
عرفة وقيل يوم النحر والحج الأكبر الحج بجميع أعماله والأصغر العمرة أن الله
برئ من المشركين ورسوله أمر الله تعالى رسوله صلى بأن يعلم مشركي العرب
يوم الحج الأكبر ببراءته من عهودهم فبعث عليا رضي الله عنه حتى قرأ صدر
براءة عليهم يوم النحر ثم خاطب المشركين قال فإن تبتم رجعتم عن الشرك
فهو خير لكم من الإقامة عليه وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير معجزي
الله لا تفوتونه بأنفسكم عن العذاب ثم أوعدهم بعذاب الآخرة فقال
وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ثم استثنى قوما من براءة العهود فقال
إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط العهد شيئا
وهم بنو ضمرة وبنو كنانة ولم يظاهروا عليكم أحدا لم يعاونوا عليكم
عدوا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إلى انقضاء مدتهم وكان قد بقي لهم
من مدتهم تسعة أشهر فأمر النبي صلى بإتمامها لهم إن الله يحب المتقين
من اتقاه بطاعته فإذا انسلخ الأشهر الحرم يعني مدة التأجيل فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم في حل أو حرم وخذوهم بالأسر واحصروهم
إن تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق تأخذون فيه فإن تابوا
رجعوا عن الشرك وأقاموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة من العين
والثمار والمواشي فخلوا سبيلهم فدعوهم وما شاؤا إن الله غفور رحيم
لمن تاب وآمن وإن أحد من المشركين الذين أمرتك بقتلهم استجارك
طلب منك الأمان من القتل فأجره فأجعله في أمن حتى يسمع كلام الله
القرآن فتقيم عليهم حجة الله وبينه له دين الله ثم أبلغه مأمنه إذا

عليهم

لذا لم يرجع

إذا لم يرجع عن الشرك ليتفكر في أمر دينه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون يقولون
هذا لأنهم جهلة لا يعلمون دين الله تعالى وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله مع إضمارهم الغدر ونكثهم العهد إلا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يعني الذين استثناهم من البراءة فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ما أقاموا على الوفاء بعهدهم فأقيموا أنتم وكيف أن كيف
يكون لهم عهد وحالهم أنهم إن يظهروا عليكم يظفروا بكم ويقدروا عليكم
لا يرقبوا فيكم لا تحفظوا فيكم إلا ولا ذمة قرابة ولا عهدا يرضونكم
بأفواههم يقولون بألسنتهم كلاما حلوا وتأبى قلوبهم الوفاء بها وأكثرهم
فاسقون كاذبون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا استبدلوا
بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فأعرضوا عن طاعته إنهم ساء ما كانوا
يعملون من اشترائهم الكفر بالإيمان لا يرقبون يعني هؤلاء الناقضين للعهد
فأولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال إلى الحرام بنقض العهد فإن تابوا
عن الشرك وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين
ونفصل الآيات نبين آيات القرآن لقوم يعلمون أنها من عند الله وإن نكثوا
أيمانهم نقضوا عهودهم وطعنوا في دينكم اغتابوكم وعابوا دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر رؤساء الضلالة يعني صناديد قريش إنهم لا أيمان لهم
لا عهود لهم لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حرض المؤمنين
عليهم فقال ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم يعني كفار مكة نقضوا العهد
وأعانوا بني بكر على بني خزاعة وهموا بإخراج الرسول من مكة وهم بدؤكم
بالقتال أول مرة حين قاتلوا حلفاء خزاعة فبدؤا بنقض العهد أتخشونهم أن
ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فالله أحق أن تخشوه فتمتثلوا
عذاب الله أحق أن تخشى من ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب

الله تعالى وثوابه فانلوهم يعذبهم الله بايديكم يقتلهم بسيوفكم ورماحكم
ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر ويشف صدور قوم مومنين يعني بني خزاعة
اعانت قريش بني بكر عليهم حتى بيتوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر
بالنبي والمومنين ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش
بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو هداهم الله للاسلام ام حسبتم ايها المنافقون ان تتركوا
على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
بنية صادقة يعني العلم الذي يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك انه لما فرض
القتال تبين المنافقون من غيرهم ومن يود المومنين ممن يوالي اعداءهم ولم يتخذوا
اي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
اولياء ودخلة ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله نزلت في العباس حين
عير بالكفر لما اسر فقال انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج
فرد الله ذلك عليهم بقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بدخوله
والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم
للاصنام واتخاذها الهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها
انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود فيها من امن بالله الاية والمعنى ان من
كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد ولم يخش في باب الدين الا الله فعسى
اولئك اي فاولئك هم المهتدون الممسكون بطاعة الله تعالى التي تودي الى الجنة
اجعلتم سقاية الحاج قال المشركون عمارة بيت الله وقيامكم على السقاية خير
من الايمان والجهاد فانزل الله تعالى هذه الاية وسقاية الحاج سقيهم الشراب
في الموسم وقوله تعالى وعمارة المسجد الحرام يريد تجميره وتخليقه كمن امن
اذ كايمان من امن بالله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين

يعني الذين

يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة سماهم ظالمين ليشركهم الذين امنوا الى قوله تعالى
اعظم درجة عند الله ممن الذين افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج فاولئك هم
الفائزون الذين ظفروا بما منيتهم يبشرهم ربهم برحمة منه الاية اي بعلمهم ربهم
في الدنيا ما لهم في الاخرة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم الاية لما امر رسول الله صلى
بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه ويقولون
نشدكم بالله ان تضيعنا فيرق لهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالى لا تتخذوا
اباكم واخوانكم اولياء يعني اصدقاء تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
اي مشركي مثلهم فلما نزلت هذه الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من
خالفنا في الدين تقطع آباؤنا وعشائرنا وذهب تجارتنا وخرب ديارنا
فانزل الله تعالى قل ان كان آباؤكم الى قوله افتقرتموها اي اكتسبتموها وافترتم
مقيمين بمكة حتى يأتي الله بامره فتح مكة فيسقط فرض الهجرة وهذا امر
تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهم لا بحرمان الهداية ولقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وهو واد بين مكة والطايف
قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا
لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا فلن تغني فلن يدفع عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت لشدة ما لحقكم من الخوف ضاقت عليكم
الارض على سعتها ولن تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم ثم وليتم مدبرين
انهزمتم اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون بكثرتهم انما يغلبون بنصر الله تعالى
ثم انزل الله سكينته وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها يريد الملائكة وعذب الذين كفروا بسيوفكم
ورماحكم وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء

فيهديه الى الاسلام من الكفار والله غفور رحيم بمن امن يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤن من حدث فلا يدخلوا المسجد
الحرام اى لا يدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم فالحرم حرام على المشركين
بعد عامهم هذا يعنى عام الفتح فلما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا
يأتون بالميرة فالان ينقطع المتاجر فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة فقرا فسوف
يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعا وجرش وحملوا الطعام الى
مكة وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون منه ان الله عليم بما يصلحكم حكيم
فيما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب من اليهود والنصارى قوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعنى كايمان الموحدين وايمانهم غير
الايمان اذ لم يؤمنوا بمحمد ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعنى الخمر ولا
يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام حتى يعطوا الجزية وهى ما يعطى
المعاهد على عهده عن يد يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين ولا يجيئون
بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون مقهورون يجرون الى
المواضع الذى يقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها من يدهم وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ليس فيه
برهان ولا بيان انما هو مقول بالفم فقط يضاهون يشبهون يقول المشركين
حين قالوا الملائكة بنات الله تعالى وقد اخبر الله عنهم بقوله وخرقوا له بنين
وبنات قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح
الدليل حتى يجعلون لله الولد وهذا تعجيب للنبى صلى الله عليه والمومنين اتخذوا
احبارهم ورهبانهم علماءهم وعبادهم اربابا الهة من دون الله حيث
اطاعوهم فى تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح ابن مريم اتخذوه
ربا وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا وهو الذى لا اله غيره تعالى

سبحانه عما يشركون تنزيها له عن شركهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
يخمدوا دين الاسلام بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه
هو الذى ارسل رسوله محمدا بالهدى بالقران ودين الحق الحنيفية ليظهره على
الدين كله ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم ليأكلون اموال الناس يعنى ياخذونه من الرشى
فى الحكم ويصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم انزل ما معنى الزكوة من اهل القبلة والذين يكنزون يجمعون الذهب و
الفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله لا يؤدون زكاتها فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم
ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها فى نار جهنم يوم تدخل كنوزهم النار حتى تحمى
وتشتد حرارتها فتكوى بها اى فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم حتى
يلتقى الحر فى اجوافهم ويقال لهم هذا الذى تكوون به ما جمعتم لانفسكم
وتخلتم به عن حق الله فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا فى كتاب الله عدد شهور المسلمين التى تعبدوا بان يجعلوها
لسنتهم اثنا عشر شهرا على منازل القمر واسنتهم الاهلة لا كما يعده اهل
الروم وفارس فى كتاب الله فى الايام الذى عند الله كتبه يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك
المحارم فيها اشد مما يعظم فى غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم
فلا تظلموا فيهن انفسكم تحفظوا من انفسكم فى الحرم فان الحسنات فيها
تضعف وكذلك السيات وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قاتلوهم
كلهم ولا تخابوا بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتالكم جميعكم واعلموا
ان الله مع المتقين مع اوليائه الذين يخافونه انما النسى تاخير حرمة شهر
حرمه الله الى شهر اخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب فى الجاهلية ربما

كانت تستحل المحرم ويحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى ان ذلك زيادة
في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما اذا فاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه
صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطيوا ليوافقوا عدة ما حرم الله و
هو انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا
شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليلا يكون الحرام اكثر
من اربعة كما حرم الله فيكون موافقة للعدد زين لهم سوء اعمالهم زين لهم
الشيطان ذلك يا ايها الذين امنوا مالكم نزلت في حث المومنين على غزوة تبوك
وذلك انهم دعوا اليها في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر
فشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا
في الجهاد الى حرب العدو اثاقلتم الى الارض اخبتم واقمتم بالخيوة
الدنيا بدلا من الاخرة يعني الجنة فما متاع الحياة الدنيا يريد الدنيا كلها الا قليل
عند شيء من الجنة الا تنفروا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما
بالقحط وحبس المطر ويستبدل قوما غيركم يأت بقوم اخرين ينصر بهم
رسوله ولا يضروه شيئا لان الله عصمه عن الناس فلا تخذله ان تنافلتم كما لم
ينصره قلة ناصر به حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو
قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اضطروه الى الخروج
لما هموا بقتله فكانوا سببا لخروجه من مكة هاربا منهم ثاني اثنين اي واحد
اثنين هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه والمعنى نصره الله منفردا الا
من ابي بكر اذ هما في الغار هو غار في جبل بمكة يقال له ثور اذ يقول لصاحبه
ابي بكر لا تحزن وذلك انه خاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلب فقال رسول الله صلى
لا تحزن ان الله معنا يمنعهم منا وينصرنا فانزل الله سكينته التي في قلب ابي بكر

يسكن

ما سكن به وايد رسوله بجنود لم تروها قواه واعانه بالملائكة يوم بدر
اخبر انه صرف كيد اعدايه ثم اظهر نصره بالملائكة يوم بدر وجعل كلمة
الذين كفروا وهي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي العليا لانها علت وظهرت
وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا شبابا وشيوخا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون ما لكم
من الثواب والجزاء ثم نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن هذه الغزوة لو كان
عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا
لاتبعوك طمعا في الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وسيحلفون
بالله عند اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا
سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون
لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم كان رسول الله صلى
اذن لطايفة في التخلف عنه من غير موامرة ولم يكن له ان يمضي شيا الا بوحي
فعاتبه الله تعالى وقال لم اذنت لهم في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا في تعلم
الكاذبين حتى تعرف منزلة العذر منهم ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن له
العذر لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر في القعود والتخلف
عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا في سبيل الله الاية وانما يستاذنك في التخلف
الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم شكوا في دينهم فهم
في ريبهم يترددون في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
من الزاد والمركوب لانهم كانوا مياسير ولكن كره الله لم يرد الله انبعاثهم
خروجهم معك فثبطهم فحذلهم وكسلهم وقيل اقعدوا وحيا الى قلوبهم
يعني ان الله الهمهم اسباب الخذلان مع القاعدين من الزمنى واولي الضرر ثم بين
لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول لو خرجوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لَا فسدوا عليكم امركم ولا وضعوا خلالكم لا سرعوا بالنميمة في
افساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة يبطيونكم ويثبطونكم حتى
تنازعوا فتفشلوا وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو
يحبهم هو كالمنافقين افسدوا وهم عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين
لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لك الشر والغدر قبل تبوك وهو ان جماعة
منهم ارادوا الفتك به ليلة العقبة وقلبوا لك الامور واجتهدوا في الحيلة
عليك والكيد بك حتى جاء الحق الاية اى حتى اخزاهم الله باظهار الحق و
اعزاز الدين على كره منهم ومنهم من يقول ايذن لي نزلت في جد بن قيس
المنافق قال له رسول الله صلعم هلم لك في جلاد بني الاصفر فتتخذ منهم سراري
ووصفا فقال ايذن لي يا رسول الله في القعود عنك وائتني بمالي ولا تفتني
ببنات بني الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن ان لا اصبر عنهن
فقال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا اى في الشرك وقعوا بنفاقهم وخلافهم
امرك وان جهنم لمحيطة بالكافرين محدقة لهم كما تحدق الهالة بالقمر
ان تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة من قتل او هزيمة
يقولوا قد اخذنا امرنا اخذنا بالحزم حتى تخلفنا وبقوا او ينصرفوا
وهم فرحون معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن يصيبنا خير وشر الا
وهو مقدر مكتوب علينا هو مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اليه فليفوض المؤمنون امورهم على الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا هل
تنتظرون بنا ان يقع بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الشهادة ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايد بنا ايذن
لنا في قتالكم فنقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد
الشيطان انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه وهلاك من خالفه ثم ذكر

في الاية

في الاية الثانية والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه في الجهاد لان منهم من قال
لرسول الله صلعم اقعد عنك وائتني بمالي فاخبر الله تعالى انه لا يقبل ذلك
فعلوه طايعين او مكرهين وبين ان المانع لقبول ذلك كفرهم بالله ورسوله
وكسلهم في الصلوة لانهم لا يرجون لها ثوابا وكراهتهم لانفاق في سبيل الله لانهم
يعدونه مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم لا تستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال
الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا يعني بالمصايب فيها
فهم لهم عذاب وللمومن اجر وتزهق انفسهم وتخرج ارواحهم وهم على الكفر و
يحلفون بالله انهم لمنكم اى انهم مومنون وليسوا بمومنين ولكنهم قوم يفرقون
يخافون فيحلفون تقية لكم لو يجدون ملجا مهربا او مغارات سراديب او
مدخلا وجها يدخلونه لولوا اليه لرجعوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا
لا يرد وجوههم بشيء اى لو امكنهم الفرار من بين المسلمين باى وجه كان لفروا
ولم يقيموا بينهم ومنهم ومن المنافقين من يلمزك يعيبك ويطعن عليك في
امر الصدقات يقولون انما يعطيها محمد لمن احب فان اكثرت لهم من ذلك
فرحوا وان اعطيتهم قليلا سخطوا ثم ذكر في الاية الثانية انهم لو رضوا بذلك
وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم وهو قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله
الاية ثم بين لمن الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء وهم المتعففون عن السوال
والمساكين الذين يسالون ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية
الصدقات والمولفة قلوبهم كانوا اقواما من اشراف العرب استالفهم رسول
الله صلعم ليردوا عنه قومهم ويعينوه على عدوه وفي الرقاب المكاتبين
والغارمين اهل الدين وفي سبيل الله الغزاة والمرابطين وابن السبيل المنقطع
في سفره فريضة من الله افترضها الله على الاغنياء في اموالهم ومنهم الذين
يوذون النبي بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا

الفتك اتاه الرجل صاحبه وهو غار فاشتمل عليه فقتله

ما كتب الله لنا

فيما بينهم نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف فيصدقنا لأنه اذن فقال الله تعالى
قل اذن خير لكم اى مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد ثم اكد هذا
وبينه فقال يؤمن بالله اى يسمع ما انزل الله عليه فيصدق به ويؤمن للمؤ
منين فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة للذين امنوا منكم اى وهو رحمة لأنه
كان سبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقون فيما
بلغكم عنهم من اذى رسول الله صلع والطعن عليه انهم ما قالوا ذلك ليرضوكم
بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيؤمنوا بهما ويصدقوهما ان كانوا
على ما يظهرون يحذر المنافقون ان تنزل على المؤمنين سورة تخبرهم بما في
قلوبهم من الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وذلك انهم كانوا يقفون
في مجالسهم وفضيحتهم قل استهزؤا امروعيد ان الله مخرج اى مظهر ما تحذرون
ظهوره ولئن سألتهم عما كانوا فيه من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض و
نلعب وذلك ان رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك ما رأينا مثل هؤلاء ارغب
بطونا ولا اكذب لسانا ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله والمؤمنين فاخبر
رسول الله بذلك فجاء هذا القائل ليعتذر فوجد القرآن قد سبقه فقال يا رسول
الله انما كنا نلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق وهو معنى
قوله انما كنا نخوض اى في الباطل من الكلام كما نخوض الركب فقال له رسول
الله صلع أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
ان نظهر نكفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طايفة منكم نعذب
طايفة وذلك انهم كانوا ثلثة فهزا اثنان وضحك واحد وهو المعفو عنه
فلما نزلت هذه الاية برئ من النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض على دين بعض يأمرون بالمنكر بالكفر بهم صلع وينهون عن المعروف
عن اتباعه ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا الله فنسيهم

تركوا امر الله فتركهم من كل خير وخذلهم ان المنافقين هم الفاسقون
الخارجون عما امر الله وعد الله المنافقين الاية ظاهرة ثم خاطبهم فقال
كالذين من قبلكم اى فعلتم كافعال الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم
ورضوا بنصيبهم من الدنيا ففعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم في الطعن
على النبي كالذي خاضوا هم في الطعن على انبيايهم اولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة لأنها لا تقبل منهم ولا يثابون عليها الم يأتهم نبأ الذين من
قبلهم الم يأتهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم ذكرهم
الى قوله وقوم ابرهيم يعني نمرود واصحاب مدين قوم شعيب والمؤ
تفكات واصحاب المؤتفكات وهي قرى قوم لوط فما كان الله ليظلمهم
ليعذبهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الرسل
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في الرحمة والمحبة يأمرون
بالمعروف يدعون الى الاسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله الاية
وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة يريد قصور الجنة من
الزبرجد والدر والياقوت في جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها
عرش الرحمن ورضوان من الله اكبر مما يوصف يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار
والنظر بالبغضة والمقت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
نزلت حين اسر المنافقون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنوا في الدين
وقالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله بن ابي تاجا نتاهى به
رسول الله صلع فيسعى بذلك الى النبي صلع فدعاهم فحلفوا ما قالوا و
لقد قالوا كلمة الكفر يعني شتمهم الرسول وطعنهم في الدين وهموا بما
نالوا من عقد التاج على راس بن ابي وقيل من الاغتيال بالرسول وما نقموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كرهوا الا ان اغناهم الله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم الاموال اى انهم
عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع شكر الغنى ان ذموه ثم عرض عليهم التوبة
فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله
عذابا اليما فى الدنيا بالقتل وفى الاخرة بالنار وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير
لا يتولاهم احد من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعنى ثعلبة بن حاطب عاهد
ربه لئن وسع عليه ان يوتى كل ذى حق حقه ففعل الله ذلك فلم يف
بما عاهد ومنع الزكوة وهذا معنى قوله تعالى لنا ناتين من فضله لنصدقن اى
لنتصدقن ولنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح
فى اموالهم فلما اتاهم من فضله بخلوا به الاية فاعقبهم نفاقا صيرهم عافية
امرهم ذلك بجزاء التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء لاخلافهم الوعد وف
كذبهم فى العهد وقوله الى يوم القيامة الاية الذين يلمزون يعيبون ويغتابون
يوذن المطوعين المتطوعين من المومنين فى الصدقات وذلك ان رسول
الله صلعم حث على الصدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم وهم
الفقراء بالقليل فاغنابهم المنافقون وقال ان من اكثر رايا ومن قل اراد
ان يذكر نفسه فانزل الله تعالى هذه الاية والذين لا يجدون الا جهدهم وهو
القليل الذى يتعيش به فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم
حيث صاروا الى النار ثم ايس رسول الله صلعم من ايمانهم ومغفرتهم فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم وهذا تخيير لرسول الله صلعم ثم قال ان تستغفر
لهم سبعين مرة اى ان اكثرت من الدعاء بالاستغفار للمنافقين لن يغفر
الله لهم فرح المخلفون يعنى الذين تخلفوا عن رسول الله صلعم من المنافقين
بمقعدهم خلاف رسول الله مخالفة له وقالوا لا تنفروا مع محمد الى تبوك
فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون ان مصيرهم اليها

فليضحكوا قليلا فى الدنيا لانها ينقطع عنهم وليبكوا كثيرا فى الاخرة فانها
لا تنقطع جزاء بما كانوا يكسبون فى الدنيا من النفاق فان رجعك الله الى
طايفة منهم يعنى الذين تخلفوا بالمدينة فاستاذنوك للخروج الى الغزو معك
فقل لن تخرجوا معى ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معى عدوا من اهل العناد انكم
رضيتم بالقعود اول مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعنى
النساء والصبيان والزمنى الذين تخلفوا الذاهبين الى السفر ثم نهى رسول الله صلعم
عن الصلوة عليهم اذا ماتوا والدعا لهم عند الوقوف على القبر فقال ولا تصل
على احد منهم مات ابدا الاية ولا تعجبك اموالهم مضى تفسيره واذا انزلت
سورة الى قوله تعالى اولوا الطول يعنى اصحاب الغنى والقدرة بسناذنوك
فى التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوالف النسا الاتى تخلفن فى البيت وطبع الله
على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الايمان وشرايعه وامر الله وحما
المعذرون المعتذرون وهم قوم من الاعراب اعتذروا الى رسول الله صلعم
فى التخلف فعذرهم وهو قوله تعالى ليوذن لهم اى فى القعود وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله لم يصدقوا نبيتهم واتخذوا اسلامهم جنة ثم ذكر
اهل العذر فقال ليس على الضعفا يعنى الزمنى والمشايخ والعجزة ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون من حرج اذا نصحوا لله ورسوله
اخلصوا اعمالهم من الغش لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل من طريق
بالعقاب لانه قد سد طريقه باحسانه والله غفور رحيم لمن كان على هذه
الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم نزلت فى سبعة نفر سالوا رسول
الله صلعم ان يحملهم على الدوابّ فقال لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا باكين
شوقا الى الجهاد وحزنا لضيق ذات اليد يعتذرون اليهم بالباطل اذا رجعتم
اليهم من هذه الغزوة فلا تعتذروا لن نومن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله

من اخباركم قد اخبر الله بسرايركم وما تخفي صدورهم وسيرى الله
عملكم ورسوله فيما تستانفون ثم من النفاق ام اقمتم عليه ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة الحي من يعلم ما غاب عنا من ضمايركم فينبيكم بما
كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم تكتمون وتسيرون يحلفون بالله لكم اذا
رجعتم اليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض الصفح
فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس اي عملهم قبيح
من عمل الشيطان ثم تركه اعاريب اسد وغطفان الاعراب اشد كفرا ونفاقا
من اهل المدر لانهم اجفا واقسى واجدر واولى ان لا يعلموا حدود ما انزل
الله من الحلال والحرام ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما لانه لا يرجوا
ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظر ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول صلعم
عليهم دايرة السوء عليهم يدور البلاء والحزن ولا يزول عن محمد ودينه
الا ما يسوءهم ثم تنزل فيمن اسلم منهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم
الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى الله وصلوات
الرسول يعني دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعا
الرسول الى الله الا انها قربة لهم اي نور ومكرمة عند الله والسابقون
الاولون يعني الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار يعني الذين امنوا
منهم قبل قدوم الرسول صلعم عليهم فهو لاء السباق من الفريقين وقيل
اراد كل من ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة
النبي صلعم ورويته والذين اتبعوهم باحسان يعني ومن تبعهم على منهاجهم
الى يوم القيامة ممن يحسن القول فيهم ومن حولكم من الاعراب منافقون
يعني من جهينة واسلم وغفار ومن اهل المدينة الاوس والخزرج
مردوا على النفاق لجوا فيه وابوا غيره سنعذبهم مرتين بالامراض والمصايب

ولدنا

في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود في النار واخرون
اعترفوا بذنوبهم في التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم
مع النبي صلعم قبل هذا واخر سيئا تخلفهم عن هذه الغزوة عسى الله واجب
من الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم تاب الله على هولا وعذرهم
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا صدقة
وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلعم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيا
فانزل الله تعالى خذ من اموالهم صدقة فاخذ رسول الله صلعم ثلث اموالهم
فكانت كفارة للذنوب التي اصابوها وهو قوله تعالى تطهرهم يعني هذه
الصدقة يطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها اي ترفعهم انت يا محمد بهذه
الصدقات من منازل المنافقين وصل عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن لهم
ان دعوتك مما تسكن قلوبهم اليه بان قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم
عليم بنياتهم وبنداماتهم فلما نزلت توبة هولا قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين
هولا كانوا بالامس معنا لا يعلمون ولا نجالسهم فما لهم وذلك ان النبي صلعم
لما رجع الى المدينة نهى المومنين عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فانزل الله تعالى
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات يقبلها وان الله
هو التواب الرحيم يرجع على من رجع اليه بالتوبة يرجع عليه بالرحمة والمغفرة
وقل اعملوا يا معشر عباد المحسن والمسي فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
اي ان الله يطلعهم على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فيجزون المحسن
ويبغضون المسي يا بقاء الله ذلك في قلوبهم وباقي الاية قد مضى تفسيره
واخرون مرجون موخرون لامر الله ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهم كعب
بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع كانوا تخلفوا من غير عذر
ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل اولئك الذين تصدقوا باموالهم فوقف

رسول الله صلع امرهم وهم مهجورون حتى نزل قوله وعلى الثلثة الذين
خلفوا الاية اما يعذبهم بعقابه جزاء لهم واما يتوب عليهم بفضله
والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم والذين اتخذوا منهم
الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا اضرارا
به مسجد قبا وهو قوله تعالى ضرارا وكفرا بالنبي صلع وما جاء به وتفريقا
بين المومنين يفرق به جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا
فبنوا مسجد الضرار ليصلي منهم فيه بعضهم فيختلفوا بسبب ذلك وارصادا
وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان قد خرج
الى الشام لياتي بجنود يحارب بهم رسول الله صلع وارسل الى المنافقين ان
ابنوا لي مسجدا وليحلفن ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى وهو الرفق بالمسلمين
والتوسعة عليهم فلما بنوا ذلك المسجد سالوا النبي صلع ان ياتيهم فيصلي
بهم في ذلك المسجد فنهاه الله تعالى عن ذلك فقال ولا تقم فيه ابدا لمسجد اسس
بنيته جدرانه ورفعت قواعده على طاعة الله من اول يوم بني وحدث
فيه بناوه وهو مسجد رسول الله صلع وقيل هو مسجد قبا احق ان تقوم فيه
للصلوة فيه رجال من الانصار يحبون ان يتطهروا يعني غسل الادبار بالماء
وكان من عادتهم في الاستنجاء استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين
من الشرك والنفاق افمن اسس بنيانه اي بناه الذي بناه على تقوى من الله
مخافة الله ورجاء ثوابه وطلب مرضاته خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف
على حرف مهواة فانهار به اوقع بانيه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى ان بنا
هذا المسجد كبناء على حرف جهنم ينهور باهله فيها لانه معصية وفعل ما كرهه
الله تعالى من الضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم شكا في
قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم بالموت والمعنى لا يزال الوزن شيء منه الى الموت

مسجد الضرار

هامش: السيول تهور آبكن اوزرناك

هامش: تهور الجرف انهار مروا فتاد

يحسبون انهم كانوا في بنايه محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل الحل
اجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية نزلت في بيعة
العقبة لما بايعه الانصار رسول الله صلع على ان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم قالوا واذا فعلنا ذلك يا رسول
الله فما لنا قال الجنة قالوا ارح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الاية
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ان المومن اذا
قاتل في سبيل الله حتى يقتل او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله الجنة في الاخرة
جزاء لما فعل وقوله تعالى وعدا عليه اي وعدهم الجنة وعدا عليه حقا
لا خلف فيه في التورية والانجيل والقران اي ان الله بين في الكتابين انه
اشترى من امة محمد انفسهم واموالهم بالجنة كما بين في القران ومن
اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بما وعد من الله ثم مدحهم فقال
التائبون اي هم التائبون من الشرك العابدون يروى بعبادة الله تعالى
واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون في الفرايض الامرون بالمعروف بالايمان بالله وفرايضه و
حدوده والناهون عن المنكر الشرك وترك فرايض الله والحافظون
لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان للنبي الاية نزلت في
استغفار النبي صلع لعمه ابي طالب وابيه وامه واستغفار المسلمين
لاباهم المشركين نهوا عن ذلك وكان رسول الله صلع قد قال لاستغفرن
لابي كما استغفر ابرهيم لابيه فبين الله تعالى كيف كان ذلك فقال وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك انه كان قد وعده
ان يستغفر له رجاء اسلامه وان يتقله الله باستغفاره اياه من الكفر
الى الاسلام وهذا ظاهر في قوله سا استغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك

فلما مات ابوه مشركا تبرا منه وقطع الاستغفار ان ابرهيم لاواه حليم
كثير التاوه حليم لم يعاقب احدا الا في الله ولم ينتصر من احد الا لله فلما
حرم الاستغفار للمشركين تبين انهم لا باخذهم بما فعلوا الا نه لم يكن قد
تبين لهم انه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم الله
ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه
فعند ذلك يستحقون الاضلال لقد تاب الله على النبي من اذنه المنافقين
في التخلف عنه وهو ما ذكر في قوله عفا الله عنك الاية والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء
وعسرة الزاد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم
بالتخلف عنه والعصيان ثم تاب عليهم ازداد عنهم
رضى الله على الثلثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من ذكرناهم في قوله تعالى
واخرون مرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لانهم كانوا
محجورين لا يعاملون ولا يكلمون وضاقت عليهم انفسهم بالهم الذي
حصل فيها وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ان لا معتصم من عذاب الله
الا به ثم تاب عليهم ليتوبوا اي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها يا ايها
الذين امنوا يعني اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين
محمد واصحابه بامرهم ان يكونوا معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة ورسول
الله صلع في الحر والمشقة ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم لا
يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش ولا نصب اعياء من التعب ولا مخمصة
مجاعة ولا يطاؤن موطيا ولا يقفون موقفا يغيظ الكفار يغيضهم
ولا ينالون من عدو نيلا اسرا وقتلا الا كان ذلك قربة لهم عند الله ولا

البكاء

الانين اعظم

الاعياء
دردماندن

١١٩

سرية
بكوب كردن لشكر و قطعه
لشكر مرفات

ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ثمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا الا
وزونه في مسيرهم الا كتب لهم اثارهم وخطاهم ليجزيهم الله احسن
باحسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف عن غزوة تبوك قال المومنون
والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ولا عن سرية ابدا فلما امر رسول الله صلع
بالسرايا الى العدو نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده بالمدينة فانزل الله تعالى وما كان المومنون لينفروا كافة ليخرجوا
جميعا الى الغزو فلولا نفر من كل فرقة طايفة فهلا خرج الى الغزو من
كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا القران والسنن والحدود
يعني الفرقة القاعدين وليبذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليعلموهم
ما نزل من القران ونحوه فهم به لعلهم يحذرون فلا يعملون خلاف القران
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من يقربون منكم امروا بقتال الادنى
فالادنى من عدوهم من المدينة وليجدوا الكفار فيكم غلظة شدة وعنفا
واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا يقوله المنا
فقون بعضهم لبعض هزوا قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
تصديقا لانهم صدقوا بالاولى والثانية وهم يستبشرون بفرحون
بنزول السورة واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا
الى رجسهم كفرا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين بمحنون بالامراض والا
وجاع وهزوا يد الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون كما يتعظ
المومن بالمرض واذا ما انزلت سورة كاذا انزلت سورة فيها عيب
المنافقين ونا عليهم رسول الله صلع شق عليهم ذلك ونظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلع وقال بعضهم لبعض هل

زاد اي جاء وذهب وزاد الكلام
اي طلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

براكم من احد ان قمتم فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا
ان احدا يراهم ثبتوا مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم
الكفر والتكذيب صرف الله قلوبهم عن كل رشد وهدى بانهم قوم لا
يفقهون خيرا هم على فعلهم وهو انهم لا يفقهون عن الله دينه وما دعاهم
اليه لقد جاءكم رسول من انفسكم من العرب من بني اسمعيل لتفقهوا منه
عزيز عليه ما عنتم شديد عليه مشقتكم وكل مضرة تصيبكم حريص
عليكم ان تؤمنوا وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن به ثم ذكر انه بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان يعني المشركين والمنافقين فقل
حسبي الله اي الذي يكفيني الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت
وهو رب العرش العظيم وخص بالذكر لانه اعظم ما خلق الله تعالى

تفسير سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله ارى تلك ايات الكتاب
اي هذه الايات التي انزلتها عليك ايات القرآن الحكيم الحاكم بين الناس اكان
للناس اهل مكة عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا ما وجد الله
من يرسله الا يتيم ابي طالب انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم بشيرا
بشيرا ونذيرا ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني الاعمال الصالحة قال
الكافرون ان هذا يعني القرآن لساحر مبين ان ربكم الله مفسر في سورة
الاعراف وقوله يدبر الامر يقضيه ما من شفيع الا من بعد اذنه رد لقولهم
للاصنام شفعاؤنا عند الله هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر
نورا ذات نور وقدره وقدر له منازل على عدد ايام الشهر ما خلق الله
ذلك الا بالحق يعني ما تقدم ذكره الا بالحق والعدل اي هو عادل في
خلقه لم يخلقه ظلما ولا باطلا يفصل الايات يبينها لقوم يعلمون
يستدلون بها على قدرة الله ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ورضوا

بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة واطمانوا بها ركنوا اليها والذين هم عن اياتنا
ما انزلته من الحلال والحرام والشرايع غافلون وقوله نعالى يهديهم ربهم
بايمانهم اي الى الجنان ثوابا لهم بايمانهم دعواهم دعاهم فيها سبحانك
اللهم وهو انهم كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فاذا طعموا ما
يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير الاية نزلت في دعاء الرجل على نفسه واهله وولده بما يكره ان يستجاب
له والمعنى لو استجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير
لقضي اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم نزلت في النضر بن الحارث حين
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية يدل على هذا قوله فنذر الذين
لا يرجون لقاءنا يعني الكفار الذين لا يخافون البعث واذا مس الانسان
يعني الكافر الضر المرض والبلاء دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر كان لم يدعنا الى ضر مسه
لنسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين لهذا الكافر
الدعاء عند البلاء والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين عملهم وهم الذين اسرفوا
على انفسهم اذ عبدوا الاوثان ولقد اهلكنا القرون من قبلكم يخوف
كفار مكة مثل عذاب الامم الخالية وما كانوا ليؤمنوا الا ان الله طبع على
قلوبهم جزاهم على كفرهم كذلك نجزي القوم المجرمين نفعل بمن يكذب
محمدا كما فعلنا بمن قبلهم ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم يعني
اهل مكة لننظر كيف تعملون لنختبر اعمالكم واذا تتلى عليهم عاهل المشركين
اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا
ليس فيه عيب الهتنا او بدله تعلم به من ذات نفسك فبدله منه فانكر ذلك
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ما ينبغي لي ان اغيره من قبل نفسي ان اتبع

الا ما يوحى الى ما اخبركم الا ما امرنى الله به اى الذى اتيت به من عند الله لا من
عند نفسى فاتبعه قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ما قرأت عليكم القرآن ولا
ادريكم به ولا اعلمكم الله به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون
اربعين سنة ولا احدثكم شيئا فلا تعقلون انه ليس من قبلى فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفر اى لم افتر على
الله ولم اكذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شريكا انه
لا يفلح المجرمون لا يسعد من كذب انبيا الله ويعبدون من دون الله ما
لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فى اصلاح معاشهم فى الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون
الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض اتخبرون الله ان له شريكا ولا
يعلم الله تعالى لنفسه شريكا فى السموات ولا فى الارض ثم نزه نفسه عما
افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة يعنى
من لدن عهد ابرهيم صلى الله عليه وسلم غير الذين عمرو بن لحى فاختلفوا واتخذوا
الاصنام ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عذاب هذه الامة الى يوم
القيامة لقضى بينهم بنزول العذاب ويقولون يعنى اهل مكة لولا انزل
عليه اية من ربه مثل العصا وما جاءت به الانبيا فقل انما الغيب لله اى
ان قولكم هلا انزل عليه اية غيب وانما الغيب لله لا يعلم احد لم لم يفعل
ذلك فانتظروا نزول الاية انى معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس كفار
مكة رحمة مطرا او خصبا من بعد ضراء مستهم قحط وبوس اذا لهم
مكر فى اياتنا قول بالتكذيب اى اذا اخصبوا بطروا فاحتالوا لدفع اياتنا
الله قل الله اسرع مكرا اسرع نقمة يعنى ان ما ياتيهم من العقاب اسرع
فى اهلاكهم مما اتوه من المكر فى ابطال اياتنا ان رسلنا يكتبون ما

يعنى الحفظة

يمكرون

تمكرون يعنى الحفظة يكتبون ما يمكرون للمجازاة فى الاخرة هو الذى يسيركم
فى البر على المراكب والظهور وفى البحر على السفن حتى اذا كنتم فى الفلك السفن
وجرين بهم يعنى وجرت السفن بمن ركبها فى البحر بريح طيبة رخالية
وفرحوا بتلك الريح للينها واستوا بها جاتها ريح عاصف شديد وجاءهم الموج
من كل مكان وهو ما ارتفع من الما من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط
بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا
لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من الشاكرين
الموحدين الطايعين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يعملون
بالفساد والمعاصى والجراة على الله يا ايها الناس يعنى اهل مكة انما بغيكم
على انفسكم اى بغى بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا اى ما تنالونه بهذا
الفساد والبغى انما تتمتعون به فى الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم انما مثل
الحياة الدنيا كما يعنى الحياة الفانية فى هذه الدار كمطر انزلناه من السما فاختلط
به بذلك المطر وبسببه نبات الارض مما ياكل الناس من البقول والحبوب
والثمار والانعام من المراعى والكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها
وحسنها وازينت بنباتها وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون عليها على
حصادها والانتفاع بها اتاها امرنا عذابنا فجعلناها حصيدا لا شى فيها كان
لم تغن بالامس كان لم يكن بالامس كذلك الحياة فى الدنيا سبب لاجتماع المال
وزهرة الدنيا حتى اذا اكثر ذلك عند صاحبه وظن انه ممتنع به سلب ذلك عنه
بموته او بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الايات كما بينا هذا المثل للحياة
الدنيا كذلك نبين الايات القرآن لقوم يتفكرون فى المعاد والله يدعوا الى دار
السلام وهى الجنة ببعث الرسول ونصب الادلة ويهدى من يشاء بالدعوة
وخص بالهداية من يشا للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

النظر الى وجه الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر سواد من الكآبة ولا
ذلة كما يصيب اهل جهنم وهذا بعد نظرهم الى ربهم تبارك وتعالى والذين كسبوا
السيات عملوا الشرك جزاء سيئة اى فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة
يصيبهم ذل وخزي وهو ان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم من مانع
يمنعهم كانما اغشيت وجوههم البست وجوههم قطعا طايفة من
الليل وهو مظلم ويوم يحشرهم جميعا يجمعهم الكفار والهتهم ثم نقول
للذين اشركوا مكانكم قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا
بينهم فرقنا وميزنا بينهم من المشركين وبين شركايهم وانقطع ما كان
بينهم من التواصل في الدنيا وقال شركاؤهم وهم الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون
انكروا عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون والله يشهد
بهذا فكفى بالله شهيدا الاية هذا من كلام المشركا قالوا نشهد الله على علمه
فينا ما كنا عن عبادتكم الاغافلين لانا كنا جمادا لم يكن فيها روح هنالك
في ذلك الوقت تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت جزاها قدمت من خير او شر
وردوا الى الله مولاهم الحق اى الذي يملك تولى امرهم ومجازيهم بالحق
وضل عنهم زال وبطل ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقكم
من السما من ينزل من السما المطر ويخرج النبات من الارض ام من يملك السمع
والابصار من جعلها وخلقها لكم على معنى من يملك خلقها ومن يخرج الحي
من الميت المومن من الكافر والنبات من الارض والانسان من النطفة وعلى
الضد من ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر امر الدنيا والاخرة فسيقولون
الله اى الله الذي يفعل هذه الاشيا كلها فاذا اقروا بعد الاحتجاج عليهم
فقل افلا تتقون افلا تخافون الله فلا تشركوا به شيا ذلكم الله ربكم الحق
اى الذي هذا فعله كله هو الحق ليس هو لا الذين جعلتم معه شركا فماذا

قدم ا

بعد الحق

بعد الحق بعد عبادة الله الا الضلال يعني عبادة الشياطين فاني تصرفون كيف
عقولكم الى عبادة من لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمة
ربك بالشقاوة والخذلان على الذين فسقوا تمردوا في الكفر انهم لا يومنون قل هل
من شركايكم يعني الهتكم من يهدي يرشد الى الحق الى دين الاسلام قل الله يهدي
للحق اى الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي اى الله الذي يهدي
ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان يتبع امره ام الاصنام التي لا تهدي احدا الا
ان يهدى يرشد وهو ان هديت لم تهتد ولكن الكلام يدل على انها ان هديت
اهتدت لانهم لما اتخذوا الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم فما لكم اى شي لكم
في عبادة الاوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون كيف تقضون حين زعمتم ان مع
الله شريكا وما يتبع اكثرهم يعني الرؤساء الا ان السفلة يتبعون قولهم الا ظنا
يظنون انها الهة ان الظن لا يغني من الحق شيا ليس الظن كاليقين يعني ان الظن لا
يقوم مقام العلم ان الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما كان هذا القرآن ان يفترى
اى افتراء من دون الله هذا جواب لقولهم ايت بقرآن غير هذا يقول ما كان هذا
القرآن افتراء من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
يعني تفصيل المكتوب من الوعد لمن امن والوعيد لمن عصى لا ريب فيه لا شك في نزوله
من عند رب العالمين ام يقولون افتراه بل ايقولون افتراه محمد قل فاتوا بسورة
مثله ان كان مفتريا وادعوا من استطعتم الى معاونتكم على المعارضة كل
من تقدر عليه ان كنتم صادقين ان محمدا اختلقه من عند نفسه ونظير هذه الاية
في سورة البقرة وان كنتم في ريب الاية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بما في
القرآن من الجنة والنار والبعث والقيامة ولما ياتهم تاويله لم ياتهم بعد حقيقة
ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم بالبعث والقيامة ومنهم من
كفار مكة من يومن به ومنهم يعني قوما علم انهم يومنون ومنهم من لا يومن به

شبكة الألوكة www.alukah.net

وربك اعلم بالمفسدين يريد المكذبين وهذا تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي
الاية نسختها اية الجهاد ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين كانوا
يستمعون القرآن للاستهزاء والتكذيب قال الله تعالى افانت تسمع الصم يريد انهم
بمنزلة الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما
جهالا اخبر الله تعالى انهم بمنزلة الصم البكم اذ لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم
من ينظر اليك متعجبا منك غير منتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا
لا يبصرون يريد ان الله اعمى قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم
الناس شيئا لما ذكر اهل الشقاوة ذكر انه لم يظلمهم بتقدير الشقاوة عليهم
لانه يتصرف في ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم المعاصي ويوم
نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار كان لم يلبثوا في قبورهم الا قدر
ساعة من النهار يستقصرون تلك المدة لهول ما استقبلوا من امر البعث
والقيامة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق
يقول للاخر انت اضللتني وما يشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا
بالبعث وامانرينك بعض الذي نعدهم يريد ما ابتلوا به يوم بدر او نتوفينك
قبل هذا فالينا مرجعهم فنعذبهم في الاخرة والله شهيد على ما يفعلون
من محاربتك وتكذيبك فنجزيهم بها ومعنى الاية ان لم ننتقم منهم في العاجل
ننتقم منهم في الاجل ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاءهم رسولهم
قضي بينهم بالقسط وهو هلاك من كذبه ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون
لا ينقص ثواب المصدق ولا يجازى المكذب بتكذيبه ويقولون متى هذا
الوعد قالوا ذلك حين قال لهم وامانرينك الاية فيقولون متى هذا الوعد
الذي تعدنا يا محمد ان كنت انت يا محمد واتباعك صادقين قل لا املك
لنفسي الاية مفسرة في اية يونس من سورة الاعراف فلما استعجلوا العذاب

قل ارايتم

قيل للنبي صلع قل ارايتم اعلمتم ان اتاكم عذاب الله بياتا ليلا او نهارا
ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء يستعجل المجرمون من العذاب وهذا
استفهام معناه التهويل والتفظيع اي ما اعظم ما نالهم سوف يشتعجلون
كما تقول اعلمت ماذا جنى على نفسه فلما قال لهم النبي صلع هذا قالوا تكذيبا
بالعذاب نستعجله فاذا وقع امنا به فقال الله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به
اذا حل بكم امنتم به بعد نزوله فلا يقبل منكم الايمان ويقال لكم الان تؤمنون
وقد كنتم تستعجلون في الدنيا مستهزئين وتستنبئونك يستخبرونك احق هو
اخبرتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق يعني العذاب نازل
بكم وما انتم بمعجزين بعد الموت اي فتجازون بكفركم ولو ان لكل نفس
ظلمت اشركت بنا في الارض لافتدت به لبذلته لدفع العذاب عنها واسروا
واخفوا وكتموا الندامة يعني الرؤساء من السفلة الذين اضلوهم وقضي بينهم
بين السفلة والرؤساء بالقسط بالعدل فيجازى كلا على صنيعه الا ان وعد الله
حق مما وعد لاوليائه ولاعدائه ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني المشركين
يا ايها الناس يعني قريشا قد جاءتكم موعظة من ربكم القرآن وشفاء لما في الصدور
ودواء الداء الجهل وهدى بيان من الضلالة ورحمة للمومنين ونعمة من الله
لاصحاب محمد قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة
فليفرحوا هو اي ما اتاهم الله من الاسلام والقرآن خير مما يجمع غيرهم من
الدنيا قل للكفار مكة ارايتم ما انزل الله خلقه وانشاكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا يعني ما حرموه مما هو حلال لهم من البحيرة وامثالها
واحلوه ما هو حرام من الميتة وامثالها قل الله اذن لكم بذلك في التحريم ام
لتفتروا امر ليس من الله شك بل على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكذب يوم القيامة اى ما ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا على الله ان الله لذو
فضل على الناس اهل مكة حيث جعلهم فى امن وحرم الى سائر ما انعم الله به عليهم
ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون وما تكون يا محمد فى شان اى
امر من امورك وما تتلوا منه من الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون من عمل
خاطبه وامته الا كنا عليكم شهودا نشاهد ما تعملون اذ تفيضون تاخذون
فيه وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة الا فى كتاب مبين يريد
اللوح المحفوظ الذى اثبت الله تعالى فيه الكائنات الا ان اولياء الله وهم
الذين تولاهم الله بحسن هداهم الذين امنوا صدقوا النبى وكانوا يتقون خافوا
مقامهم بين يدى الله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا عند الموت تاتيهم
الملائكة بالبشرى من الله وفى الاخرة يبشرون بثواب الله وجنته لا تبديل
لكلمات الله لا خلف لمواعيده ولا يحزنك قولهم بتكذيبهم اياك ان
العزة لله القدرة والقوة لله جميعا وهو ناصرك هو السميع يسمع قولهم
العليم بما فى ضميرهم فيجازيهم بما يقتضيه حالهم الا ان لله من فى السموات
ومن فى الارض يعنى يفعل بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون
الله شركاء اى ليسوا يتبعون شركاء على الحقيقة لانهم يعدونها شركاء
شفعاء لهم وليست على ما يظنون ان يتبعون الا الظن ما يتبعون الا ظنهم انها
تشفع لهم وانهم الا تخرصون يقولون ما لا يكون والنهار مبصرا مضيئا
لتهتدوا به فى حوائجكم ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار قالوا
اتخذ الله ولدا يعنى قولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوه
هو الغنى ان يكون له زوجة وولد ان عندكم ما عندكم من سلطان بهذا
من حجة بهذا وقوله متاع فى الدنيا اى لهم متاع فى الدنيا يتمتعون به ايا ما

يسيرة وقوله ان كان كبر عليكم مقامى اى عظم وشق عليكم مكثى ولبثى
فيكم وتذكيرى بايات الله وعظى وتخويفى اياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم اى اعزموا امركم اى اعزموا على امر محكم تجتمعون
عليه وشركاءكم مع شركائكم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعنى الهتكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى ليكن امركم ظاهرا منكشفا تتمكنون فيه
مما شئتم لا كمن يكتم امرا ويخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثم اقضوا الى
افعلوا ما تريدون وامضوا الى بمكروهكم ولا تنظرون ولا تؤخروا المرى والمعنى
واحد الواو فى الجمع والقوة فانتم لا تقدرون على مساءتى لانى الها ينجينى وفى
هذه تقوية لقلب محمد صلع لان سبيله مع قومه كسبيل الانبيا من قبله فان تولية
اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر ان اجرى الا يعطونيه وهذا من قول نوح صلع
لقومه وقوله فما كانوا ليؤمنوا يعنى امم الانبيا والرسل بما كذب به قوم
نوح اى هؤلاء الاخرون لم يؤمنوا بما كذب به اولهم وقد علموا ان الله تعالى
اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك كما طبعنا على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين
المجاوزين الحق الى الباطل وقوله تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا لترد نا عما وجدنا عليه
اباءنا وتكون لكما الكبريا الملك والعز فى ارض مصر وقوله ان الله سيبطله
سيهلكه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق
ويظهره بالدلايل الواضحة بعلاماته بوعده لموسى فما امن لموسى الا ذرية
من قومه يعنى من امن به من بنى اسرايل وكانوا ذرية اولاد يعقوب صلع على
خوف من فرعون وملايهم ورؤسايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينه بمحنه و
بلية يوقعهم فيها وان فرعون لعال فى الارض متطاول فيها ارض مصر وانه لمن
المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولون

شبكة الألوكة www.alukah.net

لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم فيقتلوا واوحينا الى موسى واخيه الاية لما
ارسل موسى الى فرعون امر فرعون بمساجد بنى اسرايل فخربت كلها ومنعوا
من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد فى بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من
فرعون فذلك قوله تبوأ لقومكما اى اتخذا لهم بمصر بيوتا فى دورهم واجعلوا
بيوتكم قبلة اى صلوا فى بيوتكم لنا منوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا عن
سبيلك اى جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا واستكبروا عن
الايمان ربنا اطمس على اموالهم امسخها واهبها عن صورتها فصارت دراهمهم
ودنانيرهم حجارة منقوشة صحاحا وانصافا وكذلك سائر اموالهم واشدد
على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا دعا عليهم
حتى يروا العذاب الاليم يعنى الغرق فاستجيب فى ذلك فلم يؤمن فرعون حتى
ادركه الغرق قال قد اجيبت دعوتكما وذلك ان موسى دعا وامن هرون فاستقيما
على الرسالة والدعوة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين
يجهلون حقيقة وعدى فتستعجلا قضائى وقوله فاتبعهم فرعون وجنوده
طلبوا ان يلحقوا بهم بغيا وطلبا لاستيعاب بغير حق وعدوا وظلما حتى اذا ادركه
الغرق تلفظ بما اخبر الله عنه لم ينفعه ذلك لانه راى الياس وعاينه
فقيل له الان وقد عصيت قبل اى الان تؤمن وتتوب فلما اغرقه الله جحد
بعض بنى اسرايل غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه الله تعالى
من الماء حتى راوه فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك نخرجك من البحر بعد
الغرق ببدنك بجسدك الذى لا روح فيه لتكون لمن خلفك اية نكالا وعبرة وان كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن اياتنا عما يراد بهم لغافلون
ولقد بوانا بنى اسرايل مبوا صدق انزلنا قريظة والنضير مبوا منزل صدق
اى محمودا مختارا يريد من ارض مصر بما بين المدينة والشام ورزقناهم

من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا فى تصديق النبى صلعم
وانه رسول مبعوث حتى جاءهم العلم اى جاءهم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو
محمد صلعم بنعته وصفته والقرآن وذلك انهم كانوا يخبرون عن زمانه ونبوته
ويؤمنون به فلما اتاهم اختلفوا فكفر به اكثرهم وان كنت فى شك الاية هذا فى
الظاهر خطاب للنبى صلعم والمراد به غيره من الشاكين فى الدين وقوله فسل الذين
يقرؤون الكتاب يعنى ممن امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
فسيشهدون على صدق محمد ونجدونك بنعوته وباقى الاية والتى تليها خطاب
للنبى صلعم والمراد به غيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك وجبت عليهم كلمة
العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وذلك انهم كانوا يسالون رسول الله صلعم
ان ياتيهم بالايات حتى يؤمنوا فقال الله تعالى لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى
يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع فرعون فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس لما امنوا عند
نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزى يعنى سخط الله تعالى ومتعناهم الى حين
يريد حين آجالهم وذلك انهم لما رأوا الاية التى تدل على قرب العذاب اخلصوا
التوبة وتراد وا المظالم وتضرعوا الى الله تعالى فكشف عنهم العذاب ولو شاء ربك
الاية كان رسول الله صلعم حريصا على ان يؤمن جميع الناس فاخبر الله تعالى انه لا
يؤمن الا من سبقت له من الله السعادة وهو قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله اى بما سبق لها من قضاء الله وقدره ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
عن الله تعالى امره ونهيه وما تدعوهم اليه قل للمشركين الذين يسالونك الايات
انظروا ماذا اى الذى فى السموات والارض من الايات والعبر التى تدل على وحدانية
ربه سبحانه فيعلموا ان ذلك كله يقتضى صانعا لا يشبه الاشياء ولا يشبهه
شىء بين ان الايات لا تغنى عمن سبق فى علم الله تعالى انه لا يؤمن فقال وما تغنى

الآيات والنذر جمع نذير عن قوم لا يؤمنون يقول الانذار غير نافع لهؤلاء فهل
ينتظرون اى يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم الامثال وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم نجي رسلنا والذين
آمنوا هذا اخبار عما كان الله تعالى يفعله بالامم الماضية من انجاء الرسل و
المصدقين لهم عما يعذب به من كفر كذلك اى مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين
بمحمد صلع من عذابي قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك من
ديني الذي جيت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى بشككم في ديني
لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يأخذ ارواحكم وفي هذا
تهديد لهم لان وفاة المشركين ميعاد عذابهم وقوله وان اقم وجهك للدين
حنيفا استقم يا فبالك على ما امرت به بوجهك ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك اى شيا ما لانه لا يتحقق النفع والضر الا من الله فكانه
قال ولا تدع من دون الله شيا وان يمسسك الله بضر مرض وفقر فلا كاشف
له الا من يزيله الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك
من رخاء ونعمة يصيب به بكل واحد مما ذكر من يشاء من عباده قل يا ايها
الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق القران من ربكم وفيه البيان والشفا
فمن اهتدى من الضلالة فانما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا صلى الله عليه
فانما تحناط لنفسه ومن ضل بتكذيبه فانما يضل عليها انما يكون وبال
ضلالته على نفسه وما انا عليكم بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع
ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله نسخته اية السيف لان الله تعالى حكم
بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب

تفسير سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن كتاب هذا كتاب احكمت اياته
باحكام النظم وبديع المعاني ورصين اللفظ ثم فصلت بينت بالاحكام

من الحلال

من الحلال والحرام وجميع ما تحتاج اليه من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصلح وبنيه
وبمن يكذب به ان لا تعبدوا اى بان لا تعبدوا والتقدير بهذا كتاب بان لا تعبدوا الا
الله وبان استغفروا ربكم اى من ذنوبكم السالفة ثم توبوا اليه من المستانفة
متى وقعت يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم بالرزق والسعة الى اجل مسمى
اجل الموت ويوت كل ذي فضل فضله يوت كل من فضله حسناته على سيانه
فضله يعني الجنة وهي فضل الله تعالى وان تولوا اعرضوا عن الايمان فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير وهو يوم القيمة الا انهم يثنون صدورهم نزلت في طايفة من
المشركين قالوا اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا
به صدورنا على عداوة محمد صلع كيف يعلم بنا فانزل الله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم اى يعطفونها ويطوونها على عداوة محمد صلع ليستخفوا
منه ليتواروا عنه ويكتموا عداوته الا حين يستغشون ثيابهم يتدثرون بها
يعلم ما يسرون وما يعلنون اعلم الله تعالى ان اسرارهم يعلمها كما يعلم
مظهراتهم انه عليم بذات الصدور بما في النفوس من الخير والشر وما من
دابة حيوان تدب في الارض الا على الله رزقها فضلا ووجوبا ويعلم مستقرها
حين ياوي اليه ومستودعها حيث يموت كل في كتاب مبين يريد اللوح
المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ذكرنا تفسيره في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء يعني قبل
خلق السموات والارض ليبلوكم اى خلقها لكي يختبركم بالمصنوعات فيها
من اياته ليعلم احسان المحسن واساءة المسيء وهو قوله تعالى ايكم احسن عملا
اى اعمل بطاعة الله ولئن قلت للكفار بعد خلق الله السموات والارض وبيان
قدرته انكم مبعوثون من بعد الموت كذبوا بذلك وقالوا ان هذا الا سحر

الجزء الثاني عشر

والمستودع حيث كان مودعا
قبل الاستقرار من صلب او رحم او
بيضة او كشاف

أى باطل وخداع ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم
ليقولن ما يحبسه ما نحبس العذاب عنا تكذيبا واستهزاء قال الله تعالى الا يوم يأ
تيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف المسلمين لم تخط عنهم حتى يبيد
اهل الكفر وتعلوا كلمة الاخلاص وحاق بهم نزل واحاط بهم جزاء ما كانوا
به يستهزءون وهو العذاب والقتل ولئن اذقنا الانسان يعنى الوليد بن المغيرة
منا رحمة رزقا ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور موبس قانط كفور كافر
بالنعمة يريد انه لجهله بسعة رحمة الله يستشعر القنوط واليأس
عند نزول الشدة ولئن اذقناه تعالى الاية معناها انه يبطر فينسى حال
الشدة ويترك حمد الله تعالى على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيئات
عنى فارغ فى الضر والفقر انه لفرح فخور يفاخر المؤمنين بما وسع الله
عليه ثم ذكر المؤمنين فقال الا الذين صبروا يعنى الذين صبروا على الشدة
والمكاره وعملوا الصالحات فى السراء والضراء فلعلك تارك الاية قال المشركون
لرسول الله صلع ايتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا حتى نتبعك وقال
بعضهم هلا انزل عليك ملك يشهد لك بالصدق او تعطى كنزا تستغنى
به انت واتباعك فهم رسول الله صلع ان يدع سب آلهتهم فانزل الله تعالى
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اى لعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم
يتوهم انهم يزيلونك عن بعض ما انت عليه من امر ربك وضائق به صدرك
ان يقولوا اى بان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت
نذير عليك ان تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم بما يقترحون والله على
كل شئ وكيل حافظ لكل شئ ام يقولون بل ايقولون افتراه افترى القرآن
واتى به من قبل نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله مثل القرآن فى البلاغة

مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة
ان كنتم صادقين انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم من تدعونهم الى المعاونة ولا يتهيأ
لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا انما انزل بعلم الله اى انزل
والله عالم بانزاله وعالم انه من عنده فهل انتم مسلمون استفهام معناه الامر
كقوله فهل انتم منتهون من كان يريد الحياة الدنيا اى من يريدها من الكفار فلا يؤمن
بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف اليهم اعمالهم جزاءها لهم فى الدنيا يعنى من
انى من الكافرين فعلا حسنا من اطعام جائع وكسوة عار ونصرة مظلوم من
المسلمين عجل لهم ثواب ذلك فى دنياه بالزيادة فى ماله وهم فيها فى الدنيا لا يبخسون
لا ينقصون ثواب ما يستحقون فاذا وردوا الاخرة وردوا على عاجل الحسرة اى لا
حسنة لهم هناك وهو قوله تعالى اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار الاية
افمن كان يعنى النبى صلع على بينة ببيان من ربه وهو القرآن ويتلوه شاهد وهو
جبريل صلع منه من الله تعالى يريد ان يتبعه ويؤيده ويشهده ومن قبله ومن
قبل القرآن كتاب موسى التورية يتلوه ايضا فى التصديق لان موسى صلع بشر به فى
التورية فالتورية يتلوا النبى صلع فى التصديق وقوله اماما ورحمة يعنى ان
كتاب موسى كان اماما لقومه ورحمة وتقدير الاية افمن كان بهذه الصفة
كمن ليس بهذه الصفة فترك ذكر المضاد له اولئك يؤمنون به يعنى من امن به
من اهل الكتاب ومن يكفر به من الاحزاب اصناف الكفار فالنار موعده فلا تك
فى مرية من هذا الموعد انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعنى اهل
مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا او شريكا اولئك يعرضون
على ربهم يوم القيامة ويقول الاشهاد وهم الانبياء والملائكة والمؤمنون هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله ابعاده من رحمته على الظالمين المشركين
الذين يصدون عن سبيل الله قد تقدم تفسير هذه الاية اولئك لم يكونوا معجزين

في الارض اراذل سابقين فاتبعوك لم يعجزونا ان نعذبهم في الدنيا ولكن اخرناهم الى يوم القيامة
وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من عذاب الله بضاعف لهم العذاب
لاضلالهم الاتباع ما كانوا يستطيعون السمع لانه حيل بينهم وبين الايمان
فكانوا صما عن الحق فلا يسمعونه وعميا عنه فلا يبصرونه ولا يهتدون اولئك
الذين خسروا انفسهم بان صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افترائهم
هم في الدنيا فلم ينفعهم شيئا لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا وسكنوا وقيل
تابوا مثل الفريقين فريق الكافرين وفريق المسلمين كالاعمى والاصم وهو الكافر
والسميع والبصير وهو المومن هل يستويان مثلا في المثل اي هل يتشابهان ازفلا
تذكرون فلا تتعظون يا اهل مكة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم
اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان اخوفكم لتوحدوا الله
وتتركوا عبادة غيره اني اخاف عليكم بكفركم عذاب يوم اليم موجع فقال
الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف والرؤساء ما نراك الا بشرا مثلنا
انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا
يعنون الذين لا شرف لهم ولا مال بادي الراي اي اتبعوك في ظاهر الراي وبا
طنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم يعنون لنوح وقومه علينا من فضل وهذا
تكذيب منهم لان الفضل كله في النبوة بل نظنكم كاذبين فيما تدعونه وتبنانه به من الله تعالى
قال يا قوم ارايتم اي اعلمتم ان كنت على بينة من ربي يقين وبرهان وآتاني
رحمة من عنده نبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم لان الله تعالى سلبكم
علمها ومنعكم معرفتها لعنادكم الحق انلزمكموها اي الزمكم قبولها ونضطركم
الى معرفتها اذكرهتم ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا
ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا سالوه طرد المومنين عنه

ليومنوا به انفة من ان يكونوا معهم على سواء فقال لا يجوز الى طردهم اذ كانوا
يلقون الله فيخبرهم بايمانهم او ياخذ لهم من ظلمهم وصغر شوتهم وهو قوله تعالى
انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون ان هوانا خير منكم لايمانهم وكفركم
ويا قوم من ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردتهم ولا اقول لكم عندي
خزائن الله يعني مفاتيح الغيب وهذا جواب لقولهم اتبعوك في ظاهر ما نرى
منهم وهم في الباطن على خلافه فقال مجيبا لهم ولا اقول لكم عندي خزائن
الله خزائن غيوب الله ولا اعلم ما يغيب عني مما يستروه في نفوسهم فيبلغني
فيطلعني عليه فاقبل ظاهر منهم ولا اقول لكم اني ملك جواب لقولهم ما نراك الا بشرا
مثلنا ولا اقول للذين تزدري تستصغر وتستخس اعينكم يعني المومنين
لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في نفوسهم اي بضمايرهم وليس علي ان
اطلع على ما في نفوسهم اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لهم بعد ما
ظهر لي منهم الايمان وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم ان يضلكم ويوقع
الغي في قلوبكم لما سبق لكم من الشقاء هو ربكم خالقكم وسيدكم فله ان
يتصرف فيكم كما شاء ام يقولون بل ايقولون افتراه اختلقه ما اتى به من الوحي
قل ان افتريته فعلي اجرامي عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون من الكفر
والتكذيب وقوله فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تغتم واصنع الفلك باعيننا برايتنا
منا وتاويله بحفظنا اياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك ووحينا
وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك حتى اوحى الله كيف يصنعها ولا تخاطبني
ولا تراجعني ولا تحاورني في الذين ظلموا في امهالهم وتاخير العذاب عنهم
وقوله ان تسخروا منا اي لما تروون من صنعة الفلك فانا نسخر منكم ونعجب
من غفلتكم عما قد اظلكم من العذاب فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه

واصنع الشيء انفة اي استنكف هو دواد الادب

شبكة الألوكة www.alukah.net

احسن

اى فسوف يعلمون من أخسر عاقبة حتى اذا جاء امرنا لعذابهم واهلاكهم
وفار التنور بالماء يعنى تنور الخابز وكان ذلك علامة لنوح صلع فركب السفينة
قلنا احمل فيها فى الفلك من كل زوجين من كل شئ له زوج اثنين ذكرا وانثى
واهلك واحمل اهلك يعنى ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعنى من كان فى
علم الله انه يغرق بكفره وهو امرانه واعلة وابنه كنعان ومن امن واحمل
من صدقك وما امن معه الا قليل ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين
أمر ان يحملهم اركبوا يعنى الما فيها فى الفلك لبسم الله مجريها ومرسيها يريد
تجرى باسم الله وترسى باسم الله فكان اذا اراد ان تجرى السفينة قال
لبسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال لبسم الله فرست اى ثبتت ان ربى
لغفور لاصحاب السفينة رحيم بهم وهى تجرى بهم فى موج جمع موجة
وهى ما يرتفع من الما كالجبال العظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان كافرا
وكان فى معزل من السفينة اى فى ناحية بعيدة عنها قال ساوى انضم الى جبل
يعصمنى من الما يمنعنى من الما فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم لكن من رحمة الله فانه
معصوم وحال بينهما بين ابن نوح وبين الجبل الموج وهو ما ارتفع من الما
وقيل يا ارض ابلعى ماءك اشربى ماءك ويا سما اقلعى امسكى عن انزال الما
وغيض الما نقص وقضى الامر اهلك قوم نوح وفرغ من ذلك واستوت
السفينة على الجودى وهو جبل بالجزيرة وقيل بعدا من رحمة الله للقوم
الظالمين المتخذين من دونه الها ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى
يعنى كنعان وان وعدك الحق وعدتنى ان تنجينى واهلى اى فانجه من
الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك

الذين وعدتك ان انجاهم انه عمل غير صالح اى سوال ما ليس ان انجى
كافرا عمل غير صالح وقيل معناه ان ابنك ذو عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس
لك به علم وذلك ان نوحا لم يعلم ان سواله ربه نجاة ولده محظور عليه
مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله تعالى ذلك والمعنى فلا تسالنى ما ليس
لك به علم بجواز مسالته انى اعظك انها ان تكون من الجاهلين من الاثمين
فاعتذر نوح صلع لما اعلمه الله تعالى انه لا يجوز له ان يسال ذلك وقال رب
انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لى به علم والا تغفر لى جهلى وترحمنى الاية
قيل يا نوح اهبط من السفينة الى الارض بسلامة وقيل بتحية منا و
بركات عليك وذلك انه صار ابا البشر لان جميع من بقى كانوا من نسله
وعلى امم ممن معك اى من اولادهم وذراريهم وهم المومنون واهل
السعادة الى يوم القيامة وامم سنمتعهم فى الدنيا يعنى الامم الكافرة ومن
ذريتهم الى يوم القيامة تلك القصة التى اخبرتك بها من انبا الغيب نوحيها
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اى من قبل ان اوحيها اليك
فاصبر على اذى قومك كما صبر نوح على اذى قومه ان العاقبة
للمتقين اخر الامر بالظفر لك ولقومك كما كان لمومنى قوم نوح وقوله
ان انتم الا مفترون ما انتم الا كاذبون فى اشراككم معه الاوثان وقوله يا
قوم لا اسالكم عليه اى على ما جئتكم به من التوحيد اجرا ان اجرى الا على الله
يرسل السما عليكم مدرارا كثير الدر يعنى المطر ويزدكم قوة الى قوتكم
يعنى المال والولد وكان الله تعالى قد حبس عنهم المطر ثلث سنين واعقم ارحام
نسايهم فقال لهم هود ان امنتم احيا الله تعالى بالذكور ورزقكم المال و
الولد قالوا ما جئتنا ببينة بحجة واضحة وقوله
اعتراك اصابك ومسك بعض الهتنا بسوء بجنون فافسد عقلك فالذى
نظنه من عيبها الحق عقلك من التغيير فقال انى اشهد
الله الايه ان كانت عندكم ان الاصنام عاقبتنى لطعنى عليها فانى ابرء

الآن في الطعن وقوله فكيدوني جميعا انتم واوثانكم في عداوتي ثم
لا تنظروني لا تمهلوني وقوله تعا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي هي
في قبضته وتنالها بما شاء قدرته ان ربي على صراط مستقيم اي الذي يعتني
الله تعا به دين مستقيم فان تولوا انتولوا بمعنى تعرضوا عما دعوتكم اليه
من الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد ثبتت الحجة عليكم بالاعذار
ويستخلف ربي قوما غيركم اي نخلق بعدكم من هو اطوع له منكم ولا
تضرونه باعراضكم شيئا انما تضرون انفسكم ان ربي على كل شيء من اعمال العباد
حفيظ حتى يجازيكم عليها ولما جاء امرنا باهلاك عاد نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة منا حيث هدينا هم للايمان وعصمناهم من الكفر و
نجيناهم من عذاب غليظ يعني ما عذب به الذين كفروا وتلك عاد يعني القبيلة
جحدوا بايات ربهم كذبوها فلم يقروا بها وعصوا رسله يعني هودا صلع
لان من كذب رسولا واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار
عنيد واتبع السفلة الرؤساء والعنيد المعارض لك بالخلاف واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة اي ادفوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم القيمة
اي وهم يوم القيامة كما قال لعنوا في الدنيا والاخرة الا ان عادا كفروا ربهم
قيل برئهم وقيل كفروا بنعمة ربهم الا بعدا لعاد يزيد بعدوا من رحمة
الله تعا وقوله وهو الذي انشاكم اي خلقكم من الارض من ادم وادم خلق
من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارا لها قالوا يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا وذلك ان صالح صلع كان يعد لهم ويشنأ اصنامهم
وكانوا يرجون رجوعه الى دين عشيرته فلما اظهر دعاهم الى الله تعا زعموا
ان رجاءهم انقطع منه وقوله مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت
يقول اعلمتم من ينصرني من الله اي من يمنعني من عذاب الله ان عصيته بعد

اي تعهد ساكنيها وعامرها ارض
ساكنها وقيل اطلب منكم ان تعمروها
فالزراعة والغرس فيها والبناء والحفر
وقيل اي عمركم فيها اي جعل اكثر
اعماركم فيها وقيل اعمرها اكم جعلها لكم
مدة عمركم ع تلخيص

بينة من ربي ونعمة فما تزيدونني غير تخسير اي ما تزيدونني باخباركم
بعبادة اباءكم الاصنام وقولكم انتها ان نعبد ما يعبد اباؤنا الا ينسبني
اياكم الى الخسارة اي كلما اعتذر تم بشيء زادكم تخسيرا وقيل معنى الاية ما
تزيدونني غير تخسير ان كنتم انصاري ومعنى التخسير التضليل والابعاد من الخير
وقوله تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم ثلثة ايام ذلك وعد للعذاب
غير مكذوب غير كذب وقوله تعا من خزي يومئذ اي نجيناهم من العذاب
الذي اهلك قومه من الخزي الذي لزمهم ومعنى العار فيه ما توزعنهم قالوا
في ومن نسق على محذوف وهو العذاب واخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا
اليوم الرابع انتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء الارض
فتقطعت قلوبهم في صدورهم ولقد جاءت رسلنا يعني الملايكة الذين اتوا ابرهيم صلع
على صورة الاضياف بالبشرى بالبشارة بالولد قالوا سلاما اي سلموا سلاما
قال سلم اي عليكم سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم
لا تصل اليه الى العجل نكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا
ولم يا من ان يكونوا جاوا للبلا لما لم يتحرموا بطعامه فلما راوا علامة الخوف
في وجهه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامراته سارة قائمة
وراء الستر تستمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامن حين قالوا انا ارسلنا الى قوم
لوط وذلك انها خافتهم كما خاف ابرهيم صلع فقيل لها يا ايتها الضاحكة سترا بن
عما قريب ذلك قوله تعا فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق اي بعده يعقوب
وذلك انهم بشروها انها تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت يا ويلتى الد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا وكان
ابن مايتي سنة ان هذا الذي تذكرون من ولادتي على كبر سني وسن بعلي شيء عجيب
قالوا اتعجبين من امر الله قضا الله وقدره ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت

تقدم بعضه من الحرمة

بالامن

يعني بيت ابرهيم صلع فكان من تلك البركات ان الاسباط وجميع الانبياء
كانوا من ابرهيم وسارة وكان هذا دعاء من الملايكة لهم وقوله انه حميد اي
محمود في افعاله مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الفزع وجاءته البشرى
بالولد يجادلنا اي اقبل واخذ يجادل رسلنا في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا
لابرهيم صلع انا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون
من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فما زال يقص حتى قال
فواحد قال لا فاحتج عليهم بلوط ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم الاية وهذا معنى
جداله وعند ذلك قالت الملايكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وخرجوا من
عنده فاتوا قرية قوم لوط وذلك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
وحزن بمجيئهم لانه راآهم في احسن صورة وخاف عليهم قومه وعلم انه محتاج
الى المدافعة عنهم وكانوا قد اتوه في صورة الاضياف وضاق بهم ذرعا صدرا
وقال هذا يوم عصيب شديد ولما علم قومه بمجيء قوم حسان الوجوه اضيافا
للوط قصدوا داره وذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون اليه
ومن قبل ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون السيات يعني فعلهم المنكر قال
يا قوم هؤلاء بناتي ازوجكموهن فهن اطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يقيهم
ببنانه اضيافه فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تفضحوني فيهم لانهم اذا
هجموا على اضيافه بالمكروه لحقته الفضيحة اليس منكم رجل رشيد يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ليس لنا ازواج
فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد اي انا نريد الرجال لا النساء قال لو ان لي بكم
قوة لو ان معي جماعة اقوى بها عليكم او اوي انضم الى ركن شديد عشيرة
تنصرني وتمنعني لحلت بينكم وبين المعصية فلما رات الملايكة ذلك قالوا
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بشر فاخرج بنيهم وبين ذلك فاسر

باهلك

باهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل ولا يلتفت منكم احد الا ينظر الى وراه اذا
خرج من قريته الا امراتك لا تسربها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم
وانه مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح للعذاب فقال لوط اريد
اعجل من ذلك بل الساعة يا جبريل فقالوا له اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل صلع ادخل جناحه تحتها حتى
قلعها وصعد بها الى السما ثم قلبها الى الارض وامطرنا عليها حجارة فبل قلبها
الى الارض من سجيل من طين طبخ حتى صار كالاجر وهو سند وكل الفارسية
فعرب منضود يتلو بعضه بعضا مسومة معلمة بعلامة يعرفون بها انها
ليست من حجارة اهل الدنيا عند ربك في خزائنه التي لا يتصرف في شيء منها الا باذنه
وما هي من الظالمين ببعيد يعني كفار قريش يرهبهم بها والمعنى ذكر انا تفسير
هذه الاية في سورة الاعراف وقوله تعالى اني اراكم بخير يعني النعمة والخصب
يقول اي حاجة بكم الى التطفيف مع ما انعم الله سبحانه عليكم من النما والخير
السعر واني اخاف عليكم الاية يوعدهم بعذاب يحيط بهم فلا يفلت منهم
احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالعدل بقية الله اي ما
ابقى الله تعالى بعد ايفا الكيل والوزن خير من التخسير يعني من تعجيل النفع به
ان كنتم مومنين شرط الايمان لانهم لا يعرفون صحة ما يقول الا اذا كانوا مومنين
وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا من التخسير والظلم ونقص المكيال والميزان
انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد على طريق الاستهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان وحجة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا حلالا وذلك انه كان كثير المال وجواب ان محذوف على

لسرع

(ملحق بالهامش الايمن)
اوادم علاة الى اخره

(ملحق بالهامش الايسر)
والعين في الرض عوض السرقة والغاين وقد
ومحوز ان يحمل المطفف والنقص منهم عن
منهم في النصح كشاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنى ان كنت على بينة من ربي ورزقني المال الحلال اتبع الصلاح واجتهد واطمئن
يزيد ان الله تعالى قد اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
اى لست انهاكم عن شيء وادخل فيه وانما اختار لكم ما اختار لنفسي ان اريد
ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم ان تعبدوا الله وحده وتفعلوا ما
يفعل من يخاف الله ما استطعت اى بقدر طاقتي وطاقته الابلاغ والانذار
ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى فقال وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي
لا يكسبنكم خلافي وعداوتي ان اصيبكم عذاب العاجلة مثل ما اصاب قوم
نوح من الغرق او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة و
الصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان الذي بينكم وبينهم وكان
اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه
المغفرة ثم توبوا اليه توصلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم بأوليائه ودود
محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اى نحتاج يعني ما يذكر
من التوحيد والبعث والنشور وانا لنريك فينا ضعيفا لانه كان اعمى ولولا
رهطك عشيرتك لرجمناك قتلناك وما انت علينا بعزيز يمنع قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله يريد امنع عليكم من الله كانه يقول حفظكم
اياي في الله اولى منه في رهطي واتخذتموه وراءكم ظهريا القيتموه خلف
ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اعز واكبر من جميع
خلقه ان ربي بما تعملون محيط خبير بأعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم
فقال ويا قوم اعملوا الاية يقول اعملوا على ما انتم عليه اني عامل على ما انا عليه
من طاعة الله تعالى وستزورون منزلتكم من منزلتي وهو قوله تعالى فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله ومن هو كاذب منا واتقوا اني معكم

رقيب

رقيب ارتقبوا العذاب من الله تعالى اني معكم رقيب من الله تعالى الرحمة وقوله تعالى
واخذ الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صلى صيحة فماتوا في امكنتهم
الا بعدا لمدين اى قد بعدوا من رحمة الله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا يزيد
التوراة وما انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة وهي العصا
وما امر فرعون برشيد بمرشد الى خير يقدم قومه يتقدمهم الى النار وهو قوله تعالى
فاوردهم النار ادخلهم وبئس الورد المورود المدخل المدخول واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيامة يعني ولعنة يوم القيامة
وهو عذاب جهنم بئس الرفد المرفود يعني اللعنة بعد اللعنة وقوله تعالى
منها قائم وحصيد اى من القرى التي اهلكت قائم بقيت حيطانه وحصيد
محسوف به وقد انمحى اثره وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا
انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم ما نفعتهم وما دفعت عنهم
الهتهم التي يعبدون يدعون من دون الله سوى الله وما زادوهم عبادتها
غير تتبيب بكاء وهلاك وخسار وكذلك وكما ذكر من هلاك الامم اخذ
ربك بالعقوبة اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني اهلها ان في ذلك يعني
ما ذكر من عذاب الامم الخالية لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم
وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر وما نؤخره وما نؤخر ذلك
اليوم ولا نقيمه عليكم الا لوقت معلوم لا يعلمه احد غير الله تعالى يوم
يأتي ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي فمن الانفس في ذلك اليوم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وهما من
اصوات المكروبين المحزونين فالزفير اول النهيق الحمار والشهيق اخره اذا ردده
في الجوف خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا من الفاظ التأبيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ما شاء ربك ان يخرجهم ولكنه لا يشاء ذلك والمعنى لو شاء ان لا يخلدهم
لقدر وقيل الا ما شاء ربك يعني الاعداد ملتهم في الدنيا والبرزخ والوقوف
والحساب ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله تعالى عطاء غير مجذوذ اي مقطوع
فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء اي من حال ما يعبدون انهم لا تضر
ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي الا كعبادة اباءهم
يريد انهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان كما يعبد اباؤهم اي كعبادة اباءهم
وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه هذه الاية تعزية للنبي صلعم وتسلية له باختلاف قوم
موسى في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن قومك
لقضي بينهم لعجل عقابهم وفرغ من ذلك وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب موقع للريبة وان كلا من البر والفاجر والمؤمن والكافر لما بمعنى
لمن في قول الفراء وفي قول البصريين ما زايدة والمعنى وان كلا ليوفينهم
ربك اعمالهم اي ليتمم لهم جزاء اعمالهم فاستقم على العمل بامر ربك والدعا
اليه كما امرت في القرآن ومن تاب معك يعني اصحابه اي وليستقيموا هم
ايضا على ما امروا ولا تطغوا تواضعوا ولا تجبروا على احد انه بما تعملون
بصير لا يخفى عليه اعمال بني آدم ولا تركنوا الى الذين ظلموا الانداهنوهم ولا
ترضوا باعمالهم يعني الكفار فتمسكم النار فتصيبكم لفحها وما لكم من
دون الله من اولياء من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون استيناف
واقم الصلوة طرفي النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلوة العشا والزلف
اول ساعات الليل وقيل صلوة طرفي النهار الفجر والظهر والعصر واما المغرب
والعشا فانهما من صلوة زلف الليل ان الحسنات يذهبن السيات ان الصلوات
الخمس يكفر ما بينهما من الذنوب اذا اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين

اي هذه موعظة للذاكرين واصبر على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يعني المصلين فلولا كان من القرون من قبلكم اي ما كان منهم اولوا بقية ذي
تميز وفضل ينهون عن الفساد في الارض بمن الشرك والاعتداء في حقوق الله
والمعصية الا قليلا لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبيا واهل الحق
نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اثروا اللذات على امر الاخرة
وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعيمها وما كان ربك ليهلك القرى
اي اهلها بظلم بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم اي ليس من سبيل العقاد
اذا قصدوا الحق في المعاملة ان ينزل الله بهم عذاب الاستيصال كقوم لوط
عذبوا بالملواط وقوم شعيب عذبوا بمخس المكيال ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين في الاديان الا من رحم ربك
يعني اهل الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف لاهل الاختلاف واهل الرحمة
للرحمة وكلا نقص اي كل الذي نحتاج اليه من انبا الرسل نقص عليك ما نثبت
به فوادك لنزيد يقينا وجاك في هذه السورة الحق يعني ما ذكر من اقاصيص
الانبيا ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة
على غيرها من السور فرجا فيها الحق وموعظة وذكرى للمومنين يتعظون
اذا سمعوا هذه السورة وما نزل بالامم لما كذبوا الرسل وانبياهم وقل
للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم امر تهديد اي اعملوا ما انتم عاملون
وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله
غيب السماوات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر
كله في المعاد حتى لا يكون لاحد سواه امر وما ربك بغافل عما يعملون اي
انه يجزي المحسن باحسانه والمسي باساءته

تفسير سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله الرحمن تلك هذه ايات الكتاب المبين للحلال

والحرام والاحكام يعني القرآن انا انزلناه يعني الكتاب قرآنا عربيا بلغة
العرب لعلكم تعقلون كي تفهموا نحن نقص عليك احسن القصص بيان الك احسن
البيان بما اوحينا اليك بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
قبل وما كنت من قبل ان يوحى اليك الا من الغافلين اذ قال اذكر اذ قال يوسف
لابيه راى يوسف صلع هذه الرؤيا فلما قصها على ابيه اشفق عليه من حسد
اخوته فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا انا لك الوا
فيهلكوك لانهم يعلمون تاويلها وكذلك ومثل ما رايت يجتبيك ربك ويتارك
يصطفيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك
بالنبوة وعلى ال يعقوب يعني المختص منهم بالنبوة كما اتمها على ابويك
من قبل ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في خلقه لقد كان في يوسف و
اخوته اي في خبرهم وقصتهم ايات عبر وعجايب للسايلين الذين سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبرهم بها وهو غافل عنها لم يقرا كتابا
فكان في ذلك اوضح دلالة على صدقه اذ قالوا يعني اخوة يوسف ليوسف
واخوه لابيه وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
مبين خطا بايثاره يوسف واخاه علينا ضلالا خطا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا في ارض يبعد فيها عن ابيه يخل لكم وجه ابيكم يقبل بكليته اليكم
وتكونوا من بعده قوما صالحين تحرثوا توبة بعد ذلك يقبلها الله منكم
قال قايل منهم وهو يهوذا اكبر اخوته لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة
الجب في موضع مظلم من البير لا يلحقه نظر الناظرين يلتقطه بعض السيارة
مارة الطريق ان كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين ابيه فلما توا
مر وابيتهم ذلك وعزموا على طرحه في البير قالوا لابيهم مالك لا تامنا على
يوسف لم تخافنا عليه وانا له لحافظون لناصحون في الرحمة والبر والشفقة

ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب نسعى وننشط وانا له لحافظون
من كل مخافة عليه قال انى ليحزنني ذهابكم به يحزنني لانه يفارقني فلا اراه
واخاف ان ياكله الذيب واخاف ان ياكله الذيب وذلك ان ارضهم كانت
مذابة وانتم عنه غافلون مشتغلون برعيكم قالوا لين اكله الذيب ونحن
عصبة جماعة نحضره انا اذا لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا به و
اجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا على ذلك اوحينا الى يوسف في البير
تقوية لقلبه لتصدقن رؤياك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم
وهم لا يشعرون بانك يوسف في وقت اخبارك اياهم قالوا يا ابانا انا
ذهبنا نستبق ننتضل ونعدو ايينا اسرع عدوا وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين
في كل الاشيا لانك اتهمتنا في هذه القصة وجاوا على قميصه بدم كذب
لانه لم يخرق قميصه انما كان دم سخلة قال يعقوب صلع بل اتت لبيس كما
تقولون بل سولت لكم زينت لكم انفسكم في شانه امرا غير ما تصفون
فصبر اي فشاني صبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان
اي به استعين في مكابدة هذا الامر وجاءت سيارة رفقة تسير للسفر
فارسلوا واردهم وهو الذي يرد الما ليستقي للقوم فادلى دلوه ارسلها
في البير فتشبث يوسف صلع بالرشا فاخرجه الوارد ومن كان معه فلما
راه قال يا بشراي يا فرحنا هذا غلام فاسروه بضاعة اسرة الوارد ومن
كان معه من التجار من غيرهم وقالوا هذا بضاعة استبضعناها بعض اهل الماء
والله عليم بما يصنعون بيوسف فلما علم اخوته ذلك اتوهم وقالوا هذا عبدنا
ابق منا فقالوا لهم فبيعوناه فباعوه منهم فذلك قوله وشروه بثمن بخس

حرام لان ثمن الحر حرام دراهم معدودة باثنين وعشرين درهما وكانوا
يعني اخوته فيه يعني في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا موضعه من الله تعا
وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته وهو العزيز صاحب ملك
مصر اكرمي مثواه احسني اليه طول مقامه عندنا عسى ان ينفعنا اي يكفينا
اذا بلغ وفهم الامور بعض شؤوننا او نتخذه ولدا وكان حصورا لا يولد له
ولد وكذلك وكما نجيناه من القتل والبير مكناله في الارض يعني ارض مصر
حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث فعلنا ذلك تصديقا لقوله
ويعلمك من تاويل الاحاديث والله غالب على امره على ما اراد من قضايه لا
يغلبه غالب على امره ولا يبطل ارادته منازع ولكن اكثر الناس وهم
المشركون ومن لا يؤمن بالقدر لا يعلمون ان قدرة الله غالبة وان
مشيته نافذة ولما بلغ اشده ثلثين سنة اتيناه حكما وعلما عقلا وفهما
وكذلك ومثل ما وصفنا من تعليم يوسف نجزي المحسنين الصابرين على النوائب
كما صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امراة العزيز
وطلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب اي اغلقتها وقالت هيت لك
اي هلم وتعال قال معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي اي الذي
اشتراني هو سيدك احسن مثواي اي انعم علي باكرامي فلا اخونه في
حرمته انه لا يفلح الظالمون لا يسعد الزناة ولقد همت به وهم بها
طمعت منه وطمع فيها لولا ان راى برهان ربه وهو انه مثل له يعقوب صلم
عاضا على اصابعه يقول انعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبيا فاستحيا
منه وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان راى برهان ربه لامضى ما هم به
وكذلك اي اريناه البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه و
الفحشاء وجوب الفاحشة انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله

واستبقا الباب وذلك ان يوسف صلع راى البرهان فقام مبادرا الى الباب
واتبعته المراة تبغي التشبث به فلم تنل الا الدبر قميصه فقدته وجدا
زوج المراة عند الباب محضرها في الوقت كيدا فاوهمت زوجها ان الذي سعى
من العدو والمبادرة الى الباب لم يكن منها وانما كان من يوسف فقالت ما
جزاء من اراد باهلك سوءا يريد الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم
بالضرب فلما قالت ذلك غضب يوسف قال هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد وحكم حاكم وبين مبين من اهلها وهو ابن عم المراة فقال ان كان
قميصه قد من دبر الى قوله فلما راى قميصه بين حكم الشاهد وبيانه عما
يوجب الاستدلال به على تمييز الكاذب من الصادق فلما راى زوج المراة قميص
يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم اي قولك ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا يه يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اترك هذا الامر ولا تذكره
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطيين الاثمين ثم شاع ما جرى بينهما
في مدينة مصر حتى تحدثت بذلك النسا وخضر فيه وهو قوله تعا وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها
حبا قد دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع الدمر الذي يكون داخل القلب
انا لنراها في ضلال مبين عن طريق الرشد بحبها اياه فلما سمعت امراة العزيز
بمكرهن بمقالتهن وسميت مكرا لانهن قصدن بهذه المقالة ان تريهن يوسف
ليقوم لها العذر في حبه اذ راين جماله وكن يشتهين ذلك لان يوسف صلع
وصف لهن بالجمال ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت واعدت لهن
متكا طعاما يقطع بالسكين فهو الاترج واتت وناولت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه
وهالهن امره وبهتن وقطعن ايديهن حزنها بالسكاكين ولم يجدن الما

لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش لله بعد يوسف عن ان يكون بشرا ان هذا
ما هذا الا ملك كريم فلما رأت امراة العزيز ذلك قالت فذلكن الذي
لمتنني فيه في حبه والشغف به ثم اقرت عندهن بما فعلت فقالت ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وابى وتوعدته بالسجن فقالت وليئن
لم يفعل ما آمره الاية فامرته بطاعتها وقلن له انك ظالم وهي المظلومة
فقال يوسف رب السجن احب الي مما تدعونني اليه من معصيتك والا تصرف
عني كيدهن كيد جميع النسوة اصب اليهن اميل اليهن واكن من الجاهلين
المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن حتى لم يقع في شيء مما يطلبنه
به انه هو السميع لدعائه العليم بما يخاف من الاثم ثم بدا لهم للعزيز واصحابه
من بعد ما رأوا الايات براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك ان امراة العزيز
قالت ان هذا العبد فضحني في الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه فاحبسه
حتى يقطع هذه المقالة فذلك قوله تعالى حتى حين الى انقطاع الاية وقد
دخل معه السجن فتيان غلامان للملك الاكبر رفع اليه ان صاحب
طعامه يريد ان يسمه وصاحب شرابه ما الاه على ذلك فادخلهما السجن
ورأيا يوسف يعبر الرؤيا فقالا لنخبرن هذا العبد العبراني فتخالما
من غير ان يكونا رأيا شيئا وهو قوله تعالى قال احدهما وهو الساقي اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا وقال صاحب الطعام اني رأيت كان فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه واذا سباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اخبرنا بتفسيره انا نراك
من المحسنين تقول الاحسان وناتي جميل الافعال فعدل يوسف عن مسالتهما
ودلهما اولا على انه عالم بتفسير الرؤيا فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه
تاكلانه منه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل
ذلكما مما علمني ربي اني لست اخبركما عن جهة التكهن والتنجم انما

ذلك

ذلك بوحي من الله تعالى وعلمه ثم اخبر عن ايمانه واجتنابه الكفر بقوله في الاية وقوله
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء يريد ان الله تعالى عصمنا من ان نشرك به ذلك
من فضل الله علينا اذ انبأنا عن الايمان بتوفيق الله تعالى وتفضله علينا وعلى الناس
وعلى من عصمه الله من الشرك حتى اتبع دينه ولكن اكثر الناس لا يشكرون
نعمة الله بتوحيده والايمان بالرسل ثم دعاهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن
يعني يا ساكنيه ارباب متفرقون يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح
ام الله الذي يقهر كل شيء ما تعبدون انتم ومن على مثل حالكما من دونه
من دون الله الا اسما لا معاني وراءها سميتموها انتم وآباؤكم الحكم الا لله يعني
الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ما للمطيعين من الثواب وما للعاصين من العقاب ثم ذكر تاويل رؤياهما فقال
يا صاحبي السجن الى قوله تعالى فتاكل الطير من راسه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي
الامر الذي فيه تستفتيان يعني سيقع لكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما
وقال يوسف للذي ظن علم انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك
عند الملك صاحبك وقاله ان في السجن عارا مجموسا ظلما فانساه الشيطان
ذكر ربه انسى الشيطان يوسف الاستعانة بربه واوقع في قلبه الاستعانة
بالملك فعوقب بازليث في السجن بضع سنين سبع سنين فلما دنا فرجه واراد
الله خلاصه راى الملك رؤيا وهو قوله تعالى وقال الملك اني ارى الاية فلما
استفتاهم فيها قالوا اضغاث احلام احلام مختلطة لا تاويل لها عندنا
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اقروا بالعجز عن تاويلها وقال الذي نجا منهما وهو
الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر انا انبئكم
بتاويله فارسلون فارسل فاتى يوسف فقال ليوسف ايها الصديق الكثير
الصدق وقوله تعالى ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويل

لعلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

رؤيا الملك من جهتك قال تزرعون سبع سنين دأبا متتابعة
وهذه السبع تاويل البقرات السمان فما حصدتم منها فذروه في سنبله
لانه ابقى له وابعد من الفساد الا قليلا مما تاكلون فانكم تلامسونه ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد مجدبات صعاب وهذه تاويل البقرات العجاف
ياكلن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يحصرون
وتدخرون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يحصرون
حتى تعصروا من السمسم الدهن ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت فرجع
الرسول بتاويل الرؤيا الى الملك فعرف الملك ان ذلك تاويل كما قال الله
ايتوني بالذي عبر رؤياي فجاء الرسول يوسف وقال اجب الملك فقال
للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فسله ان يسال ما بال النسوة ما حالهن
وشانهن ليعلم صحة براءتي مما قرفت به وذلك ان النسوة كن قد عرفن
براءته بافراد امراة العزيز عنده وهو قوله تعالى ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم واحب يوسف صلى ان يعلم الملك انه حبس ظلما وانه برئ
مما قرف فسأله ان يستعلم النسوة عن ذلك اذ ربي بكيدهن بما فعلن
في شاني حين راودتني قل له علي فرجع الرسول الى الملك برسالة يوسف فدعا
الملك النسوة وقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه جمعهن في المراودة لانه لم يعلم مكانة المراودة قلن حاش
لله بعدا يوسف عما يتهم به ما علمنا عليه من سوء مزرئا فلما برأنه
اقرت امراة العزيز فقالت الان حصحص الحق اي بان ووضح وذلك انها خافت
ان كذبت شهدت عليها النسوة فقالت انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك اي ما فعله يوسف من رد
الرسول الى الملك ليعلم وزير الملك وهو الذي اشتراه اني لم اخنه في زوجته

بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد من خان امانته اي انه يفتضح
في العاقبة بحرمان الهداية من الله تعالى فلما قال يوسف صلى ذلك ليعلم انه لم
اخنه بالغيب قال له جبريل صلى ولا حين هممت بها يا يوسف فقال وما ابرئ نفسي
اي وما ازكي نفسي ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح وما لا يحب الله الا ما رحم
من رحم ربي فعصمه وقال الملك ايتوني به يوسف استخلصه لنفسي اجعله
خالصا لا يشركني فيه احد فلما كلمه يوسف بذلك قال انك اليوم لدينا مكين
امين وجيه ذو مكانة قد عرفنا امانتك وبراءتك ثم سأله الملك ان يعبر رؤياه
شفاها فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى ان نصنع قال اجمع الطعام في
السنين المخصبة لياتيك الخلق فيمتارون منك بحكمك فقال ومن لي بهذا
ومن يجمعه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حافظها وارد بالارض
ارض مصر اني حفيظ عليم كاتب حاسب وكذلك وكما انعمنا عليه بالخلاص
من السجن مكنا له اقدرنا على ما يريد من الارض ارض مصر يتبوأ منها حيث نشاء
هذا تفسير التمكين في الارض نصيب برحمتنا من نشاء نتفضل على من نشاء برحمتنا
ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين ولاجر الاخرة الاية اني يعطي الله تعالى
ثواب الاخرة للمؤمنين والمعنى ان ما يعطي الله يوسف في الاخرة خير مما اعطاه في
الدنيا ثم دخل اعوام القحط على الناس واصاب اخوة يوسف المجاعة فاتوه
ممتارين وذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون لانهم راوه على زي الملوك وكان قد تقرزه انفسهم هلاك يوسف
وقيل لانهم راوه من وراء بئر فلما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم
بعيرا قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين وذلك انه سالهم عن عددهم
فاخبروه وقالوا خلفنا احدنا عند ابينا فقال يوسف فاتوني باخ لكم اي الذي من
ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين وذلك لانه

حين انزلهم احسن ضيافتهم نزلا وعدهم على ترك الاتيان بالاخ بقوله فان لم
تاتوني به الاية قالوا سنراود عنه اباه نطلبه منه ومسالة ان يرسله معنا وانا
لفاعلون ما وعدناك من المراودة وقال يوسف لفتيانه لغلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها لثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عينهم لعلهم يعرفونها
عساهم يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا اي انقلبوا الى اهلهم وفتحوا
اوعيتهم لعلهم يرجعون عساهم يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل حكم علينا بمنع الكيل
بعد هذا ان لم نذهب باخينا يعنون قوله فلا كيل لكم عندي فارسل معنا
اخانا نكتل ما خر كيلنا قال هل امنكم الا يقول لا امنكم على بنيامين الا كما امنتكم
على يوسف يريد انه لم ينفعه ذلك الامن وانهم خانوه فهو واز امنهم وهذا
خاف خيانتهم ايضا ثم قال والله خير حافظا ولما فتحوا متاعهم ما حملوه من
مصر وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي منك شيئا نرد نابه
وتصرفنا الى مصر هذه بضاعتنا ردت الينا فنتصرف بها ونمير اهلنا ونحفظ
اليهم الطعام ونزداد كيل بعير نزيد حمل بعير من الطعام لانه كان يكال
لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير متيسر علينا من يكيل لنا لسخائه قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله حتى تحلفوا بالله لتاتنني به الا ان يحاط
بكم اي تموتوا كلكم فلما اتوه موثقهم عهدهم ويمينهم قال يعقوب صلى
الله على ما نقول وكيل شهيد فلما اراد والخروج من عنده قال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف العين عليهم فانهم
بالتفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان الحذر لا ينفع من القدر ولما
دخلوا من حيث امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر متفرقين من اربعة
ابواب ما كان يغني عنهم من الله من شيء ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله تعا

الا حاجة لكن حاجة يعني ان ذلك الدخول قضا حاجة في نفس يعقوب وهي
ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم وانه لذو علم لما علمناه
لذو يقين ومعرفة بالله تعا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان يعقوب صلى بهذه الصفة
ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله عند نفسه قال اني انا
اخوك فلا تعتئر له بالنسب وقال لا تخبرهم بما القيت اليك فلا تبتئس ولا تحزن
ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد لنا وصرف وجه ابينا عنا فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية وهو اناء من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه
بنيامين ثم اذن مؤذن نادا منادي ايتها العير الرفقة انكم لسارقون
قالوا نفقد صواع الملك يعني السقاية ولمن جاء به حمل بعير اي من الطعام
وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم حلفوا على انهم يعلمون صلاحهم و
تجنبهم الفساد وذلك انهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون احدا ولا يبرزون
شيئا لاحد قالوا فما جزاؤه اي ما جزاء السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما
كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله وكانوا يستعبدون كل سارق
بسرقته فلذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي السارق
جزاء السرق كذلك نجزي الظالمين اذا سرق السارق استرق فلما افتوا
بهذا الحكم صرف بهم الى يوسف صلى لتفتيش امتعتهم فبدا يوسف باوعيتهم
وهو كل ما استودع شيئا من جراب وجوالق ومخلاة فبدا وعاء اخيه ثم
استخرجها من وعاء اخيه تغيا للتهمة كذلك كدنا ليوسف الهمنا مثل ذلك
الكيد حتى ضمنا اخاه اليه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ويستوجبه
ضمه اليه في حكم الملك وسيرته وعادته الا بمشيئة الله تعا وذلك
ان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فلم يكن

الضواع سقاية الملك وانا به الذي شرف فيه الملك

١٣٨ زيادة كردن

يتمكن يوسف من حبس اخيه في حكم الملك لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد
السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق ورفع
درجات من نشاء بضروب الكرامات وابواب العلم كما رفعنا درجة يوسف
على اخوته في كل شيء وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا من
هذا حتى ينتهي العلم الى الله تعالى فلما اخرج الصواع من رحل بنيامين قالوا ليوسف
ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف وذلك انه كان ياخذ
الطعام من مائدة ابيه سرا منهم فيتصدقونه في المجاعة حتى فطن له
اخوته فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اي اسر الكلمة التي كانت
جواب قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو انه قال في نفسه انتم شر مكانا عند
الله بما صنعتم من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون اي قد
علم ان الذي تذكرونه كذب قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن
فخذ احدنا مكانه واحرمنا نستعبده بدله انا نراك من المحسنين اي اذا
فعلت ذلك فقد احسنت الينا فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا نجيا انفردوا
متناجين في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم فقال كبيرهم روبيل وكان
اكبرهم سنا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ الاخ
ورده اليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما زايدة اي قصرتم في امر يوسف
وختموه عنيه فلن ابرح الارض اي لا اخرج من مصر حتى ياذن لي ابي اي
يبعث الي ان ائته او يحكم الله لي بقضي في امري شيئا وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقال لاخوته ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون
في ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا الاية وما كنا للغيب حافظين ما كنا نحفظه اذ اغاب عنا وسل القرية التي

١٣٩

كنا فيها اي اهل مصر والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل الرفقة فلما رجعوا
الى يعقوب صلع قالوا له هذا فقال بل سولت لكم انفسكم امرا زينته لكم
حتى اخرجتم بنيامين من عندي رجاء منفعة فعاد من ذلك شر وضر وتولى
عنهم اعرض عنهم عن بنيه وتجدد وجده بيوسف وقال يا اسفى على يوسف
يا طول حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت عما حال البياض فلم يبصر بهما من الحزن
من البكاء فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر حزنه بجزع او شكوى قالوا
تالله تفتؤ لا تزال تذكر يوسف لا تفتر من ذكره حتى تكون حرضا فاسد الدنيا
او تكون من الهالكين الميتين والمعنى لا تزال تذكره بالحزن والبكاء عليه حتى
تصير بذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت بغمه فلما اغلظوا له في
القول قال انما اشكو بثي ما بي من البث وهو الهم الذي يفضي به الى صاحبه وحزني
الى الله لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون وهو انه علم ان يوسف حي اخبره
بذلك ملك الموت وقال له اطلبه من ها هنا واشار الى ناحية مصر ولذلك قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف تحثوا عنه ولا تيأسوا من روح الله من
الفرج الذي يأتي به انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يريد ان
المؤمن يرجو الله تعالى في الشدايد والكافر ليس كذلك فخرجوا الى مصر
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اصابنا ومن بخس بنا
الجوع وجينا ببضاعة مزجاة ناقصة لا تنفق في ثمن الطعام او رديئة تدفع بها الايام وتتقوت وليست مما يتسع
به وكانت دراهم زيوفا فاوف لنا الكيل سامحنا وتجاوز عنا في النقد واعطنا
بدراهمهم مثل ما يعطي غيرها من الجياد وتصدق علينا بما بين الثمنين ان الله يثيب
جزاء المتصدقين فلما قالوا له هذا ادركته الرقة ودمعت عيناه وقال توبيخا
لهم وتعظيما لما فعلوا هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من ادخال الغم عليه
بافراده من يوسف اذ انتم جاهلون اثمون بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم

جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة رفع الحجاب فقالوا له أإنك لأنت يوسف
قال أنا يوسف الذي فعلتم به ما فعلتم وهذا أخي المظلوم من جهتكم قد من الله
علينا بالجمع بيننا بعد ما فرقتم إنه من يتق الله ويصبر على المصايب فإن الله
لا يضيع أجر المحسنين أجر من كان هذه حاله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
فضلك علينا بالعقل والعلم والفضل والحسن وإن كنا لخاطئين اثنين في أمرك
قال لا تثريب عليكم اليوم لا تناديب ولا تعيير عليكم بعد هذا اليوم ثم جعلهم
في حل وسأل لهم المغفرة قال يغفر الله لكم الآية ثم سألهم عن أبيهم فقالوا
ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وكان قد نزل به جبريل صلع على ابرهيم صلع
لما ألقي في النار وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى وسقيم الا صح فذلك قوله
فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا يرجع ويعد بصيرا ولما فصلت العير
خرجت من مصر متوجهة الى كنعان قال أبوهم لمن حضره إني لأجد ريح
يوسف وذلك انه هاجت الريح فحملت ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد
ريح الجنة فعلم انه ليس الأتيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لولا
أن تفندون تسفهون وتجهلون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم شقايك
القديم بما تكابد من الاحزان على يوسف وخطاك في التراخي اليه على بعد عهده
عنك وكان عندهم انه قد مات فارتد بصيرا أي عاد ورجع وقوله سوف
أستغفر آخر ذلك الى السحر ليكون أقرب الى الاجابة وكان قد بعث يوسف مع
البشير الى يعقوب عدة المسير اليه فتهيأ يعقوب وخرج مع أهله اليه وذلك قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أي ضم اليه أبويه أباه وخالته
وكانت أمه قد ماتت وقال ادخلوا مصر وذلك انه كان قد استقبلهم فقال لهم قبل
دخول مصر امنين ان شاء الله وكانوا قبل ذلك يخافون دخول مصر الا بجواز من ملوكهم
ورفع أبويه على العرش أجلسهما على السرير وخروا له سجدا سجدوا ليوسف

سجدة التحية وهو الانحناء وقد أحسن الى اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من
البدو وهو البسيط من الارض وكان يعقوب وولده بأرض كنعان أهل مواشي
وبرية من بعد أن نزغ الشيطان أفسد الشيطان بيني وبين اخوتي بالحسد إن ربي
لطيف عالم بدقايق الامور إنه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشاء ثم دعا ربه
وشكره فقال رب قد آتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تأويل الاحاديث يريد
تفسير الاحلام فاطر السموات والارض خالقهما ابتداء توفني مسلما اقبضني على
الاسلام والحقني بالصالحين من آبائي ابرهيم واسمعيل واسحق عليهم السلام يريد ارفعني
الى درجاتهم ذلك الذي قصصنا عليك من أمر يوسف من الاخبار التي كانت غائبة
عنك وهو قوله من أنبا الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف
إذ أجمعوا عزموا على أمرهم وهم يمكرون بيوسف وما أكثر الناس الا بة كان رسول
الله صلع يرجو أن يؤمن به قريش واليهود لما سألوه عن قصة يوسف
فشرحها لهم في الغواشية فقال الله تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
لانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وما تسألهم عليه أي القرآن من
أجر من مال يعطونك إن هو ما هو الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم
يريد إنا أزحنا العلة في التكذيب حيث بعثناك مبلغا بلا أجر غير انه لا يؤمن
الا من شاء الله تعالى ولو حرصت وإن حرص النبي صلع على ذلك وكأين من
آية دلالة تدل على التوحيد في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال
وغيرها يمرون عليها يتجاوزونها غير مفكرين ولا معتبرين فقال المشركون فانا
نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فقال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله في اقرارهم بأن
الله خلقه وخلق السموات والارض الا هو مشرك بعبادة الوثن أفأمنوا يعني
المشركين أن تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم
قل لهم هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي أدعو الى الله وتم الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم قال على بصيرة أنا أي دين ويقين أنا ومن اتبعني يعني اصحابه وكانوا على
احسن طريقة وسبحان الله أي وقل سبحان الله تنزيها لله عما اشركوا وما أنا
من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم
من اهل القرى يريد لم نبعث قبلك الا رجالا غير امراة وكان من اهل الامصار ولم
نبعث نبيا من بادية وهذا رد لانكارهم نبوته يريد ان الرسل من قبلك
كانوا على مثل حالك ومن قبلهم من الامم كانوا على مثل حالهم فاهلكناهم فذلك
قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا الى مصارع الامم المكذبة فيعتبروا
بهم ولدار الاخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك في الدنيا افلا تعقلون
هذا حتى تومنوا حتى اذا استياس الرسل يا يئسوا من قومهم ان يومنوا وظنوا
انهم قد كذبوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا فننجي من
نشاء وهم المومنون اتباع الانبيا ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة فكرة وتدبرا لاولي الالباب
وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه مصر بعد ما كان عبدا البعض
اهلها قادر على ان يعز محمدا صلعم بنصره ما كان القرآن حديثا يفترى يقوله
بشر ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق ما قبله من الكتب وتفصيل
كل شيء يحتاج اليه في امور الدين وهدى وبيانا ورحمة لقوم يومنون يصدقون
بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **تفسير سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم
المر انا الله اعلم واري تلك يعني ما ذكر من الاحكام والاخبار قبل هذه الايات
الكتاب القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما يقوله المشركون
انه تاتي به من قبل نفسه باطلا ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يومنون الله
الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي الاساطين ترونها انتم كذلك
مرفوعة بغير عماد ثم استوى على العرش بالاستيلا والاقتدار واصله استوا

صح قبل ذلك خلق العرش
التدبير

التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب ثم قال قايم بالتدبير وثم بدل على حدوث
الاستيلا بعد خلق العرش وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل يجري
لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فنا الدنيا يدبر الامر يقضي فيه بحكمته يفصل
الايات الدلالات التي تدل على التوحيد والبعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون
لكي توقنوا يا اهل مكة بالبعث هو الذي مد الارض بسطها واوسعها وجعل
فيها رواسي اوتادها بالجبال وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
حلوا وحامضا وباقي الاية ظاهر ومضى تفسيره وفي الارض قطع متجاورات
قرى بعضها قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب وقوله صنوان وهو
ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير نخيلا فحمل واصلهن واحد وغير صنوان
وهي المتفرقة واحدة واحدة تسقى هذه القطع والجنات والنخيل بماء واحد و
نفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم في الاكل وهو التمر فمن حلو وحامض
وجيد ورديء ان في ذلك لايات لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان الذين عقلوا
عن الله وان تعجب يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك بعد البيان
فتعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله فعجب فقولهم ايذا كنا ترابا ائنا لفي
اولئك الاغلال جمع غل وهو طوق يقيد به اليد الى العنق ويسحبون بالسلسلة
قبل الحسنة الاية يعني مشركي مكة حين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم
بالعذاب استهزاء يقول ويستعجلونك بالعذاب الذي لم اعاجلهم به وهو قوله تعالى
قبل الحسنة يعني احسانه اليهم من تاخير العقوبة عنهم الى يوم القيامة وقد
خلت من قبلهم المثلات وقد مضت من قبلهم العقوبات في الامم المكذبة فلم
يعتبروا بها وان ربك لذو فضل مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة يعني يتجاوز عن
المشركين اذا امنوا وان ربك لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول
الذين كفروا هلا انزل عليه اية من ربه هلا اتى باية كما اتى به موسى من العصا

والبدا انما انت منذر بالنار لمن عصى الله تعا وليس لك من الايات شئ ولكل
قوم هاد نبي وداع الى الله تعا يدعوهم بما يعطى من الايات لا بما يريدون
ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من مدة ومضغة وزايد وناقص وذكر
وانثى وما تغيض تنقصه الارحام من مدة الحمل التي هي تسعة اشهر وما تزداد
على ذلك وكل شئ عنده بمقدار علم قبل كل شئ فقدره تقديرا عالم الغيب
ما غاب عن جميع خلقه والشهادة ما يشهد الخلق الكبير العظيم القدر
المتعال عما يقول المشركون سواء منكم الاية يقول الجاهر بنطقه والمضمر
في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله تعا فيهم جميعا
سواء والمستخفي في معناه المختفي والسارب الظاهر المار على وجهه لله سبحنه
معقبات ملايكة حفظة في النزول الى الارض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار
من بين يدي الانسان ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعا اي بامره سبحنه
مما لم يقدره فاذا جا القدر خلوا بينه وبينه ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم لا يسلب قوما نعمة حتى يعملوا بمعاصيه واذا
اراد الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له فلا راد له وما لهم من دونه من وال
يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر و
طمعا للحاضر في المطر وينشئ السحاب وخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح
الرعد بحمده وهو الملك الموكل بالسحاب بحمده وهو ما يسمع من صوته
وذلك تسبيح لله تعا والملايكة من خيفته اي ويسبح الملايكة من خيفة
الله وخشيته ويرسل الصواعق وهي التي تخرق من برق السحاب وينشر
على الارض ضوءه فيصيب بها من يشا كما اصاب اربد حين جادل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخبرني عن ربنا امن نحاس هو ام من حديد فاحرقته الصاعقة وهو
شديد المحال القوة له دعوة الحق لله تعا من خلقه الدعوة الحق وهو

اربد اخو لبيد بن ربيعة العامري من مسلمة

كلمة التوحيد لا اله الا الله والذين يدعون يعني المشركين من دونه الاصنام
لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط الا كما يستجاب للذي يبسط كفيه يشير الى
الماء وهو يدعوه الى فيه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه بدعوته اياه وما
دعا الكافرين عبادتهم الاصنام الا في ضلال هلاك وبطلان ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا يعني الملايكة والمومنون وكرها وهم من اكرهوا على
السجود فسجدوا والله تعا من خوف السيف واللفظ عام والمراد به الخصوص
وظلالهم بالغدو والاصال كل شخص مومن وكافر فان ظله يسجد لله تعا
ونحن لا نقف على كيفية ذلك قل يا محمد للمشركين من رب السموات والارض
ثم اخبرهم فقل الله لانهم لا ينكرون ذلك ثم الزمهم الحجة فقل افتخذتم
من دونه اولياء تولتم غير رب السما والارض اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا ثم ضرب مثلا للذي يعبدها والذي يعبد الله فقال هل يستوي الاعمى
المشرك والبصير المومن ام هل تستوي الظلمات الشرك والنور الايمان
ام جعلوا لله شركا الاية يعني اجعلوا لله شركا خلقوا مثل ما خلق الله تعا
فتشابه عليهم خلق الشركا خلق الله عندهم وهذا استفهام انكار اي ليس
الامر على هذا حتى يشبه الامر بالله تعا هو المنفرد بالخلق وهو قوله
قل الله خالق كل شئ انزل من السما ماء يعني المطر فسالت اودية جمع واد
بقدرها بقدر ما يملاها اراد بالها القران وبالاودية القلوب والمعنى انزل قرانا
فقبلته القلوب باقدارها منها ما رزق الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها
ما لم يرزق شيئا فاحتمل السيل زبدا وهو ما يعلو الماء ابدا عاليا فوقه والزبد
مثل الكفر يريد ان الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه
ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله وهو معنى قوله فاما الزبد فيذهب جفاء
وهو ما رمى به الوادي واما ما ينفع الناس مما ينبت المرعى فيمكث في الارض

سحلا

ثم ضرب مثلا آخر وهو قوله تعا ومما توقدون عليه في النار يعني جواهر الارض
من الذهب والفضة والنحاس وغيرها مما يدخل النار فيوقد عليها ويتخذ منها
الحلي وهو الذهب والفضة والامتعة وهي الاواني يعني النحاس والرصاص و
غيرهما وهذا معنى قوله ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اي مثل زبد الماء يريد
ان من هذه الجواهر بعضها خبث ينفيه الكير كذلك كما ذكر من هذه الاشياء
يضرب الله تعا مثل الحق والباطل وهذه الاية فيها تقديم وتاخير في اللفظ والمعنى
ما اخبر تعا به للذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة و
الذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به جعلوا فداء انفسهم من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو ان لا
يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
نزلت في ابي جهل لعنه الله وحمزة رضي الله عنه انما يتذكر يتعظ فيرتدع
عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم عليه في صلب ادم صلع والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا على دينهم وما
امروا به ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله تعا ويدرؤن ويدفعون بالحسنة
بالتوبة السيئة المعصية وهي انهم كلما اذنبوا تابوا اولئك لهم عقبى الدار
يريد عقباهم الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم ومن صدق بما
صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم يلحق بهم كرامة لهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب بالتحية من الله تعا والهدايا سلام عليكم والمعنى
سلمكم الله من العذاب بما صبرتم بصبركم في دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى
الدار ونعم العقبى عقبى داركم التي عملتم فيها ما اعقبكم الذي انتم فيه
والذين ينقضون الايه مفسرة في سورة البقرة الله يبسط الرزق يوسعه

ينقيه

لمن يشاء

لمن يشاء ويقدر يضيق وفرحوا مشركي مكة بما نالوا من الدنيا وبطروا وما الحياة
الدنيا في الاخرة اي في جنب الاخرة او بالقياس اليها الا متاع قليل ذاهب يتمتع به
ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه اية من ربه نزلت في مشركي مكة
حين طلبوا رسول الله صلع بالايات قل ان الله يضل من يشاء عن دينه كما اضلكم
بعد ما انزل من الايات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه يرشد الى دينه من
اناب رجع الى الحق الذين امنوا بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله اذا
سمعوا ذكر الله تعا احبوه واستانسوا به الا بذكر الله تطمئن القلوب يريد
قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وهي شجرة غرسها الله تعا
بيده وقدرته وقيل فرح لهم وقرة اعين كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك
ارسلناك في امة قد خلت مضت من قبلها قرون لتتلو عليهم الذي اوحينا
اليك يعني القرآن وهم يكفرون بالرحمن وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة
الكذاب صاحب اليمامة قل هو ربي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الهي و
سيدي لا اله الا هو ولو ان قرانا الاية نزلت حين قالوا للنبي صلع ان كنت نبيا كما
تقول فسير لنا جبال مكة فانها ضيقة واجعل لنا فيها عيونا وانهارا حتى نغرس
ونزرع وابعث لنا اباءنا من الموتى يكلمونا انك نبي فقال الله تعا ولو ان قرانا
سيرت به الجبال يريد لو قضيت ان لا يقرا القرآن على الجبال الا سارت ولا على
الارض الا تخرقت بالعيون والانهار ولا على الموتى الا تكلموا ما امنوا بما سبق
عليهم في علمي وهذا جواب لو وهو محذوف بل لله ذلك الذين قالوا من تسيير الجبال
وغيره فالامر لله جميعا لو شاء ان يومنوا لامنوا واذ لم يشا لا يومنوا ما اقترحوا من
الايات وكان المسلمون قد ارادوا ان يظهر رسول الله صلع لهم اية ليجتمعوا على
الايمان فقال الله تعا افلم ييأس الذين امنوا يعلم الذين امنوا ان لو يشاء الله
لهداهم من غير ظهور الايات ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم

واعمالهم الخبيثة قارعة داهية تقرعهم من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل يا محمد انت قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله يعني القيامة وقيل فتح مكة
ولقد استهزئ برسل من قبلك اوذي وكذب فاملیت للذين كفروا اطلت لهم المدة
بتاخير العقوبة ليتمادوا في المعصية ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
كيف رايت ما صنعت بمن استهزا برسلي كذلك اصنع بمشركي قومك افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت اي مجازيه يعني متولي ذلك كما يقال قام فلان
بامر كذا اذا تولاه وكفاه والقايم على كل نفس هو الله والمعنى افمن هو بهذه
الصفة كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وجواب هذا الا
ستفهام في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم باضافة اعمالهم اليهم ان
كانوا شركاء الله كما يضاف الى الله افعاله باسمايه الحسنى نحو الخالق والرازق
فان سموهم قل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض اي بشريك له
في الارض وهو لا يعلمه بمعنى انه ليس امر بظاهر من القول يعني ام بقولون
مجازا من القول وباطل لا حقيقة له فهو كلام في الظاهر ولا حقيقة له في
الباطن ثم قال بل اي دع ذكر ما كنا فيه زين لهم مكرهم زين لهم الشيطان
الكفر وصدوا عن السبيل وصدهم الله تعالى عن سبيل الهدى لهم عذاب في الحياة
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق واشد واغلظ وما لهم من الله من
عذاب الله من واق حاجز مانع مثل الجنة صفة الجنة التي وعد المتقون
وقوله اكلها دايم يريد ان ثمارها لا ينقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا
تنسخه الشمس والذين اتيناهم الكتاب يعني مومني اهل الكتاب يفرحون بما انزل
اليك وذلك انهم سائلهم قلة ذكر الرحمن في القران مع كثرة ذكره في التورية
فلما انزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح بذلك مومنوا اهل
الكتاب وكفر المشركون بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة

وذلك

وذلك قوله ومن الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله من ينكر
بعضه يعني ذكر الرحمن وذلك قوله كما انزلنا الكتاب على الانبيا بلسانهم انزلناه
حكما عربيا يعني القران لانه به يحكم ويفصل بين الحق والباطل وهو بلغة
العرب ولين اتبعت اهواهم وذلك ان المشركين دعوه الى ملة اباييه فتوعده
الله على ذلك بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا بنكحونهن وذرية اولادا انسلوهم وذلك ان اليهود عيرت
رسول الله صلى بكثرة النساء وقالوا ماله همة الا النسا والنكاح وما كان لرسول
ان ياتي بايه الا باذن الله باطلا قوله وهذا جواب للذين سالوه ان يوسع لهم مكة
لكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله تعالى ولكل امر قضاه كتاب اثبت فيه فلا
يكون الا باجل قد قضاه الله تعالى في كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب يمحو امنه ما يشا ويثبت ما يشا وظاهر هذه الاية على العموم وقال
قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق والخلق والخلق وان ما ترينك
بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ يزيد
قد بلغت وعلينا الحساب الى مصيرهم فاجازيهم اي ليس عليك الا البلاغ كيف
ما صارت حالهم اولم يروا يعني مشركي مكة انا نات الارض ننقصها من اطرافها
ننقص ارض مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين يقول اولم يرا اهل مكة
انا نفتح لمحمد صلى ما حولها من القرى افلا يخافون ان نتا لهم يا محمد والله
يحكم ما يشا لا معقب لحكمه لا احد يتبع ما حكم به فيغيره والمعنى لا ناقض
لحكمه ولا راد له والله سريع الحساب اي المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم
من كفار الامم الخالية مكروا بانبيايهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين له
اي هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شي الا باذنه يعلم
ما تكسب كل نفس جميع الاكساب معلوم له وسيعلم الكافر وهو اسم الجنس

اللوح المحفوظ
انسل الاطلاق ومشه الحاشية
يفسخ
شبكة الألوكة www.alukah.net

لمن العاقبة بالجنة وقوله تعا ومن عنده علم الكتاب هم مومنو اهل الكتابين
وكانت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم **تفسير سورة ابرهيم** صلى الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم الرا انا الله ارى كتاب هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان باذن ربهم بقضائهم لانه لا يهتدى
مهتد الا باذن الله تعالى ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد الذى
يستحبون يوثرون ويختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله
ويمنعون الناس عن دين الله ويبغونها عوجا مضى تفسيره اولئك فى ضلال
فى خطا بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغة قومه ليفهموا
عنه وهو معنى قوله تعا ليبين لهم فيضل الله من يشا بعد التبيين باشاره الباطل
ويهدى من يشا باتباع الحق ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالبراهين التى دلت على
صحة نبوته ان اخرج قومك من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان وذكرهم
وعظهم بايام الله بنعمة الله ونقمته اى بالترغيب والترهيب والوعد
والوعيد ان فى ذلك التذكير بايام الله لايات لكل صبار شكور على
طاعة الله شكور لانعمه والاية الثانية مفسرة فى سورة البقرة وقوله تعا واذ
تاذن ربكم معطوف على قوله اذ انجاكم والمعنى واذ اعلم ربكم لئن شكرتم
وحدتم واطعتم لازيدنكم مما يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم
وحدتم حقى وحق نعمتى ان عذابى لشديد تهديد بالعذاب على كفران النعمة الم
ياتكم الى قوله والذين من بعدهم يعنى بعدهو لا الذين اهلكهم الله لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم ولا يعلم عدد تلك الامم وتعيينها الا الله جاتهم رسلهم
بالبينات فردوا ايديهم هى ايدى انفسهم فى افواههم اى ثقل عليهم مكانهم
فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ قالت رسلهم انا بالله شك اى انى توحيد
الله تعالى شك وهذا استفهام معناه الانكار اى لا شك فى ذلك ثم وصفهم

يدلك على وحدانيته وهو قوله تعا فاطر السموات والارض يدعوكم الى طاعته بالرسل
والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعقوبة
والمعنى ان لم تجيبوا عوجلتم وباقى الاية وما بعدها الى قوله ذلك لمن خاف مقامى
ظاهر ومعنى خاف مقامى خاف مقامه بين يدى وخاف وعيد ما اوعدت من
العذاب واستفتحوا واستنصروا الله تعا على قومهم ففازوا بالنصر وخاب كل
جبار متكبر عن طاعة الله عنيد مجانب للحق من ورايه جهنم اى امامه جهنم فهو
يردها ويسقى من ماء صديد وهو ما يسيل من الجرح مختلط بالدم والقيح يجرعه
يتحساه بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا يكاد يسيغه لا يجيزه فى الحلق
الا بعد ابطاء وياتيه الموت اى اسباب الموت من البلايا التى تصيب الكافر فى
النار من كل مكان من كل شعرة فى جسده وما هو بميت موتا ينقطع معه
الحياة ومن ورايه ومن بعد ذلك العذاب عذاب غليظ متصل الا مر ثم ضرب
مثلا لاعمال الكفار فقال مثل الذين الى قوله فى يوم عاصف اى شديد هبوب
الريح ومعنى الاية ان كل ما تقرب به الكفار الى الله تعا لمحبط غير منتفع به
لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد الذى ذرته الريح وصار هباء لا ينتفع به
فذلك قوله لا يقدرون مما كسبوا على شىء لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو
الضلال البعيد يعنى ضلالهم وذهابها والمعنى ذلك هو الخسران الكبير
الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اى بقدرته وصنعه وعلمه
وارادته وكل ذلك حق ان يشا يذهبكم يهلككم ايها الكفار ويات بخلق
جديد خير منكم واطوع وما ذلك على الله بعزيز بممتنع شديد وبرزوا لله
جميعا خرجوا من قبورهم الى المحشر فقال الضعفاء وهم الاتباع للاكابر هم
الذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا فى الدنيا لكم تبعا فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شىء قالوا لو هدانا الله لهديناكم اى انما دعوناكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الضلال إلا أنا حثنا عليه ولو أرشدنا الله لأرشدناكم وقال الشيطان يعني ابليس
لما قضي الأمر فصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وذلك ان اهل النار
حينئذ يجتمعون بالأيمة على ابليس فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم
وعد الحق يعني كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم انه غير كائن
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا اظهرت لكم حجة على ما وعدتكم الا
ان دعوتكم لكم دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني فلا تلوموني ولوموا
انفسكم حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم اني كفرت بما
اشركتموني من قبل يا شراكيم اياي مع الله يعني في الطاعة اني جحدت ان اكون
شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين الاية وقوله تعالى تحيتهم
فيها سلام تحييهم الله تعالى بالسلام وتحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر
كيف ضرب الله مثلا بين شبهها ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله
كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في الارض و
فروعها اعلاها عال في السماء تؤتي هذه الشجرة اكلها ثمرها كل حين كل وقت
في جميع السنة ستة اشهر طلع وحمل وستة اشهر رطب وطيب فالانتفاع
بالنخلة دائم في السنة كذلك الايمان ثابت في قلب المؤمن وعمله وقوله و
تسبيحه عال مرتفع الى السماء ارتفاع فروع النخلة وما يكتسبه من بركة
الايمان وثوابه كما ينال من ثمرة النخل في اوقات السنة كلها من الرطب
واليسر والتمر ويضرب الله الامثال للناس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون
لكي يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله تعالى كشجرة خبيثة
وهي الكشوث اجتثت انتزعت واستوصلت والكشوث من فروق الارض لم
ترسخ فيها ولم يضرب فيها بعروقها من قرار مستقر في الارض يريد ان الشرك
لا ينتفع به صاحبه وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة يثبت الله الذين امنوا

بالقول الثابت

بالقول الثابت وهو لا اله الا الله في الحياة الدنيا على الحق وفي الاخرة يعني في القبر
يلقنهم كلمة الحق عند سوال الملكين ويضل الله الظالمين لا يلقن المشركين
ذلك حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري ويفعل الله ما يشاء من تلقين المؤمن
الصواب واضلال الكافر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا بدلوا ما انعم الله
عليهم به من الايمان ببعث الرسول صلى اليهم كفرا حيث كفروا به واحلوا
قومهم الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها وبئس
القرار اي المقر وجعلوا لله اندادا يعني الاصنام ليضلوا الناس عن دين الله
قل تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار وقوله لا بيع فيه لا فداء ولا خلال
مخالة يعني يوم القيامة وهو يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة ولا قرابة
انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب عليها اخرون وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين لما يراد منهما دائبين مقيمين على طاعة الله تعالى في الجري وسخر لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله ومعنى لكم في هذه الاية لاجلكم
ليس انها مسخرة لنا هي مسخرة لله تعالى لاجلنا ويجوز ان يكون مسخرة لنا لانتفاعنا
بها على الوجه الذي يريد وقوله وان تعدوا نعمة الله ان تعدوا انعام الله عليكم
لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان يعني الكافر لظلوم لنفسه كفار
نعمة ربه وقوله واجنبني اي بعدني واجعلني منهم عن جانب بعيد رب
انهن اضللن كثيرا من الناس اضلوا بسببها فمن تبعني على ديني فانه مني من
المتدينين بديني ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا اني
اسكنت من ذريتي يعني اسمعيل صلى بواد غير ذي زرع مكة حرسها الله
عند بيتك المحرم الذي مضى علمك انه يحدث في هذا الوادي ربنا ليقيموا
الصلوة ليعبدوك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم يريدهم ويحن اليهم
لزيارة بيتك وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون كي يوحدوك ويعظموك

وقوله الحمد لله الذى وهب لى أعطانى على الكبر اسمعيل لانه ولد له وهو ابن تسع
وتسعين سنة واسحق ولد وهو ابن مائة وثم عشرة سنة وقوله ومن ذريتى اى
اجعل منهم من يقيم الصلوة وقوله ولوالدى استغفر لهما بشرط الايمان ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يريد المشركين من اهل مكة انما نؤخرهم
فلا يعاقبهم فى الدنيا ليوم تشخص تذهب فيه ابصار الخلايق الى الهواء حيرة و
دهشة مهطعين مسرعين منطلقين الى الداعى مقنعى رافعى رؤسهم الى السما
لا ينظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر
فهى شاخصة وافيدتهم هواء وقلوبهم خالية عن العقول مما ذهلوا من الفزع
وقوله فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة
يسيرة كى نجيب الدعوة فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
حلفتم فى الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنتقلون الى الاخرة وهو قوله واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله الاية وسكنتم فى الدنيا فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم يعنى الامم الكافرة وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلم تنزجروا وضربنا
لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم يعنى بالنبى صلعم وما هموا
به من قتله او نفيه وعند الله مكرهم وهو عالم به لا يخفى عليه ما فعلوا فهو
مجازيهم عليه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعنى امر النبى صلعم اى
ليبطل امرهم كان امرهم فى ثبوته وقوته كالجبال فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله
ما وعدهم من النصر والفتح ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكفار يجازيهم
بما كان من سيآتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل الارض بارض
كالفضة بيضا نقية تحشر الناس عليها والسما من ذهب وبرزوا خرجوا
من القبور كقوله تعالى وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين الذين زعموا ان لله تعالى
شريكا وولدا يومئذ يوم القيامة مقرنين موصولين بشياطينهم كل كافر

مع شيطان فى غل والاصفاد سلاسل الحديد والاغلال سرابيلهم قمصهم
من قطران وهو الهنا الذى يطلى به الابل وذلك ابلغ لاشتعال النار فيهم
وتغشى وتعلوا وجوههم النار ليجزى الله كل نفس من الكفار ما كسبت اى
ليقع الجزا من الله تعالى بما كسبوا هذا القران بلاغ للناس اى انزلناه اليكم لتبلغهم
وليتذروا به ولينذرهم انت يا محمد وليعلموا ما ذكر فيه من الحجج انما هو اله
واحد وليذكر وليتعظ اولوا الالباب اهل اللب والعقل والبصاير

الى الرابع عشر

تفسير سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الرا انا الله ارى تلك هذه ايات الكتاب
الذى هو القران مبين للاحكام ربما يود الاية نزلت فى تمنى الكفار الاسلام
عند خروج من يخرج من النار ذرهم يا كلوا ويتمتعوا يقول دع الكفار ياخذوا
حظوظهم من دنياهم ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان
والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وبال صنيعهم وما اهلكنا من قرية
يعنى اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون اليه يعنى ان لكل اهل قرية اجلا
موقتا لا نهلكهم حتى يبلغوه ما تسبق من امة اجلها اى ما يتقدم الوقت الذى
وقت لها ولا يستاخرون لا يتاخرون عنه وقالوا ايها الذى نزل عليه الذكر اى القران
قالوا هذا استهزا لو ما هلا تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين انك نبى فقال الله تعا
ما ننزل الملايكة الا بالحق اى بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اى لو نزلت الملايكة
لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من ان يزاد
فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك اى رسلا فى شيع الاولين اى فرقهم وما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزؤن تعزية للنبى صلعم كذلك اى كما فعلوا نسلكه
ندخل الاستهزا والشرك والضلال فى قلوب المجرمين ثم بين الذى ادخل فى قلوبهم
فقال لا يؤمنون به اى بالرسول وقد خلت سنة الاولين بتكذيب الرسل فهولا
المشركون يقتفون اثارهم فى الكفر ولو فتحنا عليهم هولا المشركين بابا من السما فظلوا

يقفون

فيه يعرجون فظفقوا فيه يصعدون بحو ذلك لقالوا انما سكرت ابصارنا
اى سدت بالسحر فيتخايل لابصارنا غير ما نرى بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد صلعم
فلا نبصر ولقد جعلنا فى السما بروجا يعنى منازل القمر والشمس وزيناها بالنجوم
للمعتبرين والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم مرجوم
مرمى بالنجوم الا من استرق السمع يعنى الخطفة اليسيرة فاتبعه لحقه شهاب
نار مبين ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها على وجه الما والقينا فيها
رواسى جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها فى الجبال من كل شئ موزون
كالذهب والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن
لستم له برازقين يعنى العبيد والدواب والانعام وتقديره وجعلنا لكم فيها
معايش وعبيدا واما ودواب نرزقهم ولا ترزقونهم وان من شئ يعنى المطر
الا عندنا خزائنه اى فى حكمنا وامرنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ينقصه
ولا يزيده غير انه يصرفه الى من يشا حيث شا كما شا وارسلنا الرياح لواقح
للسحاب يحمل الما فيه فهى لواقح ملقحات وقيل لواقح حوامل لانها تحمل الما
والذاب والسحاب فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له لذلك الما
المنزل من السما بخازنين بحافظين اى ليست خزائنه بيدكم وانا لنحن نحيى
ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلايق ولقد علمنا المستقدمين منكم
الاية حضر رسول الله صلعم على الصف الاول فى الصلاة فاردحم الناس عليه
فانزل الله تعالى هذه الاية يقول تعالى قد علمنا جميعهم وانا نجزيهم على نياتهم
ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين منتن من حما مسنون طين اسود متغير
الرايحة والجان ابو الجن خلقناه من قبل خلق ادم من نار السموم وهى نار لا
دخان لها فاذا سويته عدلت صورته ونفخت فيه واجريته فيه من روحى
المخلوقة لى فقعوا له خروا له ساجدين سجود تحية وقوله وان عليك اللعنة الا

يقول

يقول يلعنك اهل السما والارض الى يوم القيامة وهو يوم الجزا فيحضا جنيد
فى عذاب النار وقوله الى يوم الوقت المعلوم يعنى النفخة الاولى حين يموت
الخلايق قال رب بما اغويتنى اى بسبب اغوايك اياى لازينن لهم لاولاد ادم
الباطل حتى يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين اى المومنين الذين اخلصوا دينهم
عن الشرك قال هذا صراط على طريق على مستقيم مرجعه الى فاجازى
كلا باعمالهم يعنى طريق العبودية ان عبادى يعنى الذين هداهم واجتباهم
ليس لك عليهم سلطان قوة وحجة فى اغوايهم ودعايهم الى الشرك والضلال
وان جهنم لموعدهم اجمعين يريد ابليس ومن تبعه من الغاوين لها لجهنم سبعة
ابواب سبعة اطباق طبق فوق طبق لكل باب منهم جزا اى من اتباع ابليس ان المتقين
الفواحش والكباير فى جنات وعيون يعنى عيون الما والخمر يقال لهم ادخلوها
بسلام بسلامة امنين من سخط الله وعذابه ونزعنا ما فى صدورهم من غل ذكرنا
فى سورة الاعراف اخوانا متواخين على سرر جمع سرير متقابلين لا يرى بعضهم
قفا بعض لا يمسهم لا يصيبهم فيها نصب اعيا نبئ عبادى اخبرهم انى انا
الغفور الرحيم لاوليايى وان عذابى هو العذاب الاليم لاعدايى ونبئهم عن
ضيف ابرهيم يعنى الملايكة الذين اتوه فى صورة الاضياف اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما سلموا سلاما فقال ابرهيم انا منكم وجلون فزعون قالوا لا توجل
لا تفزع وقوله على ان مسنى الكبر على حالة الكبر فبم تبشرون استفهام تعجب
كانه تعجب من الولد على كبره قالوا بشرناك بالحق بما قضاه الله ان يكون
فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن يقنط ييأس من رحمة الله الا القوم
الضالون المكذبون قال فما خطبكم ما شانكم وما الذى جيتم له قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنى قوم لوط الا ال لوط اتباعه الذين كانوا على دينه وقوله
قدرنا قضينا ودبرنا انها لمن الغابرين تخلف وتبقى مع من يبقى حتى يهلك وقوله منكرون اى

غير معروفين قالوا بل جئناك بما فيه يمترون بالعذاب الذي كانوا يشكون
في نزوله وأتيناك بالحق بالأمر الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك
فاسر بأهلك مفسر في سورة هود وقوله واتبع أدبارهم امش على أثر بناتك و
أهلك ليلة بخلف منهم أحد ولا يلتفت منكم أحد ليلة يرى عظيم ما ينزل بهم
من العذاب وامضوا حيث تؤمرون يقول لهم جبريل صلع وقضينا إليه أي
أوحيناه وأخبرناه وذلك الأمر الذي أخبر به الملائكة إبراهيم من عذاب قومه لوطا
وهو أن دابر هؤلاء آخر من يبقى منهم مقطوع مهلك مصبحين داخلين وقت
الصبح يريد أنهم مهلكون هلاك الاستئصال في ذلك الوقت وجاء أهل المدينة
مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون يفرحون طمعا في ركوب المعاصي
والفاحشة حين أخبروا أن في بيت لوط قوما مردا حسانا فقال لهم لوط
إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون عندهم بقصدكم إياهم فيعلموا أنه ليس لي
عندكم قدر واتقوا الله ولا تخزون من الخزي في سورة هود قالوا أولم ننهك
عن العالمين عن ضيافتهم لا نتريد منهم الفاحشة وكانوا يقصدون بفعلهم
الغرباء قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين هذا الشأن يعني الذكران وقضاء الوطر يقول
عليكم بنات وجهن أراد أن في أضيافه بناته لعمرك لحياتك يا محمد إنهم
إن قومك لفي سكرتهم يعمهون يضلون لنهيهم بنات دونهم وقيل يعني قوم لوط
فأخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل صلع صيحة أهلكتهم مشرقين داخلين
في وقت شروق الشمس وذلك أن تمام الهلاك كان مع الإشراق وقوله للمتوسمين
أي المتفرسين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء
وأنها يعني مدينة قوم لوط لبسبيل مقيم على طريق قومك إلى الشام وهو طريق
لا يندرس ولا يخفى أثره وذلك لآية للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني أن المؤمنين
اعتبروا بها وإن كان أصحاب الأيكة يعني قوم شعيب وكانوا أصحاب غياض وأشجار

لوطا

جمع غيضة بيشة

فانتقمنا

ثمود قبيلة من العرب أولى حجر

فانتقمنا منهم بالعذاب أخذهم الحر أيام ثم اضطرم عليهم المكان نارا
وهلكوا وأنهما يعني الأيكة ومدينة قوم لوط لبإمام مبين لطريق واضح
ولقد كذب أصحاب الحجر يعني قوم ثمود والحجر اسم وادي بهم والمرسلين يعني
صالحا وذلك أن من كذب نبيا فقد كذب جميع الرسل وآتيناهم آياتنا يعني
ما أظهر لهم من الآيات في الناقة وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول أعمارهم
كأن لا يبقى معهم السقوف فأخذوا في الجبال بيوتا آمنين من أن
يقع عليهم فأخذتهم الصيحة صيحة العذاب حين دخلوا في وقت الصبح
فما أغنى عنهم ما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من الأموال والأنعام
وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق أي للثواب والعقاب أثبت
من آمن بي وصدق رسلي وأعاقب من كفر بي والموعد للذلك الساعة
وهو قوله تعالى وإن الساعة لآتية الخ أن القيامة آتية فتجازي المشركون
بقبيح أعمالهم فاصفح الصفح الجميل يقول أعرض إعراضا بغير فحش ولا جزع
إن ربك هو الخلاق العليم بما خلق ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن يعني
الفاتحة وهي سبع آيات وتثنى في كل صلوة امتن الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القرآن حين قال والقرآن العظيم أي العظيم القدر
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به نهى رسول الله صلع عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه
أن يمد عينيه اليها رغبة فيها وقوله أزواجا منهم أي أصنافا من الكفار
كالمشرك واليهود وغيرهم يقول لا تنظر الى ما متعناهم به من الدنيا ولا تحزن
عليهم إن لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين أي ألن جانبك وارفق بهم وقل
إني أنا النذير المبين أنذركم عذاب الله تعالى وأبين لكم ما يقربكم اليه كما أنزلنا
الى عذابا كما أنزلنا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا طريق مكة يصدون الناس
عن الإيمان بمحمد صلع فأنزل الله تعالى بهم خزيا فماتوا بشر ميتة الذين جعلوا القرآن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عضين جزؤه أجزاء فقالوا ساحر وقالوا أساطير وقالوا مفترى فوربك لنسألنهم
أجمعين عما كانوا يعملون من القول في القرآن يريد لنسألنهم سؤال توبيخ وتقريع
فاصدع بما تؤمر يقول أظهر ما تؤمر وأجهر به امرك واعرض عن المشركين
لا تبال بهم ولم يزل النبي صلعم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية إنا كفيناك المستهزئين
وكانوا خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود
سود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث سلط الله تعالى عليهم جبريل صلعم
حتى قتل كل واحد منهم بآفة وكفى نبيه صلعم شرهم فسبح بحمد ربك قل
سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي الموت

تفسير سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله أي عذابه لكم لا محالة
لما أقام على الشرك أي قد قرب ذلك فلا تستعجلوه فإنه نازل بكم لا محالة
سبحانه براءة له من السوء وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون عن اشراكهم
ينزل الملائكة يعني جبريل صلعم وحده بالروح بالوحي من أمره والوحي أمر من
الله تعالى على من يشاء يريد النبيين الذين خصهم بالرسالة أن أنذروا بدل من
الروح أي أعلموا أهل الكفر أنه لا إله إلا أنا مع تخويفهم إن لم يقروا فاتقون
بالتوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات الآية خلق
الإنسان من نطفة يعني أبي بن خلف فإذا هو خصيم مبين مخاصم مبين ظاهر
الخصومة وذلك أنه خاصم النبي صلعم في إنكاره البعث وقوله لكم فيها دفء
يعني ما تستدفئون به من الأكسية والأبنية من أشعارها وأصوافها وأوبارها ومنافع من النسل والدر والركوب ولكم فيها جمال زينة حين ترجعون
تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها إلى المرعى بالغداة
وتحمل أثقالكم أمتعتكم إلى بلد لو تكلفتم بلوغه على غير الإبل لشق عليكم وهو
الشق المشقة إن ربكم لرؤوف رحيم حيث من عليكم بهذه المرافق وقوله

وتحلن

وتخلق ما لا تعلمون لم يسمه والله أعلم وعلى الله قصد السبيل أي الإسلام
والطريق المستقيم يؤدي إلى رضى الله تعالى كقوله هذا صراط علي مستقيم ومنها
ومن السبيل جائر عادل مائل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهداكم أرشدكم
أجمعين حتى لا تختلفوا في الدين وقوله منه شجر يعني ما ينبت بالمطر وكل ما
ينبت على الأرض فهو شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم وقوله وما ذرأ
أي وسخر لكم ما ذرأ خلق في الأرض مختلفا ألوانه أي هيئاته ومناظره يعني
الدواب والأشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتأكلوا
منه لحما طريا السمك والحيتان وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجوهر
وترى الفلك السفن مواخر فيه شواق للماء تدفعه بجؤجئها بصدورها
ولتبتغوا من فضله لتركبوا للتجارة فتطلبوا الربح من فضل الله والقى في الأرض
رواسي جبالا ثابتة أن تميد بكم لئلا تميد أي تحرك بكم وأنهارا وجعل
فيها أنهارا كالنيل والفرات ودجلة وسبلا وطرقا إلى كل بلدة لعلكم تهتدون
إلى مقاصدكم من البلاد فلا تضلوا وعلامات يعني الجبال وهن علامات الطرق
بالنهار وبالنجم يعني جميع النجوم هم يهتدون إلى الطرق والقبلة في البر والبحر
أفمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق يعني الأوثان
يقول أهما سواء حتى يسوي بينهما في العبادة أفلا تذكرون تتعظون كما تتعظ
المؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها من تفسيرها إن الله لغفور لتقصيركم
في شكر نعمته رحيم بكم حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم وقوله أموات غير
أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وذلك أن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح
فيتبرؤن من عابديهم وهي الأنبياء جماد لا يعلم متى تبعث وقوله وإلهكم
ذكر الله تعالى لا يدل وحدانيته ثم أخبر بآيته واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة جاحدة غير عارفة وهم مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاجرم حقا ان الله يعلم الاية اى يجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين ان الله لا يحب المتكبرين لا يمدحهم ولا يثيبهم واذا قيل لهم الاية نزلت فى النضر بن الحارث وذكر ان قصته ليحملوا اوزارهم وهذه لام العاقبة لان قولهم القران اساطير الاولين اداهم الى ان حملوا اوزارهم كاملة لم يكفر منها شئ بتكبة اصابتهم فى الدنيا بكفرهم ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم كانوا دعاة الضلالة فعليهم مثل اوزار من اتبعهم وقوله بغير علم اى يضلونهم جهلا منهم بما كانوا يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال الا ساء ما يزرون اى يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما فيقاتل اهلها فاتى الله فاتى امر الله وهو الريح وخلق الزلزلة بنيانهم بناهم من القواعد من اساطين البنا التى تعمده وذلك ان الزلزلة خلقت فيها حتى تحركت بالبنا فهدمته وهو قوله تعالى فخر عليهم السقف يعنى وهم تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث ظنوا انهم فى امان منه ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائى اى الذين دعوكم انهم شركائى اين هم ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم قال الذين اوتوا العلم وهم المومنون يقولون حين يرون خزى الكفار يوم القيامة ان الخزى اليوم والسوء عليهم لا علينا الذين تتوفاهم الملايكة مرفى سورة النسا وقوله فالقوا السلم اى انقادوا واستسلموا عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء فقالت الملايكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم ادخلوا ابواب جهنم الاية وقوله فلبئس مثوى المتكبرين مقال المتكبرين عن التوحيد وعبادة الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم هذا كان فى ايام الموسم ياتى الرجل مكة فيسال المشركين عما انزل على النبى صلعم فيقولون انه اساطير الاولين ويسال المومنين عن ذلك فيقولون خيرا اى نزل بالامر من

جمع اسطوانة سنون

بالله بشر

بالله ثم فسر ذلك الخير فقال للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة فقال لا اله الا الله جنة ثواب مضاعف ولدار الاخرة وهى الجنة خير من الدنيا وما فيها وقوله تتوفاهم الملايكة طيبين طاهرين من الشرك هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك بالقتل والمعنى هل يكون مدة اقامتهم على الكفر الا مقدار اجيالهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو التكذيب يعنى كفار الامم الخالية وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا موخر فى اللفظ ومعناه التقديم لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الاية ثم يقول وما ظلمهم الله ومعنى اصابهم سيات ما عملوا اى جزاوها وحاق احاط بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب وقال الذين اشركوا يعنى اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من شئ اى ما اشركنا ولكنه شاه لنا ولا حرمنا من دونه من شئ من السايبة والبحيرة وانما قالوا هذا استهزا فقال الله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين اى ليس عليهم الا التبليغ وقد بلغت وبلغوا اما الهداية فهى الى الله تعالى وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله ولقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هولا ان اعبدوا الله باز اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل من تدعو الى الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة الكفر بالقضا السابق فسيروا فى الارض معتبرين باثار الامم المكذبة ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدى وهو قوله تعالى ان تحرص يا محمد اى تطلب هداهم فان الله لا يهدى من يضل كقوله من يضلل الله فلا هادى له واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا فى الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله تعالى على البعث فقال الله تعالى بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا اليبينن لهم بالبعث ما اختلفوا فيه من امره وهو انهم ذهبوا الى خلاف ما ذهب اليه

وجبت ص

المومنون وليعلم الذين كفروا الاية ثم اعلمهم سهولة خلق الاشياء عليه بقوله تعا
انما امرنا لشي الاية والذين هاجروا انزلت في قوم عذبهم المشركون بمكة الى ان هاجروا
وقوله تعا في الله اي في رضى الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي
المدينة ولاجر الاخرة يعني الجنة للذين صبروا على اذى المشركين وهم في ذلك
واثقون بالله تعا متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك ذكرنا تفسيره في اخر سورة
يوسف وقوله فسئلوا اهل الذكر يعني اهل التورية فيخبروكم ان الانبيا كلهم
كانوا بشرا بالبينات اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد
والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبروا فامن الذين مكروا السيات
عملوا بالفساد يعني عبادة الاوثان وهم مشركو اهل مكة ان يخسف الله بهم
الارض كما خسف بقارون وباتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث
يامنون فكان كذلك لانهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك او ياخذهم
في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم بمعجزين يعني على الله او ياخذهم على
تخوف على تنقص وهو ان ياخذ الاول فالاول حتى ياتي الاخذ على الجميع فان ربكم
لرؤف رحيم اذ لم يعجل عليهم العقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل
من جبل وشجر وبنا يتفيوا يتميل ظله عن اليمين والشمايل اول النهار عن اليمين
واخره عن الشمال اذا كانت متوجها الى القبلة سجدا لله قال المفسرون ميلانها
سجودها وهذا كقوله وظلالهم بالغدو والاصال وقد تقدم ذكره وهم داخرون
اي صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه الاشيا التي ذكرها انها يسجد لله ولله
يسجد اي يخضع وينقاد بالتسخير ما في السموات وما في الارض من دابة يريد
كل ما دب على الارض والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا لهم وهم لا يستكبرون
عن عبادة الله يعني الملايكة يخافون ربهم يعني الملايكة هم فوق ما في الارض

من دابة ومع ذلك يخافون الله فلا تخاف مردونهم اولى ويفعلون ما يومرون
يعني الملايكة وقوله ولله الذين واصبا ايما اي طاعته واجبة ابدا افغير الله الذي خلق
كل شيء وامرا لا يتخذ معه اله ينقوم وما بكم من نعمة من صحة جسم او سعة رزق
او امتناع بمال وولد وكل ذلك من الله ثم اذا مسكم الضر الاسقام والحاجة فاليه
تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق يعني من
كفر بالله واشرك بعد ما كشف الضر عنه ليكفروا بما اتيناهم ليجحدوا نعمة الله فيما
فعل بهم فتمتعوا امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة امركم وجعلون يعني المشركين
لما لا يعلمون ان لا اوثان التي لا علم لها نصيبا مما رزقناهم يعني ما ذكر في قوله تعا
وهذا الشرك بنا بالله لنسالن سوال توبيخ عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك
ويجعلون لله البنات يعني خزاعة وكنانة زعموا ان الملايكة بنات الله تنزه نفسه
فقال تعا سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله
امله البنات الاية واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادة ابنة ظل صار وجهه
مسودا متغيرا تغير مغتم ومهتم وهو كظيم مملي غيظا يتوارى يختفي
ويغيب مقدارا مع نفسه ايمسكه على هون ايتيحها على هوان منه لها امر يدسه
يخفيه في التراب فعل الجاهلية من الوأد الا ساء بيس ما يحكمون اذ يجعلون
لمن يعترفون بانه خالقهم البنات الاتي يخلقن منهم هذا المحال ونسبوه
الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء الحراب
والنار ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ولو
يواخذ الله الناس المشركين بظلمهم اي فيما ارتكبوه على الله ما ترك عليها من دابة
يعني احدا من المشركين ولكن يوخرهم الى اجل مسمى وهو انقضاء عمرهم ويجعلون
لله ما يكرهون لانفسهم ذلك وهو البنات اي يحكمون له به وتصف
السنتهم الكذب ثم فسر ذلك الكذب بقوله ان لهم الحسنى اي الجنة والمعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يصفون ان لهم مع قبح قولهم الجنة ان كان البعث حقا فقال الله تعالى اى ليس الامر
كما وصفوه جرم كسب قولهم هذا ان لهم النار وانهم مفرطون متركون فيها
وقيل مقدمون اليها وقوله فهو وليهم اليوم يعنى يوم القيامة واطلق اسم اليوم
عليه لشهرته وقوله ليبين لهم الذى تختلفون فيه اى يبين للمشركين ما ذهبوا فيه
الخطأ فيما يذهب المسلمون فيقوم بالحجة عليهم بيانه وقوله وهدى اى
والهداية والرحمة للمومنين وقوله والله انزل من السماء الى قوله يسمعون اى سماع
اعتبار يريد ان فى ذلك دلالة على البعث وان لكم فى الانعام لعبرة دلالة
على قدرة الله ووحدانيته نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم سرجين
الكرش لبنا خالصا شائغا للشاربين جايزا فى حلوقهم ومن ثمرات اى ولكم
منها ما تتخذون منه سكرا وهو الخمر ونزل هذا قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا
وهو الخل والزبيب والتمر ان فى ذلك لاية لقوم يعقلون يريد عقلوا عن
الله قدرته واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف فى نفسها ان اتخذى من الجبال
بيوتا ومن الشجر هى تتخذ لا نفسها بيوتا اذا كانت لا اصحاب لها واذا كانت لها
ارباب اتخذت بيوتها مما يبنى لها اربابها وهو قوله ومما يعرشون اى يبنون
ويسقفون لها من الخلايا التى تعسل فيها ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى
سبل ربك طرق ربك تطلب فيها الرعى ذللا منقادة مسخرة مطيعة تخرج
من بطونها شراب وهو العسل مختلف الوانه فيه احمر وابيض واصفر فيه فى
ذلك الشراب شفاء للناس من الاوجاع التى يشفاوها فيه والله خلقكم ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو
ارذاه يعنى الهرم لكى لا يعلم بعد علم شيئا كى يصير كالصبى الذى لا عقل له
قالوا وهذا لا يكون للمومن لان المومن لا ينزع عنه علمه وان كبر ان الله عليم
بما يصنع قدير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق حتى جعل

بعضكم يملك العبيد وجعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون برادى
رزقهم بجاعلى رزقهم لعبيدهم حتى يكون عبيدهم معهم فيه سواء وهذا مثل
ضربه الله تعالى للمشركين وتصييرهم عباد الله شركاء له فقال اذا لم يكن
عبيدكم معكم سواء فى الملك فكيف تجعلون عبيدى معى سواء فبنعمة الله
تجحدون حيث تتخذون معه شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعنى النساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعنى ولد الولد ورزقكم من الطيبات من
انواع الثمار والحبوب والحيوان فبالباطل يومنون يعنى الاصنام وبنعمة الله
هم يكفرون يعنى التوحيد ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
يعنى الغيث الذى ياتى من جهتها والارض يعنى النبات والثمار شيئا اى قليلا ولا
كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شىء فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه
بخلقه وذلك ان ضرب المثل انما هو تشبيه ذات بذات او وصف بوصف والله
عز ذكره يعلم ما يكون قبل ان يكون وانتم لا تعلمون قدر عظمته حيث
اشركتم بالله ضرب الله مثلا بين الله شبها فيه بيان للمقصود ثم ذكر ذلك فقال
عبدا مملوكا لا يقدر على شىء لانه عاجز مملوك لا يملك شيا وهذا مثل ضربه
الله لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز الذى لا يقدر ان يتفق والمالك
المقتدر على الانفاق لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التى لا تحرك وبين
الله الذى هو على كل شىء قدير هو رازق جميع خلقه ثم بين الله المستحق للحمد
دون ما يعبدون من دونه فقال الحمد لله لانه المنعم بل اكثرهم لا يعلمون
يقول هو لا المشركون لا يعلمون ان الحمد لى لان جميع النعمة منى والمراد
بالاكثر ها هنا الجميع ثم ضرب مثلا للمومن والكافر فقال وضرب الله مثلا
رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شىء من الكلام لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل
ثقيل ووبال على مولاه صاحبه وقرينه اينما يوجهه برسله لا ياتى بخير لانه عاجز

لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل
وهو المؤمن يأمر بتوحيد الله تعالى وهو على صراط مستقيم دين مستقيم يعني
بالأبكم أبي بن خلف وكان كلا على قومه لأنه كان يؤذيهم ومن يأمر بالعدل
حمزة بن عبد المطلب ولله غيب السموات
والأرض وهو ما غاب فيهما عن العباد وما أمر الساعة يريد القيامة إلا كلمح
البصر كالنظر بسرعة أو هو أقرب من ذلك إذا أردناه يريد أنه يأتي بها في
أسرع من لمح البصر إذا أراد والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا
أي غير عالمين وجعل لكم السمع والأبصار أي خلق الحواس التي بها تعلمون
وتفقهون على ما تجهلون ألم يروا إلى الطير مسخرات منزلات في جو السماء يعني
الهوى وذلك يدل على مسخر سخرها ومدبر مكنها من التصرف ما يمسكهن
إلا الله في حال القبض والبسط والاصطفاف والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه يستر عوراتكم وحرمكم وذلك أنه خلق الخشب
والمدر والآلة التي تعمل بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود الأنعام
يعني الأنطاع والأدم بيوتا وهي القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم
تخف عليكم حملها في أسفاركم ويوم إقامتكم لا تثقل عليكم في الحالين
ومن أصوافها يعني الضأن وأوبارها يعني الإبل وأشعارها وهي المعز أثاثا
ظنا فسرواكسية وبسطا ومتاعا تتمتعون به إلى حين أي إلى حين البلى
والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا وجعل لكم من
الجبال أكنانا يعني الغيران والآبار وجعل لكم سرابيل قمصانا تقيكم
الحر تمنعكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لأنه ما وقى الحر وقى البرد فهو
معلوم وسرابيل يعني دروع الحديد تقيكم بأسكم تمنعكم شدة الطعن
والضرب والرمي كذلك مثل ما خلق الله هذه الأشياء لكم يتم نعمته عليكم

يريد نعمة الدنيا والخطاب لأهل مكة لعلكم تسلمون تتقادون لربوبيته
فتوحدونه فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان بعد البيان فإنما عليك البلاغ
المبين وليس عليك من كفرهم وجحودهم شيء يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
يعني الكفار يقرون بأنها كلها من الله ثم يقولون بشفاعة الهتنا فذلك إنكارهم
وأكثرهم وجميعهم الكافرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا يعني الأنبياء يشهدون على الأمم بما فعلوا ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم أن
يرجعوا إلى ما يرضي الله تعالى وإذا رأى الذين ظلموا أشركوا العذاب النار فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم أوثانهم
التي عبدوها من دون الله قالوا هؤلاء شركاؤنا وذلك أن الله تعالى يبعثها حتى
يوردهم النار فإذا رأوها عرفوها فقالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا
من دونك فألقوا إليهم القول أي أجابوهم فقالوا لهم إنكم لكاذبون وذلك
أنها كانت جمادا ما تعرف عبادة عابديها فيظهر عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا
من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم وألقوا إلى الله يومئذ
السلم استسلموا لحكم الله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون ببطل ما كانوا يأملون
من أنهم تشفع لهم ويوم نبعث في كل أمة شهيدا وهو يوم القيامة يبعث
الله في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم هو نبيهم لأن كل نبي بعث من قومه
وجئنا بك شهيدا يا محمد على قومك وهم الكلام هاهنا ثم قال ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء مما أمر به ونهى عنه إن الله يأمر بالعدل شهادة أن
لا إله إلا الله والإحسان أداء الفرائض وقيل بالعدل في الأفعال والإحسان في الأقوال
وإيتاء ذي القربى صلة الرحم فتوفي ذا قرابتك من فضل ما رزقك الله وينهى
عن الفحشاء الزنا والمنكر الشرك والبغي الاستطالة على الناس بالظلم يعظكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيعتكم

بينهاكم عن هذا كله ويامركم بما امركم به في هذه الاية لعلكم تذكرون لكي تتعظوا
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني كل عهد تحسن في الشريعة الوفاء به ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها لا تحنثوا بعدما وكدتموها بالعزم وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم قالوا للحالف ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها وهي امراة حمقاء كانت تغزل طوال يومها ثم تنقضه وتفسده من بعد
قوة الغزل بامراره وفتله انكاثا قطعا وتم الكلام هاهنا ثم قال تتخذون
ايمانكم دخلا اي غشا وخديعة ان تكون زيد اوفر واكثر مالا تكون امة هي اربى من
امة اي قوم اغنى واعلى من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون قوما فيجدون
اكثر منهم واعز فينقضون حلف اولئك ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز فنهوا
عن ذلك انما يبلوكم الله به اي بما امر ونهى وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم
فيه تختلفون في الدنيا ثم نهى اصحاب رسول الله صلعم الذين عاهدوا واعانوا نصرة
الاسلام عن ايمان الخديعة فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل
قدم بعد ثبوتها تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله تعالى وهذا انما يستحق
في نقض معاهدة رسول الله صلعم على نصرة الدين وتذوقوا السوء العذاب
بما صددتم عن سبيل الله تعالى وذلك انهم اذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم
في الاسلام فيصير كانهم صدوا عن سبيل الله عن دين الله ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا من الدنيا ازما عند الله
من الثواب بما الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ما عندكم ينفد يفنى وينقطع
وما عند الله من الثواب والكرامة باق دايم لا ينقطع وليجزين الذين صبروا
على دينهم وعما نهاهم الله عنه اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني الطاعات
وقوله فلنحيينه حياة طيبة قيل القناعة وقيل حياة الجنة فاذا اقرات القران
اي اذا اردت ان تقرا القران فاستعذ بالله فسل الله ان يعيذك ويمنعك

من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا اي حجة في اغوايهم
ودعايهم الى الضلالة والمعنى انه ليس له عليهم سلطان الاغواء انما سلطانه
على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به اي بسببه وطاعته فيما يدعوهم
اليه مشركون بالله واذا بدلنا اية اي رفعناها وانزلنا غيرها لنوع من المصلحة
والله تعالى اعلم بمصالح العباد بما ينزل من الناسخ والمنسوخ قالوا يعني الكفار
انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفايدة النسخ والتبديل قل نزله نزل بالقران روح القدس جبريل صلعم من ربك
من كلام ربك بالحق بالامر الحق ليثبت الذين امنوا بما فيه من الحج والايات وهدى
والايات وهدى وهو هدى الاية ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران
بشر يعنون عبدا لبني الحضرمي كان يقرا الكتب لسان الذي يلحدون اليه لغة
الذي يميلون القول اليه ويزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية
وهذا يعني القران لسان لغة عربي مبين افصح ما يكون من العربية وابينه ثم
اخبر ان الكاذبين هم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم
يقولون لما لا يقدرون عليه الا الله هذا من قول البشر ثم سماهم كاذبين بقوله
واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه هذا ابتداء كلام وخبره في
قوله فعليهم غضب من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال الا من اكره اي على
التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا اي
فتحه ووسعه لقبول ذلك الكفر ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على
الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يريد هداياتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار
واكد ذلك بقوله لا جرم اي حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون المغبونون ثم ان
ربك للذين هاجروا يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة من بعد ما فتنوا اي عذبوا

واوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع النبي صلع وصبروا على الدين والجهاد
إن ربك من بعدها اى من بعد تلك الفتنة التي اصابتهم لغفور يغفر لهم ما
تلفظوا به من الكفر تقية يوم تاتي اى ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيامة
تاتي كل نفس كل احد لا يهمه الا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه حتى ان ابرهيم
ليدلي بالخلة وتوفى كل نفس ما عملت اى جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون
ثم انزل الله تعالى باهل مكة وما امتحنوا به من القحط والجوع وقوله تعالى ضرب
الله مثلا قرية كانت امنة ذات امن لا يغار على اهلها مطمئنة قارة باهلها
لا تحتاج الى الانتقال عنها للخوف او ضيق يأتيها رزقها رغدا من كل مكان تجلب
اليها من كل بلد كما قال يجبى اليه ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله حين كذبوا
رسوله فاذاقها الله لباس الجوع عذبهم الله بالجوع سبع سنين والخوف
من سرايا النبي صلع كان يبعثهم اليها فيطوفون بهم ما كانوا يصنعون من
تكذيب النبي صلع واخراجه من مكة ولقد جاءهم يعني اهل مكة رسول منهم
من نسبهم يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه فاخذهم العذاب يعني الجوع
فكلوا ايا معشر المومنين مما رزقكم الله من الغنايم وهذه الاية والتي بعدها
سبق تفسيرها في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لوصف
السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لاجل الكذب وسببه لغيره هذا حلال
وهذا حرام يعني ما كانوا يحللونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا على
الله الكذب بنسبة ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعد المفترين فقال ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اى لهم في الدنيا متاع قليل ثم يردون
الى عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني قوله في سورة
الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا
عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بانواع المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا

فصل
يوم تاتي كل انسان يجادل عن ذاته
لا يهمه شان غيره كل تعرف نفسي مسخ
ومعنى الجادله الاعتذار عما كان

السوء

السوء بجهالة اى الشرك ثم تابوا من بعد ذلك وامنوا وصدقوا واصلحوا اقاموا
بقرايض الله نفلا وانتهوا عن معاصيه ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهالة
لغفور رحيم ان ابرهيم كان امة مومنا وحده والناس كلهم كفار فانيا مطيعا
لله حنيفا لانه اختتن وقام بمناسك الحج وقوله واتيناه في الدنيا حسنة يعني الذكر
والثناء الحسن والناس كلهم وانه في الاخرة لمن الصالحين هذا ترغيب في الصلاح
ليصير صاحبه من جملة من منهم ابرهيم صلع مع شرفه ثم اوحينا اليك ان اتبع
ملة ابرهيم حنيفا امر باتباعه في مناسك الحج كما علمه جبريل صلع ابرهيم صلع
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة
في يوم الجمعة فقالوا لا نريده ونريد اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق
فاختاروا السبت ومعنى اختلفوا فيه اى على نبيهم حيث لم يطيعوه في اخذ
الجمعة فجعل السبت عليهم اى غلظ وضيق الامر فيه عليهم ادع الى سبيل
ربك دين ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القران
وجادلهم اقبلهم عما هم عليه بالتي هي احسن بالكلمة اللينة وكان هذا قبل
الامر بالقتال ان ربك هو اعلم الاية يقول هو اعلم بالفريقين فهو يامرك
فيها بما هو الصلاح واذا عاقبتم الاية نزلت حين نظر النبي صلع الى حمزة رضي الله عنه
وقد مثل به فقال والله لاقتلن سبعين منهم بمكانك فنزل جبريل صلع بهذه
الاية فصبر النبي وكف عن يمينه وامسك عما اراد وقوله ولئن صبرتم
اى عن المجازاة بالمثلة لهو اى الصبر خير للصابرين ثم امره بالصبر عزما فقال
فقال واصبر وما صبرك الا بالله ولتكن اى تتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم
على المشركين باعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون ولا تضيق صدرك
من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الفواحش والكبائر والذين هم محسنون في العمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

تفسير سورة بني اسرايل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى براة له من السوء اسرى بعبده سيرّ محمدًا صلع من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من ايتنا وهي ما راى في تلك الليلة من الايات التي تدل على قدرة الله تعالى ثم ذكر انه تعالى اكرم موسى صلع ايضا قبله بالكتاب فقال واتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرايل للناهم به على الهوى اولا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية يا ذرية من حملنا مع نوح يعني بني اسرايل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح صلع وفي هذا تذكير بالنعمة اذ انجا اباهم من الغرق ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان اذا اكل حمد الله تعالى واذا لبس ثوبا حمد الله وقضينا الى بني اسرايل اوحينا اليهم واعلمناهم في كتابهم لتفسدن في الارض مرتين بالمعاصي وخلاف احكام التورية ولتعلن علوا كبيرا لتتعظمن ولتبغون فاذا جاء وعد اولاهما يعني اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه اولي باس شديد ذي قوة شديدة فجاسوا خلال الديار تردّدوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا من يقتلوهم وكان وعدا مفعولا قضا قضاه الله تعالى عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم نصرناكم وردّدنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين جعلناهم عادا مركم كما كان وجعلناكم اكثر نفيرا اكثر عددا من عدوكم ان احسنتم اي وقلنا ان احسنتم احسنتم لانفسكم ان اطعتم الله فيما بقي عفا عنكم المساوي وان اسائم بالفساد وعصيان الانبيا وقتلهم فلها فعليها يقع الوبال واذا جاء وعد الاخرة المرة الاخرة في افسادكم وجواب اذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوا وجوهكم وهو انه بعث عليهم

بختنصر فسبى وقتل وضرب وخرب ومعنى ليسوا وجوهكم ليحزنوكم حزنا يظهر اثره في وجوههم بسبي ذراريهم واخرابه مساجدكم ولتبروا ما علوا تتبيرا ليدمروا وتخربوا ما غلبوا عليه عسى ربكم ان يرحمكم وهذا ايضا مما اخبر به في كتابهم والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرايل وان عدتم عدنا وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا واما في الاخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم من يرشد الى الخصلة التي هي اعدل واصوب وهي توحيد الله تعالى والايمان برسله ويبشر المومنين بان لهم اجرا كبيرا وبان اعداهم معذبون في الاخرة ويدعو الانسان الاية ربما يدعو الانسان على نفسه عند الغضب والضجر وعلى ولده واهله بما لا يحب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا يعجل بالدعا في الشر كما يعجل بالدعا في الخير وجعلنا الليل والنهار اثنين عملا مثنى بدلا من الاخر على تحقيق قدرة خالقهما فمحونا اية الليل طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين بحوايج الليل ولولا ذلك ما كان يعرف الليل من النهار وكما لا يبين العدد وكل شي مما تحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس معه غيره وكل انسان الزمناه طايره في عنقه كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر ونخرج له يظهر له يوم القيمة صحيفة عمله منشورا اقراكتابك اي يقال له اقراكتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقول كفيت انت في محاسبة نفسك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ثواب اهتدايه لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا

أحمل أوزاركم فقال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى لا تحمل نفس ذنب غيرها
وما كنا معذبين أحدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه إقامة للحجة وإذا
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها أمرنا هم على لسان رسول بالطاعة وعنى بالمترفين
الجبارين والمتسلطين والملوك وخصهم بالأمر لأن غيرهم تبع لهم ففسقوا فيها
تمردوا في كفرهم والفسق في الكفر الخروج إلى الفاحشة فحق عليها القول فوجب
عليها العذاب فدمرناها أهلكناها إهلاكا استيصالا من كان يريد العاجلة
من كان يريد بعمله وطاعته وإسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء القدر الذي
نشاء لمن نريد أي نعجل له شيئا ثم يدخل النار في الآخرة مذموما ملوما مدحورا
مطرودا لأنه لم يرد الله تعالى بعمله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل بفرائض
الله وهو مؤمن لأن الله تعالى يقبل حسنة الآمر مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا يضاعف لهم الحسنات كلا من الفريقين نمد نزيد ثم ذكرهما فقال
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم خص بالمؤمنين في الآخرة
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فمن مقل ومكثر وللآخرة أكبر
درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا لا ترى درجات الجنة يتفاضلون فيها على قدر أعمالهم
لا تجعل أيها الإنسان المخاطب مع الله إلها آخر فتقعد مذموما ملوما مخذولا
لا ناصر لك وقضى وأمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا وأمر إحسانا
بالوالدين إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما يقول إذا عاش أحدهما أو الأبوان
حتى شاخ ويكبر أو هما جميعا فلا تقل لهما أف لا تقل لهما رديا من الكلام
ولا تستثقل شيئا من أمرهما ولا تنهرهما لا تواجههما بكلام تزجرهما به وقل لهما
قولا كريما لينا لطيفا واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك واخفض لهما

ثم جعلنا لهم جهنم يصلونها الآية

مر الوجه

من الرحمة أي من رقتك عليهما وشفقتك وقل رب ارحمهما مثل رحمتهما إياي
في صغري حتى ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم بما تضمرون من البر والعقوق
إن تكونوا صالحين طائعين لله فإنه كان للأوابين الراجعين عن معاصي الله تعالى غفورا
يغفر لهم ما بدر منهم وهذا فيمن بدرت منه بادرة وهو لا يصر عقوقا فإذا رجع
عن ذلك غفر الله له ثم أنزل في بر الأقارب وصلة أرحامهم بالإحسان إليهم وقوله تعالى
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ما جعل لهما من الحق في المال ولا تبذر تبذيرا
يقول لا تنفق في غير هذا الحق إن المبذرين المنفقين في غير طاعة الله تعالى كانوا
إخوان الشياطين لأنهم يوافقونهم فيما يأمرونهم به ثم ذم الشياطين بقوله تعالى
وكان الشيطان لربه كفورا جاحدا لنعم الله تعالى وهذا يتضمن أن المنفق في السرف
كفور وإما تعرضن عنهم الآية كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سأله فقراء أصحابه ولم يكن
عنده ما يعطيهم أعرض عنهم حياء منهم وسكت فهو قوله تعالى وإما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك انتظار الرزق من الله تعالى يأتيك فقل لهم قولا ميسورا
ليتنا شيء فكان إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله وإياكم من
فضله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك لا تمسكها عن البذل كل الإمساك
حتى كأنها مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط في النفقة والعطية
فتقعد ملوما تلوم نفسك وتلام محسورا ليس عندك شيء من قولهم حسرت
الرجل بالمسألة إذا أفنيت جميع ما عنده نزلت هذه الآية حين وهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يجد ما يلبسه للخروج فبقي في البيت إن ربك يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء أنه كان بعباده خبيرا بصيرا
حيث أجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق
نحن نرزقهم سبق تفسيره في سورة الأنعام وقوله خطأ إثما ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله إلا بالحق بكفر بعد الإسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس متعمدا

ولا تبسطها كل البسط

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن قتل مظلوما اى بغير احدى هذه الخصال فقد جعلنا لوليه وارثه سلطانا
حجة فى قتل القاتل ان شا اواخذ الدية او العفو فلا تسرف فى القتل فلا تجاوزها
حد له وهو ان يقتل بالواحد اثنين او غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل
العرب فى الجاهلية انه ان الولى كان منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه
وقيل انه ان المقتول ظلما كان منصورا فى الدنيا بقتل قاتله وفى الاخرة بالثواب
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن يعنى الاكل بالمعروف وذكرنا هذا فى سورة
الانعام واوفوا بالعهد وهو كل ما امر به ونهى عنه ان العهد كان مسؤلا عنه
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم يا قوم الموازين
ذلك خير واقرب الى الله واحسن تاويلا عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تقولن
فى شئ بما لا تعلم ان السمع الى اخرها ان يسال الله العباد فيما استعملوا فيه
هذه الحواس ولا تمش فى الارض مرحا اى بالكبر والفخر انك لن تخرق الارض لن
تنقبها حتى تبلغ الى اخرها ولا ان تطاول الجبال والمعنى ان قدرتك لا يبلغ هذا
المبلغ فليكن لك وصلة الى الاحتيال يريد انه ليس ينبغى للعاجز ان يبلغ
ويستكبر كل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره بما امر به ونهى عنه كان
سيئة وهو ما حرم الله تعا ونهى عنه ذلك يعنى ما تقدم ذكره مما اوحى
اليك ربك من الحكمة من القران ومواعظه ونهى عنه وبا فى الاية مفسرة فى
هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين الملايكة بنات الله افاصفاكم
ربكم بالبنين اى آثركم واخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه البنات
انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا بينا فى هذا القران من كل مثل
يوجب الاعتبار به والتفكر فيه ليذكروا ينتعظوا ويتدبروا وما يزيدهم
ذلك البيان والتصريف الا نفورا عن الحق وذلك انهم اعتقدوا انها شبه
وحيل فنفروا منها اشد النفور قل للمشركين لو كان معه الهة كما تقولون

اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا اذا لابتغت الالهة ان تزيل ملك صاحب العرش
تسبح له السموات الاية المراد بالتسبيح فى هذه الاية الدلالة على ان الله تعا خالق
حكيم مبرء من الاسوا والمخلوقات وكلها تدل على هذا وقوله تعا ولكن
لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون واذا قرات
القران الاية نزلت فى قوم كانوا يوذون النبى صلعم اذا قرا القران فجعل الله
على اعينهم عند قراة القران حتى كانوا يمرون به ولا يرونه وقوله مستورا
معناه ساترا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه سبق تفسيره فى سورة الانعام
واذا ذكرت ربك فى القران وحده قلت لا اله الا الله وانت تتلو القران ولوا على
ادبارهم نفورا اعرضوا عنك نافرين نحن اعلم بما يستمعون به الاية نزلت
حين دعا على بن ابى طالب اشراف قريش الى طعام اتخذه لهم فدخل عليهم النبى صلعم
وقرا عليهم القران ودعاهم الى الله تعا وهم يقولون فيما بينهم متناجين
هو ساحر وهو مسحور فانزل الله تعا نحن اعلم بما يستمعون به اى يستمعونه
اخبر الله تعا انه عالم بتلك الحال وبذلك الذى كانوا يستمعونه اذ يستمعون
الى رسول الله صلعم واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء اذ
يقول الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
ان اتبعتموه انظر كيف ضربوا لك الامثال يعنوا لك الاشباه حتى شبهوك بالكاهن
والساحر والشاعر فضلوا بذلك عن الطريق طريق الحق فلا يستطيعون سبيلا
مخرجا وقالوا ايذا كنا عظاما بعد الموت ورفاتا وترابا انبعث ونخلق
خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا الاية معناه يقول قدروا انكم
لو خلقتم من حجارة او حديد او كنتم الموت الذى هو اكبر الاشيا فى صدوركم
لاماتكم الله ثم احياكم لان القدرة التى بها انشاكم بها يعيدكم وهذا معنى
قوله تعا فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اى خلقكم اول مرة

فسينغضون اليك رؤوسهم تحركونها تكذيبا لهذا القول ويقولون متى هو
اى الاعادة والبعث قل عسى ان يكون قريبا بعوهو قريب يوم يدعوكم
بالنداء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخيرة فتستجيبون تجيبون بحمده وهو
انهم تخرجون من القبور ويقولون سبحانك ومحمدك حمدوا حين لا ينفعهم
الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا استقصروا مدة لبثهم فى الدنيا او فى البرزخ
مع ما يعلمون من طول لبثهم فى الاخرة وقل لعبادى المومنين يقولوا التى هى
احسن نزلت حين شكا اصحاب النبى صلع اذى المشركين استاذنوه فى قتالهم
فقيل له قل لهم يقولوا للكفار الكلمة التى هى احسن وهو ان يقولوا يهديكم
الله ان الشيطان هو الذى يفسد بينهم ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم يوفقكم
فتومنوا او ان يشا يعذبكم بان يميتكم على الكفر وما ارسلناك عليهم
وكيلا ما وكلنا اليك ايمانهم فليس عليك الا التبليغ وربك اعلم بمن فى السموات
والارض لانه هو خالقهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض علما منا بهم
ومعنى تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل واحد منهم بفضيلة دون الاخر
واتينا داود زبورا اى فلا تنكروا تفضيل محمد صلع واعطاءه القران فقد
جرت سنتنا بهذا فى النبيين قل ادعوا الذين زعمتم الاية ابتلى الله تعالى قريشا بالقحط
سنين فشكوا ذلك الى النبى صلع فانزل الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم ادعيتم
انهم الهة من دون الله ثم اخبر عن الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم
يعنى البوس والشدة ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحة والغنى ثم ذكر
اولياءه فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يبتغون
الى الله فى طلب الجنة ايهم اقرب الى رحمة الله تعالى يبتغى الوسيلة اليه بصالح
الاعمال وان من قرية اى ما من اهل قرية الا سنهلكها اما بموت واما بعذاب
بستاصلهم اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان ذلك فى الكتاب

مسطورا

١٥٧

مسطورا مكتوبا فى اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالايات لما سالك
المشركون النبى صلع ان يوسع لهم مكة وتجعل الصفا ذهبا اتاه جبريل عليه السلام
فقال ان شئت كان ما سالوا ولكنهم ان لم يومنوا لم ينظروا وان شئت استانيت
بهم فانزل الله تعالى هذه الاية ومعناها انا لم نرسل الايات ليكذب بها
هولاء كما كذب الذين من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة واتينا ثمود
الناقة مبصرة اية مضيئة بينة فظلموا بها فجحدوا انها من الله تعالى وما نرسل
بالايات اى العبر والدلالات الا تخويفا للعباد لعلهم يخافون فيرجعون عما هم عليه
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اى همهم فقبضة قدرته يمنعك منهم حتى
تبلغ الرسالة وجعل بينك وبينهم ان يقتلوك وما جعلنا الرويا التى اريناك يعنى
ما اري ليلة اسرى به وكانت رويا يقظة والشجرة الملعونة فى القران وهى
شجرة الزقوم الا فتنة للناس وكانت الفتنة فى الرويا ان بعضهم ارتد حين
اعلمهم بقصة الاسرا وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة فى الزقوم انهم
قالوا ان محمدا يزعم ان فى النار شجرا والنار ياكل الشجرة قال لهم ابو جهل
الا التمر والزبد فانزل الله تعالى فى ذلك انا جعلناها فتنة للظالمين الايات ونخوفهم
بالزقوم فما يزدادون الا كبرا وعتوا قال يعنى ابليس لعنه الله ارايتك اى
ارايتك والكاف توكيد للمخاطبة هذا الذى كرمت على اى فضلته يعنى ادم عليه السلام
لئن اخرتنى الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء لاستولين عليهم
الا قليلا يعنى من عصمه الله تعالى قال الله تعالى اذهب اى انظرتك الى يوم القيامة
فمن تبعك اطاعك منهم من ذريته فان جهنم جزاوكم جزاء موفورا وافرا
واستفزز من استطعت منهم اى ازعجه واستخفه الى اجابتك بصوتك وهو الغناء
والمزامير واجلب عليهم وصح بخيلك ورجلك واحشهم بالاغواء عليهم وخيله
كل راكب فى معصية الله ورجله كل ماش على رجليه فى معصية الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشاركهم في الاموال وهو كل ما اخذ بغير حق والاولاد وهو كل ولد زنا وعدهم
ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وهذه الانواع من الامر كلها اذا من تهديد
قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي يعني المومنين ليس لك عليهم
سلطان حجة في الشر وكفى بربك وكيلا لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس
ربكم الذي يزجي يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة انه
كان بكم بالمومنين رحيما واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل اذا من تدعون
من الالهة وبطل الا اياه الا الله فلما نجاكم من الغرق واخرجكم الى البر اعرضتم
عن الايمان والتوحيد وكان الانسان الكافر كفورا لنعمة ربه جاحدا ثم بين الله
قادر ان يهلكهم في البر فقال افامنتم ان يخسف بريد حيث اعرضتم حتى سلمتم
من هول البحر ان يخسف بكم بغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض او
يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبهم اي يرميهم بحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا
مانعا ولا ناصرا امامنتم ان يعيدكم في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا ريحا شديدا تقصف الفلك وتكسره فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
حيث سلمتم في المرة الاولى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا ولا ناصرا او
المعنى لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعقل
والنطق والتمييز وحملناهم في البر على الابل والخيل والبغال والحمير وفي البحر
على السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والمواشي والسمن والزبد و
الحلاوي وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يعني البهائم والدواب والوحش يوم
ندعوا كل اناس بامامهم يعني يوم القيامة بنبيهم وهو ان يقال هاتوا
متبعي ابرهيم صلع هاتوا متبعي موسى صلع هاتوا متبعي محمد صلع فيقوم
اهل الحق فياخذ واكتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي
رؤساء الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس رض الله عنه امام هدى او امام ضلالة
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا

قوله ولا يظلمون فتيلا

قوله ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون فتيلا من الثواب وهو القشر الذي في شق النواة ومن كان
في هذه اعمى في الدنيا اعمى القلب عما يرى من قدرتي في خلق السماء والارض والشمس
والقمر وغيرها فهو في الاخرة في امر الاخرة مما يغيب عنه اعمى اشد عمى واضل
سبيلا وابعد حجة وان كادوا الاية نزلت في وفد ثقيف انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب ان نعرف
العرب فضلنا عليهم فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله
امرني بذلك واقبلوا يلحون على النبي صلع فامسك رسول الله صلع عنهم وقد هم
ان يعطيهم ذلك فانزل الله تعالى وان كادوا هموا وقاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك يعني القران والمعنى عن حكمه وذلك انه اعطاهم ما سالوا
مخالفة حكم القران لتفتري علينا غيره اي لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك
وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لو فعلت ما اراد والا تخذوك خليلا ولولا
ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا
ثم لتوعدنه عذاك لو فعله فقال اذا لاذقناك ضعف الحياة ضعف عذاب
الدنيا وضعف الممات ضعف عذاب الاخرة يعني ضعف ما يعذب به غيره وان
كادوا ليستفزونك يعني اليهود قالوا للنبي صلع ان الانبياء انما بعثوا بالشام
فان كنت نبيا فالحق بها فانك ان خرجت اليها امنا بك فوقع ذلك في قلبه لحبه
ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الاية ومعنى ليستفزونك ليزعجونك من الارض
يعني المدينة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اعلم الله تعالى انهم لو فعلوا ذلك لم
يلبثوا حتى يشاهدوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله سنة من قد ارسلنا الاية يقول
لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف
لسنتي ولا يقدر احد ان يقلبها اقم الصلوة اي ادمها لدلوك الشمس من وقت زوالها
الى عسق الليل اي غسقه بظلامه فيدخل في هذه الصلوات صلوة الظهر والعصر والعشاءين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفرار الفجر يعني صلوة الفجر سماها قرآنا لان الصلوة لا تصح الا بقراءة ان قرار الفجر
كان مشهودا تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرار
نافلة لك زيادة لك في الدرجات لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل
من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة له من اجل انه لا يعمل ذلك كفارة الذنوب به
عسى ان يبعثك ربك عسى من الله واجب ومعنى بعثك ربك يقيمك ربك في مقام
محمود وهو مقام الشفاعة تحمده فيه الخلق وقل رب ادخلني لما امر النبي صلعم
بالهجرة انزلت عليه هذه الاية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق اي ادخالا
حسنا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق لا التفت اليها بقلبي
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة بالقدرة والحجة حتى اقيم بهما دينك
وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل واضمحل الشرك ان الباطل الشرك كان زهوقا
مضمحلا زايلا امر النبي صلعم ان يقول هذا عند دخول مكة يوم الفتح وننزل من
القران اي من الجنس الذي هو القران ما هو شفاء من كل داء الا ان الله تعالى يدفع به
كثيرا من المكاره ورحمة للمومنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا يزيد القران
الظالمين المشركين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه واذا انعمنا
على الانسان الوليد بن المغيرة اعرض اي عن الدعاء والابتهال ولا يبتهل كابتهاله
في البلاء والمحنة ونأى بجانبه بعد بنفسه عن القيام بحقوق نعم الله تعالى واذا
مسه الشر اصابه المرض والفقر كان يوسا يائسا من الخير ومن رحمة الله تعالى
لانه لا يثق بتفضل الله تعالى على عباده قل كل يعمل على شاكلته على مذهبه وطريقته
فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند الانعام واليأس عند الشدة
والمومن يفعل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند
البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي المومن الذي لا يعرض
عند النعمة ولا ييأس عند المحنة ويسالونك يعني اليهود عن الروح وهو ما يحيى به

البدن

البدن سالوه عن ذلك وحقيقة كيفيته وموضعه من البدن وذلك مما لم يخبر الله
به احدا ولم يعط علمه احدا من عباده فقال قل الروح من امر ربي اي من علم ربي
اي انكم لا تعلمونه وقيل من خلق ربي اي انه مخلوق له وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وكانت اليهود تدعي علم كل شيء بما في ايديهم فقيل لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا
بالاضافة الى علم الله تعالى ولين شيئا للذهن بالذي اوحينا اليك لنمحونه من القلوب
ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا لا تجد من تتوكل
عليه في رد شيء منه الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك في قلبك
وقلوب المومنين ان فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك سيد ولد ادم واعطاك
المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية لما تحداهم النبي صلعم بالقران
وعجزوا عن معارضته انزل الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس الاية بمثل هذا القران
في نظمه وبلاغته لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا مثل ما يتعاون
الشعراء على بيت شعر فيقيمونه ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس لاهل مكة من
كل مثل من الامثال التي تجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس اكثر اهل مكة الا كفورا
جحودا للحق وافتراحوا الايات ما ليس لهم وهو قوله تعالى وقالوا لن نومن لك
لن نصدقك حتى تفجر تشقق لنا من الارض ينبوعا عينا من الماء وذلك انهم سالوا
ان يجري لهم نهرا كانهار الشام والعراق او تكون لك جنة الاية هذا ايضا كان من نخيل وعنب
فيها افتراحوا عليه او تسقط السما كما زعمت ان ربك ان شا فعل ذلك كسفا
انك قطعا او ياتي بالله والملايكة قبيلا ناتي بهم حتى يراهم مقابلة وعيانا او يكون لك بيت
من زخرف من ذهب وكان فيما افتراحوا عليه ان يكون لك جنان وكنوز
وقصور من ذهب او ترقى في السما وذلك ان عبد الله بن امية قال او من بيتك
يا محمد ابدا حتى تتخذ سلما الى السما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتي بنسخة
منشورة معك ونفر من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول فقال سبحان

تعدت الناس القراءة والصبر
ابين اقرا وابين اصرع

على ان يجيا فتعتل

ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه الاية
لترقيك الى السماء وحده

قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا اي ان هذه الاشياء ليست في قوة البشر وما
منع الناس ان يؤمنوا اي اهل مكة ان يؤمنوا اي الايمان اذ جاءهم الهدى البيان
وهو القرآن الا ان قالوا الا قولهم في التعجب والانكار ابعث الله بشرا رسولا اي
هلا بعث ملكا فقال الله تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطمئنين مستوطنين الارض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يريد ان الابلاغ
في الاداء اليهم بشر مثلهم وقوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يمشيهم
الله تعالى على وجوههم عميا لا يرون شيئا يسرهم وصما لا يسمعون شيئا يسرهم
بكما لا ينطقون بحجة وقوله كلما خبت اي سكن لهبها زدناهم سعيرا نارا
تتسعر ذلك جزاؤهم هذه الاية مفسرة في هذه السورة اولم يروا اولم يعلموا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم اي يخلقهم ثانيا
واراد بمثلهم اياهم وتم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعني
اجل الموت واجل القيامة فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل
وهو البعث والقيامة قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن الرزق اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق وخشية ان تنفقوا فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا
ثم ذكر قصة موسى صلى وما اتاه من الايات وانكار فرعون ذلك فقال ولقد
اتينا موسى تسع آيات بينات وهي العصا واليد وفلق البحر والطمسة وهو قوله
ربنا اطمس على اموالهم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فسئلهم
محمد بني اسرائيل المؤمنين من قريظة والنضير اذ جاءهم يعني حين جاءهم وهذا سؤال
استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقول محمد صلى بقول علمائهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب
رب السموات والارض بصائر عبرا ودلائل واني لاظنك لاعلمك يا فرعون
مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم يعني موسى وقومه

رحمة

١٦٠

من الارض ارض مصر وقوله فاذا جاء وعد الآخرة يريد القيامة جئنا بكم لفيفا مجتمعين
مختلطين وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالامر بالقيم والامر الثابت وبالحق نزل
ومحمد نزل القرآن اي عليه نزلكما تقول نزلت بزيد وقرآنا فرقناه قطعناه اية
اية وسورة سورة في عشرين سنة لتقراه على الناس على مكث تؤدة وترسل
ليفهموه ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شيء قل لاهل مكة امنوا
بالقرآن او لا تؤمنوا به وهذا تهديد اي فقد انذر الله تعالى وبلغ رسوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله من قبل القرآن يعني ناسا من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل
على محمد صلى خروا سجدا قوله ان كان وعد ربنا اي وعده بانزال القرآن وبعثة
محمد صلى لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون كرر القول لتكرر الفعل منهم
ويزيدهم القرآن خشوعا قل ادعوا الله الاية كان رسول الله صلى يقول يا الله
يا رحمن فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا صلى ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا
الها اخر مع الله يقال له الرحمن فانزل الله تعالى قل يا محمد ادعوا الله يا معشر
المؤمنين او ادعوا الرحمن ان شئتم قولوا يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن ايا ما
تدعوا اي اسما الله تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك بقرآنك
فيسمعه المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها ولا تخفها عن اصحابك
فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة و
قوله ولم يكن له ولي من الذل لم يكن له ولي ينصره ممن استذله وكبره
تكبيرا عظمه تعظيما تاما

تفسير سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا والتباسا قيما
مستقيما يريد انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعله عوجا لينذر الكافرين
باسا عذابا شديدا من لدنه من قبله وقوله اجرا حسنا يعني الجنة وينذر
بعذاب الله الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود والنصارى ما لهم به

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم ماكثين فيه ابدا

على مكث بالفتح والضم على تؤدة وترتيل

١٦٣

بذلك القول من علم لانهم قالوه جهلا وافتراء على الله ولا لآبائهم الذين قالوا
ذلك كبرت كلمة مقالتهم تلك كلمة فلعلك باخع نفسك قاتلها على اثارهم
على اثر توليهم واعراضهم عنك لشدة حرصك على ايمانهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا يعني الفرار اسفا غيظا وحزنا انا جعلنا ما على الارض يعني ما خلق
في الارض من النبات والاشجار والماء وكل ذي روح دبّ على الارض زينة لها زينا لها
بما خلقنا فيها لنبلوهم ايهم احسن عملا ازهد فيها واترك لها ثم اعلم انه
مفرد ذلك كله فقال وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يابسا قاعا ليس فيها نبات
ام حسبت اي بل احسبت ان اصحاب الكهف المغارة في الجبل والرقيم وهو
اللوح الذي كتبت فيه اسماؤهم وانسابهم كانوا من اياتنا عجبا اي لم يكونوا
باعجب من اياتنا ولم يكونوا بالعجب من اياتنا فقط فان اياتنا كلها عجب وكانت
قريش سألوا محمدا صلعم عن خبر فتية فقدوا في الزمان الاول بتلقين اليهود
قريشا ذلك فانزل الله تعالى بنبيه صلعم خبرهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف
اي اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف هربوا اليه ممن يطلبهم واشتغلوا بالدعاء
والتضرع فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ
اصلح لنا من امرنا رشدا اي ارشدنا الى ما يقربنا منك فضربنا على اذانهم سترناها
اذانهم بالنوم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم من
نومهم لنعلم ليرى اي الحزبين من المؤمنين والكافرين احصى اعد لما لبثوا
للبثهم والكهف نابين امدا غاية وكانه وقع اختلاف بين فريقين
من المؤمنين والكافرين في قدر مدة قعودهم ومنذ كم قعدوا فبعثهم الله تعالى
عن نومهم لتبيين ذلك نحن نقص عليك نبأهم خبرهم بالحق بالصدق انهم
فتية شبان واحدات امنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على ذلك
وربطنا على قلوبهم ثبتناها بالصبر واليقين اذ قاموا بين يدي ملكهم الذي كان

يقتر

ط ايما سلك ان يكون زينة لها وكل ما نذ خارف الدنيا وما يستحسن منها وقيل يعني النبات والشجر والانهار وقيل اراد به الرجال خاصة فهم زينة الارض وقيل اراد به العلماء والصلحاء وقيل جميع ما اخذ الله فهو زينة لها فان قلت اين زينة الحيات والعقارب والشياطين قلت زينتها كونها تدل على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وقيل انا نخرجها الى الخراب ثالثة معدن ونبات وحيوان والشر في انواع الحيوان الى الانسان خازن

كان يفتن اهل الاديان عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا كذبا وجورا ان دعونا غيره هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
الهة يعبدون الذين عبدوا الاصنام فمن ظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اعظم ظلما
فقال لهم تملخا وهو رئيسهم واذ اعتزلتموهم فاعتزلتموهم وما يعبدون من الاصنام
الا الله فاتكم لن تتركوا عبادته فاووا الى الكهف صيروا اليه ينشر لكم ربكم
من رحمته يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا يسهل عليكم غرانا كونه
وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية اليمين واذا
غربت تقرضهم تتركهم وتتجاوز عنهم ذات شمال في ناحية الشمال فلا تصيبهم
الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة وغاربة فيكون صورهم محفوظة وهم
في مجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ذلك التزاور
والقرض من ايات الله تعالى دالا على قدرته ولطفه باصحاب الكهف من يهد الله
فهو المهتدي اشار الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك لم يهتدوا ومن
يضلل فلن تحسبهم ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال ليكونا كذلك الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بفنا الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت اعرضت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا خوفا وذلك ان الله تعالى منعهم بالرعب ليكون ابلغ في زجر من يراهم واحذر وكذلك
وكما فعلنا بهم هذه الاشياء بعثناهم ايقظناهم من ذلك النوم الذي تشبه
الموت ليتساءلوا بينهم ليكون بينهم سؤال عن مدة لبثهم فقال قائل منهم كم
لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم
دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله تعالى في اخر النهار لذلك قالوا يوما او بعض
يوم فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم وكان قد بقي من النهار بقية فقال

ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا

وقيل وكلام معترض من الله تعالى عن الغيب لم يعبدوا معه الله غيره فاعلى هذا الوقف حسن

قالو

بمليخا ربكم اعلم بما لبثتم رد علم ذلك الى الله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم
هذا الى المدينة فلينظر ايها ازكى اى احلها ازكى طعاما احل من جهة
انه ذبيحة مؤمن او من جهة انه غير مغصوب وقوله وليتلطف فيه دخول المدينة
وشرب الطعام حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن لا يخبرن بكم احدا ولا بمكانكم
انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا ويشرفوا عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم
في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان شعروا في الدنيا والاخرة
ان رجعتم الى دينهم وكذلك وكما بعثناهم وانمناهم اعثرنا عليهم اطلعنا
عليهم ليعلموا ليعلم القوم الذين كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب
والعقاب حق وان الساعة القيامة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم
يستدلون بقصتهم على صحة امر البعث اذ يتنازعون اى اذكر يا محمد اذ امر
يتنازع اهل ذلك الزمان في امر اصحاب الكهف بينهم وذلك انهم كانوا مختلفون
في مدة مكثهم وفي عددهم وقيل تنازعوا فقال المؤمنون نبني عليهم مسجدا
وقال الكافرون نحوط عليهم حائطا يدل عليه هذا قوله تعالى قالوا ابنوا عليهم
بنيانا اى استروهم عن الناس بناء حولهم وقوله ربهم اعلم بهم يدل على انه
وقع تنازع في عددهم قال الذين غلبوا على امرهم وهم المؤمنون وكانوا غالبين
في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا ثم ذكر في القصة انه جعل على باب الكهف
مسجدا يصلى فيه سيقولون ثلثة الاية اخبر الله تعالى عن تنازع يجري في عدة
اصحاب الكهف فجرى ذلك في المدينة حين قدم وفد نصارى نجران فجرى
ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلثة رابعهم كلبهم
وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة
وثامنهم كلبهم فقال الله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل من الناس
قال ابن عباس رضي الله عنهما وانا من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمائهم فذكر

١ ط ويتلطف الطريق قالت

فليأتكم برزق منه

ويقولون

سبعة فلا تمار فيهم فلا تجادل اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بما انزل عليك
اى افت في قصتهم بالظاهر الذي انزل اليك وقلما يعلمهم الا قليل كما انزل الله تعالى
ولا تستفت فيهم منهم احدا في اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب احدا ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هذا تاديب من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وامر له
بالاستثناء بمشيئة الله تعالى فيما يعزم ويقول اذا قلت لشيء اني فاعل غدا فقل ان
شاء الله واذكر ربك اذا نسيت اراد اذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله تعالى فاذكره
وقله اذا تذكرت وقل عسى ان يهدين ربي من الايات والدلالات
على النبوة ما يكون اقرب من هذا في الرشد واذل من قصة اصحاب الكهف ثم فعل الله تعالى
به ذلك حيث اتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم اخبر عن قدر مدة لبثهم
بقوله تعالى ولبثوا في كهفهم من دخلوه الى ان بعثهم الله تعالى ثلثمائة سنين
وازدادوا بعد هذا تسع سنين قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا هم مختلف في ذلك
له غيب السموات والارض علم ما غاب فيهما عن العباد ابصر به واسمع ما ابصر
الله تعالى بكل موجود واسمعه بكل مسموع ما لهم لاهل السموات والارض
من دون الله من ولي ناصر ولا يشرك الله في حكمه احدا فليس لاحد ان يحكم
لم يحكم به الله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اتبع القرآن لا مبدل لكلماته
لا مغير للقرآن ولن تجد من دونه ملتحدا اى ملجا واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي مفسر في سورة الانعام الى قوله تعالى ولا تعد
عيناك عنهم اى لا تصرف بصرك الى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة تريد
زينة الحياة الدنيا مريدا مجالسة الاشراف ولا تطع في تنحية الفقراء عنك
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه غافلا وكان امره فرطا اى ضياعا هلاكا
لانه ترك الايمان والاستدلال بايات الله تعالى واتبع هواه قل يا محمد الحق
من ربكم بعني ما اتيتكم به من الاسلام والقرآن فمن شاء فليؤمن

١٦٥

اذا اتاه قدر شكر وان اعوى الكفر فقصته كساء

ومن شاء فليكفر تخيير معناه التهديد إنا أعتدنا هيأنا للظالمين الذين عبدوا غير الله تعالى
نارا أحاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وإن يستغيثوا
مما هم فيه من العذاب والعطش يغاثوا بما كالمهل كعذاب الحديد والرصاص
في الحرارة يشوي الوجوه يسقط لحمها فيه ثم ذمها فقال بئس الشراب هو وساءت
النار مرتفقا منزلا ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال إن الذين آمنوا الآية وقوله يحلون
فيها من أساور من ذهب يحلى كل واحد بسوارين من ذهب وكانت الأساورة
من زينة الملوك في الدنيا وقوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق وهما
نوعان من الحرير والسندس رقاق والإستبرق ما غلظ منه يتكيئون فيها على الأرائك
وهي السرر في الحجال نعم الثواب طابت ثوابهم وحسنت الأرائك مرتفقا موضع
ارتفاق في اتكاء على المرافق فيه واضرب لهم مثلا رجلين يعني أخوين من بني إسرائيل توفي وتركهما فاتخذ أحدهما القصور والأجنة والآخر كان
زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وكان إذا عمل أخوه شيئا من زينة الدنيا اتخذ مثل
ذلك فقدمه لآخرته واتخذ به عند الله الأجنة والقصور حتى نفد ماله
فضربهما الله تعالى مثلا للمؤمن والكافر الذي أبطرته النعمة وهو قوله تعالى
جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا النخل مطيفا بهما كلتا
الجنتين آتت أكلها أدت ريعها تاما ولم تظلم منه شيئا لم تنقص وفجرنا خلالهما
نهرا أخرجنا وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر كان لأخ الكافر أموال كثيرة
فقال لصاحبه لأخيه وهو يحاوره يراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك أنه
سأله عن ماله فيما أنفقه فقال قد مننته بين يدي لأقدم أنا عليه فقال أنا أكثر
منك مالا وأعز نفرا رهطا وعشيرة ودخل جنته وذلك أنه أخذ بيد أخيه
المسلم فأدخله جنته يطوف به فيها وقوله وهو ظالم لنفسه أي بالكفر
بالله تعالى فقال ما أظن أن تبيد أن تهلك هذه أبدا أنكر أن الله تعالى يفني الدنيا
وأن القيامة

وأن القيامة تقوم فقال وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا كما أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة
أفضل منه فقال له أخوه المسلم أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة فسواك
أمرك ثم سواك رجلا جعلك معتدل الخلق والقامة لكن أنا أقول هو الله ربي الآية
ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله أي الأمر ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لا يقوى أحد على ما في يده من ملك ونعمة إلا بالله وهو توبيخ من المسلم للكافر
على مقالته وتعليم له ما يجب أن يقول ثم رجع إلى نفسه فقال إن ترن أنا أقل منك مالا
فعسى ربي أن يؤتين في الآخرة خيرا من جنتك ويرسل عليها أي جنتك
حسبانا من السماء عذابا ترميها به من برد أو صاعقة فتصبح صعيدا زلقا أرضا
لا نبات فيها أو يصبح ماؤها يعني التي خلها غورا غائرا ذاهبا في الأرض فلن
تستطيع لا تقوى له طلبا أي لا يبقى له أثر تطلبه به وأحيط بثمره أهلكت
أشجاره المثمرة فأصبح يقلب كفيه يضرب يديه واحدة على الأخرى ندامة
على ما أنفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وما عرش للكرم
ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا تمنى أنه كان موحدا غير مشرك حين لم
ينفعه التمني ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله لم ينصره النفر الذين
افتخر بهم حين قال وأعز نفرا وما كان منتصرا بل انشق بالماء ما ذهب منه
ثم عاد الكلام إلى ما قبل القصة فقال هنالك عند ذلك يعني يوم القيامة الولاية
لله الحق بتوليه الله ويؤمن به ويتبرأ من مما كانوا يعبدون وهو خير ثوابا
أفضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبا أي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة
غيره واضرب لهم لقومك مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه أي هو كما أنزلناه من
السماء فاختلط به نبات الأرض أي شرب منه فبدا فيه الري فأصبح أي النبات
هشيما يابسا كسيرا متفتتا تذروه الرياح تحمله وتفرقه وهذه الآية مختصرة من

قال له صاحبه وهو يحاوره

ولا أشرك بربي أحدا

من نسخ مالا وولد

الولاية بالفتح النصرة والتوحيد وبالكسر السلطان والملك والله سبحانه

الحق بالرفع والجر وصفه للولاية والله كذلك

بينهما زرعا

الأعمش قديما

الأخفش منسق لون مزعفرة خالدات

شبكة الألوكة www.alukah.net

الانصار والاعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلين عضدا انصارا واعوانا
لاستغنائي بقدرتي عن الانصار والاعوان ويوم يقول نادوا شركائي الذين
زعمتم فدعوهم الاية يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا الذين اشركتم في
ليمنعوكم من عذابي فلم يستجيبوا لهم الاية وجعلنا بينهم بين المشركين وبين
اهل لا اله الا الله موبقا حاجزا وراى المجرمون المشركون النار فظنوا ايقنوا
انهم مواقعوها واردوها وداخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا مهربا الاحاطتها
بهم من كل جانب وقوله وكان الانسان الكافر اكثر شيء جدلا نزلت فيما
بن خلف وقيل النضر بن الحرث وما منع الناس اهل مكة ان يؤمنوا الايمان اذ
جاءهم الهدى محمد صلعم والقران الا ان تاتيهم سنة الاولين العذاب يعني
ان الله تعالى قدر عليهم العذاب فذلك الذي منعهم من الايمان واتيانهم
العذاب قبلا عيانا يعني القتل يوم بدر وقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا في القران ليدحضوا البيطلوا به الحق الهم الحق
القران واتخذوا اياتي القران وما انذروا به من النار هزوا ومن اظلم ممن ذكر باياات
ربه وعظ وقوله فاعرض عنها فتها وزجرها ونسي ما قدمت يداه ما سلف من ذنوبه
وما في الاية سبق تفسيره وقوله بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا من
دونه موئلا ملجا وتلك القرى يريد القرى التي اهلكها بالعذاب اهلكناهم
اهلكنا اهلها لما ظلموا اشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم موعدا
واذ قال موسى واذكر لهم في قصته من العبرة لفتيه يوشع بن نون لا ابرح لا
ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين حيث التقى بحر الروم وبحر فارس او امضي الى
ان امضي حقبا دهرا طويلا وذلك ان رجلا جاء موسى صلع فقال هل تعلم احدا اعلم
منك فقال لا فاوحى الله تعالى اليه بلى عبدنا الخضر فسال موسى السبيل الى لقائه
فجعل الله تعالى الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه

واذ قال موسى

قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الاية وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا
قادرا انشأ النبات ولم يكن ثم افناه المال والبنون زينة الحياة الدنيا هذا رد
على الروساء الذين كانوا يفتخرون بالمال والابناء اخبر الله تعالى ان ذلك مما يتزين به
في الحياة الدنيا لا مما ينفع في الاخرة والباقيات الصالحات ما يبقى به سلمان وصهيب
وفقراء المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا
افضل ثوابا وافضل املا من المال والبنين ويوم نسير الجبال عن
وجه الارض كما يسير السحاب وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء وحشرناهم
المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يعني
المحشورين صفا مصفوفين في كل زمرة وكل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة فرادى بل زعمتم خطاب لمنكري البعث
ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء ووضع الكتاب ووضع كتاب كل امرء
في يمينه او شماله فترى المجرمين المشركين مشفقين خائفين مما فيه من الاعمال
السيئة ويقولون في وقوعهم في الهلكة يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر لا
يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها من اعمالنا اثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا
حاضرا في الكتاب مكتوبا ولا يظلم ربك احدا بغير جرم ثم امر نبيه صلع
ان يذكر لهؤلاء المتكبرين عن مجالسة الفقراء قصة ابليس وما اورثته الكبر
فقال واذ قلنا الى قوله كان من الجن اي من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن ففسق
عن امر ربه خرج عن امر ربه الى معصيته في ترك السجود افتتخذونه وذريته
اولاده وهم الشياطين اولياء من دوني تطيعونهم في معصيتي وهم لكم
عدو كما كان لابيكم عدوا بئس للظالمين بدلا بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن
طاعة الشيطان ما اشهدتهم ما احضرتهم يعني ابليس وذريته خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم اخبر عن كمال قدرته واستغنائه عن

الانصار

قال ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة
وقال سعيد بن جبير الصغيرة اللمم والمسيس القبل

قال ابن عباس وقتادة الباقيات الصالحات
الصلوات الخمس وعند الله عمال الصالحات خالدة

زوجه تلعان ذلك العرس ما شهدته ثم لكون قول الله تعالى انتخذونه وذريته
اولياء من دوني فعلت انه لم يكون ذرية الا من زوجة قلت نعم
ينقل ينقل الدود كما يتوالد
ذكره في البحر فيبيض
مشتق البشر من الشياطين
جماعة من الشياطين
خازن

يعني ليست من
والد الى خلقه قال
علي بن ابي طالب المال
والبنون حرث الدنيا
والاعمال الصالحة
خير الاخرة وقد
جمعهما الله تعالى
خازن

قال ابن عباس عن تفسير
سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر
عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم
لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس
عن ابي سعيد عن النبي
صلعم انه قال اكثروا
من قول لا اله الا الله
فانها من الباقيات الصالحات
قيل وما هي يا رسول الله
قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد لله
ولا حول ولا قوة
الا بالله عن
ابي هريرة
قال
قال رسول الله
اقرءوا على موتاكم يس
يعني عند نزول
الموت
خازن

المتكبرين
ع

ع

فانطلق هو وفتاه حتى اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى
آتيك وانطلق موسى لحاجته فجرى الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه اذا جاء
نبي الله حدثته فانساه الشيطان ذكر قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما اراد نسي احدهما وهو يوشع بن نون فاتخذ سبيله اتخذ الحوت في البحر سربا
ذهابا والمعنى سرب سربا والاية على التقديم والتاخير لان ذهاب الحوت كان
قد تقدم على النسيان فلما جاوزا ذلك المكان الذي ذهب الحوت عنه قال لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء وتعبا ولم يجد
النصب في جميع سفره حتى جاوز الموضع الذي يريده فقال الفتى اراءيت اذ
اوينا الى الصخرة يعني حيث نزلا فاني نسيت الحوت ان اذكره ثم اعتذر
بانسا الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى صلى ما جاوز ذلك الموضع وما
نالهُ النصب ثم ذكر قصته فقال واتخذ سبيله في البحر عجبا اي اعجب عجبا اخبر
عن تعجبه من ذلك فقال موسى صلى ذلك ما كنا نبغي نطلب ونريد من العلامة
فارتدا على اثارهما رجعا من حيث جاءا قصصا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى
الصخرة التي فعل عندها الحوت ما فعل فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر صلى
اتيناه رحمة من عندنا نبوة وعلمناه من لدنا علما اعطيناه علما من علم الغيب
وقوله رشدا اي علما ذا رشد والتقدير على ان تعلمني علما ذا رشد مما علمته
قال انك لن تستطيع معي صبرا لن تصبر على صنيعي لاني اعلم علما علم غيب ربي ثم
اعلمه العلة في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي على ما
لم تعلمه من امر ظاهره منكر فقال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر صلى فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء مما افعله حتى احدث لك
منه ذكرا حتى اكون انا الذي افسره لك فانطلقا فذهبا يمشيان حتى اذا

ركبا

ركبا في السفينة خرقها شقها الخضر وقلع لوحين مما يلي الماء فقال موسى
منكرا عليه اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا فقال الخضر
الم اقل لك انه فقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني
من امري عسرا لا تضيق علي الامر في صحبتي اياك وقوله نفسا زاكية اي طاهرة
لم تبلغ حد التكليف بغير نفس بغير قود وقوله انك ان سالتك يعني سؤال توبيخ
وانكار عن شيء بعدها بعد النفس المقتولة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني في الاية عذرا
اعذرت فيما بيني وبينك حيث اخبرتني اني لا استطيع معك صبرا فانطلقا حتى
اذا اتيا اهل قرية وهي انطاكية استطعما اهلها سالاهم الطعام فابوا ان يضيفوهما
فلم يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فرب ان يسقط لميلانه
فاقامه فسواه فقال موسى صلى لو شئت لاتخذت عليه اجرا على اقامته جعلا
جزاء ان يطعموهما فقال الخضر هذا وقت فراق بيني وبينك اي لا احبك
بعد هذا واخبرك بتفسير ما لم تصبر عليه وانكرته علي اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان ابواه مومنين
فخشينا فكرهنا ان يرهقهما يغشاهما طغيانا وكفرا ويحملهما حبه على ان يتبعاه
ويتابعا دينه وكان الغلام كافرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
صلاحا واقرب رحما وابر بوالديه واوصل للرحم واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة يعني في تلك القرية وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة
ولو سقط الجدار اخذ الكنز فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
ذلك الكنز الى بلوغ الغلامين حتى يستخرجاه وما فعلته عن امري اي انكشف
لي من الله تعالى علم فعملت ولم اعمل من عند نفسي ويسالونك يعني اليهود
وذلك انهم سالوه عن رجل طوافٍ بلغ شرق الارض وغربها انا مكناله في الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

سهلنا عليه السير فيها وذللنا له طرقها واتيناه من كل شيء ما تحتاج اليه سببا علما
بتسبب به الى ما يريده فاتبع سببا طريقا يوصله الى مغرب الشمس حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود ووجد عندها
عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما من ظلم
اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا ناسرهم وتعلمهم الهدى خيره الله تعالى بين
القتل والاسر فقال اما من ظلم اشرك فسوف نعذبه بقتله اذا لم يرجع عن
الشرك ثم يرد الى ربه بعد القتل فيعذبه عذابا نكرا يعني النار واما من
امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا قولا جميلا ثم اتبع
سببا سلك طريقا اخر يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا سقفا ولباسا كذلك القيل
الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر وقد احطنا بما لديه من الجنود والعدة
خبرا علما لانا اعطيناه ذلك ثم اتبع سببا ثالثا يبلغه قطرا من اقطار الارض
حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان سد بينهما ذو القرنين ووجد من دونهما عندهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فساد يأجوج و
مأجوج واذاهم اياهم وهو قوله تعالى ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض
بالنهب والبغي فهل نجعل لك خراجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير اي الذي اعطاني افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة عمل يعملون
معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا ائتوني اعطوني زبر الحديد قطع
الحديد فاتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبلين قال انفخوا
على الزبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله جعل الحديد نارا اي كنار قال ائتوني
قطرا وهو النحاس الذائب افرغ عليه اصب عليه وافرغ النحاس المذاب على
الحديد المحمى حتى التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان

يعلوا

له نقبا

يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا ان ينقبوه في اسفله لصلابته
قال هذا والقرنين لما فرغ منه هذا رحمة من ربي يعني التمكين من ذلك البناء والقوة
عليه واذا جاء وعد ربي اجل ربي لخروج ياجوج وماجوج جعله دكاء كسرا
وكان وعد ربي لخروجهم حقا كائنا وتركنا بعضهم يعني الخلق من الجن والانس
يومئذ يوم القيامة يموج في بعض يدخل ويختلط ونفخ في الصور وهو القرن
الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم جمعا واحدا وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري اي كانوا لا
يعتبرون بآياتي فيذكرون بي بالتوحيد وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم
للنبي صلى لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلوا عليهم افحسب افظن الذين كفروا
ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء ينفعهم ذلك ودفعوا عنهم كلا
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم نخبركم بالاخسرين اعمالا
بالذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط
عملهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يظنون انهم بعملهم
مطيعون ثم بين من هم اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بلا ايل توحيده من
القراء وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت اعمالهم بطلت اجتهادهم
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نهينهم بعذاب النار ولا نعبأ بهم شيئا
وقوله جنات الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة وقوله لا يبغون عنها
حولا لا يريدون ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر مدادا وهو ما يكتب به لكلمات
ربي اي لكتابتها وهي حكمه وعجايبه والكلمات هي العبارات عنها لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا بمثل البحر مددا زيادة على البحر قل انما
انا بشر مثلكم ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا يأمل
لقاء ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك ولا يرائي بعبادة ربه احدا

وقيل لما نقص لهم ما يدل على ان الميزان انما توضع لاهل الحسنات والسيئات من
المعرفة ليتميز بمقدار الطاعات ومقدار الحسنات حان

قال ابن عباس هو اسم من اسماء الله وقيل اسم القرآن وقيل السورة وقيل هو قسم اقسم الله به وعن ابن عباس

نزلت هذه الاية في النهي عن الرياء في الاعمال **تفسير سورة مريم**

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص معناه الله كافٍ لخلقه هادٍ لعباده يده فوق
ايديهم عالم بريته صادق في وعده ذكر هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا
ان هذا الذكر انزلت عليك ذكر رحمة الله عبده باجابة دعائه ليلة دعاه وهو
قوله اذ نادى ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير الله تعالى قال رب اني وهن
العظم ضعف العظم مني واشتعل الرأس شيبا وكثر شيب رأسي جدا ولم
اكن بدعائك رب بدعاء اياك ربي شقيا اي كنت مستجاب الدعوة فرعوذني
الاجابة واني خفت الموالي الاقارب وبني العم والعصبة من وراء من بعدي
ان لا يحسنوا الخلافة بعدي في دينك وكانت امراتي فيما مضى من الزمان عاقرا
لم تلد فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني ويرث من آل يعقوب العلم و
النبوة واجعله رب رضيا مرضيا فاستجاب الله تعالى دعاءه وقال يا زكريا انا
نبشرك بغلام وليد ذكر اسمه يحيى لانه يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له من
قبل سميا لم نسم احدا قبله بهذا الاسم فاحب زكريا ان يعلم من اي جهة
يكون له الولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له فقال رب اني يكون لي غلام
الى قوله عتيا اي يبوسا وانتهاء في السن قال جبريل صلع كذلك اي الامر كما قيل لك
قال ربك هو علي هين اي رد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم
امرأتك بالولد وقد خلقتك من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية
على حمل امرأتي قال اية لك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي تمنع الكلام وانت
سوي صحيح سليم فتعلم بذلك ان الله قد وهب لك الولد فخرج على قومه وذلك
انهم كانوا ينتظرونه فخرج عليهم ولم يقدر ان يتكلم فاوحى اليهم اشار اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا صلوات الله بكرة وعشيا فوهبناله وقلنا يا يحيى خذ الكتاب
التورية بقوة اعطيناها وقوينا على حفظها والعمل بما فيها واتيناه الحكم

صبيا

عتيا النبوة في صباه وحنانا واتيناه حنانا رحمة من لدنا وزكوة تطهيرا وقوله
جبارا اي قتالا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه سلامة له منا في الاحوال
التي ذكرها يريد ان الله تعالى سلمه في هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم
اذ انتبذت تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك انها ارادت
الغسل من الحيض فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا
تستتر به عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل صلع فتمثل فتصور لها بشرا آدميا
سويا تاما في الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ايها البشر ان كنت تقيا موقنا مطيعا
فستنتهي عني بتعوذي بالله تعالى منك فقال جبريل صلع انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا صالحا نبيا قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي زوج ولم
اك بغيا ولست بزانية قال كذلك اي الامر كما وصفت لك قال ربك هو علي هين
اي اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله اية علامة للناس على قدرة الله تعالى رحمة
منا لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به في سابق علمي فرفع جبريل
درعها فنفخ في جيبها فحملت بعيسى صلع وذلك قوله فحملته فانتبذت به تباعدت
بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها في اقصى وادي بيت لحم وذلك انها لما احست
بالحمل هربت من قومها مخافة الاثمة فاجاها جاءها المخاض وجع الولادة الى
جذع النخلة وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت اكمة واذا عليها شبه جذع
النخلة وهو ساقها ولم تكن لها شعف فسارت اليها فقالت جزعا مما اصابها يا ليتني
مت قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فلما راى جبريل صلع وسمع جزعها ناداها من تحت الاكمة وهو قوله فناداها من
تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا جاريا وكان تحت الاكمة نهر قد
انقطع الماء منه فارسل الله تعالى الماء فيه لمريم وهزي وحركي اليك الى نفسك
بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا جنيا غضا ساعة جنيت وذلك ان الله تعالى
احيا لها تلك النخلة بعد يبسها فاورقت واثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي

من السرية وقرئ عينا بولدي فاما ترين من البشر احدا فسالك عن ولدي ولامي
عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا اي فقولي له اني اوجبت على نفسي لله تعالى
ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براتها من جهة عيسى صلى فتكلم ببراءة امه
وهو في المهد فذلك قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به يعيسى بعد ما طهرت
من نفاسها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا عظيما منكرا ولذا من
غير اب يا اخت هرون كان لها اخ صالح من جهة ابيها يسمى هرون وقيل هرون
رجل صالح كان من امثل بني اسرايل فقيل لمريم يا شبيهة في العفاف ما كان ابوك
عمران امرء سوء ازر وما كانت امك بغيا حتى تاتي فمن اين لك هذا الولد من
غير زوج فاشارت الى عيسى ان يجعلوا الكلام معه فتعجبوا من ذلك وقالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر قال عيسى عند ذلك اني عبد الله
اقر على نفسه بالعبودية لله تعالى اتاني الكتاب علمني التورية وقيل الخط وجعلني
نبيا وجعلني مباركا معلما للخير ادعو الى الله تعالى اينما كنت واوصاني امرني بالصلوة
والزكوة الطهارة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي والسلام علي يوم ولدت
الاية اي السلامة علي من الله تعالى في هذه الاحوال ذلك عيسى بن مريم اي الذي قال
اني عبد الله اتاني الكتاب الاية عيسى بن مريم اي عبد الله لا ما يقول النصارى من انه
اله وانه ابن الله تعالى قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله تعالى وقيل
معنى قول الحق انه كلمة الله الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود يقولون
انه لزنية وانه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان لله ما ينبغي
له تعالى ان يتخذ من ولد اي ولدا سبحنه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه
فانما يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم
هذا راجع الى قوله تعالى واوصاني بالصلوة واوصاني بان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
هو الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى من بينهم
فيما بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين كفروا من

من مشهد

مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم القيامة ابصر بهم واسمع ما ابصرهم بالهدى
يوم القيامة واطوعهم ان عيسى ليس الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلثة ولكن لا ينفعهم
ذلك مع خذلانهم في الدنيا وهو قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من امر عيسى طلو
والقول فيه وانذرهم خبر فهم يا محمد يوم الحسرة يوم القيامة حين يذبح الموت
بين الفريقين اذ قضي الامر احكم وفرغ منه وهم في غفلة في الدنيا من ذلك اليوم
وهم لا يومنون لا يصدقون به انا نحن نرث الارض ومن عليها لانا نميت سكانها
ونرث من عليها لانا نميتهم والينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر في الكتاب
ابرهيم انه كان صديقا مومنا موقنا نبيا رسولا رفيعا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما
لا يسمع الدعاء ولا يبصر العبادة ولا يغني ولا يدفع عنك من عذاب الله شيا يا ابت
لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك
ان مت على ما انت عليه ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في
النار قال ابوه مجيبا له اراغب انت عن الهتي زاهد فيها وتارك عبادتها لئن لم
تنته لنرجمنك عن مقالتك في عيبها لارجمنك لاشتمنك واهجرني مليا زمانا طويلا
من الدهر قال ابرهيم سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل
كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الاية سا ستغفر لك ربي كان هذا قبل ان
نهي عن استغفاره وعده ذلك رجا ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم
اي فارقكم وافارقكم ما تعبدون من اصنامكم وادعوا ربي اعبده عسى ان لا اكون بدعا
ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام يريد انه يتقبل عبادتي و
يثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وذهب مهاجرا الى الشام وهبنا
له بعد الهجرة اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني
النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثنا حسنا رفيعا في كل اهل الاديان
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا فاخلص دينه لله تعالى وناداه

وكان رسولا نبيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما نتنزل كان جبريل صلع قد احتبس عن النبي صلعم أياما فلما نزل قال له الا زرتنا
فانزل الله تعا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا
ما مضى من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل ما بين
ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يعني السموات وما بين ذلك الهوا وما كان ربك نسيا
تاركا لك منذ ابطأ عنك الوحي وقوله هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يسمى الله
غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف اذا ما مت لسوف اخرج حيا يقول ايذا
استهزاء وتكذيبا بالبعث يقول اسوف اخرج حيا من قبري بعد ما مت او لا يذكر
يتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيعلم ان من قدر على الابتدا
قدر على الاعادة ثم اقسم بنفسه انه يبعثهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني
منكري البعث والشياطين قرناءهم الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم
جثيا جماعات جثوة ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة امة وفرقة ايهم اشد
على الرحمن عتيا الاعتى منهم وذلك انه يبدأ في التعذيب باشرهم عتيا
ثم الذي يليه ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا احق بدخول النار وان
منكم وما منكم الا واردها الا هو برد النار كان على ربك كان الورود على
ربك حتما مقضيا حتم بذلك وقضى ثم ننجي من النار الذين اتقوا الشرك
ونذر الظالمين المشركين فيها جثيا جميعا واذا تتلى عليهم ايانا بينات يعني القران
وما بين الله فيه قال الذين كفروا يعني مشركي قريش للذين امنوا اي الفريقين
منا ومنكم خير مقاما منزلا ومسكنا واحسن نديا مجلسا وذلك انهم كانوا
اصحاب مال وزينة من الدنيا وكان المؤمنون اصحاب فقر وثاثة فقالوا لهم نحن
اعظم شانا واعز مجلسا واكرم منزلا امرانتم فقال الله تعا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا متاعا وريا منظرا من هؤلا الكفار فلم تغن ذلك
عنهم شيئا فلم كان في الضلالة الشرك والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فان الله

من جانب الطور الايمن حيث اقبل من مدين بريد مصر فنودي من الشجرة وكانت في الجبل
على يمين موسى وقربناه نجيا قربه الله تعا من السموات للمناجاة حتى سمع صرير القلم
يكتب له في الالواح ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا عليه اخاه هرون نبيا حين سال ذلك
ربه فقال هب لي وزيرا من اهلي الاية واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
اذا وعد وفى وانتظر انسانا في مكان وعده عنده حتى حال الحول عليه وكان رسولا
نبيا فرتبعث الى جرهم وكان يا مر اهله يعني قومه بالصلوة والزكوة المفروضة عليهم
وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر في الكتاب ادريس وقصته
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا رفع الى السما الرابعة وقيل الى الجنة اولئك
يعني الذين ذكرهم من الانبيا كانوا من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية
من حملنا مع نوح في سفينته ومن ذرية ابرهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب صلع
واسرايل يعني موسى وهرون عليهما السلام وممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا
تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اخبر الله ان هؤلا الانبيا كانوا اذا سمعوا
ايات الله تعا سجدوا وبكوا من خشية الله فخلف من بعدهم فيقي بعد هؤلا خلف
قوم سوء يعني اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا الصلوة تركوا الصلوات
المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات من شرب الخمر والزنا فسوف يلقون
غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وامن وصدق النبيين وعمل صالحا ادى
الفرايض فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا لا ينقصون من ثواب اعمالهم
شيا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه
كان وعده ماتيا ياتيهم ما وعدهم لا محالة لا يسمعون فيها لغوا قبيحا من القول
الا الكلام السيي سلاما فولا حسنا يسلمون منه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون في الدنيا من الغدا والعشا تلك الجنة التي نورث
نعطي ونترك من عبادنا من كان تقيا ينقي الله بطاعته واجتناب معاصيه وما

نملّ له فيها ونمهله في كفره وهذا لفظ امر معناه الخبر حتى اذا رأوا ما يوعدون
اما العذاب في الدنيا واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا
اهم ام المؤمنون وذلك انهم ان قتلوا او نصر المؤمنون عليهم علموا انهم
اضعف جندا وان ماتوا فدخلوا النار علموا انهم شر مكانا ويزيد الله الذين
اهتدوا هدا يزيدهم في يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات الاعمال الصالحة
خير عند ربك ثوابا مما يملك الكفار من المال وخير مردا اي في المرد
وهو الاخرة افرأيت الذي كفر بآياتنا يعني العاص بن وائل وقال لأوتين
وولدا وذلك ان خبابا اقتضى دينا له عليه فقال اكفر بمحمد حتى يقضيك
وفضة ولبن كان كما تقول حقا فاني لا قضل فيها نصيبا منك فاخرني حتى
اقضيك في الجنة استهزاء فذلك قوله لأوتين لاعطين مالا وولدا يعني في الجنة
فقال الله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا اعلم علم الغيب حتى
عرف انه في الجنة ام اتخذ عند الرحمن عهدا امر قال لا اله الا الله حتى يستحق
دخول الجنة كلا ليس الامر على ما يقول سنكتب ما يقول سنحفظ عليه ما يقوله
من الكفر والاستهزاء ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق
العذاب ونرثه ما يقول من ان في الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من
المسلمين ويأتينا فردا خاليا من ماله وولده وخدمه واتخذوا من دون الله
يعني اهل مكة الهة وهم الاصنام ليكونوا لهم عزا اعوانا يمنعونهم مني
كلا ليس الامر على ما ظنوا سيكفرون بعبادتهم يجحدونها لانهم كانوا جمادا
لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا وذلك ان الله تعالى
يحشر الهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فيقولون يا ربنا عذب هؤلاء الذين
عبدونا من دونك الم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تزعجهم
عليهم بالاغواء تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية فلا

عجلهم بصفة تقلقهم

تعجل عليهم بالعذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا الى انتهاء اجل
العذاب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ لكن من اتخذ عند الرحمن
عهدا اعتقد التوحيد وقال لا اله الا الله فانه يملك الشفاعة والمعنى
لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا ادا عظيما فظيعا تكاد السموات
تفرط من ان تنفطرن تتشققن منه من هذا القول وتخر وتشقط الجبال هدا
سقوطا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لا يليق
به الولد ولا مجانسة بينه وبين احد ان كل من هو ما كل من في السموات والارض
الا وهو يأتي الله تعالى يوم القيامة مقر اله بالعبودية لقد احصاهم وعدهم
عدا اي علمهم كلهم فلا تخفى عليه احد ولا يفوته وكلهم اتيه يوم القيمة
فردا من ماله وولده ليس معه احد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا محبة في قلوب المؤمنين قيل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقيل في عبد الرحمن بن عوف فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن بلسانك
بالعربية لتبشر به المتقين الذين صدقوك وتركوا الشرك وتنذر به قوما
لدا اشداد الخصومة وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن جماعة هل تحس
تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا اصواتا

تفسير سورة طه

مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طه يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بكثرة
الجهد وذلك انه كان يصلي الليل كله حتى ورمت قدماه وقالت الكفار انك
لتشقى بترك ديننا فانزل الله تعالى هذه الاية الا تذكرة اي ما انزلناه الا
تذكرة موعظة لمن يخشى من يخاف الله تعالى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى اقبل على خلق العرش كقوله ثم استوى الى السماء العلى جمع العليا الرحمن

على العرش استوى استولى مع انه اعظم المخلوقات وقوله وما تحت الثرى يعني
ما تحت الارض والثرى التراب الندى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
وهو ما اسررت في نفسك واخفى وهو ما ستحدث به نفسك مما لم يكن بعد
والمعنى انه يعلم هذا فكيف ما تجهر به وهل اتاك يا محمد حديث موسى خبره
وقصته اذ راى نارا في طريقه الى مصر ليلة اخذ امراته الطلق فقال لاهله امكثوا
اقيموا مكانكم اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة نار
او اجد على النار هدى من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل عن الطريق
فلما اتاها اتى النار نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد
حمار ميت غير مدبوغ لانك بالوادي المقدس المطهر طوى
اسم ذلك الوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى اليك
مني واقم الصلوة لذكري لتذكرني فيها او لتذكرني اذا غفلت وصليت
اخفيها استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة لتجزى في ذلك اليوم كل
نفس بما تسعى تعمل فلا يصدنك يمنعنك عنها عن الايمان بالساعة من لا يومن
بها واتبع هواه مراده فتردى فتهلك وما تلك وما التي بيمينك في يدك
اليمنى قال هي عصاي اتوكا عليها اتحامل عليها عند المشي والاعيا واهش
اخبط الورق عن الشجر بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخرى سوى
التوكا والهش وقوله سنعيدها سيرتها الاولى اي نردها عصا كما كانت واضمم
يدك الى جناحك تحرج بيضا من غير سوء برص او داء اية اخرى لك سوى
العصا لنريك من اياتنا الاية الكبرى وكانت يده اكبر اياته اذهب الى فرعون
انه طغى كفر بالنعمي وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال موسى صلع رب اشرح
لي صدري وسع ولين لي قلبي بالايمان والنبوة ويسر لي امري وسهل علي
ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل وافتح عقدة من لساني وكانت في لسانه

رتة

رتة الجمرة التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي واجعل
لي وزيرا معينا من اهلي وهو هرون اخي اشدد به ازري قوه به ظهري واشركه في
امري اجعله ما امرتني به من النبوة بيني وبينه كي نسبحك نصلي لك كثيرا ونذكرك
كثيرا بالليل على كل حال انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب الله تعالى وقال
قد اوتيت سولك اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكر منته السالفة عليه
بقوله ولقد منا عليك مرة اخرى قبل هذه وهي اذ اوحينا الى امك ما يوحى
اي الهمناها ما يلهم الانسان من الصواب وهو الهام الله تعالى اياها ان اقذفيه
اجعليه في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم
بالساحل فيرده الماء الى الشط يا خذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والقيت عليك محبة مني حتى لم يقتلك عدوك الذي اخذك من الماء وهو
انه حببه الى الخلق كلهم فلا يراه احد مومن ولا كافر الا احبه وتنضع
على عيني ولتربى وتغذى على محبتي ومرادي يعني اذ رددناه الى امه حتى
غذته وهو قوله اذ تمشي اختك متعرفة خبرك وما يكون من امرك بعد
الطرح في الماء فتقول هل ادلكم على من يكفله يرضعه ويضمه اليه وذلك حين
ابى موسى صلع ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت
بالامر فدفع اليها فذلك قوله تعالى فرجعناك فرددناك الى امك كي تقر
عينها بلقايك وتقايد ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا يعني القبطي
الذي قتلته فنجيناك من الغم من غم ان تقتل به وفتناك فتونا اختبرناك
اختبارا يعني اختباره باشيا قبل النبوة فلبثت سنين مكثت في اهل مدين عشر
سنين في منزل شعيب ثم جئت على قدر يا موسى على اسرار بعين سنة وهو الوقت
الذي يوحى فيه الى الانبيا واصطنعتك لنفسي اخترتك بالرسالة لكي تجتبى
وتقوم بامري اذهب انت واخوك بايآتي يعني بما اعطاهما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذهبا الى فرعون انه طغى علا وتكبر فقولا له قولا لينا كنيناه وعداه على الايمان
نعيما وعمرا طويلا في صحة ومصيرا الى الجنة لعله يتذكر يتعظ او يخشى يخاف
الله ومعنى لعله هنا يعود الى حال موسى وهرون اذ هب انتما على رجائكما
وطمعكما وقد علم الله ما يكون منه قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
يعجل علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغى يتكبر ويستعصي قال لا تخافا انني
معكما بالعون والظفر والنصرة اسمع ما يقول واري ما يفعل وقوله تعالى
فارسل معنا بني اسرايل اي خل عنهم ولا تستسخرهم ولا تعذبهم ولا تتعبهم
في العمل قد جيناك باية من ربك يعني اليد البيضا والعصا والسلام على من اتبع
الهدى سلم من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب انبيا الله وتولى
اعرض عن الايمان وقوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي انشئ
كل شيء ما خلق وخلقه على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي اصلح واحكم لما يراد
منه ثم هداه لمعيشته ثم ساله فرعون عن اعمال الامم الماضية وهو قوله
فما بال القرون الاولى فاجابه موسى صلى الله عليه وسلم علمها عند ربي
في كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطي ومعناه لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده
حتى يجازيه الذي جعل لكم الارض مهدا مهادا فراشا وسلك لكم فيها سبلا
وسهل لكم فيها طرقا وانزل من السما ما فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى مختلف الالوان
والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم فيها اي اسيموها واسرحوها في نبات الارض
ان في ذلك الذي ذكرت لايات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول منها خلقناكم
يعني ادم صلى وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى
ولقد اريناه اياتنا كلها يعني فرعون الايات التسع وكذب بها وزعم انها سحر

والى

وابى ان يسلم قال لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارض مصر بسحرك يا موسى فلنا تينك
بسحر مثله فلنعارضن سحرك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت
ايانا لا نخلفه ذلك الموعد نحن ولا انت واراد بالموعد هنا موضعا تواعدوا
الاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى يكون النصف فيما بيننا وبينك قال
موعدكم يوم الزينة اي وقت موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان
لهم وان يحشر الناس يجمع الناس ضحى يريد مجمع اهل المصر في ذلك اليوم نهارا
اراد موسى ان يكون ابلغ في الحجة واشهر ذكرا في الجمع فتولى فادبر فرعون
فجمع كيده حيله وسحرته ثم اتى الميعاد قال موسى للسحرة لا تفتروا على الله كذبا
لا تشركوا مع الله احدا فيسحتكم فيستاصلكم بعذاب وقد خاب من افترى
خسر من ادعى مع الله تعالى الها اخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم
يعني السحرة واسروا النجوى تكلموا فيما بينهم سرا من فرعون فقالوا ان
غلبنا موسى اتبعناه قالوا ان هذان لساحران يعنون موسى وهرون يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم مصر ويغلبا عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى
بمذاهبكم الاشراف اي يصرفا وجوههم اليهما فاجمعوا كيدكم اي اعزموا
على الكيد من غير اختلاف فيه بينكم ثم ايتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون اشد
لهيبتكم وقد افلح اليوم من استعلى قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى
اما ان تلقي عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون اول من القى قال بل القوا انتم
فاذا حبالهم وعصيهم جمع العصا تخيل اليه يتشبه له موسى انها تسعى وذلك
انها تحركت بنوع حيلة وتمويه وظن موسى انها تسعى نحوه فاوجس فاضمر
في نفسه خيفة خوفا خاف ان لا يفوز ولا يغلب ولا يصدق حتى قال الله تعالى
له لا تخف انك انت الاعلى الغالب والوما في يمينك تلقف تبتلع ما صنعوا
انما صنعوا ان الذي صنعوه كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يسعد

بمذاهبكم ع
المثلى ج الجماعة ٢ افضلون تانيث افضل ٢ افضل كالفضلى تانيث افضل
لهيبتكم ع

السّاحر حيث ما كان فالقي موسى عصاه فتلقفت كلّ الذي صنعوه وعند ذلك القي
السّحرة سجّدا خرّ والله ساجدين لله تعالى قالوا امنّا برب هرون وموسى قال امنتم له قبل
ان اذن لكم صدّقتموه قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلّمكم الذي علّمكم السّحر
فلاقطعنّ ايديكم وارجلكم من خلاف في اليد اليمنى والرّجل اليسرى ولاصلبنّكم
في جذوع النخل على ساق النخيل ولتعلمنّ ايّنا اشدّ عذابا وابقى انا اورث موسى
وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك لن نختارك على الذي خلقنا فاقض ما انت صانع
والعلم والذي فطرنا ولا نختارك على الذي خلقنا فاقض ما انت صانع
من القطع والصلب انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما سلطانك وملكك في هذه
الدنيا انا امنّا بربنا ليغفر لنا خطايانا الشرك الذي كنا فيه وما اكرهتنا
عليه من السّحر واكراهك ايّانا على تعلّم السّحر والله خير وابقى لانك فان هالك
انه من ياته ربّه مجرما فان له جهنّم لا يموت فيها فيستريح بالموت
ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصّالحات قد
ادنى الفرايض فاولئك لهم الدّرجات العلى الجنّة وقوله جزاء من تزكّى تطهّر
من الشرك بقوله لا اله الا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي سر بهم
ليلا من ارض مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف
دركا من فرعون خلفك ولا تخشى غرقا من البحر فاتبعهم فلحقهم فرعون
بجنوده فغشيهم من اليمّ ما غشيهم فعلاهم من البحر ما غرقهم واضلّ
فرعون قومه وما هدى ردّ عليه حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرّشاد
ثمّ ذكّرهم منّته عليهم يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوّكم فرعون
ووعدناكم لايتا الكتاب جانب الطور الايمن وذلك ان الله وعد موسى صلع
ان ياتي هذا المكان فيعطيه كتابا فيه الحلال والحرام والاحكام ووعدهم موسى
ذلك عند ذهابه عنهم ونزّلنا عليكم المنّ والسلوى يعني التيه كلوا من

وقلنا

وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا ولا تكفروا النعمة
فيه فيحلّ فيجب عليكم غضبي ومن يحلل عليه يجب عليه غضبي فقد هوى هلك و
صار الى الهاوية واني لغفّار لمن تاب من الشرك وامن صدّق بالله وعمل صالحا بطاعة
الله ثمّ اهتدى اقام على ذلك حتى مات عليه وما اعجلك عن قومك يعني السّبعين
الذين اختارهم وذلك انه سبقهم شوقا الى ميعاد الله تعالى وامرهم ان يتبعوه
فذلك قوله تعالى قالوا هم اولاء على اثري يجيئون بعدي وعجلت اليك بسبقني
اياهم لترضى لتزداد عنّي رضى قال فانا قد فتنّا قومك اي القيناهم في فتنة
واختبرناهم من بعدك من بعد خروجك من بينهم واضلّهم السّامري بدعايه
الى عبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الحزن قال يا قوم
الم يعدكم ربّكم وعدا حسنا انه يعطيكم التورية لذلك الوعد افطال
عليكم العهد مدّة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحلّ عليكم غضب من ربّكم
فاخلفتم موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعي اليكم قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اي وحين املك من امرنا شيئا ولكن السّامري استعوانا
وهو معنى قوله ولكنا حملنا اوزارا اثقالا من زينة القوم من حلي آل فرعون
فقذفناها القيناها في النار بامر السّامري وذلك انه قال اجمعوها والقوها
في النار ليرجع موسى فيرى فيها رايه وكذلك الفى السّامري ما معه من
الحلي في النار وهو قوله فكذلك الفى السّامري ثمّ صاغ لهم عجلا وهو قوله
فاخرج لهم عجلا جسدا الجسما ودما له خوار صوت فنسجد واله وافتتنوا به
وقال هذا الهكم واله موسى فنسي فتركه ها هنا وخرج يطلبه قال الله تعالى
اجتجاجا عليهم افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يكلّمهم العجل
ولا يجيبهم ولا يملك لهم نفعا ولا ضرّا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع
موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتم به بالعجل وان ربّكم الرّحمن لا العجل فاتبعوني

على دينى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
اخطاوا الطريق بعبادة العجل الا تتبعنى ازتتبعنى وتلحق بى وتخبرنى افعصيت
امرى حيث اقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله تعالى ثم اخذ شعر راسه
بيمينه ولحيته بشماله غضبا وانكارا عليه فقال يابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا
براسى انى خشيت ان فارقتهم وانبعدت ان يصير واحزبين يقتل بعضهم بعضا
فتقول اوقعت الفرقة فيما بينهم ولم ترقب قولى لم تحفظ وصيتى
فى حسن الخلافة عليهم ثم اقبل موسى صلع على السامرى فقال ما خطبك ما
قصدك وما الذى تخاطب به فيما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به علمت
ما لم يعلمه بنو اسرايل قال موسى وما ذاك قال رايت جبريل صلع على فرس
الحياة فالقى فى نفسى ان قبضة من اثرها فما القيته على شئ الا وصار فيه
روح ولحم ودم فحين رايت قومك سالوك ان تجعل لهم الها زينت لى
نفسى ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها فطرحتها
فى العجل وكذلك سولت لى نفسى حدثتنى نفسى قال موسى فاذهب فان لك
فى الحيوة يعنى ما دمت حيا ان تقول لا مساس لا تخالط احدا ولا تخالطك
وامر موسى صلع بنى اسرايل ان لا تخالطوه وصار السامرى بحيث لو مسه
احد او مسهو احد احمه كلاهما وان لك موعدا العذاب لن تخلفه لن
تخلفكه الله وانظر الى الهك معبودك الذى ظلت عليه عاكفا دمت
عليه مقيما نعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه لنذريه فى اليم
انما الهكم الله الذى لا اله الا هو لا العجل وسع كل شئ علما علم كل
شئ كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من انبا ما قد سبق
من الامور فقد اتيناك من لدنا ذكرا يعنى القران من اعرض عنه فلم يؤمن به

فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الكفر خالدين فيه لا يغفر لهم ذلك
ولا يكفر عنهم شيئا وساء لهم يوم القيامة حملا بيس ما حملوا على انفسهم من
المآثم كفرا بالقران يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين الذين اتخذوا مع الله
الها اخر يومئذ زرقا ازرق العيون سود الوجوه ينخافتون يتسارون بينهم
ان لبثتم ما لبثتم فى قبوركم الا عشرا اليالى يريد ما بين النفختين وهو اربعون
سنة يرفع العذاب فى تلك المدة عن الكفار فيستقصر اولئك المدة
اذا عاينوا اهوال القيامة ان لبثتم الا يوما قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما ويسالونك عن الجبال
سالوا النبى صلع كيف يكون الجبال يوم القيامة فقل ينسفها ربى نسفا
يصيرها كالهبا المنثور حتى تستوى مع الارض وهو قوله تعالى فيذرها
قاعا صفصفا مكانا مستويا لا ترى فيها عوجا ولا امتا انخفاضا وارتفاعا
يومئذ يتبعون الداعى الذى يدعوهم الى موقف القيامة لا عوج له لا عوج
لهم عن دعايه ولا يغادرون الا يتبعون وخشعت سكنت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا وطى الاقدام فى نقلها الى المحشر يومئذ يوم القيامة لا
تنفع شفاعة لاحد الا من اذن له الرحمن ان يشفع له وهم المسلمون الذين
رضى الله تعالى قولهم لانهم قالوا لا اله الا الله وهذا معنى قوله ورضى له قولا
يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل ما قدموا وما
خلفوا من خير وشر ولا يحيطون به علما وهم لا يعلمون ذلك يعنى الملئكة
الذين عبدهم من عبدهم وعنت الوجوه خضعت وذلت للحى القيوم
وقد خاب من حمل ظلما خسر من اشرك بالله تعالى ومن يعمل من الصالحات الطاعات
لله وهو مؤمن مصدق بما جاء به محمد صلع فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يخاف
ان يزاد فى سياته ولا ينقص من حسناته وكذلك وهكذا انزلناه قرانا عربيا

وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او تحدث لهم القران ذكرا
موعظة وقوله ولا تعجل بالقران كان اذا نزل جبريل صلع بالوحي يقراه مع
جبريل صلع مخافة النسيان فانزل الله تعا ولا تعجل بالقران اي بقراته
من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة
وقل رب زدني علما بالقران فكان كلما نزل عليه شيء من القران ازداد به
علما ولقد عهدنا الى ادم امرناه واوصينا اليه من قبل من قبله هو الذين تركوا
امرنا ونقضوا عهدي في تكذيبك فنسي فترك ما امر به ولم نجد له عزما
حفظا لما امر به وقوله ولا تضحى اي لا يؤذيك حر الشمس وقوله شجرة
الخلد يعني من اكل منها لم يمت وقوله فغوى اخطا ولم ينل مراده مما
اكل وبقال لم يرشد ثم اجتباه اختاره ربه فتاب عليه اي عاد عليه بالرحمة
والمغفرة وهداه الى التوبة وقوله ومن اعرض عن ذكري وعظي وهو
القران فان له معيشة ضنكا ضيقا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر و
نحشره يوم القيامة اعمى البصر فال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها فتركتها
يقول كما اتتك اياتي فتركتها ولم تؤمن به فكذلك اليوم تنسى تترك في جهنم
وكذلك وكما جزينا من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك والعذاب
الاخرة اشد مما يعذب بهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم يهد لهم
افلم يبين لهم بيانا يهتدون به كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون هو لا
اذا سافروا في مساكن اولئك الذين اهلكناهم بتكذيبهم الانبيا ان في ذلك
لايات لعبرة لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك
في تاخير العذاب عنهم واجل مسمى وهو القيامة لكان لزاما لكان العذاب
لازما لهم في الدنيا وقوله وسبح بحمد ربك صل لربك قبل طلوع الشمس صلوة
الفجر وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل فسبح فصل المغرب والعشا الاخرة

واطراف

روى ابن مسعود وابن صريمة
وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم
انهم قالوا عذاب القبر
قال ابو سعيد هو يضغط
ع القبر حتى تختلف اضلاعه
وفي بعض الاسانيد مرفوعا
ليلا مر عليه القبر حتى تختلف
اضلاعه فلا تزال يعذب
حتى يبعث وقيل هو
الفزع يوم الصريخ والفليق
الفزع يوم القيامة والكب
ع النار وقيل هو الحرام والكب
الخبيث عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعنه قال لها اعطي العبد
قل امره شر فلم يتق فيه
فلا خير فيه وهو الضنك
ع المعيشة وان قوما
اعرضوا عن المكتوبة واقبلوا
على سبحتهم من الدنيا
مكثرين فطال تسبيحهم
فقال وذلك انهم يرون
ان الله ليس يحلف لهم
ناشدتك عليهم
بما شهدهم منا سبحوه
فليحلف لهم بالله
فيصدقهم فيقول
والله ما كنتم
الفظاعة حتى علمت يقينا
ع يعني القران فلم يؤمن
به ولم يتبعه فانه

وقيل يشقى ان اتبع
الرحمة ولم يشقى
من العذاب فانه

واطراف النهار صلاة الظهر في طرف النصف الثاني وسمى الواحد باسم الجمع
لعلك ترضى لكي ترضى الثواب والمعاد ولا تمدن مفسرة في سورة الحجر قوله
زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وزهرتها بهجتها لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة
لهم ورزق ربك في المعاد خير وابقى اكثر وادوم وامر اهلك بالصلوة
يعني قريشا وقيل اهل بيته لا نسالك رزقا لخلقنا ولا لنفسك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى اهل التقوى يعني لك ولمن صدقك ونزلت هذه
الاياة لما استسلف رسول الله صلع من يهودي فابى ان يعطيه الا برهن
فحزن بذلك رسول الله صلع وقالوا يعني المشركين لولا يهلا ياتينا محمد صلع
باية من ربه مما كانوا يقترحون من الايات قال الله تعا اولم ياتهم بينة
بيان ما في الصحف الاولى يعني القران بيان ما في التورية والانجيل والزبور
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القران وقوله من قبل
ان نذل ان نات بالعذاب ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر
دوائر الزمان ولمن يكون النصر فتربصوا فستعلمون في القيامة من
اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الخزاية انتم

تفسير سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس يعني قرب
اهل مكة حسابهم وقت محاسبة الله تعا اياهم على اعمالهم يعني القيامة
وهم في غفلة عن الناهب لذلك معرضون عن الايمان ما ياتيهم من ذكر
ربهم محدث يعني ما تحدث الله تعا من تنزيل شيء من القران تذكرهم
وتعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون يستهزيون به لاهية قلوبهم
غافلة قلوبهم واسروا النجوى اي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا
اشركوا وهو انهم قالوا ما هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم
افتاتون السحر يريدون ان القران سحر اي افتتونون به وانتم تبصرون انه سحر

فلما اطلع الله رسوله صلع على هذا السر قالوا اخبر انه يعلم القول في السما و
الارض بقوله قل ربي يعلم القول اي ما يقال في السما والارض وهو السميع بالاقوال
العليم بالافعال ثم اخبر ان المشركين اقتسموا القول في القران واخذوا
ينقضون اقوالهم بعضها ببعض فيقولون مرة هو اضغاث احلام اي مفترى
اباطيلها يحسبون انه يرى ما ياتي به في النوم رؤيا باطلة ومرة يفترى
ومرة هو شعر ومحمد شاعر فليات بنا باية كما ارسل الاولون بالايات مثل
الناقة والعصا واليد فاقترحوا الايات التي لا ينفع معها امهال اذا كذب بها
فقال الله تعا ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها بالايات التي اقترحوها
افهم يومنون يريد ان اقتراح الايات كان سببا للعذاب والاستيصال
للقرون الماضية وكذلك يكون لهؤلا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
رد القولهم هل هذا الا بشر مثلكم فسلوا يا اهل مكة اهل الذكر لما من
من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم اي الرسل
جسدا لا ياكلون الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام
فاعلموا ان الرسل جميعا كانوا ياكلون الطعام وانهم يموتون وهو قوله
وما كانوا خالدين ثم صدقناهم ما وعدناهم من العذاب فنجيناهم و
انجايهم معمن نا بعهم وهو قوله فانجيناهم ومن نشا واهلكنا المسرفين
المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم افلا تعقلون
ما فضلتكم به على غيركم وكم قصمنا من قرية اهلكنا كانت ظالمة يعني
اهلها كانوا كفارا وانشانا احدثنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما اخرين
نزلت في اهل قرية باليمن كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر
حتى اهلكهم بالسيف فذلك قوله فلما احسوا باسنا اي عذابنا اذا هم
منها اي من قريتهم يركضون يشبه حالهم بحال من يركض هاربا مني وتقول لهم الملايكة

مفترى

ان اسئلوا اهل التوراة والانجيل والزبور ان كان الرسل ملايكة او رجالا اناثا ان اردتم فيما قلنا عنادا

لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه نعمتهم فيه لعلكم تسالون من ديناكم
شيا قالت الملايكة لهم هذا على طريق الاستهزا بهم كانهم قيل لهم ارجعوا الى مالكتم
فيه من المال والنعمة لعلكم تسالون فانكم اغنيا تملكون المال فلما راوا ذلك
اقروا على انفسهم حين لم ينفعهم وقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لانفسنا بتكذيب
الرسول وما زالت هذه المقالة دعويهم يدعون بها ويقولون يا ويلنا حتى جعلناهم
حصيدا بالسيوف كما تحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السما والارض وما
بينهما لاعبين عبثا وباطلا اي ما خلقناها الا لامرنا واولياي واعذب
اعدايي لو اردنا ان نتخذ لهوا امراة وقيل ولدا لاتخذناه من لدنا حيث
لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين ولسنا ممن يفعله
بل نقذف بالحق على الباطل نلقي القران على باطلهم فيدمغه يذهبه ويكسره
فاذا هو زاهق ذاهب ولكم الويل يا معشر الكفار مما تصفون الله تعا
بما لا يليق به وله من في السموات والارض عبيدا وملكا ومن عنده يعني الملكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يملون ولا يعيون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون لا يضعفون ام اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون
يحيون الاموات والمعنى انتشر الهتهم التي اتخذوها لو كان فيهما في السما والارض
الهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما بوقوع التنازع بين
الالهة لا يسال عما يفعل عن حكمه في عباده وهم يسالون عما عملوا سوال
توبيخ ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم تحتجون على ان مع الله تعا
معبودا غيره هذا ذكر من معي يعني القران وذكر من قبلي التورية
والانجيل فهل في واحد من هذه الكتب الا توحيد الله تعا بل اكثرهم لا يعلمون
الحق فلا يتاملون حجة التوحيد وهو قوله فهم معرضون وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى اليه يريد لم يبعث رسولا الا بتوحيد الله ولم يات رسول

هذا لو يسال الله عما يفعله وهو فيه خالق خلقه عباده وافعالهم وهم مخلوقون فكيف يسالون عن افعالهم والمعنى انه لا يسال عما يحكم في عباده من اعزاز واذلال وهدى وضلال واسعاد واشقاء لانه رب الارباب مالك الاعيان والخلق يسالون سوال توبيخ يقال يوم القيمة لهم لم فعلتم كذا لانهم عبيد يجب عليهم امتثال امر مولاهم وليس فوقه لشيء فعله

امنة بار لهم الها غير الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني الذين قالوا الملايكة
بنات الله والمعنى قالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة سبحانه ثم نزه نفسه عما يقولون
بل هم عباد مكرمون يعني الملايكة مكرمون باكرام الله تعالى اياهم لا يسبقونه
بالقول لا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى لمن قال لا اله الا الله وهم من
خشيته مشفقون خايفون لانهم لا يامنون مكر الله تعالى ومن يقل منهم من الملايكة
اني اله من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم كذلك يعني ابليس حيث ادعى الشركة
في العبادة ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين الذين يعبدون
غير الله تعالى اولم ير اولم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا مسدودة
ففتقناهما بالمطر والنبات كانت السما لا تمطر والارض لا تنبت ففتحهما
الله تعالى بالمطر والنبات وجعلنا وخلقنا من الماء كل شيء حي يعني ان جميع الحيوانات
مخلوقة من الماء لقوله والله خلق كل دابة من ماء ثم يكفهم على ترك الايمان
فقال افلا يؤمنون وقوله وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت فيها جاسية لا تطرفا مسلوكة
حتى تهتدوا وجعلنا السما سقفا محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن اياتها
شمسها وقمرها ونجومها معرضون لا يتفكرون فيها وقوله كل في فلك يسبحون
يجرون ويسيرون والفلك مدار النجوم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
دوام البقا افان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقوله
ونبلوكم نختبركم بالخير والشر وهو المال والصحة والشر اليه يا والفقر فتنة ابتلا
لننظر كيف شكركم وصبركم واذا راك الذين كفروا يعني المستهزئين
ان يتخذونك ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به وقالوا اهذا الذي يذكر الهتكم
يعيب اصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون جاحدون الهية الرحمن وهذا
غاية الجهل خلق الانسان من عجل يعني ان خلقته على العجلة وعليها طبع سايركم

ايات يعني ما توعدون به من العذاب فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد
وعد القيامة لو يعلم الذين كفروا الاية وجواب لو محذوف على تقدير لامنوا
ولما اقاموا على الكفر بل تاتيهم القيامة بغتة فجاة فتبهتهم تحيرهم فما لا يستطيعون
ان يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان نزل بكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم معرضون
عن كتاب ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم
فكيف تنصرهم وتمنعهم ولا هم منا يصحبون لا يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء
الكفار وابا هم حتى طال عليهم العمر اي متعناهم مما اعطيناهم من الدنيا زمانا
طويلا وعشت قلوبهم افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح
على محمد صلعم افهم الغالبون امر النبي واصحابه قل انما انذركم بالوحي
بالقران الذي اوحي اليه وامرت فيه بانذاركم ولا يسمع الصم الدعا اذا ما
ينذرون كذلك انتم يا معشر المشركين ولئن مستهم اصابتهم نفحة قليلة
واد ني شيء من عذاب ربك لقرروا على انفسهم بسوء صنيعهم وهو قولهم
ليقولن يا ويلنا الاية ونضع الموازين القسط ذوات القسط اي العدل فلا
تظلم نفس شيئا لا يزاد في سياتها ولا ينقص من حسناتها وان كان ذلك الشيء
مثقال حبة وزن حبة من خردل اتينا بها جيئنا بها وكفى بنا حاسبين مجازين
وهذا تهديد ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان البرهان الذي فرق به بين
الحق والباطل فرعون وضيا يعني التورية الذي كان ضيا يعني هدى ونورا
وذكرا وموعظة للمتقين من قومه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافونه
ولم يروه وهذا ذكر مبارك يعني القران افانتم له منكرون جاحدون
ولقد اتينا ابرهيم رشده هداه وتوفيقه من قبل من قبل موسى وهرون وكنا
به عالمين انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم

قالوا أجئتنا بالحق يعنون أجاد أنت فيما تقول أم لاعب فقال بل ربكم الى قوله وأنا
على ذلكم من الشاهدين أي أشهد على أنه خلقها وتالله لأكيدن أصنامكم لأمكرن
بها بعد أن تولوا مدبرين فقال ذلك في يوم عيد لهم فجعلهم جذاذا حطاما قد
فقا الأكبر الهم عظيما لآلهة فانه لم يكسره لعلهم اليه الى ابرهيم و
دينه يرجعون اذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بالهتنا
قال الذين سمعوا قوله لأكيدن أصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم
يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس على رؤس الناس يرى منهم لعلهم
يشهدون عليه انه الذي فعل ذلك وكرهوا أن يأخذوه بغير بينة فلما أتوا
به قالوا أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب ان
أن يعبد وامعه الصغار وأراد اقامة الحجة عليهم فسألوهم من فعل بهم هذا
ان كانوا ينطقون أن قدروا على النطق فرجعوا الى أنفسهم تفكروا ورجعوا
الى عقولهم فقالوا انكم أنتم الظالمون هذا الرجل بسؤالكم اياه وهذه
الهتكم حاضرة فسألوها ثم نكسوا على رؤسهم أطرقوا لما لحقهم من الخجل
واقروا بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتجهت الحجة
عليهم قال ابرهيم افتعبدون من دون الله الى قوله نعا أف لكم أي تبا لكم
فلما عجزوا عن الجواب قالوا حرقوه بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم
بعيبها ان كنتم فاعلين أمر في اهلاكه فلما القوه في النار قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما ما ذات برد وسلامة لا يكون فيها برد مضر ولا حر مؤذ وأرادوا
به ابرهيم كيدا مضرا في اهلاكه فجعلناهم الأخسرين حتى لم يرتفع مرادهم
في الدنيا ووقعوا في العذاب في الآخرة ونجيناه من نمرود وقومه ولوطا ابن
أخيه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي الشام وذلك انه خرج مهاجرا
من أرض العراق الى الشام ووهبنا له اسحق ولدا لصلبه ويعقوب نافلة

ولدا لولده

ولدا لولده وكلا جعلنا صالحين يعني هؤلاء الثلثة وجعلنا هم ائمة يقتدى بهم
في الخير بهدوننا يدعون الناس الى ديننا بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوا
الطاعات ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم
بالحق ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث يعني اهلها كانوا يأتون الذكران
في أدبارهم ونوحا اذ نادى من قبل من قبل ابرهيم فنجيناه واهله من الكرب العظيم
الغم الذي كان فيه من أذى قومه ونصرناه منعناه من أن يصلوا اليه بسوء
وقوله اذ نفشت فيه غنم القوم الخ وكنا لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها
سليمن ففهمنا القصة سليمان دون داود وذلك ان داود حكم لأهل الحرث برقاب
الغنم وحكم سليمن بمنافعها الى ان يعود الحرث كما كان وسخرنا مع داود الجبال
تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس
لكم عملا مثل لبوسكم من الدرع لتحصنكم لتحرزكم من بأسكم من حربكم فهل
أنتم شاكرون نعمتنا عليكم ولسليمان الريح وسخرناله الريح عاصفة شديدة
الهبوب تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام وكانت منزل
سليمن صلى الله عليه بها ومن الشياطين وسخرناله من الشياطين من يغوصون له
يدخلون تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص
وكنا لهم حافظين من أن يفسدوا ما عملوا وليصبر واتحت أمره وأيوب اذ نادى
ربه دعاءه اني مسني الضر أصابني الجهد وقوله واتيناه أهله ومثلهم معهم
وهو ان الله تعا أحيا من مات من بنيه وبناته ورزقه مثلهم من الولد رحمة
نعمة من عندنا وذكرى للعابدين عظة لهم ليعلموا بذلك كمال قدرتنا
وقوله وذا الكفل وهو رجل من بني اسرايل تكفل لخلافة نبي من أنبيائه قام
بذلك وذا النون واذكر صاحب الحوت وهو يونس صلع اذ ذهب مغاضبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من بين قومه مغاضبا قبل امر ناله بذلك فظن ان لن نقدر عليه ان نقضي عليه ما
قضينا من حبسه في بطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين غاضبت
قومي وخرجت من بينهم قبل الاذن وكذلك وكما انجيناه ننجي المومنين من كربهم
اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله لا تذرني فردا اي وحيدا لا ولد لي ولا عقب
وانت خير الوارثين من يبقى بعد من يموت واصلحنا له زوجه جعلناها ولودا
بعد ان صارت عقيما انهم كانوا يسارعون بادرون في عمل الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين متواضع والتي احصنت
التي احصنت فرجها منعته فرجها من الحرام فنفخنا فيها من روحنا امرنا جبريل
حتى نفخ في جيب درعها والمعنى اجرينا فيها من روح المسيح المخلوقة لنا و
جعلناها وابنها اية للعالمين دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت الاية فيهما
جميعا واحدة لذلك وحدت وان هذه امتكم دينكم وملتكم امة واحدة
ملة واحدة وهي الاسلام وتقطعوا امرهم بينهم اختلفوا في الدين فصاروا
فرقا كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم ومن يعمل من الصالحات الطاعات
وهو مومن مصدق بمحمد النبي صلع فلا كفران لسعيه لا تبطل عمله بل
نثيبه وانا له كاتبون ما عملت حتى نجازيه وحرام على قرية يعني قرية كافرة
اهلكناها اهلكنا اهلها بعذاب الاستيصال ان يرجعوا الى الدنيا ولا زايدة في
الاية ومعنى حرام عليهم انهم ممنوعون من ذلك لان الله تعالى قضى على من
اهلكه ان يبقى في البرزخ الى يوم القيامة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
من سدها وهم من كل حدب نشز ونل ينسلون ينزلون مسرعين واقترب
الوعد الحق يعني القيامة والواو زايدة لان اقترب جواب حتى فاذا هي
شاخصة ذاهبة لا يرتد اليهم طرفهم من هول ذلك اليوم ويقولون يا ويلنا

اصلحنا

قد كنا في غفلة في الدنيا من هذا عن هذا اليوم بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل
انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون فيها داخلون لو كان هولا الاصنام الهة على الحقيقة ما دخلوا
النار وكل من العابد والمعبود في النار خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
السعادة والرحمة اولئك عن النار مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها لا
يحزنهم الفزع الاكبر يعني الاطباق على النار وقيل ذبح الموت بين الفريقين
وتتلقاهم تستقبلهم الملايكة يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
للثواب ودخول الجنة يوم نطوي السما كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما
بدانا اول خلق نعيده كما خلقناكم ابتدا حفاة عراة غرلا كذلك نعيدكم
يوم القيامة وعدا علينا اي وعدناه وعدا انا كنا فاعلين يعني الاعادة والبعث
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل في الكتب المنزلة بعد التورية وقيل
اراد بالذكر اللوح المحفوظ ان الارض يعني ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون
وقيل ارض الدنيا نصير للمومنين من امة محمد صلع ان في هذا القران لبلاغا لوصولا
الى البغية لقوم عابدين مطيعين لله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
للبر والفاجر فمن اطاعه عجل له الرحمة ومن عصاه وكذبه يلحقه العذاب
في الدنيا كما لحق الامم المكذبة فان تولوا عن الاسلام فقل اذنتكم اعلمتكم
بما يوحى الي على سواء لتستووا في ذلك يريد لم اظهر لبعضكم شيا كتمته عن غيره
وان ادري ما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني يوم القيامة وان ادري
لعله لعل تاخير العذاب عنكم فتنة اختبار لكم ومتاع الى حين الموت
قال رب احكم بالحق اقض بيني وبين اهل مكة بالحق امر ان يقول كما قال الرسل
قبله من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وربنا الذي وقل ربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم وباطلكم

تفسير سورة الحج

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم اطيعوه ان زلزلة
الساعة شئ عظيم وهي زلزلة تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها يوم
ترونها يعني الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت تترك كل امراة ترضع
ولدها الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط
ولدها من هول ذلك اليوم وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم نزلت في النضر بن الحرث وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث
ويقولون القرآن اساطير الاولين ويجادلون النبي صلعم ويتبع في جداله
ذلك كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه
اتبعه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعوه الى النار يبايزيز له
من الباطل يا ايها الناس يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث شك من
الاعادة فانا خلقناكم من تراب خلقنا اباكم الذي هو اصل البشر من تراب
ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي
لحمة قليلة قدر ما تمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي
ما تجيء الارحام دما يعني السقط لنبين لكم كمال قدرتنا بتصريفنا اطوار
خلقكم ونقر في الارحام ما نشاء ان نقر فيها ما لا يكون سقطا الى اجل
مسمى الى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون الامهات اطفالا صغارا ثم لتبلغوا
اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل وهو قوله
لكيلا يعلم بعد علم شيئا ثم ذكر دلالة اخرى على البعث فقال وترى
الارض هامدة جافة ذات تراب فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
بالنبات وربت وزادت وانبتت من كل زوج بهيج من كل صنف حسن
من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من اختلاف احوال خلق الانسان

واحيا الارض بان الله هو الحق الدايم الثابت الموجود ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب
منير له نور ثاني عطفه لاوى عنقه تكبرا ليضل الناس عن طاعة الله تعالى
باتباع محمد صلعم له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ذلك بما قدمت يداك هذا
العذاب بما كسبت وان الله ليس بظلام للعبيد لا يعاقب بغير جرم ومن
الناس من يعبد الله على حرف على جانب لا يدخل فيه دخول متمكن فان اصابه خير
خصب وكثرة ما اطمأن به الدين بذلك الخصب وان اصابته فتنة اختبار
بجدب وقلة ما انقلب على وجهه يرجع عن دينه الى الكفر يدعوا من دون الله
ما لا يضره ان عصاه ولا ينفعه ان اطاعه ذلك هو الضلال البعيد الذهاب
عن الحق يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ضرره بعبادته اقرب من نفعه
ولا نفع عنده والعرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى في هذا انه يضر
ولا ينفع لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب والخليط من كان يظن
ان لن ينصره الله تعالى يعني محمدا صلعم حتى يظهره على الدين كله فليمدد بسبب
وهو تفسير قوله فليمدد بسبب الى السما اي فليشد حبلا في سقفه ثم ليقطع
اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده غيظه و
قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة اي يحكم ويقضي بينهم بان يدخل المومنين
الجنة وغيرهم من هوى الفريقين النار ان الله على كل شئ شهيد يريد ان الله
عالم بما في قلوبهم الم تر ان الله يسجد له يذل وينقاد له الى قوله تعالى وحق عليه
العذاب وذلك ان كل شئ منقاد لله تعالى عما خلقه وعما مر زقه وعما
اصحه وعما اسقمه فالبر والفاجر والمومن والكافر في هذا سوا ومن يهن الله
يذله بالكفر فما له من مكرم احد يكرمه ان الله يفعل ما يشا يهين من يشا
بالكفر ويكرم من يشا بالايمان هذان خصمان يعني المومنين والكافرين

www.alukah.net

اختصموا في ربهم في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسون
مقطعات النيران يصب من فوق رؤوسهم الحميم ماء حار لو سقطت منه
نقطة على جبال الدنيا اذابتها يصهر يذاب به بذلك الماء ما في بطونهم من الا
معاء والجلود وتشوى جلودهم فتساقط ولهم مقامع سياط من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من جهنم من غم يصيبهم اعيدوا فيها ردوا
اليها بالمقامع ويقول لهم الخزنة ذوقوا عذاب الحريق النار وقال في الخصم
الذين هم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وهي
مفسرة في سورة الكهف وهدوا ارشدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو شهادة ان لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد دين الله المحمود في افعاله
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يمنعون عن طاعة الله تعالى والمسجد
الحرام يمنعون المومنين عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبيناه للناس
كلهم لم نخص به بعضا دون بعض سواء العاكف فيه والباد سواء في تعظيم
حرمته وقضاء النسك به الحاضر والذي ياتيه من البلاد فليس اهل مكة
باحق منه من النازح اليه ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي الحادا بظلم وهو
ان يميل الى الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره ودخوله غير محرم
وجميع المعاصي لان السيئات تضاعف بمكة كما يضاعف الحسنات واذ بوانا
لابرهيم مكان البيت بيناه له ان يعني ان لا تشرك يعني وامرناه ان لا يشرك
بي شيا وطهر بيتي مفسر في سورة البقرة واذن في الناس بالحج ناد فيهم بالحج
ياتوك رجالا مشاة على ارجلهم وركبانا على كل ضامر وهو البعير المهزول
ياتين من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم من امر الدنيا
والاخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
يعني التسمية على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها امر اباحة

اي يميل الى الظلم وقيل الالحاد فيه هو الشرك وعبادة غير الله وقيل هو كل شيء منهيا عنه من قول او فعل حتى شتم الخادم وقيل هو دخول الحرم بغير احرام او ارتكاب شيء من محظورات الحرم من قتل صيد وقطع شجر وقال ابن عباس هو ان تقتل فيه من لم يقتلك او تظلم فيه من لم يظلمك وقال مجاهد تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات [illegible] فيه احتكار الطعام وقيل [illegible] قال انه احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه خازن

وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسايكهم فامر المسلمين ان ياكلوا واطعموا البايس
الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ يخرجونه
من الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب وليوفوا نذورهم يعني ما
نذروه من بر وهدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل العتيق
المعتوق من ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبة ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت
ومن يعظم حرمات الله فرايض الله وسننه واحلت لكم الانعام ان تاكلوها
الا ما يتلى عليكم في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية ومعنى هذا التحريم النهي
عن تحريم ما حرمه اهل الجاهلية من البحيرة والسايبة وغيرها فاجتنبوا
الرجس من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله حنفا سقطت
لله مسلمين عادلين عن كل دين سواه ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير من الهوا او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد يعني ان من اشرك
فقد هلك وبعد عن الحق ذلك ومن يعظم شعاير الله يستسمن البدن فان
ذلك من علامات التقوى لكم فيها منافع من الركوب والدر والنسل الى اجل
مسمى وهو ان تسميها هديا ثم محلها حيث يحل نحرها عند البيت العتيق
يعني الحرم كله ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا ذبح القرابين
ليذكروا اسم الله عليه عند الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله
واحد اي لا تذكروا على ذبايحكم الا الله وحده فله اسلموا اخلصوا العبادة
وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر جعلناها لكم من شعاير الله اعلام
دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله وهو
ان يقول عند نحرها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف قايمة معقولة
اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
الذي يسال والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسال كذلك الذي وصفنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سخرناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون لكي تطيعوني لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها اي ما كان المشركون يلطخون جدار الكعبة بدماء القرابين فقال الله تعالى
لن ينال الله لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال الله التقوى منكم اي النية
والاخلاص وما ارتديه وجه الله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم الى معالم دينه
وبشر المحسنين الموحدين بان الله يدفع غائلة المشركين عن المومنين ان الله لا
يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم الذين تقربوا الى الاصنام بذبائحهم
اذن للذين يقاتلون يعني المومنين وهذه اول اية نزلت في الجهاد والمعنى اذن لهم
ان يقاتلوا بانهم ظلموا بظلم الكافرين ايام وان الله على نصرهم لقدير وعدهم
الله تعالى بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يعني المهاجرين الا ان يقولوا
ربنا الله اي لم يخرجوا الا بان وحدوا الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض اي لولا دفع الله بعض الناس بنبعض لهدمت صوامع وبيع في زمان
عيسى صلعم وصلوات في ايام شريعة موسى صلعم يعني كنايسهم وهي بالعبرانية
صلوثا ومساجد في ايام شريعة محمد صلعم ولينصرن الله من ينصره يعني من
ينصر دين الله نصره الله على ذلك ان الله لقوي على خلقه عزيز ممتنع في سلطانه
الذين ان مكناهم في الارض يعني هذه الامة اذا فتح الله عليهم الارض اقاموا
الصلوة الى قوله ولله عاقبة الامور اي اخر امور الخلق ومصيرهم اليه ثم
عزى نبيه صلعم فقال وان يكذبوك الى قوله فاملیت للكافرين اي امهلتهم
ثم اخذتهم على تمتهم فكيف كان نكيري انكاري عليهم ما فعلوا بالعذاب
وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة بالكفر فهي خاوية على عروشها ساقطة
على عروشها سقوفها وبير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد
رفيع طويل افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا الى مصارع الامم
المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فيتفكروا

ويعتبروا ثم ذكر ان الابصار لا تعمى عن رؤية الايات له ولكن القلوب تعمى فلا
تتفكر ولا تعتبر ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون ائتنا بما وعدتنا ان كنت
من الصادقين فقال الله تعالى ولن يخلف الله وعده الذي وعدك من نصرك وقال
الله تعالى ولن يخلف الله وعده من اهلاكهم ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في
الاخرة عذابا طويلا وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
في الدنيا ثم ذكر سبحانه انه قد اخذ قوما بعد الامهال فقال وكاين من قرية
املیت لها الاية والذين سعوا في اياتنا عملوا في ابطالها معاجزين مقدرين
انهم يعجزوننا ويفوتوننا وما ارسلنا من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه
جبريل صلع بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما او مناما
الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في قرائته ما ليس منها يقرا يعني ما جرى على لسان
النبي صلعم حين قرا سورة النجم في مجلس من قريش فلما بلغ قوله تعالى ومناة
الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ثم تنبه جبريل صلع على ذلك فرجع واخبر ان ذلك كان من جهة الشيطان
فذلك قوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها حتى
لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه محمد صلعم حكيم في
خلقه ثم ذكر ان ذلك ليفتن الله به قوما فقال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض اهل النفاق والفاسية قلوبهم والمشركين وان
الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد حيلة في طويل مع النبي صلعم والمومنين وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه الحق ان الذي احكم الله تعالى من ايات
القران وقوله تعالى فتخبت له قلوبهم فتخشع ولا يزال الذين كفروا في مرية
شك منه مما القى على لسان الرسول صلعم حتى تاتيهم الساعة القيامة بغتة فجاة
او تاتيهم عذاب يوم عقيم يعني يوم بدر كان عقيما عن ان يكون للكافرين فيه فرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو راحة والعقيم معناه الثلاث الملك يومئذ يعني يوم القيامة لله وحده من
غير منازع ولا مدعي يحكم بينهم ثم بين حكمه فقال فالذين آمنوا الى قوله تعالى
عذاب مهين والذين هاجروا فارقوا أوطانهم وعشائرهم في سبيل الله في طاعة
الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا أي الجنة ليدخلنهم مدخلا
أي إدخالا أو موضعا يرضونه وهو الجنة ذلك في الأمر ذلك الذي قصصنا
عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به أي جازى العقوبة بمثله ثم بغي عليه
ظلم ليبغينه الله يعني المظلوم ذلك أي النصر للمظلوم بأنه القادر على ما
يشاء ومن قدرته أنه يولج الليل في النهار يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا
والباقي ظاهر الى قوله إن الإنسان لكفور يعني أن الكافر لجاحد بآيات الله تعالى
الدالة على توحيده قوله لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعة هم
عاملون بها فلا ينازعنك تجادلنك في الأمر ترلك في الدين جادلوا المؤمنين
فقالوا لهم أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما يقتله الله وجادلوك بباطلهم
مراء وتعنتا فادفعهم بقولك الله تعالى أعلم بما تعملون من التكذيب والكفر
ألم تعلم أن الله يعلم ما في السموات والأرض أن ذلك كله في كتاب يعني اللوح
المحفوظ إن ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من دون
الله ما لم ينزل به بعبادته سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم
لم يأتهم به كتاب ولا نبي وما للظالمين المشركين من نصير مانع من عذاب الله تعالى
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
الإنكار بالعبوس والكراهة يكادون يسطون يقعون ويبطشون
بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم بشر لكم وأكره إليكم
من هذا القرآن الذي تسمعون النار أي هو النار يا أيها الناس يعني يا أهل مكة
ضرب مثل بين لكم ولمعبودكم شبه فاستمعوا له إن الذين تدعون

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

الإنكار والعبوس والكراهة

من دون الله من الأصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له كلهم لخلقه وإن يسلبهم
الذباب شيئا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه لا يستردونه منهم لعجزهم
ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود فالطالب الذباب يطلب من
الصنم ما لطخ به من الزعفران والطيب وهو مثل لعابده يطلب منه الشفاعة
والنصرة والمطلوب الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه
إذ أشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي من الملائكة
رسلا مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ومن الناس النبيين عليهم السلام
إن الله سميع لقول عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين أيديهم ما عملوه
وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في سبيل الله حق
جهاده بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين
من حرج ضيق لأنه سهل الشريعة بالترخيص ملة أبيكم اتبعوا ملة
أبيكم إبراهيم وكان في الحرمة كالأب صلح ولذلك جعل أب المؤمنين هو سماكم
المسلمين أي الله تعالى سماكم المسلمين من قبل القرآن في سائر الكتب وفي هذا
يعني القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وذلك أنه يشهد لمن صدقه
وعلى من كفر به وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم أن رسلهم قد
بلغتهم وقوله واعتصموا بالله أي تمسكوا بدينه هو مولاكم ناصركم
ومتولي أموركم فنعم المولى ونعم النصير

تفسير سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في
الجنة الذين هم في صلوتهم خاشعون ساكنون لا يرفعون أبصارهم عن موضع
سجودهم والذين هم عن اللغو معرضون عن كل ما لا يجمل في الشرع من قول
وفعل والذين هم للزكاة فاعلون للصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم

أي فيء وغنمة وهو أن المؤمنين يسألونه منه الفضول فجعل الله الفضول إليه يضعها بمقتضى أمره والأنفال أنواع الغنائم من الدواب والثياب وغير ذلك ليس لأحد معها شيء إلا بإذن الرسول صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالتقوى وإصلاح ذات البين والطاعة لله ولرسوله في قسمة الغنائم

ابن خازن

عيد الفطر وعيد الأضحى يقال هلال الشهر ومنه قولهم رأيت الهلال والصوم والفطر ووقت الحج إذا التبس عليكم وسؤالك عليكم حتى يتضح وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلاة والفطر عند المرض والتيمم عند عدم الماء وأكل الميتة عند الضرورة والصلاة قاعدا أو الفطر مع العجز عن الصوم وغير ذلك من الرخص التي رخص الله بها على عباده وقيل الحج الله بعظمة أحد غيرهم جعلهم شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليهم من حيث يقبل قولهم في الدين

الحديث ما كان على بابه اسرائيل من الصلاة التي كانت عليهم وضعها الله عنا هذه الأمة

ابن خازن

تفسير سورة المؤمن

أي ما تركوه حتى تذيرته فإن الله يسكنها بالاستغلال وتدبر كما ينفع

ابن خازن

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

حافظون تحفظونها عن المعاصي الا على ازواجهم من زوجاتهم وما ملكت ايمانهم
الا اما فانهم غير ملومين لانها موزنة وطيهن فمن ابتغى طلب ما وراء ذلك ما
بعد الزوجة والامة فاولئك هم العادون المعتدون عن الحلال الى الحرام
والذين هم لامانا تهم لما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم وحلفهم
الذي يوخذ عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون باتمامها والذين هم على صلواتهم
صلاتهم يحافظون باديانها في مواقيتها اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون
فقال الذين يرثون الفردوس وذلك ان الله تعالى جعل لكل امرئ بيتا في الجنة
فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته والفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الانسان
انسان ابن ادم من سلالة من ماء سل واستخرج من ظهر ادم وكان ادم صلصال
خلق من طين ثم جعلناه جعلنا الانسان نطفة في اول ولد خلقه في قرار
مكين يعني الرحم وقوله ثم انشاناه خلقا اخر يعني الذكورية والانوثية
وقيل يعني نفخ الروح وقيل نبات الشعر والاسنان فتبارك الله استحق
التعظيم والثناء بدوام بقائه احسن الخالقين المصورين والمقدرين ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرايق سبع سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق
غافلين عما خلقنا من الخلق عليهم وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم
عند الله فاسكناه اثبتناه في الارض فيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان
وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض وانا على اذهاب به لقادرون حتى
تهلكوا انتم ومواشيكم عطشا وقوله وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور
سيناء يعني جبلا معروفا اول ما نبت الزيتون نبت هناك تنبت بالدهن
لانه تنخل الادهان من الزيتون وصبغ اي ادم لاكلين وقوله تعالى يريد ان
يتفضل عليكم بشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا

المتعدون

ان الظالمون المجاوزون
من الحلال الى الحرام
وفيه دليل على ان
الى ستمتاء باليد حرام
وهو قول العلماء سئل
عطاء عنه فقال مكروه
سمعت ان قوما يخرجون
ايديهم خبايا ثم ناظرة
انهم هو كفر وقال
سعيد بن جبير عنه
انه كانوا يعيبونه
بهذا كيد هم
خانت
بدا خلقه

وجواب اخر هو ان عيسى
عليه السلام خلق طيرا
وسمته نفسه خالقا
بقوله اخا خلق كهيئة
الطير فقال تبارك الله
احسن الخالقين خالق

له تبعا ولو شاء الله لانزل ملائكة تبلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذي يدعوا اليه
نوح في اباينا الاولين ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون وقوله فتربصوا
به حتى حين انتظروا موته حتى يموت قال رب انصرني بما هلكهم بما كذبون
بتكذيبهم اياي وقوله فاوحينا اليه الاية مفسرة في سورة هود فاسلك
اي ادخل السفينة والباقي مفسر فاذا استويت انت ذلك في السفينة راكبا
وقل رب انزلني منزلا مباركا انزلا مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث
قال اهبط بسلام منا وبركات عليك وبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة
حتى كان جميع الخلق من نسل قوم نوح ان في ذلك الذي ذكرت لايات دلالات
على قدرتنا وان كنا لمبتلين مختبرين اعتبرنا بارسال نوح اليهم ثم انشانا من
بعدهم احدثنا قوما اخرين يعني عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو
هود وقوله وانزقناهم اي نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله انكم مخرجون
اي من قبوركم احياء هيهات بعدا لما توعدون من البعث ان هي ما الحياة الا
حياتنا يعني الحياة الدانية في هذه الدار نموت ونحيا يموت الاباء ويحيا الابناء
والاولاد قال رب انصرني عليهم بما كذبون بتكذيبهم اياي قال عما قليل اي قريب
ليصبحن نادمين يندمون اذا نزل بهم العذاب على التكذيب فاخذتهم الصيحة
صيحة العذاب بالحق بالامر من الله تعالى فجعلناهم غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل
وهو ما تحمله من البرد من يابس الشجر فبعدا اهلاكا للقوم الظالمين المشركين
ما تسبق من امة اجلها لا يموت قبل اجلها وما يستاخرون بعد الاجل طرفة عين
وقوله تترى اي متتابعة قوله فجعلناهم احاديث اي لمن بعدهم يتحدثون
بهم وكانوا قوما عالين اي مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم وقومها لنا عابدون
اي مطيعون منذلون ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون لكي يهتدوا به

يهتدون

قومه وجعلنا ابن مريم وامه اية دلالة على قدرتنا واويناهما الى ربوة يعني
بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء ذات قرار ارض مستوية وماء
واسعة ومعين ماظاهر وقيل هي دمشق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات هذا خطاب
لمحمد صلعم والمراد به ان الله تعالى كانه اخبر انه قد قال لجميع الرسل قبله هذا
القول وامرهم بهذه والمعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اي
ملتكم ايها الرسل ملة واحدة وهو الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون
لكم فاتقون فخافون فتقطعوا امرهم بينهم يعني المشركين واليهود و
النصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم فرحون من
الدين معجبون مسرورون فذرهم دعهم في غمرتهم حيرتهم وضلالتهم حتى حين
الهلاك بالسيف او الموت ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين ما نبسط
عليهم من الرزق والاولاد في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك
ثوابا لهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ثم رجع الى ذكر اوليائه فقال
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره والذين يؤتون
ما اتوا يعطون ما يعطون وقلوبهم وجلة خائفة ان ذلك لا يقبل منهم
وقد ايقنوا انهم الى ربهم صائرون بالموت وقوله تعالى وهم لها سابقون
اي اليها ثم ذكر انه لم يكلف العباد الا ما يسعه فقال ولا نكلف نفسا الا
وسعها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني
اللوح المحفوظ ينطق بالحق يبين بالصدق وهم لا يظلمون لا ينقصون
من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة وغفلة
من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون ذلك وللمشركين اعمال
خبيثة دون اعمال المؤمنين الذين ذكرهم الله هم لها عاملون حتى اذا اخذنا

مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب الجوع سبع سنين اذا هم
يجارون يضجون ويجزعون ويقول لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القرآن
فكنتم على اعقابكم تنكصون على ادباركم ترجعون القهقرى مكذبين
به مستكبرين به اي بالحرم يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم
سامرا سمارا بالليل تهجرون تهذرون وتقولون الهجر من سب النبي صلى الله عليه وسلم
افلم يدبروا القول يتدبروا القرآن فيقفوا على صدقك ام جاءهم بل جاءهم ما لم يات
اباءهم الاولين يريد ان انزال الكتاب قد كان قبل هذا فليس انزال الكتاب
عليك ببديع ينكرونه ام لم يعرفوا رسولهم الذي نشأ فيما بينهم
وعرفوه بالصدق ام يقولون بل به جنة جنون بل جاءهم بالحق ليس
الامر كما يقولون جاءهم الرسول بالحق اي بالقرآن من عند الله ولو اتبع
الحق القرآن الذي يدعوا الى المحاسن اهواءهم التي تدعوا الى المقابح اي لو كان
التنزيل بما يحبون لفسدت السموات والارض وذلك انها خلقت دلالة
على توحيد الله تعالى ولو كان القرآن على مرادهم لكان يدعوا الى الشرك وذلك
يؤدي الى فساد ادلة التوحيد وقوله ومن فيهن لانهم حينئذ يشركون بالله
بل اتيناهم بذكرهم بشرفهم في الدنيا والاخرة ام تسالهم انت يا محمد على
ما جئتهم به خرجا جعلا واجرا فخراج ربك فعطاء ربك وثوابه خير وقوله
لناكبون اي عادلون ما يلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر جدب
وقحط للجوا التمادوا في طغيانهم يعمهون نزلت هذه الاية حين شكوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قتلت الآبا بالسيف والابنا بالجوع ولقد اخذناهم
بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم

الجوار
زاري كردن مذاهب الاعاجم

١٨٨

الضجر اسم من الهجار وهو الهذيان
والمنطق هذيان

بأبأ ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل عذاب الآخرة اذاهم فيه مبلسون
آيسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار اى هو الذى جعلهما مختلفين
وقوله ملكوت كل شيء اى ملكه يعني من يملك كل شيء وهو يجير ولا يجار
ولا تجار عليه لا يؤمن من اخافه وقوله فاتى تسحرون تخدعون وتصرفون عن
توحيده وطاعته بل اتيناهم بالحق يعني القرآن وانهم لكاذبون اذ الملائكة
بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ لذهب كل اله بما خلق
ينفرد بمخلوقاته فيمنع الاله الآخر عن الاستيلاء عليها ولعلا بعضهم على بعض
بالقهر والمزاحمة كالعادة بين الملوك سبحان الله تنزيها له عما يصفون من
الكذب قل رب اما ترينى ما يوعدون المشركون من العذاب فلا تجعلنى معهم
اى ان نزلت بهم النقمة فاجعلنى خارجا منهم ادفع بالتى هى احسن من الحلم
والصفح السيئة التى تاتيك عنهم من الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به وكان هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
نزغاتها ووساوسها واعوذ بك رب ان يحضرون فى شيء من امورى وقوله
رب ارجعون اى ردنى الى الدنيا لعلى اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما تركت
حين كنت فى الدنيا كلا لا يرجع الى الدنيا انها كلمة هو قايلها عند الموت ولا جاب
الى ذلك ومن ورايهم اى امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا فاذا
نفخ فى الصور النفخة الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ لا يفتخرون بالانساب
ولا يتساءلون كما يتساءلون فى الدنيا من اى قبيلة ونسب انت تلفى تحرق
وهم فيها كالحون عابسون لتقلص شفاههم بالانتشاء فيقال لهم الم تكن اياتى
تتلى عليكم الاية قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التى قضيت علينا وكنا قوما
ضالين اقروا على انفسهم بالضلال وقوله اخسؤا فيها اى تباعدوا تباعد

ضيعت وقيل تدكت شاقت بنو التكملة والصفح النوال على الله اكى الله واعلى بطاعته فيدخل فيه الاعمال البدنية والمالية خانت

وهم النار

سخطة

سخطة عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا اى سخرتم منهم واستهزاتم حتى
انسوكم ذكرى لاشتغالكم بالاستهزاء منهم انى جزيتهم اليوم قابلت عملهم
بما يستحقون من الثواب بما صبروا على اذاكم انهم هم الفايزون الناجون من
العذاب والنار قال كم لبثتم فى الارض او فى قبوركم عدد سنين قال الله تعالى منكرا
البعث اذ ابعثهم كم لبثتم فى قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لانهم كانوا
ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك ان العذاب
رفع عنهم فيما بين النفختين وشوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة
لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسل العادين ان فسل الملائكة
الذين يحفظون عدد ما لبثنا قال ان لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم فى طول
لبثكم فى النار لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم فى القبور وذلك انهم لم يعلموا
ذلك كان قليلا عند طول لبثهم فى النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا اى للعبث
والباطل لا لحكمة من ثواب المطيع وعقاب العاصى وقيل عبثا اى للعبث
حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وقوله رب العرش الكريم اى الستر الحسن
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به لا حجة له بما يفعل عند الله من
عباده فانما حسابه عند ربه جزاؤه عند الله فهو مجازيه بما يستحقه
انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمؤمنين
ويسأل لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة اى هذه سورة انزلناها وفرضناها
الزمنا العمل بما فرض فيها الزانية والزانى اذا كانا حرين بالغين غير محصنين
فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة ولا تاخذكم بهما رافة رقة ورحمة
فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يولم وقوله فى دين الله اى فى حكم الله

واذكم الينا لا ترجعون متعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم

الحديث ان رجلا مر بقبر فقرا فيها ملك الموت فقبض روحه

نا ملك ارحم بنا منا على انفسنا وارحم بنا منا بنا ارحم بنا انك خير الراحمين

وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ج ليعنتهم

وليشهد وليحضر عذابهما جلدهما طائفة نفر من المؤمنين الزاني لا ينكح الآية نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة ليعلنهم فانزل الله تعالى تحريم ذلك لانهن كن زانيات مشركات ويقال انه لا يتزوج بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين والذين يرمون بالزنا المحصنات الحرائر العفائف ثم لم يأتوا على ما رموهن به باربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك فاجلدوا الرامين ثمانين جلدة يعني كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ولا يقبل شهادتهم اذا شهدوا لانهم فسقوا برمي المحصنة الا ان يرجعوا ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ تقبل شهادتهم لقوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك الآية والذين يرمون ازواجهم يقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم يعني الا هم فشهادة احدهم اربع مرات انه صادق فيما قذفها به يسقط الحد عنه ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا فعل الزوج هذا وجب الحد على المرأة ويسقط ذلك عنها بان تقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفني به اربع مرات وذلك قوله ويدرأ عنها العذاب اي يدفع عنها عقوبة الحد والخامسة يقول غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف على تقدير لفضحكم بادناب الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه توابٌ رحيم يقبل التوبة ويرحم من رجع عن السيئة ان الذين جاؤا بالافك على عائشة رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة منهم يعني حسان بن ثابت ومسطحا وعبد الله بن ابي المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا ذلك الافك شرا لكم بل هو خير لكم فان الله تعالى يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره يحمل معظمه فلا

وحرم ذلك على المؤمنين

اولئك هم الفاسقون

بالكذب ج

بالخوض فيه وهو عبد الله بن ابي لولا هلا اذ سمعتموه الافك ظن المؤمنون والمؤمنات رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المؤمنون بالذين هم كانفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم هذا افك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم لاصابكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه ويرويه بعضكم عن بعض وتحسبونه هينا وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله ولولا هلا اذ سمعتم هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان عظيم كذب يتحير من عظمه والمعنى هلا انكرتموه وصنتم السنتكم عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا كراهة ان تعودوا لمثل هذا الافك ابدا ان كنتم مؤمنين ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يفشو الزنى في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار والله يعلم مقدار جرمه وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ما صلح وطهر من هذا الذنب احدا منكم يعني من الذين خاضوا فيه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة ولا يأتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا وكان ابن خالة ابي بكر وكان قد حلف ان لا ينفق عليه ولا يؤتيه شيئا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في حديث عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله تعالى ورجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عن الفواحش لغفلة عائشة رضي الله عنها عما قذفت به لعنوا اعذبوا في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار يوم تشهد عليهم الآية

الكذب ج

والعفو اعلى اذا احسنوا الى المسيء بالاصفاح

قرئ بالتخفيف

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ج ليعنيهم

وليشهد وليحضر عذابهما جلدهما طايفة نفر من المؤمنين الزاني لا ينكح الآية
نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا بغايا كن بالمدينة ليعلنهم
فانزل الله تعالى تحريم ذلك لانهن كن زانيات مشركات وبين انه لا يتزوج بهن
الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين والذين يرمون بالزنا المحصنات
الحرايز العفايف ثم لم ياتوا على ما رموهن به باربعة شهدا يشهدون عليهن
بذلك فاجلدوا الرامين ثمانين جلدة يعني كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا اولا يقبل شهادتهم اذا شهدوا لانهم فسقوا برمي المحصنة الا ان يرجعوا
ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف حينيذ تقبل شهادتهم لقوله تعالى الا الذين
تابوا من بعد ذلك الاية والذين يرمون ازواجهم يقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم
شهدا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم يعني الا هم فشهادة احدهم اربع
مرات انه صادق فيما قذفها به يسقط الحد عنه ثم يقول الخامسة لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين فاذا فعل الزوج هذا وجب الحد على المراة ويسقط
ذلك عنها بان تقول اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفني به اربع مرات و
ذلك قوله ويدرا عنها العذاب اي يدفع عنها عقوبة الحد والخامسة يقول
غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا
محذوف على تقدير لفضحكم بادخار الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه
تواب رحيم يقبل التوبة ويرحم من رجع عن السيية ان الذين جاؤا بالافك على عايشة
رضي الله عنها وصفوان عصبة جماعة منهم يعني حسان بن ثابت ومسطح وعبد الله
بن ابي المنافق وحمنة بنت جحش لا تحسبوه لا تحسبوا ذلك الافك شرا لكم
بل هو خير لكم فان الله تعالى يجزيكم على ذلك ويظهر براتكم لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والذي تولى كبره تحمل معظمه فلا

ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المؤمنون والمؤمنات الذين هم
كانفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم هذا افك مبين
كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم لاصابكم
فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه
ويروي بعضكم عن بعض وتحسبونه هينا وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله تعالى
ولولا اذ سمعتموه هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من
هذا الكذب هذا بهتان عظيم كذب يتحير من عظمه والمعنى هلا انكرتموه و
صنتم السنتكم عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا كراهة ان تعودوا
لمثل هذا الافك ابدا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يفشوا الزنى في الذين
امنوا لهم عذاب عظيم وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الافك ويطلبون
العيب للمؤمنين وان يكثر فيهم الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ما صلح وطهر من هذا الذنب احد منكم يعني من الذين خاضوا فيه ولكن الله
يزكي يطهر من يشاء من الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة ولا ياتل ولا يحلف
اولوا الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا وكان ابن خالة
ابي بكر وكان قد حلف ان لا ينفق عليه ولا يوتيه شيا وليعفوا وليصفحوا عنهم
خوضهم في حديث عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الاية
قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله تعالى لي ورجع الى مسطح نفقته التي كان
ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات يعني الفواحش لغفلة عايشة رضي الله عنها
عما قذفت به لعنوا عذبوا في الدنيا بالجلد وفي الاخرة بالنار يوم تشهد عليهم
الاية

وقوله يوفيهم الله دينهم الحق الجزاء الذي جزاهم الواجب ويعلمون ان الله هو
الحق المبين لانه قد بين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا الخبيثات من
القول وقيل من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الناس للخبيثات من
القول وقيل من النساء والطيبات من القول وقيل من النساء للطيبين من الناس و
الطيبون من الناس للطيبات من القول اولئك يعني عايشة رضي الله عنها و
صفوان مبرؤن مما يقولون بقوله اهل الخبث والفاذفون يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا تستاذنوا وتسلموا على اهلها وهو
ان يقول السلام عليكم ادخل فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا يأذن لكم
في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا انصرفوا فارجعوا
ولا تقفوا على ابوابهم هو اي الرجوع ازكى لكم اطهر واصلح لكم
فلما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله افرايت الخانات والمساكن في الطريق
ليس فيها ساكن فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها بغير استيذان فيها متاع لكم من قضاء حاجة او نزول وغيره قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم يكفوها من النظر الى ما لا يحل وتحفظوا فروجهم
عما لا يحل وقيل يستروها حتى لا يظهر وقوله ولا يبدين زينتهن يعني الخلخال
والقرطين والقلادة والدملج ونحوها مما لا تخفى الا ما ظهر منها وهو الثياب
والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا يجوز للمراة ان تظهر الا وجهها ويداها
الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليستترن
بذلك شعورهن وقرطهن واعناقهن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية
الا الظاهرة الا لبعولتهن ازواجهن او نسايهن يعني النساء المومنات ولا يحل
لامراة مسلمة ان تتجرد بين يدي امراة مشركة الا اذا كانت المشركة مملوكة
لها وهو قوله تعالى او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال

يعني الذين

يعني الذين يتبعون النساء لخلوتهن ليصيبوا شيئا ولا حاجة لهم فيهن كالخصي
والمخنث والشيخ الهرم والاحمق والعنين او الطفل الذي لم يظهروا على عورات
النساء لم يقفوا عليها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن
باحدى الرجلين الاخرى ليصيب الخلخال الخلخال فيعلم ان عليها خلخالين فان
ذلك تحرك من الشهوة وتوبوا الى الله جميعا ارجعوا طاعة الله تعالى فيما امركم
ونهاكم عنه من الآداب المذكورة في هذه السورة وانكحوا الايامى منكم
زوجوا الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء والصالحين من عبادكم وامائكم
وامايكم جواريكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هذا وعد من الله تعالى
بالغنى على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر وليستعفف وليعفف عن الحرام
من لا يقدر على تزوج امراة بان لا يملك المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من
فضله والذين يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة مما ملكت ايمانكم
من عبيدكم وهو ان يطلب من مولاه ان يبيعه منه بمال معلوم يوديه اليه
في مدة معلومة فاذا ادى ذلك عتق فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اكتسابا للمال يقدرون على اداء مال الكتابة ان
علمتم فيهم خيرا وثوقا منهم من مال الله الذي اتاكم يعني حطوا عنهم من المال الذي
كاتبتموهم عليه ويستحب ذلك للسيد وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل
المراد بهذا ان يؤتوا سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء
الزنا نزلت في عبد الله بن ابي وكانت له جوار يكرههن على الزنا ويأخذ منهن
اجرا معلوما ان اردن تحصنا قيل ان هذا رجع الى قوله وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامايكم ان اردن تحصنا وقيل ان بمعنى اذ والمعنى
ولا تكرهوهن على الزنا اذا اردن تعففا عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا يعني ما
يوخذ من اجورهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم

لم يقوموا

والوزر على المكره ولقد انزلنا اليكم اٰيات مبينات يعني القران ومثلا وخبرا وعبرة
من الذين خلوا مضوا من قبلكم يعني ما ذكر من قصص القرون الماضية الله نور
السموات والارض اى بنوره وهداه يهتدى من في السموات والارض مثل نوره
مثلا لذلك النور الذى يقذفه في قلب المؤمن حتى يهتدى به فقال مثل نوره
كمشكاة وهي الكوة غير النافذة والمراد بها ههنا الذى وسط القنديل
والكوة توضع فيه الذبالة وهو فتيله فيها مصباح يعني السراج المصباح
في زجاجة لان النور في الزجاج وضوء النار ابين منه في كل شئ الزجاجة كانها
كوكب لبياضه وصفايه درى منسوب الى الدر كالدرى قد اى الزجاجة
ويعني المصباح ولكنه حذف المضاف ومن قرا باليا اراد يوقد المصباح من شجرة
اى من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ليست مما تطلع عليها الشمس
في وقت شروقها فقط ولا غربية اى عند الغروب والمعنى ليس يستترها غرب
الشمس في وقت من النهار شئ وهو انضر لها واجود لزيتها بكاد زيتها يضئ
لصفايه دهن السراج وهو قوله تعالى ولو لم تمسسه نار نور على نور يعني نور
السراج ونور الزيت ثم قال عز من قايل يهدى الله لنوره من يشا الايه في بيوت
اى هذا المصباح يوقد في بيوت يعني المساجد اذن الله ان ترفع تبنى وقوله تعالى
تتقلب فيه القلوب بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار تتقلب
في اى ناحية توخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اى جهة يوتون كتبهم
امن جهة اليمين ام من جهة الشمال ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله مالم يستحقوه باعمالهم نضرب مثلا لاعمال الكافر فقال والذين
كفروا اعمالهم كسراب وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كانه ما
بقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض يحسبه الظمان ما يظنه العطشان
ما حتى اذا جاءه جاء موضعه لم يجده شيئا كذلك الكافر يحسب ان عمله

الفلوات صحارى الواحدة فلاة

مغن عنه او نافعه شيئا فاذا اتاه الموت واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه
شيئا ووجد الله عنده ووجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفاه حسابه جزا
عمله او كظلمات وهذا مثل اخر ضربه الله تعالى لاعمال الكافر في بحر لجي وهو
البعيد القعر الكثير الما يغشاه يعلوه موج وهو ما ارتفع من الما فوقه الى
من فوقه موج متراكم بعضه على بعض من فوق الموج سحاب وهذه كلها ظلمات
بعضها فوق بعض ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر حتى اذا اخرج الناظر
يده فيما بين هذه الظلمات لم يكد يراها لم يرها لشدة الظلمة واراد بالظلمات
اعمال الكفار وبالبحر اللجي قلبه وبالموج فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك
والحيرة وبالسحاب الرين والختم على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور اى من لم يهده الله للاسلام لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض المطيع يسبح له والعاصي يسبح ايضا لخلق الله تعالى اياه على ما يشا ان الله تعالى
برئ من السوء والطير صافات اجتمعن في الهوا سبح الله كل قد علم الله
صلوته وهي لبني ادم وتسبيحه وهو عام لغيرهم من الخلق الم تر ان الله يزجي
سحابا يسوق سحابا الى حيث يريد ثم يولف يجمع بين قطع ذلك السحاب
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فرجه
وينزل من السما من جبال فيها من برد فيصيب بذلك البرد من يشا ويصرفه عمن
يشا يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدته يقلب
الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما ونقصانهما ان في ذلك الذى ذكرت من
هذه الاشيا لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول والله خلق كل دابة من ما اى
من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والحيتان ومنهم من يمشي على رجلين
كالجن والانس والطير ومنهم من يمشي على اربع ويقول امنا بالله يعني المنافقين ثم
يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول صلعم فريق منهم من بعد ذلك الاقرار وما

اى فوقه موج

والله على ما يفعلون
ولله ملك السموات والارض والى الله المصير

بخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير

شبكة الألوكة www.alukah.net

اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله الى كتاب الله ورسوله صلع ليحكم بينهم
نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى رسول الله صلع
ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف هذا اذا كان الحق له
المنافق اعرضوا عن حكم رسول الله صلع لانه كان لا يقبل الرشى وان كان
الحق لهم على غيرهم اسرعوا الى حكمه وهو قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا
اليه مذعنين مطيعين منقادين قال الله تعالى افي قلوبهم مرض في ابلغ التوبيخ
ليكون ابلغ في ذمهم ام ارتابوا شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله اي يظلم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم بكفرهم ونفاقهم
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وذلك ان المنافقين حلفوا
انهم يخرجون الى حيث يامرهم الرسول صلع للغزو والجهاد فقال الله تعالى
قل لا تقسموا طاعة معروفة خير وامثل من يمين يحنثون فيها قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم
ما حملتم من طاعته الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم كما
استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرايل وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم حتى يتمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا لا
يخافون معه العدو ومن كفر بهذه النعمة فعصى الله وسفك الدما
فاولئك هم الفاسقون فكانوا اول من كفر بهذه النعمة بعد ما انجز الله
وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه فعادوا في الخوف وظهر
الشر والخلاف يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات ثم بينهم فقال
من قبل صلوة الفجر وهو حين يخرج الانسان من ثياب النوم وحين تضعون

اذا فريق منهم معرضون

يعبد وثني الابن كعب

بعد ذلك

ثيابكم من الظهيرة للقايلة ومن بعد صلوة العشا الاخر ثلث عورات لكم يعني
هذه الاوقات لانها اوقات التجرد وظهور العورة ليس عليكم ولا عليهم جناح
ان لا يستاذنوا بعد هذه الاوقات الثلثة طوافون عليكم يريد
انهم خدمكم فلا باس عليهم ان يدخلوا في غير هذه الاوقات الثلثة بغير اذن
وهذه الاية منسوخة عند قوم وعند قوم لم ينسخ ويجب العمل بها واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم من احراركم فليستاذنوا في كل وقت كما استاذن الذين من
قبلهم يعني الكبار من الاحرار والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا يعني العجايز
اللاتي يئسن من البعولة فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات
بزينة غير مظهرات زينتهن وهو ان لا تريد بوضع الجلباب ان يرى زينتها وان
يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن ليس على الاعمى حرج الاية كان المسلمون
يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح بيوتهم الى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون
لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا مما فيها فكانوا يتوقون ذلك الوقت حتى نزلت هذه
الاية وقوله ولا على انفسكم اراد ولا عليكم انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اراد
بيوت اولادكم فجعل بيوت اولادهم بيوتهم لان ولد الرجل من كسبه وماله كماله
وقوله او ما ملكتم مفاتحه يريد الزمنى الذين كانوا يخزنون للغزاة ليس
عليكم جناح ان تاكلوا من منازلهم اذا دخلتموها وان لم تحضروا ولم يعلموا
من غير ان تحملوا وهذه رخصة من الله تعالى لطفا لعباده ورغبة بهم عن دناة
الاخلاق وضيق النظر وقوله او صديقكم يجوز للرجل ان يدخل بيت صديقه
فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الاية وقوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
يقول لا جناح عليكم ان اجتمعتم في الاكل او اكلتم فرادى وان اختلفتم فكان
فيكم الزهيد والرغيب والصحيح والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكلة
المرضى والزمنى بعد نزول قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقالوا

ثيابكم من الظهيرة للقايلة ومن بعد صلوة العشا الاخر ثلث عورات لكم يعني

بعد هذه

١٩٣

اوبيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم

الرغيب ضد الزهيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

انهم لا يستوفون من الاكل فلا يحل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصة في هذه الاية
فاذا دخلتموها فسلموا على انفسكم فليسلم بعضكم على بعض وقيل اذا دخلتم
بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله تعالى واذا
كانوا معه على امر جامع يجمعهم من حرب حضرت او في صلوة جمعة او مشاورة
في امر لم يذهبوا لم ينفرقوا عن النبي صلع حتى يستاذنوه نزلت في حفر الخندق
كان المنافقون ينصرفون بغير امر رسول الله صلع وقوله لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تقولوا اذا دعوتموه يا محمد
كما يقول احدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا يخرجون في خفية من بين الناس لواذا يستتر
بغيره فيخرج مختفيا فليحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون امر الرسول صلع
وينصرفوا بغير اذنه ان يصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم او يصيبهم
عذاب اليم عاجل في الدنيا الا ان لله ما في السموات والارض خلقا وملكا وخلقا

تفسير سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تبت ودام الذي
نزل الفرقان الفرقان الذي فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلع ليكون
للعالمين نذيرا من العذاب وخلق كل شيء مما يطلق
في صفته المخلوق فقدره تقديرا اجعله على مقدار وقوله نشورا اى حياة
بعد الموت وقال الذين كفروا ان هذا الا افك اى ما هذا القرآن الا افك كذب
افتراه اختلقه واعانه عليه قوم اخرون يعنون اليهود فقد جاءوا بهذا
القول ظلما وزورا كذبا وقالوا اساطير الاولين اى هو ما سطره الاولون
اكتتبها كتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا يعنون انه تختلف الى من يعلمه
بالغداة والعشي قل يا محمد لهم انزله انزل القرآن الذي يعلم السر في السموات
والارض يعلم بواطن الامور فقد انزله على ما يقتضيه علمه وقالوا ما لهذا الرسول

قد يعلم ما انتم عليه وما يرجعون اليه فيستهزئون بما عملوا والله بكل شيء عليم

يعنون محمدا صلع ياكل الطعام انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر ويمشي
في الاسواق طلبا للمعاش يعنون انه ليس بملك ولا ملك لو لاهكذا انزل اليه ملك
يصدقه فيكون معه نذيرا داعيا الى الله يشاركه في النبوة او يلقى اليه كنز يستغني
به عن طلب المعاش وقال الظالمون المشركون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اذ مثلوك بالمسحور والفقير
الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان يكون
معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والايمان فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى
ومخرجا من ضلالتهم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من
القاء الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال جنات تجري الاية يعني في الدنيا انه
قدر شاء ان يعطيه ذلك في الاخرة وقوله سمعوا لها تغيظا اى صوت تغيظ
وهو التغضب وزفيرا صوتا شديدا واذا القوا منها مكانا ضيقا وذلك انهم
يدفعون في النار كما يدفع الوتد في الحايط مقرنين مقرونين مع الشياطين
دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم الاية قل اذلك الذي
ذكرت من موضع اهل النار ومصيرهم خير ام جنة الخلد الاية وقوله وعدا
مسئولا لان الملايكة سالت لهم ذلك قوله تعالى ربنا وادخلهم الاية ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله الاصنام والملايكة والمسيح وعزير فيقول ءانتم اضللتم
عبادي هؤلاء وهذا توبيخ للكفار كقوله لعيسى صلع انت قلت للناس الاية
قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداءك وفي هذا بيان براءة معبوديهم
عنهم ولكن متعتهم وابائهم من الدنيا بالصحة والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا
ما وعظوا به وكانوا قوما بورا هلكى بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون
يقولكم انهم كانوا الهة فما يستطيعون يعني الالهة صرفا للعذاب عنكم
ولا نصرا لكم ومن يظلم منكم اى يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا

ام هم ضلوا السبيل

شبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
اخبره

وما ارسلنا قبلك الاية هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول الاية اعلم الله تعالى
ان كل من خلا من الرسل كان بهذه الصفة وجعلنا بعضهم لبعض فتنة
الصحيح والمريض والغني والفقير فيقول الفقير لو شاء الله لاغناني كما اغنا
فلانا ويقول المريض لو شاء الله لعافاني كما عافا فلانا وكذلك كل الناس
يبتلي بعضهم ببعض فقال الله تعالى اتصبرون على البلا فقد عرفتم ما وعد
الصابرون وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا نخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرنا ان محمدا صادق
او نرى ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا في انفسهم حيث طلبوا من الايات ما
لم تطلبه امة وعتوا عتوا كبيرا وغلوا في كفرهم اشد العلو يوم يرون
الملائكة يعني ان ذلك اليوم الذي يرون فيه الملائكة وهو يوم القيامة
وان الله تعالى حرم منهم البشرى في ذلك اليوم ويقول الملائكة لهم حجرا محجورا
اي حراما محرما عليهم البشرى وقدمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل مما
كانوا يقصدون به التقرب الى الله تعالى فجعلناه هباء منثورا باطلا لا ثواب له
لانهم عملوه للشيطان والهباء الرقاق من التراب والمنثور المفرق و
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع قيلولة
ويوم تشقق السما بالغمام عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق وتنزل
الملائكة تنزيلا اكراما للمومنين الملك يومئذ الحق اي الملك الذي هو الملك
حقا ملك الرحمن يومئذ يوم يعض الظالم على يديه الكافر يعني عقبة
بن ابي معيط كان قد امن ثم ارتد ليرضي ابيا بن خلف على يديه ندما وتحسرا
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر القران بعد اذ جاءني
وكان الشيطان للانسان خذولا عند البلا يعني ان قبوله قول ابي في الكفر

الجزء التاسع عشر

يبتلي

لا يرون يومئذ للمجرمين

وكان يوما على الكافرين عسيرا

ويوم يعض الظالم على يديه

على ضد

وجعلنا معه اخاه هرون

الرس بئر كانت بفيفية من عمود حمود

كان من عمل الشيطان وقال الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران
مهجورا متروكا اعرضوا عنه وكذلك وكما جعلنا لك اعدا من المشركين جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا بهديك وينصرك فلا
تبال بمن يعاديك وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة اي لم
ينزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة واحدة كالتوراة قال الله تعالى كذلك
فرقنا تنزيله لنثبت به فوادك لنقوي به قلبك وذلك انه كلما نزل عليه
وحي جديد ازداد هو قوة قلب ورتلناه ترتيلا بيناه تبيينا في تثبت ومهلة
وتسهل ولا ياتونك بمثل يعني المشركين بمثل يخربونه في ابطال امرك الا جئناك
بالحق ما تزدبه ما جاوا به من المثل واحسن تفسيرا ابينا وتفصيلا مما ذكروا
الذين اي هم الذين يحشرون على وجوههم يمشيهم الله عليها فهم يمشون
على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا من كل احد ولقد اتينا
موسى الكتاب الى قوله تعالى وزيرا اي معينا وملجا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بايتنا وهم القبط فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب الرسل كلهم لانهم لا يفرق
بينهم في الايمان بهم اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين
في الاخرة عذابا اليما سوى ما يتزل بهم من عاجل العذاب وقوله تعالى واصحاب الرس
كانوا اهل بئر قعودا عليها وكانوا اهل مواشي يعبدون الاصنام فاهلكوا
بتكذيب نبيهم وقرونا وجماعات بين ذلك الذين مضى ذكرهم كثيرا وكلا
ضربنا له الامثال بينا لهم الاشباه في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تتبيرا
اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعني مشركي مكة على القرية التي امطرت مطر السوء
يعني الحجارة وهي قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها مسافرين
فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا راوك ان يتخذونك

شبكة الألوكة www.alukah.net

إلا هزوا ما يتخذونك إلا مهزوا به ويقولوا هذا الذي بعث الله الينا
رسولا إن كاد ليضلنا إنه كاد ليضلنا عن الهتنا فيصدنا عن عبادتها لولا
أن صبرنا عليها لصرفنا عنها أرايت من اتخذ الهه هواه وهو انهم كانوا
يعبدون شيئا حجرا أو ما كان فاذا راوا حجرا أحسن طرحوا الاول وعبدوا
الاحسن فهم يعبدون ما تهواه نفوسهم أفانت تكون عليه وكيلا حفيظا
حتى ترده الى الايمان ليس عليك الا التبليغ وقيل هذه مما نسخها اية
السيف أم تحسب أن اكثرهم يسمعون سماع تفهم أو يعقلون بقلوبهم
ما تقول لهم انهم ما هم الا كالانعام في عدم الايات وما جعل لهم من الدلائل
بل هم اضل سبيلا لان النعم تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم
الذي انعم عليهم ألم تر الى ربك الم تعلم كيف مد الظل من وقت الاسفار
الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا لجعل الظل ساكنا ثابتا دائما
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لان بالشمس تعرف الظل ثم قبضناه الظل
إلينا بارتفاع الشمس قبضا يسيرا قليلا خفيا وقيل سهلا وهو الذي جعل
وهو الذي ارسل الرياح لكم الليل لباسا يستركم والنوم سباتا راحة لابدانكم وجعل النهار
نشورا احياء ينتشر فيه من النوم وقوله طهورا هو الطاهر المطهر
لتحيي به بالماء الذي انزلنا من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا
انعاما وانا سي جمع انسي كثيرا وهم الذين سقيناهم المطر ولقد صرفناه
اي المطر بينهم بانواعه وانواعه وطبقاته ورددناه ليتذكروا به نعمة
الله فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا حين قالوا سقينا بنوء كذا ولو
شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا لخفف عليك اعباء النبوة ولكن لم نفعل ذلك
لتعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم ولا تداهنهم وجاهدهم به
بالقرآن جهادا كبيرا لا تخالطه فتور وهو الذي مرج البحرين خلاهما

وخلطهما هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته حتى لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا حراما محرما ان يغلب احدهما صاحبه وهو الذي خلق
من الماء النطفة بشرا آدميا فجعله نسبا لاحل تزوجه وصهرا لاحل تزوجه
كابنة العم والخال وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء وقوله وكان الكافر
على ربه ظهيرا معينا للشيطان على معصية الله تعالى ما اسالكم عليه
على تبليغ الرسالة والوحي من اجر فتقولوا انه يطلب اموالنا الا من شاء ان
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله وقوله فسل به خبيرا فسل ايها الانسان
الذي لا يعلم صفته خبيرا به يخبرك بصفاته واذا قيل لهؤلاء المشركين
اسجدوا للرحمن وهو اسم الله تعالى قالوا وما الرحمن لا نعرفه نسجد لما تامرنا
أنسجد لما تامرنا انت يا محمد وزادهم قول القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورا
عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا اي منازل الكواكب السبعة
وجعل فيها سراجا وهو الشمس وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة اذا ذهب هذا اتى هذا فاحدهما يخلف الاخر فمن فاته عمل بالليل فله
مستدرك بالنهار وهو قوله لمن اراد ان يذكر ان يذكر الله بصلاة او
تسبيح وقراءة او اراد شكورا شكر انعمه بطاعته وعباد الرحمن يعني
خواص عباده الذين يمشون على الارض هونا بالسكينة والوقار واذا خاطبهم
الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا من القول يسلمون فيه من
الاثم وقوله غراما اي شرا لازما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يكثروا
انفاقهم في معصية الله ولم يقتروا ولم يمنعوا حق الله تعالى وكان انفاقهم
بين الاسراف والاقتار قواما قياما وقوله يلق اثاما اي عقوبة وقيل
جزاء الاثام وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل لهم الله بقبايح اعمالهم

١٩٦ وبعيدون من دون الله والاية فيهم ولا ينفعهم

كل من لا يعرف الله
او الدهر

في الشر محاسن الاعمال في الاسلام بالشرك ايمانا وبالزنا عفة واحصانا
وبقتل المؤمنين قتل الكافرين ومن تاب اى عزم على التوبة فانه يتوب الله عنها
فينبغي ان يبادر اليها ويتوجه بها الى الله تعالى والذين لا يشهدون الزور لا يشهدون
بالكذب واذا مروا باللغو مروا كراما سمعوا من الكفار الشتم والاذى صفحوا
واعرضوا وهو منسوخ بالقتال على هذا التفسير والذين اذا ذكروا وعظوا
بالقرآن لم يخروا عليها صما وعميانا لم يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوها
وعمي لم يروها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
باز نراهم مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين اماما اى اجعلنا ممن
يهتدي به المتقون ويهتدي بالمتقين اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
الدرجة بما صبروا على طاعة الله ويلقون فيها في الغرفة بالتحية والسلام
قل ما يعبأ بكم اى ما يفعل وما يصنع واي وزن لكم يكون عنده لولا
دعاؤكم توحيدكم وعبادتكم اياه فقد كذبتم يا اهل مكة فسوف يكون العذاب لازما لكم

اجعلنا ممن يقتدى به المتقون ويقتدى بالمتقين

وذرياتنا بكسر التاء

تفسير سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم اقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه
تلك هذه آيات الكتاب المبين يعني القرآن لعلك باخع فاعل نفسك الا يكونوا
مؤمنين لتركهم الايمان وذلك انه لما كذبه اهل مكة شق عليه
ذلك فاعلمه الله انه لو شاء لاضطرهم الى الايمان فقال ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين يذلون فيها ولا يلوون احد منهم
عنقه الى معصية الله تعالى وما ياتيهم من ذكر من وعظ من الرحمن محدث
في الوحي والتنزيل فسيأتيهم انبأ ما كانوا به يستهزؤن فسيعلمون
نبأ ذلك وهو وعيد لهم كم انبتنا فيها من كل زوج كريم من كل نوع محمود
مما تحتاج اليه الناس ان في ذلك لآية لدلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته

وما كان اكثرهم مؤمنين لما سبق من علمي وقضائي فيهم واذكر يا محمد اذ نادى
ربك موسى ليلة راى الشجرة والنار ان ايت القوم الظالمين لانفسهم بالكفر
قوم فرعون الا يتقون الا يخافون الله تعالى فيؤمنوا به ويضيق صدري من
تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني بادا الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى هرون
ليظاهرني على التبليغ ولهم علي ذنب بقتل القبطي قال كلا لا يقتلونني انا
معكم بالنصرة مستمعون سمعك ما تقول ويقال لك فاتيا فرعون فقولا
انا رسول رب العالمين ذو رسالة من رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل
مفسرة في سورة طه فلما اتاه بالرسالة عرفه فرعون فقال الم نربك
فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة وفعلت فعلتك التي
فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي علي قال موسى صلى
فعلتها اذا وانا من الضالين الجاهلين لم ياتني من الله شيء وتلك نعمة تمنها
علي ان عبدت بني اسرائيل اقرارا بانعامه عليه فقال هي نعمة اذ ربيتني ولم
تستعبدني كما استعبادك بني اسرائيل وعبدت معناه اتخذت عبدا قال وما
رب اي شيء رب العالمين الذي تزعم انك رسوله قال رب السموات والا
رض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقها قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
من اشراف قومه متعجبا لهم الا تستمعون الى ما يقوله موسى فقال موسى
ربكم ورب ابائكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
يتكلم بكلام لا يعرف صحته قال موسى رب المشرق والمغرب الآية ان كنتم تعقلون
فقال فرعون حين لزمته الحجة لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين من المحبوسين في السجن قال موسى اولو جئتك بشيء مبين يعني او تفعل
ذلك وان اثبتك على ما اقول بحجة بينة قال فات به مفسرا الى قوله تعالى
لاضربن اي لاضربنا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من هذه الامة واوحينا الى موسى ان

اذ كنا

ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فارسل في المدائن
حاشرين يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال لهم ان هؤلاء يعني بني اسرايل
لشرذمة عصبة قليلون وانهم لنا لغائظون مبغضون يعني لفيهم آيانا
وانا لجميع حاذرون مستعدون للحرب باتخاذها وحذرون متيقظون
فاخرجناهم من جنات يعني حين خرجوا من مصر ليلحقوا موسى وقومه وعيون
كريم مجلس حسن كذلك كما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرايل فاتبعوهم
ليلحقوهم مشرقين في وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان راى كل واحد الاخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون اى سيدركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا
ان معي ربي بالنصرة سيهدين طريق النجاة فاوحى كل فرق قطعة من
الماء كالطود العظيم كالجبل وازلفنا ثم الاخرين قربنا منهم قوم فرعون
الى الهلاك وقدمناهم الى البحر وما كان اكثرهم مومنين لم يومن من اهل مصر
الا رجل وامراة وقوله فانهم عدو لي اى هذه الالهة التي تعبدونها
عدو لي اعاديهم انا ولا اعبدهم الا رب العالمين لكن رب العالمين اعبده
الذي خلقني ظاهر الى قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين اى ذكرا جميلا
وثناء حسنا في الامم التي تجيء بعدي واجعلني ممن يرث الجنة بفضلك
ورحمتك وقوله الا من اتى الله بقلب سليم سليم من الشرك وازلفت الجنة
قربت للمتقين وبرزت اظهرت الجحيم للغاوين للكافرين فكبكبوا فيها
طرح بعضهم على بعض في الجحيم هم والغاوون يعني الشياطين وجنود
ابليس يعني اتباعه من الجن والانس قالوا للشياطين والمعبودين تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين نعدلكم في العبادة
وما اضلنا وما دعانا الى الضلال الا المجرمون اضلونا الذين اقتدينا بهم
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قريب يشفع لنا فلو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا نتمنى ان نرجع الى الدنيا فنومن وقوله اني لكم رسول امين

على الوحي والرسالة لا تتقون عرفتموني قبل هذا بالامانة وقوله واتبعك
الارذلون يعني السفلة والحاكة وقوله من المرجومين اى من المشتومين
وقيل من المقتولين والفلك المشحون المملوء وقوله اتبنون بكل ريع اى بكل
شرف ومكان مرتفع اية علما تعبثون تلعبون يعني ابنية الحمام وبروجها
وتتخذون مصانع لعلكم لعلها هنا بمعنى كانما تخلدون اى تخلدون رجاء
وقصور اللخلود لا تفكرون في الموت واذا بطشتم بطشتم جبارين اذا ضربتم
ضربتم بالسياط وقتلتم فعل الجبارين الذين يقتلون على الغضب بغير حق وقوله
ان هذا ما هذا الذي تدعونا اليه الا خلق الاولين كذبهم وافتراءهم ومن
قرا خلق الاولين فمعناه عادة الاولين اى الذي نحن فيه عادة الاولين
يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقوله اتتركون فيما
ها هنا امنين اى في الدنيا امنين من الموت والعذاب وقوله ونخل طلعها
اى ثمرها هضيم لين ينضج وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين بنحتها
وفرهين اشرين بطرين وكانوا معمرين لا يبقى البنا مع عمرهم فنحتوا
في الجبال بيوتا وقوله انما انت من المسحرين اى من الذين سحروا مرة بعد
اخرى وقيل ممن له سحر وهو الرية اى انما انت بشر مثلنا وقوله
لها شرب اى حظ ونصيب من الماء ولا تمسوها بسوء بعقر وقوله اتاتون
الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل قوم لوط من اتيان الرجال في
ادبارهم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وتدعون ازنا تواتسا كم
بل انتم قوم عادون ظالمون غاية الظلم قالوا للئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين من بلدنا قال اني لعملكم يعني اللواط من القالين المبغضين
وقوله الا عجوزا يعني امراته من الغابرين من الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا كذب اصحاب الايكة وهي الغيضة وهم قوم شعيب اوفوا الكيل
انتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين للكيل والوزن وقوله والجبلة الاولين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى الخليقة السابقين فاسقط علينا كسفا من السما اى قطعة قال ربى
اعلم بما تعملون فيجازيكم به وما على الا الدعوة فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة وذلك ان الحر اخذتهم فلم ينفعهم ماء ولا ظل فخرجوا
الى البرية واظلتهم سحابة فوجدوا لها بردا واجتمعوا تحتها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا وانه يعنى القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين يعنى جبريل صلع على قلبك حتى وعينه وانه وان ذكر محمد صلع لفى
زبر الاولين فى كتب الاولين اولم يكن لهم للمشركين اية دلالة على صدقه
ان يعلمه علما بنى اسرايل يعلمون محمدا صلع بالنبوة والرسالة ولو نزلناه على
بعض الاعجمين يعنى القران جمع الاعجم وهو الذى لا يحسن العربية فقراه
عليهم ما كانوا به مومنين اى نفعله كذلك سلكناه ادخلنا التكذيب
فى قلوب المجرمين عن ذلك الذى منعهم عن الايمان الى قوله هل نحن منظرون
فلما نزلت هذه الاية قالوا الهمتى تدعونا وتوعدنا بالعذاب فانزل الله تعالى
افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم بالدنيا وابقيناهم فيها سنين ثم
جاءهم العذاب لم ينفعهم امتاعهم بالدنيا فيما قبل وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى انذارا للمواعظ وما
كنا ظالمين فى اهلاكهم بعد قيام الحجة عليهم وما تنزلت به القران
الشياطين وما ينبغى لهم ذلك ولا يستطيعون ذلك انهم عن استراق
السمع عن السما لمعزولون بالشهب وانذر خوف عشيرتك الاقربين
اداني اهلك وافاربك واخفض جناحك لين جانبك وقوله تعالى الذى يراك
حين تقوم اى الى صلاتك وتقلبك تصرفك فى اركان الصلوة فالمتهاق
فاعرا وراكعا وساجدا اى الساجدين فى المصلين هل انبئكم اخبركم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون اليهم ما سمعوا ويخلطون بذلك كذبا كثيرا

وهذا كان قبل ان يحجبوا عن السما والشعرا يتبعهم الغاوون يعنى شعرا الكفار
كانوا يهجون رسول الله صلع فيتبعهم الكفار الم تر انهم فى كل واد يهيمون
فى كل لغو يخوضون يمدحون باطلا ويشتمون باطلا ثم استثنى شعرا
المومنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا ردوا على من هجا رسول الله صلع والمسلمين وسيعلم الذين
ظلموا اشركوا اى منقلب ينقلبون اى مرجع يرجعون اليه بعد مماتهم

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طسن تلك ايات القران هذه تلك
الايات التى وعدتم بها وذلك انهم وعدوا بالقران فى كتبهم وكتاب اى وايات
كتاب مبين هدى اى هو هدى وبشرى للمومنين ان الذين لا يومنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم جعلنا جزاءهم على كفرهم ان زينا لهم اعمالهم القبيحة
حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب
فى الدنيا بالقتل ببدر وهم فى الاخرة هم الاخسرون بحرمان النجاة والمنع
من الجنان وانك لتلقى القران الاية اى تلقى اليك القران وحيا من الله تعالى اذ
قال موسى اذكر يا محمد قصة موسى حين قال لاهله فى مسيره من مدين الى مصر
وكان قد ضل الطريق واصلد زنده اى انست نارا ابصرتها من بعيد سآتيكم
منها بخبر عن الطريق او ائتيكم بشهاب قبس بشعلة نار اقتبسها
لعلكم تصطلون تستدفيون من البرد فلما جاءها نودى ان بورك من فى
النار اى من فى طلب النار وقصدها والمعنى بورك فيك يا موسى يقال بورك
فلان وبورك له وبورك فيه ومن حولها وفيمن حولها من الملايكة
وهذا تحية من الله تعالى لموسى وتكرمة له وسبحان الله رب العالمين تنزيها
لله تعالى من السوء وقوله تهتز اى تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى
مدبرا ولم يعقب ولم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف الا من ظلم
لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اى تاب فانى غفور رحيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله في تسع اياتٍ اى من تسع اياتٍ انت مرسل بها الى فرعون وقومه وقوله
مبصرة اى مضيئة واضحة وجحدوا بها الاية معناها جحدوا بها ظلما وترفعا
عز ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله تعالى وورث سليمن
داود نبوته وعلمه دون ساير اولاده وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
فهمنا ما يقوله الطير وحشر وجمع لسليمان جنوده فى مسيره فهم يوزعون
يحبس اوّلهم على اخرهم حتى يجتمعوا حتى اذا اتوا على واد النمل كان هذا الوادى وكان نمله
بالشام وكان النمل كامثال الذياب لا يحطمنكم سليمن وجنوده لا يكسرنكم بان
يطاوكم فتبسم سليمن ضاحكا لما سمع قولها وتذكر ما انعم الله عليه فقال
رب اوزعنى الهمنى الاية وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال مالى لا ارى
الهدهد ام كان من الغايبين لاذبحنه او لياتينى بسلطان مبين حجة واضحة فى
غيبته فمكث غير بعيد لم يطل الوقت حتى جا الهدهد وقال لسليمان احطت
بما لم تحط به علما لم تعلمه وجيتك من سبا وهى مدينة باليمن بنبا
يقين بخبر لا شك فيه وقوله نبا واوتيت من كل شى مما يعطى الملوك
ولها عرش عظيم وقوله الا يسجدوا اى لان لا يسجدوا لله الذى يخرج الخبا
فى السماوات والارض القطر من السما والنبات من الارض وقوله ثم تولّ عنهم
اى اسناخر غير بعيد فانظر ماذا يرجعون ما يردون من الجواب فمضى
الهدهد والقى اليها الكتاب فقالت يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم
حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا على اى تترفعوا على وانكنتم ملوكا واتونى مسلمين طايعين
منقادين فقالت يا ايها الملا افتونى فى امرى بينوا لى ما اعمل ما كنت قاطعة
امرا قاضية وفاعلة امرا حتى تشهدون حتى تحضرون اى لا اقطع امرا
دونكم قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة فى القتال واولوا باس شديد

عند الحرب

عند الحرب والامر اليك اينها الملكة فانظرى ماذا تامرين نطعك قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها وخربوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها ليستقيم لهم الامر اشارت الى انها لو
جاء سليمن محاربة احتاجت الى التخريب والافساد وصدقها الله تعالى فى قولها
فقال وكذلك يفعلون واتى مرسلة اليهم بهدية اصانعه بها واختبره
املك هو او نبى فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فناظرة بم ياتى
شيء يرجع المرسلون من عنده فلما جا البر والرسول سليمن قال اتمدوننى
بمال فما اتانى الله من الدين والنبوة والحكمة خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم
بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنا تينهم
بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من ارضهم اذلة فجا الرسول
واخبرها بما راى وشاهد فتجهزت للمسير الى سليمان فلما علم سليمن بسيرها
اليه قال يا ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها بسريرها قبل ان ياتونى مسلمين لانه
جيئ لا يحل اخذ ما فى ايديهم قال عفريت من الجن وهو المارد القوى
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك الذى جلست فيه للحكم وانى
عليه على حمله لقوى امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمن طلع اريد اسرع
من هذا فقال الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا كان قد قرا
كتب الله تعالى قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك
الشخص من منتهى طرفك فلما راه راى سليمن العرش مستقرا عنده قال
هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر نعمته ام اكفر بها ومن شكر فانما يشكر
لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه حيث يستوجب المزيد ومن كفر فان ربى
غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفر النعمة قال نكروا لها عرشها
غيروا لها عرشها بتغيير صورته ننظر اتهتدى اتعلم انه عرشها فتعرفه
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو شبهته به لانه كان مغيرا

البراح

وكان نمله

وفاصلة

وذلك انهم لما خرجوا اليه لاهلاك صالح دمغتهم الملايكة بالحجارة من حيث
كانوا ونهم فقتلوهم وقوله وقومهم اجمعين باهلاك قوم ثمود بالصيحة
فتلك بيوتهم مساكنهم خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله تعالى
وقوله انا نون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون بانها فاحشة وهو اعظم
لذنوبكم وقوله تعالى انهم اناس يتطهرون اى يتنزهون عن ادبار الرجال
يقولونه استهزاء وقوله فدمرناها ومن الغابرين اى قضينا عليها انها من الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم على شذاذهم ومن كان منهم في الاسفار مطرا وهو
الحجارة فقل يا محمد الحمد لله على اهلاك الكفار من الامم الخالية وسلام على
عباده الذين اصطفى اصطفاهم لرسالته الله خير امما تشركون به من الاصنام
وقوله حدايق ذات بهجة اى بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اى ما
قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون بشركون اما من جعل الارض قرارا لا تتحرك
وجعل خلالها انهارا اوسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا ثوابت
وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا ما يغاء عن قدرته حتى لا يختلطا ام من
يجيب المضطر يعني المجهود ذا الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم
خلفا الارض سكانها باهلاك من قبلكم ومن يرزقكم من السما المطر ومن
الارض النبات وقوله تعالى بل ادرك علمهم في الاخرة اى لحقهم علمهم بان
الساعة والبعث حق في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرا ادارك فمعناه
تدارك اى تكامل علمهم يوم القيامة لانهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا
بل هم في شك منها من علمها عمون جاهلون وقوله ولا تحزن عليهم اى على
تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون ولا تضيق قلبك
بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد اى وعد العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب
نازل بالمكذب قل عسى ان يكون ردف لكم والمعنى تبعكم ودنا منكم
اى دنا قرب

واراد سليمان ان يختبر عقلها لانه قيل له ان في عقلها شيا ثم قالت واوتينا
العلم بصحة نبوة سليمان من قبلها من قبل هذه الاية التي رايتها في احضار
العرش وكنا مسلمين منقادين له بمجيئنا وصدها ما منعها الايمان ما كانت تعبد
من دون الله انها كانت من قوم كافرين فنشات فيهم ولم يعرف الا قوما
يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك انه قيل لسليمان صلع ان قدمها الحافر
الحمار واراد سليمان ان يرى قدميها فاتخذ له ساحة من زجاج تحته الما
والسمك وجلس سليمان في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة ما وهي معظمه وكشفت عن ساقيها لادخول الما فراى سليمان
قدميها واذا هي احسن الناس ساقا وقدما وقال لها انه صرح ممرد املس
من قوارير ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت رب اني ظلمت
نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله فاذا هم فريقان
اى فاذا قوم صالح صلع فريقان مومن وكافر يختصمون يقول كل فريق
الحق معي وطلبت الفرقة الكافرة على تصديق صالح صلع العذاب فقال لهم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى لم قلتم ان كان ما اتيت به حقا فاتينا
بالعذاب لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله بالتوبة من الكفر
لعلكم لكي ترحموا قالوا اطيرنا بك تشاءمنا بك وبمن معك وذلك انهم
قحطوا بتكذيبهم فقالوا اصابنا القحط بشومك وشوم اصحابك فقال
صالح عليه السلم طايركم عند الله اى ما اصابكم من خير وشر فمن الله تعالى
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود
تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح فقالوا تقاسموا بالله احلفوا بالله
لنبيتنه واهله لنباتن صالحا ليلا ولنقتلنه واهله ثم لنقولن لولي دمه
ما شهدنا مهلك اهله ما حضرنا اهلاكهم وانا لصادقون في قولنا ومكروا
مكر النبي صالح ومكرنا مكرا جازيناهم على هذا دفقوله انا دمرناهم
ذلك

بعض الذى تستعجلون من العذاب وكان ذلك يوم بدر وما من غائبة اى جملة
غائبة عن الخلق الا فى كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا القران الاية و
ذلك ان بنى اسرايل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله تعالى ان هذا القران
يقص عليهم الذى هم اختلفوا فيه لو اخذوا به ان ربك يقضى بينهم بين
المختلفين فى الدين بحكمه يوم القيامة وهو العزيز القوى فلا يرد له امر
العليم باحوالهم انك لا تسمع الموتى الكفار ولا تسمع الصم الذى اذا ولوا
مدبرين يعنى الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء اذا اعرضوا وما
انت بهادى العمى عن ضلالتهم يريد انه اعماهم حتى لا يهتدوا فكيف يهدى
النبى عن ضلالتهم قوما عميا ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يؤمن
بآياتنا بادلتنا فهم مسلمون فى علم الله تعالى فاذا وقع القول عليهم وجب
العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله تعالى من كافر ايمانه ولم يسلم
الا من يموت كافرا فى علم الله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض وخروجها
من اول اشراط الساعة القيامة تكلمهم تحدثهم بما يسوءهم ان الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون تخبر الدابة من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون
ومن كسر ان الناس كان المعنى يقول لهم ان الناس و يوم نحشر نجمع
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون يحبس اولهم
على آخرهم ليجتمعوا حتى اذا جاءوا قال الله تعالى اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا
بها علما ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم ام ماذا كنتم تعملون
حين لم تتفكروا فيها ووقع القول وجبت الحجة عليهم بما اشركهم فهم
لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته والهيئة لمحمد فقال
الم يروا انا جعلنا الليل الاية وقوله الا من شاء الله يعنى الشهداء وكل اتوه
يا تون الله تعالى داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة

مستقرة وهى تمر مر السحاب وذلك ان كل شئ عظيم وكل جمع كثير تقصر
عنه البصر لكثرته فهو فى حساب الناظر واقف وهو يسير صنع الله اى
صنع الله ذلك صنعه الذى اتقن احكم كل شئ من جا بالحسنة وهى كلمة
لا اله الا الله فله خير منها فمنها يصل اليه الخير ومن جا بالسيئة الشرك
فكبت الفيه وطرحت وجوههم فى النار وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم اى بما
كنتم تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعنى مكة الذى حرمها
جعلها حرما امنا وله كل شئ ملكا وخلقا وعبيدا ومن ضل فقل انما انا من
المنذرين اى ليس على الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم ايها المشركون آياته
يعنى يوم بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

تفسير سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين يعنى القران
وهو مبين الاحكام نتلوا نقص عليك من نبا موسى خبر موسى وفرعون بالحق
بالصدق الذى لا شك فيه لقوم يومنون يصدقون ان ما اتيهم به صدق
ان فرعون علا فى الارض استكبر وتعظم فى ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا
يتبع بعض تلك الفرق بعضا فى خدمته يستضعف طايفة منهم وهم
بنو اسرايل ويريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ننعم على بنى اسرايل
ونجعلهم ايمة قادة فى الخير ونجعلهم الوارثين يرثون ملك فرعون وقومه
ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام حتى يغلبوا عليها من غير منازع
ونرى فرعون الى قوله ما كانوا يحذرون وذلك انهم كانوا اخبروا ان اهلاكهم
على يد رجل من بنى اسرايل فكانوا على وجل منهم واوحينا الى ام موسى قيل انه وحى
الهام وقيل وحى اعلام فالتقطه اخذه عن الما ليكون لهم عدوا وحزنا
اى ليصير الامر الى ذلك ان فرعون الى قوله خاطين اى عاصين اثمين

وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه فانه انا نابه
المامز ارض اخرى وليس من بني اسرايل وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم
وامره واصبح فواد ام موسى فارغا خاليا عن كل شيء الا عن ذكر موسى وهمه
ان كادت لتبدي به انه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها قويناه قلبها والهمناها الصبر
لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله تعالى وقالت لاخته قصيه لاخته
موسى اتبعي اثره فتبعته فبصرت به عن جنب ابصرته من بعيد وهم
لا يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا موسى ان يقبل ثدي مرضع
من قبل ان ترده الى امه فقالت اخته حين تعذر عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم يضمونه اليهم وهم له ناصحون مخلصون شفقته فرددناه
الى امه وذلك انها دلتهم على ام موسى فدفع اليها تربيته لهم وقوله ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان فرعون كانوا لا يعلمون ان الله وعدها رده اليها ولما
بلغ اشده منتهى قوته وهو ما فوق الثلثين واستوى وبلغ اربعين سنة
اتيناه حكما عقلا وفهما وعلما وقيل النبوة ودخل المدينة يعني مدينة
مصر على حين غفلة من اهلها فيما بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين
يقتتلان احدهما اسرايلي وهو الذي من شيعته والاخر قبطي وهو الذي
من عدوه فاستغاثه الاسرايلي على الفرعوني فوكزه موسى ضربه
بجمع كفه فقضى عليه فقتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لانه لم يومر
بقتله فقال هذا من عمل الشيطان الاية ثم استغفر فقال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له الاية قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا
للمجرمين لن اعين بعد هذا على خطيئة فاصبح في تلك المدينة خائفا من قتله
القبطي يترقب ينتظر الاخبار فاذا الاسرايلي الذي استنصره بالامس

يستصرخه يستغيثه قال له موسى انك لغوي مبين ظاهر الغواية قد قتلت
بك بالامس رجلا وتدعوني الى اخر واقبل اليهما فظن الذي من شيعته انه يريده
فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض تقتل ظلما فلما قال الاسرايلي هذا علم القبطي انه قاتل القبطي بالامس
فاتى فرعون فاخبره بذلك وامر فرعون بقتل موسى فاتاه رجل واخبره بذلك
وهو قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وهو مومن من ال فرعون قال يا
موسى ان الملا يامرون بك ليقتلوك يامر بعضهم بعضا ويتشاورون
ليقتلوك فاخرج من هذه المدينة اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا
يترقب ينتظر الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين فوم فرعون ولما توجه
قصد بوجهه تلقاء مدين نحوها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قصد الطريق
وذلك انه لم يكن يعرف الطريق ولما ورد ماء مدين وهو بير كانت لهم وجد
عليه امة جماعات من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امراتين
تذودان تحبسان غنمهما عن الماء حتى يصدر مواشي الناس قال موسى لهما ما خطبكما
ما شانكما لا تسقيان مع الناس قالتا لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء مواشيهم
لانا لا نطيق ان نسقي وان نزاحم الرجال فاذا صدروا سقينا من فضل مواشيهم
وابونا شيخ كبير لا يمكنه ان يرد وان يسقي فسقى لهما اغنامهما من بير اخرى
رفع عنها حجرا كان لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى الى ظل شجرة قال رب اني
لما انزلت الي من خير فقير من طعام فقير محتاج وكان قد جاع فسال الله تعالى
ما ياكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بما فعل موسى فقال لاحديهما اذهبي
فادعيه فذلك قوله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحياء مستترة بكم درعها
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص اخبره بامره والسبب الذي
اخرجه من ارضه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون

وقومه فانه لا سلطان له بأرضنا قالت احديهما يا ابت استاجره ليرعى غنمنا
ان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت ذلك لانها عرفت قوته برفع
الحجر من راس البير وامانته بان موسى صلع قال لها لما عادت دعته الى ابيها
امشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر الى اعجاز النسا قال عند ذلك الشيخ
لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني
الى ثماني حجج سنين فان اتممت عشرا فمن عندك وليس علي وما اريد ان اشق
عليك بان اشترط العشر ستجدني ان شا الله من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي وصفت بيني وبينك اي ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي
عليك من تزويج احديهما اي ما الاجلين قضيت فلا عدوان علي وان طالب
باكثر منه والله على ما نقول وكيل والله شاهد على ما عقدنا فلما قضى موسى
فيما مضى الى قوله اوجذوة يعني قطعة وشعلة من النار فلما انا ها تودى
من شاطي جانب الوادي الايمن عن يمين موسى في البقعة القطعة من الارض
المباركة بتكليم الله تعالى فيها موسى صلع واتيانه النبوة من الشجرة من جانب
الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين والباقي مفسر فيما سبق الى قوله
واضمم اليك جناحك اي يدك من الرهب من الخوف والمعنى سكن روعك
واخفض عليك جانبيك وذلك انه كان بن تعدخوفا فاذا اك اليد والعصا
برهانان من ربك الاية وقوله تعالى ردا اي معينا قال سنشد عضدك باخيك
اي نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا حجة بينة بايتنا باليد والعصا او
سايرما اعطينا فلا يصلون اليكما بسوء قال موسى لما كذب ونسب الى السحر ربي
اعلم بمن جا بالهدى من عنده يعني نفسه اي ربي اعلم بي ان الذي جيت به
من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العقبى المحمودة في الدار الاخرة وقوله
فاوقد لي يا هامان على الطين اي اطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا بنا طويلا مشرفا

لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه وجعلناهم ايمة قادة رؤسا
يدعون الى النار اي الى الصلاة التي عاقبتها النار واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
وذلك انهم لما اهلكوا لعنوا فهم يعرضون على النار غدوة وعشية الى يوم
القيامة ويوم القيامة هم من المقبوحين الممقوتين المهلكين ولقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس اي تبينا لهم وما كنت
بجانب الغربي اي الجبل الغربي الذي هو من جانب الغرب اذ قضينا الى موسى
الامر احكمناه معه وعهدنا اليه بامرنا ونهينا وما كنت من الشاهدين الحاضرين
هناك ولكنا انشانا قرونا احدثنا وخلقنا امما فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد
الله وتركوا امره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا
مرسلين ارسلناك رسولا وانزلنا عليك هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى ولكن اوحينا اليك هذه القصص رحمة
من ربك ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم وجواب
لولا محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة فلما جاءهم الحق محمد صلع من عندنا
قالوا لولا اوتي محمد صلع مثل ما اوتي موسى كتابا جملة واحدة اولم يكفروا بما
اوتي موسى من قبل اي وقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد وقالوا ساحران
تظاهرا تعاونا على السحر وقالوا انا بكل من موسى ومحمد كافرون وذلك حين
سالوا اليهود عنه فاخبروهم انهم يجدونه في كتابهم بنعته وصفته وقالوا
ساحران تظاهرا يعنون موسى ومحمدا صلع قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى منهما اتبعه اي من كتابيهما اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا ساحرين
فان لم يستجيبوا لك لم يجيبوك الى الاتيان بالكتاب فاعلم انما يتبعون اهواهم
اي يوثرون هواهم على الدين ولقد وصلنا لهم القول انزلنا القرآن يتبع بعضه
بعضا لعلهم يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين اتيناهم الكتاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

من قبله من قبل محمد صلعم هم به يومنون يعني مومنو من اهل الكتاب واذا تتلى
عليهم القران قالوا امنا به صدقنا به انه الحق من ربنا وذلك انهم عرفوا
بما ذكر في كتبهم من نعته البتة وكنا به انا كنا من قبله من قبل القران ومن قبل
محمد صلعم مسلمين لانا كنا نومن به وبكتابه اولئك يوتون اجرهم مرتين
مرة بايمانهم بكتابهم ومرة بايمانهم بالقران بما صبروا بصبرهم على
ما اوذوا ويدرءون بالحسنة السيئة ويدفعون بما يعملون من الحسنات ما
تقدم لهم من السيات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا
اللغو القبيح من القول اعرضوا عنه لم يلتفتوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار
لم يشتغلوا بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم ليس هذا تسليم التحية وانما هو تسليم المتاركة اي بيننا وبينكم
المتاركة والتسليم وهذا قبل ان يومر المسلمون بالقتال لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم انك لا تهدي من احببت نزلت حين حرص النبي صلعم على ايمان عمه
عند موته فلم يومن فانزل الله تعالى هذه الاية والمعنى لا تهدي من احببت
هدايته ولكن الله يهدي من يشاء هدايته وهو اعلم بالمهتدين من يهتدي فحث
معلومه وقالوا يعني مشركي مكة ان نتبع الهدى معك بالايمان بك نتخطف نسلب
ونوخذ من ارضنا لاجماع العرب على خلافنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم
حرما امنا اخبر الله تعالى انه امنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو
فكيف نخافون ان يستحل العرب قتالهم فيه نجبى يجمع ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ذلك مما تفضل الله به عليهم وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
عاشوا في البطر وكفران النعمة فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم
الا قليلا لا يسكنها الا المسافر والمار يوما او ساعة وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في امها اعظمها الاية افمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة

فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة
من المحضرين في النار نزلت في النبي صلعم وابي جهل لعنه الله ويوم يناديهم
اين المشركين فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاء
قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعني الشياطين ربنا اغوينا هم
كما غوينا تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون كعادة الشيطان في
التبري ممن يطيعه اذا اورده الهلكة وقيل للكفار ادعوا شركاءكم
الذين كنتم تعبدون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء
ينفعهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لما اتبعوهم ولما راوا العذاب
ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبا عميت عليهم
الحجج لان الله تعالى قد اعذر اليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ فسكتوا
فذلك قوله تعالى فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا عما يحتجون به وربك
يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار مما يشاء ما شاء فاختار من كل ما خلق شيئا ما كان
لهم الخيرة ليس لهم ان يختاروا على الله تعالى وليس اليهم الاختيار والمعنى لا يرسل
الرسل اليهم باختيارهم والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اي اخرجنا
شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما اعتقدتم
انه برهان لكم انه انكم كنتم على الحق فعلموا ان الحق لله ان الحق ما دعى اليه الله
واتاهم به الرسول وضل عنهم ما كانوا يفترون لم ينتفعوه بما عبدوه من
دون الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ تكبر وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به لتنوء
بالعصبة تثقل الجماعة اولي القوة اذ قاله قومه لا تفرح بكثرة المال ولا
تاشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
اي اطلبها بانفاق مالك في رضى الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تترك

التبرو ع

أن تعمل في دنياك لآخرتك وأحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض
العمل بالمعاصي قالا إنما أوتيته على علم عندي على فضل علم عندي وكنت بذلك العلم
مستحقا لفضل المال وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة قال الله تعالى أولم يعلم أن الله
قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال ومنه
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لأنهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على
قومه في زينته في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه قال الذين
يريدون الحياة الدنيا ظاهر الى قوله ولا يلقاها أي ولا يلقن ولا يوفق لهذه
الكلمة إلا الصابرون عن زينة الدنيا وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس صار
الذين كانوا يقولون بالبناء لما مثل ما أوتي قارون يقولون ويك أن الله الم تر
الم تعلم أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق لولا أن
من الله علينا عصمنا عن مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف
به تلك الدار الآخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض تكبرا
ولا تجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصي وأخذ المال بغير حق والعاقبة
المحمودة للمتقين إن الذي فرض عليك القرآن أنزله وقيل فرض عليك العمل بما
في القرآن لرادك إلى معاد إلى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق محمد صلى
الى مولده وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك لكن ربك
رحمك فاختارك للنبوة وأنزل عليك الوحي ولا يصدنك عن آيات الله بعد
إذ أنزلت إليك وهذا حين دعي إلى دين آبائه وقوله كل شيء هالك إلا وجهه
أي إلا إياه له الحكم بما يريد وإليه ترجعون

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس أن يتركوا الآية نزلت في الذين جزعوا
من أصحاب النبي صلى من أذى المشركين ومعناه أحسبوا أن يقنع منهم
بأن يقولوا آمنا مؤمنون فقط ولا يمتحنوا بما يتبين به حقيقة إيمانهم

أي تحكم
فلا تكونن ظهيرا
للكافرين
ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون

ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرنا وابتلينا فليعلمن الله صدق الذين صدقوا في قولهم
آمنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلا وليعلمن كذب الكاذبين في قولهم آمنا
بارتدادهم عن الدين عند البلا ومعنى العلم هاهنا العلم به موجودا كائنا أم
حسب الذين يعملون السيئات الشرك أن يسبقونا يفوتونا سآء ما يحكمون بئس
حكما يحكمون لأنفسهم بهذا الظن من كان يرجو لقاء الله يخشى البعث فإن أجل
الله لآت وعده بالثواب والعقاب لكائن وقوله وليجزينهم أحسن الذي كانوا
يعملون أي بأحسن أعمالهم وهو الطاعة ووصينا الإنسان بوالديه حسنا أمرناه
أن يحسن إليهما وإن جاهداك اجتهدا عليك لتشرك بي ما ليس لك به علم أنه لي
شريك فلا تطعهما نزلت في سعد بن أبي وقاص لما أسلم حلفت أمه أن لا يأكل
ولا يشرب ولا يظلها سقف بيت حتى يكفر بمحمد صلى ويرجع الى ما كان عليه فأمر
أن يرضاها ويحسن إليها ولا يطيعها في الشرك وقوله وليدخلنهم في الصالحين أي
في زمرتهم وجملتهم ومعناه لنحشرنهم معهم وقوله جعل فتنة الناس
أي أذاهم وعذابهم كعذاب الله جزع من ذلك كما نجزع من عذاب الله ولا يصبر
على الأذية في الله ولئن جاء المؤمنين نصر من ربك ليقولن يعني هؤلاء الذين ارتدوا
حين أذوا إنا كنا معكم وهم كاذبون فقال الله تعالى أوليس الله بأعلم بما في
صدور العالمين يعني أنه عالم بإيمان المؤمن وكفر الكافر وليعلمن الله الذين
آمنوا الآية هذا إخبار عن الله تعالى أنه يعلم إيمان المؤمن ونفاق المنافق وقال
الذين كفروا من أهل مكة للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي نسلكه في ديننا
وليحمل خطاياكم إن كان فيه إثم فنحن نحتمله قال الله تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء أي من شيء يخفف عنهم العذاب إنهم لكاذبون في قولهم
لأنهم في القيامة لا يحملون عنهم خطاياهم ثم أعلم الله تعالى أنهم يحملون
أثقالهم أوزار أنفسهم وأثقالا أخر بسبب إضلالهم مع أثقال أنفسهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لان من دعا الى الضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار الذين اتبعوه ثم ذكر انه يوبخهم
على ما قالوا مقال وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون اى سوال توبيخ و
قوله وتخلقون افكا اى تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله وقوله اولم
يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده كما بدا وليس المعنى على اولم يروا كيف
يعيده لانهم لم يروا الاعادة قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
يعني الامم الماضية كيف فدر الله تعالى على خلقهم ابتدا ثم ينشئ الله النشاة
الاخرة اى يبعثهم ثانية بانشائه اياهم وما انتم بمعجزين في الارض ولا في
السما لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابرهيم صلع فقال وما كان جواب
قومه له حين دعاهم الى الله تعالى الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الاية وقال لهم
ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم لتتوادوا بها فهي مودة
بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم ينقطع ولا ينفع في الاخرة وهو قوله تعالى يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض تتبرا الاوثان من عابديها وقوله تعالى فامن له لوط
هو اول من امن بابرهيم صلع وقال اني مهاجر الى ربي ها جر من سواد الكوفة
الى الشام وابتناه اجره في الدنيا قيل هو الزرع الحسن وقيل هو الولد الصالح
وقوله ويقطعون السبيل اى سبيل الولد وقيل ياخذون الناس في الطريق
لطلب الفاحشة وناتون في ناديكم المنكر مجلسكم المنكر كان بعضهم
يجامع بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين انه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها اية بينة يعني
من قرية قوم لوط اية بينة عبرة ظاهرة وهي خرابها واثارها وقوله
وكانوا مستبصرين اى في ضلالتهم معجبين بها وقيل انهم حسبوا انهم على الهدى
وهم على الباطل وقيل اتوه ما اتوه وقد بين لهم ازعافبته العذاب فكلا
من الكفار اخذنا عاقبنا بذنبهم فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم

لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم ثمود ومنهم من خسفنا به
الارض قارون وقومه ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وما كان الله
ليظلمهم لانه قد بين لهم بارسال الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بكفرهم مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعني الاصنام في قلة غنائها
عنهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا يدفع عنها حرا ولا بردا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت وذلك انه لا بيت اضعف منه فيما يتخذ الهوام
لو كانوا يعلمون وموضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو موخر معناه التقديم وقوله ان الصلوة
تنهى عن الفحشا والمنكر يعني ان الصلوة منهاة ومنزجرا عن معاصي الله تعالى
فمن لم تنهه صلوته عن المنكر فليست صلوته بصلوة ولذكر الله اكبر
من كل شيء في الدنيا وافضل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
وهو الجميل من القول بالدعا الى الله تعالى والتنبيه على الحجج الا الذين ظلموا منهم
اى الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية وكذلك انزلنا اليك الكتاب وكما اتيناهم الكتاب
انزلنا عليك الكتاب والذين اتيناهم الكتاب يومنون به يعني محمدا صلعم يعني من
كانوا قبل عصره كانوا يومنون به لما يجدونه من نعته في كتابهم ومن هولا
الذين هم بني ظهرانيهم من يومن به وما كنت تتلوا من قبله من قبل هذا الكتاب
الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
لشكوا فيك وانهموك لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار قريش
يعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا صلعم والعلم
بانه اتى ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب قراوها
من التورية وحفظوها وقالوا لولا هلا انزل عليه اية من ربه كما انزل على
من قبله من الانبيا قل انما الايات عند الله اذا شا ان ارسلها وليست بيدي

لجزء والجاد
والكعبة

وانكتبه بيمينك

اياد

قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يشهد على صدقى وعلى تكذيبكم وقوله ق
يقول ذوقوا ماكنتم تعملون اى جزاوه من العذاب يا عبادى الذين امنوا
ان ارضى واسعة نزلت فى حث من كان بمكة لا يقدرون على اظهار دينهم
على الهجرة كل نفس ذائقة الموت اينما كانت فلا تقيموا بدار الشرك وقوله
لنبوئنهم من الجنة غرفا اى لننزلنهم منها قصورا وكاين وكم من دابة
لا تحمل رزقها فتخبأها لغد الله يرزقها يوما بيوم واياكم وذلك ان الذين
كانوا بمكة من المومنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعمنا
بها ولا مال لنا هناك فانزل الله تعالى الله يرزقها واياكم وليس انتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
على انزاله الماء لاحياء الارض بل اكثرهم لا يعقلون العقل الذى يعرفون
به الحق من الباطل وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب لنفادها عن قريب
وان الدار الاخرة لهى الحيوان الحياة الدايمة لو كانوا يعلمون انها كذلك و
لكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا فى الفلك وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اى
ليجحدوا بما انعمنا عليهم من انجايهم والظاهر ان هذا الامر امر
التهديد ويدل عليه قوله تعالى وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا
يعنى اهل مكة انا جعلنا حرما امنا اى ذا امن لا يغار على اهله ويتخطف
الناس من حولهم بالقتل والنهب والسلب افبالباطل يومنون يعنى
الاصنام وبنعمة الله يعنى محمدا والقران يكفرون والذين جاهدوا
فينا اعدا الدين والكفار لنهدينهم سبلنا سبل الشهادة والمغفرة
وقيل من اجتهد فى عمل الله وطاعته زاده الله هدى على هداه وان الله
لمع المحسنين بنصره اياهم تفسير سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

اى بالنصرة والمعونة فى دنياهم
والثواب والمغفرة فى عقباهم
والله اعلم بمراده واسرار كتابه
خازن

هذا تمام الدنيا وبقية الحديث فى آخر الدفاع على ما ابدا فى خازن

المعنى ما استمتاع بلذات الدنيا وقيل هو اشتغال بما لا يعنيه ولا يعنيه والعقل يعيب وفى هذا تصغير الدنيا وازدراء بها ومعنى الاية ان سرعة زوال الدنيا عن اهلها وموتهم وتقلتهم عنها كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون خازن

معناه جاهدوا المشركين لنصرة ديننا لنهدينهم سبلنا ان نفتنهم حتى ما ظفروا عليه وقيل لنزيدنهم جدا وقيل لنوفقنهم فى صالة الطرق المستقيمة وهداية تعرف الحق بالله قال سفيان بن عيينة الله اعلم باسلف الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور فانهم جاهدوا فيما يقول والذين جاهدوا فينا الجهاد الاكبر جهاد النفس والطاعات ومخالفة الهوى قال الفضيل بن عياض رحمه الله والذين جاهدوا فينا طلب العلم لنهدينهم سبل العمل قال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا فى اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا بدا بنا
خازن

البضع ما بين الثلث الى التسع وقيل الى التسع وقيل ما دون العشرة خازن

الم غلبت الروم غلبتها فارس فى ادنى الارض اذنى ارض الشام من ارض العرب
وفارس وهى اذرعات وبصرى وهم والروم من بعد غلبهم غلبة فارسا يا هم
سيغلبون فارس بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع لله الامر من
قبل من قبل ان يغلب الروم ومن بعد ما غلبت ويومئذ يفرح المومنون
بنصر الله الروم لانهم اهل كتاب فهم اقرب الى المومنين وفارس
مجوس وكانوا اقرب الى المشركين والمومنون يفرحون بنصر الله الروم
على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد الله ذلك وعدا ولكن اكثر
الناس يعنى مشركى مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعنى امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل
تجارة وتكسب بها وله يتفكروا فى انفسهم فيعلموا ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق اى للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته
واجل مسمى وقت معلوم يعنى عنده وهو يوم القيامة وقوله واثاروا
الارض اى قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها يعنى الذين هلكوا
من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين
اساوا اشركوا السواى النار ان كذبوا بايات الله وقوله يبلس المجرمون
اى يسكتون لانقطاع حجتهم ويايسهم من الرحمة ولم يكن لهم من شركايهم
اوثانهم التى عبدوها رجاء الشفاعة شفعا وكانوا بعبادتهم كافرين فالوا
ما عبدتمونا وقوله يومئذ يتفرقون يعنى المومنين والكافرين ثم بين
كيف ذلك التفرق فقال فاما الذين امنوا الى قوله يحبرون اى يسرون
بالسماع فى الجنة فسبحان الله فصلوا لله تعالى حين تمسون يعنى صلوة المغرب
والعشا الاخرة وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا يعنى صلوة العصر وحين
تظهرون يعنى صلوة الظهر ومن اياته ان خلقكم من تراب يعنى اباكم ادم

ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم من
جنسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني الالفة بين
الزوجين ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم وانتم
بنو رجل واحد وامراة واحدة ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله اي الليل لتناموا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله ومن آياته يريكم
البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وقوله ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم تخرجون
من الارض هكذا تقدير الآية على التقديم والتاخير وقوله تعالى كل له قانتون
اي مطيعون لا طاعة العبادة ولكن طاعة الارادة خلقهم على ما اراد وعانوا عما
ما اراد لا يقدر احد ان يتغير عما خلق عليه وهو اهون عليه اي هين وقيل
اهون عليه عندكم وفيما بينكم لان الاعادة عندنا ايسر من الابتداء وله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو ولا رب غيره ضرب لكم مثلا يبين لكم
شبهها في اتخاذكم الاصنام شركاء مع الله تعالى من انفسكم ثم بين لكم ذلك فقال
هل لكم مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء من شركاء فيما رزقناكم من المال والولد
اي هل يشارككم فيما اعطاكم الله تعالى حتى تكونوا انتم وهم فيه سواء تخافونهم
ان يرثوكم كما تخاف بعضكم بعضا ان يرث ماله والمعنى كما لا يكون هذا
فكيف يكون ما هو مخلوق لله تعالى مثله حتى يعبد كعبادته فلما لزمتهم الحجة
بهذا ذكر انهم انما يعبدونها باتباع الهوى فقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم في عبادة
الاصنام اهواءهم فاقم وجهك للدين حنيفا اي اقبل عليه ولا تعرض عنه
فطرة الله اتبع فطرة الله اي خلقة الله التي خلق الناس عليها وذلك ان كل مولود
يولد على الفطرة على ما فطره الله عليه من انه لا رب غيره كما اقر به لما اخرج من
ظهر آدم صلبه لا تبديل لخلق الله ثم لم يبدل الله تعالى دينه فدينه انه لا رب غيره
ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين الى ما امر به وهو حال من قوله فاقم

صفة احتلاف اللغات من العربية والعجمية (غيرهما وقيل اراد اجناس النطق واشكاله فالناس بنو آدم كلهم
حتى لو كلهم جماعة من دوار حائل لتعذر في كل واحد منهم بخلقه ونغمته لا يشبه صوت احد صوت الآخر فاعلم
ذلك يا سيد منطقين متفقين

هما ابيض واسود واحمر وطير للارض من اختلاف الوان واتم سنوا رجل واحد ومن اصل واحد وهما ادم والحكمة في اختلاف الالسنة الاصوات للتعارف لتعرف كل واحد بنسبه وحليته وصورته فلو اتفقت الصور والاصوات وتشاكلت وكانت طرزا واحدا لوقع التجاهل والتباس والتعطلت مصالح كثيرة ويعرف صاحب الخلق من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما اراد وكيف اراد وفي ذلك دليل على سعة القدرة وكمال العظمة قادر

قال ابن عباس رضي الله عنه مطيعون في الحياة والبقاء والموت والبعث وأن عضوا على الجمر

وجهك والمعنى فاقيموا وجوهكم لان امره امر لامته وقوله تعالى من الذين فارقوا دينهم
وكانوا شيعا مفسر في سورة الانعام كل حزب بما لديهم فرحون اي يظنون انهم على الهدى ثم ذكر انهم مع شركهم لا يلتجئون في الشدايد
الى الاصنام فقال تعالى واذا مس الناس ضر الآية وقوله ليكفروا بما آتيناهم مفسرة في
سورة العنكبوت ام انزلنا اي انزلنا عليهم سلطانا كتابا فهو يتكلم بما كانوا به
يشركون ينطق بعذرهم في الاشراك واذا اذقنا الناس الآية هذا من صفة الكافر
يبطر عند النعمة ويقنط عند الشدة لا يشكر في الاولى ولا يحتسب في الثانية
وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس يعني ما تعطونه من الهدية لتاخذوا اكثر
منها وهو الربا الحلال فلا يربو عند الله لانكم لم ترد وا بذلك وجه الله وقوله
فاولئك هم المضعفون اصحاب الاضعاف يضاعف لهم بالواحد عشرة ظهر الفساد
القحط وذهاب البركة في البر القفار والبحر القرى والريف بما كسبت ايدي
الناس بشؤم ذنوبهم ليذيقهم بعض الذي عملوا كذلك ليذيقوا الشدة
بذنوبهم في العاجل فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي القيامة فلا تنفع
نفسا ايمانها يومئذ يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
من كفر فعليه كفره اي وبال كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يفرشون يسوون المضاجع والمعنى لانفسهم يبغون الخير ومن آياته ان يرسل
الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر يرسلها وتجري
الفلك بامره وذلك انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله بالتجارة في البحر
وقوله تعالى فانتقمنا من الذين اجرموا اي عاقبنا الذين اشركوا وكان حقا علينا
نصر المومنين في العاقبة فكذلك ننصرك في العاقبة على من عاداك الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا تزعجها وتخرجها من اماكنها فيبسطه الله في السماء كيف يشاء
ويجعله كسفا قطعا يريد انه مرة يبسطه ومرة يقطعه فترى الودق فيخرج

الريف بيشه پر درخت وسبزه وعلف

وقيل ان الارض

اضلالة وضلالة

المطر

من خلاله وسطه وشقوقه فاذا اصاب به الودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
بفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله للتاكيد لمبلسين ايسين
فانظر الى اثار رحمة الله كيف اثار المطر الذى هو رحمة الله كيف يحيى الارض جعلها
تنبت بعد موتها ان ذلك الذى فعل ذلك هو الله تعالى يحيى الموتى ولئن ارسلنا ريحا
فراوه مصفرا اى والنبت قد اصفر وجف لظلوا من بعده يكفرون يريد ان الكفار
يستبشرون بالغيث فاذا جف النبت ولم يحتاجوا الى الغيث ظلوا يكفرون بنعمة
الله تعالى فلم يموتوا ولم يشكروا انعامه بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم مضت الاية فى سورة الانبيا والاية التى يعدها فى سورة النمل الله الذى
خلقكم من ضعف من نطفة الاية ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون يحلف
الكافرون ما لبثوا فى قبورهم غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اى كذبوا فى هذا
الوقت كما كانوا يكذبون فى الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى
كتاب الله اى فيما بين فى كتابه وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث فهذا يوم
البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله تعالى ولا هم يستعتبون اى لا
يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضى الله تعالى ولقد ضربنا للناس فى هذا القران
من كل مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم باية لهم فيها بيان واعتبار
ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا اصحاب الاباطيل كذلك كما طبع
على قلوبهم حتى لا يفهموا يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التوحيد
فاصبر ان وعد الله فى نصرك وتمكينك حق ولا يستخفنك يستفزنك عن دينك
الذين لا يوقنون اى الضلال الشاكون

تفسير سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة مفسرة فيما مضى الى قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث
يعنى النضر بن الحرث كان يخرج تاجرا الى فارس فيشترى اخبار الاعاجم ثم
ياتى بها فيقرأها فى اندية قريش فيستملحونها ويتركون استماع القران

وقوله ويتخذها هزوا اى يتخذ ايات الكتاب هزوا وقوله ولقد اتينا لقمن الحكمة
ان اشكر لله وقوله حملته امه وهنا على وهن اى لزمها حملها اياه ان تضعف مرة بعد
مرة وفصاله وفطامه فى عامين لانها ترضع الولد عامين ان اشكرلى ولوالديك
المعنى وصينا الانسان ان اشكرلى ولوالديك وان جاهداك مفسر فيما مضى فى قوله
وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى مصاحبا معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل من اناب
الى رجع الى يعنى اسلك سبيل محمد صلع واصحابه نزلت فى سعد بن ابى وقاص
وقد مر يا بنى انها ان تك زوى ان ابنه قاله لئن عملت الخطية حيث لا يرانى
احد كيف يعلمها الله تعالى فقال انها ان الخطية ان تك مثقال حبة من خردل
اى السيئة ثم كانت فى صخرة اى فى اخفى مكان فى السموات او فى الارض اينما كانت
ان بها الله ولن تخفى عليه ومعنى ياتى بها الله اى للجزا عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها وقوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اى الامور الواجبة ولا تصعر
خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا متبخترا مختالا وافصد
فى مشيك ليكن مشيك قصدا لا تحيلا ولا باسراع واغضض واخفض من
صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض من البحار والانهار والدواب
واسبغ واوسع وانثر عليكم نعمه ظاهرة وهى حسن الصورة وامتداد القامة
وباطنة وهى المعرفة والباقى قد مضى تفسيره الى قوله تعالى ولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير اى موجباته فيتبعونه ومن يسلم وجهه الى الله يقبل على طاعته
وامره وهو محسن مؤمن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى اى بالطرف
الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها فنمتعهم قليلا
بالدنيا ثم نضطرهم نلجئهم الى عذاب غليظ وليسالنهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل الحمد لله الذى خلقها بل اكثرهم لا يعلمون اذا اشركوا به بعد

www.alukah.net

اقرارهم بانه خالقها ولو ان ما في الارض الاية ان المشركين قالوا في القرآن هذا كلام
سينفد وينقطع فاعلم الله تعالى ان كلامه لا ينفد والبحر بمده اى يزيد فيه ثم
كتبت بها كلمات الله تعالى ما نفدت قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اى
كخلق نفس واحدة وكبعث نفس واحدة لان قدرة الله تعالى بعث الخلق
كقدرته على بعث نفس واحدة وقوله الم تر ان الله يولج الليل الى قوله ذلك اى فعل الله
ذلك لتعلموا ان الله هو الحق الاله الذى لا اله غيره وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور اى كل مؤمن بهذه الصفة واذا غشيهم على هم موج كالظلل كالجبال وقيل
كالسحاب وقوله فمنهم مقتصد اى مؤمن موف بما عاهد الله تعالى في البحر
وقوله كل ختار غدار كفور بححود وقوله لا يجزى والد عن ولده لا يكفي ولا يغني
عنه شيئا والغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث
المطر ويعلم ما في الارحام ذكر ام انثى

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير اول هذه السورة ظاهر مضى الى قوله تعالى يدبر الامر
من السما الى الارض يقضي القضاء من السما فينزله الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج
اى يرجع الامر والتدبير الى السما ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيامة وذلك يوم يطول على
قوم ويشتد حتى يكون كخمسين الف سنة ويقصر على قوم فلا آخره معلوم و
قوله الذى احسن كل شيء خلقه اى اتقنه واحكمه وبدا خلق الانسان آدم صلع
من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة نطفة من ماء مهين ضعيف حقير
وقالوا يعني منكرو البعث ايذا ضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا انا لفي خلق
جديد نخلق بعد ذلك خلقا جديدا قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت
الذى وكل بكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤوسهم
مطاطيوها حيا من ربهم تعالى يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين

وسمعنا منك

صدق

وسمعنا منك صدق ما اتت به الرسل فارجعنا فاردنا الى الدنيا نعمل صالحا ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها ارشدها الاية ويقال لاهل النار ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اى تركتم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في النار انما يؤمن بايتنا الذين اذا
ذكروا بها اى وعظوا خروا سجدا لله تعالى خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم
نزهوا الله بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تتجافى جنوبهم
ترتفع اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم خوفا من النار
وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما هؤلاء ما اخفي
لهم من قرة اعين ما اعد لهم مما تقر به عينه اذا راه افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن ابي معيط
ولنذيقنهم من العذاب الادنى قيل المصايب في الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل عذاب القبر
وقيل الجوع سبع سنين والاولى المصيبات والجوع لقوله تعالى لعلهم يرجعون وقوله تعالى
فاكثرهم في مرية من لقايه اى من لقا موسى صلع ليلة المعراج وعزة الله تعالى بان
يريه موسى صلع ليلة الاسرا به وجعلنا منهم من بني اسرايل ائمة قادة يهدون
يدعون الخلق بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون صبروا على الحق ان ربك هو يفصل بينهم
يحكم بينهم بين الملل يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في امر اولم
يهد يبين لهم صدق كم اهلكنا اهلكنا من كذب الرسل قبلهم وهم
يمشون في مساكنهم اذا سافروا في خراب منازلهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون
ايات الله وعظاته اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الغليظة التي لا نبات بها
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلموا انا نقدر
على اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وذلك ان المؤمنين قالوا للكفار
ان لنا يوما يحكم الله فيه بيننا ويدخلنا الجنة يوم القيامة فقالوا متى هذا الفتح فقال الله تعالى
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون للتوبة فاعرض

شبكة الألوكة www.alukah.net

منسوخ بآية السيف وانتظر عذابهم انهم منتظرون هاكذ تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع
الكافرين والمنافقين وذلك ان الكافرين قالوا ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها ووازرهم المنافقون على ذلك ان الله كان عليما بما يكون
قبل كونه حكيما فيما خلق ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه هذا تكذيب لبعض
من قال من الكافرين ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فاكذبه
الله تعالى قال انه ابن اخطل وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم
لم يجعل نساءكم اللتي تقولون هن علينا كظهور امهاتنا في الحرام كما يقولون وكان
هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله تعالى ذلك كفارة وما جعل ادعياءكم من
تبنيتموهم ابناءكم في الحقيقة ذلكم قولكم بافواهكم قول بالفم لا حقيقة
له والله يقول الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل اي السبيل
المستقيم ادعوهم لآبائهم انسبوهم الى الذين ولدوهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فهم من هم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في
الدين ومواليكم بنو عمكم وقيل اولياكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به وهو ان تقول لغير ابنه يا بني من غير ان تتعمد ان تجري مجرى الولد في
الميراث وهو قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن الجناح في الذي تعمدت
قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم النبي صلعم الى شيء ودعتهم
انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض في
الميراث في كتاب الله في حكمه من المؤمنين والمهاجرين وذلك انهم كانوا في ابتداء
الاسلام يرثون بالايمان والهجرة الا ان يفعلوا الى اوليائهم معروفا كان
ان يوصوا لهم بشيء من الثلث فهو جايز كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ذلك

الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ واذ اخذنا واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفا
بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ليسأل الصادق عن صدقهم المبلغين من الرسل
عن تبليغهم وفي ذلك المسألة تبكيت للكفار واعد للكافرين بالرسل عذابا اليما يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش
وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها كفات قدورهم وقلعت فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملايكة
وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم من قبل المشرق
يعني قريظة والنضير ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة واذ زاغت الابصار
مالت وشخصت وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت الى الحلقوم لشدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون
ان محمدا صلعم واصحابه رضي الله عنهم يستأصلون وايقن المؤمنون من الله تعالى
بنصر الله هنالك في تلك الحالة ابتلي المؤمنون واختبروا ليتبين المخلص من الكافر
والمنافق وزلزلوا حركوا وخوفوا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ وعدنا ان فارس والروم
يفتحان علينا واذ قالت طايفة من المنافقين يا اهل يثرب يعني المدينة لا مقام لكم
لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امر وهم بترك رسول الله صلعم
وخذلانه وذلك ان النبي صلعم كان قد خرج من المدينة الى سلع لقتال القوم و
يستأذن فريق منهم من المنافقين النبي صلعم في الرجوع الى منازلهم يقولون ان
بيوتنا عورة ليست بحصينة نخاف عليها العدو قال الله تعالى وما هي بعورة
ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم لو دخل عليهم هؤلاء الذين يريدون
قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها ثم سيلوا الفتنة لاعطوها الشرك بالله
لاتوها لاعطوا مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا وما احتبسوا عن الشرك

صلع
الا يسيرا ان لا سرعوا الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا رسول الله
قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون عن العدو وكان عهد الله مسئولا
والله تعالى يسالهم عن ذلك العهد يوم القيامة قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل الذى كتب عليكم فاذا لا تمتعون لا تبقون فى الدنيا الا الى اجالكم
قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن نصرة محمد صلع والقائلين
لاخوانهم هلم الينا يقولون لهم خلوا محمدا صلع فانه مغرور وتعالوا الينا ولا يا
تون البأس الا قليلا لا تحضرون الحرب مع اصحاب محمد صلع الا تعذيرا يوهمونهم
ان لهم عذرا ولا عذر لهم يوهمونهم انهم معهم اشحة عليكم بخلا عليكم
بالخير والنفقة واذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم فى رؤسهم
من الخوف كدوران عين الذى يغشى عليه الموت فرقا ان يموت فان ذهب عنهم
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اذوكم بالكلام وجادلوكم فى الغنيمة
اشحة بخلا على الخير الغنيمة يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم
يظنون انهم بعد انهزامهم لم ينصرفوا بعد وان ياتى الاحزاب اى فرجعوا كرة
ثانية يودوا لو انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية فى الاعراب يسالون
عن انبائكم اى يودوا لو انهم غائبون عنكم يتمنون اخباركم يسالوا لهم عنها
من غير مشاهدة قال الله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء من غير حسبة
ولما وصف الله تعالى حال المنافقين فى الحرب وصف حال المؤمنين فقال لقد كان لكم
ايها المؤمنون اسوة حسنة سنة صالحة واقتداء حسن حيث لم تخذلوه ولم تتولوا
عنه كما فعل هو صلع يوم احد حين شج حاجبه وكسرت رباعيته فوقف صلع ولم
ينهزم ثم بين لمن كان زهد فى الاقتداء برسول الله فقال لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر اى يخافهما ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا تصديقا لوعد الله تعالى
فقال هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم فى قوله

المعوقين المثبطين عن الخروج مع المنافقون
يقطه على امره وهو اولى
الذى يرضى دعواه

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب فعلموا بهذه الاية انهم
يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب علموا ان الجنة والنصر قد وجبا لهم ان سلموا وصبروا
وذلك قوله تعالى وما زادهم الا ايمانا تصديقا بالله ورسوله صلع وتسليما لامره من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا صادقين فى عهودهم صادقين
بنصرة النبى صلع من قضى نحبه فرغ من نذره واستشهد يعنى الذين قتلوا ياحد
ومنهم من ينتظر ان يقتل شهيدا وما بدلوا تبديلا عهدهم ثم ذكر جزاء الفريقين
فقال تعالى ليجزى الصادقين بصدقهم الاية ورد الله الذين كفروا الاية يعنى
قريشا والاحزاب بغيظهم على ما فيهم من الغيظ لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين
وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
الذين عاونوا الاحزاب من قريظة من صياصيهم حصونهم وذلك ان النبى صلع
حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله تعالى وقذف فى قلوبهم
الرعب فريقا يقتلون يعنى الرجال وتاسرون فريقا يعنى النساء والذرية وقوله
وارضا لم تطاوها يعنى خيبر ولم يكونوا نالوها فوعدهم الله تعالى اياها يا ايها
النبى قل لازواجك الاية نزلت حين سالت نساء النبى صلع شيئا من عرض الدنيا
واذينه بزيادة النفقة فانزل الله تعالى هذه الايات وامره ان يخيرهن بين
الاقامة معه على طيب ما عنده والسراح ان اردن الدنيا وهو قوله ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وهو متعة الطلاق فلما قرا
رسول الله صلع عليهن هذه الايات فاخترن الاخرة على الدنيا والحنة على الزينة
فرفع الله تعالى درجتهن على سائر النساء بقوله يا نساء النبى لستن كاحد من
نساء النبى من ياتى منكن بفاحشة مبينة بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين
ضعفى عذاب غيرها من النساء ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مثلى ثواب

لله امره

الجزء الثانى والعشرون

غيرها من النساء واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة وقوله فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض اي لا تلن قولا تجد منافق به سبيلا الى ان يطمع في موافقتك
له وقوله تعالى وقلن قولا معروفا اي قلن بما يوجبه الدين والاسلام بغير
خضوع فيه بل بتصريح وقرن في بيوتكن امر لهن بالوقار والقرار جميعا ولا
تبرجن ولا يظهرن المحاسن كما كان يفعله اهل الجاهلية وهي ما بين عيسى ومحمد صلعم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل مستكره ومستقذر من عمل اهل
البيت يعني نساء النبي صلعم ورجال اهل بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
يعني القرآن والحكمة يعني السنة ان المسلمين والمسلمات الاية قالت النساء ذكر
الله الرجال بخير في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير يذكر فانزل الله تعالى
هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب
خطبها رسول الله صلعم على مولاه زيد بن حارثة وظنت انه خطبها لنفسه فلما
علمت انه يريدها لزيد كرهت ذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن يعني عبد الله
بن جحش ولا مؤمنة يعني زينب اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم اي الاختيار فاعلم الله انه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله و
زوجها من زيد ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلعم اتى زيدا ذات يوم
لحاجة فابصرها قائمة في درع وخمار فاعجبته وكانها وقعت في نفسه و
القى في نفس زيد كراهتها فاراد فراقها فاتى رسول الله صلعم قال اني اريد ان افارق
صاحبتي فانها تؤذيني بلسانها فذلك قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام يعني زيدا وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله
فيها وكان النبي صلعم تحت ان يتزوج بها الا انه اثر ما تحب من الامر بالمعروف
وقوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه ان لو فارقها تزوجتها وذلك ان الله تعالى

كان قد قضى ذلك واعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا يطلقها وتخشى
الناس تكرهه ما قاله الناس لو قلت طلقها فيقال امر رجلا بطلاق امراته ثم تزوجها
والله احق ان تخشاه في كل الاحوال ليس انه لم تخش الله في شيء من هذه القصة ولكن
ذكر الكلام ها هنا على الجملة وقيل والله احق ان يستحيا منه فلانا من زيدا يا مساك
زوجته بعد اعلام الله تعالى اياك انها ستكون زوجتك وانت تستحي الناس
وتقول امسك عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجته من نكاحها زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج الاية لكي لا يظن ان امراة المتبنى لا تحل للمتبنين
وكانت العرب تظن ذلك وقوله وكان امر الله مفعولا كائنا لا محالة وكان قضى
في زينب ان تتزوجها رسول الله صلعم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
فيما احل له من النساء سنة الله في الذين خلوا من قبل هذه سنة قد مضت ايضا لغيرك
يعني كثرة ازواج داود وسليمان صلعم والمعنى سن الله تعالى له سنة واسعة لا
حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات
الله من نعت قوله في الذين خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا تخشون
قالة الناس ولا يهتمهم فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا للاعمال
خلقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم فتقولوا انه تزوج امراة ابنه يعني زيدا
ليس له بابن وان كان قد تبناه ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين لا نبي بعده
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى احدا وسبحوه صلوا
له بكرة صلوة الفجر واصيلا صلوة العصر والعشايا هو الذي يصلي عليكم
يغفر لكم ويرحمكم وملائكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور
من ظلمات الجهل والكفر الى نور اليقين والاسلام تحيتهم تحية الله للمؤمنين
يوم يلقونه برونه سلام فيسلم عليهم واعد لهم اجرا كريما وهو الجنة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغ الرسالة وداعيا الى الله باذنه

ان تجامعوهن نفي الحرمة ودليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع وبه قال ابن عباس وابن الزبير وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وسليمان بن يسار وابن شهاب وعكرمة وعطاء وطاوس والحسن وابن سيرين ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وداود وابن المنذر وروي عن سعيد انه يقع الطلاق وهو قول النخعي واصحاب الرأي وقال ربيعة ومالك وروي عن سعيد وان كان تزوجها فرقة من عالية اجل يقول ان تزوجك فهي طالق ثلاثا فليست بشيء وروي عن علي وابن عباس وجابر وعائشة انه قال اذا تزوجها فطلقها قبل ان يدخل بها فليس لك عليها عدة فتمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا

سل امرأة إنكحها فمن طالق فنكح لم يقع الطلاق وهذا قول علي وابن عباس وجابر وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وسليمان بن يسار والقاسم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وسليمان ابن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وداود وابن المنذر وروي عن سعيد انه يقع الطلاق وهو قول النخعي واصحاب الرأي وقال ربيعة ومالك وروي عن سعيد وان كان تزوجها فرقة من عالية اجل يقول ان تزوجك فهي طالق ثلاثا فليست بشيء وروي عن علي وابن عباس وجابر وعائشة انه قال اذا تزوجها فطلقها قبل ان يدخل بها فليس لك عليها عدة فتمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا

ودع اذاهم لا تجازيهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها عليهن بالاقراء والاشهر لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع به وهذا امر ندب لان الواجب لها نصف الصداق وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف كما امر الله تعالى ثم ذكر ما تحل له من النساء للنبي صلعم فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك جعلهن له غنيمة يسبي ويسترق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تتزوجهن يعني بنات عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالاتك يعني بنات بني زهرة اللاتي هاجرن معك فمن لم يهاجر منهن لم تحل له نكاحها وامرأة مؤمنة واحللنا لك امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها فله ذلك خالصة لك من دون المؤمنين فليس لغير النبي صلعم ان يتزوج امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو ان لا نكاح الا بولي وشاهدين وما ملكت ايمانهم يريد به ان لا تحل لغير النبي صلعم الا باربع بولي وشهود والا بملك اليمين والنبي صلعم تحل له ما ذكر في هذه الاية لكي لا يكون عليك حرج في النكاح ترجي من تشاء منهن تؤخر وتؤي وتضم اليك من تشاء اباح الله تعالى له ان يترك القسمة والتسوية بين ازواجه حتى انه ليؤخر من شاء منهن عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء في غير نوبتها ويكون له الاجر من ذلك يفعل فيه ما يشاء وهذا من خصايصه ومن ابتغيت طلبت واردت اصابتها ممن عزلت هجرت واخرت

ان تبدي شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما

نوبتها فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك ادنى ان تقر اعينهن الاية اذا كانت هذه الرخصة منزلة من الله تعالى عليك كان اقرب الى ان يرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وكان تخيير النبي صلعم ايا هن بهذا الشرط فاخترنه ورضين بهذا فقصره الله تعالى عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين وهو قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد اي من بعد هؤلاء التسع ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ليس لك ان تطلق واحدة من هؤلاء وتتزوج بدلها اخرى ولو اعجبتك بجمالها الا ما ملكت يمينك من الاماء فانهن حلال لك يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلعم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان ينادي رسول الله صلعم بهم وهو قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين ادراكه ولا مستانسين لحديث طالبين الانس والله لا يستحي من الحق لا يترك نادبيتكم وحملكم على الحق واذا سألتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج النبي صلعم في امر فخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الاية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الاية ضرب عليهن الحجاب فكانت هذه الاية الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم اي الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن فان كل واحد من الرجل والمرأة اذا لم ير الاخر لم يقع في قلبه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اي ما كان لكم اذاه في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وذلك ان رجلا من اصحاب النبي صلعم قال لئن قبض رسول الله لانكحن عايشة رضي الله عنها فاعلم الله تعالى ان ذلك محرم بقوله تعالى ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه الاية نزلت في هذا الرجل الذي قال لانكحن عايشة اخبر الله تعالى انه عالم بما يظهر وبكتمه فلما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء لرسول الله صلعم ونحن ايضا نكلمهن

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد بالامانة الطاعة والفرايض الخ فرضها الله على عباده وعرضها على السموات والارض والجبال على انهن ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم خازن

وكان عند الله وجيها اذا جاءه ومنزلة وقدره وقوله تعالى قولا سديدا اى حقا وصوابا فيدخل فيه لا اله الا الله انا عرضنا الامانة الفرايض التي افترض الله تعالى على العباد وشرط عليهم ان من ادّاها جوزي بالاحسان في من خان فيها عوقب على السموات والارض والجبال الفهمن الله تعالى خطابه وانطقهن فابين ان يحملنها مخافة وخشية لا معصية ولا مخالفة وهو قوله تعالى واشفقن اى خشين منها وحملها الانسان ادم صلى انه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بامر الله تعالى وما احتمل من الامانة ثم بين ان حمل ادم صلى هذه الامانة كانت سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله تعالى ليعذب الله المنافقين الى قوله ويتوب الله على المومنين والمومنات يعني اذا خانوا في الامانة بمعصية امر الله تعالى تاب الله عليهم بفضله وكان الله غفورا رحيما

تفسير سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض على جهة التعظيم وله الحمد في الاخرة لان اهل الجنة يحمدونه يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملايكة وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تاتينا الساعة اى لا نبعث قل لهم يا محمد بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالخفض من نعت قوله وربي وبالرفع على معنى هو عالم الغيب وقوله تعالى لا يعزب مفسر في سورة يونس وقوله ليجزي يعود الى قوله لتاتينكم معناه لتاتينكم الساعة ليجزي الذين امنوا الاية والذين سعوا في اياتنا معجزين مفسر في سورة الحج ويرى الذين اوتوا العلم يعني مومني اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القرآن هو الحق ويهدي اى القرآن وقال الذين كفروا انكارا للبعث وتعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد صلى ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق اى فرقتم فصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد اى تبعثون افترى على الله كذبا فيما يخبر به من البعث ام به جنة حالة جنون قال الله تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة الاية اولم يروا

وقيل سعوا في ابطال اياتنا وصدقا

والجادات ان منها خاضعة ومنها مطيعة ومنها ساجدة له خازن

٢١٦

مزورا الحجاب فانزل الله تعالى لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنايهن الى قوله وما ملكت ايمانهن اى في ترك الاحتجاب منهم ولا ان الله وملايكته يصلون على النبي الله تعالى يثني على النبي ويرحمه والملايكة يدعون له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى والمشركين في قولهم يد الله مغلولة وان الله فقير والمسيح ابن الله والملايكة بنات الله تعالى وشجوا وجه رسول الله صلعم وقالوا له ساحر وشاعر والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا برمونهم بغير ما عملوا يا ايها النبي قل لازواجك الاية كان قوم من الزناة يتبعون النساء اذا خرجن ليلا ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن لم يكن يومييذ يعرف الامة من الحرة لان زيهن كان واحدا انما تخرج في درع وخمار فنهى الله تعالى الحرائر ان تتشبهن بالاماء وانزل الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن اى يرخين ارديتهن وملاحفهن ليعلم انهن حرائر فلا يتعرض لهن وهو قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ ستر هن لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني الزناة والمرجفون في المدينة الذين يوقعون اخبار السرايا بانهم هزموا بالكذب والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين اينما ثقفوا وجدوا واخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله في الذين ينافقون الانبيا ويرجفون لهم ان يقتلوا حيث ما ثقفوا وقوله انا اطعنا سادتنا اى فادتنا وروسانا في الشر والضلالة يوقعون به الاخبار ربنا انهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى لا تودوا نبيكم كما اذوا موسى وذلك انهم رموه بالبرص والادرة حتى براه الله مما رموه باية معجزة

وسعى الذي هو مخالفة امر الله تعالى وارتكاب معاصيه

وقيل بمعنى الحمية اذا فهم اياه انه تمادت عدون في التيه ادعوا على موسى انه قتله فامر الله تعالى الملايكة حتى مروا به على بني اسرايل فعرفوا انه لم يقتل فبراه الله مما قالوا وقيل ان قارون استاجر بغيا لتقذف موسى بنفسها على راس الملا ففعلها الله وبراء موسى من ذلك واهلك قارون الله خازن

بالمرض ع

الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض يقول الم يعلموا انهم حيث ما كانوا
فهم يرون بين ايديهم من الارض والسما مثل ما خلفهم وانهم لا يخرجون منها
فكيف يا منوزان نخسف بهم الارض ونسقط عليهم من السما عذابا ان في ذلك لاية
لكل عبد منيب لعلامة تدل على قدرة الله تعا على احيا الموتى لكل من اناب
الى الله تعا وكل ما خلق الله تعا ولقد اتينا داود منا فضلا بشر بذلك فقال يا جبال
اى قلنا يا جبال اوبي معه سبحي معه والطير كذا اذا سبح جاوبته الجبال
وعكف عليه الطير من فوقه تشعده على ذلك والنالة الحديد جعلناه لينا في
يده كالطين المبلول والعجين وقلنا له ان اعمل سابغات دروعا كوامل وقدر في
السرد لا تجعل مسامير الدروع دقيقا فيقلق ولا غليظا فيقصم الحلق اجعله على
قدر الحاجة والسرد نسج الدرع واعملوا يعني داود واله صالحا عملا صالحا من
طاعة الله تعا ولسليمن الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر مسيرها الى انتصاف
النهار مسيرة شهر ومن انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر وهو قوله ورواحها
شهر واسلنا له عين القطر اذ بنا له عين النحاس فسالت له كما يسيل الما ومن
الجن من يعمل بين يديه اى سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه
ومن يزغ يمل ويعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه
من عذاب السعير وذلك ان الله تعا وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن
زاغ عن امر سليمن ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشا من محاريب مجالس
ومساكن ومساجد وتماثيل صور الانبيا كانت تصور في المساجد ليراها
الناس ويزدادوا عبادة وجفان قصاع كبار كالجوابي كالحياض التي تجمع
الما وقدور راسيات ثوابت لا تتحرك عن مكانها لعظمها وقلنا اعملوا يا طاعة
الله يا ال داود شكرا له على نعمه فلما قضينا عليه الموت ما دل لهم الاية كان
سليمان يقول اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب

فمات سليمان صلع متوكيا على عصاه سنة ولم يعلم الجن ذلك حتى اكلت الارضة عصاه فسقط ميتا وهو قوله تعا ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته
عصاه فلما خر سقط تبينت الجن انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت
سليمان في العذاب المهين فيما سخرهم فيه سليمان صلع واستعملهم لقد كان لسبا
وهو اسم قبيلة في مساكنهم باليمن اية دلالة على قدرتنا جنتان اى هي جنتان عن
يمين وشمال بستان بمنة وبستان بيسرة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا
له على ما انعم عليكم بلدة طيبة اى بلدتكم بلدة طيبة ليست بسبخة ورب
غفور والمعنى تمتعوا ببلدتكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم فاعرضوا
عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذي يحبس
الما وكان لهم سكر يحبس الما عن جنتيهم فارسل الله عليهم جرذانا ثقبنه
فانبثق الما عليهم فغرق جناتهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط اى
ذواتي ثمار مر واثل وهو الطرفا وشيء من سدر قليل وذلك ان الله تعا اهلك
اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفا والسدر ذلك جزيناهم بما
كفروا اى جازيناهم ذلك الجزا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بسوء عمله
وذلك ان المومن يكفر عنه سياته والكافر يجازى بكل سوء يعمله وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة
يرى من هذه القرية الاخرى فكانوا يخرجون من سبا الى الشام فيمرون على القرى
العامرة وقدرنا فيها السير جعلنا سيرهم بمقدار اذا غدا احدهم من قرية
قال في اخرى واذا راح من قرية اوى الى قرية اخرى وقلنا لهم سيروا فيها في تلك
القرى ليالي وايامنا امنين اى وقت شيتم من ليل او نهار امنين لا تخافون عدوا
ولا جوعا ولا عطشا وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم سيموا الراحة
وبطروا النعمة فتمنوا ان تباعد قراهم ليبعد سفرهم بينها وظلموا انفسهم

بالكفر والبطر وجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم ومزقناهم
كل ممزق وفرقناهم في البلاد فصاروا يتمثل بهم في الفرقة وذلك انهم ارتحلوا
عن اماكنهم وتفرقوا في البلاد ان في ذلك الذي فعلنا لآيات لكل صبار شكور
اي لكل مؤمن لان المؤمن هو الذي اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه اي في ظنه الذي ظن بهم من اغوايهم فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين اي وجدهم كما ظن بهم الا المؤمن وما كان له عليهم من سلطان
من حجة يستتبعهم بها الا لنعلم المعنى لكن امتحناهم بابليس لنعلم من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك علم وقوعه منه قل يا محمد لمشركي قومك ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة من دون الله وهذا امر تهديد ثم وصفهم فقال لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما في السموات ولا في الارض من
شرك شركة وما لله منهم من ظهير عون يريد لم يعن الله على خلق السموات
والارض الهتهم فكيف يكونون شركاءه ثم ابطل قولهم انهم شفعاونا عند
الله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله له ان يشفع
حتى اذا فزع ازهيب الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين
بعد الموت اقامة للحجة عليهم وتقول لهم الملائكة ماذا قال ربكم فيما
اوحى الى انبيائه قالوا الحق فاقروا حين لا ينفعهم الاقرار قل من يرزقكم
من السموات المطر ومن الارض النبات ثم امره ان يخبرهم فقال قل الله اي الذي
يفعل ذلك الله وهذا احتجاج عليهم ثم امره بعد اقامة الحجة عليهم ان
تعرض بكونهم على الضلال فقال وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
اي نحن امرانتم اما على هدى او ضلال والمعنى انتم الضالون حين اشركتم بالذي
يرزقكم من السما والارض وهذا كما تقول لصاحبك اذا كذب احدنا كاذب
والمعنى انت كاذب ثم بين براءته منهم ومن اعمالهم فقال لا تسالون عما اجرمنا
الايه

وهذا كقوله تعالى كم دينكم ولي دين ثم اخبر انه يجمعهم يوم القيامة ثم يحكم
بينهم وقوله تعالى قل يجمع بيننا ربنا الاية قل ارونيهم الذين الحقتم اي الحقتموهم بالله
في العبادة يعني الاصنام اي ارونيهم هل خلقوا شيئا وهذه الاية مختصرة تفسيرها
قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونيهم ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات الاية ثم قال كلا اي ليس الامر على ما ترعمون بل هو
الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس جامعا لهم كلهم بالانذار
والتبشير ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك قوله تعالى والذي بين يديه اي من الكتب
المتقدمة وقوله تعالى يرجع بعضهم الى بعض القول اي في التلاوة ثم ذكر
ابيين يرجعون فقال يقول الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار اي
مكركم بنا فيهما اذ تامروننا ان نكفر بالله واسروا الندامة اظهروا وما ارسلنا في
قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها الاية
وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا واولادا منكم يعنون الله تعالى رضي منا حيث
اعطانا المال وما نحن بمعذبين كما تقولون فان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وليس ذلك مما يدل على العواقب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى يعني تقربنا الا من
امن منكم وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف من الثواب بالواحد عشرة
وهم في الغرفات قصور الجنة آمنون وما انفقتم من شيء ما تصدقتم من صدقة
فهو يخلفه يعطي خلفه اما عاجلا في الدنيا واما آجلا في الآخرة ويوم يحشرهم
جميعا العابدين والمعبودين ثم يقول للملائكة توبيخا للكفار اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي نتولاه وبتولانا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن يطيعون ابليس واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون
ما يمنونهم ويعدونهم وقوله تعالى وما اتيناهم يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل

التلاوة يعني ملائمة

واتى تعيبه تبين

كتاب ولا بعث اليهم نبيّ قبل محمد صلع وكذب الذين من قبلهم من الامم وما
بلغوا يعني مشركي مكة معشار عشر ما اتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم ما فعلوه بالاهلاك والعقوبة قل انما اعظكم
بواحدة بخصلة واحدة وهي الطاعة لله تعالى ان تقوموا لان تقوموا لله مثنى
وفرادى مجتمعين ومنفردين ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلع من
جنة من جنون ان هو الا نذير ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان
عصيتموه قل ما سألتكم من اجر على تبليغ الرسالة فهو لكم ان اجري الا على
الله اي انما اطلب الثواب من الله لا عرضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه الى انبيائه قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي ما خلق ابليس احدا ولا يبعثه انما يفعل الله تعالى قل ان ضللت
فانما اضل على نفسي اي على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا اخبار ان من ضل فانما
يضر نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي ما كنت اهتدي
ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث فلا فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب
على الله تعالى وهو القبور وقالوا حين عاينوا العذاب امنا به وانى لهم التناوش
اي كيف ينالون التوبة وقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت تقبل
في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الآخرة وقد كفروا به بمحمد والقرآن
من قبل في الدنيا ويقذفون بالغيب برمون محمدا صلع بالكذب بالبهتان ظنا
لا يقينا من مكان بعيد وهو ان الله تعالى بعدهم ان يعلموا صدق محمد صلع
وحيل بينهم ممنعوا مما يشتهون من التوبة والايمان والرجوع الى الدنيا كما فعل
باشياعهم ممن كانوا على مثل آرائهم من تكذيب الرسل قبلهم حين لم يقبل منهم
الايمان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسل والبعث مريب موقع للريبة
والتهمة

تفسير سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر

السماوات والارض خالقهما على ابتداعا على الملائكة رسلا اولي اجنحة اصحاب اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء في خلق الملائكة واجنحتها ما يشاء ما يفتح الله للناس
من رحمة رزق ومطر فلا يقدر احد ان يمسكه والذي يمسك لا يرسله احد
يا ايها الناس خطاب لاهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم بالرزق والمطر وسائر
ذلك هل من خالق غير الله هل يخلق احد سواه يرزقكم من السماء المطر ومن
الارض النبات لا اله الا هو فاني توفكون من اين يقع لكم الافك والكذب
بتوحيد الله تعالى ثم عزى نبيه صلع بقوله وان يكذبوك الاية افمن زين
له سوء عمله باضلاله اياه فرآه قبيحا ما يعمله حسنا فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم لكفرهم ولا تتحسر
على كفرهم وتركهم الايمان من كان يريد العزة اي علم العزة لمن هي
فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصل الكلام الذي هو
توحيده وهو قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفع ذلك الكلم الطيب
والكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرايضه فمن قال حسنا وعمل صالحا
رفعه العمل ومعنى الرفع رفعه الى محل القبول والذين يمكرون السيات
يعني الذين مكروا برسول الله صلع في دار الندوة ومكر اولئك هو يبور اي
يفسد ويبطل وقوله تعالى وما يعمر من معمر اي ما يطول عمر احد ولا ينقص
من عمره ولا يكون احد ناقص العمر الا وهو محصا في كتاب يعني عدد عمر طويل العمر
وعمر قصير العمر وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا
ملح اجاج شديد المرارة ومن كل تاكلون لحما طريا من السمك
وتستخرجون من الملح حلية تلبسونها يعني المرجان وانما ذكر هذه الدلالة
على قدرته وقوله من فضله يعني لفاقة التواة وقوله ويوم القيامة يكفرون
بشرككم اي يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير وهو الله تعالى

وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل نفس حاملة وزر اخرى حمل نفس اخرى
وان تدع مثقلة بالذنوب الى حملها لا يحمل منه شئ وان كان المدعو ذا قربى مثل
الاب والابن انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب انما ينفع انذارك الذين يخافون
الله تعالى ولم يروه ومن تزكى عمل خيرا وما يستوى الاعمى عن الحق وهو الكافر
ولا البصير الذى يبصر رشده وهو المومن ولا الظلمات ولا النور يعنى الكفر
والايمان ولا الظل ولا الحرور يعنى الجنة التى فيها ظل دايم والنار التى لها
حرارة شديدة وما يستوى الاحياء ولا الاموات يعنى المومنين والكفار ان
الله يسمع من يشاء فيتنفع بذلك وما انت بمسمع من فى القبور يعنى الكفار
شبههم بالاموات اى كما لا يسمع اصحاب القبور كذلك لا يسمع الكفار
وقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض اى طرايق تكون فى الجبال كالعروق بيض وحمر و
غرابيب سود وهى الجبال ذات الصخور السود ومن الناس والدواب والا
نعام مختلف الوانه كذلك اى كما اختلفا فى الجبال والثمرات فى اختلفا فى الالوان
انما يخشى الله من عباده العلماء اى من كان عالما بالله اشتدت خشيته وقوله تعالى
يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تفسد انه غفور لذنوبهم شكور
لحسناتهم ثم اورثنا اعطينا بعد اهلاك الامم الكتاب القران الذين اصطفينا
من عبادنا وهم امة محمد صلع ثم ذكر اصنافهم فقال فمنهم ظالم لنفسه
وهو الذى زادت سيئاته على حسناته ومنهم مقتصد وهو الذى استوت
سيئاته وحسناته ومنهم سابق بالخيرات وهو الذى رجحت حسناته باذن
الله بقضايه وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعنى ايتاء الكتاب وقوله تعالى
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن يعنى كل ما يحزن له الانسان من امر المعاد
والمعاش الذى احلنا انزلنا دار المقامة دار الخلود من فضله اى ذلك
بتفضله لا باعمالنا لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء

والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم الموت فيموتوا وهم يصطرخون
يستغيثون وقوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اى العمر الذى
يتعظ ويرجع فيه الى الله من يتعظ وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعنى
الرسول وقيل الشيب هو الذى جعلكم خلايف فى الارض اى جعلكم امة
خلفت من قبلها من الامم قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى
اخبرونى ماذا خلقوا من الارض اى باى شئ اوجبتم لهم الشركة مع الله تعالى
ام خلقوا خلقوه من الارض ام لهم شركة فى خلق السماء ام اتيناهم اعطينا المشركين
كتابا مما تدعوا به من الشركة فهم على بينات من ذلك الكتاب بل ان يعد
الظالمون ما يعد بعضهم بعضا الا اباطيل ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ليلا تزولا ويحركا وليزالتا ولو زالتا ان امسكهما ما
امسكهما احد من بعده سوى الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم يعنى المشركين
كانوا يقولون قبل بعثة محمد صلع لين اتانا رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اى من اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم نذير وهو محمد صلع
ما زادهم مجيئه الا نفورا عن الحق واستكبارا فى الارض اى استكبروا عن الايمان
استكبارا ومكروا مكر السيئ وهو مكرهم بالنبى صلع ليقتلوه ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله فحاق بهم مكرهم يوم بدر فهل ينتظرون بعد
تكذيبك الا سنة الاولين يعنى العذاب ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
من الجرايم ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة من الانس والجن وكل ما
يعقل ولكن يوخرهم الاية تفسير سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس
يا انسان والقران الحكيم اقسم الله تعالى بالقران المحكم ان محمدا صلع من المرسلين
وهو قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم على طريق الانبيا الذين تقدموك
تنزيل اى القران تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباوهم فى الفترة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجبت عليهم كلمة العذاب
فهم لا يؤمنون ثم بين سبب تركهم الايمان فقال انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا اراد في اعناقهم وايديهم لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فهي
الى الاذقان فايديهم مجموعة الى اذقانهم لان الغل يجعل اليد مما يلي الذقن
فهم مقمحون رافعوا رؤسهم لا يستطيعون الاطراق لان من غلت يده
الى ذقنه ارتفع راسه وهذا مثل معناه امسكنا ايديهم عن النفقة في سبيل
الله تعالى بموانع كالاغلال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا هذا
وصف اضلال الله تعالى اياهم فهم بمنزلة من سد طريقه من بين يديه ومن
خلفه بحيث انهم لا يستطيعون ان يخرجوا من ضلالهم فاغشيناهم فاعميناهم
عن الهدى فهم لا يبصرون ثم ذكر ان هولا لا ينفعهم الانذار فقال وسواء
عليهم الاية وقال انما تنذر من اتبع الذكر انما ينفع انذارك من اتبع القران
فعمل به وخشي الرحمن بالغيب خاف الله تعالى وهو لم يره انا نحن نحيي الموتى
عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال وآثارهم ما استن به بعدهم
وقيل خطاهم الى المساجد وكل شيء احصيناه عددناه وبيناه في امام مبين
وهو اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها
المرسلون رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين من الحواريين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقوينا الرسالة برسولنا ثالث وقوله انا تطيرنا بكم اي
تشاءمنا وذلك انه حبس المطر عنهم فقالوا هذا بشومكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
لنقتلنكم رجما بالحجارة قالوا طائركم معكم شومكم معكم
بكفركم ايذكر ثم وعظتم وخوفتم تطيرتم بل انتم قوم مسرفون مجاوزون
الحد بشرككم وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وهو حبيب النجار كان قد
امن بالرسل وكان منزله في اقصى المدينة فلما سمع ان القوم كذبوهم

وهموا بقتلهم اتاهم فامرهم بالايمان فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسالكم اجرا على ادا النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون يعني الرسل وقيل له
انت على دينهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون فلما قال
ذلك وثبوا عليه فقتلوه فادخله الله تعالى الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل
الجنة فلما رآها هذا ما قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين اي بمغفرة ربي وما انزلنا على قومه يعني على قوم حبيب من خلقه من
السماء لنصرة الرسل الذين كذبوهم بل لم نحتج في اهلاكهم الى ارسال جند وان
كانت ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فماتوا عن آخرهم
وهو قوله تعالى فاذا هم خامدون ساكنون قد ماتوا يا حسرة على العباد يعني على
هولا حين استهزوا بالرسل فتحسروا عند العقوبة الم يروا كم يعني اهل مكة
كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون يعني الم يروا ان الذين
اهلكناهم قبلهم لا يرجعون اليهم وان كلا ما كل من الخلق الا جميع لدينا
محضرون عند البعث يوم القيامة يحضرهم ليقفوا على ما عملوا واية
لهم على البعث الارض الميتة احييناها وقوله تعالى وما عملته ايديهم اي لم تعمله
ولا صنع لهم في ذلك سبحان الذي خلق الازواج كلها اي الاجناس من النبات و
الحيوان ومما لا يعلمون مما خلق الله تعالى من جميع الانواع والاشباه واية
لهم دلالة على توحيد الله وقدرته الليل نسلخ منه النهار نخرج منه النهار
اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار والمعنى نترع النهار فنذهب به وباقي
بالليل فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس اي واية لهم الشمس تجري
لمستقر لها عند انقضا الدنيا والقمر قدرناه منازل حتى عاد في اخر منازله
كالعرجون القديم وهو عود الشمراخ اذا يبس واعوج لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر فيجتمعا معا ولا الليل سابق النهار يسبقه وباقي قبل القضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

النهار وكل من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسيرون وآية لهم
آباءهم
انا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون المملوء يعني سفينة نوح صلع وخلقنا لهم
من مثله من مثل خشبة نوح ما يركبون في البحر وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم
لا مغيث ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا اي الا ان نرحمهم ونمتعهم
الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم العذاب الذي عذب به الامم
قبلكم وما خلفكم يعني عذاب الآخرة لعلكم ترحمون لكي تكونوا على رجاء
الرحمة وجواب اذا محذوف تقديره واذا قيل لهم اتقوا هذا اعرضوا دل
على هذا قوله تعالى وما تأتيهم من اية الاية واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله
كان فقراء اصحاب رسول الله صلع يقولون للمشركين اعطونا من اموالكم مما
زعمتم انها لله فكانوا يقولون استهزاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه
فقال الله تعالى ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
انا نبعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل
تأخذهم وهم يخصمون يختصمون تخاصم بعضهم بعضا يعني تقوم
الساعة وهم في غفلة عنها فلا يستطيعون بعد ذلك ان يوصوا في امورهم
بشيء ولا الى اهلهم يرجعون لا ينقلبون الى اهلهم من الاسواق ويموتون في
مكانهم ونفخ في الصور يعني نفخة البعث فاذا هم من الاجداث القبور
الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي
من منامنا وذلك انهم كانوا قد رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين ثم
يقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم اذ كانت
الا صيحة واحدة الاية يريد ان بعثهم واحيائهم كان بصيحة يصاح بهم
وهو قول اسرافيل صلع ايتها العظام البالية ان الله يأمرك ان تجتمعي اليوم في
شغل اقتضاض الابكار فاكهون ناعمون فرحون ولهم ما يدعون

يتمنون سلام اي لهم سلام قولا يقوله الله تعالى قولا وامتازوا اليوم ايها
المجرمون اي انفردوا عني المؤمنين الم اعهد اليكم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو ولقد اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله اصلوها اليوم ادخلوها وقاسوا حرها بما كنتم تكفرون
بكفركم ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم واذهبنا ابصارهم فاستبقوا
الصراط فتبادروا الى الطريق فانى يبصرون فكيف يبصرون حينئذ وقد طمسنا
اعينهم ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير على مكانتهم في منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ومجيء ومن نعمره ننكسه في الخلق
من اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما
افلا تعقلون انا نفعل ذلك وما علمناه الشعر لم نعلم محمدا صلع قول الشعر
وما ينبغي له وما يتسهل له ذلك ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر وقرآن مبين
لينذر من كان حيا عاقلا يعقل ما يخاطب به لان الكافر كالميت وتحق القول
على الكافرين يجب الحجة عليهم اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
اي عملناه من غير واسطة ولا توكيل ولا شريك اعاننا فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ما يركبون وانحزوا من دون
الله الهة لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى لا يستطيعون نصرهم
لا ينصرهم الهتهم وهم لهم جند محضرون في النار لان اوثانهم معهم فيها فلا
يحزنك قولهم فيك بالسوء والقبيح انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم
بذلك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة يعني العاص بن وايل وقيل ابي بن خلف
فاذا هو خصيم مبين جدل بالباطل خاصم النبي في انكاره البعث وقوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه وهو انه قال من يحيي الله العظام البالية المفتتة و
سمي ابتداء خلقه لانه لو علم ذلك ما انكر الاعادة وهذا معنى قوله تعالى قال

من يحيي العظام وهي رميم اي بالية قل يحييها الذي انشاها خلقها اول مرة
وهو بكل خلق عليم من الابتدا والاعادة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
المرخ والعفار عضتان احدهما اذا حك بالاخر يقتدح النار ثم احتج عليه بخلق السموات والارض فقال اوليس الذي الاية ثم ذكر
كما قدر نه فقال انما امره اذا اراد شيا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون
ذلك الشيء فسبحان الذي بيده تنزيها لله ان يوصف بغير القدرة على الاعادة
الذي بيده ملكوت كل شيء اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون ترددون
في الاخرة تفسير سورة والصافات لبسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
يعني صفوف الملايكة في السما والزاجرات زجرا يعني الملايكة تزجر السحاب
وتسوقه فالتاليات ذكرا جماعة قرا القران ان الهكم لواحد اقسم الله تعالى
بهولا ان الههم لواحد رب المشارق مطالع الشمس انا زينا السما الدنيا بزينة
الكواكب بضوءها وحفظا وحفظناها حفظا من كل شيطان مارد حيث لا يسمعون
الى الملا الاعلى يعني الملايكة ويقذفون من كل جانب ويرمون دحورا ابعادا ودحورا
دحورا اي يبعدون ولهم عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة يسمع
الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة فاتبعه فلحقه شهاب ثاقب كوكب مضيء
فاستفتهم فسلهم يعني اهل مكة اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفة
قبلهم وغيرهم من السموات والارض انا خلقناهم من طين لازب لاصق لازم بل
عجبت يا محمد من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا راوا اية معجزة
سخروا وقالوا ان هذا الا سحر مبين قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
ادلا فانما هي زجرة يعني القيامة زجرة صيحة واحدة فاذا هم احيا ينظرون
وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم نجازى فيه بما عملنا هذا يوم الفصل الاية
احشروا الذين ظلموا كفروا وازواجهم قرنا هم من الشياطين واوثانهم

فاهدوهم دلوهم الى النار وقفوهم احبسوهم انهم مسولون عن افعالهم
وافعالهم مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون
منقادون واقبل بعضهم على بعض يعني الاتباع والروسا يتساولون يتخاصمون
قالوا يعني الاتباع للروسا انكم كنتم تاتونا عن اليمين من قبل الدين فتضلونا عنه
قالوا بل لم تكونوا مومنين اي انما الكفر من قبلكم فحق علينا جميعا قول ربنا
كلمة العذاب الا عباد الله المخلصين لكن عباد الله المومنين اي انما الكفر من قبلكم
اولئك لهم رزق معلوم بكرة وعشيا باكر من معين خمر يجري على وجه
الارض بيضا لذة للشاربين ذات لذة لا فيها غول داء وجع ولا هم عنها ينزفون
لا تذهب بعقولهم وعندهم قاصرات الطرف نسا لا ينظرن الى غير ازواجهن
عين حسان العيون كانهن بيض مكنون في صفا لونها مكنون يستره ريش النعام
فاقبل بعضهم يعني اهل الجنة على بعض يتساولون عما مر بهم قال قايل منهم
اني كان لي قرين يعني الذين قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف كان يقول له
قرينه انك لمن تصدق بالبعث والجزا وقوله تعالى ا انا لمدينون اي مجزيون
قال الله تعالى لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار فاطلع المسلم فراى قرينه
الكافر في سوا الجحيم وسطه فقال له تالله ان كدت لتردين لتهلكني وتضلني
ولولا نعمة ربي عصمه ورحمته لكنت من المحضرين في النار افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى يقوله اهل الجنة للملايكة حين يذبح الموت فيقول الملك لا
فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم الايات اذلك الذي ذكرت من نعيم اهل الجنة
خير ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين افتنوا بها فكذبوا بكونها
فصارت فتنة لهم وذلك انهم انكروا ان يكون في النار شجرة فقال الله تعالى
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اصلها في قعر جهنم طلعها ثمرها كانه
رؤوس الشياطين في القبح وكراهة المنظر ثم ان لهم عليها على شجرة الزقوم

لشوبا خلطا ومزاجا من حميم ما جار ثم ان مرجع الكفار الى الجحيم الذي
يجمع هذه الاشياء وقوله يهرعون اى يزعجون الى اتباعهم ولقد نادانا نوح
يعني قوله اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب
العظيم يعني الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين لان الخلق كلهم اهلكوا
الا من كان معه في سفينته وكانوا من ذريته وتركنا عليه في الآخرين
فيمن ياتي بعده ثناء حسنا وهو ان يصلي عليه ويسلم وهو معنى قوله سلام
على نوح الاية وان كان من شيعته لابرهيم اهل دينه وملته لابرهيم اذ جاء
ربه بقلب سليم من الشرك ما ظنكم برب العالمين قال ابرهيم لقومه وهم
يعبدون الاصنام اى شيء ظنكم برب العالمين وانتم تعبدون غيره فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم وذلك انه كان لقومه من الغد عيد فخرجوا
اليه ويصعون اطعمتهم بين يدي الاصنام لتبرك عليها زعموا فقالوا لابرهيم
الا تخرج معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم وقال لهم اني سقيم وكانوا يتعاطون
علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لبلا يتركوا عليه واعتلة التخلف عن
عيدهم بانه سيعتل وتاول في قوله سقيم سأسقم فتولوا عنه مدبرين
ادبروا عنه الى عيدهم وتركوه فراغ فمال الى الهتهم فقال اظهارا لضعفها
وعجزها الا تاكلون من هذه الاطعمة فراغ مال عليهم يضربهم ضربا
باليمين بيده اليمنى فاقبلوا اليه يزفون يسرعون من عندهم فقال لهم
ابرهيم محتجا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم و
جميع اعمالكم فالوا ابنوا له بنيانا فحظيرة واملوه نارا والقوا ابرهيم
في تلك النار فاراد وا به كيدا حين قصدوا احراقه بالنار فجعلناهم الا
سفلين المقهورين لانه علاهم بالحجة والنصرة وقال اني ذاهب الى ربي
الى المكان الذي امرني بالهجرة اليه سيهدين يثبتني على الهدى رب هب لي

ع
فهرس واراح الملك

ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم سيد يوصف بالحلم فلما بلغ ذلك
الغلام معه السعي اى ادرك معه العمل قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك وذلك انه امر في المنام بذبح ولده فانظر ماذا ترى ما الذي تراه فيما
اقول لك هل تستسلم له فاستسلم الغلام وقال يا ابت افعل ما تومر الاية
فلما اسلما انقادا لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه على احد جبينيه وناديناه
ان يا ابرهيم الاية ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حين اختبره بذبح ولده
فانقاد واطاع وفديناه بذبح بكبش يذبح عظيم لانه رعى في الجنة اربعين
خريفا وكان الكبش الذي تقبل من ابن ادم صلع ولقد منا على موسى وهرون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق انهم انهم كانوا يعبدون بعلا يعني صنما كان
لهم فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين من قومه سلام
على ال ياسين يعني الياس وقيل يعني قومه ممن ينتسب الى اتباعه اذ ابق هرب الى الفلك
المشحون السفينة المملوة حين ذهب مغاضبا فوقفت السفينة ولم تجر فقارعة
اهل السفينة فوقعت القرعة عليه فخرج منها والقى نفسه في البحر فذلك قوله
فساهم فقارع فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالتقمه الحوت
فابتلعه الحوت وهو مليم اتى بما لا مر عليه فلولا انه كان من المسبحين المصلين
قبل ذلك للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون فنبذناه طرحناه بالعراء وجه
الارض وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه عليه شجرة من يقطين
وهو القرع ليستظل بها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون بل يزيدون فامنوا
فمتعناهم الى حين الى انقضاء اجالهم فاستفتهم فسل يا محمد اهل مكة الربك
البنات ولهم البنون وذلك انهم كانوا يزعمون ان الملائكة بنات الله ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم اصطفى البنات على البنين
فما لكم اتخذ البنات دون البنين فاصطفاهم وجعل لكم البنين كقوله افاصفاكم

وقيل انه لبث في بطن الحوت ثلثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل عشرين يوما وقيل اربعين وقيل التقمه ضحى ولفظه

ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا الاية ام لكم سلطان بين مبين على ان
لله ولدا فاتوا بكتابكم الذى فيه حجتكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه و
بين الجنة نسبا يعنى الملائكة نسبا حين قالوا انهم بنات الله ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون ان الذين قالوا هذا القول محضرون فى النار الا عباد الله المخلصين
فانهم ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم الا من هو ضال فى علم الله معلوم ما تعبدون ولا تضلونه الا من هو
صال الجحيم الا من هو فى علم الله انه يدخل النار وما منا الا له هذا من قول الملائكة والمعنى وما منا ملك الا له
مقام معلوم من السماء يعبد الله تعالى هناك وانا لنحن الصافون والصلوة
وانا لنحن المسبحون المصلون وان كانوا ليقولون ان كفار مكة يقولون
لو ان عندنا كتابا من الاولين لاخلصنا عبادة الله تعالى فلما جاءهم
كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت الايات اى تقدم الوعد
منا بنصرتهم وهو قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلى فقول عنهم حتى حين
حتى ينقضى المدة التى امهلوا فيها وابصرهم وانظر اليهم اذا غزوا فسوف
يبصرون ما انكروا افبعذابنا يستعجلون وذلك انهم كانوا يقولون متى
هذا الوعد فاذا نزل العذاب بساحتهم بفنائهم فساء صباح المنذرين
وابصر انظر فسيبصرون ما يصيبون عند ذلك **تفسير سورة ص** بسم الله الرحمن الرحيم
ص صدق الله والقرآن ذى الذكر ذى الشرف بل الذين كفروا فى عزة امتناع
من الايمان وشقاق خلاف وعداوة كم اهلكنا هذا جواب القسم واعترض
بينهما قوله بل الذين كفروا فنادوا ولات حين مناص ولبس حين منجا ولا فوت وعجبوا اى اهل مكة ان جاءهم منذر منهم
محمد صلعم اجعل الالهة الها واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند ابى طالب يشكون
اليه محمدا صلعم فقال النبى صلعم انى ادعوكم الى كلمة التوحيد لا اله الا الله

قيل قسم وقيل اسم
سورة وقيل مفتاح
كل اسم من اسماء الله تعالى
كالقدوس وقيل امر
من المصارعة بمعنى
المعارضة كانه قيل
يا محمد عارض القرآن
بعملك واعمل باوامره
واجتنب عن نواهيه

فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا الذى تقوله لشئ عجاب وانطلق
الملا منهم نهضوا من مجالسهم ذلك يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على
الهتكم اقيموا على عبادتها ان هذا الذى يقوله محمد لشئ يراد اى لامر يراد بنا ومكر
بمر علينا ما سمعنا بهذا الذى يقوله فى الملة الاخرة فيما ادركنا عليه اباءنا ان هذا
الا اختلاق زور وكذب ا انزل عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحى من جملتنا
قالوا هذا حسدا له على النبوة قال الله تعالى بل هم فى شك من ذكرى اى وحيى بل
لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لا يقنطوا وصدقوا امر عندهم خزائن رحمة
ربك اى مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة ممن اختاروا ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما يعنى ان ذلك لله تعالى فيصطفى من يشاء فليرتقوا فى الاسباب
اى ان ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا فيها يوصلهم الى السما وليأتوا منها بالوحى
الى من يختارون ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك اى هم جند هنالك
مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضية الذين قهروا واهلكوا وهذا اخبار
وعد هزيمتهم ببدر ثم عزى نبيه صلعم فقال كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله
ذو الاوتاد ذو الملك الشديد ان كل ما كل من هؤلاء الا كذب الرسل فحق عقاب
فوجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء كفار مكة الا صيحة واحدة وهى نفخة
القيامة ما لها من فواق رجوع ومردد قالوا ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة
اعمالنا قبل يوم الحساب وذلك لما نزل قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه واما من
اوتى كتابه بشماله سألوا ذلك فنزلت هذه الاية وقوله تعالى اوذا الايدى ذى
القوة فى العبادة انه اواب اى رجاع الى الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
يجاوبنه بالتسبيح بالعشى والاشراق الضحى والطير اى وسخرنا الطير محشورة
مجموعة كل له لداود اواب مطيع يأتيه ويسبح معه وشددنا ملكه بالحرس
وكانوا ثلثة وثلثون الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه واتيناه الحكمة

الاصابة في الامور وفصل الخطاب بيان الكلام والبصر في القضا والفصل بين الحق
والباطل وهل اتاك نبؤا الخصم اى الملكين اللذين تصورا في صورة خصمين من
بني ادم اذ تسوروا المحراب علوا غرفة داود اذ دخلوا على داود ففزع منهم
لانهما دخلا بغير اذن في غير وقت دخول الخصوم فقالوا لا تخف نحن خصمان
بغى بعضنا على بعض اى ظلم بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اى لا تجر واهدنا الى الطريق الحق ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة
ولي نعجة واحدة اى امراة واحدة فقال اكفلنيها اى انزل عنها واجعلني انا
اكفلها وعزني في الخطاب غلبني في الاحتجاج لانه اقوى مني واقدر على النطق
وهذا القول من الملكين على التمثيل لا على التحقيق كان القايل منهما قال لنحن خصمين
هذه حالهما فلما قال هذا احد الخصمين اعترف له الاخر فقال داود لقد ظلمك
بسوال نعجتك اى بسوالة اياك نعجتك امراتك ان تضمها الى نعاجه وان
كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم اى وقليل هم فظن داود علم عند ذلك انما فتناه اى ابتليناه بتلك
المراة التي احب ان يتزوجها ثم تتزوجها بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما
فعل وهو محبته ان يتزوج امراة منزلة امراة واحدة وله تسع وتسعون
امرة وخر راكعا اى ساجدا للسجود بعد ما كان راكعا واناب رجع الى الله تعالى
بالتوبة فغفرنا له ذلك وان له عندنا بعد المغفرة لزلفى قربة وحسن مابٍ
مرجع يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اى ممن قبلك من الانبيا وقوله تعالى
بما نسوا يوم الحساب اى تركوا الايمان به والعمل له وما خلقنا السما والارض
وما بينهما باطلا اى لا لامر صحيح وهو الدلالة على قدرة خالقهما وتوحيده
وعبادته وقوله تعالى والصافنات الجياد اى الخيل القايمة فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي اى اثرت حب الخير اى الخيل على ذكر الله تعالى حتى فاتني

٨ خصمان

لانه عليه السلام جزا زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما للاشتغال بخاصته قاضي

زوجها الكفار لانه عم ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامران يتقدم حتى قتل فتزوجها قال القاضي هذا افتراء واقتراء ولذا روي عن علي رضي الله عنه انه حد من حدث بحديث داود على ما في رواية القصاص جلدة مائة وسبعين واقصى ما في هذه القصة الاشعار بانه عم وان كان له ما يقتضيه وكان له امثاله فتنبه الله عليه القصة من القاضي

في وقته وتوارت الشمس بالحجاب اى غربت وقوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق
اى اقبل يقطع سوقها واعناقها ولم يفعل ذلك الا باباحة الله تعالى ولقد فتنا
سليمان اى ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا شيطانا تصور به صورته وذلك انه
تزوج امراة وهويها وعبدت هي الصنم في داره بغير اذنه فنزع الله ملكه
اياما وسلط شيطانا على مملكته ثم تاب سليمان واعاد الله عليه ملكه فسال
الله تعالى ان يهب له ملكا لا يناله احد من بعده انه غفار له ورد عليه ما نزع منه وهو قوله
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقوله رخاا اى ليينة حيث اصاب اراد
وقصد سليمان صلح والشياطين وسخرنا كل بنا من الشياطين ينوزله وغواص
يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد واخرين مقرنين في الاصفاد وسخرنا له مردة
الشياطين حتى فرقهم في السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذي اعطيناك
عطاونا فامنن اى اعط او امسك بغير حساب عليك في اعطايه ولا امساكه
وهذا مما خص به وقوله بنصب اى بتعب ومشقة في بدن وعذاب في اهلي
ومالي فقلنا له اركض برجلك اى ضرب وحرك برجلك في الارض فداس
فنبعت عين ماء فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب
الداء من باطنه وهبنا له الاية ذكر في سورة الانبيا وخذ بيدك ضغثا حزمة
من الحشيش فاضرب به امراتك ولا تحنث في يمينك وقوله اولي الايدي اى ذوي
القوة في العبادة والابصار البصاير في الدين انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
اى جعلناهم يذكرون ذكر الدار الاخرة والرجوع الى الله تعالى وقوله من الاخيار
جمع خير هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وانهم مع ذلك
لحسن مابٍ مرجع في الاخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله تعالى
اتراب اسنانهن واحدة وقوله هذا وان للطاغين غير ان الامر هذا الذي ذكرت
وقوله هذا فليذوقوه حميم اى هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما سال من

خلود اهل النار واخر وعذاب اخر من شكله من مثل ذلك الاول ازواج انواع فاذا
دخلت الروسا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الملايكة هذا فوج جماعة
مقتحم معكم النار فقال الروسا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار كما صليناها فقال
الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس شرعة ومنهة
القرار قرارنا وقراركم فالوا اى الاتباع ربنا من قدم لنا هذا شرعه وسنه فزده
عذابا ضعفا في النار كقوله ربنا انهم ضعفين من العذاب وقالوا اى صناديد قريش
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اى فقرا المسلمين اتخذناهم سخريا
كنا نسخر بهم في الدنيا امفقودون هم ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم ههنا
ان ذلك الذى ذكرنا عن اهل النار لحق تبين ما هو فقال تخاصم اهل النار فلهو
نبا عظيم اى القران الذى انبانكم به وجيئكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو
قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى وهم الملايكة اذ يختصمون في شان ادم صلعم
اى بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الايه وقوله تعالى لما خلقت بيدي اى توليت
خلقه وهذا اللفظ ذكر تشريفا وتخصيصا لادم صلعم وان كان كل شيء يتولى
الله خلقه دون غيره قال فالحق والحق اقول اى فبالحق اقول واقول الحق
لاملان الاية قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر وما انا من المتكلفين
المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو الا ذكر ليس القران الا عظة للعالمين
ولتعلمن انتم ايها المشركون نبأه ما اخبركم فيه من البعث والقيامة بعد حين
الموت تفسير سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب ابتدا
وخبره قوله من الله العزيز الحكيم وقوله مخلصا له الدين اى الطاعة والمعنى
اعبدوا الله موحدا له الا لله الدين الخالص اى الطاعة الخالصة لا يستحقها الا
الله تعالى ثم ذكر الذين يعبدون غيره فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما
نعبدهم اى يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اى قربى ان الله

يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدي هو كافر فقال
ان الله لا يهدي من هو كاذب في اضافة الولد اليه كفار يكفر نعمته بعبادة
غيره ثم ذكر برائته عن الولد فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعم هو لا
لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشا سبحنه تنزيها له عن الولد وقوله يكور الليل
على النهار اى يدخل احدهما على الاخر خلقكم من نفس واحدة يعني ادم صلع
ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مشروح
في سورة الانعام وقوله خلقا من بعد خلق اى نطفة ثم علقة ثم مضغة
في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم والمشيمة فاني تؤفكون تصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره بعد هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده الكفر اى
المومنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها عباد الله وان تشكروا يرضه لكم
اى ان تطيعوا ربكم يرض الشكر لكم ويثيبكم عليه واذا مس الانسان
اى الكافر ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه
نسي ما كان يدعوا اليه من قبل نسي الله الذى كان يتضرع اليه من قبل النعمة
وترك عبادته قل يا محمد لمن يفعل هذا تمتع بكفرك الاية وهذا تهديد
امر هو فانت قانت مطيع لله انا الليل اوقاته تحذر عذاب الاخرة كمن هو عاص
ثم ضرب لهما مثلا فقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى هل يستوي
الجاهل والعالم كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر اولوا الالباب
انما يتعظ بوعظ الله ذوي العقول وقوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا
وحدوا الله تعالى وعملوا بطاعته حسنة وهي الجنة وارض الله واسعة فتهاجروا
فيها واخرجوا من بين الكفار انما يوفى الصابرون على طاعة الله تعالى وما يتلهم
به اجرهم بغير حساب مكيال ولا ميزان قال ان امرت ان اعبد الله مخلصا له
الدين اى موحدا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قال ان اخاف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين خسروا انفسهم بالتخليد في النار واهليهم لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين
الذين هم اهل الجنة لهم من فوقهم ظلل الايه هذا كقوله يوم يغشاهم العذاب
من فوقهم وكقوله لهم من جهنم مهاد الايه ذلك الذي وصف من العذاب يخوف
الله به عباده والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا
اليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن و
غيره فيتبعون احسنه وهو القرآن افمن حق عليه كلمة العذاب افانت يا محمد
تنقذه اي تخرجه من النار اي انه لا تقدر على هدايته وقوله تعالى لهم غرف
من فوقها غرف مبنية اي لهم في المنازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل
ارفع منها الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع في
الارض وهي الاماكنة التي تنبع منها الماء وكل ما في الارض فمن السماء نزل ثم
تخرج به زرعا مختلفا الوانه خضرة وحمرة وصفرة ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم تجعله حطاما ذهابا فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
يذكرون ما لهم من الدلالة في هذا على توحيد الله تعالى وقدرته افمن شرح الله
صدره اي وسعه للاسلام فهو على نور من ربه اي فاهتدى الى دين الاسلام
كمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله الله نزل احسن الحديث اي القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه
بعضا من غير اختلاف ولا تناقض مثاني تثنى فيه الاخبار والقصص وذكر
الثواب والعقاب تقشعر تضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين
يخشون ربهم يعني عند ذكر اية العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اي من اية الرحمة ذلك هدى الله اي ذلك الخشية من العذاب و
رجا الرحمة هدى الله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب وهو الكافر يلقى في
النار مغلولا ولا يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه ومعنى الاية افمن حاله

اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولو الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس ذلك

صدره

هذه كمن يدخل الجنة وقوله غير ذي عوج اي ليس فيه لبس واختلاف وتضاد
ثم ضرب مثلا للمسلم والمشرك فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون بسيئة اخلاقهم فكل واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك
الذي يعبد الهة شتى ورجلا سالما خالصا لرجل وهو الذي يعبد الله وحده
هل يستويان مثلا اي هل يستوي مثل المسلم ومثل المشرك الحمد لله وحده دون
غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون مفسر في سورة النحل ثم ذكر انهم
يموتون ويرجعون الى الله فيختصمون عنده فقال انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يعني الكافر والمومن والمظلوم
والظالم فمن اظلم ممن كذب على الله وزعم ان له ندا وشريكا وكذب بالصدق
اي القرآن اذ جاءه على لسان الرسول صلعم اليس في جهنم مثوى مقام ومنزل للكافرين
والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلعم جاء بالقرآن وصدق به ابو بكر ثم المومنون
بعده وقوله اليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلعم بنصره ويكفيه امر من
يعاديه ويخوفونك بالذين من دونه اي يخوفونك باوثانهم يقولون
انك تعيبها وانها لتصيبنك بسوء ثم بين انهم مع عبادتهم الاوثان يقرون
بان الخالق هو الله فقال ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله
قل افرايتم ما تدعون من دون الله من الاوثان ان اراداني الله بضر بلاء وشدة
هل هن كاشفات ضره او اراداني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله
لا ينفع ولا يدفع الله يتوفى الانفس يقبض الارواح عند موتها والتي لم تمت
في منامها اي ويقبض روح التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
اي يمسك انفس الاموات عنده ويرسل الاخرى انفس الاحياء الى اجل مسمى وهو
اجل الموت ام اتخذوا من دون الله شفعاء اي الاوثان التي عبدوها ليشفعوا
لهم قل لهم اولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم

الموحد

العشر الحمد الجزء الرابع

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعبدونهم لا تتركون عبادتهم قل لله الشفاعة جميعا فليس يشفع احدا الا
باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وكان المشركون
اذا سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واشمأزت نفرت واذا
ذكر الاوثان فرحوا وقوله ويل لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه
نازل بهم في الاخرة وقوله انما اوتيته على علم عندي اعطيته على شرف و
فضل وكنت علمت اني سا عطى هذا باستحقاق بل هي فتنة اي تلك العطية
فتنة من الله تعالى يبتلي به العبد ليشكر او يكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني
قارون حين قال انما اوتيته على علم عندي قل يا عبادي الذين اسرفوا بارتكاب
الكبائر والفواحش نزلت في قوم من اهل مكة همموا بالاسلام ثم قالوا ان محمدا
يقول ان من عبد الاوثان واتخذ مع الله الها وقتل النفس لا يغفر له وقد
فعلنا كل هذا فاعلم الله تعالى ان من تاب وامن غفر الله له كل ذنب فقال لا
تقنطوا من رحمة الله وانيبوا الى ربكم اي ارجعوا اليه بالطاعة واسلموا
واطيعوا له واتبعوا احسن ما انزل اليكم اي القران كقوله الله نزل احسن
الحديث وقوله ان تقول نفس يا حسرتى اي افعلوا ما امرتكم به من الانابة
واتباع القران خوف ان تصيروا الى حالة تقولون فيها هذا القول وقوله ما
فرطت في جنب الله اي قصرت في طاعته وسلوك طريقته وان كنت لمن الساخرين
اي ما كنت الا من المستهزئين بدين الله وكتابه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
بمنجاتهم من العذاب والمفازة ها هنا بمعنى الفوز وقوله له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح خزائنها فكل شيء في السموات والارض لله فاتح بابه
قل افغير الله الا به هذا جواب للذين دعوه الى دين ابايه وقوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة اي ملكه من غير منازع كما يقال هو في قبضة فلان
اذا ملك التصرف فيه وان لم يقبض عليه بيده والسموات مطويات بيمينه

كقوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتب وقيل بقوته وقيل بقسمه لانه حلف انه يطويها
ونفخ في الصور فصعق اي مات من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قيل
هم الشهدا وهم احيا عند ربهم وقيل جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت
وحملة العرش عليهم السلام ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ينتظرون امر الله فيهم واشرقت الارض اي لبست الاشراق عرصات القيامة
بنور ربها وهو نور خلقه الله يوم القيامة يلبسه وجه الارض ووضع الكتاب
اي الكتب التي فيها اعمال بني ادم وجي بالنبيين والشهدا الذين يشهدون للرسل
بالتبليغ وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعات وافواجا وقوله طبتم اي
كنتم طيبين في الدنيا وقوله تعالى واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوا نتخذ منها
منازل حيث نشا فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملايكة حافين
من حول العرش محيطين به وقضي بينهم اي حكم بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد
لله رب العالمين تفسير سورة المومن بسم الله الرحمن الرحيم حم قضى ما هو كائن
تنزيل الكتاب ابتدا او خبره من الله العزيز العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي
الطول الغنى والسعة ما تجادل في ايات الله في دفعها وابطالها فلا يغررك
تقلبهم تصرفهم في البلاد للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون
حيث شاوا فان عاقبتهم كعاقبة الذين من قبلهم من الكفار وهو قوله كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيايهم بالمخالفة
والعداوة كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم لياخذوه اي قصدت
كل امة رسولها لينكلوا به ليقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فعاقبتهم فكيف كان عقاب استفهام تقرير وكذلك ومثل
ذلك ما ذكرنا حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني قوله

حال اهل السنة والجماعة بعد الاذن العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار واهلها وارادة نحو الكلام

الهلال ع

لأمة ان جهنم منك ومن تبعك الاية ثم اخبر بفضل المؤمنين وان الملايكة يستغفرون
لهم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله من الملايكة وقوله ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء وعلمت كل شيء ان الذين
كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين دعوا في العذاب لمقت
الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم قالوا
ربنا امتنا اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا نطفا فاحييتم ثم اميتوا في الدنيا ثم احيوا
للبعث فاعترفنا بذنوبنا اي اريتنا من الايات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا
فهل الى خروج من النار من سبيل فقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله في ان اله
العذاب بكم لا يمنعه عن ذلك مانع هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر وما يتعظ باياته الا من ينيب
يرجع الى الله بالايمان فادعوه مخلصين له الدين الطاعة رفيع الدرجات رافعها
لاهل الثواب في الجنة ذو العرش مالكه وخالقه يلقي الروح الوحي الذي نحيا
به القلوب من موت الكفر من امره من قوله على من يشاء من عباده على من يختصه
بالرسالة لينذر يوم التلاق ليحذر في الخلق يوم يلتقي اهل الارض واهل السما
اي يوم القيامة يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء
من اعمالهم واحوالهم شيء يقول الله في ذلك اليوم لمن الملك اليوم ثم يجيب
نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة خوفهم بيوم القيامة والازفة
القريبة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك ان القلوب ترفع من الفزع الى الحناجر
كاظمين ممتلئين غما وخوفا ما للظالمين اي الكافرين من حميم قريب ولا شفيع
يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين خيانتها وهي مسارقتها بالنظر الى ما
لا يحل ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني ما تنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان
مبين

اي حجة ظاهرة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه
وذلك ان فرعون امر باعادة القتل على الذكور من اولاد بني اسرايل الما اتاه موسى صلى
ليضلهم بذلك عن متابعة موسى وما كيد فرعون مكره وسوء صنيعه الا في
ضلال زوال وبطلان وذهاب وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى وليدع ربه
الذي ارسله الينا فيمنعه اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه ويظهره
او ان يظهر في الارض الفساد او يفسد عليكم دينكم ان لم تبطله فلما توعده
بالقتل قال موسى اني عذت الاية وقوله يصبكم بعض الذي يعدكم قيل كل
الذي يعدكم يا قوم لكم الملك اليوم هذا من قول مؤمن آل فرعون لهم
اعلمهم ان لهم الملك ظاهرين غالبين على بني اسرايل في الارض بمصر ثم اعلمهم
ان عذاب الله لا يدفعه دافع فقال من ينصرنا من باس الله اي من يمنعنا من
عذابه ان جانا فقال فرعون حين منع من قتله ما اريكم من الراي والنصيحة
الا ما اراي لنفسي وقال الذي امن يعني مؤمن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب ثم فسر ذلك فقال مثل داب قوم نوح الاية خوفهم
ان اقاموا على كفرهم بمثل حال هؤلاء حين عذبوا ثم خوفهم بيوم القيامة
وهو قوله اني اخاف عليكم يوم التناد وذلك انه يكثر النداء في ذلك اليوم
ينادي باسعادة والشقاوة وينادي فيدعى كل اناس بامامهم يوم يولون
مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار مالكم من الله من عاصم مانع
يمنعكم من عذاب الله ولقد جاءكم يوسف من قبل اي من قبل موسى بالبينات
بالمعجزات كذلك مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب
شاك فيما اتى به الانبيا الذين يجادلون في اياته الله اي في ابطالها ودفعها
بغير سلطان اتى حجة اتاهم كبر ذلك الجدال مقتا بغضا وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا قصرا طويلا لعلي ابلغ الاسباب ابواب السموات

وأطرافها التي توصل اليها واني لأظنه كاذبا في إدعائه الهادوني وكذلك
مثل ما وصفنا زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ومنع عن الايمان وما
كيد فرعون الا في تباب حسار يزيد انه حسير بكيده ولم ينفعه ذلك وقال الذي
آمن من قوم فرعون يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد طريق الصواب
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع منفعة تنتفعون بها مدة ولا تبقى وقوله اشرك
به ما ليس لي به علم اي اشرك بالله شيئا لا علم لي به انه شريك له لا جرم
حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا اي اجابة دعوة اي لا يستجيب
لاحد في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله فنستدرك وزر اعمالنا
العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه بمخالفته
دينهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وذلك انهم يعرضون على النار
صباحا ومساء ويقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين في النار الى قوله
فادعوا اي فادعوا انتم اذا فانا لن ندعو الله لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
هلاك وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا
بظهور حجتهم والانتصار ممن عاداهم بالعذاب في الدنيا والاخرة ويوم يقوم
الاشهاد الملائكة الذين يكتبون اعمال بني آدم فاصبر يا محمد ان وعد الله في
نصرتك واهلاك اعدائك حق وسبح بحمد ربك صل بالشكر منك لربك بالعشي
والابكار اي طرفي النهار وقوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه اي
تكبر وطمع ان تعلوا على محمد صلعم وما هم ببالغي ذلك فاستعذ بالله اي
امتنع بالله من شرهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي اعظم
في القدرة من اعادة الناس للبعث والنشور وقال ربكم ادعوني استجب لكم
اعبدوني اثبكم واغفر لكم وقوله تعالى اخرين صاغرين وقوله تعالى كذلك
يؤفك الذين اي كما صرفتم عن الحق مع قيام الادلة يصرف عن الحق الذين كانوا

بآيات الله يجحدون وقوله تعالى ولتبلغوا اجلا مسمى اي وقتا محدودا الا تجاوزونه
ولعلكم تعقلون لكي تعقلوا ان الذي فعل ذلك لا اله غيره الم تر الى الذين
يجادلون في آيات الله اي في دفعها وابطالها اني يصرفون عن الحق وقوله تعالى
والسلاسل يسحبون يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون يصيرون وقود النار
ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا
وبطلوا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اي ضاعت عبادتنا فلم نكن
نصنع شيئا كذلك اضلهم الله يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم
بما كنتم تفرحون بالباطل وتبطرون فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حياتك او نتوفينك قبل ان ننزل بهم ذلك فالينا يرجعون وقوله تعالى فاذا جاء
امر الله اي بعذاب الامم المكذبة قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون
اي تبين خسران اصحاب الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والاثاث
والنسل ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله تعالى
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم رضوا بما عندهم
من العلم وقالوا نحن اعلم منهم وقالوا لن نبعث ولن نعذب وقوله تعالى سنة
الله اي سن الله هذه السنة في الامم كلها اي لا ينفعهم الايمان اذا راوا
العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيلا ابتدا وخبره قوله كتاب فصلت آياته بينت
آياته لقوم يعلمون لمن يعلم ذلك ممن يعلم العربية وقالوا قلوبنا في اكنة
اغطية وفي آذاننا وقر صمم اي نحن في ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه
ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلافنا الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك
فاعمل على دينك فانا عاملون على ديننا وقوله فاستقيموا اليه وجهوا اليه
وجوهكم بالطاعة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون

بوجودها فلا يودونها قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الاحد والاثنين وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع وقدر فيها اقواتها ارزاق اهلها وما يصلح لمعاشهم من البحار والانهار والاشجار والدواب فى اربعة ايام فى تتمة اربعة ايام وهو الثلثا والاربعا فصارت الجملة اربعة ايام خلق الله تعا الارض وما فيها من سبب الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها فى اربعة ايام سوا اى استوت استوا وسوا للسايلين عن ذلك اى لمن سالنى كم خلقت السموات والارض فيقال فى اربعة ايام ثم استوى قصد وعمد الى خلق السما وهى دخان بخار مرتفع عن الما فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجا لمصالح خلقى وقال للسموات اطلعن شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض اخرجن ماءك وثمارك طوعا او كرها طايعة او كارهة ففعلتا ما امرهما طوعا وهو قوله قالتا اتينا طايعين فقضاهن صنعهن واحكمهن سبع سماوات فى يومين واوحى فى اهل كل سما امرها بما اراد من الامر والنهى وقوله وحفظا اى حفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا فاذا عرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مهلكة ينزل بكم كما نزل بمن قبلكم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم اتت الرسل ايا هم ومن كان قبلهم ومن خلفهم ومن بعدهم الرسل الذين ارسلوا الى ايا هم جاتهم الرسل انفسهم وقوله ريحا صرصرا اى لها صوت شديدة ايام نحسات مشوما ات عليهم واما ثمود فهديناهم دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى اختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة العذاب ذى الهوان وهو الهوان اى العذاب الذى يهينهم وقوله تعلى وهو خلقكم اول مرة ابتدا اخبار عن الله تعلى وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم اى ما كنتم تستترون من ان يشهد عليكم سمعكم اى لم تكونوا تخافون ان يشهد عليكم

جوارحكم فتستترون منها ولكن ظننتم الاية اى ظننتم ان ما تخفون لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلكم الظن منكم بربكم اهلكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم اى مقامهم لا يخرجون منها وان يستعتبوا يطلبوا الصلح فما هم من المعتبين اى ممن يصالح ويرضى وقيضنا لهم اى سببنا لهم قرنا من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروها وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق عليهم القول تم مع امم بالخسران والهلاك وقوله والغوا فيه اى عارضوه بكلام لا يفهم من المكا والصفير وباطل الكلام لعلكم تغلبونه على قرائته فيترك القراة وقوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانهما اول من سنا الضلالة نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فى الدرك الاسفل من النار الذين قالوا ربنا الله وحدوه ثم استقاموا على التوحيد ولم يشركوا به شيا تتنزل عليهم الملايكة عند الموت الا تخافوا ذنوبكم ولا تحزنوا عليها فان الله يغفرها لكم نحن اولياوكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى انصاركم واحباوكم وهم قرناوهم الذين كانوا معهم فى الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم فى القيامة حتى ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون تتمنون وقوله نزلا اى جعل الله ذلك رزقا لهم مهنيا ومن احسن قولا الاية قيل هو رسول الله لانه دعا الى توحيد الله تعا وقيل نزلت فى المؤذنين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة لا زايدة ادفع السيئة بالتى هى احسن كالغضب يدفع بالصبر والجهل بالحلم والاساة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة يصير لك كانه صديق قريب اذا فعلت ذلك وما يلقاها اى ما يلقا هذه الخصلة الا الذين صبروا ابلغ الغيظ واحتمال الاذى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما بلغها الا ذو حظ عظيم وهي الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ ان
صرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان فاستعذ بالله من شره وامض الى حلمك
ومن ايانه علامانه التي تدل على انه واحد الليل والنهار والشمس والقمر الاية
فان استكبروا اي الكفار يقول ان استكبروا عن السجود لله فالذين عند ربك وهم
الملايكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن
اياته انك ترى الارض خاشعة مغبرة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وعلت ثم نصدع عن النبات
ان الذين يلحدون في اياتنا اي يجعلون الكلام فيها على غير جهته بان ينسبوها الى
الكذب والسحر لا يخفون علينا بل نعلمهم ونجازيهم بذلك ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم اي القران وانه لكتاب عزيز منيع من الشيطان والباطل
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي الكتب التي تقدمته لا تبطله
ولا يأتي بعده كتاب يبطله وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل
من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك اي ان كذبك قومك فقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه
قرانا اعجميا لا بلسان العرب لقالوا هلا فصلت بينت اياته بلغتنا حتى
نعرفها اعجمي وعربي اي اقران اعجمي ونبي عربي قل هو اي
القران للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون
في نزكي قبوله بمنزلة من في اذانهم وقر وهو اي القران عليهم ذو
عمى لانهم لا يفقهونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي كانهم لقلة
اسماعهم وانتفاعهم ينادون الى الايمان بالقران من حيث لا يسمعون
لبعد المسافة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب و
التصديق والايمان به والكفر كما فعل قومك ولولا كلمة سبقت

من ربك بتاخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لفرغ من اهلاكهم وانهم لفي
شك منه من القران مريب اليه يرد علم الساعة لانه لا يعلمه غيره وما تخرج
من ثمرة من اكمامها او عيونها وبوم ينادي بهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون
قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد شاهد ان لك شريكا لما عاينوا القيامة
تبرا وامن معبودهم وضل عنهم زال وبطل ما كانوا يدعون قبل يعبدونه قبل
يوم القيامة وظنوا علموا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من دعاء الخير
لا يمل الكافر من الدعاء بالصحة والمال وان مسته الشر الفقر والضر فيؤس
من روح الله قنوط من رحمته وقوله ليقولن هذا لي اي هذا واجب لي بعمل
استحققته وما اظن الساعة قائمة ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
يقول اني لست او قن بالبعث وقيام الساعة فان كان الامر على ذلك ان لي عند
الله لثوابا واذا انعمنا على الانسان الاية اي اذا كان الكافر في نعمة نتاعد
عن ذكر الله واذا مسته الحاجة اكثر الدعاء قل ارايتم ان كان القران من عند الله
ثم كفرتم به من اضل منكم لانهم في شقاق بعيد اي خلاف بعيد عن الحق
بكفرهم بالقران سنريهم اياتنا في الافاق ما يفتح على محمد صلعم من القرى وفي
انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم ان القران حق مصدق منزل من الله او لم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد وهو يشهد لمحمد صلعم ولكتابه بالصدق
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم في البعث والمصير اليه الا انه بكل شيء محيط

تفسير سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق حي حليم الله مجده ع
علمه سر سناوه وقدرته اقسم الله تعالى بها كذلك يوحي اليك ما من نبي صاحب كتاب
الا وقد اوحى اليه حم عسق وهو معنى قوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله العزيز الحكيم تكاد السموات تكاد كل واحدة ينفطرن فوق الذي يليها
من قول المشركين اتخذ الله ولدا والملايكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله تعالى

عن السوء ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه اولياء
الله الله حفيظ عليهم تحفظ اعمالهم لتجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل
لم توكل عليهم وما عليك الا البلاغ وكذلك وهكذا اوحينا اليك قرانا عربيا
بلفظ العرب لتنذر ام القرى اهل مكة ومن حولها سائر الناس وتنذر يوم
الجمع نحوهم يوم القيامة الذي تجمع فيها الخلق لا ريب فيه كما يزتاب
الكافرون فريق في الجنة وفريق في السعير اخبارا عن اختلاف حال الناس في ذلك
اليوم ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة لجعل الفريقين فريقا واحدا ولكن
يدخل من يشاء في رحمته بين انه انما يدخل الجنة من يشاء فهو فضل منه والظالمون
لهم الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يمنعهم من العذاب ام اتخذوا
اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي لا ما اتخذوه من دون الله وما اختلفتم
فيه من شيء من امر الدين فحكمه الى الله لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام
لا غيره وقوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا حلالا ومن الانعام ازواجا
الذكر والانثى يذروكم فيه اي يكثركم بجعله لكم حلالا لانه سبب
النسل وفيه بمعنى به ليس كمثله شيء الكاف زايدة اي ليس مثله شيء
شرع لكم بين واظهر لكم من الدين ما وصى به نوحا ثم بين ذلك فقال ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله تعالى بعث الانبياء كلهم باقامة
الدين وترك الفرقة كبر عظم وشق على المشركين ما تدعوهم اليه من
التوحيد وترك الاوثان الله يجتبي يصطفي اليه من يشاء لدينه ويهدي اليه
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الاية ما تفرق اهل الكتاب
الا عن علم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمة
سبقت من ربك في اخر هم الى الساعة لقضي بينهم لجوزوا بأعمالهم وان
الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعني هذه الامة اعطوا الكتاب من بعد
اليهود والنصارى لفي شك منه من نبي يعني كفار هذه الامة ومشركيها

فلذلك فادع اي الى ذلك يعني الى اقامة الدين فادع الناس واستقم كما امرت
اثبت على الدين الذي امرت به وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي بجميع كتب
الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم في الايمان بكتبكم وفيلا عدل بينكم في القضية
وقوله لا حجة اي لا خصومة بيننا وبينكم هذا منسوخ باية القتال والذين
يحاجون في الله يخاصمون في دين الله بنية صلع من بعد ما استجيب له اجيب
النبي صلع الى الدين فاسلموا ودخلوا في دينه حجتهم داحضة عند ربهم اي باطلة
زايلة لانهم يخاصمون في خبرهم قد ظهرت معجزة الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان اي العدل والمعنى ان الله تعالى قد امر ان يقتدى بكتابه في اوامره
ونواهيه وان يعامل بالنصفة والسوية والة ذلك الميزان ثم قال وما يدريك
لعل الساعة قريب اي فاعمل بالكتاب بالعدل لعل الساعة قد قربت منك
وانت لا تدري تستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير كائنة
والذين امنوا مشفقون منها خايفون منها لانهم يعلمون انهم مبعوثون
ومحاسبون الا ان الذين يمارون يدخلهم المرية والشك في الساعة لفي
ضلال بعيد لانهم لو فكروا علموا ان الذي انشاهم اولا قادر على اعادتهم
الله لطيف بعباده خفي بارهم وفاجرهم حيث لم يقتلهم جوعا
من معاصيهم من كان يريد حرث الاخرة من اراد بعمله الاخرة نزد له في
حرثه اي كسبه بالتضعيف بالواحدة عشرا او من كان يريد حرث الدنيا
بعمله الدنيا قمالة في الاخرة من نصيب اي من اثر دنياه على اخرته لم نجعل
له نصيبا في الاخرة ام لهم شركا بل لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم
ياذن به الله ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان القضاء والجزاء يوم
القيامة لقضي بينهم في الدنيا ترى الظالمين المشركين يوم القيامة مشفقين
خايفين مما كسبوا اي من جزايه وهو واقع بهم لا محالة وقوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قل لا أسألكم عليه أي على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى أي إلا
أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي وذلك أنه لم يكن حي من قريش
إلا وللنبي صلعم فيهم قرابة فكأنه يقول إذا لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي
ولا تؤذوني وقيل معناه إلا أن تتوددوا إلى الله بما يقربكم منه وقوله تعالى
إلا المودة استثناء ليس من الأول ومن يقترف يعمل حسنة نزد له فيها حسنا
نضاعفها له أم يقولون بل أيقولون يعني أهل مكة افترى على الله كذبا بتقول
القرآن من قبل نفسه فإن يشأ الله يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على
أذاهم ثم ابتدأ فقال ويمح الله الباطل أي الشرك ويحق الحق بكلماته
أنزله في كتابه على لسان نبيه صلعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده إذا رجع
العبد من معصية الله تعالى إلى طاعته قبل منه ذلك الرجوع ويعفو عنه ما
سلف وهو قوله ويعفوا عن السيئات ويستجيب الذين آمنوا أي يجيبهم
إلى ما يسألون ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا أي وسع الرزق لطغوا
وعصوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء فيجعل واحداً فقيراً وآخر غنياً إنه بعباده
خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئس العباد
من نزوله وينشر رحمته ويبسط مطره ومن آياته دلائل قدرته خلق
السموات والأرض وما بث فرق ونشر فيهما من دابة وهو على جمعهم للحشر
إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت أيديكم
وهي جزاء ما اكتسبتم من الإجرام ويعفوا عن كثير فلا يجازون عليه وما أنتم
بمعجزين في الأرض هرباً أي إن هربتم لم تعجزوا الله في أخذكم ومن آياته
الجوار السفن التي تجري في البحر كالأعلام كالجبال في العظم إن يشأ يسكن
الريح فيظللن رواكد فيصرن رواكد على ظهره البحر لا تجري إن في ذلك
لآيات لكل صبار شكور لكل مؤمن أو يوبقهن يهلكهن يعني أهلها

بما كسبوا من الذنوب ويعفوا عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون
في آياتنا أي في دفعها وإبطالها ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله فما أوتيتم
من شيء من أثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به في هذه الدار وما عند الله من
الثواب خير وأبقى للذين آمنوا نزلت في أبي بكر رضي الله عنه حين أنفق جميع ماله وتصدق به
فلامه الناس والذين يجتنبون عطف على قوله للذين آمنوا كبائر الإثم والفواحش
الشرك وموجبات الحدود وإذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويحلمون
والذين استجابوا لربهم أجابوه بالإيمان والطاعة وأمرهم شورى بينهم
لا ينفردون برأيهم بل يتشاورون والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون
ينتقمون عمن ظلمهم ثم بين حد الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها أي إنما
تجازى السوء بمثله فيقتص من الجاني بمقدار جنايته فمن عفا ترك الانتقام
وأصلح بينه وبين الظالم عليه بالمغفرة فأجره على الله إن الله تعالى يأجره
على ذلك إنه لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه
بعد أن ظلم فأولئك ما عليهم من سبيل ولمن صبر على الأذى وغفر ولم يكاف
إن ذلك الصبر والغفران لمن عزم الأمور لأنه يوجب الثواب فهو أتم
عزم وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل متواضعين ساكنين
ينظرون إلى النار من طرف خفي مسارقة استجيبوا لربكم بالإيمان والطاعة
من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله أي إن الله تعالى إذا أتى به لم يرده ما لكم
من ملجأ مهرب من العذاب وما لكم من نكير إنكار على ما نزل بكم من العذاب
لا تقدرون أن تنكروه فتغيروه وقوله تعالى أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً
أي يجعل ما يهب له من الولد بعضه ذكوراً وبعضه إناثاً ويجعل من
يشاء عقيماً لا يولد له وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً بأن يوحي إليه
في منامه أو من وراء حجاب كما كلم موسى صلعم أو يرسل رسولاً ملكاً فيوحي

وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع القلادة دليله وما كان الله ليضيع ايمانكم ولم يرد به الايمان الذي هو اقرار بالله تعالى لان النبي كان قبل النبوة يوحد الله ويحج ويعتمر ويقف المواقف والعزى لا يأكل ما ذبح على النصب وكان ينتهي عن عبادة الاوثان

بإذنه فيحكمه عنه بما يشاء وكذلك أوحينا وكما أوحينا الى سائر الرسل أوحينا اليك روحا ما نحيى به الخلق اى يهتدون به وهو القرآن من قبلنا اى فعلنا في الوحي اليك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي ويعني بالايمان شرائعه ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا الكتاب نورا وقوله وانك لتهدي بوحينا اليك الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام صراط الله الاية

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين الذي ابان الهدى وما نحتاج اليه الامة انا جعلناه بيناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون احكامه ومعانيه وانه اى القرآن في ام الكتاب اى في اللوح المحفوظ لدينا العلي حكيم بذاته مثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة افنضرب عنكم الذكر صفحا أفنمسك عن انزال القرآن ونتركه من اجل انكم لا تؤمنون به وقوله تعالى ان كنتم امنين ان كنتم قوما مسرفين يعني مشركين مجاوزين امر الله قال قتادة والله لو ان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا فاهلكنا اشد منهم من قوم بطشا قوة ومضى مثل الاولين سنتهم في العقوبة والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فانشرنا به فاحيينا به بذلك الماء البلدة ميتا كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وقوله وما كنا له مقرنين اى مطيقين وجعلوا له من عباده جزءا اى الذين جعلوا الملائكة بنات الله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم اخلصكم وخصكم بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين الاية واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما وصفه به من اتخاذ البنات او من ينشأ في الحلية اى انسبوا اليه من ينشو في الحلية يعني البنات وهو في الخصام غير مبين وذلك ان المرأة لا تكاد تقوم بحجة من الخصومة وجعلوا الملائكة الذين هم

عباد الرحمن اناثا اى حكموا بأنهم اناث حين قالوا انهم بنات الله أشهدوا خلقهم واحيي خلقوا سنكتب شهادتهم على الملائكة بانهم بنات الله ويسألون عنها وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى ان الملائكة وذلك انهم قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك من علم ما لهم بقولهم الملائكة بنات الله من علم ازهم الاخرصون يكذبون ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن فيه عبادة غير الله فهم به مستمسكون بذلك الكتاب ثم بين انهم اتبعوا ضلالة ابائهم فقال بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة دين وانا على آثارهم مقتدون قال او لو جئتكم باهدى بدين اهدى مما وجدتم عليه اباءكم اتتبعونهم قالوا اى الامم للرسل انا بما ارسلتم به كافرون وقوله فانتقمنا منهم بالعقوبة وقوله اذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء اى برئ وجعلها كلمة اى كلمة التوحيد باقية في عقبه عقب ابرهيم صلع لا يزال من ولده من يوحد الله تعالى لعلهم يرجعون لكي يرجعوا بها اولاده من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء واباءهم في الدنيا ولم اهلكهم حتى جاء الحق القرآن وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من احد القريتين مكة وطائف يعنون الوليد بن المغيرة من اهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نبوته وكرامته فيجعلونه لمن يشاؤن نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليتسخر الاغنيا باموالهم الفقرا ويستخدمونهم فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدنيا هذا بماله وهذا باعماله فكما قسمنا هذه القسمة كذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ثم بين ان الاخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك اى الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ثم ذكر

قلة خطر الدنيا عنده فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة مجتمعين على
الكفر ومعارج ومراقي عليها يظهرون يعلون ويصعدون وليبيوتهم
ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا اى ومن زخرف وهو
الذهب والفضة وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ومن يعش يتعرض
عن ذكر الرحمن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم ليصدونهم
اى الشياطين يمنعون الكافرين ويحسب الكفار انهم مهتدون
حتى اذا جانا الكافر قال لقرينه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اى بعد
ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لا يفارقه حتى يصير الى النار قال
الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب
مشتركون اشتراككم في العذاب لان لكل واحد من العذاب نصيبه الاوفر
منه فاما نذهبن بك نميتنك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون
بعد موتك او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب وانه
اى القرآن لذكر لشرف لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل عليك
وانت منهم وسوف تسئلون عن شكر ما جعلنا لكم من الشرف وسئل
من ارسلنا اى امم من ارسلنا من قبلك من رسلنا يعني اهل الكتابين
هل في كتاب امر بعبادة غير الله ومعنى هذا السؤال التقرير لعبدة
الاوثان انهم على الباطل وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها فرينها
وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان و
الجراد وغيرها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا يا ايها الساحر خاطبوه
بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
فينا من به من كشف العذاب عنا انا لمهتدون اى مؤمنون فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم وقوله تعالى

وهذه الانهار تجري من تحتي اى بامري وقيل من تحت قصوري امر انا خير
من هذا الذي هو مهين حقير ضعيف يعني موسى صلع ولا يكاد يبين يفصح
بكلامه لعيه فلولا فهلا القي عليه اسورة من ذهب ان كان رسولا يشاهد طائعا
والطوق والسوار من الذهب كان من علامة الرياسة عندهم او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون له فاستخف قومه وجدهم القبط جهالا فلما
اسفونا اغضبونا بكفرهم فجعلناهم سلفا متقدمين
في العذاب ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للآخرين عبرة لمن يجيء بعدهم
ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الاية حين خاصمه الكفار لما نزل قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله الاية فقالوا رضينا ان يكون الهتنا بمنزلة
عيسى فجعلوا عيسى مثلا لآلهتهم فقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون اى يضجون وذلك ان المسلمين ضجوا من هذا حتى
نزل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وذكر الله تعالى في هذه السورة
تلك القصة وهو قوله تعالى وقالوا الهتنا خير ام هو يعنون عيسى صلع ما
ضربوه لك الا جدلا اى ارادة الى المجادلة لانهم علموا ان المراد بحصب
جهنم ما اتخذوه من الموات بل هم قوم خصمون مجادلون بالباطل ثم بين
حال عيسى صلع فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
اية يدل على قدرة الله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم بدل كم ملائكة في الارض
يخلفون يأتون بهلاككم ونأتي بهم بدلا منكم يكونون خلفا منكم وانه اى
عيسى لعلم للساعة بنزوله يعلم فيه امر الساعة فلا تمترن بها لا تشكوا
فيها ولما جاء عيسى الى بني اسرائيل بالبينات بالآيات التي يعجز عنها المخلوقون
قال قد جئتكم بالحكمة اى الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
اى كله فاختلف الاحزاب ذكرنا في سورة مريم هل ينظرون اى ينتظر

اساوره

٢٣٧

الحصب ما حصب به النار من الحطب
اى رمى به فالحصب مثلثة وجمعه

على الكفر والمعصية في الدنيا

لا ينتظروا بعد تكذيبك الا ان يجاءهم عيان القيامة ثم ذكر ازمخالفتهم
في الدنيا يبطل ذلك اليوم وينقلب عداوة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وهم المؤمنون وقوله تحبرون يكرمون ويسرون
يطاف عليهم بصحاف واكواب وهي الاواني التي لا عرى لها وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين اي تستلذ وهذا وصف لجميع ما في الجنة
من الطيبات لا يفتر عنهم اي لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون
ساكنون يا سر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا فيستريح
فانكم ماكثون مقيمون في العذاب امابرموا امرا احكموا امرا في المكر
بمحمد صلعم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قل ان كان للرحمن الاية
معناها ان كنتم تزعمون ان للرحمن ولدا فانا اول العابدين فانا اول الموحدين
لان من عبد الله واعترف بانه الهه فقد دفع ان يكون له ولد وقيل فانا اول
العابدين اي الآنفين من هذا القول وهو الذي في السماء اله يعبد وفي الارض
اله يعبد اي هو المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصلاحهم
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة اي الاوثان لا يشفعون لعابديها
الا من شهد بالحق يعني عيسى وعزيرا والملائكة وهم يشهدون بالحق
بالوحدانية لله وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به وقيل اي ويسمع
قول محمد صلعم شاكيا الى ربه وهو راجع الى قوله انا لا نسمع سرهم
ونجواهم فاصفح عنهم اي اعرض عنهم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم وقل
سلام اي سلامة لنا منكم فسوف تعلمون هذا تهديد لهم

تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه اي
القرآن في ليلة مباركة فيل هي ليلة القدر في رمضان انزل الله القرآن فيها
من ام الكتاب الى سما الدنيا ثم انزله على نبيه صلع نجوما وقيل ليلة

ان الحلة الاولى
كذلك حارت عداوة
يوم القيامة تفسير

اي الموحدين
المتحابين لوجه الله
عز وجل المجتمعين
على طاعته تفسير

روى عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال
خليلان مؤمنان وخليلان
كافران مات احد المؤمنين
فقال يا رب ان فلانا كان
يامرني بطاعتك وطاعة
رسولك ويامرني بالخير
وينهاني عن الشر ويخبرني
اني ملاقيك يارب
فلا تضله بعدي
واهده كما هديتني
يشتم واكرمه كما اكرمتني
فاذا مات خليله المؤمن
جمع بينهما فيقول
ليشن كل واحد منكما على
صاحبه فيقول نعم الاخ
ونعم الخليل ونعم الصاحب
حتى قال وعوت احد
الملكين فيقول ايب
ان فلانا كان ينهاني
عن طاعتك وطاعة
رسولك ويامرني
بالشر وينهاني عن
الخير واخبرني اني
غير ملاقيك فيقول
بئسما له اخ وبئس
الخليل وبئس
الصاحب
تفسير خازن

النصف من شعبان انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد واجالهم وذلك
انه يدبر في تلك الليلة امر السنة امرا من عندنا معناه فيها يفرق كل
امر حكيم فرقا من عندنا فوضع الامر موضع الفرق لانه امر انا كنا مرسلين
محمدا صلعم الى قومه رحمة اي للرحمة وقوله ان كنتم موقنين اي ايقنتم بانه
رب السموات والارض فايقنوا ان محمدا رسوله لانه ارسله بلا هم في شك
من البعث والنشور يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر يوم تاتي السما
بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله صلعم بالقحط على قومه فمنع القطر
واجدبت الارض واغبرت الافاق وصار بين السما والارض كالدخان وهم
يقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مضرعون
نبيك قال الله تعالى انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ وحالهم
انهم قد جاءهم رسول مبين يبين لهم احكام الدين يعني محمدا صلعم ثم تولوا
عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم اي انه معلم ما ياتي به بشر انا كاشفوا
العذاب قليلا اي نكشف عنهم عذاب الجوع في الدنيا ثم يعودون في العذاب
وهو قوله تعالى انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى اي يوم القيمة
وقيل يوم بدر ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
على الله يعني موسى ان ادوا الي عباد الله اي سلموهم الي ولا تعذبوهم
يعني بني اسرايل كما قال فارسل معي بني اسرايل الاية اني لكم رسول امين
على وحي الله وان لا تعلوا على الله لا تعصوه ولا تخالفوا امره اني اتيكم بسلطان
مبين بحجة واضحة تدل على انبيتي واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان
تقتلون وذلك انهم توعدوه بالقتل وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي لا
تكونوا علي ولا علي فادعوا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون

يعني الناس ذلك الدخان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الله تعالى فاسر بعبادي بني اسرايل ليلا انكم متبعون فاتبعهم فرعون
وقومه واترك البحر رهوا اي خلفه وراءك ساكنا غير مضطرب وذلك ان
الماء وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر انهم جند مغرقون تغرقهم
في ذلك البحر الذي تجاوزه رهوا كم تركوا بعدهم من جنات ومقسة
في سورة الشعرا كذلك اي الامر كما وصفنا واورثناها اعطيناها قوما
اخرين يعني بني اسرايل فما بكت عليهم السما والارض لانهم ماتوا كفارا
والمؤمن يبكي عليه مصعد عمله ومصلاه من الارض وما كانوا منظرين
موخرين حين اخذناهم بالعذاب ولقد نجينا بني اسرايل يا هلاك من فرعون
وقومه من العذاب المهين يعني قتل الابنا واستخدام النسا من فرعون
انه كان عاليا متكبرا متعظما من المسرفين الكافرين المتجاوزين حدهم ولقد
اخترناهم بني اسرايل على علم منا بهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم
من الايات ما فيه بلا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر وانزال المن و
السلوى ان هولا اي مشركي مكة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي ليس
بنا الا الموت ولا نشر لنا بعده وهو قوله وما نحن بمنشرين فاتوا بابائنا
الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت اهم خير اي اقوى و
اشد ام قوم تبع الحميري والذين من قبلهم من الكفار اهلكناهم
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحن نلعب في خلقهما اي
انما خلقناهما لامر عظيم وهو قوله ما خلقناهما الا بالحق اي لاقامة
الحق واظهاره من توحيد الله تعالى والزام طاعته ان يوم الفصل وهو يوم
القيامة يفصل الله تعالى فيه بين العباد ميقاتهم الذي وقتنا العذاب بهم
اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى قريب عن قريب ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله لكن من رحمه الله فانه ينصر

يعني ساكنا على حيرته قارا على حاله من انحسار الماء وكون الطريق يبسا انحسر يحسر حسورا فهو حاسر اذا دخل القيظ وهو قلة الرعي لخلو الارض من الخضرة

ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي صاحب الاثم وهو ابو جهل كالمهل الذايب
من الفضة والنحاس في الحرارة يغلي في بطون اكليه كغلي الحميم وهو الما الحار
خذوه يعني الاثيم فاعتلوه سوقوه سوقا بالعنف الى سوا الجحيم وسط
الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كما قال يصب من فوق رووسهم
الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قولك وذلك
انه لما قال ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني ان هذا الذي تروز من العذاب
فيه ما كنتم به تمترون تشكون ان المتقين في مقام امين امنوا فيه البلا والمحنة
والغير يلبسون من سندس وهو ما رق من الثياب واستبرق ما غلظ
متقابلين متواجهين كذلك كما وصفنا وزوجناهم بحور عين وهن النسا
النقيات البياض عين واسعة الاعين يدعون فيها بكل فاكهة امنين من الموت
لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا فما يسرناه سهلنا
القران بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر الفتح والنصر
انهم مرتقبون منتظرون قهرك وهلاك

تفسير سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات
والارض اي في خلقهما لايات دلالات على قدرة الله وتوحيده وقوله تعالى
فباي حديث بعد الله اي بعد حديث الله وكتابه يومنون ويل لكل
افاك اثيم كذاب صاحب اثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على
كفره مستكبرا متعظما عن الايمان واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا
استهزا بها مرورايهم امامهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا
هذا اي هذا القران هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
مولم موجع وقوله جميعا منه اي كل ذلك تفضل منه واحسان قل للذين
امنوا يغفروا واللذين لا يرجون ايام الله نزلت قبل الامر بالقتال يقول قل لهم

الايباح ع

٢٣٩

يصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون عقوبة الله وعذابه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم وقوله ورزقناهم من الطيبات اي المن والسلوى واتيناهم بيانات من الامر يعني احكام التوراة وبيان النبي صلع فما اختلفوا في نبوته الا من بعد ما جاءهم العلم يعني ما علموه من شانه بغيا بينهم حسدا منهم له ثم جعلناك على شريعة من دين ومنهاج من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون من اراد الكافرين انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لن يدفعوا عنك عذاب الله ان اتبعت اهواهم هذا اشارة الى القران بصائر معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها امر حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله سوا محياهم ومماتهم مستويا حياتهم ومماتهم اي المومن مومنا حيا وميتا والكافر كافرا حيا وميتا فلا يستويان ساما يحكمون بسر ما يقضون اذ حسبوا انهم كالمومنين نزلت هذه الاية حين قال المشركون ليئن كان ما يقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا افرايت من اتخذ الهه هواه اي الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيا الا ركبه واضله الله على علم على ما سبق في علمه قبل ان يخلقه انه ضال وباقي الاية مفسر في سورة البقرة وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحيوة الا هذه الحياة في دار الدنيا نموت نحن ونحيا اولادنا وما يهلكنا الا الدهر اي ما يفنينا الا مر الزمان وما لهم بذلك من علم اي الذي يقولون من علم وانهم الا يظنون ما هم الا ظانين ما يقولون واذا تتلى عليهم اياتنا ادلتنا في قدرتنا على البعث بينات واضحات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت وقوله تعالى ثم يجمعكم الى يوم القيامة اي مع ذلك اليوم وترى كل امة كل اهل دين جاثية مجتمعة للحساب

وقيل جاثية جالسة على الركب من هول ذلك اليوم هذا كتابنا اي ديوان الحفظة انا كنا نستنسخ نامر بنسخ ما كنتم تعملون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ليومكم هذا وقوله تعالى ولا هم يستعتبون اي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة وله الكبريا العظمة اي انه يعظم بالعبادة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

تفسير سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم قوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق ولاقامة الحق واجل مسمى تفنى عند انقضاء ذلك الاجل والذين كفروا عما انذروا معرضون اعرضوا بعد ما قامت عليهم الحجة بخلق الله السموات والارض ثم طالبهم بالدليل على عبادة الاوثان فقال قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي مشاركة مع الله تعالى في خلقهما ائتوني بكتاب من قبل القران فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم رواية عن الانبيا انهم امروا بعبادة غير الله فلما قامت عليهم الحجة جعلهم اضل الخلق فقال ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة اي ابدا الاية واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء اعدوا معبوديهم لانهم بسببهم وقعوا في الهلكة وجحد المعبودون عبادتهم وهو قوله وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقوله قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا اي ان عذبني على افتراي ان لم تملكوا دفعه واذ كنتم كذلك لم افتر على الله من اجلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من الافك وهو الغفور لمن تاب الرحيم به قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي لست باول مرسل فتنكروا نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اي الى اي شيء يصير امري معكم اتقتلوني ام تخرجوني ولا بكم اتعذبون بالخسف

شبكة الألوكة www.alukah.net

امر بالمجازة والمعنى ما ادري الى ماذا يصير امري وامركم في الدنيا قال ارايتم
ان كان القران من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل يعني عبد الله بن
سلام على مثله على مثل ما شهد عليه القران من تصديق محمد صلعم فامن ذلك الرجل
واستكبرتم عن الايمان وقال الذين كفروا من اليهود لو كان دين محمد صلعم خيرا ما
سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا بالقران كما اهتدى
به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن قبله
ومن قبل القران كتاب موسى التورية اماما ورحمة وهذا كتاب اي القران
مصدق لما بين يديه لما تقدمه من الكتب لسانا عربيا نصب على الحال وقوله
حملته امه كرها اي على مشقة ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله
ثلثون شهرا اقل حمله ستة اشهر والفصال الفطام ويكون ذلك بعد حولين
حتى اذا بلغ اشده غاية شبابه وهو ثلث وثلثون وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني الاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وذلك انه لما بلغ اربعين سنة
امن بالنبي صلعم وامن ابواه فذلك قوله اذا شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي اي بالايمان واصلح لي في ذريتي بان تجعلهم مومنين فاستجاب الله له
في اولاده فاسلموا ولم يكن احد من الصحابة اسلم هو وابواه وبنوه و
بناته الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي قال لوالديه تزلت في كافر عاق
قال لوالديه اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي
فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يعني والديه يستغيثان بالله على
ايمان ولدهما ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي
تدعوني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين اي مثل كافر بهذه الصفة
فهم الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم كافرين من الجن و
الانس ولكل من المومنين والكافرين درجات منازل ومراتب في الثواب والعقاب

ان مصدق

لسانا عربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق
والعامل فيه مصدق وتجوز ان ينتصب
عن كتاب لتخصصه بالصفة وتعلقه
بمعنى الاشارة وتجوز ان يكون مفعولا
لمصدق اي يصدق ذا لسان عربي
وهو الرسول صلعم

مما عملوا ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وذلك انهم يفعلون ما يشتهون لا يتوفون
حراما ولا يجتنبون ماثما فاليوم تجزون عذاب الهون الاية واذكر اخا عاد يعني
هودا اذ انذر قومه بالاحقاف اي منازلهم وقد خلف النذر من بين يديه ومن
خلفه اي قد انذروا بالعذاب ان عبدوا غير الله قبل انذار هود وبعده قالوا
اجئتنا لنا فكنا لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
قال انما العلم عند الله هو يعلم متى ياتيكم العذاب وانما انا مبلغكم
ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون مراشدكم حين اذ لكم على الرشاد
وانتم تعرضون فلما راوه اي السحاب عارضا قد اعترض في السما مستقبل اوديتهم
يانى من قبلها قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر علينا قال الله تعالى هو ما
استعجلتم به من العذاب ثم فسره فقال ريح تمر تهلك كل شيء مرت به من الرجال والدواب
فاصبحوا لا ترى اشخاصهم الا مساكنهم لان الريح اهلكتهم وفرقتهم وبقيت
مساكنهم خالية ولقد مكناهم في القوة والعمر والمال فيما ان مكناكم فيه في
الذي ما مكناكم فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود و
قرى قوم لوط وصرفنا الايات بينا الدلالات لعلهم يرجعون عن كفرهم يعني
الامم المهلكة فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني اوثانهم
التي اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عن نزول العذاب
وذلك افكهم اي كذبهم وكفرهم يعني قولهم انها تقربنا الى الله زلفى واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن كانوا تسعة نفر من الجن من نينوى من ارض الموصل
وذلك انه صلعم امر ان ينذر الجن فصرف اليه نفر منهم ليستمعوا ويبلغوا
قومهم فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا فلما قضي
اي فرغ من تلاوة القران رجعوا الى قومهم منذرين وقالوا لهم ما قص الله تعالى

هود اذ انذر قومه بالاحقاف

مع حقف وهو جبل مستطيل من رمل فيه انهار وشجر وكانت عاد اصحاب
الشجر من بلاد اليمن
بادين يقال انها الشحر
وقيل بين عمان ومهرة
بلدان بالشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كتابهم وقوله ولم يعي بخلقهن بقادر اى لم يضعف عن ابداعهن فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل ذو الراى والجد وكلهم اولوا العزم الا يونس
وقيل اصحاب الشرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلع فلا تستعجل
العذاب لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في
الدنيا الا ساعة من نهار لهول ما عاينوا نسوا قدر مكثهم في الدنيا بلاغ اى
هذا القران بلاغ اى تبليغ من الله تعالى اليكم على لسان محمد صلع فهل يهلك
رحمة اى لا يهلك مع الله وتفضله الا القوم الفاسقون الكافرون تفسير
سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا يعني اهل
مكة وصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الايمان بمحمد صلع اضل اعمالهم
احبطها فلا يرون في الاخرة لها جزاء وقوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم اى ستر ها
وغفرها لهم واصلح بالهم امرهم وحالهم ذلك الضلال والتكفير لاتباع
الكافرين الباطل وهو الشيطان واتباع المومنين الحق وهو القران كذلك
يضرب الله للناس امثالهم اى كالبيان الذي ذكر يبين الله للناس امثال سيئات
الكافرين وحسنات المومنين فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضربوا
رقابهم اى فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم اكثر تم فيهم القتل فشدوا الوثاق
وثاقا الاسارى حتى لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اى بعد ان تاسروهم اما
منا تمنون عليهم واطلقتموهم واما ان تفادوهم بمال حتى تضع الحرب اوزارها
اى اقتلوهم واسروهم حتى لا يبقى كافر يقاتلكم فتسكن الحرب وتنقطع وهو
معنى تضع الحرب اوزارها اى يضع اهلها آلة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا
في الاسلام او الزمة ذلك اى افعلوا ذلك الذي ذكرت ولو شاء الله لانتصر
منهم اهلكهم بغير قتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض اى يمحص المومنين
بالجهاد ويمحق الكافرين والذين قاتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد سيهديهم

في الدنيا الى الطاعات وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معايشهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم بنى لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم يا ايها
الذين امنوا ان تنصروا الله اى رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في مواطن
القتال والذين كفروا فتعسا لهم اى سقوطا وهلاكا واضل اعمالهم ابطلها
لانها كانت للشياطين ثم نوعدهم فقال افلم يسيروا الى قوله تعالى وللكافرين
امثالها اى امثال تلك العاقبة التي كانت لمن قبلهم ذلك اى هذا النصر
للمومنين والهلاك للكافرين بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان
الكافرين لا مولى لهم لا ولي لهم ينصرهم من الله تعالى والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا ويا كلون كما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ثم
يصيرون الى النار وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اى مكة
اخرجك اهلها بتكذيبهم الرسل فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه وهو
النبي صلع والمومنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهو ابو جهل
والكفار مثل صفة الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير
الرائحة وانهار من خمر لذة للذة للشاربين ومنهم من يستمع اليك اى المنافقين
حتى اذا خرجوا من عندك كانوا يستهزءون خطبة رسول الله صلع فاذا خرجوا
سالوا اصحاب رسول الله صلع استهزاء واعلاما انهم لم يلتفتوا الى ما قال يقولون
ماذا قال انفا اى الآن وقوله واتاهم تقواهم اى ثواب تقواهم ويجوز ان
يكون المعنى الهمهم تقواهم ووفقهم لها فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة
القيامة ان تاتيهم بغتة اى هجوما في الحقيقة كذلك لانه ليس الامر الا ان تقوم
عليهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها علامات تها من بعث محمد صلع وغيره
فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم اى فمن اين لهم ان يتذكروا او يتعظوا او يتوبوا
بعد مجيء الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اى فاثبت على ذلك من علمك

شبكة الألوكة www.alukah.net

والله يعلم منقلبكم ومثواكم في اعمالكم واشغالكم وقيل منقلبكم في
الاصلاب الى الارحام ومثويكم مرجعكم في الدنيا والاخرة ويقول الذين امنوا
حرصا منهم على الوحي اذا استبطأوا لو نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة
غير منسوخة وذكر فيها فرض القتال رايت الذين في قلوبهم مرض اي المنافقين
ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من الموت كنظر من وقع في سكرات الموت
كراهة منهم للقتال فاولى لهم طاعة وقول معروف اي لو اطاعوا وقالوا
لك قولا حسنا كان ذلك اولى فاذا عزم الامر اي جد الامر ولزم فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم
ان لعلكم ان اعرضتم عما جاء به محمد صلع ان تعودوا والتولية الى امر الجاهلية
فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله تعالى ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اي بالبغي والظلم والقتل قوله افلا يتدبرون القرآن فيتعظوا بمواعظه
ام على قلوب اقفالها فليست تفهمه ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما
تبين لهم الهدى يعني كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلع وهم يعرفونه الشيطان
سول لهم اعمالهم زين لهم واملى لهم اطال لهم الامل ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم في بعض الامر في التظاهر على عداوة
محمد صلع فكيف اي فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملائكة ام حسب الذين
في قلوبهم مرض وهم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله
احقادهم على النبي صلع والمومنين ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم
فلعرفتهم بسيماهم اي بعلامتهم ولتعرفنهم في لحن القول في معنى كلامهم
اذا تكلموا معك وليبلونكم بالجهاد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
العلم الذي يقع به الجزاء ونبلو اخباركم ونكشف ما تسرون ان الذين
كفروا وصدوا الاية يعني المطيعين من اصحاب بدر وقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم

استبطاء بكم طوس

الشرر الكوكبي

تليس يفهمها

يعني يتفكرون فيه ويتدبرون مواعظه وزواجره واصل التدبر التفكر في عاقبة الشيء وما يؤول اليه امره وقد يدل القرآن لم يكون انتم مع حضور القلب وجمع الهم وقت تلاوته وهو يشتمل على تفكيك الفذ أمن الحلال الصرف وخلوص النية خازن

قال عطاء بمعنى الشكر والنفاق والكفر بالطاعة والايمان والطاعة مشتركة وتمييز لم تستطع ذلك بتلك وقيل الاية من لا يريد بهذه الاية من لا يريد ابطال النوافل حتى لا يخل بصلاة تطوع او صوم تطوع لا يجوز له ابطال ذلك العمل والخروج منه تفسير خازن

اي بالمن على رسول الله صلع باسلامكم وقوله تعالى وتدعوا الى السلم اي لا تواعدوهم
تدعوهم ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا لانكم الاعلون ولا ضعف بكم
فتدعوا الى الصلح والله معكم بالنصرة ولن يترركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من
ثوابكم وقوله تعالى ولا يسالكم اموالكم اي لا يسالكم محمد صلع اموالكم اجرا على
تبليغ الرسالة ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم بالمسالة تبخلوا فتخرج اضغانكم
ويظهر عداوتكم لان في مسالة المال ظهور العداوة والحقد هاانتم يا هولاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لان له
ثواب ما اعطى فاذا لم يعط لم يستحق الثواب والله الغني عن صدقاتكم وانتم الفقراء
اليها في الاخرة وان تتولوا عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع منكم وهم فارس
ثم لا يكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم

تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك بالظهور دينك والنصرة على
عدوك وقضينا لك امر الدين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في الجاهلية
وما تاخر مما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء بدعوتك
وما تاخر من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة و
يهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه وينصرك الله نصرا عزيزا اي غالبا
لا يقع معه ذل هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين اليقين والطمانينة
ليزدادوا ايمانا بشرايع الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله وبرسوله وقوله تعالى
الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن ينصر الله محمدا والمومنين عليهم دايرة
السوء بالذل والعذاب اي عليهم يدور الهلاك والخزي انا ارسلناك شاهدا
على امتك يوم القيامة ومبشرا بالجنة من عمل خيرا ونذيرا منذرا بالنار
من عمل سوا ويعزروه اي ينصروه ويوقروه ويعظموه ان الذين يبايعونك
بالحديبية انما يبايعون الله اي اخذ عليهم البيعة عقد الله عليهم

يعني اليه واعلم ما عنده من الخير والثواب في الدنيا والاخرة

له ملك السموات والارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

يد الله فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض
البيعة فانما ينكث على نفسه فانما يضر نفسه بذلك النكث سيقول لك المخلفون
الاية لما اراد رسول الله صلع المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حوله
المدينة من الاعراب حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب فتثاقلوا عنه و
خافوا قريشا على رسول الله صلع وعلى انفسهم فانزل الله تعالى سيقول لك
المخلفون الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على
التخلف شغلتنا عن الخروج معك اموالنا واهلونا اى ليس لنا من يقوم فيها
اذا خرجنا فاستغفر لنا ترك الخروج معك ثم كذبهم الله في ذلك العذر
فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم الاية بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمومنون الى اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا صلع واصحابه اكلة
راس اى قليل العدد وانهم لا يرجعون من هذا الوجه ابدا فقال الله تعالى وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله تعالى بهذا الظن سيقول المخلفون
يعني هوازن اذا انطلقتم الى مغانم يعني غنايم خيبر كذلك قال الذين من قبل
ذرونا نتبعكم الى خيبر فشهد معكم يريدون ان يبدلوا يغيروا كلام
الله يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله تعالى حكم
لهم بغنايم خيبر دون غيرهم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل
اى من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم
فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنايم قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد وهم فارس والروم
وقيل بنو حنيفة اصحاب اليمامة يقاتلونهم او يسلمون يعني او هم يسلمون
اصحاب مسيلمة الكذاب فيترك قتالهم فان تطيعوا امر دعاكم الى قتالهم
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم عام الحديبية يعني ان فقتم وتركتم

القتال
الجهاد يعذبكم الله عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في التخلف عن الجهاد فقال
ليس على الاعمى حرج الاية ثم ذكر خبر من اخلص نيته فقال لقد رضي الله عن المومنين
وكانوا الفا واربع مايه اذ يبايعونك بالحديبية على ان لا يناخروا قريشا ولا يفروا
تحت الشجرة يعني سمرة كانت هنالك وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان فعلم
ما في قلوبهم من الاخلاص والوفا فانزل الله السكينة عليهم الطمانينة وثلج
اليقين بالنصرة من الله تعالى لرسوله واثابهم فتحا قريبا اى فتح خيبر ومغانم
كثيرة ياخذونها يعني عقار خيبر واموالها وعدكم الله مغانم كثيرة ياخذونها
وهي الفتوح التي يفتح لهم الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف
ايدي الناس عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينة حفظ الله عليهم عيالهم
وقد همت اليهود بهم فقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون هزيمتهم
وسلامتكم اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما يعني طريق التوكل وتفويض
الامر الى الله في كل شيء واخرى اى ومغانم اخرى لم تقدروا عليها يعني فارس
والروم قد احاط الله بها علم الله انه يفتحها لكم ولو قاتلكم الذين كفروا اى اهل
مكة لو قاتلوكم عام الحديبية لولوا الادبار ولانهزموا عنكم ولنصرت عليهم
كسنة الله في النصرة لاوليايه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من الله تعالى على المومنين بما وقع من صلح الحديبية فكفهم عن القتال بمكة
وذكر حسن عاقبة ذلك في الاية الثانية وقوله من بعد ان اظفركم عليهم وذلك
ان رجالا من قريش طافوا بعسكر رسول الله صلع ذلك العام ليصيبوا منهم
فاخذوا واتي بهم رسول الله صلع فعفى عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب
الصلح بينهم هم الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم من
زيارة البيت والهدى ومنعوا الهدى معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره
وكانت سبعين بدنة ولولا رجال مومنون ونساء مومنات بمكة لم تعلموهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تطاوهم اى لولا ان تطاوهم في القتال لانكم لم تعلموهم مومنين وهو قوله تعالى
بغير علم فتصيبكم منهم معرة كفارة وعيب من الكافرين يقولون قتلوا
اهل دينهم ليدخل الله في رحمته دينه الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل ان يدخلوها
لو تزيلوا تميز عنهم هو لاء المومنون لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم
ما يكون عذابا الهم اليما بايديكم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
حين صدوا رسول الله صلعم واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله و
على المومنين اى الوقار حتى صالحوهم ولم ياخذهم من الحمية ما اخذهم فيلجوا
ويقاتلوا والزمهم كلمة التقوى توحيد الله عز وجل والايمان به وبرسوله
لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم وقيل يعني بسم الله الرحمن الرحيم ابى المشركون
ان يقبلوها لما اراد رسول الله صلعم ان يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا اكتب
باسمك اللهم وقال الله تعالى وكانوا احق بها واهلها اى المومنون لان الله تعالى
اختارهم للايمان وكانوا احق بكلمة التقوى من غيرهم لقد صدق الله رسوله
الرويا الاية كان رسول الله صلعم راى في منامه قبل خروجه عام الحديبية كانه
واصحابه يدخلون مكة محلقين ومقصرين غير خايفين فلما خرج عام الحديبية
كانوا قد وطنوا انفسهم على دخول مكة لرويا رسول الله صلعم فلما صدوا عن
البيت راى بعضهم ذلك فاخبر الله تعالى ان تلك الرويا صادقة فانهم يدخلونها
ان شاء الله امنين محلقين وقوله فعلم ما لم تعلموا علم الله ان الصلاح كان
في ذلك الصلح ولم تعلموا ذلك فجعل من دون ذلك اى من دون دخولكم المسجد فتحا
قريبا وهو صلح الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام كان من ذلك اعظم لانه دخل في الاسلام
في تلك السنة مثل من كان في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي
ارسل رسوله بالهدى الاية قوله ليظهره على الدين كله ليجعله دين الحق ظاهرا
على ساير الاديان عاليا عليها وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق ظاهرا انه حقق

الله تلك الشهادة وبينها فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم متوادون متعاطفون تراهم ركعا سجدا في صلواتهم يبتغون
فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان يرضا عنهم سيماهم علامتهم في
وجوههم من اثر السجود يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيامة يعرفون
بذلك النور لانهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى ذلك مثلهم ذلك صفة محمد واصحابه
في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فراخه ونباته فازره قواه
واعانه اى قوى الشطا الزرع كما قوى امر محمد صلعم واصحابه والمعنى انهم
يكونون قليلا ثم يكثرون وهذا مثل ضربه الله لنبيه صلعم اذ خرج وحده
فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت حولها فاستغلظ فغلظ
وقوى واستوى ثم لا حق نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع
بحسن نمايه واستوايه ليغيظ بهم الكفار فعل الله ذلك بمحمد صلعم واصحابه
ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اى من
اصحاب محمد صلعم مغفرة واجرا عظيما

تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اى لا تقولوا
خلاف الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلعم في الاضحى وقيل
لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي عن صوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا
رسول الله بشيء حتى يكون هو الذي يامركم به واتقوا الله في مخالفة امره ان الله
سميع لقولكم عليم باحوالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي صلعم نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري الصوت وربما
كان يكلم رسول الله فينادي بصوته فامروا بغض الصوت عند مخاطبته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض
فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة والتعظيم والاعظام ان تحبط اعمالكم
والرسالة

كي لا تبطل حسناتكم وانتم لا تشعرون لا تعلمون ان حبطها برفع الصوت
فوق صوته بحبط العمل فلما نزلت هذه الآية خفض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
صوتهما فما كلما النبي صلعم الا كاخي السرار فانزل الله تعا ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها و
اخلصها للتقوى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في وفد بني تميم اتوا رسول
الله صلعم ليفاخروه فنادوا على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين
وان ذمنا شين فقال الله تعا اكثرهم لا يعقلون اي انهم جهال ولو عقلوا ما
فاخروا رسول الله صلعم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
من ايذايهم اياك بالنداء على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلعم
مصدقا الى قوم كانت بينه وبينهم ترة في الجاهلية فخاف ان يأتيهم فانصرف
من الطريق الى رسول الله صلعم قال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك
قوله تعا ان جاءكم فاسق الآية فتبينوا اي فاعلموا صدقة من كذبه ان تصيبوا
قوما بجهالة وذلك ان رسول الله صلعم همّ ان يغزوهم
حتى تبين له طاعتهم واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله
يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لوقعتم في عنت لو اطاع مثل هذا المخبر الذي اخبره بما لا
اصل له لعنتم لاثمتم ولهلكتم ولكن الله حبب اليكم الايمان فانتم تطيعون
رسوله صلعم فلا تفعلون ما العنت يعني بهذا المخلصين المؤمنين ثم اثنى
عليهم فقال اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة اي الفضل من
الله عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في جمعين من الانصار
كان بينهما قتال بالايدي والنعال فاصلحوا بينهما بالدعا الى حكم كتاب الله تعا
فان بغت تعدت احديهما على الاخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا الباغية

حتى ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل
على الانصاف واقسطوا ان الله يحب المقسطين اي اعدلوا انما المؤمنون
اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا واتقوا
الله في اصلاح ذات البين لعلكم ترحمون لكي ترحموا يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم نهى الله تعا المؤمنين والمؤمنات ان يسخر بعضهم من بعض عسى
ان يكونوا اي المسخور منه خيرا من الساخر يعني بالسخرية هاهنا الازدراء
والاحتقار ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
وهو ان يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله عز ذكره بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان اي ان السخرية واللمز والتنابز فسوق بالمؤمن وبئس ذلك بعد الايمان
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الآية وهو ان يظن السوء باهل الخير
ومن لا يعلم منه فسق ولا تجسسوا لا تطلبوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن
معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا تذكروا احدكم بشيء يكرهه وان كان
فيه ذلك الشيء اتحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا يعني ان ذكرك اخاك
على غيبته بسوء كاكل لحمه وهو ميت لا تحسبن ذلك فكرهتموه ان كرهتم
اكل لحمه ميتا يعني فكرهوا ذكره بسوء يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى اي كلكم بنو اب واحد وام واحدة ولا تفاضل بينكم في النسب
وجعلناكم شعوبا وهي رؤس القبايل كربيعة ومضر وقبايل وهو دون
الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا
في قرب النسب وبعده لا ليتفاخروا بها ثم اعلم ان ارفعه منزلة عند
اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم الآية قالت الاعراب امنا نزلت
في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة بذرارييهم واظهروا
كلمة الشهادة ولم يكونوا مومنين في السر فقال الله تعا قل لم تؤمنوا ولكن

شبكة الألوكة www.alukah.net

قولوا أسلمنا لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن أظهرتم الطاعة
مخافة القتل والسبي ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله
ظاهرا وباطنا لا يلتكم لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيا الاية ثم بين حقيقة
الإيمان والمؤمن فقال إنما المؤمنون الذين آمنوا الاية اى هؤلاء هم الذين صدقوا
في ايمانهم لا من اسلم خوف السيف ورجا المنفعة فلما نزلت الاية اتت
الاعراب رسول الله صلع وحلفوا بالله انهم مؤمنون وعلم الله غير ذلك منهم
فانزل الله تعا قل اتعلمون الله بدينكم الاية اى اتعلمون الله ما انتم عليه
وهو يعلم ذلك يمنون عليك ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون للنبي صلع
اتيناك بالعيال والاثقال طوعا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فاعطنا
فقال الله تعا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان ان
وقوله ان كنتم صادقين انكم مؤمنون اى لله المنة ان صدقتم في ايمانكم لا لكم

تفسير سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق قضى ما هو كائن الى يوم القيامة و
القرآن المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعني كفار مكة ان جاءهم منذر منهم محمد صلع
وهم يعرفون نسبه وامانته فقال الكافرون هذا شئ عجيب يعني هذا
الانذار الذي ينذرنا اذا متنا وكنا ترابا نبعث وهذا استفهام انكار و
جوابه محذوف ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا ذلك اى يوم البعث رجع بعيد
ردا لا يكون قال الله تعا قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من لحومهم
وعندنا كتاب حفيظ اى اللوح المحفوظ من ان يدرس ويتغير وفيه جميع
الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في امر مريج ملتبس
عليهم مرة يقولون للنبي ساحر ومرة شاعر ومرة معلم ثم دلهم على
قدرته فقال افلم ينظروا الى السما الى قوله فروج تشقوق وقوله تعا من كل
زوج بهيج اى من كل لون حسن تبصرة اى فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا

قيل طا قسم وقيل اسم سورة
وقيل مفتاح كلامهم من
اسمائه تعا كالقادر والقاهر
وقيل اسم جبل مشهور
محيط بالدنيا خلق من زبرجد
اخضر والسما على كتفيها
والارض الاذا امتنا وكنا
ترابا ابنعث ولصدارة
الاستفهام قدم اوله
الكلام

ودلالة على قدرتنا لكل عبد منيب يرجع الى الله فيتفكر في قدرته وقوله وحب
الحصيد اى ما يقتات من الحبوب والنخل باسقات طوالا لها طلع نضيد ثمر
نضيد متراكب رزقا للعباد اى انبتنا هذه الاشيا للرزق فاحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج من القبور وقوم تبع وهو ملك كان باليمن اسلم ودعا
قومه الى الاسلام فكذبوه وقوله تعا فحق وعيد وجب عليهم العذاب افعيينا
بالخلق الاول اى اعجزنا عنه حتى نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد
اى البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه تحدثه قلبه
ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق في العنق اذ يتلقى المتلقيان
اى الملكان الحافظان يتلقيان ويأخذان ما يعمله الانسان فيثبتانه عن اليمين
وعن الشمال قعيد قاعدان على جانبيه ما يلفظ يتكلم من قول الا لديه رقيب حافظ
عتيد حاضر وجاءت سكرة الموت اى غمرته وشدته بالحق في امر الاخرة حتى
يراه الانسان عيانا ذلك ما كنت منه تحيد اى تهرب ونفخ يعني الموت
ونفخ في الصور اى نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي نوعد الله به
الكفار وجاءت كل نفس الى المحشر معها سائق من الملائكة يسوقها وشهيد
شاهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل فيقول الله تعا لقد كنت في غفلة
من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك خليتنا عنك سترك حتى عاينته فبصرك
اليوم حديد فعلمك بما انت فيه نافذ قال قرينه اى الملك الموكل
به هذا ما لدي عتيد هذا الذي وكلتني به فقد احضرته واحضرت ديوان
اعماله فيقول الله تعا للملكين الموكلين بالانسان القيا في جهنم كل كفار
عنيد عاص معرض عن الحق مناع للخير للزكوة المفروضة وكل حاف
من ماله معتد ظالم مريب شاك قال قرينه من الشياطين ربنا ما اطغيته
ما اضللته ولكن كان في ضلال بعيد اى انما طغى بهو بضلاله وانما دعوته

الويش بئر كانت لبقية
من ثمود

فاستجاب لي كما قال في الاخبار عن الشيطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فجنبني يقول
الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد حذرتكم العقوبة على لسان
الرسل ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي ولا اخلف لوعيدي وما انا بظلام
للعبيد فاعاقبه بغير جرم يوم نقول لجهنم هل امتلأت وهذا استفهام تحقيق
وذلك ان الله تعالى وعدها ان يملأها فلما ملأها قال لها هل امتلأت ويقول هل
من مزيد اي هل بقي فيّ موضع لم يمتلئ اي قد امتلأت وازلفت الجنة للمتقين
حتى يروها غير بعيد ويقال لهم هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ رجاع
الى الله تعالى بالطاعة حفيظ حافظ لامر الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب خاف
الله ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل الى طاعة الله تعالى فقال لهم ادخلوها بسلام
بسلامة من العذاب ذلك يوم الخلود لاهل الجنة فيها لهم ما يشاؤن فيها
ولدينا مزيد زيادة مما لم تخطر ببالهم وقيل هو الرؤية وكم اهلكنا قبلهم
من قرن قبل اهل مكة جماعة من الناس هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا
طوفوا في البلاد وفتشوا فلم يروا محيصا من الموت ان في ذلك الذي ذكرت
لذكرى لعظة وتذكيرا المتكازله قلب اي عقل او القى السمع اي استمع
القرآن وهو شهيد حاضر بالقلب وقوله وما مسنا من لغوب اي وما
اصابنا تعب واعيا وهذا رد على اليهود في قولهم ان الله تعالى استراح يوم
السبت فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك صل لله قبل طلوع الشمس اي
صلوة الفجر وقبل الغروب صلوة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صلاتي
العشا وادبار السجود اي الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادي
المنادي وهو اسرافيل يقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من السما وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السما يوم يسمعون الصيحة بالحق

اي نفخة البعث ذلك يوم الخروج من القبور يوم تشقق الارض عنهم سراعا
وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام وهذا قبل ان امر بالقتال
فذكر وعظ بالقرآن من يخاف وعيد تفسير سورة والذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اي الرياح التي تذرو التراب والحاملات
وقرا وهي السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا السفن تجري في البحر بيسر
فالمقسمات امرا الملائكة تاتي بامر مختلف من الخصب والجدب والمطر والموت
والحوادث ان ما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب لصادق واقسم
الله تعالى بهذه الاشيا على صدق وعده وان الدين الجزا على الاعمال لواقع لكائن
والسما ذات الحبك الخلق الحسن انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف في امر النبي صلع
يوفك عنه يصرف عن الايمان به من افك صرف عن الخير قتل الخراصون لعن
الكذابون اي المقسمين الذين هم في غمرة غفلة ساهون لاهون يسلون ايان
يوم الدين متى يوم الجزا استفهاما منهم فقال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون
اي يقع الجزا يوم هم على النار يحرقون ويعذبون ويقول لهم الخزنة ذوقوا
فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين في جنات
وعيون اخذين ما اتاهم ربهم من الثواب والكرامة انهم كانوا قبل ذلك
دخولهم الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا ينامون من
الليل وفي اموالهم حق للسايل والمحروم وهو الذي لا يسال الناس ولا يكتسب
وفي الارض ايات دلايل على قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم
ايضا ايات من تركيب الخلق وعجايب ما في الارض من خلقه افلا تبصرون
ذلك وفي السما رزقكم اي المطر والنبات الذي هو سبب الرزق والنبات من
الارض وما توعدون ما ابتدا وخبره محذوف على تقدير وما توعدون من
البعث والثواب والعقاب حق ودل على هذا المحذوف قوله تعالى فورب السما

والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اى كما انكم تتكلمون اذ انه معلوم
بالدليل كما ان كلامكم اذا تكلمتم معلوم لكم ضرورة انكم تتكلمون مثل
رفع لانه صفة لقوله لحق ومن نصب اراد انه لحق حقا مثل ما انكم تنطقون
هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين باكرامهم بنفسه اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما سلموا سلاما فقال سلام عليكم قوم منكرون اى انتم قوم لا نعرفكم
فراغ فعدل وما الى اهله وقوله واوجس منهم خيفة اى وقع فى نفسه الخوف
منهم وقوله فاقبلت امراته فى صرة اى اخذت تصيح بشدة فصكت لطمت
وجهها وقالت انا عجوز عقيم فكيف الد قالوا كذلك كما اخبرناك قال ربك
اى نخبرك عن الله لا عن انفسنا انه هو الحكيم العليم يقدر ان يجعل العقيم
ولودا ولما قالوا ذلك علم ابرهيم انهم رسل وانهم ملائكة قال فما خطبكم
اى شانكم وفيم ارسلتم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنى قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين يعنى السجيل مسومة عند ربك معلمة على كل
حجر منها اسم من يهلك به فاخرجنا من كان فيها فى قرى قوم لوط من المومنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعنى بيت لوط وتركنا فيها باهلاكهم
اية علامة للخايفين تدل على ان الله اهلكهم وفى موسى عطف على قوله
وفى الارض اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى فاعرض
عن الايمان بركنه مع جنوده وما كان يتقوى به وقوله وهو مليم اى اتى بما
يلام عليه وفى عاد ايضا اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهى التى لا بركة
فيها ولا ياتى بخير ما تذر من شىء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبنيان الذى
فرتحطم وفى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى فنا اجالكم فعتوا عن امر
ربهم عصوه فاخذتهم الصاعقة العذاب المهلك فما استطاعوا من
قيام ان يقوموا بعذاب الله وما كانوا منتصرين لم ينصرهم احد علينا وقوم

الحروف السابع فى العبرف

نوح واهلكنا قوم نوح من قبل هولا والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
لقادرون وقيل جاعلون بين السما والارض سعة والارض فرشناها مهدناها
لكم فنعم الماهدون خلق ومن كل شىء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج
فرد ففروا من عذاب الله الى طاعته كذلك كما اخبرناك ما اتى الذين من قبلهم
من قبل اهل مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اوصى بعضهم
بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون عاصون فتول
عنهم فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر ذكرهم يا ايها الله فان
الذكرى تنفع المومنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى الا لامرهم
بعبادتى وادعوهم اليها وقيل اراد المومنين منهم وكذا هو فى قراءة ابن عباس
وما خلقت الجن والانس من المومنين الا ليعبدون وما اريد منهم من رزق ان
يرزقوا انفسهم او احدا من عبادى وما اريد ان يطعمون لاتى انا الرزاق المطعم
وقوله المتين اى المبالغ فى القوة فان للذين ظلموا اى اهل مكة ذنوبا نصيبا
من العذاب مثل نصيب اصحابهم فلا تستعجلون ان اخرتهم الى يوم القيامة
فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى من يوم القيامة

تفسير سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اقسم الله تعالى بالجبل الذى
كلم عليه موسى صلع وهو جبل بمدين اسمه زبير وكتاب مسطور مكتوب
فى رق وهو الجلد الذى يكتب فيه منشور مبسوط اى دواوين الحفظة الذين
اثبت فيه اعمال بنى ادم والبيت المعمور وهو بيت فى السما بازاء الكعبة
تزوره الملايكة والسقف المرفوع اى السما والبحر المسجور المملوء ان عذاب
ربك لواقع لنازل وكائن يوم تمور السما موارا تتحرك وتضطرب وتدور
يعنى يوم القيامة الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى تشاغلهم بكفرهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوم يدعون الى نار جهنم يدفعون اليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التى
كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذى ترون ام انتم لا تبصرون وهذا توبيخ لهم
والمعنى اصبر فوز الان عذاب الله وقوله فاكهين بما اتاهم ربهم اى معجبين
به والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية يريد انه يلحق الاولاد بدرجة الاباء
فى الجنة اذا كانوا اعلا مراتب وكذلك الاباء بدرجة الابناء لتقر بذلك اعينهم
فيلحق بعضهم ببعض اذا اجتمعوا فى الايمان من غير ان ينقص من اجر من هو
احسن عملا شيئا بزيادته فى درجة لا نقص عملا وهو قوله وما التناهم اى وما
نقصناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب من شر رهين مرهون يؤخذ
به وامددناهم بفاكهة ولحم اى زدناهم يتنازعون يتناولون ويأخذ بعضهم
من بعض فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم لا تجرى بينهم فيها باطلا ولا اثما كما
تجرى بين شربة الخمر فى الدنيا ويطوف بالخدمة غلمان لهم كانهم من بياضهم
وصفائهم لؤلؤ مكنون مخزون مصون واقبل بعضهم على بعض فى الجنة
يتساءلون عن احوالهم التى كانت فى الدنيا قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالجنة ووقانا عذاب السموم عذاب جهنم
وهو نارها وحرارتها فذكرهم يا محمد بالجنة والنار فما انت بنعمة
ربك برحمة ربك وإكرامه اياك بالنبوة بكاهن تخبر بما فى غد من غد وحى
ولا مجنون كما يقولون ام يقولون بل ايقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون ننتظر
به الموت فيهلك قل تربصوا فانى معكم من المتربصين حتى يأتى امر الله فيكم
ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اى بترك قبول الحق من صاحب المعجزة
ام هم قوم طاغون اى ام يكفرون طغيانا بعد ظهور الحق ام يقولون
تقوله اى بالقرآن من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يؤمنون استكبارا
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله ام خلقوا من غير شئ

اى لغير شئ يعنى اخلقوا عبثا ويسمى امرهم الخالقون انفسهم ام عندهم خزائن
ربك من العلم بما يكونون فى غد ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون ام
لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه ان الذى هم عليه حق فليأت مستمعهم
ان ادعوا ذلك بسلطان مبين بحجة واضحة ثم سفه احلامهم فى جعلهم البنات
لله تعالى فقال امله البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به فهم من
مغرم مثقلون محمودون والمعنى ان الحجة واجبة عليهم من كل جهة ام عندهم
الغيب علم ما يؤل اليه امر محمد فهم يكتبون يحكمون بانه يموت فتستريح
منه ام يريدون كيدا امكرا بك فى دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
العاجزون يكيدهم لان الله تعالى حافظ نبيه صلعم من مكرهم وقتلوا ببدر وان يروا
كسفا قطعا من السماء ساقطا يقولوا العناد هم وفرط شقاوتهم سحاب
مركوم بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء
اخبر الله تعالى انه لو فعل ذلك لم يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه
يصعقون يموتون ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب فى الدنيا فقال وان للذين
ظلموا كفروا عذابا دون ذلك قبل موتهم وهو الجوع والقحط سبع سنين
ثم امره بالصبر فقال واصبر بانك باعيننا بحيث نراك ونحفظك و
نرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك
ومن الليل فسبحه اى صل له صلاة العشاء وادبار النجوم اى ركعتى الفجر

تفسير سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اى الثريا اذا
سقطت وقيل والقرآن اذا نزل منجما فجوما ما ضل صاحبكم محمد صلعم وما
غوى وما ينطق عن الهوى ما الذى يأتيكم به مما قاله بهواه ان هو الا وحى
اى ما هو الا وحى يوحى اليه علمه شديد القوى اى جبريل صلع ذو مرة
قوة شديدة فاستوى جبريل صلع فى صورته التى خلقه الله تعالى عليها وهو

بالأفق الأعلى وذلك ان رسول الله صلع سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده
ذلك نجرا فطلع له جبريل صلع من المشرق فسد الافق الى المغرب ثم دنا
فتدلى هذا من المقلوب اى ثم تدلى ونزل من السما فدنا من محمد صلع فكان
منه فى القرب على قدر قوسين او ادنى والمعنى انه بعد ما راى رسول الله صلع
من عظمه ايها له ذلك ردّه الله تعالى الى محمد صلع على صورة آدمى حتى قرب
منه للوحى وذلك قوله تعالى فاوحى الى عبده محمد ما اوحى الله تعالى الى جبريل صلع
ما كذب الفواد ما راى اى لم يكذب قلب محمد صلع فيما راى ليلة المعراج و
ذلك ان الله تعالى جعل بصره فى فواده حتى راه وحقق الله تعالى تلك الرؤية
وقال انها كانت رؤية حقيقة ولم تكن كذبا افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
فى انه راى الله تعالى ولقد راى جبريل على صورته التى خلق عليها
نزلة اخرى مرة اخرى عند سدرة المنتهى وهى شجرة اليها ينتهى علم الخلايق
وما وراها غيب لا يعلمه الا الله تعالى عندها جنة المأوى هى جنة تصير
اليها ارواح الشهدا اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها فراش من ذهب
وقيل الملايكة امثال الغربان ما زاغ البصر وما طغى هذا وصف ادب النبى صلع
ليلة المعراج اى لم يمل بصره عما قصد له ولا جاوز ما امر به لقد راى
من ايات ربه الكبرى اى ما راى من الايات العظام تلك الليلة افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة
والمعنى اخبرونا عن هذه الاوثان التى تعبدونها وتزعمون انها بنات الله تعالى
وانتم تختارون الذكران وذلك قوله تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا
قسمة ضيزا جايرة ناقصة ان هى ما هذه الاوثان الا اسما لا حقيقة لها
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان من حجة وبرهان
ان تتبعون الا الظن ما تتبعون فى عبادتها وانها شفعاؤكم الا الظن وما تهوى

وقال اخرون ثم دنى الرب عز وجل من محمد صلع الله عليه وسلم وقال
الضحاك دنا محمد صلعم من ربه عز وجل فتدلى
اى ظاهره للسجود فكان
منه قاب قوسين
او ادنى قال
والقوله ثم

جمع العذاب

فراش
يروانه

اى علما
قليلا

الانفس يعنى ان ذلك شئ ظنوه وامر سولت لهم انفسهم ولقد جاءهم من ربهم
الهدى البيان على لسان محمد صلع ام للانسان ما تمنى اى يظنون ان لهم ما تمنوا من
شفاعة الاصنام ليس كما تمنوا بل لله الاخرة والاولى فلا تجرى فى الدارين الا ما
يريد وكم من ملك فى السموات هو اكرم على الله من هذه الاصنام لا تغنى شفاعتهم
عن احد شيا الا من بعد ان ياذن الله لهم فى ذلك لمن يشا ويرضى كقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسموون الايكة اى يقولون انهم بنات الله
وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيا لان ظنهم لا يرفع
عنهم من العذاب شيا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اعرض عن القران ولم يرد الا
الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يقول ذلك نهاية عقلهم ان اثروا الدنيا على
الاخرة وقوله الا اللمم يعنى صغار الذنوب كالنظرة والقبلة وقوله تعالى هو
انشاكم من الارض يعنى خلق ادم اباكم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين فلا تزكوا
انفسكم لا تمدحوها هو اعلم بمن اتقى عمل حسنة افرايت الذى تولى اعرض
عن الايمان يعنى الوليد بن المغيرة كان قد اتبع رسول الله صلع فعيرة بعض
المشركين على ذلك فقال انى اخشى عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شيا من ماله
ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الى الشرك واعطى صاحبه الضامن
بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقى وذلك قوله واعطى قليلا واكدى اى قطع
ذلك ومنعه اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه من امر الاخرة حتى علم
ان غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبا بما فى صحف موسى اسفار التورية وصحف
ابرهيم الذى وفى اكمل ما امر به واتمه ثم بين ذلك فقال الا تزر وازرة وزر
اخرى اى لا تؤخذ نفس باثم غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عمل الاخرته
وان سعيه عمله سوف يرى فى ميزانه من خير وشر ثم يجزى عليه الجزا الاوفى
الاتم وان الى ربك المنتهى المصير والمرجع وانه هو اضحك من شا من خلقه

وابرهيم صح
قال ابن عباس هذا منسوخ
الحكم هذه الشريعة بقوله
اى ليس للكافر الا ما
اراد به الانسان الكافر الطمع
ليس له من الخير الا ما
عمل هو بنفسه
الدنيا
ان يعمل
خير

ايراه فى ميزانه يوم القيامة وفيه بشارة للمؤمن وذلك ان الله يريه اعماله الصالحة
ليفرح بها ويحزن الكافر باعماله الفاسدة فيزداد غما على غمه

فما تغني النذر جمع نذير اى فليست تغني عند التكذيب فتولّ عنهم وتم الكلام
ثم قال يوم يدعو الداعي الى شيء نكر منكر وهو النار خشعا ذليلة ابصارهم
تخرج من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر كقوله كالفراش المبثوث
المنتشر مهطعين مقبلين ناظرين الى الداعي الى من يدعوهم الى المحشر يقول الكافرون
هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا
وازدجر زجر ونهي عن دعوته ومقالته فدعا ربه انى مغلوب مقهور فانتصر
فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السما بماء منهم سايل وفجرنا الارض عيونا فتحناها
بعيون الما فالتقى الما ما السما والارض على امر قد قدر قضي في ام الكتاب
وحملناه اى نوحا على ذات الواح وهي السفينة ودسر يعني ما يشد به السفينة
من المسامير والشرط تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر يعني
نوحا اى فعلنا ذلك ثوابا له اذ كفر به وكذب ولقد تركنا ها اية تركنا
تلك القصة اية علامة ليعتبر بها فهل من مدكر متعظ بها فكيف كان
عذابي استفهام معناه التقرير ونذر اى انذاري ولقد يسرنا القراز للذكر
سهلناه للحفظ فليس تحفظ كتاب من كتب الله ظاهرا الا القراز فهل من
مدكر متعظ بمواعظه انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة ذات صوت
في يوم نحس شوم مستمر دايم الشوم تقلع الناس تقلعهم من مواضعهم
كانهم اعجاز نخل اصول نخل منقعر منقلع ساقط شبهوا وقد كبهم الريح
على وجوههم بنخل سقطت على الارض كذبت ثمود بالنذر جمع نذير وقولهم
انا اذا لفي ضلال اى ذهاب عن الصواب وسعر جنون الفي الذكر عليه من بيننا
انكروا ان يكون محضوصا بالوحي من بيننا بل هو كذاب اشر بطر يريد ان
يتعظم علينا قال الله تعالى سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم من الكذاب
الاشر انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة محنة

وهو آخر ملزمة

ان هو القادر على ايجاد الضدين في محل واحد الضحك والبكا ونفيه دليل على انه يحيي ما يعلمه الانسان فيقضي الله
وقدره وخلقه حتى الضحك والبكا قيل الضحك اهل الجنة والبكا اهل النار وقيل الضحك
الارض بالنبات والبكا السما بالمطر وقيل افرح واحزن ظ

ظ لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكا وخاذن

وابكى من شا منهم وانه هو اما ت في الدنيا واحيا للبعث وقوله تعالى اذا تمنى
اى تصب في الرحم وان عليه النشاة الاخرى الخلق الاخر بعد الموت وانه هو
اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى وقيل اقنى اعطى اصول الاموال وما تخذ قنية
وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه
اهلك عادا الاولى قوم هود والمؤتفكة اى قرى قوم لوط اهوى اسقطها
الى الارض اى بعد رفعها فغشاها ما غشى البسها العذاب والحجارة فباى
الاء ربك تتمارى باى نعم ربك التي تدل على توحيده وقدرته تتشكك
ايها الانسان هذا محمد صلعم نذير من النذر الاولى اى هو رسول ارسل اليكم
كما ارسل من قبله من الرسل ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون
الله كاشفة لا يكشف عنها الا الله تعالى كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا
الحديث اى القراز تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون لاهون غافلون
فاسجدوا لله واعبدوا معناه فاسجدوا لله الذي خلق السموات والارض
ولا تسجدوا للاصنام التي ذكرت في هذه السورة

تفسير سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت القيامة وانشق القمر انفلق بنصفين
على عهد رسول الله صلعم وذلك ان اهل مكة سالوا اية فاراهم القمر فلقتين حتى
راوا حرا بينهما فاخبر الله تعالى ان ذلك من علامات قرب الساعة وان يروا
اية يعني اهل مكة اية يدل على صدق محمد صلعم يعرضوا ويقولوا سحر مستمر دايم
باطل يذهب وقيل محكم شديد وقوله وكل امر مستقر اى يستقر قرار
تكذيبهم وقرار تصديق المومنين يعني عند ظهور الثواب والعقاب ولقد جاءهم
جا اهل مكة من الانبا اخبار اهلاك الامم المكذبة ما فيه من زجر منتهاة
ومنتهى حكمة بالغة اى ما اتاهم من الاخبار من قبلهم حكمة بالغة تامة
ليس فيها نقصان اى القراز وذلك ان تلك الاخبار قصت عليهم في القراز

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس فاقتل

سجلاح

لهم لنختبرهم فارتقبهم انتظر ما هم صانعون واصطبر وبينهم ان الماء قسمة
بينهم بين ثمود والناقة غبا لها يوم ولهم يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضر القوم يوما والناقة يوما فناداوا صاحبهم قدارا عاقر الناقة فتعاطى
فتناول الناقة بالعقر فعقرها وقوله كهشيم المحتظر هو الرجل يجعل الغنمه
حظيرة من السجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم
فهو الهشيم وقوله نعما آل لوط اى انبا عه عباد ينه من اهله وامته
نجيناهم من العذاب بسحر من الاسحار كقوله فاسر بأهلك الاية نعمة من عندنا
عليهم بالانجاء كذلك كما جزيناهم لوطا واله نجزى من شكر امن بالله واطاعه
ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر
كذبوه بانذاره شكا منهم ولقد اودوه عن ضيفه سالوه ان يخلى بينهم
وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم
اعميناها وصيرناها كسائر الوجه وقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر ولقد
صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت لانه افضى بهم الى عذاب
الاخرة ولقد جاء ال فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهرون كذبوا
بايتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى قادر لا يعجزه
شئ ثم خاطب العرب فقال اكفاركم خير من اولئكم الذين ذكرنا قصتهم
ام لكم براءة من العذاب فى الزبر فى الكتب نا منون بها من العذاب ام يقولون
يعنى كفار مكة نحن جميع منتصر جماعة منصورون سيهزم الجمع اى
جمعهم ويولون الدبر ينهزمون فيرجعون على ادبارهم وكان هذا يوم بدر
بل الساعة موعدهم للعذاب والساعة ادهى اشد وامر اشد مرارة
مما بالخصمة فى الدنيا ان المجرمين فى ضلال فى الدنيا وسعر نار فى الاخرة يوم
يسحبون يجرون فى النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة

وقيل معناه قدرناه لكل شئ من خلقه قدره الذى ينبغى له وقال ابن عباس
كل شئ بقدر حتى وضعك يدك على خدك خاذن

جهنم اياكم انا كل شئ خلقناه بقدر اى كلما خلقناه فمقدور مكتوب فى
اللوح المحفوظ وهذه الايات نزلت فى القدرية الذين يكذبون بالقدر وما امرنا
لشئ اذا اردنا تكوينه الا واحدة كلمة واحدة وهى كلمح البصر فى السرعة
كلمحة البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية
وكل شئ فعلوه فى الزبر فى كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم واجالهم
مستطر مكتوب ان المتقين فى جنات ونهر ضيا وسعة وقيل اراد انهارا فوحد
لوفاق الفواصل فى مقعد صدق فى مجلس صدق وحق لا لغو فيه ولا تاثيم
عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعند اشارة الى الزينة والقربة من
فضل الله تعالى

تفسير سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران
علم نبيه صلعم القران ليس كما يقول المشركون انما يعلمه بشر وقيل معناه
يسر القران لان يذكر فعلمه هذه الامة حتى حفظوه خلق الانسان يعنى
النبى صلعم علمه البيان القران الذى فيه بيان كل شئ وقيل خلق الانسان
يعنى ابن ادم فعلمه النطق وفضله به على سائر الحيوان الشمس والقمر
بحسبان يجريان بحساب لا يجاوزانه والنجم كل نبت لا يبقى على الساق والشجر
يبقى يسجدان يخضعان لله بما يريد منهما والسماء رفعها فوق الارض ووضع
الميزان بالعدل والانصاف ان لا تبخسوا لا تطغوا تجاوز القدر فى الميزان واقيموا
الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها
للانام للجن والانس فيها فاكهة انواع الفواكه والنخل ذات الاكمام اوعية
الثمار والحب ذو العصف اى ورق الزرع وقيل هو التبن والريحان الرزق
ثم خاطب الجن والانس فقال فباى الاء ربكما تكذبان نعم ربكما من هذه
الاشيا التى ذكرت تكذبان لانها كلها منعم بها عليكم ودلائل انها اياكم على
وحدانية الله تعالى ثم كرر فى هذه السورة هذه الاية توكيدا وتذكيرا النعمه

قالوا لا يشبه من شعلك ربنا
تكذب بشئ لك احمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار وهو ما طبخ
من الطين وخلق الجان ابا الجن من مارج من لهب النار الخالص رب
المشرقين ورب
المغربين مشرق الصيف ومشرق الشتا وكذلك المغربان مرج البحرين خلط
البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يجتمعان وذلك ان البحر المالح فيه عيون
ما عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يختلطان ولا
يجاوز ما قدر الله لهما فلا الملح يختلط بالعذب ولا العذب بالملح
يخرج منهما اراد من احدهما وهو الملح اللؤلؤ وهو الحب الذي يخرج من
البحر والمرجان صغار اللؤلؤ وله الجواري السفن المنشآت المرفوعات الشرع
كالاعلام كالجبال في العظم كل من عليها على الارض من حيوان فانها تدوبقى
وجه ربك اي بقي ربك وهو السيد ذو الجلال والكرم والعظمة والاكرام
لانبيائه واوليائه يسأله من في السموات والارض من ملك وانس وجن الرزق
والمغفرة وما نحن احوج اليه كل يوم هو في شان من اظهار افعاله واحداث
ما يريد من احيا واماتة وخفض ورفع وبسط وقبض سنفرغ لكم سنقصد
لحسابكم بعد الامهال ايها الثقلان الجن والانس يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض نواحيها هاربين من الموت فما
نفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اي حيثما كنتم شاهدتم حجة الله
وسلطانا يدل على انه واحد يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الذي
لا دخان له ونحاس وهو الدخان اي يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو في القيمة
يحاط على الخلق بلسان من نار فلا تنتصران تمتنعان فاذا انشقت السما فرجت
ابوابها لنزول الملايكة فكانت وردة كلون الفرس الورد وهو يتغير الوانا
على فصول السنة كالدهان جمع دهن وللدهن الوان فشبهة الوردة في
اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه فيومئذ لا يسأل عن ذنبه سوال

وقيل الخردوم وهو هند احدهما عذب والاخر مالح

وقيل تمام ربه عليه
يعني اطلاعه عليه وهو انه
يعلم المعصية ليحذر الله واطلاعه عليه
ليدعها من مخافة الله وقيل راقب الله في السر والعلانية
يعمله فما عرض له من محرم تركه من خشية الله
وما على من خاف الله ان يطلع عليه احد فيل ان المؤمنين
خافوا ان يطلع الله على ما خلصه الله وله
يعني جنة عدن وجنة نعيم
وقيل جنة بحوز ربه
وجنة بدل شهوته

استفهام ولكن يسالون سوال توبيخ وتقريع يعرف المجرمون بسيماهم بعلامتهم
وهي سواد الوجوه وزرقة العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام يضم نواصيهم
الى اقدامهم ويلقون الى النار والنواصي جمع ناصية وهي شعر الجبهة ثم يقال
لهم هذه جهنم التي كذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وهو الذي
قد انتهى في الحرارة والمعنى انهم اذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم الاني
فيطاف بهم مرة الى الحميم ومرة الى النار ولمن خاف مقام ربه قيامه بين يدي
الله تعالى للحساب فترك المعصية جنتان ذواتا افنان اغصان وقيل جمع فنن وهو
اللون فيهما عينان تجريان احداهما بالماء الزلال والاخرى بالخمر فيهما من كل
فاكهة زوجان نوعان كل واحد منهما حلو متكئين على فرش جمع فراش بطانتها ما بطن
منها وهو ضد الظواهر من استبرق وهو ما غلظ من الديباج وجنى الجنتين
ثمرهما دان قريب تناله القاعد والقايم فيهن قاصرات الطرف حابسات
الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم
ولا جان من قبل ازواجهن كانهن الياقوت في الصفا والمرجان في البياض هل
جزاء الاحسان الا الاحسان ما جزاء من احسن في الدنيا بطاعة الله الا الاحسان
اليه في الاخرة بالجنة ونعيمها ومن دونهما وسوى الجنتين الاوليين جنتان اخريان
مدهامتان سوداوان لشدة الخضرة فيهن خيرات نساء فاضلات الاخلاق
وحسان الوجوه خيرن سود الاحداق مقصورات محبوسات في الخيام من
الدر المجوفة متكئين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط وقيل الوسايط
وعبقري اي الزرابي والطنافس حسان ثم ختم السورة بما ينبغي ان يمجد به و
يعظم فقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة جاء القيامة ليس
لوقعتها تكذيب كاذبة كذبة خافضة رافعة تخفض اقواما الى النار

شبكة الألوكة www.alukah.net

وترفع اخرين الى الجنة اذا رجت الارض رجا وبست بسا
الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم وقيل الذين كانوا على يمين آدم عند اخراج الذرية من ظهره
ما اصحاب الميمنة اى شيء هم على التعظيم لشانهم واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة اى الشمال تفسيرها على ضد تفسير التي قبلها والسابقون الى طاعة
الله من كل امة السابقون الى رحمته وجنته اولئك المقربون الى كرامة
الله ثلة من الاولين جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من هذه الامة
بل من سابقي الامم وسابقي هذه الامة على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر ولدان غلمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون باكواب
اقداح لا عرى لها وابارين وهي التي لها عرى وخراطيم وكاس انا من معين
من خمر جارية لا يصدعون عنها لا ينالهم الصداع من شربها ولا ينزفون
لا يسكرون وفاكهة مما يتخيرون يختارون وحور وجوار وغلمان
شديدات سواد العين وبياضها لعين كامثال عيون
اللؤلؤ المكنون في صفاء اللون والمكنون المستور في كنه وهو الصدف لا
يسمعون فيها في الجنات لغوا كلاما فاحشا ولا تاثيما ولا ما يوقع في الاثم الا
قيلا سلاما سلاما يسلمون فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل اصحاب
الميمنة فقال في سدر وهو نوع من الشجر مخضود مقطوع الشوك لا كسدر
الدنيا وطلح وهو شجر الموز منضود نضيد بالحمل من اوله الى اخره فليست
له سوق بارزة وظل ممدود دايم ثابت وماء مسكوب جار غير منقطع
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة
بالاثمان وفرش مرفوعة على السرر انا انشانا هن خلقناهن ازا الحور

الابنات
بواكارا متدن

الى الشمال

الموز ثمرة والدوم
مثل الغثا

العين انشاء خلقا من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى عربا متحببات
الى الازواج عواشق لهن اترابا مستويات في السن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين
من الامم الماضية وثلة من الاخرين من هذه الامة يعني ان اصحاب الجنة
نصفان نصف من الامم الماضية ونصف من هذه الامة ثم ذكر منازل اصحاب
الشمال فقال في سموم ريح حارة وحميم وظل من يحموم دخان شديد السواد
لا بارد المنزل ولا كريم المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين
لا يتعبون في طاعة الله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقيمون على الذنب العظيم
وهو الشرك وكانوا ينكرون البعث ويقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا
فقال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهو يوم
القيامة ومعنى الى ميقات لميقات وقوله تعالى اشربوا اليهم اى الابل العطاش هذا
نزلهم يوم الدين ما اعد الله لهم من الرزق يوم الدين يوم المجازاة نحن خلقناكم
ابتدا فلولا فهلا تصدقون بالخلق الثاني وهو البعث افرايتم ما تمنون تصبون
في الارحام من المني انتم تخلقونه بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اى ان اردنا ان نخلق خلقا
غيركم لم نسبق ولا فاتنا ذلك ونشيئكم فيما لا تعلمون ونخلقكم فيما لا تعلمون
من الصور اى نجعلكم قردة وخنازير والمعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم
بدلا منكم ومسخكم من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشاة الاولى الخلقة
الاولى اذا اقررتم بان الله خلقكم في بطون امهاتكم فلولا تذكرون اتى قادر
على اعادتكم افرايتم ما تحرثون تقلبون من الارض وتلقون فيه من البذر
انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما تبنا
يابسا لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون ممن نزل بكم ومما
غرمتم من الحرث وتقولون انا لمغرمون صار ما انفقنا على الحرث غرما علينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

خاذن

ظ وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة من الشرك والذنوب والاحداث ويدل على هذا القول عن ابن عباس وانس

بل نحن محرومون ممنوعون منعنا رزقنا وقوله تعالى اجاجا اى ملحا لا يمكن
شربه افرايتم النار التى تورون تقدحون انتم انشاتم خلقتم شجرتها التى تخرج
منها نحن جعلناها تذكرة بنار جهنم ومتاعا للمقوين منفعة للهو
فسبح باسم ربك العظيم اى نزه الله تعالى مما يقول المشركون
فلا اقسم لا زايدة بمواقع النجوم مساقطها ومغاربها وقيل اراد نجوم
القران انه لقران كريم حسن غزير فى كتاب مكنون مصون عند الله لا يمسه
بالبداى المصحف الا المطهرون من الجنابات والاحداث تنزيل منزل من رب
العالمين اى هذا الحديث اى القران انتم مدهنون مكذبون وتجعلون
رزقكم شكر رزقكم فحذف الشكر انكم تكذبون بسقيا الله اذا مطرتم
وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح الحلقوم وانتم احباء
الميت حينيذ تنظرون اليه وهو فى النزع ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية
ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين ومجزيين
ترجعونها ترددون الروح الى الميت ان كنتم صادقين انكم غير مملوكين
مدبرين وقوله تعالى ترجعونها جواب واحد لشيئين لقوله فلولا اذا بلغت
الحلقوم وقوله فلولا ان كنتم ثم ذكر مال الخلق بعد الموت فقال فاما
كان من المقربين فروح فلهم روح اى استراحة وبرد وريحان رزق
حسن واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اى انك ترى
فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما اعد لهم من الجزا لانه قد بين ذلك
فى قوله تعالى فى سدر مخضود الايات واما ان كان من المكذبين الضالين وهم
اصحاب المشامة فنزل من حميم فلهم نزل اعد لهم من شراب جهنم وتصلية
جحيم ادخال النار ان هذا الذى ذكرت لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
اى نزه الله تعالى من السوء تفسير سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

نصف

ظ يقال قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة اى خلقنا النار منها

وقال الحكم وحماد وابو حنيفه يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه خاذن

ظ يعنى الى الميت حين تخرج نفسه وقيل تنظرون الى اهله وسلطانى لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيأ خاذن

ح وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب الى الميت منكم

ح يؤتى بنفس من ريحان الجنة فيشمه فتفيض روحه خاذن

ظ ليس ينفك احد منه تعليق علم الله وقد ستره اينما كان من ارضه او سمائه او بحر او بر وقيل هو معكم بالحفظ والحراسة خاذن

سبح لله الاية ذكر تفسيرها فى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده هو الاول
قبل كل شئ بلا ابتدا والاخر بعد كل شئ بلا انتها والظاهر الغالب العالى
على كل شئ فوق كل شئ دونه والباطن العالم بكل شئ يعلم ما يلج فى الارض
يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل من السما
من رزق ومطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم
بالعلم والقدرة ايما كنتم امنوا بالله ورسوله صدقوا بان الله تعالى واحد
وان محمدا رسول الله صلعم وانفقوا من المال الذى جعلكم مستخلفين فيه اى كان
لغيركم فملكتموه وقوله وقد اخذ ميثاقكم حيث اخرجكم من ظهر ادم بان
الله ربكم لا اله لكم سواه ان كنتم مومنين اى ان كنتم عالمين ان تومنوا يوما من
الايام ومالكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض اى ان
شئ لكم فى ترك الانفاق فى طاعة الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين
فضل السابقين فى الانفاق والجهاد فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
فتح مكة وقاتل جاهد مع رسول الله اعدا الله اولئك اعظم درجة عند الله من
الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
من ذا الذى يقرض الله ذكر فى سورة البقرة يوم ترى المومنين والمومنات
وهو يوم القيامة يسعى نورهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم ويقول
لهم الملايكة بشريكم اليوم جنات الابد يوم يقول المنافقون للذين امنوا انظرونا انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضى بنوركم
قيل لهم ارجعوا وراكم من حيث جيتم فالتمسوا نورا فاكنوا لكم عندنا
فضرب بينهم بين المومنين والمنافقين بسور وهو حاجز بين الجنة والنار
قيل هو سور الاعراف له باب اى فى ذلك السور باب باطنه فيه الرحمة
لان ذلك الباب يفضى الى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار يدعونهم

الى من قبل ذلك الظاهر العذاب

ينادونكم الم نكن معكم في الدنيا نناكحكم ونوارثكم فالوا
بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد صلع الموت وارتبتم
شككتم في الايمان وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية بدل ولا من الذين كفروا وهم المشركون مأواكم
النار منزلكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي المرجع والمآب
الم يأن للذين امنوا ان تخشع ترق قلوبهم وتلين لذكر الله وما نزل من الحق وهو القرآن
وهذا حث من الله تعالى القوم من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل اي اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان
بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وشواهد عهد الله
اليهم في كتابهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الايمان بمحمد صلع
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات اي ان احيا الارض
بعد موتها دليل على توحيد الله وقدرته ان المصدقين والمصدقات الذين
يتصدقون ويتفقون اموالهم في سبيل الله واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في
سبيله يضاعف لهم ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في الصدق والشهداء عند
ربهم اي الانبياء صلع لهم اجرهم ونورهم في ظلمة القيامة وقيل هم مع
جميع المؤمنين اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو في انقضائها وقلة حاصلها
وزينة تتزينون بها وتفاخرون بينكم بفخرها بعضكم على بعض وتكاثر في
الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرتها ثم ضرب مثلا لها فقال كمثل غيث مطر
اعجب الكفار اي الزراع نباته ما انبته ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه
مصفرا بعد يبسه ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان يكون

ثم يموت ويبلى وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان
لاوليائه سابقوا الى مغفرة من ربكم ذكر في آل عمران عند قوله سارعوا الى
مغفرة من ربكم الآية ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم بالمرض
والموت والخسران الا في كتاب اي اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلق تلك
المصيبة ان ذلك على الله يسير اي خلقها في وقتها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ
لكيلا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم اعطاكم منها اي لكيلا
تحزنوا حزنا يطغيكم ولا تبطروا بالفرح بعد ان علمتم ان ما يصيبكم من خير
وشر مكتوب لا يخطيكم والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا
فخور به على الناس الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ذكر في سورة النساء
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالدلالات الواضحة وانزلنا معهم الكتاب والميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط ليعاملوا الناس بالعدل وانزلنا الحديد وذلك
ان آدم صلع نزل الارض بالعلاة والمطرقة وآلة الحداد بين فيه باس شديد
قوة وشدة يمتنع بها في الحرب ومنافع للناس يستعملونه في ادواتهم
وليعلم الله اي ارسلنا الرسل ومعهم هذه الاشيا لينتعاملوا الناس بالحق
وليرى الله من ينصر دينه ورسله بالغيب في الدنيا وقوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها ابتدعوا من قبل انفسهم رهبانية اي الترهب في الصوامع
ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا ابتغاء رضوان الله لكنهم ابتغوا بتلك
الرهبانية رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي قصروا في تلك الرهبانية
حين لم يؤمنوا بمحمد صلع فآتينا الذين امنوا منهم بالنبي اجرهم وكثير
منهم فاسقون وهم الذين لم يؤمنوا به يا ايها الذين امنوا بالتورية والانجيل
اتقوا الله وامنوا برسوله بمحمد صلع يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته نصيبا
بايمانكم بالاول ونصيبا بايمانكم بمحمد صلع وكتابه ويجعل لكم نورا

طوقلة النبات ونقص الثمار

وفقد الاولاد

ان من قبل ان نخلق الارض والانفس خالدين

تفسير

تشوزبه في الآخرة على الصراط ويخيفكم وعدهم الله بغاهذه الاشياء كلها
على الايمان بمحمد صلع ثم قال ليعلم اي ليعلم اهل الكتاب ولا زايدة اهل الكتاب
انهم اليهود والنصارى لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني انهم لم يؤمنوا لم يؤتهم
الله شيأ مما ذكر وان الفضل بيد الله الاية تفسير سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله الاية نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة
وزوجها اوس بن الصامت ظاهر منها وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان
الظهار من طلاق الجاهلية فاتت رسول الله صلع وذكرت ان زوجها ظاهر
منها قال رسول الله صلع حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي
وصبية صغارا وجعلت تراجع رسول الله صلع فاذا قال الها حرمت
عليه هتفت وشكت الى الله والله يسمع تحاورهما اي تخاطبهما و
تراجعهما الكلام ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسايهم
ما هن امهاتهم اي ما اللواتي تجعلن من الزوجات كالامهات بامهات ان
امهاتهم الا اللاتي ولدنهم ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ
الظهار منكرا من القول لا يعرف في حكمه وزورا وكذبا فان المراة لا تكون
كالام وان الله لعفو غفور عفا وغفر للمظاهر بان جعل الكفارة عليه
ثم ذكر حكم الظهار فقال والذين يظاهرون من نسايهم ثم يعودون
لما قالوا في الاية تقديم وتاخير تقديرها والذين يظهرون من نسايهم فتحرير
رقبة لما قالوا ثم يعودون اي على المظاهر عتق رقبة لقوله لامراته انت
علي كظهر امي ثم يعود لاستباحة الوطي ولا يحل له قبل الكفارة وهو
قوله من قبل ان يتماسا اي تجامعا ذلكم توعظون اي ذلك التغليظ
في الكفارة وعظكم حتى تنزجروا به عن الظهار فلا تظاهروا فمن لم
يجد الرقبة لفقره فصيام شهرين متتابعين لو افطر فيما بين ذلك

بطل التتابع فيجب عليه الاستيناف فمن لم يستطع ذلك لمرض او لخوف مشقة
عظيمة فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعام من غالب قوت ذلك
اي القرض الذي وصفنا لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا بما اتى به الرسول صلع
وتصدقوا ان الله تعالى امر به وتلك حدود الله يعني ما وصفت في الظهار و
الكفارة وللكافرين لمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله
يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا واخزوا كما كبت الذين من قبلهم ممن
خالف الله ورسوله وقد انزلنا ايات بينات والكافرين بها عذاب مهين يوم
يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا اخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة
عليهم احصاه الله علمه واحاط بعدده ونسوه وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة اي من مناجاة ثلثة وان شئت قلت من مناجين ثلثة الا هو رابعهم بالعلم
يسمع نجواهم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في المنافقين واليهود كانوا
يتناجون فيما بينهم دون المومنين ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنون
ان ذلك لشيء بلغهم مما يهمهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلع فنهاهم عن
ذلك فعادوا لما نهوا عنه فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم
يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
اي يوصي بعضهم بعضا سرا بالاثم والظلم وترك طاعة الرسول صلع واذا
جاوك حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في
انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا بهذا
فقال الله تعالى حسبهم جهنم الاية ثم نهى المومنين عن مثل ذلك فقال يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الاية انما النجوى من الشيطان اي التحوي بالاثم والعدوان
مما زين الشيطان لهم ليحزن الذين امنوا وليس الشيطان بضارهم شيأ الا باذن
الله وعلى الله فليتوكل المومنون اي واليه فليعملوا امورهم بما امرهم به الذين

شبكة الألوكة www.alukah.net

آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فوسعوا في مجالس رسول الله صلع فافسحوا
وسعوا المجالس يفسح الله لكم يوسعه عليكم نزلت في قوم كانوا يبتدرون
الى مجلس رسول الله صلع ويأخذون مجالسهم بالقرب منه فاذا دخل غيرهم
ضنوا بمجالسهم وكان النبي صلع يحب ان يكرم اهل بدر فدخلوا يوما فقاموا
بين يديه ولم يجدوا عنده مجلسا ولم يفهم لهم احد من هو لا الذين اخذوا مجالسهم
وكره النبي صلع ذلك فنزلت هذه الاية وامرهم ان يوسعوا في المجلس فاراد
النبي صلع واذا قيل انشزوا فانشزوا واذا قيل لكم قوموا الى الصلوة والجهاد
وعمل خير فانهضوا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعة الرسول صلع والذين
اوتوا العلم درجات في الجنة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم امام مناجاتكم صدقة نزلت حين غلب اهل الجدة الغنى
الفقراء على مجالس الرسول صلع ومناجاته وكره ذلك فامرهم الله بالصدقة
عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقرا فقال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
ثم نسخ الله ذلك فقال اشفقتم ان تخلتم وخفتم بالصدقة الفقر فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضة
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم اي المنافقين تولوا اليهود
وناصحوهم ونقلوا اليهم اسرار المومنين ما هم منكم ايها المومنون ولا منهم
من اليهود ويحلفون على الكذب يحلفون انهم لا يخونون المومنين وهم يعلمون
انهم كاذبون في حلفهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون
بها من القتل الا انهم هم الكاذبون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على شيء
من نفاقهم يا تونكم بوجه ويا تون الكفار بوجه ويظنون انهم يسلمون
فيما بينهم وبينكم الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان اي
استولى عليهم الشيطان ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهم

اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله قضى الله عليهم لاغلبن انا ورسلي اما بالظفر
والقهر واما بظهور الحجة لا تجد قوما يومنون بالله الاية اخبر الله في هذه الاية
ان المومن لا يوالي الكافر وان كان اباه واخاه او قريبه وذلك ان المومنين
عادوا اباهم الكفار وعشائرهم واقاربهم فمدحهم الله على ذلك وقال
اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته وايدهم بروح منه اي بنور الايمان
وقيل بالقرآن ثم وعدهم ادخال الجنة فقال ويدخلهم جنات الاية تفسير
سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض الاية
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم مساكنهم
بالمدينة وذلك انهم نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلع فامر رسول الله صلع
بقتل كعب بن الاشرف سيدهم فقتل غيلة وحاصر بني النضير بحيث لا يعلم ثم
صالحهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا ديارهم وضياعهم وقوله
لاول الحشر كانوا اول من حشروا الى الشام من اليهود من جزيرة العرب وقيل
انه كان اول حشر الى الشام والحشر الثاني حشر القيامة والشام ارض المحشر
ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا لعزتهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله وذلك انهم كانوا اهل قلعة وحصون وظنوا انها تحفظهم
من ظهور المسلمين عليهم فاتاهم الله اي امر الله من حيث لم يحتسبوا اي امر
الله من جهة المومنين وما كانوا يحسبون انهم يغلبون ويظهرون عليهم وقذف
في قلوبهم الرعب الذي في قلوبهم الخوف بقتل سيدهم يخربون بيوتهم بايديهم
وذلك ان النبي صلع صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل وكانوا ينظرون الى الخشبة
والشيء من متاعهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينتزعونه ويهدمون البيوت
لاجله فذلك اخرابهم بايديهم وتخريب المومنون باقيها وقوله تعالى وايدي
المومنين واضاف الاخراب بايدي المومنين اليهم لانهم عرضوا منازلهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لِلاخرابِ بنقضِ العهدِ فاعتبروا فانتعظوا يا اولى الابصارِ يا ذوى العقولِ
ولا تفعلوا فعلَ بنى النضيرِ فينزلَ بكم ما نزلَ بهم ولولا ان كتبَ اللهُ عليهمِ
قضى اللهُ عليهمِ الجلاءَ الخروجَ من الوطنِ لعذبهم فى الدنيا بالقتلِ والسبى كما
فعلَ بقريظةَ ما قطعتم من لينةٍ من نخلةٍ من نخيلهم او تركتموها قايمةً فلم
تقطعوها فباذنِ اللهِ اى انه اذنَ فى ذلك ان شئتم قطعتم وان شئتم تركتم
وذلك انهم لما تحصنوا تحصنوهم امرَ رسولُ اللهِ صلعم بقطعِ نخيلهم و
احراقها فجزعوا من ذلك وقالوا من اين لك يا محمدُ عقرَ الشجرِ المثمرةِ واختلفَ
المسلمون فى ذلك فمنهم من قطعَ غيظًا لهم ومنهم من تركَ القطعَ وقالوا انما
اباحَ اللهُ علينا فاخبرَ اللهُ تعالى ان كلَ ذلك من القطعِ والتركِ باذنهِ وليخزىَ
الفاسقينَ وليذلَ اليهودَ ويغيظهم وما افاءَ اللهُ ردَّ اللهُ ويرجعُ اليهِ منهم
من بنى النضيرِ من الاموالِ فما اوجفتم عليهِ من خيلٍ ولا ركابٍ اى ما حملكم خيلكم
ولا ابلكم على الوجيفِ وهو السيرُ السريعُ والمعنى لم تركبوا اليهِ خيلًا ولا
ابلًا ولا قطعتم اليهِ شقةً فهو خالصٌ لرسولِ اللهِ صلعم يعملُ فيهِ ما احبَّ
فليسَ كالغنيمةِ التى تكونُ للغانمينَ وهذا معنى قولهِ تعالى ولكنَّ اللهَ يسلطُ
رسلهُ الايةَ ما افاءَ اللهُ على رسولهِ من اهلِ القرى من اموالِ اهلِ القرى الكافرةِ
فللهِ وللرسولِ الايةَ وكانَ الفىءُ يخمسُ خمسةَ اخماسٍ فكانت اربعةُ اخماسهِ
للنبى صلعم يفعلُ بها ما يشاءُ والخمسُ الباقى للمذكورينَ فى هذهِ الايةِ واما اليومَ
فما كانَ للنبى صلعم من الفىءِ يصرفُ الى اهلِ الثغورِ المتصدينَ للقتالِ فى احدِ
قولىِ الشافعىِ رضى والفىءُ كلُ مالٍ رجعَ الى المسلمينَ من ايدى الكفارِ عفوًا من غيرِ
قتالٍ مثلَ مالِ الصلحِ والجزيةِ والخراجِ او هربوا فتركوا ديارهم واموالهم
كفعلِ بنى النضيرِ وقولهُ تعالى كىْ لا يكونَ الفىءُ دولةً متداولةً بينَ الاغنياءِ منكم
الرؤساءِ والاقوياءِ منكم وما اتاكمُ الرسولُ اعطاكم من الفىءِ فخذوهُ ومانهاكم

عنهُ عن اخذهِ فانتهوا للفقراءِ المهاجرينَ يعنى خمسَ الفىءِ الذينَ هاجروا الى المدينةِ
وتركوا ديارهم واموالهم حبًا للهِ ولرسولهِ ونصرةً لدينهِ وهو قولهُ تعالى
وينصرونَ اللهَ اى دينهُ ورسولهُ اولئكَ هم الصادقونَ فى ايمانهم والذينَ
تبوءُ الدارَ والايمانَ اى نزلوا المدينةَ وقبلوا الايمانَ من قبلهم من قبلِ المهاجرينَ
وهم الانصارُ يحبونَ من هاجرَ اليهم من المسلمينَ ولا يجدونَ فى صدورهم حاجةً
غيظًا وحسدًا مما اوتوا مما اعطى المهاجرونَ من الفىءِ وذلك انَ رسولَ اللهِ صلعم
قسمَ اموالَ بنى النضيرِ بينَ المهاجرينَ ولم يعطِ الانصارَ منها شيئًا الا ثلثةَ نفرٍ كانت
لهم حاجةٌ فطابتْ نفوسُ الانصارِ بذلكَ وهو قولهُ تعالى ويؤثرونَ على انفسهم
اى يختارونَ اخوانهم المهاجرينَ بالمالِ على انفسهم ولو كانَ بهم خصاصةٌ
اى فاقةٌ وحاجةٌ الى المالِ ومن يوقَ شحَّ نفسهِ من حفظَ من الحرصِ المهلكِ
على المالِ وهو حرصٌ يحملهُ على امساكِ المالِ عن الحقوقِ والحسدِ فاولئكَ هم
المفلحونَ والذينَ جاءوا من بعدهم اى والذينَ يحيونَ من بعدِ المهاجرينَ
والانصارِ الى يومِ القيامةِ ويقولونَ ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذينَ سبقونا
بالايمانِ اى المهاجرينَ والانصارَ ولا تجعلْ فى قلوبنا غلًا حقدًا للذينَ امنوا الايةَ
فمن ترحمَ على اصحابِ رسولِ اللهِ صلعم ولم يكنْ فى قلبهِ غلٌ لهم فهو مؤمنٌ من
اهلِ هذهِ الايةِ ومن شتمَ واحدًا منهم ولم يترحمْ عليهم لم يكنْ لهُ حظٌ فى
الفىءِ وكانَ زاريًا من جملةِ اقسامِ المؤمنينَ وهم ثلثةُ المهاجرينَ والانصارِ
والذينَ جاءوا من بعدهم بهذهِ الصفةِ التى ذكرها اللهُ تعالى الم ترَ الى الذينَ
نافقوا الايةَ وذلكَ انَ المنافقينَ دسّوا الى بنى النضيرِ لما حاصرهم النبى صلعم
وقالوا لا تخرجوا من ديارِكم فانا معكم محمدٌ كنا معكم وان اخرجتم خرجنا
معكم وذلكَ قولهُ تعالى لئن اخرجتم لنخرجنَّ معكم ولا نطيعُ فيكم احدًا ابدًا

والشيخ فى كلام العرب
البخل مع الحرص وقيل
الشح هو الحرص الشديد
البخيل وحاجبه على
ارتكاب المحارم فاذن

من بعدهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سالنا خذلانكم ابدا فكذبهم الله تعالى فيما قالوا بقوله تعالى والله يشهد انهم
لكاذبون وبالاية الثانية وذكر انهم انهزموا ولم ينصروا وهو قوله تعالى
ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة في
صدور المنافقين من الله يقول انتم اهيب في صدورهم من الله تعالى لانهم يخافون
منكم موافقة اليهود خوفا منكم ولا يخافون الله فيزكون ذلك لا يقاتلونكم
جميعا اى اليهود الا في قرى محصنة او من وراء جدر اى لما القى الله في قلوبهم
الرعب لا يقاتلونكم جميعا الا متحصنين بالقرى والجدران ولا يبرزون
للقتال باسهم بينهم شديد خلافهم بينهم عظيم تحسبهم جميعا مجتمعين
متفقين وقلوبهم شتى مختلفة متفرقة ذلك بانهم قوم لا يعقلون عن الله امره
كمثل الذين من قبلهم اى المشركين بقولهم وتركهم الايمان وغفلتهم عن
عذاب الله كالذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني اهل بدر ذاقوا
العذاب بمدة قليلة من قبل ما حل بالنضير من الجلا والنفي وكان ذلك بعد
مرجعه من احد وقوله تعالى كمثل الشيطان اى المنافقين في نصرتهم اليهود
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني عابدا في بني اسرايل فتنه الشيطان
حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون منوا بني النضير نصرهم ثم خذلهم
وتبرؤا منهم فكان عاقبتهما عاقبة الشيطان والكافر انهما في النار الاية
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله باداء الفرايض واجتناب معاصيه ولتنظر نفس
ما قدمت لغد يوم القيامة من طاعة وعمل صالح ولا تكونوا كالذين نسوا
الله تركوا طاعة الله وامره فانساهم انفسهم حظ انفسهم ان يقدموا
لها خيرا الوا نزلنا هذا القران الاية اخبر الله تعالى ان من شان القران وعظمته
انه لو جعل في الجبل تمييز كما جعله في الانسان وانزل عليه القران لخشع وتصدع

ان تشقق من خشية الله وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية وقوله الملك اى ذو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من الافات والنقايص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذي
امن خلقه من ظلمه المهيمن الشهيد العزيز القوي الجبار الذي جبر الخلق على ما
اراد من امره المتكبر عما لا يليق به **تفسير سورة الممتحنة** بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا الاية نزلت في حاطب بن ابي بلتعة لما كتب الى مشركي مكة ينذرهم
برسول الله صلعم حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اى تلقون اليهم
اخبار النبي صلعم وسره بالمودة التي بينكم وبينه وقد كفروا اى وحالهم انهم
كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم
ايها المؤمنون من مكة ان تؤمنوا الا ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
من مكة للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب هذا الشرط متقدم
وهو قوله لا تتخذوا عدوي اى لا تتخذوهم اولياء ان كنتم تبتغون مرضاتي
وقوله تعالى تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم بالمودة وانا اعلم
بما اخفيتم وما اعلنتم وذلك ان الله تعالى اطلع نبيه صلعم على مكاتبة حاطب
للمشركين حين استرد الكتاب ممن دفعه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم
اى الاسرار اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الدين ثم اعلم الله ليس
بنفعهم ذلك عند المشركين فقال ان يثقفوكم اى يلقوكم ويظفروا بكم
تكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والستهم بالسوء
بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم معلم على هذه الحالة ثم اخبر
ان اهلهم واولادهم الذين لاجلهم يناصحون المشركين لا ينفعونهم شيئا في
القيامة فقال لن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم المشركون يوم القيامة يفصل
بينكم فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ثم امر اصحاب رسول الله صلعم

بالاقتدا باصحاب ابرهيم فقال لقد كانت لكم اسوة حسنة اي يتمام واقتدا ابراهيم
والذين معه من اصحابه اذ تبرؤا من قومهم الكفار وعادوهم وقالوا لهم
كفرنا بكم اي انكرناكم وقطعنا عنكم وقوله الا قول ابرهيم لابيه اي كانت
لكم اسوة فيهم ما عدا هذا فانه لا يجوز الاستغفار للمشركين ثم اخبر انهم
قالوا يعني قول ابرهيم ربنا عليك توكلنا الاية ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على حق فيفتنوا بذلك لقد كان
لكم فيهم اي ابرهيم والذين معه اسوة حسنة تقتدون بهم فتفعلون
من البراة من الكفار كما فعلوا وتقولون كما قالوا مما اخبر عنهم ثم بين
ان هذا الاقتدا بهم لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ومن يتول عن الحق والى
الكفار فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم من مشركي مكة مودة بان يهديهم الله للذين فيصيروا لكم اولياء
واخوانا ثم فعل ذلك بعد فتح مكة وتزوج رسول الله صلع ام حبيبة
بنت ابي سفيان ولان ابو سفيان للمومنين وترك ما كان عليه من العداوة
ثم رخص في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وقوله ان تبروهم
لا ينهاكم عن بر هولا و تقسطوا اليهم ان تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر
انه انما ينهاهم عن ان يتولوا مشركي مكة الذين قاتلوهم فقال انما ينهاكم الله
الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات الاية نزلت بعد صلح
الحديبية وكان الصلح قد وقع على ان يرد الى اهل مكة من جاهم من المومنين
بهم فانزل الله تعالى النسا اذا جين مهاجرات ان يمتحن وهو قوله تعالى فامتحنوهن
وهو ان يستحلف انها ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين
وما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار وهو قوله تعالى

٢٦٠

فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان المسلمة لا تحل للكافر
وقوله تعالى واتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج
كفار في دار الاسلام فان الاسلام ابطل تلك الزوجية ولا تمسكوا بعصم
الكوافر لا تمسكوا بنكاحهن فان العصمة لا تبقى بين المشركة والمومن والمعنى
ان لحقت بالمشركين واحدة من نسايكم فلا تمسكوا بنكاحها وسلوا ما انفقتم
عليهن من المهر من من ثبت وجهن من الكفار وليسلوا ما انفقوا اي المشركين
ما انفقوا من المهر فلما نزلت هذه الاية ادى المومنون ما امروا به من نفقات
المشركين على نسايهم وابى المشركون ذلك فنزلت وان فاتكم شي من ازواجكم
الى الكفار اي لحقت واحدة من نسايكم مرتدة بالكفار فعاقبتم فغزوتم
وكانت الغنيمة لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا
عليهم من الغنايم ثم نزلت في بيعة النسا يا ايها النبي اذا جاك المومنات
يبايعنك الى قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه اي لا ياتين بولد تنسبه الى
الزوج فان ذلك بهتان وفرية ولا يعصينك في معروف اي فيما وافق
طاعة الله فبايعهن امره ان يبايعهن على الشرايط التي ذكرها في هذه
الاية ثم نهى المومنين عن موالاة اليهود فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة ان يكون لهم فيها ثواب كما
يئس الكفار الذين لا يومنون بالبعث من اصحاب القبور ان يبعثوا وقيل كما
يئس الكفار الذين في القبور من ان يكون لهم في الاخرة خيرا

تفسير سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كان المومنون يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا و
انفسنا فاخبر وابذلك في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون الاية واعلم

سبح لله الاية

ان احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يقوموا بما قالوا وانهزموا يوم احد فعيروا
بهذه الاية وقوله تعالى كبر مقتا عند الله اى عظم ذلك فى البغض ان تقولوا
ما لا تفعلون وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص من لا صق بعضه ببعض لا يزلون عن اماكنهم واذ قال موسى اى اذكر
يا محمد لقومك قصة موسى اذ قال لقومه يا قوم لم توذونني وذلك
حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم
ولا يوذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اضلهم الله و
صرف قلوبهم عن الحق والله لا يهدى القوم الفاسقين اى من سبق فى
علمه انه فاسق وقوله تعالى واخرى تحبونها اى ولكم اخرى تحبونها فى
العاجل مع ثواب الاجل ثم بين ما هو فقال نصر من الله الاية يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله اعوانا بالسيف على اعدائه كما قال عيسى بن مريم وقوله
من انصارى الى الله اى مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة
من بنى اسرايل بعيسى وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا فقويناهم على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين غالبين تفسير سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
هو الذى بعث فى الاميين اى العرب رسولا منهم محمدا صلعم واخرين منهم
واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم التابعون وجميع من يدخل فى الاسلام
والنبى صلعم مبعوث الى كل من شاهده والى كل من كان بعدهم من العرب و
العجم مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها ثم لم يعملوا بما
فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئسا اى اليهود شبههم فى قلة انتفاعهم بما
فى ايديهم من التورية اذ لم يؤمنوا بمحمد صلعم بالحمار يحمل اسفارا اى كتبا ثم
قال بئس مثل القوم الذين كذبوا الاية قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم الاية
مفسرة فى سورة البقرة قل ان الموت الذى تفرون منه وذلك انهم علموا

عند قوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية

ان عاقبتهم النار بتكذيبهم محمدا صلعم فكرهوا الموت فقال الله تعالى انه ملاقيكم
اى لا بد لكم منه يلقاكم وتلقونه يا ايها الذين امنوا اذا نودى وقوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله اى امضوا على المشى اليه وذروا البيع اتركوه بعد
النداء فاذا قضيت الصلوة فرغ منها فانتشروا فى الارض امر اباحة وابتغوا
من فضل الله الرزق واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى تفرقوا عنك
الى التجارة وكان النبى صلعم فى خطبة الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها
الطبل وكان ذلك فى زمن غلا بالمدينة فتفرقوا عن النبى صلعم الى التجارة و
صوت الطبل ولم يبق معه الا اثنا عشر نفسا وقوله تعالى وتركوك قائما اى
فى الخطبة قل ما عند الله للمومنين خير من اللهو ومن التجارة فاياه فاسئلوا
ولا تنفضوا عن الرسول لطلب الرزق والله خير الرازقين تفسير سورة
المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله وقوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون لاضمارهم خلاف ما اظهروا واتخذوا ايمانهم جمع يمين جنة سترة
يتترسون بها من القتل يعنى قوله تحلفون بالله انهم لمنكم وقوله تحلفون
بالله ما قالوا فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الايمان بمحمد صلعم انهم
ساء ما كانوا يعملون بئس العمل عملهم ذلك بانهم امنوا فى الظاهر ثم كفروا
بالاعتقاد واذا رايتهم تعجبك اجسامهم فى طولها واستواء خلقها وكان عبد الله
بن ابى جسيما فصيحا صحيحا اذا تكلم سمع النبى صلعم كلامه وهو قوله تعالى
وان يقولوا تسمع لقولهم ثم اعلم انهم فى ترك التفهم بمنزلة الخشب
فقال كانهم خشب مسندة اى مضمومة الى الجدار تحسبون من جبنهم
وسوء ظنهم كل صيحة عليهم ازيادى منادى فى العسكر او ارتفع صوت
ظنوا انهم يرادون بذلك لما فى قلوبهم من الرعب هم العدو وان كانوا

معك فاحذرهم ولا تأمنهم قاتلهم الله لعنهم اني يؤفكون اي من اين يصرفون
عن الحق بالباطل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الاية وذلك انه
لما نزلت هذه الاية قيل لعبد الله بن ابي لقد نزلت فيك اي شداد فاذهب
الى رسول الله صلع يستغفر لك فلوى راسه واعرض عنه بوجهه اظهارا للكبر
هة ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون
ثم اخبر ان استغفار الرسول صلع لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سواء
عليهم استغفرت لهم الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
وذلك ان عبد الله بن ابي قال لقومه وذويه لا تنفقوا على اصحاب محمد صلع
حتى ينفضوا ينصرفوا ولله خزاين السموات والارض اي انه يرزق الخلق كلهم
وهو يرزق المومنين والمنافقين جميعا يقولون لين رجعنا الى المدينة يعني
عبد الله بن ابي وكان قد خرج مع رسول الله صلع الى غزوة بني المصطلق
فجرى بينه وبين واحد من المومنين جدال فافرط عليه المومن فقال عبد الله بن ابي
لين رجعنا الى المدينة الاية ويعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الله تعا ولله العزة القوة والغلبة ولرسوله بعلو كلمه واظهار
دينه وللمومنين بنصر الله اياهم على من ناواهم يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
لا يشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي الصلوات الخمس ومن يفعل
ذلك يشتغل بشيء من الصلوات فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم
اداء الزكوة من قبل ان ياتي احدكم الموت وقوله رب لولا اخرتني الى اجل قريب
سيال الرجعة وما قصر احد في الزكوة والحج الا سيال الرجعة
عند الموت وهو قوله فاصدق واكن من الصالحين
اي احج قال الله تعا ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها تفسير سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله الاية هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم

كما شغلت المنافقين عن ذكر الله

الا من شغله ماله وولده عن ذكر الله

فذاك في تجارتهم حيث اشتروا الفاني بالباقي

عن ابي سعيد رضي الله عنه
الخدري
انكم لفي الجنة
مؤمن
انا في النار
انا بما تعملون بصير
انا بما تعملون
مؤمن بالكفر
انا بالله
كافر بالكفر

فمنكم كافر ومنكم مومن اي خلقكم كفارا ومومنين وقوله تعا فاحسن
صوركم اي خلقكم احسن الحيوان كلها يا تنبيه يا اهل مكة نبؤا الذين كفروا
اي خبر الامم الكافرة قبلكم فذاقوا وبال امرهم ذاقوا في الدنيا العقوبة
بكفرهم ولهم في الاخرة عذاب اليم ذلك اي ذلك الذي نزل بهم بانه كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا استبعدوا ان يكون الداعي الى الحق
بشرا والمراد بالبشر هاهنا الجمع ولذلك قالوا ابشر يهدوننا وقوله واستغنى
الله اي عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد في افعاله وقوله يوم التغابن
يعني يغبن فيه اهل الجنة اهل النار باخذ منازلهم التي كانت لهم في الجنة لو امنوا
فيغبن فيه من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته فيظهر في ذلك اليوم
غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان ما اصاب من
مصيبة الا باذن الله بعلمه وارادته ومن يومن بالله يصدق بانه لا يصيبه مصيبة
الا باذن الله يهد قلبه بجعله مهتديا حتى يشكر عند النعمة ويصبر عند الشدة
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت في قوم امنوا
واراد وا الهجرة فثبطهم اهلهم واولادهم وقالوا لا نصبر على مفارقتكم
فاخبر الله تعا انهم اعدا لهم بحملهم اياهم على المعصية وترك الطاعة
فاحذروهم ان تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم اذا هاجر هذا الذي ثبطه
اهله عن الهجرة راى الناس قد تعلموا القران وفقهوا في الدين فيلهم ان
يعاقب اهله فقال الله تعا وان تعفوا وتصفحوا عنهم الاية انما اموالكم
واولادكم فتنة بلا واختبار لكم فمن كسب الحرام لاجل الاولاد ومنع
ماله عن الحقوق فهو مفتون بالمال والولد والله عنده اجر عظيم لمن صبر
عن الحرام وانفق المال في حقه فاتقوا الله ما استطعتم يعني اذا امكنكم
الهجرة والجهاد ولا يفتنكم الميل الى الاموال والاولاد وغير ذلك وهذا

فثبطهم اخرهم

للمرة ح

ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقوله وانفقوا خيرا لانفسكم اى
قدموا خيرا لانفسكم من اموالكم ومن يوق شح نفسه نخلها وحوصها حتى
ينفق المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالخير

تفسير سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى اذا طلقتم النسا هذا خطاب للنبى صلى الله عليه
والمومنون داخلون معه فى الخطاب معنى قوله اذا طلقتم النسا اى اذا اردتم
طلاق النسا فطلقوهن لعدتهن اى لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن
وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن لحيضهن الذى لا تعتدونه من زمان العدة
واحصوا العدة اى عدد اقرايها واحفظوها لتعلموا وقت الرجعة ان
اردتم ان تراجعوهن وذلك لان الرجعة انما تجوز فى زمان العدة و
اتقوا الله ربكم اطيعوه فيما يامركم وينهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن
حتى تنقضى عدتهن ولا تخرجن من البيوت فى زمان العدة الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وهى الزنا فيخرجن حينيذ لاقامة الحد عليهن وتلك حدود الله ومن
يتعد حدود الله ما حد الله له فى الطلاق وغيره
فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك بعد الطلاق امرا ان
مراجعة وهذا يدل على كراهة التطليق ثلثا بمرة واحدة لان احداث
الرجعة لا يكون بعد الثلث فاذا بلغن اجلهن فاربتم انقضاء العدة فامسكوهن
برجعة تراجعوهن بها بمعروف وهو ان لا يريد بالرجعة ضرارها وفارقوهن
بمعروف اى اتركوهن حتى تنقضى عدتهن فيبن ولا تضاروهن بمراجعتهن
واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة والفراق ومن يتق الله يطعه
فيما يامره وينهاه يجعل له مخرجا من الضيق والشدة الى الرخا ومن الحرام
الى الحلال ومن النار الى الجنة يعنى من صبر على الضيق واتقى الحرام جعل
الله له مخرجا من الضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب ويروى ان هذا

وهذا يدل على المستحب ان يفرق الطلقات ولا يوقع الثلاث دفعة واحدة حتى انه لو امكنه المراجعة جاز

نزل فى عوف بن مالك الاشجعى اتى رسول الله فقال ان العدو اسر ابنى وشكى
اليه الفاقة فقال له رسول الله صلع اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو فى بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل
عنه العدو واصاب ابلا لهم وغنما فساقها اليه ومن يتوكل على الله فهو
حسبه فوثق به وسعى قلبه اليه فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
فيما يريد وينفذه قد جعل الله لكل شئ قدرا ميقاتا واجلا والا
من المحيض من نسايكم ان ارتبتم
اذا شككتم فى حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك انهم سالوا فقالوا قد عرفنا
عدة التى تحيض فما عدة التى لا تحيض والتى لم تحض بعد فبين الله ذلك فقال
فعدتهن ثلثة اشهر والتى لم تحض يعنى الصغار واولات الاحمال ذوات
الحمل من النسا اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن فاذا وضعت الحامل حملها انقضت
عدتها مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها ومن يتق الله بطاعته فى اوامره ونواهيه
يجعل له من امره يسرا اتاه اليسر فى اموره ذلك يعنى ما ذكر من احكام العدة
امر الله انزله اليكم الايه اسكنوهن اى المطلقات من حيث سكنتم اى من
منازلكم وبيوتكم من وجدكم سعتكم وطاقتكم ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن مساكنهن فتحوجوهن الى الخروج وان كن اى المطلقات اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن
على ارضاعهن وائتمروا بينكم اى ليقبل بعضكم من بعض اذ امره بمعروف
وان تعاسرتم فسترضع له اخرى اذا تضايقتم ولم تتوافقوا على ارضاع الام
فسترضع للصبى من ضعة اخرى سوى الام ولا يجبر الام على الارضاع لينفق
ذو سعة من سعته امر اهل التوسعة ان يوسعوا على نسايهم المرضعات
اولادهن ومن قدر عليه رزقه اى من كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا اعلم
الله بغلبة المؤمنين انهم وان كانوا في حال ضيقة سيوسعهم ويفتح عليهم وكان
الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقر والفاقة ثم فتح الله عليهم وجاهر بالبسر
وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله عنا اهلها عما امر الله تعالى به ورسله
فحاسبناها في الاخرة حسابا شديدا وقوله عذابا نكرا فظيعا يعني عذاب النار
فذاقت وبال امرها ثقل عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا
وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا اي القران رسولا وارسل رسولا وقوله يتلوا
عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
من ظلمات الكفر الى نور الايمان وقوله قد احسن الله له رزقا اي رزقه الجنة
التي لا ينقطع نعيمها وقوله ينتزل الامر بينهن يعني ان في كل سما وكل ارض
خلقا من خلقه وامرا نافذا من اموره لتعلموا ان اعلمكم ذلك وبينه
لتعلموا قدرته على كل شيء وانه علم كل شيء

تفسير سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي ان النبي صلع
دخل على حفصة في يوم نوبتها فخرجت هي لبعض شانها فارسل رسول الله صلع
الى مارية جاريته وادخلها بيت حفصة ووقعها فلما رجعت حفصة علمت
ذلك فغضبت وبكت وقالت اما لي حرمة عندك وحق فقال رسول الله صلع
اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وبشرها بان
الخليفة من بعده ابوها وابو عايشة رضي الله عنهم وقال لها لا تخبري احدا
بما اسررت اليك من امر الجارية وامر الخلافة من بعدي فلما خرج رسول الله صلع
من عندها اخبرت عايشة بذلك وقالت قد اراحنا الله من مارية فاذ رسول الله
حرمها على نفسه وقصت عليها القصة فنزل قوله تعالى لم تحرم ما احل الله
لك اي الجارية تبتغي بتحريمها مرضاة ازواجك والله غفور رحيم

غفر لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله
لكم اي بين الله لكم تحلة ايمانكم اي ما يتحلل به المحلوف عليه من الكفارة
يعني قوله في سورة المايدة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا
يعني تحريم الجارية وامر الخلافة فلما نبات اخبرت به عايشة واظهره الله
عليه اطلع نبيه صلع على افشايها السر في بعض اخبر حفصة ببعض
ما قالت لعايشة واعرض عن بعض فلم يعرفها اياه على وجه التكرم
والاغضاء فلما نبا ها به اخبر حفصة بما فعلت قالت من انبا ك هذا من اخبرك
بما فعلت قال نبا ني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عايشة وحفصة فقد صغت
قلوبكما عدلت وزاغت عن الحق وذلك انهما احبتا ما كره رسول الله صلع
من اجتناب جاريته وان تظاهرا تتعاونا على اذى رسول الله صلع فان الله هو
مولاه وليه وحافظه فلا يضره تظاهرهما عليه وقوله وصالح المومنين
فهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو تفسير النبي صلع والملايكة بعد ذلك
ظهير اي الملايكة بعد هو لا عموان عسى ربه ان طلقكن الايه هذا اخبار عن
قدرة الله تعالى ان بدله لو طلقهن واجا خيرا منهن وتخويف لنسايه و
قوله قانتات مطيعات سائحات صايمات يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم اي خذوا انفسكم واهليكم بما يقرب من الله وجنبوا انفسكم
واهليكم المعاصي نارا وقودها الناس والحجارة اي توقد بهذين الجنسين
عليها ملايكة غلاظ الايه يعني خزنة النار وقوله توبة نصوحا التوبة التي
تنصح صاحبها حتى لا يعود الى ما تاب منه ونصوحا معناه بالغة في النصح
وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يفضحهم ولا يدخلهم
نورهم على الصراط يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا
طفئ نور المنافقين فيدعون الله وسالوه ان يتم لهم النور ثم ضرب مثلا للنسا

ع وفي الحديث رجلا قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم
لعل الله يجمعهم معه في الجنة كشاف

وقال ابن عباس بنجوم لها ثلاثة وقيل خلق الله النجوم لثلاث زينة السماء وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فمن تأول

التي تدنو منكم
بمصابيح الدنيا التي تدنو منكم بمصابيح بكواكب وجعلناها رجوما لمراصد الشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم تكاد تميز من الغيظ تتقطع غضبا من الكفار كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول في الدنيا ينذركم عذاب الله فاعترفوا بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا لو كنا نسمع من الرسل سماع من يفهم ويتفكر أو نعقل عقل من ينظر ما كنا في أصحاب السعير فقوله فسحقا أي أسحقهم الله سحقا بأعدهم من رحمته مباعدة إن الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة العذاب وأحكام الآخرة وأسروا قولكم أو اجهروا به نزلت في المشركين الذين كانوا يتناولون من رسول الله صلع بالسنتهم فيخبره الله تع فقالوا فيما بينهم أسروا قولكم كي لا يسمع إله محمد فقال الله تعالى ألا يعلم من خلق الا يعلم ما في صدوركم وما تسرون به من خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة منخفضة فامشوا في مناكبها جوانبها واليه النشور اليه يبعث الخلق آمنتم من في السما قدرته وسلطانه وعرشه أن يخسف بكم الارض يعني بقارون فاذا هي تمور تتحرك وترتفع فوقكم فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير أي إنذاري بالعذاب ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير إنكاري إذ أهلكتهم أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتهن ويقبضن يضربن بها جنوبهن ما يمسكهن في حال القبض والبسط إلا الرحمن بقدرته إنه بكل شيء بصير من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يدفع عنكم عذابه بل للجوا أي تمادوا في عتو عصيان وضلال ونفور تباعد من الحق أفمن يمشي مكبا على وجهه أي الكافر يحشر يوم القيامة وهو يمشي على وجهه يقال كبيت فلانا على وجهه فانكب يقول هذا أهدى أم من

فانكب ح

يبعد جسم الشياطين افيذ يستقيم ان يصعد بانه قلت جعل الكواكب زينة للسماء ينتفض بقاؤها وجعلها رجوما للشياطين ينتفض ايضا لها كيف الجمع بين هاتين اي الآيتين قلت ظاهر انه ليس المراد انهم يرمون باجرام الكواكب بل يجوز ان ينفصل منه الكواكب شعل نور يرمى بها الشيطان تلك الشعل وهي الشهب ومثله كمثل قبس يؤخذ منه النار وهم على حالها فاذن

ولم يره فيؤمن به فهو منوا به خوفا من عذابه ر

الصالحات والطالحات فقال ضرب الله مثلا وقوله فخانتاهما أي في الدين فكانت امرأة نوح تخبر قومه أنه مجنون وامرأة لوط دلت على أضيافه فلم يغنيا يعني نوحا ولوطا عنهما من عذاب الله شيئا من شيء وهذا تخويف لعائشة وحفصة واخبار أن الأنبياء لا يغفرون عن عمل بالمعاصي وقطع لطمع من ركب المعصية رجاء أن ينفعه صلاح غيره وقوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قيل أن فرعون لما تيقن له اسلامها وتدها على الأرض باربعة أوتاد عابد بها وقيل رجليها فقالت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله أي تعذيبه اياي وفي هذا بيان أنها لم تمل الى معصية مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فلتكن صوالح النساء امر لعائشة وحفصة ان يكونا كآسية هذه ومريم بنت عمران وهو قوله ومريم ابنة عمران هو عطف على قوله امرأة فرعون التي أحصنت فرجها عفت وحفظت فرجها فنفخنا فيه في جيب درعها من روحنا وهي معدودة في سورة الأنبيا وصدقت بكلمات ربها آمنت بما انزل الله تعالى على انبيائه وكانت من القانتين أي من القوم المطيعين لله أي انها اطاعت فدخلت في جملة المطيعين من الرجال والنساء

تفسير سورة الملك

لبسم الله الرحمن الرحيم تبارك أي تعالى وتعظم الذي بيده الملك يؤتيه من يشاء وينزعه عمن يشاء الذي خلق الموت والحيوة الآية ليبلوكم ليعاملكم أيكم أحسن أي أطوع لله وأورع من محارمه ثم يجازيكم بعد الموت الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن أي في خلقه السما من تفاوت اضطراب واختلاف بل هي مستوية مستقيمة فارجع البصر أي أعد فيها النظر هل ترى من صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين من تين ينقلب اليك البصر ينصرف ويرجع خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير وقد اعيا من قبل أن يرى في السما خللا ولقد زينا السما الدنيا

يعني طبقا طبق بعضها فوق بعض كل سما مقببة على الأخرى وسما الدنيا كالقبة على الأرض قال سعيد المحدث سما الدنيا موج مكفوف والثانية مرتجة بيضا والثالثة حديد والرابعة صفر واقال خماس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا بين السما الى الحجب السبعة حمار من نور منير خازن

اضافة ملك وشرف بيت الله وولاية الله خازن

عن انس بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخويلد وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون افرجه الترمذي وقال حديث صحيح خازن

بمشي سويا مستقيما على صراط مستقيم وهو المؤمن قل هو الذي انشاكم
خلقكم وجعل لكم وقوله قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون خالقكم وخالق
هذه الاعضاء كما اذا اشركتم به غيره قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه
ويقولون متى هذا الوعد اي وعد الحشر قل انما العلم عند الله بوقوعه ومجيه
عند الله وانما انا نذير مخوف مبين ابين لكم الشريعة فلما رأوه اي العذاب
في الاخرة زلفة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا تبين في وجوههم السوء
وعلتها الكآبة وقيل هذا الذي كنتم به تكذبون تدعون تفتعلون من الدعا
اي تدعون الله به اذ تقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قل ارأيتم
ان اهلكني الله بعذابي ومن معي او رحمنا غفر لنا فمن يجير الكافرين يعني
نحن مع ايماننا نخاف عذابه ونرجو رحمته فمن يمنعكم من عذابه
وانتم كافرون قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض فمن يأتيكم
بماء معين ظاهر تناله الايدي والدلا

تفسير سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم
ن اقسم الله تعالى بالحوت الذي عليه ظهر الارض والقلم الذي خلقه الله تعالى
فجرى بالكائنات الى يوم القيامة وما يسطرون اي وما يكتب الملائكة ما انت
بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة بمجنون اي انك لا تكون مجنونا وقد
انعم الله عليك بالنبوة وهذا جواب لقولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون غير منقطع ولا منقوص وانك
لعلى خلق عظيم اي انت على الخلق الذي امرك الله به في القرآن فستبصر يا محمد
ويبصرون اي المشركون الذين رموه بالجنون بأيكم المفتون الفتنة اي
ام بهم فلا تطع المكذبين فيما دعوك اليه من دينهم ودوا لو تدهن فيدهنون
تلين فيلينون لك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل اي الوليد بن المغيرة
مهين حقير هماز عياب مشاء بنميم ساع بين الناس بالنميمة مناع للخير بخيل

بالمال عن الحقوق معتد مجاوز في الظلم اثيم اثم عتل جاف غليظ بعد ذلك
مع ما ذكرنا من اوصافه زنيم ملحق بقومه وليس منهم ان كان ذا مال وبنين يكذب بالقرآن وهو قوله اذا تتلى عليه اياتنا والمعنى انجعل
مجازاة نعم الله تعالى عليه بالمال والبنين الكفر بآياتنا سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة باقية ما عاش فنخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة كما امتحنا اصحاب
البستان باحتراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية اليمن وكان
لهم اب وله جنة كان يتصدق منها على المساكين فلما مات قالوا نحن جماعة
وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر فحلفوا ليقطعن ثمرها بسدفة
من الليل كيلا يشعر المساكين فيأتونهم وهو قوله تعالى اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف الاية اي انزل الله
عليها نارا احرقتها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم سودا فتنادوا مصبحين
نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا اغدوا اخرجوا الى الصرام وهو قوله ان اغدوا
على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا اذهبوا اليها وهم يتخافتون
يتسارون الكلام بينهم بان لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد
على قصد وجد قادرين عند انفسهم على ثمر الجنة فلما رأوها سودا محترقة
قالوا انا لضالون مخطئون طريقها وليست هذه جنتنا ثم علموا انها عقوبة
من الله تعالى فقالوا بل نحن محرومون حرمنا ثمر جنتنا لمنعنا المساكين قال اوسطهم
اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون بان شاء الله ومعنى
التسبيح هاهنا الاستثناء بان شاء الله لانه تعظيم لله وكل تعظيم لله فهو تسبيح له
قالوا سبحان ربنا تنزيها له عن ان يكون ظالما واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا
انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا

في العرب من المساكين ومنع حقهم فالوا يا ويلنا انا كنا طاغين بمنع حق الفقرا
ونرد الا ستينا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون
كذلك العذاب اى كما فعلنا بهم نفعل بمن خالف امرنا ثم ذكر ما عند الله
للمومنين فقال ان للمتقين الاية فلما نزلت قال ابو جهل فان كان ما تذكرون حقا
فان لنا في الاخرة اكثر مما لكم فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف
تحكمون ام لكم كتاب نزل من عند الله فيه ما تقولون تدرسون تقرؤن
ما فيه ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود
ومواثيق علينا بالغة محكمة لا تنقطع عهدها الى يوم القيامة ان لكم لما
تحكمون تقضون وكسرت ان في الاثنين لمكان اللام في جوابها وحققها الفتح
لو لم يكن اللام سلهم يا محمد ايهم بذلك زعيم الذين يقولون من ان لهم
في الاخرة حظا زعيم كفيل ام لهم شركاء الهة تكفل لهم بما يقولون
فلياتوا بشركائهم ليكفل لهم ان كانوا صادقين فيما يقولون يوم يكشف
عن ساق عن شدة من الامر وهو يوم القيامة قال ابن عباس هي اشد ساعة
في القيامة فصار كشف الساق عبارة عن شدة الامر ويدعون الى السجود
اى الكافرين والمنافقين فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا كلما
اراد ان يسجد واحد منهم خر على قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون
فيابون ولا يسجدون لله تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث دعني والمكذبين
بالقرآن اى كلهم الى ولا تشغل قلبك بهم فاني اكفيك امرهم سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون اى ناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم واملي لهم املي لهم
كيدي اردت انتقامي في الشر ان كيدي متين شديد لا يطاق امرشا لهم بل اتسالهم
على ما اتيتهم به من الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون

ام عندهم الغيب علم ما في غد فهم يكتبون يحكمون وقوله فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت يونس في الضجر والعجلة اذ نادى ربه وهو
مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركته نعمة من ربه رحمة لنبذ
طرح حين القاه الحوت بالعراء بالارض الفضاء الواسعة لانها خالية عن البنا
والانسان والاشجار وهو مذموم مجرم فاجتباه ربه اى اختاره ربه
فجعله من الصالحين بان رحمه وتاب عليه وان يكاد الذين كفروا الاية اى انهم
لشدة ابغاضهم وعداوتهم لك اذا سمعوا القران ينظرونك اليك نظرا شديدا
يكادون يصرعونك ويسقطونك عن مكانك ويقولون انه لمجنون وما هو الا القران
الا ذكرى عظة للعالمين تفسير سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة اى القيامة لانها حقت فلا كاذبة لها ما الحاقة استفهام معناه
التعظيم لشانها كقولك زيد ما هو وما ادريك ما الحاقة اى شيء اعلمك ما
ذلك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيامة فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة
بالقيامة التي تقرع القلوب فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اى بالصيحة
الطاغية وهي التي جاوزت المقدار فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية
عتت على خزانها فلم تطعهم سخرها عليهم استعملها عليهم كما شاء وقوله تعالى
حسوما دايمة متتابعة والمعنى تحسهم حسوما اى تذهبهم وتفنيهم
فترى القوم فيها في تلك الايام صرعى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية
اصول نخل ساقطة فهل ترى لهم من باقية اى ترى منهم باقيا وجاء فرعون
ومن قبله اى اتباعه ومن قرا ومن قبله اى ومن تقدمه من الامم والمؤتفكات
اى اهل قرى لوط بالخاطية بالخطا العظيم وهو الكفر فعصوا رسول ربهم
فاخذهم اخذة رابية زايدة تزيد على الاخذات انا لما طغى الماء جاوز حده
اى ايام الطوفان حملناكم اى حملنا اباكم في الجارية وهي السفينة لنجعلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

لنجعل ذلك الفعل الذى فعلنا من اغراق قوم نوح وانجاء من معه لكم
تذكرة تتذكرون بها وتعيها اذن واعية لتحفظها كل اذن
تحفظ ما سمعت فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة اى النفخة الاولى لقيام
الساعة وحملت الارض والجبال فدكتا كسرنا دكة واحدة فصارتا هبا
منبثا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السما فهى يومئذ
واهية اى منشقة والملك على ارجائها نواحيها ويحمل عرش ربك فوقهم
فوق الملايكة ثمانية املاك يومئذ تعرضون على ربكم لا تخفى منكم خافية
كقوله لا تخفى على الله منهم شئ فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اى خذوا واقرؤا كتابى وذلك لما يرى فيه من الحسنات انى ظننت ايقنت
انى ملاق فى حسابيه اى بانى احاسب فهو فى عيشة راضية ذات رضى اى يرضى
بها صاحبها قطوفها دانية ثمارها قريبة من مريدها على اى حال كان
يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لاخرتكم من الاعمال الصالحة
فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا يا ليتها كانت القاضية يقول ليتنى الموتة
التى متها لم احى بعدها هلك عنى سلطانيه ذهبت عنى حجتى وزال عنى ملكى
وقوتى فيقول الله تعالى لخزنة جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اى ادخلوه فى
تلك السلسلة فتدخل فى دبره وتخرج من فيه وهى سلسلة لو جمع حديد
الدنيا ما وزن حلقة منها ولا يحض على طعام المسكين لا يامر بالصدقة على الفقرا
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين وهو
صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطيون وهم الكافرون فلا اقسم لا زايدة
بما تبصرون وما تزوز من المخلوقات وما لا تبصرون وما لا يزوز منها انه ان القران
لقول رسول كريم على الله تعالى يعنى محمدا صلعم وما هو بقول شاعر اى ليس

وقيل معناه لا تخفى منكم يوم القيامة ما كان مخفيا فى الدنيا فانه يظهر احوال الخلايق فالمحسنون يسترون باحسانهم والمسيون يجرون باستارهم فادن وهو امر من ادنى يدنو

وعن شهر ابن حوشب حملة العرش ثمانية الاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك على عفوك بعد قدرتك تفسير خازن

اى علمت وايقنت وانما اجرى الظن مجرى العلم لان الظن الغالب بقام مقام العلم فى كثير من المقامات والاحكام

هو شاعر قليلا ما تؤمنون ما الغيب موكلة ولا بقول كاهن وهو الذى
يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كذبا وباطلا ثم بين ان ما يتلوه تنزيل
من الله تعالى فقال تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعنى
النبى صلعم لو قال ما لم يومر به واتى بشئ من قبل نفسه لاخذنا منه باليمين
من صلة والمعنى لاخذناه بالقدرة والقوة ثم لقطعنا منه الوتين وهو
نياط القلب اى لاهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين اى لم نجز ناعنه
احدا منكم وانه اى القران لحسرة على الكافرين يوم القيامة اذا راوا
ثواب متابعيه وانه لحق اليقين اى وانه اليقين حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم نزهه عن السوء **تفسير سورة المعارج** بسم الله الرحمن الرحيم سال
سايل دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين وهو النضر بن الحارث
حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ليس له دافع ليس لذلك العذاب الذى يقع
بهم دافع من الله تعالى اى ذلك العذاب يقع بهم من الله ذى المعارج ذى
السموات تعرج الملايكة والروح جبريل يصلع الى محل قربته وكرامته وهو
السما من صلة واقع اى عذاب واقع فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامة فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل ان امر بالقتال انهم اى المشركون
يرونه يرون ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونراه قريبا لان ما هو اتٍ قريب
ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال يوم تكون السما كالمهل كردى الزيت وقيل
الذهب والفضة والنحاس وقد مر هذا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ
ولا يسال حميم حميما لا يسال قريب عن قريب لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم
يعرف بعضهم بعضا اى ان الحميم يرى حميمه ويعرفه ولا يسال عن شانه يود
المجرم يتمنى الكافر لو يفتدى من عذاب يوم القيامة ببنيه وصاحبته واخيه
وزجته وفصيلته وعشيرته التى تضمه اليها فى النسب

والمعنى لا يسال الحميم حميمه كيف حالك ولا يكلمه لهول ذلك اليوم وشدته

فيبصر الرجل اباه واخاه وقرابته فلا يساله ولا يكلمه فلا يشتغاله بنفسه

اى اقربائه

ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء كلا ليس كذلك لا ينجيه شيء انها لظى
وهي من اسماء جهنم نزاعة للشوى يعني جلود الرأس يفشرها عنه وتدعوا
الكافر باسمه والمنافق فيقول الى الى من ادبر عن الايمان وتولى اعرض
وجمع المال فاوعى فامسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان
خلق هلوعا تفسير الهلوع ما ذكره في قوله اذا مسه الشر جزوعا بالجزع
من الشر ولا يستمسك واذا مسه الخير منوعا واذا اصاب المال منع حق الله
الا المصلين ان المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون لا يلتفتون في الصلوة عن
سمت القبلة والذين هم بشهاداتهم قائمون يقيمونها ولا يكتمونها فما للذين
كفروا ما بالهم قبلك مهطعين نحوك يديمون النظر اليك ويتطلعون نحوك
عن اليمين وعن الشمال عزين جماعات حلقا حلقا وذلك انهم
كانوا يجتمعون عنده ويستهزؤن به وباصحابه ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة
فلندخلنها قبلهم قال الله تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا
لا يدخلونها انا خلقناهم مما يعلمون من نتن اب ومن نطفة فلا يستوجب
احد الجنة بشرفه وماله لان الخلق كلهم من اصل واحد بل يستوجبونها
بالطاعة ولا انفسم لا صلة وقوله وما نحن بمسبوقين بمغلوبين بنظيره فسرني
الواقعة فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون نسخها اية القتال يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا كانهم
الى نصب اي الى شيء منصوب من علم او راية يوفضون يسرعون خاشعة
ابصارهم ذليلة خاضعة لا يرفعونها لذلتهم ترهقهم ذلة اي يغشاهم
هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يوم القيامة

تفسير سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك بان خوفهم
عذاب الله من قبل ان يأتيهم قال يا قوم الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم من صلة

ويؤخركم من العذاب الى اجل مسمى وهو اجل الموت فيموتوا غير ميتة من
يهلك بالعذاب ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك
وقوله الا فرارا اي نفارا عن طاعتك وادبارا عني واني كلما دعوتهم الى الايمان بك
لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا صوتي
واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم مبالغة في الاعراض عني كيلا يروني
واصروا اقاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا لانهم قالوا انومن
لك واتبعك الارذلون ثم اني دعوتهم جهارا اظهرت لهم الدعوة ثم اني اعلنت
لهم واسررت لهم اسرارا اي خلطت دعاءهم العلانية بدعاء السر فقلت استغفروا
ربكم الى قوله ويجعل لكم انهارا وذلك انهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر
واعقم ارحام نسايهم فهلكت اموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح ان امنوا
ان يرد الله عليهم ذلك فقال ارسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الدر اي كثيرة المطر
ويمددكم باموال وبنين يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون مالكم لا
ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا حالا بعد حال
نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن وجعل الشمس
سراجا تضيء لاهل الارض والله انبتكم من الارض جعلكم تنبتون من الارض نباتا
وذلك انه خلق ادم من الارض واولاده منه ثم يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم
منها احياء وقوله سبلا فجاجا طرقا بينة وقوله اتبعوا من لم يزده ماله وولده
الا خسارا اي اتبعوا اشرافهم الذين لا يزيدون باتباعهم الله عليهم بالمال والولد
الا طغيانا وكفرانا ومكروا مكرا كبارا فسدوا في الارض فسادا عظيما بالكفر
وتكذيب الرسل وقالوا لسفلتهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا الى قوله ونسرا
وهي اسماء اوثانهم وقد اضلوا كثيرا اي ضل كثير من الناس بسببها كقوله

على الاشتغال
لما ان الاشتغال سببا
لحصول ما يتخاجعوا
اليه في الدنيا خاذن

قال عبد الله بن عمر
وان الشمس والقمر
وجوههما
الى السموات
وظهورهما
الى الارض فيهن
واقفتهن
الى الارض
خاذن

رب انهن اضللن كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث نفرا من الجن ليستمعوا قراءة النبي صلعم وهو يصلي الصبح بنخلة وهم الذين ذكرهم الله في سورة الاحقاف واذ صرفنا اليك الاية فلما رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا في فصاحته وبيانه وصدق اخباره وانه تعالى جد ربنا اي جلاله وعظمته عن ان يتخذ ولدا او صاحبة وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب حين وصفه بالولد والصاحبة وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا الاية اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله تعالى صاحبة وولدا حتى سمعنا القران وكنا نظن ان احدا لا يكذب على الله وانقطع هاهنا كلام الجن قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس الاية وذلك ان الرجل في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه يعني الجن يقول الله فزادوهم رهقا اي زادوهم هذا

التعوذ طغيانا وذلك انهم قالوا سيدنا الانس والجن وانهم ظنوا كما ظننتم ايها الانس ان لن يبعث الله احدا بعد الموت يقول الله تعالى وانا لمسنا السماء اي رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من النجوم يرمون بها من يريد استراق السمع منها وانا كنا قبل ذلك نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان عند له شهابا رصدا اي كواكب حفظة تمنع من الاستماع وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحدوث رجم الكواكب ام اراد بهم ربهم رشدا اي خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران اي برره اتقيا ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا اي اصنافا مختلفين وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض علمنا ان لا يفوته ان اراد بنا امرا ولا نعجزه هربا ان طلبنا وقوله فلا يخاف بخسا اي نقصا ولا رهقا اي ظلما والمعنى لا يخاف ان ينقص من حسناته ولا ان يزاد في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا طريق الحق قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة اي لو امنوا جميعا اي الخلق كلهم الانس والجن لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم في الدنيا وضربنه بالماء الان الخير كله والرزق بالمطر وهذا كقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الاية لنفتنهم فيه لنختبرهم فنرى كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد لله اي المواضع التي يصلى فيها وقيل الاعضاء التي يسجد عليها وقيل اي السجدات لله فلا تدعوا مع الله احدا امر بالتوحيد لله تعالى في الصلوة وانه لما قام عبد الله اي النبي صلعم بنخلة يدعو الله كادوا يكونون عليه لبدا كاد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على ما يسمعون ورغبة فيه وقوله ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجا الا بلاغا من الله ورسالاته

لكن أبلغ عن الله ما أرسلت به ولا أملك الكفر والإيمان به وهو قوله لا
أملك لكم ضرًا ولا رشدًا وقوله حتى إذا رأوا ما يوعدون من
العذاب والنار فسيعلمون حينئذ من أضعف ناصرًا وأقل عددًا
قل إن أدري ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدًا أي
وغاية عالم الغيب أي هو عالم الغيب فلا يظهر ولا يطلع على غيبه أحدًا
على ما غيبه من العباد أحدًا إلا من ارتضى أصطفى من رسول فإنه يطلعه على
ما يشاء من الغيب معجزة له فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا يجعل
من جميع جوانبه رصدًا من الملائكة يحفظون ويحوطون الوحي من أن يسترقه الشياطين
فتلقيه إلى الكهنة فيسارعون الأنبياء ليعلم الله أن قد أبلغوا رسالات ربهم
أي ليبلغوا رسالات ربهم فإذا بلغوا علم الله ذلك فصار كقوله ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم أي ولما تجاهدوا وأحاط بما لديهم علم الله
ما عندهم وأحصى كل شيء عددًا أي علم عدد كل شيء فلم يخف عليه شيء

تفسير سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل أي المتلفف بثيابه
نزل هذا على النبي صلع وهو متلفف بقطيفة قم الليل إلا قليلًا أي صل الليل
إلا شيئًا يسيرًا تنام فيه وهو الثلث ثم قال نصفه أي قم نصفه أو انقص منه
من النصف قليلًا إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين جعل له سعة في مدة
قيامه في الليل فكانه قال قم ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه فلما نزلت هذه
الآية أخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على هذه المقادير وشق ذلك عليهم
لأنهم لم يمكنهم أن يحفظوا هذه المقادير وكانوا يقومون من الليل كله
حتى انتفخت أقدامهم ثم خفف الله عنهم بآخر هذه السورة وهو قوله تعالى
إن ربك يعلم أنك تقوم الآية ثم نسخ قيام الليل بالصلوات الخمس وكان هذا
في صدر الإسلام وقوله ورتل القرآن ترتيلًا بينه تبيينًا بعضه على أثر بعض

في تؤدة وقوله تعالى قولًا ثقيلًا رصينًا رزينًا ليس بالسباب الخفيف لأنه كلام الله
إن ناشئة الليل ساعاته هي أشد وطأ أثقل على المصلي من ساعات النهار ومن قرأ وطا
أي أشد موافقة بين القلب والسمع والبصر واللسان لأن الليل تهدأ فيه الأصوات
وتنقطع الحركات ولا تحط دور تسمعه وتفهمه شيء وأقوم قيلًا وأصوب
قراءة إن لك في النهار سبحًا طويلًا أي تصرفًا في حوائجك وأشغالك وأوقاتًا وأدبارًا وهذا
حث على القيام بالليل لقراءة القرآن واذكر اسم ربك بالتعظيم والتنزيه وتبتل
إليه تبتيلًا وانقطع إليه في العبادة وقوله تعالى فاتخذه وكيلًا فيما أمرك
مفوضًا إليه واصبر على ما يقولون الآية أي لا تتعرض لهم ولا تشتغل بهم فإنهم
وهذه الآية منسوخة بآية السيف وذرني والمكذبين لا تهتم لشأنهم فإني
أكفيكهم يعني رؤساء المشركين كقوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وقوله
أولي النعمة ذوي التنعم والترفه ومهلهم قليلًا يعني المدة أجالهم
إن لدينا في الآخرة أنكالًا قيودًا وجحيمًا نارًا وطعامًا ذا غصة يعني الزقوم والحلق
ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم يوم ترجف الأرض والجبال
تضطرب وتتحرك وكانت الجبال كثيبًا مهيلًا رملًا سائلًا إنا أرسلنا إليكم رسولًا
يعني محمدًا صلع شاهدًا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بما فعلتم أخذًا
وبيلًا ثقيلًا غليظًا فكيف تتقون الآية أي فكيف تحصنون من عذاب يوم
يشيب الطفل لهوله وشدته إن كفرتم اليوم في الدنيا السماء منفطر به
متشقق في ذلك اليوم إن هذه هذه الآيات تذكرة تذكير للخلق فمن شاء
اتخذ إلى ربه سبيلًا بالطاعة والإيمان إن ربك يعلم أنك تقوم للصلوة و
القراءة أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه أي وتقوم نصفه وثلثه
وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فيعلم مقاديرها وقتها
علم أن لن تحصوه تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم رجع عليكم بالتخفيف

ظ معناه وثيابك تقصد بذلك ان المشركين كانوا يطوّلون ثيابهم ويجرّون اذيالها على الجاسية وفي الشعب الطويل من الجبال والكبر والفخر فالله تعالى امره بتقليل الشعب وامره بتقصير ثوبه عن تقليل الشعب والمراد تقصير الثوب الكثير نفس خالد

ب

روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء خالدين

يعني لا تعط مالك مصانعة لتعط اكثر منه هذا قول اكثر المفسرين وهذا النص مختص بالنبي عليه السلام وانما نص عن ذلك تنزيها لمنصب النبوة ان لا يمن احد عليه اعطى شيئا لغيره يطلب منه الزيادة عليه لا بد وان يتواضع للكل الذين اعطاه ومنصب النبوة يجل عن ذلك وهذا الذي يوجوز لاحاد الامة فيجوز لغيره من الامة كما قبل هدايا الامراء للعمال حلال وحرام فالحلال الهدية بعينها الرجل لغيره ليعطيه اكثر منها واما الحرام فالرشوة

المحسن ينصف الشيخ وقيل معناه لا تعط شيئا لمجازاة الدنيا اعط لله وانزد به وجه الله وقيل معناه لا تمنن على الله بعملك

فاستكثر وله تكبير عملك في عينك فانه فيما انعم الله به عليك واعطاك قليل وقيل لا تمنن على اصحابك بما تعلمهم من امر الدين وتبلغهم

فعل الوحي ولا تستكثر بذلك عليهم وقيل لا تمنن عليهم بنبوتك تتناول منهم اجرا

فاستكثر به وقيل معناه لا تمنن على الناس بما تنعم عليهم وتعطيهم لتستكثر منك وقيل لا تعط لتلك العطية فان امتك تحيط العلم بقدرك

فاصبر لحكم ربك ولا تعجل بالانتقام من اعدائه فانا نمهلهم ولا نهملهم

فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور قوله ذرني ومن خلقت وحيدا اي لا تهتم لشانه فانا أكفيك امره اي الوليد بن المغيرة يقول خلقته وحيدا لا ولد له ولا مال وجعلت له مالا ممدودا دائما لا ينقطع من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش والمال بسطا ثم يطمع ان ازيد كلا يرجوا ان ازيد ماله وولده كلا قطع لرجائه انه كان لآياتنا عنيدا للقرآن معاندا غير مطيع سأرهقه صعودا سأغشيه مشقة من العذاب انه فكر وقدر وذلك ان قريشا سألته ما تقول في محمد صلعم والقرآن ماذا يمكنه ان يقول فيها فتفكر في نفسه وقدر القول فقتل لعن وعذب كيف قدر استفهام على طريق التعجيب ثم نظر ثم عبس وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر عن الايمان فقال ان هذا ما هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر يروى عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر قال الله تعالى ساصليه سقر ساد خله جهنم ثم اعلم عظيم شانها سقر في العذاب فقال وما ادراك ما سقر ما اعلمك اي شيء سقر لواحة للبشر محرقة للجلد حتى تسوده عليها تسعة عشر من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الاية قال بعض المشركين انا اكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني انتم فنزلت وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم في القلة الا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوان محمد صلعم الا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به النبي صلعم موافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا لانهم يصدقون بما اتى به الرسول صلعم وبعد خزنة النار ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي لا يشكون في ان عدتهم على ما اخبر به محمد صلعم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد الله بهذا العدد وتخصيصه كذلك يضل الله كما اضلهم الله بتكذيبهم يضل الله من يشاء الايه وما يعلم جنود ربك الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوانه الا تسعة عشر وما هي اي النار الا ذكرى للبشر اي انما يذكرهم في الآنية الثانية الاخرة كلا ليس الامر على ما ذكروا من التكذيب به والقمر قسم والليل اذ ادبر جا بعد النهار والصبح اذا اسفر اضانها لاحد الخبر ان سقر لاحدى الامور العظام نذيرا انذارا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم فيما امر به او يتاخر عنه اي فقد انذرتم فكل نفس بما كسبت رهينة ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين يعني اهل الجنة وهم لا يرهنون بذنوبهم ولكن الله

يغفر لهم وقيل اصحاب اليمين اطفال المسلمين وقوله ما سلككم في سقر اى ما ادخلكم
جهنم وكنا نخوض مع الخايضين نداخل الباطل مع من دخله وكنا نكذب بيوم الدين
يوم الجزا حتى اتانا اليقين اى الموت فما لهم عن التذكرة معرضين مالهم يعرضون
عن تذكيرك ايا هم كانهم حمر مستنفرة نافرة مذعورة فرت من قسورة
اى الاسد وقيل رماة الصياد ون بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
وذلك انهم قالوا ان سرك ان نتبعك فات كل واحد منا بكتاب من رب العالمين
نومر فيه باتباعك كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقراه كلا ردا لما
قالوا بل لا يخافون الاخرة حيث يقترحون ان يوتوا صحفا منشرة من السما كلا
انه تذكرة هو اى القران تذكرة للخلق وليس بسحر فمن شا ذكره هو اهل
التقوى اهل ان تتقى عقابه واهل المغفرة اهل ان يعمل بما يورث
المغفرة

تفسير سورة القيامة لبسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم لاصلة
معناه اقسم وقيل لا رد لانكار المشركين للبعث ثم قال اقسم بيوم القيامة
ولا اقسم بالنفس اللوامة وهي نفس ابن ادم تلومه يوم القيامة ان كان عمله
شرا لم عمله وان كان عمله خيرا لا منه على ترك الاستكثار منه وجواب هذا
القسم مضمر على تقدير انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده من الكلام وهو
قوله ايحسب الانسان اى الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا بعد
التفرقة والبلى بلى قادرين بلى نقدر على جمعها وعلى ان نسوى بنانه نجعله
كخف البعير فلا يمكنه ان يعمل بها شيا وقيل نسوى بنانه على ما كانت
وان دقت عظامها وصغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يوخر التوبة
ويمضي في معاصي الله قدما قدما فيقدم الاعمال السية وقيل معناه ليكفر
بما قدامه يدل على هذا قوله يسال ايان متى يوم القيامة تكذيبا له و
استبعادا للوقوع به مثل الحشر والنار والبعث فاذا برق البصر فزع وتحير

ان يعيد يوم يعاقب فيما يستقبله من الزمان
ما عاش لا ينزع عن
المعاصي ولا يتوب قال
سعيد بن جبير يقدم
الذنب ويوخر التوبة
ويقول سوف اتوب
سوف اعمل حتى
ياتيه الموت وهو
على اسوا احواله
وقال الله تعالى
هو طول الامل
يقول عيش نادب
منه الدنيا فاذا ذكر
الله عز وجل تكذيبا
وقال
ابن عباس يكذب بما
امامه من البعث
والحساب وقال
المجرم الفاجر
يمضي امامه
قدما فلا يتوب
عن الخطيئة
حتى تكتنفه

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اى جمعا في ذهاب
نورهما يقول الانسان يومئذ اين المفر اى الفرار كلا اى لا مفر لك اليوم
ولا وزر ولا ملجا ولا حرز الى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير يبنا الانسان
يخبر بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة اى شاهد
عليها بعملها يشهد عليه جوارحه وادخلت الها في البصيرة للمبالغة وقيل
لتاه اراد بالانسان الجوارح ولو القى معاذيره ولو اعتذر وجادل فعليه
من نفسه من يكذب عذره وقيل معناه ولو ارخى الستور واغلق الابواب
والمعاذير الستر بلغة اليمن لا تحرك به بالوحي لسانك لتعجل به كان جبريل صلع
اذا نزل بالقران تلاه النبي صلع قبل فراغ جبريل كراهة ان يتفلت منه
فاعلم الله تعالى انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه في قلبه فقال ان علينا جمعه
وقرانه فرانه عليك حتى تعيه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه اى لا تعجل بالتلاوة
الى ان يقرا عليك ثم ان علينا بيانه اى علينا ان ننزله قرانا فيه بيانا للناس
كلا زجر وتنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ان تختارون الدنيا على
العقبى وجوه يومئذ يوم القيامة ناضرة مضيئة حسنة الى ربها ناظرة
تنظر الى خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة كالحة تظن توقن ان يفعل
بها فاقرة داهية عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس
بلغت عظام الحلقوم وقيل مزاق من حضر ذلك الذي قارب الموت هل من
طبيب يداويه ورأى برقيه فيشفي برقيته وظن ايقن الذي نزل به الموت
انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والولد والتفت الساق بالساق والتفت
ساقاه لشدة النزاع وقيل تتابعت عليه الشدايد الى ربك يومئذ المساق
المنتهى والمرجع يسوق الملايكة الروح الى حيث امر الله تعالى فلا صدق
ولا صلى يعني ابا جهل ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله

ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير أن لها بياض الفضة
وصفا القوارير وهو قوله تعالى قوارير من فضة قدروها تقديرا أن
جعلت الأكواب على قدر ريهم وهذا الذ الشراب يمشقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا والزنجبيل شيء تستلذه العرب فوعدهم الله ذلك
في الجنة عينا من عين فيها في الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا ويطوف عليهم
ولدان أي غلمان مخلدون لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم في بياضهم وصفا
ألوانهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم إذا رأيت ببصرك في الجنة رأيت نعيما
وملكا كبيرا وهو أن أدناهم منزلة ينظر إلى ملكه في مسيرة الفي عام يراهم
فوقهم ثياب سندس إستبرق الحرير فوله شرابا طهورا طاهرا من الأقذار والأقذاء
ليس بخمر كخمر الدنيا وقوله ولا تطع منهم آثما يعني عتبة بن ربيعة أو
كفورا يعني الوليد بن المغيرة وذلك أنهما ضمنا للنبي المال والتزويج
إن ترك دعوتهم إلى الإسلام إن هو لا يحبون العاجلة يعني الدنيا ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا يتركون العمل ليوم شديد أمامهم وهو يوم القيامة
نحن خلقناهم وشددنا أسرهم خلقهم ومفاصلهم إن هذه السورة
تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاؤون
إلا أن يشاء الله أي لستم تشاؤون شيئا إلا بمشيئة الله تعالى لأن الأمر إليه يدخل
من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين الكافرين الذين عبدوا غيره أعد لهم عذابا
أليما

يوفون بالنذر لما وصف الله تعالى ثواب الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا التي استوجبوا بها
هذا الثواب والمعنى كانوا في الدنيا يوفون بالنذر فيجب والمعنى يوفون بما فرض الله عليهم فيدخل
فيه جميع الطاعات من الإيمان والصلاة والزكوة والصوم والحج والعمرة وغير ذلك من الواجبات

وسلم بئس الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن لكل أمة فرعونا وإن فرعون
هذه الأمة أبو جهل خاذن

يتمطى بنخوة أولى لك فأولى تهديد ووعيد له والمعنى وليك المكروه
يا أيها الإنسان ما يحسب الإنسان أن يترك سدى مهملا غير مأمور ولا منهي ألم
يك نطفة من مني يمنى تصب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى خلقه
الله تعالى وسوى خلقه حتى صار إنسانا بعد أن كان علقة فجعل منه الزوجين
الذكر والأنثى أي سوى خلقه في الرحم فجعل منه من الإنسان صنفين الرجل والمرأة
أليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على أن يحيي الموتى تفسير سورة الإنسان
بسم الله الرحمن الرحيم هل أتى على الإنسان قد أتى على الإنسان يعني آدم صلى الله عليه وسلم حين من
الدهر أربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا الآية كان جسدا مصورا من طين
لا يذكر ولا يعرف ويجوز أن يريد جميع الناس لأن كل واحد يكون عدما
ثم الآن يصير شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان أي آدم من نطفة أمشاج أخلاط
يعني ماء الرجل والمرأة واختلاف ألوانها بتنقلها نختبره فجعلناه سميعا
بصيرا أي جعلناه كذلك لنختبره بالتكليف والأمر والنهي إنا هديناه
السبيل بينا له الطريق إما شاكرا وإما كفورا إن شكرا وكفر يعني أعذرنا إليه
في إنزال الطريق ببعث الرسول إما أن كان شاكرا وإما أن كان كفورا لأن الأبرار المطيعين لربهم يشربون
من كأس كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا من
عين يشرب بها بتلك العين عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث
شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر إذا نذروا في طاعة الله وفوا به ويخافون
يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام على حبه
على قلته وحبهم إياه مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا أي المملوك
والمحبوس في حق من المسلمين ويقولون لهم إنما نطعمكم لوجه الله لطلب
ثواب الله لا نريد منكم بما نعطيكم جزاء ومكافاة منكم ولا شكورا شكرا
إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا كريه المنظر لشدته فمطريرا صعبا شديدا

وعنه ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت شمائل

تفسير سورة والمرسلات

لبسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اى الرياح التى ارسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات عصفا اى الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا اى الرياح التى تاتى بالمطر فالفارقات فرقا يعنى اى القرآن فرق بين الحلال والحرام فالملقيات ذكرا اى الملائكة التى تنزل بالوحى عذرا او نذرا للاعذار والانذار من الله تعالى انما توعدون فى البعث والثواب والعقاب لواقع فاذا النجوم طمست محى نورها واذا السما فرجت شققت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها فاذهبت سرعة واذا الرسل اقتت جمعت لوقت وهو يوم القيامة لاى يوم اجلت اخرت و امهلت ليوم الفصل القضا بين الناس وما ادريك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين من الامم المكذبة ثم نتبعهم الاخرين ممن سلكوا سبيلهم فى الكفر والتكذيب كذلك مثل الذى فعلنا بهم نفعل بالمجرمين المكذبين من قومك الم نخلقكم من ماء مهين اى النطفة فجعلناه فى قرار مكين اى الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا فنعم القادرون اى قدرنا وقت الولادة فنعم المقدرون نحن وقرئ بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد الم نجعل الارض كفاتا وعاء وقيل ذات كفات اى ضم وجمع تكفت الحى احيآء على ظهرها والموتا فى بطنها وجعلنا فيها رواسى جبالا ثوابت شامخات مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم فى ذلك اليوم انطلقوا اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون فى الدنيا انطلقوا الى ظل اى دخان جهنم ذى ثلث شعب اذا ارتفع انشعب ثلث شعب فيقف على رؤس الكافرين لا ظليل بارد ولا يغنى من اللهب ولا يدفع من لهب النار شيئا انها ترمى بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر من البنا فى العظم كانه جمالات جمع جمال صفر سود هذا يوم

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اخرها الليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا والمرسلات فبلغ نبأ حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله اخرجه ابو داود وله عن موسى بن ابى عائشة قال كان رجل يصلى فوق بيته وكان البيت قدر الليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبحانك بلى

الكفت كوفتن

تفسير سورة عم يتساءلون

لبسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عما يتساءلون والمعنى عن اى شى يتساءلون يعنى قريشا وهذا لفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما انا هم به الرسول صلع فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال عن النبا العظيم اى البعث الذى هم فيه مختلفون لا يصدقون به كلا اى ليس الامر على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون حقيقة وقوعه ثم كلا سيعلمون تاكيد وتحقيق ثم ذكر لهم على قدرته على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا اى فرشا لهم حتى سكنتموها وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس على شى بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا شدادا محكمة وجعلنا سراجا اى الشمس وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات من السحابات ماء ثجاجا صبابا بالخرج به حبا مما يا كله الناس ونباتا مما يرعاه البهم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة ان يوم الفصل كان ميقاتا لما وعده الله تعالى من الجزا والثواب يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا زمرا وجماعات وفتحت السما فكانت ابوابا حتى يصير فيها ابوابا وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا ترصد اهل الكفر ولا يجاوزونها للطاغين الكافرين ماٰبا مرجعا لا بثين ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة

لا يتطفون ولا يوذن لهم فيعتذرون يعنى فى بعض ساعات ذلك اليوم يومئذ يا للشكوت هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وان كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم كلوا وتمتعوا فى الدنيا قليلا انكم مجرمون مشركون واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قيل لهم صلوا لا يصلون فباى حديث بعده بعد القرآن انا هم فيه البيان يؤمنون اذا المرء يومئذ ما به

تفسير سورة عم يتساءلون

لبسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عما يتساءلون والمعنى عن اى شى يتساءلون يعنى قريشا وهذا لفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما انا هم به الرسول صلع فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال عن النبا العظيم اى البعث الذى هم فيه مختلفون لا يصدقون به كلا اى ليس الامر على ما ذكروا من انكارهم البعث سيعلمون حقيقة وقوعه ثم كلا سيعلمون تاكيد وتحقيق ثم ذكر لهم على قدرته على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا اى فرشا لهم حتى سكنتموها وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس على شى بسواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا شدادا محكمة وجعلنا سراجا اى الشمس وهاجا وقادا حارا وانزلنا من المعصرات من السحابات ماء ثجاجا صبابا بالخرج به حبا مما يا كله الناس ونباتا مما يرعاه البهم وجنات الفافا ملتفة مجتمعة ان يوم الفصل كان ميقاتا لما وعده الله تعالى من الجزا والثواب يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا زمرا وجماعات وفتحت السما فكانت ابوابا حتى يصير فيها ابوابا وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا ترصد اهل الكفر ولا يجاوزونها للطاغين الكافرين ماٰبا مرجعا لا بثين ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة

وقال ابن عباس انما يقال لهم هذا يوم القيامة حين يعتذرون الا انهم لا يوذن لهم فلا يستطيعون فاذن

سبع سموات

شبكة الألوكة www.alukah.net

كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون اذا
مضى حقب عاد حقب الى ما لا يتناهى لا يذوقون فيها بردا نوما وراحة ولا
شرابا الا حميما وغساقا وهو ما سال من جلود اهل النار
جزاء وفاقا اى جوزوا وفق اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب
اعظم من النار لانهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبهم وكذبوا
بآياتنا كذابا اى بالقرآن كلها كذابا اى كذبناه كذابا اى كل شئ من اعمالهم
ليحاسبهم عليه ان للمتقين مفازا فوزا بالجنة وحدائق من النار وكواعب وجوارى
قد تكعبت ثديهن ابترابا مستويات فى السن وكاسادهاقا ممتلية عطا
حسابا كثيرا كافيا لا يملكون منه خطابا اى لا يملكون ان يخاطبوه الا
باذنه كقوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه مفسر هذا فيما بعد وهو قوله تعالى يوم
يقوم الروح قيل هو جبريل صلعم وقيل هو ملك يقوم صفا وقيل الروح جند
من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من الناس يقومون والملائكة صفوفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا حقا فى الدنيا لا اله الا الله ذلك
اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا الى طاعته انا انذرناكم عذابا
قريبا يعنى القيامة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما عمل من خير وشر
ويقول الكافر فى ذلك اليوم يا ليتنى كنت ترابا وذلك حين يقول الله تعالى
للبهايم والوحوش كونى ترابا فيتمنى الكافر ان لو كان ترابا فلا يعذب

تفسير سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
اى الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا اعراقا كما يغرق النازع فى القوس
يعنى المبالغة فى النزع والناشطات نشطا يعنى الملائكة يقبض نفس المومن
كما ينشط العقال عن يد البعير اى يفتح والسابحات سبحا اى النجوم يسبح
فى الفلك فالسابقات سبقا ارواح المومنين يسبق الى الملائكة شوقا الى لقاء الله

وقيل يقول الله عز وجل للبهايم بعد القصاص انا خلقناكم وسخرناكم لبنى آدم وكنتم مطيعين لامرى جعلتكم كونوا ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا

وقيل النجوم تسبق بعضها بعضا فى السير فالمدبرات امرا يعنى جبريل وميكايل
واسرافيل وملك الموت عليهم السلام يدبر امر الدنيا هو الاربعة من الملائكة
وجواب هذه الاقسام مضمر معناه لتبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب
الارض وتتحرك حركة شديدة تتبعها الرادفة هى نفخة البعث يأتى بعد
الزلزلة قلوب يومئذ واجفة خائفة زايلة عن اماكنها ابصارها خاشعة ذليلة
يقولون يعنى منكرى البعث ائنا لمردودون فى الحافرة الى الاولى الامر من الحيوة
بعد الموت وهو قوله تعالى ايذا كنا عظاما نخرة اى بالية قالوا تلك اذن كرة
خاسرة رجعة تخسر فيها فاعلم الله تعالى سهولة البعث عليه فقال انما هى
زجرة واحدة اى صيحة ونفخة فاذا هم بالساهرة يعنى وجه الارض بعدما
كانوا فى بطنها هل اتاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادى المقدس
طوى اسم ذلك الوادى اذهب الى فرعون انه طغى جاوز الحد فى الكفر فقل هل
لك الى ان تزكى اترغب فى ان تتطهر من كفرك بالايمان فاراه الاية الكبرى اليد
البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى امره ثم ادبر اعرض عنه يسعى فى الارض
بعمل فيها بالفساد فحشر جمع السحرة وقومه فنادى فقال انا ربكم الاعلى
ليس رب فوقى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اى نكل الله به فى الاخرة
بعذاب النار وفى الدنيا بالغرق ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السما
بناها رفع سمكها سقفها فسواها بلا شقوق ولا فطور واغطش اظلم ليلها
واخرج ضحاها اظهر نورها بالشمس والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت
مخلوقة غير مدحوة اخرج منها ماها ومرعاها ما يرعاه النعم من الشجر
والعشب والجبال ارساها مثبتها متاعا منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة
الكبرى يعنى صيحة القيامة يتذكر الانسان ما سعى يعنى ما عمل فى الدنيا
وبرزت الجحيم لمن يرى لكل من يراها فامن من كفر وطغى واثر الحيوة الدنيا
على الاخرة بالايمان فان الجحيم هى المأوى مصيره ومقره واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى بترك المعاصى فان الجنة هى المأوى مصيره ومقره
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها يعنى وقوعها
وثبوتها قال الله تعالى فيم انت من ذكراها اى ليس عندك علمها الى ربك منتهاها

وقيل اراد الى محمد صلعم وكان بينهما اربعون سنة

تمت

منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها انما ينفع انذارك من يخشاها كانهم
يوم يرونها يعني القيامة لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها نهارها استقروا
مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول **تفسير سورة عبس**
لبسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض ان جاءه الاعمى وهو عبد الله
بن ام مكتوم اتى النبي صلع وهو يدعو اشراف قريش الى الاسلام فجعل يناديه
ويكرر النداء ولا يدري انه مشتغل حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلع
فعبس واعرض عنه واقبل على القوم الذين كلمهم فانزل الله تعالى هذه الايات
وما يدريك لعل الاعمى يتزكى ينظهر من ذنوبه بالاسلام وذلك انه اتاه
يطلب الاسلام ويقول له علمني مما علمك الله او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى
الموعظة ثم عاتبه الله تعالى فقال اما من استغنى اثرى من المال فانت له تصدى
تقبل عليه وتتعرض له وما عليك الا يزكى اي شيء عليك وان لا يسلم لانه
ليس عليك اسلامه انما عليك البلاغ واما من جاءك يسعى اي الاعمى وهو يخشى
الله تعالى فانت عنه تلهى تتلهى تتشاغل كلا ردع وزجر اي لا تفعل مثل ما
فعلت انها اي ان القرآن تذكرة تذكير للخلق فمن شاء ذكره يعني القرآن
ثم اخبر بمنزلته في اللوح المحفوظ عند الله فقال في صحف مكرمة مرفوعة
رفيعة القدر مطهرة لا يمسها الا المطهرون بايدي سفرة كتبة كرام برره
جمع بار قتل الانسان لعن الكافر يعني عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد
كفره من اي شيء خلقه استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة
خلقه فقدره اطوارا من علقة ومضغة الى ان خرج من بطن امه وهو قوله تعالى
ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من بطن امه ثم اماته فقبض روحه فاقبره
جعله قبرا يوارى فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع ثم اذا شاء انشره احياه
بعد موته كلا حقا لم يقض هذا الكافر ما امره به ربه فلينظر الانسان الى طعامه

كيف قدره ربه ودبره له انا صببنا الماء صبا اي المطر من السحاب ثم شققنا
الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وهو القت الرطب وحدائق
غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا اي الكلا التي ترعاه الماشية متاعا
منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة صيحة القيامة يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه
يومئذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة
ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحال هم الكفرة الفجرة **تفسير سورة كورت**
لبسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت
تساقطت وتناثرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار عطلت النوق الحوامل سيبت واهملت تركها اربابها ولم يلبث
ما اعجب اليهم منها لانهم ما يشغلهم عنها واذا الوحوش حشرت جمعت
للقصاص واذا البحار سجرت اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرن
كل اخ بمن يعمل عمله فالحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت
الاجساد بالارواح واذا الموءدة وهي الجارية تدفن حيا سئلت باي ذنب قتلت
وسوالها توبيخ لوائدها لانها تقول قتلت بغير ذنب في هذا القول تعالى الحبيس صلع
انت قلت للناس الاية واذا الصحف نشرت كتب الاعمال واذا السماء كشطت
قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء واذا الجحيم سعرت اوقدت واذا الجنة
ازلفت قربت لاهلها حتى راوها علمت كل نفس اذا كانت هذه الاشياء التي
يكون في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما احضرت من عمل فلا اقسم
لا زايدة بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس اي ترجع في مجراها وراها وتكنس
اي تدخل كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها وهي الكنس جمع كانس

والليل اذا عسعس اقبل بظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير
نهارا بينا انه لقول رسول كريم اى القرآن لتنزيل جبريل ذى قوة عند ذى
العرش عند الله تعا مكين ذى مكانة ومنزلة مطاع ثم تطيعه الملايكة فى
السما امين على الوحى وما صاحبكم محمد صلع بمجنون كما زعم ولقد راه
يعنى جبريل صلع فى صورته بالافق المبين وهو عالى الافق الاعلى من ناحية المشرق
وما هو يعنى محمدا على الغيب اى على الوحى وخبر السما بطنين بمتهم بل هو ثقة
فيما يؤديه عن الله وما هو يعنى القرآن بقول شيطان رجيم فاين تذهبون فاى
طريق تسلكون اين من هذه الطريقة التى قد بينت لكم ان هو الا ذكر يعنى ليس
القرآن الا عظة لمن شا منكم ان يستقيم يتبع الحق ويعمل به ثم اعلمهم
انهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية الله تعا فقال وما تشاؤن الا ان
تفسير سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصارت
بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها
علمت نفس ما قدمت من عمل امرت به وما اخرت منه ولم تعمله يا ايها الا
نسان ما غرك بربك الكريم اى ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما وجب عليك
الذى خلقك فسواك جعلك مستوى الخلق فعدلك قومك وجعلك
معتدل الخلق فى اى صورة ما شا ركبك اما طويلا واما قصيرا واما حسنا
واما قبيحا كلا بل تكذبون بالدين بالمجازاة بالاعمال وان عليكم لحافظين
يحفظون اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون افعالكم واعمالكم يعلمون
ما تفعلون لا يخفى عليهم شئ من اعمالكم ان الابرار الصادقين فى ايمانهم لفى
نعيم وان الفجار الكفار لفى جحيم يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم
عنها بغايبين بمخرجين ثم عظم شان يوم القيامة فقال وما ادريك ما يوم الدين

يوم لا تملك نفس لنفس شيا ان تنجيها من العذاب والامر يومئذ لله وحده
لم يملك احد امرا فى ذلك اليوم كما ملك فى الدنيا
تفسير سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين يعنى الذين يبخسون حقوق الناس
فى الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا اخذوا بالكيل من الناس يستوفون ياخذون
حقوقهم تامة وافية واذا كالوهم او وزنوهم وزنوا لهم
يخسرون ينقصون الا يظن اولئك الا يستيقن اولئك الذين يفعلون ذلك انهم
مبعوثون ليوم عظيم يعنى يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين
من قبورهم والمعنى انهم لو ايقنوا بالبعث ما فعلوا ذلك كلا ردع لهم
اى ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا ان كتاب الفجار الذى فيه اعمالهم
كتاب مرقوم مثبت عليهم فى سجين فى اسفل سبع ارضين وهو محل ابليس
وجنوده وما ادريك ما سجين اى ليس ذلك مما كنت تعلمه انت وقومك وقوله
كتاب مرقوم موضح معناه التقدير لان التقدير كما ذكرناه ان كتاب الفجار
كتاب مرقوم فى سجين كلا بل ران على قلوبهم اى غلب عليها حتى غمرها
وغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى وهو كالصدا يغشى القلب كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يحجبون عن الله تعا فلا يرونه ثم انهم لصالوا
الجحيم لداخلوا النار ثم يقال هذا العذاب الذى كنتم تكذبون به فى الدنيا كلا
كلا ان كتاب الابرار لفى عليين فى السما السابعة تحت العرش وما ادراك ما
الذى اعلمك يا محمد ما عليون كيف هى واى شئ صفتها كتاب مرقوم
يعنى كتاب الابرار كتاب مرقوم يشهده المقربون يحضره الملايكة ان
عليين محل الملايكة وقوله تعا الا ترى اى ما اعطاهم الله من النعيم و
الكرامة تعرفه فى وجوههم نضرة النعيم اى غضارته وبريقه يسقون
من رحيق وهى الخمر الصافية مختوم ختامه مسك يعنى اذا فنى ما فى الاناء

وانقطع الشرب إلخ ذلك الشراب براحة المسك وذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى الطاعة الله ومزاجه ويمزج
ذلك الشراب من تسنيم وهي عين ما جرى من جنة عدن وهي أعلا الجنان ثم
فسر فقال عينا يشرب بها المقربون أي يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا
اشركوا يعني أبا جهل وأصحابه كانوا من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين يضحكون
استهزاء بهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون اليهم
واذا انقلبوا رجعوا الى أهلهم أصحابهم وذويهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم
فيه يتفكهون بذكر المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
وما أرسلوا يعني الكفار عليهم حافظين لأعمالهم موكلين بأحوالهم فاليوم
يعني يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما هم ضحكوا منهم في الدنيا
على الأرائك ينظرون اليهم كيف يعذبون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
هل جوزوا وسخر بنهم بالمؤمنين في الدنيا **تفسير سورة إنشقت**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت تشقق السماء يوم القيامة وأذنت
لربها سمعت أمر ربها بالانشقاق وحقت وحق لها أن تطيع واذا الأرض
مدت من أطرافها فزيد فيها كما يمد الأديم والقت ما في بطنها من الموتى
والكنوز وتخلت وخلت يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا عامل
لربك عملا فملاقيه فملاق وعمله والمعنى اذا كان يوم القيامة لقي الانسان
عمله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض
على الله تعالى ان من نوقش الحساب عذب فينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتي
كتابه وراء ظهره وذلك أن يده غلت الى عنقه فيؤتى كتابه بشماله من وراء
ظهره فسوف يدعو ثبورا فينادي بالهلاك على نفسه ويصلى سعيرا ويدخل
النار انه كان في أهله مسرورا متابعا لهواه انه ظن أن لن يحور لن يرجع
في الدنيا

الى ربه بلى ليحورن كما ظن يرجع الى ربه فلا أقسم معناه فأقسم بالشفق وهو
الحمرة التي ترى بعد سقوط الشمس وقيل بعني النهار والليل وما وسق جمع
وضم وأوى من الدواب والحشرات والهوام والسباع وكل شيء دخل عليه
الليل والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال من
النطفة الى العلقة الى المضغة الى الهرم والموت حتى تصيروا الى الله وقوله والله أعلم بما
يوعون بما يجمعون في قلوبهم ويضمرون فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم وقوله
غير ممنون أي غير منقوص ولا مقطوع **تفسير سورة البروج** بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم
القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل أعني أصحاب الأخدود
وهو الشق يحفر في الأرض طولا وهم قوم كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان
قوم من المؤمنين يتبعون أظهرهم يكتمون ايمانهم فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا
أخدودا في الأرض وملؤوها نارا وعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه
فيها النار ذات الوقود ذات الالتهاب اذهم عليها قعود وذلك انهم قعدوا
عند تلك النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والصد عن الايمان شهود
حاضرون أخبره الله تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم في ايمانهم الى أن صبروا
على أن أحرقوا بالنار في الله تعالى في الدنيا وما نقموا منهم الا أن آمنوا بالله
ذنبا الا ايمانهم ان الذين فتنوا أي حرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا لم
يرجعوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما أحرقوا
المؤمنين ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ الخلق خلقهم ابتدأ ثم يعيدهم
عند البعث وهو الغفور الودود المحب لأوليائه ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد المستحق لكمال صفات العلو والمدح هل أتاك حديث الجنود خبر الجموع
الكافرة ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك في تكذيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

لك والله من ورايهم محيط قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه منهم
احد بل هو قرآن مجيد كثير الخير وليس كما زعم المشركون في لوح محفوظ
من أن يبدل ما فيه او يغير **تفسير سورة الطارق** بسم الله الرحمن الرحيم
والسما والطارق يعني النجوم كلها لان طلوعها بليل وكل ما اتى ليلا فهو
طارق وقد فسر الله تعالى ذلك بقوله النجم الثاقب اي المضيء النير ان كل
نفس لما عليها الا عليها حافظ وما صلة حافظ من ربها يحفظ عملها فلينظر
الانسان مم خلق من اي شيء خلقه ربه ثم بين فقال خلق من ماء دافق مدفوق
مصبوب في الرحم يعني النطفة تخرج من بين الصلب وهو ما الرجل والترايب
عظام الصدر وهو ما المراة انه الله على رجعه لقادر على بعث الانسان
واعادته بعد الموت لقادر يوم تبلى السرائر يعني يوم القيامة وذلك
اليوم تختبر السرائر وهي الفرايض التي هي سرائر بين العبد وبين ربه كالصوم
والصلوة وغسل الجنابة ولو شا العبد ان يقول فعلت ذلك ولم يفعله امكنه
فهي سرائر عند العبد وانما تبين وتظهر صحتها وامانة العبد فيها يوم القيمة
فما له يعني الانسان الكافر من قوة ولا ناصر والسما ذات الرجع اي المطر
والارض ذات الصدع تنشق عن النبات انه ان القرآن لقول فصل يفصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل اي باللعب والباطل انهم يعني مشركي مكة يكيدون
كيدا اي يظهرون للنبي صلعم خلاف ما هم عليه واكيد كيدا وهو استدراج
الله تعالى اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول ارفق بهم
قليلا فاني اخذهم بالعذاب فاخذوا يوم بدر وذلك انه كان يدعو الله
عليهم فقال الله تعالى امهلهم رويدا قليلا **تفسير سورة الاعلى** بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى نزه ذات ربك من السوء وقيل معناه قل سبحان ربي الاعلى
الذي خلق فسوى خلق الانسان مستوي الخلق والذي قدر الارزاق فهدى

لطالبها والذي اخرج من الارض المرعى النبات فجعله غثاء يابسا وهو ما تحمله
السيل مما يحف من النبات احوى اسود باليا سنقرئك سنجعلك قارئا لما يأتيك
به جبريل صلعم من الوحي فلا تنسى شيئا وهذا وعد من الله تعالى نبيه صلى الله عليه
ان يحفظ عليه الوحي حتى لا يتفلت منه شيء الا ما شا الله ان ينسخه وقيل الا
ما شا الله وهو لا يشا ان ينساه انه يعلم الجهر من القول والفعل وما تخفي
ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة
فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى التذكير سيذكر سيتعظ من
يخشى الله وينتهي ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى وعلم الله
الذي يصلى النار الكبرى الذي يلي جهنم ثم لا يموت فيها ولا يحيى لا يموت
فيها موتا يستريح به من العذاب ولا يحيى حياة تجد فيها روح الحيوة
قد افلح صادف البقا في الجنة من تزكى اكثر من العمل الصالح وذكر اسم
ربه فصلى اي الصلوات الخمس بل يؤثرون تختارون الحياة الدنيا والاخرة
خير وابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من فلاح المتزكي وكون الاخرة خيرا
وابقى لفي الصحف الاولى مذكور في الكتب المتقدمة صحف ابرهيم وموسى
يعني ما انزل الله تعالى عليهما من الكتب **تفسير سورة الغاشية** بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية يعني القيامة لانها تغشى الخلق ومعنى هل اتاك
اي قد اتاك ان هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة في النار تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات نصب وتعب تصلى نارا تقاسي
حرها حامية حرها تسقى من عين انية متناهية في الحرارة ليس لهم الا من
طعام الا من ضريع وهو يبيس الشبرق وهو نوع من الشوك لا تقربه
دابة ولا ترعاه وصفه ما ذكره الله تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه
يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية "لغوا ولا باطلا وقوله وزمارق مصفوفة
اي وسايل بعضها بجنب بعض وزرابي وهي البسط والطنافس مبثوثة
مفرقة في المجالس ثم نبههم على عظيم من خلقه قد ذلله للصغير ليدل لهم
بذلك على توحيده فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله سطحت اي
بسطت فذكر انها انت مذكر ذكرهم نعم الله ودلايل توحيده فانك
مبعوث بذلك لست عليهم بمسيطر بمسلط تكرههم على الايمان وهذا قبل ان
امر بالحرب الامن تولى لكن من اعرض عن الايمان وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر عذاب جهنم ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم تفسير

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر
يعني عشر ذي الحجة والشفع يعني يوم النحر لانه اليوم العاشر والوتر يوم
عرفة لانه اليوم التاسع والليل اذا يسر يعني ليلة المزدلفة اذا مضى وذهب
وقيل اذا جاء واقبل هل في ذلك الذي ذكرت قسم لذي حجر اي مقنع وملتفت
في القسم لذي عقل ثم ذكر الامم التي كذبت الرسل كيف اهلكهم فقال الم تر
كيف فعل ربك بعاد ارم يعني عاد الاولى وهو عاد بن عوص بن ارم وارم
اسم القبيلة ذات العماد ذات الطول وقيل ذات البنا الرفيع وقيل ذات العمد
السيارة وذلك انهم كانوا اهل عمد سيارة ينتجعون الغيث اذا لم يخلو مثلها
في البلاد في بطشهم وقوتهم وطولهم فامنهم وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
قطعوا الصخر فاتخذوا منها البيوت بالواد يعني واد القرى وكانت مساكنهم
هناك وفرعون ذي الاوتاد ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم
مضارب كثيرة يوتدونها في اسفارهم وقوله فصب عليهم ربك سوط
عذاب اي جعل سوطهم الذي ضربهم به العذاب ان ربك جواب القسم
الذي في اول السورة لبالمرصاد يجيء حيث يرى ويسمع ويرصد اعمال بني ادم

فاما الانسان يعني الكافر اذا ما ابتلاه ربه امتحنه بالنعمة والسعة
فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمن لايري الكرامة
من الله الا بكثرة الحظ من الدنيا واما اذا ما ابتلاه فقدر فضيق عليه رزقه
فيقول ربي اهانن يرى الهوان لقلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكفار واما
المؤمن فالكرامة عنده ان يكرمه الله تعالى بطاعته والهوان ان يهينه
بمعصيته ثم رد على هذا الكافر فقال كلا اي ليس الامر كما ظن هذا الكافر بل لا
يكرمون اليتيم اخبار عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه ما يستحق
من الميراث ولا تحضون على طعام المسكين لا يامرون به ولا تحضون عليه ويا كلون
التراث يعني ميراث اليتامى اكلا لما شديدا يجمعون المال كله في الاكل ولا
يعطون اليتيم نصيبه ويحبون المال حبا جما كثيرا اكلا ما هكذا ينبغي ان يكون
الامور اذا دكت الارض دكا دكا اذا زلزلت الارض وكسر بعضها بعضا
وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه والملك ان الملائكة صفا صفا صفوفا لها
وجيء يومئذ بجهنم يقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يومئذ يتذكر الانسان يظهر الكافر التوبة وانى له الذكرى ومن اين له التوبة
يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي للدار الاخرة التي لا يموت فيها فيومئذ لا يعذب
عذابه احد اي لا يتولى عذاب الله تعالى يومئذ احد والامر يومئذ للكفرة ولا
امر لغيره ولا يوثق وثاقه احد يعني بالوثاق الايثاق في السلاسل والاغلال
والمعنى لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله تعالى في التعذيب والايثاق يا ايتها النفس
المطمئنة الى ما وعد الله تعالى المصدقة بذلك ارجعي الى ربك راضية يقال لها
ذلك عند الموت راضية بما اتاها الله تعالى مرضية رضي الله عنها ربها هذا عند
خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل فادخلي في عبادي في جملة عبادي
الصالحين وادخلي جنتي تفسير **سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم

جلالين

لا اقسم المعنى اقسم ولا تؤكد بهذا البلد يعني مكة وانت يا محمد حل بهذا
البلد تصنع فيها ما تريد من القتل والاسر حلت له مكة ساعة من النهار
يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شاء ووالد افسم بادم صلع وما ولد وولده وما
بمعنى من لقد خلقنا الانسان في كبد اي مشقة يكابد امر الدنيا والاخرة و
شدايدها وقيل منتصبا معتدلا انحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت في رجل
من بني جمح يكنى ابا الاشد بن كان يوصف بالقوة فقال الله تعالى انحسب
بقوته ان لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت مالا لبدا على
عداوة محمد صلع لبدا كثيرا بعضه على بعض وهو كاذب في ذلك قال الله تعالى
انحسب ان لم يره احد في انفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل
به على ان الله تعالى قادر عليه بان يحصي عليه ما يعمله فقال الم نجعل له عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول الم نعرفه طريق الخير والشر
(وطريق الخير والشر وقيل الثديين هكذا)
فلا اقتحم العقبة اي لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنفق
في طاعة الله تحتاج ان تحمل الكلفة كمن يتكلف صعود العقبة يقول لم
ينفق هذا الانسان في طاعة الله شيئا وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام
العقبة ثم فسره فقال فك رقبة وهو اخراجها من الرق بالعتق وفي فكها
او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة
او مسكينا ذا متربة ذا فقر قد لصق من فقره بالتراب ثم كان من الذين امنوا
اي كان مقتحم العقبة وفاك الرقبة والمطعم من الذين امنوا فانه ان لم يكن
منهم لم ينفعه قربة وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
وتواصوا بالمرحمة على الخلق اولئك اصحاب الميمنة من كان بهذه الصفة
فهو من جملة اصحاب اليمين والذين كفروا بايانتا هم اصحاب المشامة
اصحاب الشمال وقيل الميمنة انهم اليامنين على انفسهم وذي المشامة

انهم المشائيم على انفسهم عليهم نار موصدة مطبقة تفسير سورة
والشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضيائها والقمر اذا تلاها
تبعها في الضيا والتنوير وذلك في النصف الاول من الشهر يخلف القمر الشمس
في النور والنهار اذا جلاها جلى الظلمة وكشفها وقيل جلى الشمس وبينها
لانها تتبين اذا انبسط النهار والليل اذا يغشاها يستر الشمس والسما وما بناها
اي وبنايها والارض وما طحاها وطحوها اي بسطها ونفس وما سواها في
تسوية خلقها فالهمها فجورها وتقواها علمها الطاعة والمعصية قد افلح
سعد من زكاها اصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب وقد خاب من دساها
جعلها الله قليلة خسيسة حتى عملت بالفجور ومعنى دسيها اخفى محلها و
وضع منها واخملها وخذلها كذبت ثمود بطغواها بطغيانها كذبت الرسول
اذ انبعث اشقاها قام اشقيها عاقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح صلع
ناقة الله ذروا ناقة الله وسقياها وشربها في يومها فكذبوه فعقروها
فقتلوا الناقة فدمدم عليهم ربهم اهلكهم هلاك استيصال بذنبهم
فسواها سوى الدمدمة عليهم فعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك
فانزله بصغيرها وكبيرها ولا يخاف عقباها لا يخاف الله تبعة ما انزل بهم
وقيل لا يخاف اشقاها عاقبة جنايته تفسير سورة والليل
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى الافق بظلمته والنهار اذا تجلى بان
وظهر وما خلق ومن خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان سعيكم لشتى
ان عملكم لمختلف بعضها بعد بعض عمل المومن وعمل الكافر نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وابي سفيان بن حرب فاما من اعطى ماله واتقى ربه واجتنب محارمه
وصدق بالحسنى اي بالخلف من الله تعالى سنيسره فسنهيئه للخلة اليسرى اي الامر السهل من العمل بما يرضي الله
تعالى

وكان ابو بكر رضي الله عنه اشترى جماعة تعذبهم المشركون ليردوا عن الاسلام
فوصفه الله تعالى بانه اعطى وصدق بالمجازاة من الله له واما من بخل بالنفقة
في الخير واستغنى عن الله تعالى ولم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى اى نخذله
حتى يعمل بما يؤدي به الى العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله اذا تردى
اى مات وهلك وقيل سقط في جهنم ان علينا للهدى اى ان علينا ان نبين طريق
الهدى من طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبها من غير مالكها
فقد اخطأ فانذرتكم نارا تلظى تتوقد لا يصليها الا الاشقى لا يدخلها
الا الكافر الذي كذب وتولى وسيجنبها اى سيبعد منها الاتقى يعني ابا بكر رضي الله عنه
الذي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا ولا يطلب رياء ولا سمعة وما لاحد
عنده من نعمة تجزى وذلك ان الكفار قالوا لما اشترى ابو بكر بلالا فاعتقه
ما فعل ابو بكر ذلك الا ليد كانت عند بلال فقال الله تعالى وما لاحد عنده من
نعمة تجزى اى لم يفعل ذلك مجازاة ليد اسديت اليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
لكن طلب ثواب الله ولسوف يرضى سيدخل الجنة

تفسير سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اى النهار كله والليل اذا يجيء سكن بالخلق واستقر
بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ
احبك وهذا جواب القسم وقد كان تأخر الوحي عن رسول الله صلعم خمسة عشر
يوما فقال ناس ان محمدا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة
وللاخرة خير لك من الاولى لان الله يعطيك فيها الكرامات والدرجات
ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الثواب وفي مقام الشفاعة فترضى يروى
انه قال صلعم لما نزلت هذه الاية اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار ثم اخبر
عز وجل قبل الوحي وذكر نعمه عليه فقال الم يجدك يتيما حين مات ابواك
ولم تخلف لك مالا ولا ماوى فاواك الى عمك ابي طالب وضمك اليه حتى كفلك

وربك ووجدك ضالا فهدى اليهما انت عليه اليوم من معالم النبوة واحكام القرآن
والشريعة فهدى اليهما كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب الاية ووجدك
عائلا فقيرا لا مال لك فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فاما اليتيم فلا تقهر
على ماله واذكر نعمتك واما السائل فلا تنهر فلا تزجره ولكن بذل له يسيرا او
رد جميل واذكر فقرك واما بنعمة ربك اى النبوة والقرآن فحدث اخبرها

تفسير سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك الم نفتح وتوسع ونلين
لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة وهذا استفهام معناه التقرير و
وضعنا عنك وزرك وحططنا عنك وزرك يعني ما سلف منك في الجاهلية وقيل
يعني الخطأ والسهو وقيل خففنا عليك اعباء النبوة والوزر في اللغة الحمل الثقيل
الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك اى اذا ذكرت
ذكرت معي فان مع العسر اى مع الشدة التي انت فيه من مقاساة البلاء من
المشركين يسرا باظهارك عليهم حتى تغلبهم وينقاد والك طوعا او كرها ان
مع العسر يسرا تكرير للتاكيد وقيل ان هذا عام في كل عسر اصاب المؤمن وهو
من الله على وعد اليسر اما في الدنيا واما في الاخرة فالعسر واحد واليسر اثنان
فاذا فرغت من صلاتك فانصب اى اتعب في الدعاء وسله حاجتك وارغب
الى الله

تفسير سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
هما جبلان وطور سينين يعني جبل موسى صلع وسينين المبارك بالسريانية وبقال
لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية سميا بالتين والزيتون لانهما ينبتانه وقيل
هما جبلان بالشام وهذا البلد الامين يعني مكة سماه امينا لانه امن لا يهاج اهله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم احسن صورة لانه معتدل القامة يتناول
ما ياكله بيده ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر والسافلون هم الهرمى
والزمنى والضعفى الا الذين امنوا الاية يعني ان المؤمن اذا رد الى ارذل العمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب له مثل اجره اذا كان يعمل بخلافه الكافر فذلك قوله تعالى فلهم
اجر غير ممنون اى غير مقطوع وقيل معنى قوله رددناه اسفل سافلين
اى الى النار يعنى الكافرين ثم استثنى المؤمنين وقال الا الذين امنوا وهذا القول اظهر
ثم قال توبيخا للكافر فما يكذبك ايها الانسان بعد هذه الحجة بالدين بالحساب
والجزاء ومعنى ما يكذبك ما الذى يجعلك مكذبا بالدين وقيل ان هذا خطاب
للنبى صلع والمعنى فما الذى يكذبك يا محمد بعد ما تبين من قدرتنا على خلق
الانسان وطهر من حجتنا كانه قال فمن يقدر على ان يكذبك بالثواب والعقاب ليس
الله باحكم الحاكمين فى جميع ما خلق وصنع وكل ذلك دال على علمه وحكمته

تفسير سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك يعنى اقرأ القرآن باسم
ربك وهو ان يذكر التسمية فى ابتداء كل سورة الذى خلق الاشياء والمخلوقات
خلق الانسان يعنى بنى ادم من علق جمع علقة اقرأ وربك الاكرم يعنى الحليم
عن جهال العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة الذى علم بالقلم ثم بين ما علم فقال
علم الانسان ما لم يعلم وهو الخط والكتابة فكلا حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز
حده ويستكبر على ربه ان رآه اى رأى نفسه استغنى ان الى ربك الرجعى
المرجع فى الاخرة فيجازى الطاغى بما يستحقه ارأيت الذى ينهى يعنى ابا جهل
عبدا اذا صلى وذلك انه قال لئن رايت محمدا يصلى لاطأن على رقبته ومعنى
ارأيتها هنا التعجيب وكذلك قوله ارأيت ان كان على الهدى الى قوله وتولى و
المعنى ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى او امر بالتقوى والناهى
كاذب مولى عن الذكر اى فيما اعجب من هذا الم يعلم ابو جهل بان الله يرى
اى يراه ويعلم ما يفعله كلا ردع وزجر ليمنعه عما هو عليه من الكفر
ومعاداة النبى لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ثم وصف ناصيته
فقال ناصية كاذبة خاطئة ونادية وليها صاحبها كاذب خاطئ فليدع ناديه

وقيل ان هذه الاية
يلزم كل من ينهى
عن الصلوة وعن
طاعة الله ولا يلزم
منه المنع من القلاة
في الاماكن المغصوبة ولا
في الاوقات المكروهة
لانه قد ورد النهى
عن ذلك في الاحاديث
الصحيحة ولا يلزم
من ذلك ان ينهى المرء
عبده وله الرجل
زوجته عن قيام
الليل وصوم التطوع
والاعتكاف لان
ذلك استثناء
مصلحة الكمال
اذ ان اعلى
او المنع خاذن

فليستعن باهل مجلسه وذلك انه قال لرسول الله صلع لاملان عليك هذا
الوادى خيلا جردا ورجالا مردا فليدع نادية سندع الزبانية وهم
الملايكة الغلاظ الشداد قال رسول الله صلع لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب تقرب
الى ربك بالطاعة

تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
اى القران فى ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يقضى الله فيها قضاء السنة والقدر بمعنى
التقدير انزل الله تعالى القران كله فى ليلة القدر جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
سماء الدنيا ثم نزل به جبريل صلع على النبى صلع فى عشرين سنة وما ادريك يا محمد ما ليلة القدر
على التعظيم لشانها والتعجيب منها ثم اخبر عنها فقال ليلة القدر خير من الف شهر اى ليس
ليس فيها ليلة القدر تنزل الملايكة والروح فيها يعنى جبريل صلع فى تلك الليلة باذن
ربهم من كل امر اى بكل امر قضاه الله تعالى فى تلك الليلة للسنة ونزل الكلام ثم
قال سلام هى اى تلك الليلة كلها سلام وخير لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان
ان يصنع فيها شيئا وقيل يعنى بتسليم الملايكة فى تلك الليلة على اهل المساجد حتى
مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر

تفسير سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا بمحمد صلع من اهل الكتاب اى اليهود والنصارى ومن المشركين
يعنى كفار العرب منفكين منتهين زايلين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة يعنى انتهم
البينة البيان والبصيرة وهو محمد صلع والقران يقول لم يتركوا كفرهم حتى بعث
اليهم محمد صلع وهذا فيمن آمن من الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلوا
صحفا كتبا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر
كفار اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اى ما اختلفوا فى كفر محمد صلع
رسولا حقا لما يجدون من نعته فى كتابهم الا من بعد ما جاتهم البينة الا من بعد
ما تبينوا انه النبى الذى وعد به فى التورية والانجيل بريد انهم كانوا مجتمعين

على صحة نبوته فلما بعث جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن وهذا كقوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الآية وما امروا يعني كفار اهل الكتاب الا ليعبدوا الله اي الآن يعبدوا الله مخلصين له الدين الطاعة اي موحدين له لا يعبدون معه غيره حنفاء عادين ابراهيم ودين محمد صلعم وقوله تعالى وذلك دين القيمة دين الملة القيمة وهي المستقيمة وباقي السورة ظاهر **تفسير سورة اذا زلزلت** لبسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اي حركت حركة شديدة لقيام الساعة واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان يعني الكافر الذي لا يؤمن بالبعث مالها انكارا لتلك الحالة يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان ربك اوحى لها ان امرها بالكلام واذن لها فيه يومئذ يصدر الناس ينصرف الناس اشتاتا متفرقين عن موقف الحساب فاخذ ذات اليمين واخذ ذات الشمال ليروا اعمالهم اي ثوابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يرى المؤمن ثوابه في الآخرة والكافر في الدنيا يراه في نفسه واهله وماله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه يعني المؤمن في الدنيا بالاحزان والمصايب والكافر في الآخرة **تفسير سورة والعاديات** لبسم الله الرحمن الرحيم والعاديات يعني الخيل في الغزو ضبحا تضبح ضبحا وهو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات وهي الخيل التي توري النار قدحا بحوافرها اذا عدت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا يعني الخيل تغير على العدو وقت الصبح وانما تغير اصحابها وانما جرى الكلام على الخيل فاثرن به فهيجن بمكان عدوها نقعا غبارا فوسطن به توسطن به المكان الذي هي به جمعا من الناس اغارت عليهم بل حارت في وسط قوم من العدو يغير عليهم ان الانسان جواب القسم لربه لكنود كفور يعني الكافر يجحد نعم الله تعالى وانه وان الله تعالى على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد لاجل حب المال لبخيل افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر قلب واثير ما في القبور يعني اذا بعث الموتى وحصل بين وابرز ما في الصدور من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وانما قال بهم لان الانسان اسم الجنس **تفسير سورة القارعة** لبسم الله الرحمن الرحيم القارعة يعني القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تفخيم لشانها وتهويل كما قلنا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش كغوغاء الجراد لا بنجه لجهة واحدة كذلك الناس اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة والبهوت المتفرق وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف لخفة سيرها فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة راضية يرضاها واما من خفت موازينه فامه هاوية فمسكنه النار وما ادريك ما هيه ما هاوية ثم فسرها فقال نار حامية شديدة الحرارة **تفسير سورة التكاثر** لبسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد والعدد من طاعة الله حتى زرتم المقابر اي حتى ادركتكم الموت على تلك الحالة نزلت في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا كلا ليس الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر سوف تعلمون عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه ثم كلا سوف تعلمون في القبر والنكير تاكيد للتهديد كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو علمتم الامر حق علمه لشغلكم ذلك عما انتم عليه وجواب لو محذوف ثم انكم لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد ايضا عين اليقين عيانا لتسالن يومئذ عن النعيم عن الامن والصحة فيما افنيتموها **تفسير سورة والعصر** لبسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو الدهر اقسم الله به ان الانسان اي الكافر العامل بغير طاعة الله لفي خسر خسران يعني انه خسر اهله ومنزله

وهو معنى ان كل ما يترتب على عمل الانسان في طاعة الله تعالى فهو صلاح وخير وما كان بضده فهو خسر وفساد وهلاك كاذن

في الجنة الا الذين امنوا فانهم ليسوا في خسر وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالحق بالاقامة على التوحيد والايمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله والجهاد في سبيله ويروى مرفوعا ان قوله ان الانسان لفي خسر يعني به اباجهل الا الذين امنوا يعني ابابكر وعملوا الصالحات يعني عمر وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر يعني عليا رضي الله عنهم **تفسير سورة الهمزة** لبسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اي الذي يغتاب الناس ويعيبهم نزلت في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلعم الذي جمع مالا وعدده اعده للدهر وقيل اكثر عدده يحسب ان ماله اخلده في الدنيا حتى لا يموت كلا اي ليس الامر على ما يحسب لينبذن في الحطمة ليطرحن في النار وقوله التي تطلع على الافئدة اي يبلغ المها واحراقها الى الافئدة انها عليهم موصدة اي مطبقة في عمد جمع عمود ممددة فيل يعني اوتاد الاطباق التي تطبق عليهم وقيل انها عمد يعذبون بها في النار **تفسير سورة الفيل** لبسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف الم تعلم وقيل الم تخبر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل ضل كيدهم عما ارادوا من تخريب الكعبة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من اجر فجعلهم كعصف ماكول كزرع اكلته الدواب فداسته وافتته والعصف ورق الزرع **تفسير سورة قريش** لبسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش قيل هذه الام تتصل بما قبلها على معنى اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش والف رحلتيها وقيل معنى الام الثاني على معنى فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا بها ويقال الف الشيء والفه بمعنى واحد والمعنى لايلاف قريش رحلتيها وذلك انه كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وبهما كانت تقوم معايشهم وتجاراتهم وكانوا لا يتعرض لهم في تجاراتهم احد يقولون هم سكان حرم الله

يغتابهم

ومعنى على عمد اي يبلغ المها واحراقها الى الافئدة انها عليهم موصدة اي مطبقة في عمد جمع عمود ممددة

وولاة بيته فمن الله عليهم بذلك وقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع وكانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله ذلك عنهم وآمنهم من خوف فلا يخافون في الحرم الغارة ولا يخافون في رحلتيهم **تفسير سورة ارايت** لبسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين نزلت في العاص بن وايل وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي سفيان وذلك انه نحر جزورا فاتاه يتيم يسأله فقرعه بعصاه فذلك قوله الذي يدع اليتيم اي يدفعه بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين ولا يامر باطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن يعني المنافقين يصلون في العلانية ويتركون الصلاة في السر ويمنعون الماعون الزكوة المفروضة وما فيه منفعة من العارية كالفاس والقدر والدلو والماء والكلا والملح والنار **تفسير سورة الكوثر** لبسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقيل فصل لربك وضع يديك على نحرك في الصلوة ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير نزلت في العاص بن وايل سمى النبي صلعم ابتر عند موت ابنه القاسم **تفسير سورة الكافرين** لبسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي صلعم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فانزل الله هذه السورة لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد فنفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل فهذا في قوم اعلمه الله انهم لا يومنون ونفى ايضا عن نفسه عبادة الاصنام في الحال وفيما يستقبل ليباسوا منه في ذلك لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب **تفسير سورة النصر** لبسم الله الرحمن الرحيم

قال العلماء وينبغي ان يستكثر الرجل من البسملة عند ابتداء كل سورة سوى براءة فيتعين اليها الجهر ان فيتعين ويستفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب والله اعلم كاذن

الاشارة الى التفسير الذليل او العدد الوحيد او الله اعلم لا غير فيه

اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك من اليهود والعرب والفتح يعني فتح مكة
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات بعد ما كان يدخل واحد واحد
وكان رسول الله صلع لما نزلت هذه السورة قال قد نعيت الي نفسي فسبح بحمد ربك
امره الله ان يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل
الصالح **تفسير سورة تبت** بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب لما نزل قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلع على الصفا ونادى يا لصوته يدعوا
قومه فاجتمع قومه اليه فانذرهم النار وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب اي خابت
وخسرت وتب خسر هو فلما خوفه النبي صلع بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن
اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب
يعني ولده سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب نقالة الحديث الماشية
بالنميمة وهي ام جميل اخت ابي سفين في جيدها حبل من مسد سلسلة من حديد
ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سايرها في عنقها
والمسد كل ما احكم به الحبل **تفسير سورة الاخلاص** بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد روي ان قوما من المشركين قالوا لرسول الله صلع انسب لنا ربك
فنزلت هذه السورة اي الذي سالتم بيان نسبته هو الله واحد الله الصمد الله
الذي قرانتهى اليه السؤدد وقيل الصمد الذي لا جوف له ولا ياكل ولا يشرب
وقيل هو المقصود اليه في الرغايب لم يلد ولدا ولم يولد من والد ولم يكن له كفوا
احد لم يكن احد مثلا له **تفسير سورة الفلق** بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد بن الاعصم اليهودي رسول
الله صلع فاشتكى شكوى شديدة فاعلم الله تعالى بما سحره وانه هو فبعث
مرآة به وكان وتر فيه احدى عشرة عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة

فابرأه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد

وجد راحة حتى حلوا العقد وامره الله تعالى ان يتعوذ بهاتين السورتين وهما
احد عشرة اية على عدد العقد وقوله برب الناس نزلت المعوذتان على رسول الله صلع
حين سحر وامر ان يتعوذ بها وعن عايشة رضي الله عنها فاشتكى رسول الله صلع
فاشتد شكواه حتى تخوف عليه منه فبينا رسول الله بين النايم واليقظان اذ
اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه
اي شيء به فقال الطب وهو السحر قال من فعله قال لبيد بن اعصم اليهودي قال
فاين جعله قال في بيرذي كليم وهي التي يقال لها بيرذوران وجعل سحره في كربة
فقال ما دواوه قال يبعث الى تلك البير فينزح ماوها ثم يقلع الصخرة فيستخرج
كربة من تحتها فيها احدى عشرة عقدة اما انه ان بعث اليها استخرجها وانما فعل
ذلك ليفهم رسول الله صلع عنهما فاتته رسول الله صلع وقد فهم ما قالا فارسل
رسول الله صلع عمار بن ياسر في نفر من اصحابه الى تلك البير فانتهى اليها عمار وقد
تغير ماوها كهيئة ما الحنا من ذلك السحر فنزحوا ذلك الماء حتى بدا الصخرة ثم
اقتلعوا الصخرة فاذا تحتها كربة فاخذوها فاذا في الكربة وتر فيه احدى عشرة
عقدة فجاوا به الى رسول الله صلع فاحرقت ونزلت المعوذتان احدى عشرة اية فحلت
اية عقدة وامر رسول الله ان يتعوذ بهما فلما احرق الكرب فامر رسول الله صلع
كانما انشط من عقال فجاز بعد ذلك لبيد بن اعصم باتي رسول الله فما راى في وجه
رسول الله شيئا قط ولا ذاكره اياه وقوله برب الفلق اي بالصبح ومن شر غاسق
اذا وقب اذا دخل ومن شر النفاثات يعني السواحر تنفث في العقد كانها
تنفخ فيها بشيء يقراوه ومن شر حاسد اذا حسد يعني لبيد بن اعصم الذي سحره
تفسير سورة الوسواس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك
الناس الى قوله من شر الوسواس الخناس يعني ذي الوسواس وهو الشيطان الخناس
الذي يخنس ويرجع اذا ذكر الله تعالى والشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الله تعالى وخنس واذا غفل التقم قلبه فحزنه ومناه وهو قوله
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اي الشيطان الذي هو من
الجن والناس عطف على قوله الوسواس المعنى من شر الوسواس ومن شر
الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن ومن شر الانس

صاحبه على تصوير هذا الكتاب [illegible]
انقاذ وبعض سادة واجزة
ع مسموعا كله والله الموفق
نفس الخمس احاط الهوى
حمل الاولى بيد احدى وحمى

تم الكتاب بحسن توفيق الله
على يدي الفقير الى رحمة اللطيف الخبير
ابو الكرم بن الفرج بن محمود الصفاقسي تذكرة
للفقيه الامام الاجل عفيف الدين خطاب
بن ابي بكر بن ابرهيم متعه الله واياانا به
وصلى الله على محمد عدد الرمل والحصى والقطر والثرى
وعلى اصحابه واتباعه خير البرية والورى

احرف بعد ان اسخرف الله تعالى روايه هذا التفسير عني الشيخ الامام العالم
عز الدين ابي عبد الله محمود بن الاديب حماد بن ادم ولابنه العفيف الصالح
الامام العالم عماد الدين عبد الرزاق زاد الله توفيقهما واسعدهما في الدارين وبارك لي
وصح لها السماع الا ما شاء الله وعليها حفظ الشرايط المشروطة المعهودة عند ائمة الدين
المحدثين وعلمائهم قدس الله ارواحهم وانا برئ من الغلط والتصحيف والتحريف
والزيادة والنقصان كتبه العبد المذنب الضعيف الراجي عفو الله تعالى المعترف
الى رحمة الله وغفرانه محمد بن الشيخ رمضان عثمان مهمت التبريزي اصلحه الله وحميه
له في منتصف شهر الله الاصب رجب من شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة
حامدا لله تعالى ومصليا على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين ومسلما بتوفيق الله تعالى

خ ابو هريرة ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء

لان التطبيب والتداوي حق وهو فعل الانبياء
من الحر والبرد وفساد الهواء فيبرد او
في الجسد ويحدث في الجسد الاحداث
من العظم وما يبتعاطاه ابن ادم من قضاء
الشهوات واللذات والتعب والسهر والهموم
وما يجتمع في جسمه من الدم والمرة والبلغم
فيحتاج الى دواء ليسكن ما هاج منه فهذا
تدبير الجسد فاذا ترك تدبيره ضعف كما لو
ترك تدبير المعاش وكذا وضعت عللا لا
جساد ان يعالج حتى ترد الى الحق كانت ولو
ذلك لكانت الادوية مهملة ولم يخلقها الله تعالى

٢٩٠

٢٩١
(٢١)
الوادي المتسع مجرى السيل
بين الشعب بين الجبلين طريق
التهامه الجبال من
طرف المغرب وقيل